يافع في حضرموت

دراسة الحقبة الزمنية للوجود اليافعي في حضرموت والقبائل والأعلام

(المجلد الثامن)

الجزء (١٢)

تأليف

طارق بن سالم سعد الموسطي وآخرون

إشراف

محمد بن سالم بن علي جابر





الموسُوعَةُ اليافعيَّةُ (١٢)

يافــع في حضـرموت

دراسة في التاريخ والأنساب والبلدان والأعلام

تأليف

طارق بن سالم سَعَد الموسطي

سالم بن أحمد بن علي جابر | **سالم بن فضل باجـري**

أحمــد صالــح الربـاكــي | **أنور بن سالم باكركر**

الإشراف العام

محمد بن سالم بن عبدالله بن علي جابر



الجمهورية اليمنية / عدن

هاتف: ٠٠٩٦٧٢٣٩٧٧٧٦

فاكس: ٠٠٩٦٧٢٣٩٧٧٧٥

Email: drwfaq@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - عدن

٩٩٧/٢٠١٣م



«من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[١]

الحمد الله الذي منَّ علينا بإتمام هذا البحث، فله الشكر أولًا وآخرًا، أن هيأ لنا رجالًا ساعدونا في إخراجه بهذه الصورة الطيبة، حيث كان العمل في حاجة إلى تضافر الجهود لإخراجه بصورة مشرِّفة، ولا سيما أن جُلَّ التراث منثور في بطون الكتب وذاكرة الرجال، فعقدنا العزم على جمعه، فقصدنا كل ديار بني يافع في حضرموت؛ المكلا وأكنافها، والشِّحْر وقراها، والقطن وقراها، وأودية حضرموت وسواحلها، ومع هذا فإننا نشعر أننا لم نوفِّه حقه الذي نطمح إليه، ولعل الله أن ييسر لنا في قابل الأيام جبر ما نقص من ذلك.

والشكر موصول للمشايخ الأفاضل الذين تعاقبوا على مشيخة يافع بالوادي والصحراء وساحل حضرموت، وهم: الشيخ سالم بن محمد بن علي جابر -رحمه الله- والشيخ صالح بن علي العوادي، والشيخ محسن بن شيخان اليزيدي، والشيخ جمال بن ناصر بن هرهرة، والشيخ سالم بن حسين الذَّوَّادي السعدي، والشيخ عبدالله بن سالم بن علي جابر لتعاونهم معنا، وتزويدهم لنا بمعلومات قيِّمة تثري البحث.

والشكر موصول مع الثناء الجميل للذين بذلوا من وقتهم، واستقبلونا بصدور رحبة، وسجلوا معنا التاريخ وحكوه لنا، ومن تركوا أعمالهم ومشاغلهم، وطافوا بنا

(١) حديث صحيح أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، انظر: صحيح الجامع، حديث رقم: ٦٦٠١.

على المواقع والآثار في قراهم، وعلى كبار السن الذين أسدوا لنا النصح والتوجيه، ولكل من ساهم في إظهار هذا العمل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، والهادي إلى الصراط المستقيم والداعي إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

وبعد: فإن الحديث عن موسوعة يافعية شاملة للتراث الثقافي والشعبي والأدوار السياسية والاجتماعية ليافع عبر التاريخ في حضرموت يعدُّ في حد ذاته عملًا كبيرًا، وخدمة اجتماعية تُقدَّم للقراء والمعنيين بالتاريخ اليافعي والتاريخ الحضرمي بوجه الخصوص، وتاريخ اليمن بشكل عام، إذ إن الكثير من المخزون الثقافي اليافعي بالنسبة لحضرموت يعد مدفونًا تحت الثرى، ولم يبحث بشكل وافٍ، وما زال الباحث يحتاج إلى أن ينخر الصخر، ويغزر العمق لعله يُخرِجُ للعالم كتابًا يتناول جانبًا من ذاك التراث الدفين.

ونحن بين دفتي هذا الجزء من (الموسوعة اليافعية) نحاول تسليط الضوء على هذه الحقبة الزمنية والجوانب التاريخية، والعمل على إظهارها وإبرازها بعيدًا عن تصوير الحروب التي أفرزتها سنة التدافع بين الناس في تلك الحقبة، والتي كونت في مضمونها حالة من النفور بين أبناء حضرموت قبائل وأفرادًا، حتى إن المتأمل ليجد صورًا رائعة من الكفاح لهذه القبيلة العظيمة التي صنعت مجد أمة، وتاريخ شعب بأسره، استماتت من أجل البقاء في أرض يعدها وطنه، ومحل عزه ومجده، وجزءًا من

كيانه، فيثبت ذاته ويحقق فيها غايته، فشهدت هذه القرون التي عاشت فيها هذه القبيلة مجد تاريخها التليد، ومن أبرز هذه القرون:

القرنان العاشر والحادي عشر الهجريين:

وهذه الحقبة هي حقبة الحاميات اليافعية في حضرموت، وهي حاميات تمركزت في معظم قرى حضرموت ومدنها، وذلك أن السلطان بدر بن عبدالله الكثيري الملقب بـ(أبي طويرق)[١] استنجد بيافع لتقوية ملكه، يقول البكري: «لم يرض أبوطويرق أن يرى ملك آبائه ممزق الشمائل مقطع الأوصال... فهب يعمل بكل جهده لإنقاذ ملكه وإحياء قومه، وجاس خلال الديار باحثًا عن رجال ليضم أصواتهم إليه، ويكون منهم قوة تكتسح ما سيعترضه من العقبات والعراقيل»[٢]، فاستطاع أن يتحالف مع القبائل اليافعية القاطنة في حضرموت في ذلك الحين كما استعان بمجاميع يافعية أخرى من خارج حضرموت، واستطاع بمساندتهم جميعًا أن يوطِّن ملكه ويثبِّت دعائمه، ثم وزعهم على كافة مدن حضرموت وقراها، وكوَّنوا فيها حاميات خاضعة للسلطان بدر أبي طويرق.

---

(١) بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر الكثيري المكنى بـ(أبي طويرق)، ولد سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م بشبام، أبرز سلاطين آل الكثيري وأقواهم بأسًا وذكاء وحنكة سياسية وإدارية، أول من أظهر هيبة الملك بحضرموت، ودانت له البلاد والعباد، شهدت حضرموت وحدة أكثر أقطارها في عهده، ودحر البرتغاليين من الشِّحْر وأجلاهم منها، تولى السلطنة سنة ٩٢٧هـ/ ١٥٢١م، وتوفي سنة ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩م، وكانت مدة سلطنته نحوًا من نصف قرن، ومدة عمره نحوًا من خمسة وسبعين عامًا. انظر: الشاطري: محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر، المدينة المنوَّرة، ط٣، ١٩٩٤م، ج١، ص١٧٧- ٢٤٠؛ البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، ط٢، مكتبة الصنعاني، بدون ت، ج١، ص٩٦؛ العامري: عبدالحكيم، السلطان بدر بن عبدالله الكثيري المكنى بـ(أبي طويرق)، تريم للدراسات والنشر، تريم، ط١، ٢٠٠٦م، ص٤٣- ٤٨.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت السياسي، ج١، ص٩٧.

القرن الثاني عشر الهجري:

وقد شهد هذا القرن بروز الحاميات اليافعية وتحولها إلى إمارات تسيطر على مساحات كبيرة تنطلق من بلد الحامية إلى القرى المجاورة لها، وتشكِّل كيانًا سياسيًا مستقلًا، وقد شهد هذا القرن استنجاد السلطان بدر بن محمد الكثيري الملقب بـ(المردوف) بيافع مرة ثانية ضد الزيود المنتشرين في حضرموت، فاستطاعت يافع أن تقضي على الوجود الزيدي في حضرموت، وبذلك كوَّنت لها ثقلًا كبيرًا في حضرموت، حيث كثرت أعدادها، لذلك لما بدأ الضعف يدب في السلطنة الكثيرية استطاعت هذه المجاميع المتكتلة في الحاميات أن تستقل بنفسها في وقت لاحق وتكوِّن لها إمارات، مثل ابن غرامة في تريم، والكسادي في المكلا، وابن بريك في الشِّحْر وغيرهم.

القرن الثالث عشر:

وهذه الحقبة شهدت انتهاء هذه الحاميات والإمارات اليافعية وذلك بعد صراعها الداخلي (يافعي - يافعي) وكذلك صراعها مع الكثيري، ثم اضمحلالها فيما بعد أمام تمدد السلطنة القعيطية، وهو العهد الذي شهدت فيه حضرموت رواجها الثقافي، وتبوأت مكانتها السياسية بين سلطنات ومشيخات جنوب الجزيرة العربية التي بقيت تحت المظلة البريطانية أو ما عرف بـ(المحميات الغربية والشرقية).

طبيعة يافع حضرموت:

إن المتأمل للطبيعة الاجتماعية في حضرموت يرى أن يافع حضرموت جزء لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي الحضرمي، فهم لم يدخلوا حضرموت غزاة بالمفهوم

المعروف للغزاة، بل جاؤوا إليها مناصرين لأهلها ضد عدو مشترك مما سهل اندماجهم في المجتمع الحضرمي فأصبحوا جزءًا من نسيجه الاجتماعي وتركيبه الثقافي، حيث انصهروا في بوتقته، وصارت حضرموت لهم هوية وانتماء، فذابت يافعيتهم فيها تمامًا، لقد صهرتهم بوتقة المحبة الحضرمية وضمتهم حضرموت في أكنافها، فعاشوا فيها حتى تواروا في ثراها بعد عمر مديد، ولم يكن شيء يربطهم بمرابع آبائهم إلا الاسم الذي يدل على المنبع ولا يشير إلى الهوية والانتماء، فقد انتسجوا في حضرموت وصاروا منها مثل أهلها تمامًا بتمام، فامتثلوا عادات أهلها وسلوكهم وقيمهم وأخلاقهم وهيئات لباسهم وحركات مشيهم وطرائقهم، وغاصوا في أحلامهم وآمالهم وخيباتهم وإحباطاتهم حتى صاروا منهم ما هو الدمُ من شرايين الإنسان[١].

العمل في الموسوعة:

بدأ العمل في الموسوعة عمومًا منذ أكثر من عقد من الزمان، وفي هذا الجزء منها منذ بضع سنين، وكان في البداية منحصرًا على الساحل؛ ذلك أنَّ الساحل الحضرمي كان مسرحًا تاريخيًا للصراع السياسي في سبيل الحكم وإنشاء الدول والإمارات اليافعية، كإمارات آل ابن بريك وآل كساد وابن عفرار، والدولة القعيطية وغير ذلك، ثم توسع البحث فيما بعد ليشمل حضرموت الداخل.

---

(١) انظر؛ البار: عبدالله حسين، علوي صالح المفلحي هوية الانتماء وانتماء الهوية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا ، العدد (١٨) أكتوبر -ديسمبر ٢٠١٣م، ص٢٢.

المعوقات والإشكالات التي واجهت المشروع:

لقد واجهت الباحثين معوقاتٌ وإشكالاتٌ كثيرة من أبرزها:

١. تحفُّظ الكثيرين عما لديهم من وثائق بسبب الخوف عليها.

٢. شحة المعلومات الموجودة عند بعضهم عن تاريخ أسرهم وفروعها وأفخاذها، إن لم نقل ندرتها.

٣. تخوُّف بعض الناس من ذوي الأصل اليافعي وبخاصة الطبقة المثقفة منهم من خلفية النـزعة اليافعية والعرق اليافعي، بعد أن انصهروا في بوتقة التركيب الاجتماعي الحضرمي وأصبحوا جزءًا منه، وأصبح الجميع حضارمة.

٤. الغموض التاريخي الذي صاحب الوجود اليافعي فليست هناك تواريخ مؤكدة ولا أعداد موثقة ولا إحصائيات دقيقة ويرجع هذا إلى الغموض العام الذي يكتنف التاريخ الحضرمي على مدى حقبه المتوالية.

الإيجابيات:

١. التفاعل الكبير من قبل أغلب شرائح المجتمع في إثراء هذا الموضوع، بما في ذلك الحضارمة من غير اليافعيين؛ إذ تمثل هذه الحقبة للوجود اليافعي جزءًا من تاريخ حضرموت أكثر منها لتاريخ يافع.

٢. حماسة أساتذة التاريخ في حضرموت في دفع الباحثين إلى الكتابة عن تاريخ حضرموت المعاصر.

٣. تفاعل الشباب وكبار السن ومن لديهم معلومات حول بعض المواضيع وتفهمهم للفكرة والمشاركة فيها.

الهدف من الموسوعة:

لهذه الموسوعة أهداف كثيرة من أهمها:

- تسليط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ الحضرمي الوسيط والحديث والمعاصر، وهي فترة الوجود اليافعي في حضرموت، والدور الريادي الذي لعبته يافع في معترك الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
- سد ثغرة من الثغرات في تاريخ حضرموت على وجه الخصوص وتاريخ اليمن عامة.
- تسليط الضوء على الصورة العامة لقبيلة يافع في حضرموت، وما حققته من مآثر وبطولات، بعيدًا عن الآثار السلبية التي خلفها الصراع السياسي في تلك الحقبة.
- مد جسور التعارف بين أبناء القبائل اليافعية، وتعريفهم بالفخائذ التي انحدروا منها داخل حضرموت.
- تسليط الضوء على القبائل الحضرمية القديمة التي تعود إلى أصول يافعية والتعريف بها.
- التعرُّف على الدويلات اليافعية التي شهدتها حضرموت في القرون الثلاثة الأخيرة.
- التعرُّف على دور الحضارمة (العلويين) في إرساء التصوف في يافع المتمثل بمدرسة (الشيخ أبي بكر بن سالم) مولى عينات.

- التعرُّف على دور يافع حضرموت في إرساء الدعوة السلفية، والذود عنها، ونشرها في حضرموت.

خطة البحث:

قسمت هذه الدراسة إلى تمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة. وتضمن التمهيد لمحة موجزة عن حضرموت كونها مكان الدراسة، والتعرف على الحياة الفكرية في حضرموت، وأثر التصوف الحضرمي في يافع، وعلاقة الشيخ (أبي بكر بن سالم) بـ(يافع)، وعلاقة يافع بالدعوة السلفية في حضرموت، وانتهى التمهيد بلمحة حول التركيب الاجتماعي للمجتمع الحضرمي.

أما الفصل الأول: ففيه دراسة عن الوجود اليافعي في حضرموت عبر التاريخ، والدويلات والحاميات اليافعية.

بينما يتحدث الفصل الثاني: عن القبائل اليافعية الساكنة حضرموت، وإرجاعها إلى مكاتبها اليافعية المنحدرة منها بيافع الجبل، وقد قُسِّم هذا الفصل إلى مبحثين: مبحث يدرس قبائل بني مالك وفروعها وأماكن سكناها، ومبحث يدرس قبائل بني قاصد وفروعها وأماكن سكناها.

أما الفصل الثالث: فقد خُصص لتراجم بعض الأعلام اليافعيين في حضرموت، حسب المادة المتوافرة لدينا. واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز نتائج البحث.

وفي الأخير وليس بالأخير فإننا تجشمنا مركبًا صعبًا، وولجنا بابًا يكتنف سراديبه كثير من الغموض، ولا نطهر هذا العمل من الخلل والخطل والنقص، ولا ندعي له الكمال، فرحم الله امرأً وجد خللًا أو نقصًا فكمله أو أبلغنا به لنتداركه في الطبعات

القادمة، ولكن الذي يشفع لنا أننا من أول الوالجين في دهاليز هذا الميدان، وحسبنا أننا فتحنا بابه لغيرنا ليطل من نوافذه على بوابة يافع، شعب ترامت أطرافه وتوزعت نطفه في مدن اليمن والمهاجر عربية وأجنبية، وما زال رغم بُعْده عن منبته يحن إليه ويشتاق، وإنَّ باب التاريخ لم يغلق بعد، بل يزداد اتساعًا بتطور المعرفة ووسائلها.

محمد بن سالم بن عبدالله بن علي جابر

المشرف العام

التمهيد

لمحة موجزة عن حضرموت

ويتضمن:

- التسمية
- الموقع الجغرافي
- الحياة الفكرية في حضرموت
- تاريخ التصوف في حضرموت
- أثر مدرسة التصوف الحضرمي في يافع
- حضرموت والدعوة السلفية
- المدارس السلفية اليافعية في حضرموت
- التركيب الاجتماعي في حضرموت

لمحة موجزة عن حضرموت

التسمية:

حضرموت اسم مركب تركيبًا مزجيًا لإحدى الممالك العربية الجنوبية التي ظهرت قبل الميلاد، وما زال اسمها يطلق على مساحة واسعة من الأرض[١]، وتعدُّ حضرموت من القبائل العربية القحطانية[٢]، وقد ارتبط اسم حضرموت بالجزء الأصغر من اليمن، وهو مخلاف من مخاليفه[٣] نسبة إلى حضرموت بن حمير الأصغر، فغلب عليها اسم ساكنها[٤].

كما ورد اسم حضرموت في التوراة بلفظ (حزرمافيت Hazramaveth)، وهو اسم الابن الثالث (يقطان) وهو حضرموت بن يقطان[٥].

---

(١) علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م، ج٣، ص١٢٩.

(٢) البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م، بدون ط، ج١، ص١، ٤.

(٣) الحداد: علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، دار تريم للدراسات والنشر، تريم، ط٢، ٢٠٠٥م، طبعة مصورة عن طبعة سنغافورا ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ص٢٣.

(٤) الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م، ص١٦٥.

(٥) عكاشة: محمد عبدالكريم، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت (١٨٣٩-١٩١٨م)، دار ابن رشد، عمان الأردن، ط١، ١٩٨٥م، ص٦.

كما ورد اسم حضرموت في المصادر اليونانية بمعنى (وادي الموت)، وقد ذكروا اسم حضرموت في كتبهم، ولكن سجلوه بشيء من التحريف. وعرفت في الموارد الإسلامية كذلك، وجاء في دائرة المعارف للبستاني أنها نسبت إلى عامر بن قحطان الذي لقب بحضرموت؛ لأنه كان إذا حضر حربًا أكثر من القتل، فصاروا يقولون عند حضوره حضر موت، ثم صاروا يقولون للأرض التي كانت بها قبيلته: هذه أرض حضرموت، ثم أطلق على البلاد نفسها.

وقد وصلت في الإسلام من طريق أهل الكتاب، قال ابن الكلبي: «اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت، وقيل: سميت بحضرموت بن يقطن بن عابر بن شالخ»[1].

وحضرموت قديماً عبارة عن كثبان رملية، تعرف بالأحقاف قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]، والقرآن الكريم في هذه الآية لم يصرح بذكر حضرموت بشكل مباشر، وإنما ذكر وصفها بالأحقاف، أي: ذات الرمال، كما نسب هود إلى قبيلة عاد، لحكمة أرادها الله، وهو المكان الذي احتضن دعوة نبي الله هود -عليه السلام-.

والأحقاف هي الرمال المشرفة على الهجر بالشِّحْر، رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت، وهذا لا يمنع من إطلاق الأحقاف على سائر حضرموت[2]، وربما يكون الأحقاف موضعًا معينًا من حضرموت، أو وصفًا لحضرموت، وقد يكون اسماً قديماً قبل تسميتها حضرموت.

---

(١) علي: المفصل...، ج٥، ص٢٧٠.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٥.

ويذكر ابن عبيدالله أيضًا في نفس الموضع أن اسم حضرموت الأول هو (عبدل)، وقيل: (وبار)، ثم (وادي الأحقاف)، ثم (حضرموت)، وهذا التنقل في التسمية يعود في نظر ابن عبيدالله إلى العهود الحضارية التي مرَّت بها حضرموت، كما أشار أيضًا إلى أن من أسمائها كذلك برك الغماد[1]، إشارة إلى قول سعد بن عبادة - رضي الله عنه - للنبي ﷺ: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا»[2]، وهي أقصى حضرموت، وقيل: بأرض أبين، وقيل: بالحبشة[3].

ومهما يكن من أمر فإن اسم حضرموت موغل في التاريخ، وما زال اسمها حيًا يطلق على مساحة واسعة من الأرض، فلها أن تفخر بهذا على الممالك العربية الأخرى التي عاشت قبل الميلاد، ثم ماتت أسماؤها، أو قلّ ذكرها أو استبدلت بأسمائها أسماء أخرى.

وحضرموت قديمًا مضرب مثل في البعد، يقول مجنون ليلى:

ولـــو أنَّ واشٍ بـالـيـمـامـة دارُهُ

وداري بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا[4]

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص١٨.

(٢) النيسابوري: أبي الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ، حديث رقم (١٧٧٩).

(٣) عبدالنور: محمد يسلم، الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة (الثالث والرابع عشر للميلاد)، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠١٠م، ص٤.

(٤) الأبشيهي: شهاب الدين، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م، ج٢، ص٣٨٤.

ويقول البحتري:

حضرموتُ وأيما حضرموتُ

بلدٌ دونه الفلا والفيافي[١]

وقد ضرب بها النبي ﷺ مثلًا في البعد فقال: «وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُوْنَ»[٢]، فدل ذلك على بعد مثاويها، وتعدد مضاربها، وامتداد دروبها، ولعلنا لو استقرينا تاريخ هذه الحقب التاريخية لما وجدنا خيرًا من تصوير القرآن لحضارة من أعظم الحضارات التي مرَّت بها حضرموت، وهي حضارة قبيلة (عاد إرم) التي انبثقت منها حضارات أخرى بعد ذلك، قال الله تعالى مصورًا ازدهار هذه الحضارة: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر ٧ – ٨]، فضلًا عما سطرته حمير وكندة في أدوار التاريخ، والدور التجاري الريادي الذي اشتهر به الحضارمة يشكل طابعًا مميزًا وسمة بارزةً في موروثها الثقافي والاجتماعي الحضاري، فميناء (قنا) شاهد برائحة تربته التي تفوح لبانًا وبخورًا.

الموقع الجغرافي:

حضرموت بلد مترامي الأطراف متشعب الأودية، تتناثر بين دفف أوديته مدن وقرى كثيرة، وتمتد حضرموت من ميناء عدن غربًا حتى حدود عمان شرقًا، ومن بحر

---

(١) البحتري: الوليد بن عبدالله، ديوان البحتري، تحقيق بدر الدين الحاضري، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج٢، ص٥٣٨.

(٢) البخاري: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ حديث رقم (٣٤١٦).

العرب جنوبًا حتى الربع الخالي شمالًا، وتشكل حضرموت الجزء الشرقي لليمن، وتغطي مساحة تقع بين خطي طول ٤٧ - ٥٣ درجة، ودائرتي عرض ١٥ - ١٩ درجة، ويحدّها من الجنوب البحر العربي، ومن الجنوب الشرقي أرض المهرة، ومن الشمال الشرقي والشمال الغربي الصحراء العربية الكبرى، ومن الجنوب الغربي أرض العوالق وأرض الواحدي[١].

وقد قسم صاحب الشامل حضرموت على ثلاثة أقسام رئيسة هي:

حضرموت الكبرى:

وتمتد من عدن غربًا إلى عمان شرقًا، وما بين المحيط الهندي جنوبًا إلى رمال الأحـقاف شمالاً[٢]، ويمكننا أن نرسم حدودها عبر ثلاث مقاطعات رئيسة:

المقاطعة الأولى: تمتد من الشرق مرورًا بالساحل حتى بروم غربًا[٣]، وتشمل مدن: (دثينة، وأحور، والحوارق، وميفعة، والعين، وحجر، وبروم)، ولم تكن المكلا مشهورة يومئذ، وإنما ظهرت في بداية القرن الحادي عشر إبان الإمارة الكسادية التي شمل إقليمها بروم إلى منطقة دوعن.

المقاطعة الثانية: تمتد من الغرب مرورًا بظفار، وتمتد منها إلى الجنوب حتى الشِّحْر وبروم شرقًا. يقول الشاعر[٤]:

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٩.

(٢) ابن خلدون: عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣١هـ ج٤، ص٩٢، ٢٢٥، ٢٢٦.

(٣) الحداد: الشامل..، ص٦٨.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠، وقد نسب البيتين إلى عمر بامخرمة.

خاطر كما خاطر علي جدّك وخاض أغمارها
حتى سكن بعد الحبوظي[١] في بروم اختارها

ومن مدنها ظفار ومرباط والشِّحْر وبروم حتى قيام الدولة الكثيرية التي امتدت من الشِّحْر إلى وادي حضرموت حتى حدود عدن شرقًا، وفصلت الشِّحْر عن ظفار[٢].

المقاطعة الثالثة: ما يعرف بحضرموت الصغرى التي أطلقت على وادي حضرموت محددًا من العَقَّاد[٣] غربًا إلى شعب نبي الله هود - عليه الصلاة والسلام - شرقًا[٤]، ولم تكن هذه المقاطعات تخضع لكيان سياسي موحد يمتلك القدرة والتأثير على سير الأحداث.

وكل مقاطعة من هذه المقاطعات تعددت فيها السلطنات والدويلات الصغيرة والمشيخات التي استطاعت أن تكوِّن لنفسها كيانات مستقلة تتمتع بحكم مستقل عن بعضها، فالمقاطعة الأولى قامت فيها عدة سلطنات من أشهرها (سلطنة العوالق)، وتُعدُّ من السلطنات القديمة، واستطاعت أن تقيم تحالفات مع جاراتها

---

(١) امتلك السلطان سالم بن إدريس الحبوظي حضرموت من ٦٧٣هـ - ٦٧٧هـ، وهو ينتمي إلى أسرة الحبوظي سلاطين ظفار بعد المنجويين، وقد استعان بآل كثير، وهم ما يزالون قبائل متفرقة، ونظمهم في جنديته.

(٢) الشاطري: أدوار التاريخ..، ج٢، ص٢٣٧.

(٣) العقاد: منطقة تبعد عن سيئون ٤٠ كم غربًا بالقرب من بلدة القطن. ينظر: السقاف: إدام القوت..، ص٤٩٥.

(٤) بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، النسبة إلى المواضع والبلدان، ط١، ٢٠٠٤م، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الإمارات، ص٢٢٣؛ الحداد: أحمد بن حسن، الفوائد السنية في ذكر فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية، ص١٤؛ الكاف: سقاف بن علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، مكتبة أسامة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص١٥.

من السلطنات الأخرى كـ(بن عفيف والرصاص وبن هرهرة)[١]، والمقاطعة الثانية والثالثة قامت فيها عدة كيانات مستقلة، أشهرها:

- السلطنة القعيطية: وهي أكبرها.
- سلطنة الواحدي.
- السلطنة الكثيرية.
- سلطنة المهرة.

وهذه السلطنات الأربع شكلت أخيرًا اتحادًا فيدراليًا تحت الحماية البريطانية تعرف بـ(محمية عدن الشرقية)[٢]، وبهذا التحديد فإن مساحتها[٣] تقدر بحوالي (٣٠٠,٠٠٠) كم٢.

أما حدود حضرموت الوسطى فهي حدودها اليوم[٤]؛ حيث تقسم حضرموت إداريًا - في الوقت الحاضر - إلى قسمين أساسيين هما:

١. حضرموت (الداخل) الوادي والصحراء: ويشمل: وادي العين، وادي عمد، وادي رخية، القطن، شبام، سيئون، تريم، ساه.
٢. حضرموت الساحل: ويشمل: وادي دوعن (الأيمن والأيسر)، ريدة الدَّيِّن، غيل بن يمين، الشِّحْر، غيل باوزير، المكلا، وادي حجر.

---

(١) السالمي: محمود علي، اتحاد الجنوب العربي، دار الوفاق، عدن، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٩.
(٢) السالمي: اتحاد الجنوب..، ص٧٤.
(٣) قدرت هذه المساحة بجمع مساحة المحافظات الثلاث: حضرموت (١٥٥٣٧٦ كم٢)، شبوة (٧٣٩٠٨ كم٢)، والمهرة (٦٦٣٥٠ كم٢).
(٤) يحد حضرموت من الغرب محافظات شبوة ومأرب والجوف، ومن الشرق محافظة المهرة، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الشمال صحراء الربع الخالي المتاخمة لحدود المملكة العربية السعودية.

الحياة الفكرية في حضرموت

مرَّت حضرموت -كغيرها من حواضر الإسلام الأخرى- عبر عصورها الساحقة بثقافات ودعوات فكرية ومذهبية وطائفية شكلت في مضمونها الصبغة الثقافية للمجتمع في حضرموت، فمنذ الدور الوثني بجميع معتقداته القديمة ومرورًا بالإسلام، والدور العظيم الذي قام به النبي - عليه الصلاة والسلام - لإخراج الناس من براثن الجهل والظلم إلى نور الحرية والعلم والشريعة المطهرة، ووصولًا إلى الدعوات والمذاهب الهدامة التي نخرت في صميم مقومات الإرث الحضاري الإسلامي، وانحطاط معتقداتها، وانحراف توجيهاتها الفكرية.

وسنقصر حديثنا هنا عن توجهين فكريين مختلفين هما الفكر الصوفي والفكر السلفي من ارتباط حضرموت بهما وعلاقتهما بيافع أيضًا حيث ترتبط يافع بحضرموت سياسيًا واجتماعيًا وفكريًا وبخاصة في التصوف، فهناك ارتباط وثيق بين التصوف في يافع المنطقة وبين التصوف في حضرموت، كما أن نصرة الدعوة السلفية في حضرموت والدفاع عنها بالقوة كان على أيدي رجال من يافع حضرموت.

أولاً: تاريخ التصوف في حضرموت:

جاء التصوف إلى حضرموت من جهة بلاد المغرب عبر إحدى الطرق الصوفية هناك، والتي تعرف (بالطريقة المَدْيَنيَّة) عبر وفد أبي مَدْيَن التلمساني المغربي (ت ٥٩٤هـ).

غير أن الأمر الذي نازع فيه غير واحد من الباحثين هو: لمن الريادة في التصوف بحضرموت؟ هل كانت لمحمد بن علي العلوي الملقب بالفقيه المقدم (ت ٦٥٣هـ)؟ أم كانت لشيخه تاج العارفين سعد الدين محمد بن علي الظفاري (ت ٦٠٧هـ)؟ ففي حين يقضي كثير من المؤرخين والباحثين بأسبقية التصوف للفقيه المقدم يرى بعض الباحثين أن الأسبقية كانت لسعد الدين الظفاري[1]، وقد ذهب آخرون مذهبًا بعيدًا في نشأة التصوف في حضرموت وربطوه بقدوم العلويين إلى حضرموت من العراق[2]، عن طريق أحمد بن عيسى المهاجر (٣١٧هـ)، أو بقدوم جد آل باوزير يعقوب بن يوسف من العراق أيضًا[3].

وسواء أقَدِمَ التصوف إلى حضرموت من العراق أم من المغرب العربي - وهذا الذي يؤيده غير واحد من الباحثين - فإنه عبارة عن فكر انتحله وتأثر به جماعة من الناس دون غيرهم بقيادة (الفقيه المقدم)، عُرفوا بمدرسة الفقيه المقدم التي كانت سبّاقة إلى ذلك، يقول كرامة بامؤمن: «وما أن أهلَّ الفكر الصوفي قادمًا من المغرب العربي أخذت تريم تتحول تدريجيًا إلى مركز صوفي مقدس، قام بتدشينه محمد بن علي

---

(١) ممن ذهب إلى هذا القول الباحث أكرم مبارك عصبان، في مقال له بعنوان: (البداية والريادة في التصوف بحضرموت بين سعد الظفاري والفقيه المقدم)، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م، ص١١ - ١٢.

(٢) السعدي: الصوفية في حضرموت..، ص٦٦.

(٣) السعدي: الصوفية في حضرموت..، ص٦٦.

العلوي الحضرمي الملقب بالفقيه المقدم»[١]، الذي أُلبس الخرقة بتوجيه من أبي مدين التلمساني المغربي، أرسل بها مع الشيخ عبدالرحمن بن محمد المقعد الحضرمي الذي توفي في مكة، فأرسل الخرقة مع صالح المغربي، غير أن الشيخ صالح المغربي اجتهد في إلباس الخرقة كلًّا من سعيد بن عيسى العمودي صاحب قيدون، وباحمران صاحب ميفعة، وباعمر صاحب حورة، وعند وفاته وزع بينهم الميراث أرباعًا، يقول ابن عبيدالله: «وفي قسمة الميراث بين هؤلاء إشكال؛ لأنه إن أراد السر غيَّر عليه ذكر المقتسمات، ولعل المراد الوصية والسر تبع لما جرت فيه القسمة»[٢]، فهؤلاء الأربعة هم النواة الأولى لنشر التصوف في حضرموت، كطريقة لها أصولها وطرقها وطقوسها ومعتقداتها.

ثانيًا: أثر مدرسة التصوف الحضرمي في يافع:

وصل التصوف إلى يافع من تهامة والجَنَد وعَدَن قبل التصوف الحضرمي بعدة قرون، ولا يعرف الزمن الذي دخل التصوف فيه إلى يافع ولا الأسبقية في دخوله إليها كانت لمن؟. وقد اشتهر من أهل يافع بالتصوف العلامة أبو بكر بن محمد اليحيوي (الهَزّاز) المتوفى سنة (٧٠٩هـ)[٣]، والعلامة عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي قطب الحرم المكي المتوفى سنة (٧٦٨هـ) الذي تعد مؤلفاته من أمهات كتب الصوفية إلى يومنا هذا.

---

(١) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص٢٤٥.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٣٦.

(٣) الخزرجي: أبو الحسن علي بن الحسن(ت ٨١٢)، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن (أو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن): تحقيق ودراسة: عبد الله بن قائد العبادي ومبارك بن محمد الدوسري وعلي عبد الله صالح الوصابي وجميل أحمد سعد الأشول، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط١، ٢٠٠٨م،ص٢٤٢؛ الجَنَدي: أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٣م، ج٢، ص١١٩.

وقد ذكر صاحب (هدية الزمن) أن على قبر الشيخ علي بن عمر الشاذلي (ت ٨٢٨هـ) المدفون في مدينة (المخا) قبة عظيمة مفخمة متقنة بناها قوم من يافع القبيلة الحميرية المشهورة[١]. وقد كان تأثر يافع بمدرسة تهامة ليس بالقوي، بخلاف مدرسة حضرموت، التي ارتبطت بها عن طريق الشيخ أبي بكر بن سالم مولى عينات، فكان التصوف في يافع امتدادًا للتصوف الحضرمي، وذلك لما لآل الشيخ أبي بكر بن سالم من مكانة عظيمة في قلوب اليافعيين، فكانت ترسل النذور والصدقات باستمرار من يافع إلى عينات. وقد بقيت من السادة آل باعلوي ذرية بيافع إلى اليوم هم في محل احترام أهل يافع وتقديرهم، فأمرهم مسموع، وشفاعتهم مقبولة لا ترد[٢].

ثالثًا: حضرموت والدعوة السلفية:

تعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب امتدادًا للفكر السلفي، وقد كان يطلق على أهل هذه الدعوة (الوهابية) نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبدالوهاب النجدي[٣]

---

(١) العبدلي: أحمد فضل، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبي حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م، ٥٩.

(٢) السعدي: الصوفية في حضرموت...، ص١٢٥.

(٣) الشيخ محمد بن عبدالوهاب (١١١٥هـ- ١٢٠٦هـ/ ١٧٠٣- ١٧٩٢م) ولد في العيينة، وتلقى تعليمه بين يدي أبيه الشيخ عبدالوهاب بن سليمان التميمي، ونبغ حتى فاق أقرانه، حتى بات وهو دون العشرين عالمًا ومجددًا، اتفق مع الأمير محمد بن سعود على نصرة كل منهما الآخر، وبذلك أسس مدرسة سنية وسمها خصومها للتنفير منها بـ(الوهابية)، أهم مؤلفاته: كتاب التوحيد، الأصول الثلاثة، كشف الشبهات، أربع القواعد في التوحيد، مختصر زاد المعاد، وغيرها. ينظر: آل بو طامي: أحمد بن حجر، الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب دعوته الإصلاحية وعقيدته السلفية وثناء العلماء عليه، دار الشريعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م؛ شاكر: محمود، التاريخ الإسلامي -العهد العثماني- المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٠م، ج٨، هامش ص٢٥٦؛ حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٩٦٨م، ص٣٣٥.

على عادة الناس من نسبة الفرق والدعوات إلى مؤسسيها، وإن كان بعضهم يقصد اللمز بهذه التسمية، وغالبًا ما يكون ذلك من خصوم هذه الدعوة أو من الجهلة، بينما حقيقة هذه الدعوة هي تصحيح المعتقدات الفاسدة في الأضرحة والقباب وذوات الأقطاب والأبدال التي سادت في المجتمع الإسلامي عامة من أقصاه إلى أقصاه.

ولقد انتشرت هذه الدعوة، واستطاعت أن تصل إلى دمشق شمالًا وعُمان جنوبًا، واتخذت من الدرعية في نجد عاصمة لها تحت حماية الأمير محمد بن سعود، حيث تحالف أبناؤه على نشر الدعوة السلفية، ونتج على إثرها بعد ذلك قيام الدولة السعودية الأولى، وذلك في أواخر القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، واستطاعت القوات المصرية تحت المظلة العثمانية تدميرها وإنهاءها، وقد انتشرت انتشارًا واسعًا بعد ذلك، ولا سيما في الشام ومصر والهند واليمن.

وكان لكثير من قبائل حضرموت اتصال وثيق بنجد بسبب الجوار الجغرافي، كما كان لكثير منها دور مشرِّف في نصرة الدعوة السلفية، فقد وقفنا على عدد من الأحلاف والمعاهدات التي أبرمتها الدولة السعودية الأولى مع كثير من القبائل الحضرمية تتمحور حول نصرة الدعوة السلفية في حضرموت ولكن سيطول المقال بذكرها هنا لذا سنقتصر حديثنا عن الدور اليافعي في نصرة الدعوة السلفية في حضرموت.

فقد اتصلت بعض الأسر الحضرمية اليافعية بالأسرة الحاكمة في نجد في دورها الأول، ففي عام ١٢٠٥هـ اتصل الشيخ عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر اليافعي بالإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدرعية، وعقد معه حلفًا يقوم بموجبه الشيخ عبدالحميد المذكور بنشر الدعوة في حضرموت، وزوده الإمام بمجموعة من الكتب، وبايعهم على نشر هذه الدعوة، والذود عنها بكل قوة، ثم انطلقت بعد ذلك إلى المناطق المجاورة، وجعل من منطقته قاعدة لانطلاقة الدعوة الجديدة، وتأثر

بالدعوة ابن غرامة حاكم تريم، وقام بدوره بنشر الدعوة وحصل كمية كبيرة من الكتب كما تأثر بها بعض رجال آل جابر - قبيلة حضرمية مساكنها منطقة ساه ووادي ابن علي وهم غير آل علي جابر - وكانت هذه الصلة مستمرة ولا زالت خاصة مع آل علي جابر - القبيلة اليافعية -[١].

ولا تكاد تجد وثيقة حلف أو معاهدة صلح بين نجد وحضرموت إلا فيها أحد رجالات يافع ومشائخها إما طرفًا من أطرافها أو شاهدًا على ما جاء فيها.

وقد أرسل النجديون ثلاث حملات إلى حضرموت:

الحملة الأولى: سنة ١٢٢١هـ، في عهد السلطان جعفر بن علي بن عمر بن بدر الكثيري، جاء الوهابيون عن طريق العَبْر إلى وادي حضرموت في حملة استطلاعية عسكرية وبلغوا إلى شِبام، ثم عادوا أدراجهم إلى نجران[٢].

الحملة الثانية: سنة ١٢٢٤هـ وهي حملة بن قَمْلا، في عهد السلطان علي بن بدر بن علي بن جعفر الكثيري، التي جاءت إلى حضرموت[٣]، ونزلت بـ(خَشَامر) مسكن

---

(١) الجرو: سالم علي، بلاد الأحقاف رموز وكنوز، مكتبة التراث الإسلامي، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ص٦٢- ٦٣؛ الناخبي: عبدالله بن أحمد، حضرموت وعلاقتها بنجد، مجلة (العرب) ٢٧/ ٦٨، جزء ذي القعدة الحجة ١٤١١هـ، السنة ٢٦، ص٤٣١.

(٢) الكندي: سالم بن محمد بن سالم ابن حميد، تاريخ حضرموت، المسمى بـ(العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م، ج١، ص٣٢٠.

(٣) يرى البعض أن هناك سببين لهذه الحملة، الأول: الاستنجاد بالوهابيين بسبب ظلم العلويين لعلي بن أحمد الكاف حيث لم ينصره أحد منهم فاستنجد بالوهابيين، وقيل الذي استنجد هو المنصب الحداد عندما عارضه البعض في وضع التابوت على قبر جده. والثاني: هو بسبب تقصير الفقهاء وسكوتهم عن المظالم التي تفشت ولم يسمعوا لعلوي بن محمد المشهور فابتلوا بهذا وهو ما يسمونه (بنصفة علوي المشهور). ينظر: عصبان: أكرم مبارك، الفرق والمذاهب في حضرموت، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠١٠م، ص٣١٧- ٣١٨.

آل علي جابر، وكانت انطلاقة الجيش من ذلك المكان[1]. وفي هذه المرة راسلوا الكثير من القبائل الحضرمية فناصرتهم جماعات كبيرة من قبائل نهد وآل كثير ويافع ، منهم الأمير ابن غرامة البُعسي صاحب تريم والنفر الناقمون على خرافات الصوفية في حضرموت[2].

وقد مكث الوهابيون في حضرموت زهاء أربعين يومًا، وحاولوا الامتداد إلى الساحل فيذكر بعض المؤرخين أن فرقة من الجيش الوهابي توجهت إلى الشِّحْر، وأقامت هذه الفرقة العسكرية معسكرًا لها في منطقة الخور، ولكنهم -كما يروى- لم يهدموا شيئًا من القباب في الشِّحْر[3]، وكان ذلك في عهد السلطان الأمير ناجي بن علي بن بريك الذي التقى بـ(ابن قملا)، وناصره على الذود عن حياض الشريعة المطهرة، فكان يأخذ العهد على كل من يدخل الشحر بالالتزام بالصلاة، يشير إلى ذلك البيتان المشهوران:

قـولـوا لـنـاجي بـن عـلي

مـا رأس بـن عـوبـث غـلـب

كـلـين يـؤخـذ لـه مـلاه

مـا بـا يـعـاهـد عـالـصـلاه

الحملة الثالثة: سنة ١٢٢٦هـ وهي حملة بحرية كانت عن طريق الباطنة شرق مدينة الشِّحْر، وأدت المهمة نفسها التي أدتها الحملة الثانية، وعادت دون أن يتعرض

---

(١) الناخبي: حضرموت وعلاقتها بنجد..، ص٤٣١.

(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠١م، ص٩١.

(٣) بامطرف: المختصر..، ص٩٢.

لها أحد، ذكر ذلك المؤرخ باحسن في تاريخه[١].

وفي عام ١٢٢٧هـ زار الابن يحيى بن عبدالحميد بن علي جابر الأرض السعودية والتقى الإمام سعود بن عبدالعزيز الملقب بـ(سعود الكبير) ليجدد معه ما قد أبرمه أبوه عام ١٢٠٥هـ من معاهدات، وذلك بعد اثنين وعشرين عامًا من اللقاء الأول، وقد جاء اللقاء الثاني ليزيد من أواصر التواصل، ويقوي العلاقات بهدف نشر الدعوة السلفية، إذ كان الوقت حينها مهيأ في حضرموت لمزيد من الانتشار[٢].

وفي القرن الرابع عشر الهجري حجّ الشيخ عبدالله حبيب بن علي جابر وزار الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بعد استيلائه على الحجاز بعامين، ومعه الوثائق المتعلقة بالمراسلات، ووثيقة الحلف، فكرمه الملك عبدالعزيز وأكرمه، وأرسله سفيرًا إلى السلطان القعيطي يطلب منه إقامة الشريعة، والاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله، فأجاب السلطان القعيطي: "أمامك المحاكم الشرعية في كل مكان، ودولتنا وجدت لإقامة الشريعة". وكتب بذلك إلى الملك عبدالعزيز، وسر سرورًا كثيرًا بذلك[٣].

وكذلك ارتبطت السلطنة القعيطية بعلاقة مع الدولة السعودية (الثالثة) فقد تولى القضاء في المكلا الشيخ عبدالله الروّاف في عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي، وقام بنشر الدعوة السلفية، وقد أدى عمله خير أداء، وله مواقف مشهورة معروفة يتناقلها الناس إلى الآن.

---

(١) باحسن: عبدالله بن محمد، نشر النفحات المسكية في أخبار الشِّحْر المحمية، تحقيق محمد عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٦٥.

(٢) عصبان: الفرق والمذاهب..، ص٣١٨؛ مقابلة شخصية مع الوالد سالم محمد بن علي جابر (رحمه الله)، ٨٠ عامًا، خشامر.

(٣) الناخبي: حضرموت وعلاقتها بنجد..، ص٤٣١.

آل علي جابر، وكانت انطلاقة الجيش من ذلك المكان[١]. وفي هذه المرة راسلوا الكثير من القبائل الحضرمية فناصرتهم جماعات كبيرة من قبائل نهد وآل كثير ويافع، منهم الأمير ابن غرامة البُعسي صاحب تريم والنفر الناقمون على خرافات الصوفية في حضرموت[٢].

وقد مكث الوهابيون في حضرموت زهاء أربعين يومًا، وحاولوا الامتداد إلى الساحل فيذكر بعض المؤرخين أن فرقة من الجيش الوهابي توجهت إلى الشِّحْر، وأقامت هذه الفرقة العسكرية معسكرًا لها في منطقة الخور، ولكنهم -كما يروى- لم يهدموا شيئًا من القباب في الشِّحْر[٣]، وكان ذلك في عهد السلطان الأمير ناجي بن علي بن بريك الذي التقى بـ(ابن قملا)، وناصره على الذود عن حياض الشريعة المطهرة، فكان يأخذ العهد على كل من يدخل الشحر بالالتزام بالصلاة، يشير إلى ذلك البيتان المشهوران:

قــولــوا لــنــاجــي بــن عــلــي
مــا رأس بــن عــوبــث غــلــب
كــلــين يــؤخــذ لــه مــلاه
مــا بــا يــعــاهــد عــالــصــلاه

الحملة الثالثة: سنة ١٢٢٦هـ وهي حملة بحرية كانت عن طريق الباطنة شرق مدينة الشِّحْر، وأدت المهمة نفسها التي أدتها الحملة الثانية، وعادت دون أن يتعرض

---

(١) الناخبي: حضرموت وعلاقتها بنجد..، ص٤٣١.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠١م، ص٩١.
(٣) بامطرف: المختصر..، ص٩٢.

لها أحد، ذكر ذلك المؤرخ باحسن في تاريخه[١].

وفي عام ١٢٢٧هـ زار الابن يحيى بن عبدالحميد بن علي جابر الأرض السعودية والتقى الإمام سعود بن عبدالعزيز الملقب بـ(سعود الكبير) ليجدد معه ما قد أبرمه أبوه عام ١٢٠٥هـ من معاهدات، وذلك بعد اثنين وعشرين عامًا من اللقاء الأول، وقد جاء اللقاء الثاني ليزيد من أواصر التواصل، ويقوي العلاقات بهدف نشر الدعوة السلفية، إذ كان الوقت حينها مهيأ في حضرموت لمزيد من الانتشار[٢].

وفي القرن الرابع عشر الهجري حجّ الشيخ عبدالله حبيب بن علي جابر وزار الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود بعد استيلائه على الحجاز بعامين، ومعه الوثائق المتعلقة بالمراسلات، ووثيقة الحلف، فكرمه الملك عبدالعزيز وأكرمه، وأرسله سفيرًا إلى السلطان القعيطي يطلب منه إقامة الشريعة، والاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله، فأجاب السلطان القعيطي: "أمامك المحاكم الشرعية في كل مكان، ودولتنا وجدت لإقامة الشريعة". وكتب بذلك إلى الملك عبدالعزيز، وسر سرورًا كثيرًا بذلك[٣].

وكذلك ارتبطت السلطنة القعيطية بعلاقة مع الدولة السعودية (الثالثة) فقد تولى القضاء في المكلا الشيخ عبدالله الروّاف في عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي، وقام بنشر الدعوة السلفية، وقد أدى عمله خير أداء، وله مواقف مشهورة معروفة يتناقلها الناس إلى الآن.

---

(١) باحسن: عبدالله بن محمد، نشر النفحات المسكية في أخبار الشِّحْر المحمية، تحقيق محمد عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٦٥.

(٢) عصبان: الفرق والمذاهب..، ص٣١٨؛ مقابلة شخصية مع الوالد سالم محمد بن علي جابر (رحمه الله)، ٨٠ عامًا، خشامر.

(٣) الناخبي: حضرموت وعلاقتها بنجد..، ص٤٣١.

رابعًا: المدارس اليافعية السلفية في حضرموت:

١ - مدرسة تريم:

تزعَّم هذه المدرسة الأمير عبدالله بن عوض غرامة البُعسي اليافعي (ت ١٢٥٥هـ)، الذي تأثر بالدعوة الوهابية وقد ناصرها وناصر حملتها الشهيرة، ومن أشهر رواد هذا المدرسة من الحضارم:

- السيد أبو بكر بن عبدالله الهندوان: وقد اتهمه العلويون أنه يحرض عبدالله غرامة ويدفع به[١].
- السيد علوي بن سقّاف الجفري.
- الشيخ علي بن أحمد باصبرين.
- السيد عبدالله بن حسن بلفقيه، وغيرهم[٢].

وقد كان وصول الوهابية إلى تريم سنة ١٢٢٤هـ فعاهدوا الأمير عبدالله بن عوض غرامة والمقدم عبدالله بن أحمد بن يماني - مقدم آل تميم وطائلة بني ظنة كافة - على أن يكف الأذى عن بلاديهما (تريم وقسم) شرط أن يقوما بنشر ما يريد من الدعوة إلى التوحيد التي لاقت هوى من نفوسهم وقبولًا من خواطرهم[٣].

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، تحقيق الفرق بين العامل بعلمه وغيره، تحقيق علوي عبدالقادر السقاف، ط١، ٢٠٠٥م، ص٧٢؛ السقاف: إدام القوت..، ص٣٥١.

(٢) السقاف: تحقيق الفرق..، ص٧٢.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٥٣٩- ٥٤٠.

وكان ابن غرامة ينكر على الصوفية بعض البدع فوافقته آراء الوهابية، وأكثر التعلق بوحيد عصره وفريد دهره الذي انتهت إليه رئاسة العلم بتريم العلامة السيد أبي بكر بن عبدالله الهندوان (ت ١٢٤٨هـ) بتريم وجعله قاضيًا للبلد، فاتهم العلويون الهندوان بأنه هو الذي يعلم عبدالله بن عوض غرامة آراء الوهابية ويحثه على الإلزام بها ومؤاخذة الناس بمقتضاها، فتآمروا على قتله مرات[1].

وكان الأمير عبدالله بن عوض يذهب إلى حلقة العلامة عبدالله بن علي بن شهاب في زاوية مسجد (الشيخ علي) وعند ذهابه يأخذ معه بعض كتب الوهابية ويعطيها السيد عبدالله ويقول له: «اقرأ لنا في هذا الكتاب، فيضعه السيد علي على فخذه ويسكت حتى يضجر غرامة ويأخذ كتابه وينصرف ولا يزيد على قوله: ما تحب أن تقرأ لنا يا شريف عبدالله في هذا الكتاب»[2].

وكذلك له موقف آخر مع العلامة عبدالله بن حسين بلفقيه بعدما قال له بعض أصحابه: «لو ذهبت إلى عبدالله بن حسين بلفقيه لوافقك أو صارحك بالمخالفة، ولكنك ما تقدر إلا على ابن شهاب وما عنده إلا الملاينة، ومتى أقرك عبدالله بن حسين بلفقيه ووافقك على هذا الكتاب وافقتك حضرموت كلها»[3] فانطلق بكتابه إلى مسجد السقاف حيث يدرس العلامة بلفقيه وأعطاه الكتاب وقال له: «اقرأ لنا فيه، فقال له: أيّ كتاب هذا؟ قال غرامة: كتاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فرماه

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، محمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٩٥٠.

(٢) السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، بضائع التابوت نتف من تاريخ حضرموت، مخطوط، ج٢، ص١٩٦.

(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٦.

بقوة وقال: نحن وهابية! من جدنا محمد بن عبدالله لا نرى فاعلًا ولا خالقًا ولا رازقًا ولا ضارًا ولا نافعًا إلا الله سبحانه وتعالى. فنهض غرامة منكسر الخاطر يلتقط الكتاب ومضى وهو يقول: بلفقيه فيه هوى، بلفقيه فيه هوى ما يحب أن يقرأ لنا في هذا الكتاب، ولما خرج من المسجد وجد أولئك النفر يضحكون، فزجرهم وندم على فعله، وعرف أنه من كيدهم له وتوقف بعدها من الدوران في المدارس بذلك الكتاب»[١].

ويستخلص ابن عبيد الله من هذه الحادثة فوائد مهمة منها: تواضع غرامة لعلماء تريم، وإذا كانت هذه معاملته لعبدالله بن حسين بلفقيه، وهو من المكرمين لدى خصمه ابن عبدالقادر فما بالك بغيره. وكذلك دعايته للنحلة الوهابية فمنها أن أحمد بن محمد بن علي الحبشي رتّب قراءة في (صحيح البخاري) في مسجد الشيخ حسين وسار على جميع السادة ليحضروا فحضروا وقال: «وددت لو أن القراءة كانت في مسجد باعلوي، لكن أخشى أن يشوش علينا عبدالله غرامة بما يورده عليهم من الأسئلة أو يأتيهم به من مثل ذلك الكتاب»[٢].

وفي رسالة من الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري إلى ابن غرامة ما لفظه «وقد بلغنا أنك تدعو إلى التوحيد، وأنك على سبيل الرب المجيد»[٣].

ومن رسالته الآتية نعرف قوة دعوته تلك إلى مذهب الشيخ ابن عبدالوهاب، فقد كتب غرامة للسيد جعفر بن عبدالله بن أحمد السقاف[٤] وكان يوافق غرامة إلى ما

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٦.
(٢) السقاف: بضائع، ج٢، ص١٧٦.
(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٦.
(٤) من أهل بلدة (قسم) من مؤلفاته (بغية المريد لسبيل أهل التوحيد). ينظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٨، ١٨٠.

يدعو إليه هذا نص بعض ما جاء فيها: «من عبدالله بن عوض غرامة ليد الأخ في دين الله الشريف جعفر بن عبدالله بن أحمد السقاف حفظه الله، وأخصه بالسلام ورحمة الله وبركاته، صدرت من تريم، ولا علم إلا خير، وقد صدر منا كتاب لكم يعلم الله وصلكم أم لا، وأنتم يصلون ناس من صنعاء ولم يصل لنا كتاب منكم مذاكرة في الله، والكتب التي صدرتها وذكرت نروِّيها علماء حضرموت وغيرهم، فنحن كتبنا لهم كتابًا منا وقلنا لهم قصدنا تجتمعون حيث الشريف جعفر، أرسل إلينا كتابًا وفيه مذاكرة في الله على طريقة كتاب الله وسنة رسوله، والذين يجالسون نحن يقرؤون فيه، ولما بلغ علماء السوء أن فيه توحيد الله وترك الأنداد شق عليهم وأوعدونا أنهم با يجتمعون، ولا اجتمعوا، وبعد بتَّلناه إلى عند القاضي الشريف حسين مديحج[1] يروِّيهم إياه، وقوله أنه رواهّـم إياه، ونحن لنا ثلاثين سنة[2] ندعيهم لعبادة الله وحده، وترك الأنداد ويجوبون علينا ويقولون: إننا با نعاهدك على الصلاة والزكاة والحج والصوم وترك المحرمات، وأنت وحّد وحدك ونحن بغينا طريقة آل باعلوي، فجوبنا عليهم ما ذكرتموه لا يصح إلا بالتوحيد والفرائض حق كمثل الصلاة، وما يسمَّى صلاة إلا بالطهارة والشرك يفسد العبادة، مثل النجس يفسد الطهارة، وآل باعلوي السابقين نقول فيهم (تلك أُمَّةٌ قد خَلَت)، وذكرت في كتابك رووهم أن ما حد روّاهم، ونحن قد روّيناهم جملة كتب توحيد وترك بيت العنكبوت، أهل علوى وأهل حدرى[3]،

---

(١) حسين بن علوي بن عبدالله بن سالم بن حسين بن علوي بن عقيل مديحج، تولى قضاء تريم من سنة ١٢٢٤هـ إلى سنة ١٢٦٣هـ وهي سنة انتهاء إمارة بن غرامة فعزل نفسه من القضاء وسافر إلى جاوة ثم رجع إليها. ينظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٨٠.

(٢) تاريخ الرسالة سنة ١٢٥١هـ ومن بدء تعهده للوهابية وحطه على الإمارة سنة ١٢٢٤هـ فتقارب ثلاثين سنة.

(٣) تطلق لفظة علوى: على أعلى وادي حضرموت، وحدرى على أسفله وهو ما انحدر منه وهي المناطق الشرقية.

وحضرنا في مجامعهم، وذاكرناهم في لله وترك غيره، أشراف وقبائل وأهل البلد وهم شاق عليهم ذكر أحسن الخالقين وحده، والأشراف ليس بغضًا أو سبة عليهم، لحيث أننا أبغضناهم في الله الحيث هم المستكبرين، ومستضعفيننا بعينهم، إن هو على هدى أو ضلال، بغوا العابدين معبودين، ومصرّين على كلمة الكفر، وشاق عليهم كلمة الله هي العليا، فهم من الأئمة التي ذكرها الله في القرآن كانوا أئمة يدعون إلى النار، وهؤلاء يدعون إلى الشرك، وكل مخالفة منهم، وقول الله إن الشياطين يوحون إلى أوليائهم، فهم اللي يوحون، يكتبون إلى الشام والهند واليمن والجاوة يكتبون ويسيرون برجولهم، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، وكل مخالفة في الدين هي من الأشراف والمستضعفين يتبعونهم... ثم قال في آخر كتابه: «أرباب متفرقون خير من الله الواحد القهار كلّ يدعي شيخه، ويحلف باسمه وفرقوا حضرموت إلى حوط، والكفار مقرّين أن الله يجير ولا يجار، وذولا ملقين مجورة لغير الله، والشيخ المقبور هو الذي ينفع ويضر ويجبر، وسلم لنا على كل من وحدّ الله ونفى غيره، بتاريخ ١ جماد آخر سنة ١٢٥١هـ»[١]. ومع هذا فقد كان شديد الاحترام للعلويين وشديد المحافظة على الصلوات والجماعات ولا يترك الصلاة خلفهم ومن شدة محافظته للصلاة يخرج حتى في الليالي الباردة[٢].

٢ - مدرسة خشامر:

كانت خشامر القاعدة التي احتضنت الدعوة السلفية وناصرتها، وكانت بلدة خشامر ملاذًا آمنًا لطلبة العلم وحملة التغيير، وكان من أشهر روادها: الشيخ عبدالحميد بن قاسم، وابنه يحيى بن عبدالحميد، والشيخ عوض عمر الرباكي،

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٦ - ١٧٧.
(٢) ينظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٨٧.

والشيخ سعيد لحمدي، والسيد أحمد بن جعفر بن زين الحبشي وغيرهم[1].

ففي عام ١٢٠٥هـ اتصل الشيخ عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر اليافعي بالإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدرعية وأئمة الدعوة الوهابية، وعقد معهم حلفًا يقوم بموجبه الشيخ عبدالحميد المذكور بنشر الدعوة في حضرموت، وزوده الإمام بمجموعة من الكتب، وبايعهم على نشر هذه الدعوة، والذود عنها بكل قوة، وما إن عاد إلى بلده خشامر حتى باشر الدعوة والإصلاح والتجديد مباشرة فعلية، وقد انتشرت هذه الدعوة داخل خشامر حتى عرفوا بها.

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم محمد بن علي جابر رحمه الله، ٨٠ عامًا، خشامر.

التركيب الاجتماعي في حضرموت[١]

ينقسم المجتمع في أنحاء كثيرة من الجزيرة العربية إلى فئات وطبقات مرتبة في تدرج معين شغلت الكثير من الدارسين والمفكرين عبر العصور[٢]، إلا أن المجتمع الحضرمي يشكل حالة فريدة من التقارب بين شرائحه المختلفة فهو أقرب في سماته من المجتمع الحضري في نسيجه الاجتماعي المتراكب المترابط ولعلنا نعرض هنا لأهم شرائح المجتمع التي من أبرزها:

أولًا: السادة (العلويون):

وهم أبناء فاطمة الزهراء: (الحسن والحسين)، ويخرج منهم من كان هاشميًا من غير أبناء الحسن والحسين، أو مطّلبيًا فيدرج ضمن المشايخ.

وأغلب السادة في حضرموت هم من الحسينيين، وقد جاء أحمد بن عيسى المهاجر سنة ٣١٨هـ جد العلويين (الحسينيين) إلى حضرموت وتناسل أبناؤه من بعده، وتفرعوا إلى أسر منهم - على سبيل المثال لا الحصر -: آل الشيخ أبي بكر بن سالم،

---

(١) يبلغ عدد سكان محافظة حضرموت وجزيزة سقطرى وفقًا لنتائج التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م (١٠٢٨٥٥٦) نسمة، (تقرير صادر عن الجهاز المركزي للإحصاء http://www.cso-yemen.org.).

(٢) الجريسي: خالد بن عبدالرحمن، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦م، بدون دار نشر، ص٦٣.

وآل الحامد، وآل السقاف، وآل الكاف، وآل عيديد، وآل العطاس، وآل المحضار، وآل البار، وآل البيتي، وآخرون. أما أبناء الحسن فهم قليل جدًا ومنهم: الجيلاني والحسني وبن شعيب وآل بركات[١]، وغيرها.

وشكَّل العلويون من حيث العدد إحدى القبائل الكبيرة في حضرموت، وقد برز الكثير منهم وقدَّموا إسهامات عظيمة ما تزال بارزة في التاريخ الحضرمي، وكان لهم دور كبير في نشر العلم والإسلام والمذهب الشافعي؛ بل في كافة مجالات الأدب والثقافة والعلوم الدينية والاجتماعية[٢].

ونظرًا لقربهم من النبي ﷺ، فقد كانت لهم وجاهة لدى قبائل حضرموت، خاصة المناصب منهم، مثل: آل الشيخ أبي بكر بن سالم وجاهتهم على يافع والمناهيل والمهرة، وآل العطاس لدى الجعدة ونهد، وآل العيدروس على الشنافر وآل تميم[٣].

ثانيًا: المشايخ:

وهم قبائل مختلفة الأصول، كثيرة الفروع، وهم اتحاد عشائري جمعهم رابط العلم ردفًا للسادة، ويعرفون بـ(المشايخ) أو (الفقهاء)، وكان للفقهاء دور بارز في حمل العلم، والدعوة إلى الله، وهم بين هاشميين، ومطلبيين - من غير أبناء الحسن والحسين - وكندة وحمير ممن طرحوا السلاح، وحملوا العلم، وسعوا به بين الناس. ومن أشهر بيوتاتهم على سبيل المثال: آل الخطيب، آل باعباد، آل باحنان، آل العمودي، آل باشراحيل، آل باجمال، آل بافضل، آل بازرعة، آل باوزير، آل باجابر.

---

(١) وثائق السادة آل بركات ببروم.

(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٠.

(٣) الجعيدي: عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (١٩١٨- ١٩٤٥م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط٢، ٢٠١٠م، ص٤٤.

ثالثًا: القبائل:

هم حملة السلاح، ويدخل فيهم حملة السلاح من سيبان ونوح كندة وحمير ويافع، وحضرموت البلد والقبيلة، وتطلق لفظة القبيلي أيضًا على الذين انتقلوا من حياة البادية إلى حياة المثوى، وهم يحملون السلاح[1]، والقَبْيَلة أو القَبْوَلة عبارة عن مجموعة من المزايا الرفيعة الشأن لا تختلف عن معاني الفروسية في القرون الوسطى، فيربأ القبيلي بنفسه عن الحانثين بالعهود، وأن يجتنب الظلم والباطل، ويسعى لإحقاق الحق[2].

ويافع حضرموت جزء لا يتجزأ من مجموع القبائل الحضرمية التي تشكل التركيبة الاجتماعية للمجتمع الحضرمي، فهي كغيرها من القبائل الحميرية والكندية ومن ينتسبون إلى حضرموت القبيلة، أو حضرموت البلد، وهم جزء من نسيج هذا البلد.

رابعًا: الحضر والقرويون:

وهم خليط من الناس ومن بعض القبائل المتحضرة التي تركت السلاح، وامتهنت الزراعة والصيد وبعض الحرف اليدوية الأخرى، وغيرهم.

---

(١) الصبان: عبدالقادر محمد، عادات وتقاليد بالأحقاف، مطبوع بالإستنسل، سيئون، ١٩٧٩م، ص٣٩.
(٢) بامطرف: المعلم عبدالحق، ص٢٠٤.

الفصل الأول

يافع في حضرموت عبر التاريخ

ويتضمن:


تمهيد

- أولًا: الوجود اليافعي في حضرموت
- ثانيًا: الدويلات والحاميات في حضرموت
- ثالثًا: المكاتب السبعة في مدينة الشحر
- رابعًا: الإمارات اليافعية في حضرموت
- خامسًا: السلطنة القعيطية

يافع في حضرموت عبر التاريخ

تمهيد:

علاقة يافع بحضرموت موغلة في القدم، فهناك الكثير من الأسر الحضرمية استوطنت يافع قديماً، بل كوّنت لها فيها مكانة اجتماعية متميزة ، من تلك الأسر آل العمودي وآل العبادي (باعباد) وآل السقاف، وغيرهم كثير، بل هناك مكتب في يافع يضم عددًا من القبائل الكريمة يسمى مكتب الحضرمي، كما ارتبطت يافع بحضرموت روحيًا من خلال ارتباطها بالسادة العلويين في حضرموت، الذين كانت تزف إليهم النذور وزكاة المحاصيل من يافع إلى عينات وغيرها، ولعل هذا ما يفسر عدم تواني يافع في نصرة حضرموت والاستبسال في الدفاع عنها، حيث سطرت في ذلك صفحات من نور في نصرة حضرموت وأهل حضرموت متى ما استعانوا بهم في سالف الأيام، وما الوجود اليافعي في حضرموت إلا ثمرة من ثمار تلك العلاقة الحميمة بين يافع وحضرموت حيث قدمت من يافع الوفود تلو الوفود مضحية بدمائها في سبيل نصرة حضرموت والمحافظة على وحدتها واستقلالها.

كما استعان سلاطين حضرموت من آل كثير بيافع في توطيد أركان حكمهم، والتخلص من منافسيهم، وطرد الزيود من بلادهم، وتوطيد الأمن والاستقرار في سلطناتهم، من خلال الحاميات اليافعية التي كانت تدين لهم بالولاء، ولم تستقل

بنفسها وما تحت يدها إلا بعد أن تضعضع حكم السلطنة الكثيرية، ونشب الخلاف واستعر بين أبنائها، مما جعلهم يستقلون بتلك الحاميات مبتعدين بها عن بؤر الصراع الكثيري.

بل استطاعت بعض تلك الحاميات أن تشكل لها إمارات وسلطنات مستقلة مثل الكسادي في المكلا وابن بريك في الشحر وابن مقيص في تريم، وغيرهم.

ولعلنا في هذا الفصل نستطيع تسليط الضوء على فصول من تلك العلاقة الحضرمية اليافعية من خلال استعراض الوجود اليافعي في حضرموت والوفود اليافعية إليها عبر التاريخ، مرورًا بذكر الدويلات والحاميات والإمارات اليافعية التي نشأت في حضرموت، وانتهاء بالسلطنة القعيطية التي تأسست في حضرموت وأقامت فيها دولة مدنية يمكننا القول بأنها كانت تتمتع بالكثير من المواصفات والمعايير التي جعلت منها دولة مدنية حديثة استوعبت كل أبناء حضرموت.

أولًا: الوجود اليافعي في حضرموت

لم تذكر كتب التاريخ تحديدًا الزمن الأول الذي نزحت فيه قبائل يافع إلى حضرموت، وأسباب هذا النـزوح ومنعطفاته التاريخية، واندماجها مع القبائل الحميرية الأخرى في حضرموت[١]، غير أن ما اشتهرت به يافع من البسالة والبأس والشجاعة جعلها محط أنظار الزعماء قديمًا وحديثًا.

ذكر الشيخ عبدالله الناخبي[٢] أن الوجود اليافعي في حضرموت موغل في القدم، وأن بعض اليافعيين اندمجوا مع القبائل الحضرمية، وأصبحوا جزءًا لا يتجزأ من هذه القبائل، ولم يحتفظ الكثير منهم بأنسابهم، فإن التاريخ شاهد على بقاء النسب اليافعي كقبيلة، رغم اتحادهم وتحالفهم مع القبائل الحضرمية والمهرية كالجدياني وباجبع وآل يزيد في المشقاص، وآل سنان في منطقة (صور) العمانية، وبيت زياد (آل بن عفرار) في المهرة، وآل بوزيدان في دوعن و(آل بومعن) في عمد

---

(١) ابن جندان: بدر الدين بن الفضل بن سالم بن أحمد بن الحسين، الدر والياقوت في بيوتات المهجر وحضرموت، مخطوط ج٤، ٢٢٥. نقل العلامة ابن عبيدالله السقاف في بضائعه عن الشيخ علي باصبرين عند كلامه عن العمودي أن المناهيل والحموم ويافع من حمير بن سبأ. ينظر: السقاف، بضائع..، ج٢، ص١٢٥.

(٢) الناخبي: عبدالله بن أحمد، الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٩٩٩م، ص٢٠.

وآل الجريدي في الحوطة وغيرهم[1].

كما ذكر خالد بن همام أن الوثائق التي لدى المرحوم حسن العماري الذي ينسب إلى بني جلجله من آل عمار من ذي ناخب تبين أنهم باعوا أملاكهم بوادي العين في القرن السادس للهجرة[2]. انتهى، أي ما بين عامي ٥٠٠-٦٠٠ الهجري، أضف إلى ذلك المعالم والآثار والحصون التاريخية التي يعود تاريخها إلى مئات السنين ولا تزال تعرف بنسبها إلى مؤسسيها من أبناء يافع في حضرموت.

إن علاقة يافع بحضرموت علاقة قديمة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ الحضرمي السياسي والاجتماعي والثقافي، وما إن تقرأ وتتصفح كتب التاريخ إلا وتطالعك صفحاته بمعترك يافع السياسي والاجتماعي، وأثرهم على الحياة العامة في حضرموت عمومًا؛ حيث شهدت حضرموت خلال القرن الحادي عشر وما بعده بزمن السلطنات، أو ما أطلق عليها بامطرف في كتابه (في سبيل الحكم) اسم دويلات المدن[3] كان في معظمها سلطنات يافعية، وما سطره البكري في تاريخه المسمى (تاريخ حضرموت السياسي) ما هو إلا تاريخ يافع حضرموت إن حق لنا التسمية؛ لذلك تجد أن في حضرموت بعض القبائل من آل الرصاص، وآل لرضي، ومن آل الفضلي، والذين هم ضمن يافع في حضرموت ربما عدَّهم البعض أنهم ليسوا

---

(١) الناخبي: عبدالله بن أحمد، حضرموت، فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٩٩٧م، ص٦٨- ٢٠٨؛ الكوكب اللامع..، ص١٤- ١٥؛ ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص١١٠؛ مقابلة شخصية مع الأخ خالد الصقير اليافعي، دوعن.

(٢) بن همام: خالد عبدالملك حسين، ملخص عن تاريخ يافع حضرموت، مطبعة وحدين، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٣.

(٣) بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م، ص١١.

من يافع حضرموت، وهذا الأمر لا يمكن التسليم به مطلقًا بحال من الأحوال[١]، وهذه القبائل ما وطئت حضرموت إلا مع يافع، فكيف الفكاك منها وعزلها عن يافع القبيلة الحضرمية؟

الوفود اليافعية إلى حضرموت:

تعاقبت على حضرموت عدد من الوفود اليافعية منها:

الوفد الأول: (وفد سيف بن ذي يزن):

لا نعرف بالتحديد أول نـزول يافعي إلى حضرموت، غير أن الأمر المؤكد أنها كانت أسرًا خرجت على شكل أفراد، إما للتجارة، وإما هروبًا من الثأر، وإما سياحة في الأرض، وقد ذكر بامطرف أن الوجود اليافعي كان في حضرموت منذ العهد الثاني للدولة الحميرية قبيل الإسلام، وهو الوفد الذي قدم به (سيف بن ذي يزن) ومعه الجيش الفارسي لتحرير اليمن من الأحباش[٢]، واندرج على أقلام كتَّاب التاريخ الحضرمي بتسميتهم (يافع التلد)، وقد أبرمت يافع معاهدات التحالف وحسن الجوار مع القبائل المجاورة لمنطقتهم القطن ولعل من هذا الوفد تلك العائلات القديمة التي تنسب أصولها إلى يافع كـ(آل بامعس، وآل باجبع، وآل الجريدي، وبو زيدان، والبكيلي) وغيرهم، وهؤلاء قبائل قديمة موغلة في القدم[٣].

الوفد الثاني: (وفد كلد):

في سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٣٢م لجأ وفد من كلد إلى الشِّحْر بقيادة الشيخ مبارك

(١) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص٥٨.
(٢) بامطرف: محمد عبدالقادر، الشهداء السبعة، دار الهمداني، عدن، ط٢، ١٩٨٣م، ص٢٥- ٢٦.
(٣) الناخبي: الكوكب اللامع..، ص٢٠.

الكلدي[١] مستنجدًا وطالبًا المساعدة من محمد بن سعيد الكندي (أبو دجانة) أمير الشِّحْر إثر الخلاف الذي حصل بين كلد وبني عمومتهم آل أحمد في عدن المحالفين للدولة الطاهرية، وقد حثوا الأمير الكندي الحضرمي على التوجه إلى عدن والاستيلاء عليها فأعد الكندي جيشًا خليطًا من قومه والمهرة ويافع والحموم وانطلق بهم في تسع سفن شراعية وهاجم بهم عدن، لكن عاصفة بحرية شتتت أسطوله حول عدن، فهزمه الطاهريون وأسروه، وكان ذلك سنة (٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م)[٢].

ويذهب ابن عبيدالله إلى أن وجود مبارك اليافعي مستشارًا للأمير أبي دجانة في الشِّحْر، يُعلم به تمكن يافع من الظهور على المسرح السياسي بحضرموت منذ القدم[٣].

ولدينا إشارات أخرى لوجودهم وقبضهم لزمام الحكم في حضرموت قبيل تولي بو طويرق الحكم، ففي سنة ٩١٠هـ توفي بالشِّحْر السلطان عبدالله بن جعفر الكثيري (والد السلطانين محمد وبدر أبو طويرق)، فتولى حكم الشِّحْر من بعده ابنه محمد، وكانت غيل باوزير تابعة له، وينوب عنه فيها القائم مقام النقيب[٤] (أحمد بن النقيب)، ويبدو أن هناك خلافًا بين الأخوين السلطان محمد وبدر على شئون الحكم،

---

(١) بامطرف: المختصر..، ص٨١.

(٢) بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م، ج٣، ص٣٦١٢- ٣٦١٤؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص٩٣؛ البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٠م، ص٧٥؛ بامطرف: المختصر..، ص٩٦- ٩٧؛ باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط٣، ٢٠١٢م، ص١٥١- ١٥٢.

(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٢٦.

(٤) النقيب: كالعريف على القوم، والمقدم عليهم، يتعرف وينقب على أخبارهم. والنقيب في اللغة الأمين والكفيل، وقيل النقيب الرئيس الكبير، وهي رتبة عسكرية، وقد عرفت بها بعض القبائل اليافعية منها: آل النقيب الموسطي، وآل النقيب الكسادي، وآل النقيب الكلدي وغيرهم. ينظر: ناصر: سامي ناصر مرجان، الإمارة الكسادية في حضرموت، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م، هامش ص٩٧.

وقد انتهى بإبعاد الأول عن حكم حضرموت بما فيها الشِّحْر لصالح السلطان بدر حاكمًا لحضرموت الداخل والساحل، وكان من بين إجراءاته السياسية قيامه بإلقاء القبض على حاكم الغيل أحمد بن النقيب متهمًا إياه بالتواطؤ مع أخيه محمد ضده وزج به في السجن، ومن ثم عزله عن الخدمة وذلك في عام ٩٢٧هـ/ ١٥٢٠م[١].

الوفد الثالث: (وفد السلطان أبي طويرق)[٢]:

حرص السلطان بدر بن عبدالله أبو طويرق الكثيري (ت ٩٧٦هـ) على أن يكون جيشه خليطًا من أجناس وقبائل متفرقة: من يافع وزيود وأتراك وغير ذلك[٣]. فتحالف في سنة ٩٢٥هـ مع قبائل يافع في حضرموت ثم امتد نظره إلى قبيلة يافع في موطنها سرو حمير فسار إليها وعقد معها حلف المخوة[٤] فأمدته يافع بخمسة آلاف

---

(١) بامطرف: الشهداء السبعة، ص٧٦- ٧٩.

(٢) باسنجلة: عبدالله بن محمد بن أحمد، تاريخ الشِّحْر، المسمى (العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٢٩.

(٣) باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، مكتبة الثقافة، عدن، بدون تاريخ، ص١٢٠، ١٨١.

(٤) المُخوَّة: أن تطلب قبيلة ما من قبيلة أخرى نصرتها والوقوف إلى جانبها ضد كل ما يهدد مصالحها وذلك على ضوء المخوَّة، الذي لا تدخل شروطه ضمن عملية التعويض سواء بالمال أو بالعين، فشرط المخوَّة يُلزِم القبلية المنقذة الوقوف إلى جنب القبيلة التي استنصرتها بكل ما هو ضروري لدحر العدو مهما كلفَ الأمر من تضحيات وخسائر مادية أو بشرية، ولا يُلزِم القبيلة المستنصرة بدفع أي تعويض مادي أو ما شابهه للقبيلة التي وقفت إلى جانبها، لأن المخوة تشترط الوحدة المستديمة ،والتآخي بين القبيلتين المتحالفتين، بحيث تكونان أخوة وشركاء في كل صغير وكبير، خيرا كان أو شرا، بل تعتبران أراضيهما واحدة والحق واحد، كما لا يحق للطرف المستنجد التنصل عن مخوَّته للطرف الآخر الذي أبدى تضحية من أجله، فالمخوة باقية لا تنتهي بانتهاء القضية. وهي بخلاف عرف (العروة) الذي ينتهي بانتهاء القضية، ويلزم القبيلة المستنجدة دفع تعويضات مالية للقبيلة التي وقفت إلى جانبها، فإذا لم يكن لديها مال أقطعتها أراضي أو أي تعوضات أخرى.
وهذا العرفان (المخوة والعروة) شرطان أساسيان للنصرة عند يافع، وللمستنصر أن يختار أي منهما، وقد اختار بدر أبو طويرق حلف المخوَّة فقدمت قبائل يافع دمائها وأموالها لنصرته ونصرة قضيته.
انظر: ابن سبعة، نصر صالح حسين هيثم، من ينابيع تاريخنا اليمني، ص ٤٤-٤٥، بتصرف واختصار.

مقاتل[١]، فسار بهم إلى حضرموت، ولما وصلوا إلى الشِّحْر تخلف عنه جماعة من يافع وأقاموا فيها، وسار بالبقية إلى دوعن وأبقى فيها جماعة من آل البكري واليزيدي والبطاطي، ثم سار إلى شبام وعلمت قبائل نهد بقدومهم فاحتشدت في بحران[٢] لصدهم، والتقى الفريقان هناك، وكانت معركة عنيفة، وكان النصر حليف بدر ومن معه، وتخلف في بحران جماعة من بني بكر، ثم سار إلى شبام وسيطر عليها في شهر رجب ٩٢٦هـ وحصَّنها بالموسطة، ثم سار إلى تريم وضمها سنة ٩٢٧هـ، وعزل محمد بن أحمد بن جردان، واتخذ تريم مركزًا لدولته وحصنها برجال من يافع، وجعل عليها آل البعسي، وجعل في سيئون آل الضبي، وسار إلى هينن وضمها، ثم أرسل جماعة من يافع إلى السلطان محمد بن عبدالله بن جعفر الكثيري ليضمهم إلى الجيش لتعزيز الشِّحْر، ولتأمينها من غارات الأعداء وقطاع السبيل، وبهم أعاد أبو طويرق ملكه، وثبت سلطانه[٣]، وأطلق عليهم لقب (النقباء)، وهي رتبة عسكرية، ووظيفة سياسية لممارسة العدالة[٤] نيابة عنه، إلى جانب الحكم المطلق في نطاق الوظيفة المكلف بها كل نقيب في المنطقة التي وُضع فيها[٥].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٩٧.

(٢) بحران: فضاء واسع معروف غرب وادي حضرموت وصفها ابن عبيدالله بقوله: «وهو فلاة واسعة لا حجر فيها ولا شجر فيها كان انهزام السلطان بدر بن عبدالله الكثيري من جيش الصفي أحمد بن الحسن سنة ١٠٧٠هـ وفيها كان انهزام السلطان عمر بن جعفر الكثيري من يافع آخر سنة ١١١٧هـ ولهذا كانت مضرب المثل.. فقيل أين بك يا شارد بحران». ينظر: السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٦٢.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٩٨؛ البكري: حضرموت وعدن..، ص٧٧.

(٤) العدالة: وظيفة دينية تابعة للقضاء ومن موارد تصريفه، وحقيقتها القيام عن إذن القاضي بالشهادة بين الناس، وتولي الدفاع عن حقوقهم، والمطالبة بها، وسائر أعمالهم ومعاملاتهم، وتذكر التواريخ الحضرمية أنه يقال: عدّل المدينة الفلانية حكمها جعلها وثيقة على الوفاء لحاكم آخر بالوفاء والسمع والطاعة، أو عدم الاعتداء. ينظر: بامطرف: المختصر..، ص٧٥.

(٥) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م.



الوفد الرابع: (وفد السلطان بدر المردوف الكثيري):

وهو أكبر وفد قدم من يافع إلى حضرموت سنة ١١١٧هـ، وكان ذلك على خلفية الاتفاق المبرم بين السلاطين في (العر) في الثاني من شوال سنة ١١٠٤هـ[1]، ويمكن أن نطلق عليه (مؤتمر السلاطين)، الذي اجتمعت فيه السلطنات الجنوبية، وتعاهدت على وجوب الدفاع عن البلاد، وحماية العباد من أي عدو صائل، وضرورة وحدة الكلمة مهما كلف ذلك من ثمن، ومهما كانت التضحيات، وقد حضره:

١. السلطان أحمد الرَّصَّاص وعشيرته (سلطنة بني الرَّصَّاص).

٢. السلطان قحطان بن معوضة العفيفي سلطان بني قاصد.

٣. السلطان صالح بن هرهرة سلطان بني مالك.

٤. السلطان أحمد بن علي الفضلي (سلطنة الفضلي).

٥. مشيخة المفلحي.

٦. مشيخة الخلاقي في الشعيب.

وعلى خلفية ذلك الاتفاق كانت قبيلة يافع مهيأة لنجدة كل من يستنجد بها، فجاء السلطان بدر بن محمد المردوف الكثيري يطلب النصرة والمؤازرة والمدد من يافع ضد منافسيه من الأسرة الكثيرية والمد الزيدي الذي بدأ ينتشر في حضرموت، فلم يجد اليافعيون بدًّا من نجدة من استنجد بهم ولاذ بهم دون غيرهم، واختارهم من بين قبائل اليمن قاطبة، وبخاصة أنه جاءهم بوساطة دينية من قبل آل الشيخ أبي بكر بن

---

(١) الناخبي: عبدالله بن أحمد، رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ، شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ط١، ١٩٩٠م، ص٧٦.

سالم الذين يحظون بالتقدير والتبجيل من قبيلة يافع، فاستحث السادة (آل الشيخ أبي بكر) في أن يقنعوا يافع بمشروعه هذا، وفعلًا تحفز السادة لهذا الأمر، وأرسل أحد كبرائهم وهو السيد علي بن أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن حسين بن أبي بكر بن سالم مولى عينات الذي كان أصلًا يخوفه المد الزيدي أن يطغى على التصوف، فبادر لتلبية طلب المردوف للاستعانة بالنصرة اليافعية، فكتب إلى شيوخ يافع يدعوهم فيها لنجدة حضرموت والقضاء على الزيدية فيها، وإنقاذ قبائل يافع القاطنة بها من بطش السلطان عمر بن جعفر الكثيري الذي انتحل مذهب الزيدية، فاقتنعت يافع بذلك، ولم تجد بُدًّا من قبول طلب الأمير الكثيري، ولا ردًا للوساطة الروحية[١]، أضف إلى ذلك صراع يافع المرير مع الزيود، وإجلاءهم من يافع وعدن وأبين والضالع، وبذلك استطاع المردوف أن يقنع سلاطين يافع بإرسال مقاتلة من عشيرتهم إلى حضرموت، وفق شروع المُخوة القبلية السائدة عندهم.

ففي سنة ١١١٦هـ وصل السلطان بدر إلى أحور قادمًا من ظفار ومنها اتجه بعقائر إلى يافع العليا مقدمها للسلطان ناصر بن صالح بن هرهرة،[٢] فاجتمعت القبائل اليافعية في المحجبة واختاروا جماعة منهم على رأسهم السلطان عمر بن صالح بن هرهرة - شقيق السلطان ناصر بن صالح بن هرهرة - والسلطان قحطان بن معوضة العفيفي، وفي يوم الإثنين أول القعدة ١١١٧هـ تحركت الوفود اليافعية وباتوا في عنتر، ثم ساروا إلى سوق الثلاثاء بالموسطة وباتوا في ذي صُرَى، ثم ساروا إلى جوبة غالب، ثم ذهبوا إلى البيضاء منتصف ذي القعدة ومنها إلى نصاب، وفيها

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٧٠.

(٢) شهاب: حسن صالح، يافع في عهد سلطان آل عفيف وآل هرهرة، مركز الشرعبي، صنعاء، ط١، ٢٠٠١م، ص٥٠.



رحب السلطان صالح العولقي بهم ونصحهم بالعدول عن السفر والعودة إلى يافع لقلة عددهم وكثرة عدد أنصار السلطان عمر بن جعفر، لكنهم لم يرضخوا لذلك، وساروا حتى وصلوا وادي المشاجر وأرسلوا إلى العمودي فجاءهم بثلاثمائة رجل ومائة حمل من المؤن، واتفقوا أن يردوا كل ما أخذ من العمودي بعد القضاء على عمر بن جعفر، ثم وصلوا إلى عقبة الجحي وانضم إليهم من آل العمودي ومن الحالكة ومن آل باهبري وغيرهم نحو ألف مقاتل[١]، وتضامنت كثير من القبائل مع يافع لأنهم على خلاف مع السلطان عمر بن جعفر، ورغبة منهم في مواجهة المد الإمامي في حضرموت، وعرفانًا بقدرة يافع العسكرية؛ ولما لها من سبق في محاربة الزيدية وطردهم من يافع.

فلبَّت يافع دعوة المردوف بدر بن محمد الكثيري حينما استنجد بها على خصومه في حضرموت الموالين للإمام الزيدي، فخرجوا زرافات ووحدانًا، في جيش يزيد عدده عن ستة آلاف مقاتل[٢].

بلغت الأنباء إلى السلطان عمر بن جعفر الكثيري بوصول بدر بن محمد المردوف ومعه قبائل يافع، فغادر الشِّحْر إلى سيئون وحشد أربعة آلاف مقاتل من الزيود وغيرهم، واتجه إلى بحران لصد الزحف القادم، وقد أرسل السلطان عمر بن هرهرة كتابًا إلى السلطان عمر بن جعفر أخبره أنهم لم يأتوا للقضاء على سلطته وإنما جاؤوا للقضاء على الزيود، فإذا انتهوا من ذلك عادوا إلى بلادهم، فرد عليهم أنه لا يسمح لهم بالتدخل في شؤون بلاده، والتقى الفريقان وبدأت المعركة في ١٠ محرم ١١١٨هـ استخدمت فيها الأسلحة النارية والخناجر والسيوف، وقبيل غروب

---

(١) ينظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٣١.
(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٧٠.

الشمس انسحبت فلول السلطان عمر بن جعفر تاركة عددًا كبيرًا من القتلى ومخلفة المؤن والذخائر، بعدها زحفت يافع وأنصارها إلى شبام فاستقبلوا بحفاوة، وجاء الشيخ أبو بكر بن سالم من عينات بالأعلام والطبول شاكرًا ليافع هذا الصنيع، وطالبًا منهم عدم المساس بالسلطان عمر بن جعفر[١].

وبعد معركة بحران انتهى الوجود الزيدي من حضرموت واستقرت الأحوال فيها لصالح السلطان بدر بن محمد الملقب بالمردوف الكثيري، الذي استعاد سلطانه وأخرج الزيود من بلاده، حينئذٍ عاد السلطان عمر بن صالح بن هرهرة إلى يافع بمن رغب في العودة معه وذلك سنة ١١١٩هـ، وفيه يقول قائلهم[٢]:

واجـــداد كـــم مـــن قبـلـكـم
ذي قـــد مـضـــوا بـــأول زمـــن
قـــد أخـــرجـــوا الأزيـــود
والأتـــراك حـــمـــران الـوجـــن
قـــحـــطـــان ذي خـــذهـا
مـــن المـعـــسـال إلـــى سـاحـل عـدن

وبعد وفاة المردوف شهدت الساحة السياسية في حضرموت انفصامًا وانقسامًا بين الأسر الكثيرية، ولما قام بالأمر السلطان جعفر بن عمر الكثيري نافسه في الحكم السلطان جعفر بن عيسى بن بدر الكثيري، واشتد الخلاف بينهما، وكان الأخير له

---

(١) ينظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٣٢ - ١٣٣.
(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٧١.

توجسات من سيطرة يافع على المشهد السياسي، فناوشهم في شبام وغيرها، فانتهز السلطان جعفر بن عمر هذا الحال وتحالف مع يافع ونهد والجعدة سنة ١١٤٥هـ وتواجه الطرفان في موقعة الغطيل، وهزم جعفر بن عيسى، وبموته انكمشت الدولة الكثيرية، ووجدت يافع نفسها بيدها أمر حضرموت، وكانوا موزعين على كل نواحي حضرموت، فقام كل فريق منهم بأمر ما تحت يديه، فآل أمر المكلا إلى ذي ناخب، وأصبح أمر غيل باوزير للبعوس، وريدة المعارة لكلد، وغيل بن يمين للشناظير، وتريم للبعوس، وسيئون للظبي، وجفل للرباكي، وتريس وحورة وشبام للموسطة، ومريمة لبني بكر، ولحروم للقعيطي، وسدبة للجهوري، والهجرين لليزيدي، والقزة للبطاطي، وغيرها[1].

وقد كان لاستقرارهم في الشِّحْر والمناطق الأخرى دور كبير في تقوية نفوذهم، غير أن هناك عناصر أخرى من قبيلة يافع التلد لم تكن غريبة عن حضرموت كونها قديمة بحضرموت منذ عهد الدولة الحميرية الثانية سنة (٥٧٥م)، وكان يافع التلد منذ قدومهم إلى حضرموت يعدون في نظر الحضارم قبيلة حضرمية، لها ما لهم، وعليها ما عليهم، وقد كانوا يتمركزون بكثرة في القطن[2].

الوفد الخامس: (وفد السلطنة القعيطية):

ولا نستطيع أن نسمي هذا وفدًا بالمعنى العام وإنما هم أفراد تم الاستعانة بهم من قِبل الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي لنجدة الكسادي إثر التحالف الكسادي - القعيطي لرد هجمات آل كثير والتوسع في حضرموت سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م.

---

(١) البكري: حضرموت وعدن...، ص٩٩.

(٢) بامطرف: الشهداء السبعة، ص١٢.

وقد كان قدومهم من يافع على فترات انضووا خلالها في الجيش النظامي، والشرطة المسلحة للدولة القعيطية[1].

وتعد هذه المرحلة أهم مراحل التحول اليافعي داخل حضرموت، حيث حرص اليافعيون على تثبيت مكانتهم داخل الإطار الحضرمي، لا أن يكونوا بعيدًا عنه.

إلا إن هذا الوفد لم يكن الأخير وإنما استمر التواصل بين جبل يافع وحضرموت بتوافد أعداد وجماعات وأسر في جميع المراحل التي تلت هذه المرحلة حتى اليوم لأسباب متعددة.

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٥١.

ثانيًا: الدويلات والحاميات اليافعية في حضرموت

شهدت حضرموت خلال القرن الثاني عشر الهجري وما بعده حكم الحاميات اليافعية، وهي دويلات كثيرة ومتعددة تنهض إحداها وتنخفض أخرى، وهذه الحاميات لعبت دورًا كبيرًا في ساحة الصراع السياسي داخل حضرموت، وقد جمعها الأستاذ عبدالقادر بامطرف في كتابه (مختصر تاريخ حضرموت)، وسنتكلم عن هذه الحاميات وعن حكمها، ثم نتطرق لمراحل نمو هذه الحاميات وتدرجها.

١ - دويلة آل الجدياني في المكلا (٩٨٠هـ - ١١١٤هـ):

التعريف بالمكلا:

بدأت المكلا حياتها خيصة بحرية وقرية للصيادين، وملاذًا للسفن في أشهر الخريف، تلجأ إليه سفن أهل الشِّحْر والواردين إليه من الآفاق عندما يهيج البحر في أيام الخريف لتأمن به من عواصف الرياح كونه مصونًا بالجبال[1]، وحتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ما زالت المكلا قرية صغيرة لم يَزِدْ عدد سكانها عن ٥٠٠ نسمة، ولا يعرف بالتحديد أول من سكن المكلا، فقد توافدت عليها أسر كثيرة بين تجار وبحَّارة ودعاة علم، وأصحاب حِرَف خاصة، كالصيادين الذين اتخذوا من

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٧٣.

ساحلها موطنًا لهم، فبنوا أكواخهم فيها، وقد كانت المكلا لبني حسن والعكابرة الذين فرضوا ضريبة على الصيادين مقابل الاستيطان فيها، كما بدأ انتقال بعض السكان من روكب إلى المكلا، وكانت بداية ظهورها حارة صغيرة، ثم توسعت بتوسع حكامها[١]، وبخاصة في عهد الدولة الكسادية وبلغت أوجها في عهد الدولة القعيطية لتصبح بذلك وإلى يومنا هذا حاضرة حضرموت وعاصمتها السياسية.

التسمية:

اشتقت كلمة (مكلأ) من مادة (كلأ)، وهذه المادة تأتي في اللغة على عدة معانٍ منها ما جاء في التهذيب: «قال الليث: يقال: كلأَكَ الله كَلاَءَةً، أي: حفظك وحرسك، والمفعول به مكلوؤ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾، وقد تعددت آراء المؤرخين حول الأصل اللغوي الذي اشتقت منه (المكلا) فقال ابن عبيدالله: هو اسم دال على مسماه إذ جاء في مادة «كلأ» من «التاج»: وأصله أن الكلأ ككتان مرفأ السفن، وهو عند سيبويه فعَّال مثل جبَّار، لأنه يكلأ السفن من الريح، وساحل كل نهر كالكلأ مهموز مقصور[٢].

الموقع الجغرافي:

تقع مدينة المكلا على بُعد ٢٥٠ ميلًا تقريبًا شرقي مدينة عدن، وتطل مباشرة على ساحل بحر العرب، ومن حيث الموقع الفلكي تقع مدينة المكلا بين دائرة عرض ١٤,٣٢ وخط طول ٤٩,١٠، وهناك تفاوت يسير في بعض الخرائط بهذا

---

(١) الخضر: سالم عمر؛ بن بدر: عبده عبدالله، المكلا عروس البحر الحضرمية، دراسة جيوبولتيكية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٥م، ص٢٨- ٢٩.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٧١. والسقاف: إدام القوت..، ص٥٠.

الشأن[١]، ويحتضن الأحياء القديمة منها من الناحية الشمالية جبل قارات، الذي يطلق عليه سكان المكلا اسم (القارة) والذي يكسبها حصانة طبيعية.

دويلة آل الجدياني:

ذكر ابن عبيدالله أن آل الجدياني مرُّوا بالمكلا في أواخر سنة ٩٨٠هـ مجتازين فأعجبتهم، فاستوطنوها، وصار أمر أهلها إلى رئيسهم يشاورونه في أمورهم حتى صار أميرًا عليهم[٢]، وآل الجدياني قوم من يافع حكموا المكلا، واستمر حكمهم لها قرابة أربع وثلاثين سنة، ساس فيها الجدياني المكلا سياسة حكيمة ورشيدة، وكانت المكلا آنذاك حارة صغيرة.

واحتل الجدياني مكانة كبيرة بين السكان المقيمين في المكلا، وتقرب إلى الصيادين وبعض القبائل كالعكابرة، وأخذ يتوسط لحل مشاكلهم، وثبت وجوده فيها حاكمًا، وأخذ من منطقة فوة مركزًا وعاصمة له، كما استطاع أن يتغلب على منافسه (الهزمي) ويكسب ولاء البادية والسكان، ويبسط نفوذه على امتداد فوة والمكلا، واستقطع أراضٍ وأموالًا في عدة جهات من المكلا[٣]، ولم يستمر حكم آل الجدياني كثيرًا إذ سرعان ما عاجلهم كبير آل كساد واسمه (سالم) الذي كان موجودًا بالمكلا إذ ذاك، فاغتال الجدياني، واستقل بأمر المكلا[٤]، وهذا ما أكده الناخبي بقوله: «تشير وثائق آل بكير الذين ينتسبون إلى الجدياني اليافعي أن جدهم الأول نـزل إلى المكلا عام ٩٨٠هـ في سفينة ذاهبة إلى الهند وهو بها لغرض المعاش، ولكنهم وجدوا في ساحل المكلا معركة تدور بين البادية، وعرض وساطته وقبلت، وحكموه في النـزاع الناشب

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٧٣- ٧٤.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠.

(٣) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٦٨.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠.

بينهم، فاستطاع أن يقضي على النزاع، ويسدد أمورهم، ومن ثم عرضوا عليه أن يبقى مقابل بعض ما لهم من عوائد على الصيادين، فرغب في البقاء، وكان خيرًا لهم، واستمر حاكمًا لهذه المنطقة حتى أزاحه الكسادي عام ١١١٥هـ»[1].

٢ - دويلة ابن مقيص الأحمدي في تريم[2]:

التعريف بتريم:

تريم مدينة تاريخية قديمة، وهي قاعدة حضرموت كما يقول ابن عبيد الله[3]، وتقع مدينة تريم على خط طول ٤٨ درجة و٥٨ دقيقة و٣٢ ثانية شرق خط جرينتش، ودائرة عرض ١٦ درجة ودقيقتين و٥٧ ثانية شمال خط الاستواء، وعلى بُعد ٣٤ كيلومتر شمال شرق مدينة سيئون حيث يبدأ وادي المسيلة، وكانت في مطلع العصر الإسلامي عاصمة لوادي حضرموت، حيث كان يقيم فيها عامل الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين الصحابي (زياد بن لبيد البياضي).

وقد اشتهرت هذه المدينة بكثرة مساجدها وبأنها بلاد علم، وعرفت بكثرة العلماء ومريدي المعرفة، كما اشتهرت تريم أيضًا بوجود المكتبات والأربطة والمعاهد والزوايا العلمية، وكثرة العلماء الأجلاء[4].

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٩٠.

(٢) يذكر ابن عبيدالله أن ابن مقيص من آل أحمد التميميين وليس من يافع، فذكر أن بعض المعمرين أخبره أن ابن مقيص هو الذي اشترى حصن ابن مطهر أولًا، ولمَّا تلاشت دولته قام آل حتيش وهم من آل قصير التميميين بالنيابة عنه أو عن ورثته.. ومنه يتأكد القول السابق في أخبار ابن مقيص بأن آل أحمد الذين كان ابن مقيص منهم هم من آل تميم لا من يافع، وإلا فلماذا كان أمره وإرثه إليهم من دون يافع مع كثرتهم ودولتهم؟! فليتأمل. ينظر: السقاف: بضائع..، ج٣، ص٣؛ أما بامطرف وغيره فيرجعون ابن مقيص ليافع. ينظر: بامطرف: المختصر..، ص١٠٤.

(٣) السقاف: إدم القوت..، ط المنهاج، ص٨٧١.

(٤) ينظر: السقاف: إدم القوت..، ط المنهاج، ص٨٧١- ٨٧٣.

نشوء الدويلة:

بالنظر إلى اليأس الذي استقر في نفوس الدعاة إلى الإصلاح من تصرفات السلطات اليافعية والكثيرية القائمة حينذاك في تريم وسيئون وشبام ونواحيها، وكذلك بالنظر إلى الاضطرابات الأمنية وتفشي الظلم والجور والقتل في وادي حضرموت، وذلك في منتصف القرن الثالث عشر الهجري سنة ١٧٨٦م فكر العلويون في إقامة دولة تقيم العدل، وتحقق العدالة، وتبث الاطمئنان في النفوس، وتوطد دعائم الأمن والاستقرار في النفوس في ربوع الوادي - حسب قولهم[١] - فاجتمع بعض العلويين من دعاة الإصلاح، وفي مقدمتهم أحمد بن عمر بن سميط، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وحسن بن صالح البحر الجفري، فوقع اختيارهم على الشيخ المقدم عمر بن عبدالله بن مقيص الأحمدي اليافعي أحد سكان قرية (بيت جبير) ليكون أميرًا لدولتهم المرجوَّة، وقد وصف ابن هاشم الشيخ المقدم عمر بن عبدالله بن مقيص الأحمدي بقوله: «رجل ذو نية صالحة وميل للصلاح والخير، وذو شجاعة وعزم، ولديه عصبة لا بأس بها»[٢].

ويبدو أن السبب الحقيقي لقيام هذه الدويلة في نظرنا هو تخوُّف العلويين من المد السلفي القادم الذي يقوده الأمير ابن غرامة الذي اقتنع بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفرضها في تريم، وأبطل الكثير من البدع الموجودة آنذاك في تريم، وقد رأى السادة العلويون أن ابن مقيص وجماعته الصغيرة من آل الأحمدي جديرون بالنهوض بمهام الدولة المنتظرة، وسرعان ما كانت المفاوضة معه، فعرض العلويون الخطوط العريضة للفكرة على ابن مقيص ورهطه، فأبدى استعداده للعمل أميرًا يؤيد

---

(١) بامطرف: المختصر..، ص١٠٤-١٠٧.

(٢) بن هاشم: محمد، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية، دار تريم للدراسات والنشر، تريم، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٩١.

الشرع الشريف، وأنه سوف يعمل بما يشير عليه أعيان العلويين وعلماؤهم شريطة أن يمدوه بالمال ويعضدوه بنفوذهم. وإليه يشير السيد عبدالله بن عمر بن يحيى في مكاتبة له يقول: «والجهة لم يقيض الله لها سلطان، يدفع عنها كل شيطان، فهي حالكة خاربة، والهجرة منها واجبة، والناس فرحون بالرجل الخارج من الجهة الجاوية، إذا كان صالح النية، وله همة علية، ومستبد بنفسه، بكثرة العبيد والمدافع الكبار القوية، تاركًا الاستهانة بقبائل الجهة بالكلية، ولا يعطيهم إلا السيوف والبنادق الروسية، منفذًا للأحكام الشرعية المحمدية»[1].

وقبل إعلان قيام الدولة فكر العلويون في تأسيس قاعدة حربية لهذه الدولة، تكون منطلقًا لحركاتها العسكرية، وترسانة لمهام الغزو والفتح، فاشترى العلويون له (حصن مُطَهَّر) بوابة تريم[2] من آل مطهر اليافعيين، ويقع هذا الحصن في سفح تل صغير في المكان المسمى حيد قاسم، جنوب مدينة تريم، ووضعوا فيه مدفعًا بارودبًا توكيدًا منهم لهيبة الدولة المنتظرة، وحينها فكر العلويون في وزير كفء للأمير المرتقب، ووقع الاختيار على عبدالله بن أبي بكر عيديد وزيرًا ومشيرًا للأمير.

ويقول عبدالرحمن بن محمد بن شهاب في قصيدة طويلة له منها:

فاسمع كلامي بلطف ياغريب الدار

ذا لحمدي قد وصل قادم من الأسفار

غاير على أهل النبوة شيخه المحضار

عمر إذا ضاقت ادعه معدن البرهان

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢٧٦.

(٢) باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، مصر، ص٢٠١.

ثم يقول:

هـذا عمر خـو علي لحـمـدي قـد قام

عسى الله بـه يصلح دعـائـم الإسـلام

تمسي ذيـاب الـفـلا تـرعـى مـع لغنام

اذا أتـى الـعـدل فـاضـت رحـمـة المنان

حـمـاه ربـي مـن الأعــداء بحق الطور

واجـعـلـه يـا ربـنـا فـي قطرنا منصور

تضحى تـريم المـديـنـة شـارحـة بالنور

مرصعة مـن عقـود الـدر والمـرجـان[1]

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م أعلن قيام دولة ابن مقيص بقرية (بيت جبير)، وكأن عناصر الملك قد اكتملت لها في نظر بُناتها ومؤسسيها، لكنَّ هذه الدولة تعثرت منذ يومها الأول لقيامها، وحاول القوم جهدهم أن يدفعوا بأميرهم المستجد إلى الأمام لكن دون جدوى، فباءت مجهوداتهم بالفشل، وليس يعرف على وجه التحديد السبب الحقيقي خلف هذا الفشل الظاهر.

وقد انهارت الدويلة ولما تمض على إنشائها سنتان، وبذلك تحطمت آمال العلويين، ومن كان يشاطرهم تلك الآمال من الحضارمة في استتباب الأمن ونشر العدل بين الناس على يد ابن مقيص، وكانت دويلة ابن مقيص أقصر دويلة تذكر في تاريخ حضرموت، حتى أصبحت مثلًا يضرب في قصر المدة، فيقال: (كما دويلة ابن مقيص) دلالة على عدم الثبوت والاستقرار والاستمرار.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢٧٨.

وفي هذه الدولة وفي أميرها قال وزيرها السيد عبدالله بن أبي بكر عيديد من قصيدة طويلة:

ولمـــّـا رأيـــت لـــهـــاة الـــهـــيـــاج
حـسـبـتـك فـحـلًا وأنـــت خـصـي
تـبـرقـع فـإنـك مـثـل الـنـسـاء
وصـغ لـك عـقـديـن مـن بصبص
لـقـد هـانـهـا الله مـن دولـة
تـربـت عـلـى الـدَّجـر والحـمـبـص

إلى قوله:

فـخـلـوا الـبـنـادق لأربـابـهـا
وشـلـو بـديـل الـبـنـادق عـصـي
وقـولـوا عـلـى الله يـنـصـف لـنـا
ويـرجـم أعـداءنـا بـالحـصـى

ومات الوزير عيديد ولا ندري هل كان يعني ببيتيه الآخرين العلويين بناة الدولة، أم كان يعني أميرها ابن مقيص ورجاله ! لقد كان له على أي حال نصيب من (دولة الدجر والحنبص) بحكم وزارته لها[1].

---

(١) بامطرف: المختصر...، ص١٠٦- ١٠٧.

أفلت دويلة بن مقيص والناظرون إليها ينشدون قول التهامي[1]:

وكــذاك عُـمْـر كـواكـب الأسـحـار

٣ - حامية ابن غرامة في تريم:

كانت حامية صغيرة ضمن الحاميات اليافعية المنتشرة في الساحل والوادي وذلك في عام ١٠٤٤هـ، حيث تمركز آل غرامة في الناحية الشرقية من تريم، كما امتدَّ نفوذهم إلى حافة السوق وسط المدينة وشرقيها حيث يوجد بها جامع تريم[2] والمنطقة المعروفة بحصن (الدكين).

تعد حامية غرامة إحدى الحاميات اليافعية، وقد استطاع عوض بن عبدالله تحويل هذه الحامية إلى إمارة صغيرة، ونقل مقرها من بيت جبير إلى السوق، كما سيأتي الحديث عنها في مبحث الإمارات.

٤ - حامية آل بن عبدالقادر في تريم:

سيطر آل بن عبدالقادر على حارة النويدرة في شمال المدينة، وكان ممن تولى إمارة هذه الحامية النقيب صالح بن حسين بن عبدالقادر، وكان هناك تنافس بين آل بن عبدالقادر وآل غرامة، وقد ترك ذلك أثره السيئ في اضطراب الأمن داخل المدينة الواحدة[3].

---

(١) بن هاشم: تاريخ الدولة..، ص١٩١- ١٩٥.
(٢) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٨.
(٣) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٨.

وتعد هذه الإمارة من الإمارات اليافعية التي أنشئت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، في جزء من مدينة تريم التي انتهت سنة ١٢٦٣هـ، وقد تولوا حكم منطقة (النويدرة) بـ(تريم) في شمال المدينة، في مدة ما سمي بعصر حكم العشائر اليافعية، وكان حصنهم ومقر حكمهم في أعلى جبل منطقة (النويدرة) غربي موضع (مولى العرض) ويسمى حاليًا بحصن بن عبدالدائم.

ولا تتوفر لدينا معلومات كافية عن هذه الإمارة والشخصيات التي تولت الحكم فيها، ولعل أشهر من تولى الحكم من هذه الأسرة هو النقيب صالح بن حسين بن عبدالقادر، الذي ارتبط عهده بالتنافس الشديد بينه وبين ابن غرامة البعسي - الحاكم في وسط المدينة - أدى في الأخير إلى أن ينضوي ابن عبدالقادر تحت إمارة ابن غرامة.

نسب أسرة بن عبدالقادر:

ذهب البطاطي إلى أن أسرة (ابن عبدالقادر) تنتسب إلى قبيلة الناخبي من بني قاصد[1]، ولم يزد على هذا، والذي يظهر لنا أنهم ينتسبون إلى مكتب لَبْعوس لا إلى مكتب الناخبي، وإلى قبيلة (العَمْري) على وجه الخصوص للأسباب الآتية:

١ - خصوصية مدينة تريم لمكتب البعسي من دون المكاتب الأخرى، فمن المعروف أنه في سنة ٩٢٥هـ ذهب بدر أبو طويرق ليافع، وانتخب عددًا منهم، وسار بهم إلى حضرموت، وفرقهم على مناطق عدة، فكان نصيب آل البعسي منطقة تريم خالصة لهم.

إضافة إلى أنه بحسب النظم والتقاليد اليافعية - الهجومية والدفاعية - القبلية فقد قسمت مناطق حضرموت إلى مناطق محددة أو محاور، تتحمل كل قبيلة أو مكتب

---

(١) البطاطي: عبدالخالق بن عبدالله بن صالح، إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، مطابع دار البلاد، جدة، ط١، ١٩٨٩م، ص٩٣.

أو فخيذة مسؤولية منطقة معينة أو محور معين، وكانت مدينة تريم من نصيب قبيلة البعوس.

٢ - وجود شواهد قبورية لقبيلة من مكتب البعسي هي (العمري) في مقبرة تريم، ولم يعد لهم وجود حاليًا، ولم تذكر مصادر أخرى دورًا لهم باسم العمري، والظاهر أن اسم عبدالقادر هو اسم جد، ثم اندرج على الألسن أكثر من العمري، فمثلًا شاهدة أحدهم جاء فيها ما نصه: «الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه، فقد انتقل إلى سعة رحمة الله تعالى الموفق محمد بن عبدالقادر بن علي بن عمر بن علي بن أحمد العمري البعسي اليافعي ثالث.....».

ومن خلال إلقاء نظرة على صورة الشاهدة تتأكد لنا أمور منها:

١. وجود العمري البعسي ضمن القبائل اليافعية بحضرموت.

٢. من خلال الإطار الزخرفي للشاهدة مقارنة ببقية شواهد المقبرة يتأكد أن صاحب القبر من الشخصيات المهمة في مدينة تريم، فشواهد القبور يعدها أهل التاريخ وثيقة وأداة من أدوات التدوين التاريخي.

٣. أن المؤرخين ينسبون ابن عبدالقادر إلى البعسي، فكل من كتب عن تاريخ حضرموت ومنهم العلامة ابن عبيدالله في بضائع التابوت في الكلام عن يافع تريم، يقول ابن عبيد الله: «وأما تريم - يحرسها الباري عز وجل - فقد كانت مفرقة بين قبائل لبعوس اليافعيين، ومنهم آل غرامة، وكانت لهم رئاسة عامة ثم لم يبق لهم إلا الحوطة والسحيل والرضيمة، ومنهم آل همام، ولهم الخليف وعيديد، ومنهم ابن عبدالقادر، وله النويدرة»[1] رغم أنه خلط إذ جعل آل همام من لبعوس أيضًا وهم من الناخبي، والله أعلم بالصواب.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.

الوساطة:

وفي الغرف إلى الجنوب من تريم بدأ ابن عبدالقادر بالمفاوضة بين آل كثير وبين آل همام، وصاحب الأمر فيهم يومئذ النقيب همام بن النقيب عبدالحبيب بن همام الناخبي؛ نكاية بابن غرامة، وعقب ذلك حصلت المفاوضات بين ابن غرامة وبين ابن عبدالقادر، وسمح للأخير بالعودة إلى داره مسلوب القوة، مغلوب الحيلة، لا أمر له ولا نهي، وقد انضم ملكه إلى ملك عبدالقوي بن غرامة الذي أيضًا دخل في مفاوضات صلح مع آل كثير عقبها حرب بين الطرفين انتهت بخروج ابن غرامة من تريم - حسبما فصل في مبحثه - ولم يبق من يافع بها يومئذ إلا آل همام والزغالدة والضباعي.

زوال ابن عبدالقادر من تريم:

كان خروج ابن عبدالقادر وأهله وحاشيته من مدينة تريم في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣هـ،كما يرى من رسالة من العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي، والذي كان من أكثر المحرضين لخروج يافع من تريم مرسلة إلى السلطان عبدالله بن محسن الكثيري[١] ولم يعرف الوجهة التي سار إليها ابن عبدالقادر ومن معه.

٥ - حامية الزغلدي في تريم:

حامية صغيرة في شرق تريم كان عوض بن محمد الزغلدي قائمًا بها، وما زالت البقعة التي كان بها تسمى حصن عوض[٢] وهي الآن منطقة كبيرة من مناطق تريم بذات الاسم، وآل الزغلدي لم يعد لهم وجود في تريم.

---

(١) بن يحيى: عبدالله بن عمر، مكاتبات بن يحيى، مخطوط، ص٣٨.

(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.

٦ - حامية ابن همام في تريم:

كان لابن همام الأمر النافذ بتريم عن غيرهم من يافع ولعل وجود حصن تريم المعروف بالرناد بأيديهم حتى انتهاء إمارتهم لهو دلالة كبيرة على أهميتهم وعلو نفوذهم، وقد سيطر آل بن لحمان بن همام الناخبي على حارة الخليف وعيديد في جنوب وغرب تريم، وقد قاسمهم أمر مدينة تريم أخوتهم من لبعوس متمثلًا في أسرة غرامة وبن عبدالقادر، فانقسمت بذلك تريم إلى ثلاث مناطق حكم، فكان بن همام في منطقة الخُـلـيْف، وعيديد في الغرب والجنوب الغربي من المدينة، وبيدهم حصن تريم الشهير المسمى بالرناد، وابن غرامة وله الحوطة والسحيل والرضيمة في الوسط، وابن عبدالقادر في النويدرة في شمال المدينة[١].

وكان آخرهم الأمير النقيب همام بن عبدالحبيب بن لحمان، وهو الذي وقع مع آخرين من آل بن همام على اتفاقية تسليم حارة الخليف إلى سلاطين آل عبدالله الكثيريين، كان الوسيط بينهم ابن عبدالقادر؛ وذلك نكاية بابن غرامة، مع ما بين ابن غرامة وابن همام من عدم اتفاق، فكان هذا مع مساعي صالح بن حسين بن عبدالقادر من أكبر الأسباب المهداة للإصلاح بين آل كثير وآل همام، وتم الصلح بين الطرفين سنة ١٢٦٢هـ على أن يؤول ناصفة ما تحت يد ابن همام إلى آل كثير بنحو من ألفي ريال، كان من أمر هذه الاتفاقية أن ضمنت لآل بن همام مشاركتهم في حراسة قصر الرناد التاريخي ومقر الحكم، وتعويضًا ماليًا مقررًا، والإبقاء على عبيدهم وغير ذلك.

ترك آل بن همام بصمات ماثلة إلى اليوم كبيوتهم الخربة، وقبورهم ذات الموقع المتميز غربي سقيفة الفقيه المقدم، وشمالي قبة الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس[٢].

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧١.
(٢) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٧.

الوساطة:

وفي الغرف إلى الجنوب من تريم بدأ ابن عبدالقادر بالمفاوضة بين آل كثير وبين آل همام، وصاحب الأمر فيهم يومئذ النقيب همام بن النقيب عبدالحبيب بن همام الناخبي؛ نكاية بابن غرامة، وعقب ذلك حصلت المفاوضات بين ابن غرامة وبين ابن عبدالقادر، وسمح للأخير بالعودة إلى داره مسلوب القوة، مغلوب الحيلة، لا أمر له ولا نهي، وقد انضم ملكه إلى ملك عبدالقوي بن غرامة الذي أيضًا دخل في مفاوضات صلح مع آل كثير عقبها حرب بين الطرفين انتهت بخروج ابن غرامة من تريم - حسبما فصل في مبحثه - ولم يبق من يافع بها يومئذ إلا آل همام والزغالدة والضباعي.

زوال ابن عبدالقادر من تريم:

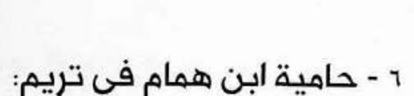
كان خروج ابن عبدالقادر وأهله وحاشيته من مدينة تريم في أواخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣هـ،كما يرى من رسالة من العلامة عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي، والذي كان من أكثر المحرضين لخروج يافع من تريم مرسلة إلى السلطان عبدالله بن محسن الكثيري[١] ولم يعرف الوجهة التي سار إليها ابن عبدالقادر ومن معه.

٥ - حامية الزغلدي في تريم:

حامية صغيرة في شرق تريم كان عوض بن محمد الزغلدي قائمًا بها، وما زالت البقعة التي كان بها تسمى حصن عوض[٢] وهي الآن منطقة كبيرة من مناطق تريم بذات الاسم، وآل الزغلدي لم يعد لهم وجود في تريم.

---

(١) بن يحيى: عبدالله بن عمر، مكاتبات بن يحيى، مخطوط، ص٣٨.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.



٦ - حامية ابن همام في تريم:

كان لابن همام الأمر النافذ بتريم عن غيرهم من يافع ولعل وجود حصن تريم المعروف بالرناد بأيديهم حتى انتهاء إمارتهم لهو دلالة كبيرة على أهميتهم وعلو نفوذهم، وقد سيطر آل بن لحمان بن همام الناخبي على حارة الخليف وعيديد في جنوب وغرب تريم، وقد قاسمهم أمر مدينة تريم أخوتهم من لبعوس متمثلًا في أسرة غرامة وبن عبدالقادر، فانقسمت بذلك تريم إلى ثلاث مناطق حكم، فكان بن همام في منطقة الخُـلـيْف، وعيديد في الغرب والجنوب الغربي من المدينة، وبيدهم حصن تريم الشهير المسمى بالرناد، وابن غرامة وله الحوطة والسحيل والرضيمة في الوسط، وابن عبدالقادر في النويدرة في شمال المدينة[1].

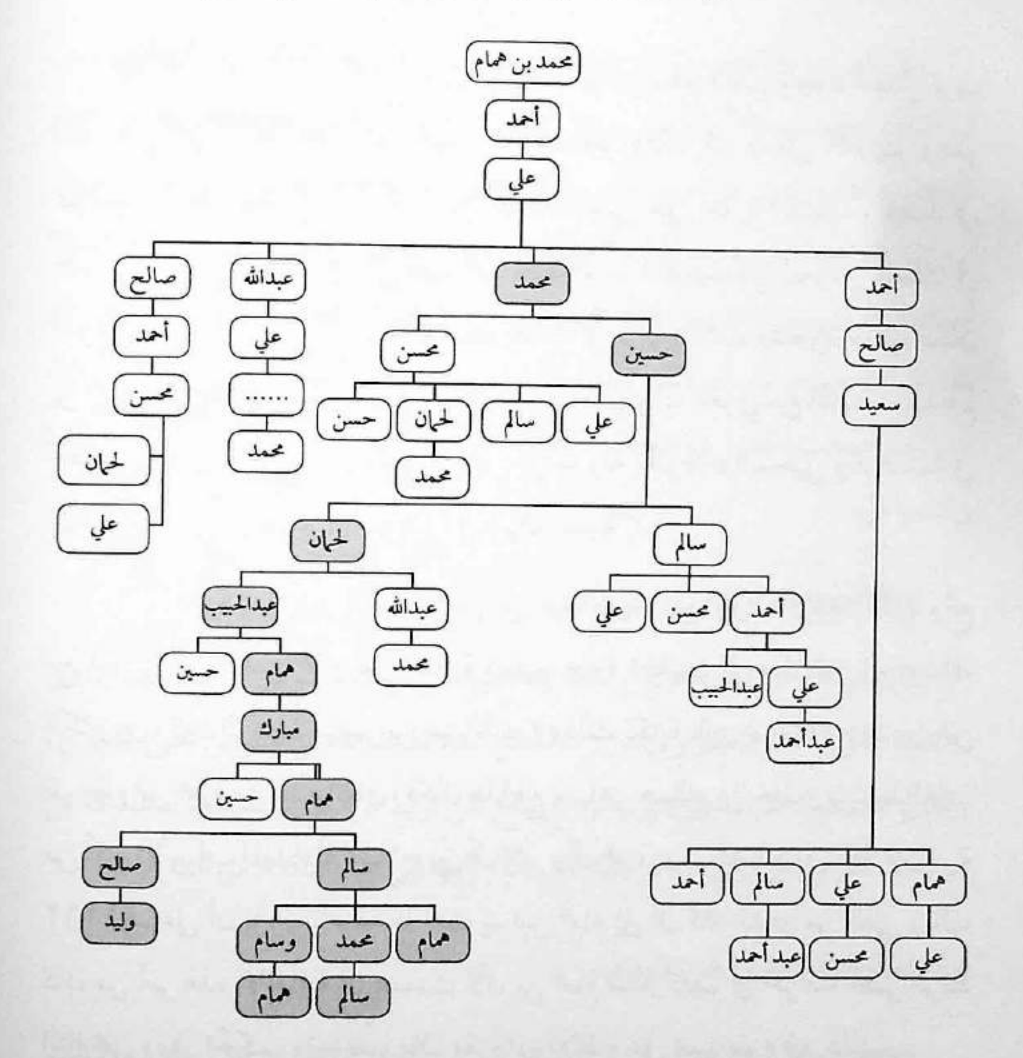
وكان آخرهم الأمير النقيب همام بن عبدالحبيب بن لحمان، وهو الذي وقع مع آخرين من آل بن همام على اتفاقية تسليم حارة الخليف إلى سلاطين آل عبدالله الكثيريين، كان الوسيط بينهم ابن عبدالقادر؛ وذلك نكاية بابن غرامة، مع ما بين ابن غرامة وابن همام من عدم اتفاق، فكان هذا مع مساعي صالح بن حسين بن عبدالقادر من أكبر الأسباب المهداة للإصلاح بين آل كثير وآل همام، وتم الصلح بين الطرفين سنة ١٢٦٢هـ على أن يؤول ناصفة ما تحت يد ابن همام إلى آل كثير بنحو من ألفي ريال، كان من أمر هذه الاتفاقية أن ضمنت لآل بن همام مشاركتهم في حراسة قصر الرناد التاريخي ومقر الحكم، وتعويضًا ماليًا مقررًا، والإبقاء على عبيدهم وغير ذلك.

ترك آل بن همام بصمات ماثلة إلى اليوم كبيوتهم الخربة، وقبورهم ذات الموقع المتميز غربي سقيفة الفقيه المقدم، وشمالي قبة الشيخ عبدالله بن أبي بكر العيدروس[2].

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧١.
(٢) باموءمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٧.

مشجرة نسب بعض نقباء آل بن همام الناخبي بتريم



٧ - حامية بن داعر في بور:

يذكر ابن عبيد الله في بضائعه عن يافع في حضرموت وأن أقدامهم قد رسخت بحضرموت منذ زمان قديم عن آل بن داعر «كانت لهم شبه دولة في بور، حتى قام آل باجري وجاؤوا بالحبيب أحمد بن علوي العيدروس، وأسندوا إليه منصبة بور في سنة ١٠٧٦هـ، وإن أحد آل داعر اليافعين، بقي يعارضه، ويتقدمه إلى مجلسه من الجامع في يوم الجمعه فلم يكن من عمرو ورسّام آل باجري إلا أن قتلوه، وبقتله اشتد ساعدهم وتأيد نفوذهم»(١).

وآل داعر بقي لهم بعد ذلك نفوذ في سيؤون، ومن أشهر معالمهم بئر بن داعر، وكانت تسمى من قبل بئر عيسى نسبة لمالكها عيسى بن يحيى بن داعر (حسب وثيقة مؤرخة سنة ١٣١١هـ لورثة المذكور) ثم غلب عليها اسم بئر بن داعر، واشتراها السلطان علي بن منصور الكثيري وباعها على السيد أبي بكر بن شيخ الكاف في شعبان ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م وبنى عليها قصره المسمى أيضًا بن داعر ثم تحول بعد ذلك سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ليكون مقرًّا للمدرسة الوسطى وبعض المباني التعليمية، منها مبنى الإدارة العامة للتربية والتعليم بالوادي(٢).

٨ - حامية ابن همام في غيل باوزير:

يقيم آل بن همام في المنطقة المعروفة بالحصون في شمال غيل باوزير، وللرقيمي فرع

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٢٧.

(٢) السقاف: جعفر بن محمد، والكاف: علي بن أنيس، الزعيم أبو بكر بن شيخ الكاف، الكاف للدراسات والنشر، سيئون، ط٢، ٢٠١٠م، ص١٠٧، ٢١٥.

من آل همام حصن في الجهة الجنوبية من الغيل عرف فيما بعد بـ(حصن الرقيمي)[١]، وأيضًا ابن جابر بن همام بنى له حصنًا في الجهة الغربية من الغيل ويشرف على الباغ[٢] ومعيان الفرات، وحامية بن همام على العموم، وهي إحدى الحاميات اليافعية، تمارس كل ما يمارسه غيرها في الحاميات الأخرى، غير أن ابن همام استطاع أن يؤسس له كيانًا بتحالفاته مع آل باعمر والكسادي وابن بريك، لكنه لم يفلح في إقامة إمارة مستقلة به[٣] هناك.

٩ - حامية ابن شنظور في غيل بن يمين:

تمتد حامية ابن شنظور اليهري من وادي عيقور حتى حرو، وتمثل حامية ابن شنظور إحدى الحاميات الرئيسة التي استطاعت تثبيت الأمن، وإحلال السلام بين الأهالي، ونبذ الاقتتال، حتى قال شاعرهم صالح بن محمد بن عجين باعباد[٤]:

نحن خوه وعيال عم
ولا دريت القوم كم
وفي حرو لقينا علم
هذه قبائل ما تذم

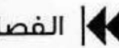
---

(١) حصن مندثر موقعه حاليًا ما بين ملعب النادي الأهلي ومدرسة الملاحي الابتدائية. ينظر: جروان: عدنان أحمد، مدينة غيل باوزير، دار الفالحين، الرياض، ط١، ٢٠١٢م، ص٦٩.

(٢) بستان جميل بُني في عهد السلطنة القعيطية ليكون استراحة للسلاطين وقصرًا صيفيًا، وكذا سكنًا لكبار الضيوف.

(٣) لقاء مع د. سالم عبدالملك بن همام، غيل باوزير.

(٤) مقابلة شخصية مع الوالد محمد بن ثابت جبران بن الحاصل السعدي، من مواليد يافع ١٩٣١م، كان قائمًا على حصن (لارجون) بغيل بن يمين إبان الدولة القعيطية، ٨٠ عامًا، غيل بن يمين، ٢٠٠٨م.



ولــــعــــاد تــلــحــقــهــم بــدم

وبـــهـــم كـــل مـــعـــروف تم

١٠ - حامية آل الكلدي في العليب:

حامية آل الكلدي بالعليب، وعرفوا بآل النقيب؛ لأن جدهم النقيب عمر بن ناصر بن جابر الصهيبي الكلدي اليافعي، وأخاه النقيب عياش بن ناصر بن جابر المنسوب له حصن بن عياش بالشِّحْر كانا نقيبين، أحدهما في العليب، والآخر في الشِّحْر.

استطاع النقيب عمر بن ناصر بن جابر أن يجمع كلمة قبائل المعارة وغيرهم وجعلهم يأمنون ويعيشون في سلام دون نـزاع واقتتال وساسهم بالحكمة والروية، وكانت قبائل المعارة وسيبان وغيرهم من القرى المتاخمة للعليب يحتكمون إليه[1].

١١ - حامية آل يزيد في المشقاص[2]:

تعد حامية آل يزيد في منطقة المشقاص الأقدم، وذلك أن النقيب يزيد بن عكاشة اليافعي أحد الذين استعان بهم السلطان بدر بن عبدالله المعروف بـ(أبو طويرق)، وكان يقوم بمهمات جسيمة إلى جانب تولي الحكم؛ منها الإصلاح بين القبائل وتثبيت الأمن، وكتابة عقود النكاح، واتفاقيات الصلح، وكانت توضع عنده الأمانات ومسودات الاتفاقيات المبرمة بين المحيط بهم من الحموم وثعين، إلى جانب ذلك كان يمارس العدالة الاجتماعية وغير ذلك[3].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ أحد أحفاد آل الكلدي، وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

(٢) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٩- ١٣١.

(٣) وثائق آل يزيد بالحدبة، مقابلة شخصية مع المقدم المرحوم محمد بن أحمد اليزيدي.

١٢ - حامية الكسادي الناخبي:

تعد حامية الكسادي في الحامي والديس الشرقية من أشهر الحاميات اليافعية التي لعبت دورًا كبيرًا في الحياة السياسية في حضرموت، ثم تطورت بعد ذلك إلى إمارة[١] حيث برز منهم الربان سالم بن صلاح الكسادي وكان يتردد على المكلا، ثم طابت له الإقامة بها وجاء بعده ابنه أحمد فأنشأ الإمارة الكسادية في المكلا سنة ١٠١٥هـ/ ١٧٠٢م[٢] كما سيأتي.

١٣ - حامية الكسادي (باسفالي) في بروم:

حامية الكسادي المعروف بـ(باسفالي)[٣] في بروم؛ هي إحدى الحاميات القديمة في ساحل حضرموت، وقد اتصف باسفالي بالحكمة والمرونة فأحبه الناس وسادت تجارته[٤]. وقد ارتبطت هذه القبيلة بعلاقات حميمة مع الأهالي في بروم وربطتهم بهم صلات قوية، وإن شابها أحيانًا شيء من التوتر حيث حصل خلاف بينهم وبين بيت من آل بامزاحم، وهم بيت آل علي باعمر إذ رفضوا دفع الإتاوات التي كان يفرضها، مما جعله يبعدهم إلى الدحس من ضواحي بروم ثم غادروا إلى ميفع[٥]، وعند قيام الإمارة الكسادية كانت بروم إحدى ضواحي هذه الإمارة.

---

(١) بامطرف: المختصر...، ص١٠٦.

(٢) بامطرف: المختصر...، ص١٠٨.

(٣) توجد عائلة من قبيلة المُحمدي ببروم يسمون بـ(باسفالي) تيمنًا باسم آخر حاكم من آل باسفالي الكساديين.

(٤) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد بن سالم بازرعة، ٧٠ عامًا، بروم.

(٥) مقابلة شخصية مع الشيخ عوض بامزاحم (سيلومي)، بروم ٦٠ عامًا.

١٤ - حامية النشَّادي الناخبي:

كانت لهم حامية في منطقة عرف[١] وقرية عرف تعد من قرى ووديان الشِّحْر التاريخية، يعود تاريخها إلى العصور الوسيطة ويرى الملاحي أن وجودها أقدم من هذا التاريخ وبخاصة وإنها تقع تحت أهم طريق للقوافل التجارية والمعروف بـ(طريق العرشة) والتي تصل الشِّحْر بوادي حضرموت. وتقع آثار القرية القديمة على سطح الجبل المطل على عرف اليوم، وتشير إلى وجود قرية قديمة كبيرة وبها نقوش يمنية قديمة[٢].

---

(١) بامطرف: المختصر..، ص١٠٦؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٢٤.

(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، الشِّحْر مدينة وتاريخ، بدون ت، بدون مكان، ص٢٥.

ثالثًا: حكم المكاتب السبعة في مدينة الشّحْر (الحاميات)

التعريف بالشِّحْر:

التسمية:

هناك أقوال في سبب تسمية الشِّحْر بهذا الاسم، فقيل: هي من الشَّحْر، بالفتح والسكون بمعنى بطن الوادي ومجرى الماء[1]، وقيل: من الشحْر، بالكسر والسكون اسم للمكان، وهو الساحل الممتد بين عدن وعمان، كما قيل: إنها سميت الشِّحْر؛ لأن سكانها كانوا جيلًا مهرة يسمون (الشَّحْر) بفتحة على الشين وسكون الحاء، والأشحار جمعها[2]، قال ياقوت الحموي: «الشِّحْر: الشط الضيق، وهو صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وإليه ينسب العنبر الشِّحْري لأنه يوجد في سواحله»[3]، وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أن الشِّحْر اسم مدينة وناحية على جنوبي بلاد العرب الذي يعرف بساحل شحرات بكسرة تحت الشين، وهي الناحية الساحلية المعروفة

---

(١) مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول، تركيا، بدون ت، ج١، ص٤٧٤.

(٢) الجوهي: خالد حسن، إمارة آل بن بريك في الشِّحْر، دار الوفاق، عدن، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٤.

(٣) الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٧.

الآن باسم الشِّحْر، والتي يعرفها المؤرخون بأنها الأرض التي يزدهر فيها شجر اللبان. وقد أطلق بن عبيد الله عدة إطلاقات على الشِّحْر منها:

١. إنها اسم يشمل حد حضرموت.

٢. إنها اسم لساحل المشقاص بأسره.

٣. إنها اسم لجميع مابين عدن وعمان.

٤. اختصاص الاسم بالمدينة المعروفة اليوم[1].

والشِّحْر متعددة الأسماء، ويقال لها: الأسعاء، وبلاد عاد، وقيل: سعاد، والزبينة، يقول الشاعر[2]:

لـكـم ثـم كـم سـقـيـت لـنـا
الأرض غـيـوثًـا أتـت بـهـا الأهـواء
سـقـيـت حـضـرمـوت مـنـهـا مـع
الأحـقـاف ريـا وعـلـت الأسـعـاء

الموقع الجغرافي[3]:

تقع الشِّحْر على ساحل بحر العرب على خط عرض ٤٤, ١٤ شمالًا، وخط طول ٣٩, ٤٩ شرقًا، وتبعد عن مدينة المكلا حوالي ٥٦ كيلو متر شرقًا، ووصف الرحالة الهولندي (بيتر فن دن بروكه) الشِّحْر بأنها تقع على ارتفاع ١٤ درجة و٥٠ دقيقة من

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٧٢.
(٢) حمدان: خميس، الشِّحْر عبر التاريخ، صنعاء، ط١، ٢٠٠٥م، ص١٧.
(٣) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٦- ٢٧.

العرض الشمالي، و١٧ درجة انحراف متزايد تجاه الشمال الغربي على الجانب البحري على أرض قاحلة، كما وصف الكابتن (هينز) موقع المدينة حينما زارها سنة ١٨٣٤م بأنها قريبة من الساحل، وعلى ارتفاع ١٤ درجة و٣٨ دقيقة و٣٠ ثانية من شمال خط الاستواء، و٤٩ درجة و٢٧ دقيقة و٣٥ ثانية من خط الطول شرقًا.

المكاتب السبعة في مدينة الشِّحْر:

شهدت مدينة الشِّحْر في القرن العاشر والقرن الحادي عشر الهجري حالة فوضى صاخبة، حيث انتشر الذعر والخوف بين الناس[1]، فتصدى لتثبيت الأمن ثلة من أبناء يافع، وبخاصة من هم في الحاميات التي كانوا يسيطرون عليها، فأحكموا قبضتهم على المدينة، وأظهر هؤلاء النقباء قوة وشجاعة في إخماد الفوضى وحالات الشغب، واعتلوا حينها سدة الحكم في الشِّحْر وفي بعض المناطق الأخرى كـ(تريم والمكلا وغيرهما)، ومما ساعدهم في تثبيت الأمن واستقرار البلاد قدم رسوخهم في الشِّحْر، وفي معظم المناطق الأخرى من حضرموت، وذلك منذ أن أوفدهم السلطان بدر بن عبدالله (أبو طويرق) حيث أرسى بهم قواعد حكمه، ودعائم دولته التي امتدت لتشمل جميع حضرموت، ومنذ ذلك العهد ظلت يافع مثالًا للشجاعة والإقدام، مما جعل الناس تقر لهم بالولاء والطاعة، وبناء على هذه الخلفية العسكرية الراسخة في أذهان الناس نفذ اليافعي إلى المسرح السياسي فبدأ بالشِّحْر؛ لأن الشِّحْر تعد مركزًا تجاريًا ومنفذًا سياسيًا اقتصاديًا لجميع حضرموت، ومن حَكَمَها فقد حكم حضرموت، ولأن ميناءها عرف منذ القديم بنشاطه التجاري، فكان تمركزهم في الشِّحْر له دلالته السياسية والعسكرية، ومتى ما سقطت الشِّحْر فقد آذنت بسقوط المدن الأخرى، فأخذ كل صاحب حامية يبسط سلطانه ويرسي قانونه، فبسط هؤلاء

---

(١) انظر تفصيل ذلك الجوهي: إمارة آل بن بريك...، ص٣١- ٤٢.

النفر نفوذهم على الأحياء التي كانوا قُوَّامًا عليها، وأصبحوا حكامًا بعد سقوط الدولة الكثيرية، ففرض كل قائم حكمه في المنطقة التي تحت إدارته ونفوذه، وقوَّى فيها سلطانه، وعرفت تلك الحقبة بـ(حكم المكاتب اليافعية السبعة) وهي سبع أسر يافعية تولت حكم حارات صغيرة من حارات الشِّحْر، وكان ذلك عندما ضعفت السلطنة الكثيرية، وبخاصة بعد سنة ١١٠٧هـ حين تولى (عيسى بن بدر) السلطنة، الذي كان ضعيف الإرادة، معتزلًا عن الناس، فقويت يافع وأصبحت صاحبة النفوذ المطلق، والكلمة النافذة[١]، واستطاعت بعد ذلك أن تكون لها إمارات صغيرة تتمتع بحكم مستقل عن السلطنة الكثيرية، وقد سميت هذه الأسر بالمكاتب؛ امتدادًا للتقسيم المكتبي في يافع وتشبهًا به.

١ - حامية آل الشيخ علي:

وهم من سلالة الشيخ علي بن هرهرة مبعوث الشيخ (أبو بكر بن سالم) مولى عينات إلى يافع[٢].

وتعرف هذه القبيلة في حضرموت بـ(آل الشيخ علي)، أو بـ(آل بن هرهرة)، وهو اسم لمسمى واحد.

استقر أمر ابن هرهرة في تبالة، يقول الملاحي: «ومكتب آل الشيخ علي بن هرهرة في قرية تبالة والجزء الشمالي من الشِّحْر»[٣].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٠٨.
(٢) القعيطي: غالب بن عوض، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، ط١، ١٩٩٦م، ص٦١.
(٣) الملاحي: الشِّحْر مدينة وتاريخ، ص٣٥؛ بامطرف: المختصر...، ص٨٩.

وفي سنة ١١١٧هـ قام الشيخ محمد بن صالح بن هرهرة في الشِّحْر بجبي الأموال وفرض الضرائب على الداخل للشحر، والخارج منها، فكون بذلك له حامية، وامتد نفوذه إلى نواحي الشِّحْر.

٢ - حامية آل بن معوضة (١١٦٥ - ١١٩٣هـ):

يعود نسب آل معوضة إلى آل العفيفي سلاطين يافع بني قاصد، وقد استقر آل معوضة في الشِّحْر فبنوا حصونهم خارج الشِّحْر في مرير (الخور)، وامتد حكمهم إلى غيل باوزير، وأميرهم هو السلطان قحطان بن معوضة العفيفي من سلالة سلاطين يافع بني قاصد، وكان نفوذهم متمركزًا في حي الحوطة والخور، حتى نازعه ابن بريك، وأنهى جميع هذه الحاميات اليافعية المتعددة، وأقام على أنقاضها أول إمارة يافعية إمارة ابن بريك الناخبي اليافعي في الشِّحْر.

٣ - حامية آل بن عاطف جابر:

كان آل بن عاطف جابر يحكمون في حي الجزيرة، والشيخ عبدالرحمن بن عاطف جابر من مشايخ مكتب الضُّبَي[1]، وقد استقر أمر آل بن عاطف جابر في الجهة الجنوبية في الشِّحْر، وهي الحارة المسماة بـ(الجزيرة)، لكن حامية آل بن عاطف جابر لم تستمر كثيرًا، إذ سرعان ما انتهت وانضمت إلى إمارة آل بن بريك.

٤ - حامية البياني الناخبي:

كانت لهم حامية في الشِّحْر ومحل حصنهم الكودة التي فوقها المدافع شرقي

---

(١) القعيطي: تأملات..، ص١٢١.

الجمرك القديم[١]. ولهم الحصن المشهور إلى اليوم المسمى (دار البياني) الذي يعد من آثار مدينة الشِّحْر التاريخية في القرن العاشر الهجري[٢].

٥ - حامية بن عياش الكلدي:

يرجع نسب آل ابن عياش إلى عياش بن ناصر بن جابر بن عمر الكلدي الذي انتقل من العليب إلى الشِّحْر في حين بقي في العليب أخوه عمر بن ناصر جابر بن عمر الكلدي المعروف بـ(النقيب) وذرية عمر باقية إلى اليوم[٣]. أما أسرة ابن عياش في الشِّحْر فقد اندثر تاريخها، ولا يعرف أحد عنها شيئًا، إلا أنها في تاريخ غير معروف انتقلت من الشِّحْر إلى الديس، حيث ابتنت لها حصونًا ما زالت باقية إلى الآن، كما توجد لهم حصون في تبالة قرب جبل (ضبضب) تعرف بحصن ابن عياش، وينسبه بعضهم إلى ابن هرهرة حاكم تبالة.

أقام آل عياش حامية بالشِّحْر في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وتعد حاميتهم من أقدم الحاميات اليافعية في الشِّحْر حيث كان يسكن رئيسهم بحصن الشِّحْر الذي يقال له المصبح، فأطلق عليه من ذلك اليوم (حصن بن عياش)[٤]؛ الذي يعد من أضخم القلاع في شبه الجزيرة العربية حين ذاك، والحصن القائم اليوم شيده السلطان عبدالله بن عمر القعيطي -عندما كان حاكمًا على الشِّحْر- على أنقاض عمارة الأمير علي ناجي بن بريك للحصن.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩.

(٢) بامطرف: الشهداء السبعة، ص١٢٣.

(٣) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٧٥؛ باحسن: نشر النفحات المسكية..، ص٥١.

وفي عام ١٨٣٦م وضعت بعثة المسح البريطانية خريطة للمدينة ظهر فيها الحصن القديم في نفس موقع الحصن الحالي بشكل مربع له أربع مقدمات دائرية بزواياه الأربع على خلاف ما هو عليه حاليًا حيث له مقدمتان على ركنين متقابلين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، ويتميز الحصن بمتانة جدرانه حتى أنه تم اختبارها برمي المدفعية ولم تتأثر به[1].

وعندما استولى غالب بن محسن الكثيري على الشِّحْر جعل هذا الحصن مقر حكمه.

يقول المعلم عبدالحق في قصيدة يخاطب غالب بن محسن الكثيري[2]:

عطاك بن عياش منحة عالية

داك أنت بالروس أغلابها

يقول ابن عبيدالله السقاف: «وكان من يافع طائفة يقال لهم (آل عياش) سكن رئيسهم بحصن الشِّحْر الذي يقال له المصبح، فأطلق عليه من ذلك اليوم حصن بن عياش»[3]. وما زالت يافع في زمن ابن عياش في الشِّحْر، حتى أخذها الإمام المهدي، ثم غادرت الشِّحْر وعادت مرة أخرى مع عمر بن جعفر الكثيري سنة ١١١٨هـ[4].

٦ - حامية آل البطاطي اليزيدي:

لم تكن حامية البطاطي في حارته التي يسيطر عليها حكمًا مستقلًا، يدير عجلته

---

(١) مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، الشِّحْر، العدد (٣)، إبريل- يونيو ٢٠٠٢م، ص٢.

(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٦٥.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٧٥؛ باحسن: نشر النفحات..، ص٥١.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٧٥.

بنفسه بعيدًا عن غيره مستغنيًا عنهم، بل كانت حاميته تابعة وموالية لمن يحكم الشِّحْر عمومًا؛ لذلك لم تدخل هذه الأسرة في الصراع الدائر بين المكاتب اليافعية السبعة في الشِّحْر، واحتفظت بكيانها في حارة صغيرة في وسط المدينة.

وهذه الحاميات اليافعية الصغيرة كان أكثرها في مدينة الشِّحْر لمكانتها التاريخية والاستراتيجية عبر التاريخ، ثم تدرجت هذه القبائل ضمن الحاميات الصغيرة بدءًا بالحارة وانتهاء بالإمارة، فاتسعت مساحة لا بأس بها من الأرض فكونت مجموعة من القرى أدت بعد حين إلى قيام دولة كبيرة، وهي السلطنة القعيطية التي اتخذت من الشِّحْر عاصمة لها أولًا ثم المكلا ثانيًا.

٧ - حامية آل بن بريك:

تحكم حامية ابن بريك حارة صغيرة في الشِّحْر تعرف بـ(المجراف)، واستطاع ابن بريك تطوير حاميته وحمايتها وتحويلها إلى إمارة امتدَّ نفوذها إلى غيل باوزير وشحير، وقد سيطرت هذه الإمارة على الحاميات بالشِّحْر عام ١٠٨١هـ/ ١٧٧١م، واستمر حكمهم لمدة ١١٨ عامًا من سنة (١٧٥٠م) حتى سنة (١٨٦٦م)[1]، كما سيأتي لاحقًا.

---

(١) الملاحي: الشِّحْر مدينة وتاريخ، ص٣٥.

رابعًا: الإمارات اليافعية في حضرموت

تمهيد:

شهد القرن الثاني عشر قيام عدد من الإمارات اليافعية المستقلة بكيانها السياسي والعسكري على أجزاء من أرض حضرموت، وتلك الإمارات هي :

١. إمارة ابن بريك في الشحر.

٢. إمارة الكسادي في المكلا.

٣. إمارة ابن غرامة في تريم.

٤. إمارة ابن نقيب في تريس.

وسنلقي الضوء على كل إمارة من هذه الإمارات بشكل موجز ومختصر للتعريف بها وظروف نشأتها والأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية فيها، ثم نختم بذكر أسباب اضمحلالها وزوالها.

١ - إمارة آل بن بريك في الشِّحْر:

تأسيس الإمارة:

تأسست هذه الإمارة باتفاق المؤرخين سنة ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م حيث قدم آل بن

بريك إلى مدينة الشِّحْر، واستقروا في حارة المجراف، على أن بعض المؤرخين يذهب إلى أن تمركزهم كان في خرد وفي القسم الشرقي من المدينة[1]، وقد نشأت إمارة ابن بريك بشكل متدرج من حامية ثم إلى حارة صغيرة في ضاحية من ضواحي الشِّحْر تسمى (المجراف)[2] ثم إلى إمارة ذات كيان سياسي، وأمراء يتعاقبون الحكم فيما بينهم.

وآل بن بريك أحد المكاتب اليافعية المعروفة بالحاميات السبع في الشِّحْر، التي كانت تحكم حارة صغيرة، ثم استطاعت توسيع نطاق سيطرتها حتى قضت على جلِّ الحاميات التي كانت موجودة في الشِّحْر، وأخضعتها لحكمها، وضمتها إليها، ومما ساعدها على الاستقرار في الشِّحْر وجود بني عمومتهم من آل قحطان فيها[3]، واستطاعت أن تكون إمارة يافعية اتخذت من الشِّحْر عاصمة لها استمرت أكثر من مائة سنة، أي من سنة (١١٦٥هـ - ١٢٨٣هـ).

الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية:

أ- الأوضاع الاجتماعية:

إن النمو السكاني والحضري في المرافئ الواقعة في سواحل اليمن يقوم أساسًا على النشاط البحري، كما أنه من الممكن تعليل التجمعات السكانية والحضرية في ساحل محافظة حضرموت، وفي الشِّحْر على وجه الخصوص بارتباطها بالهجرة الخارجية، واتصالها في الوقت الحاضر بالنشاط الصناعي، وصيد الأسماك، والأنشطة الصناعية المتركزة في كثير من المدن الساحلية.

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٠.

(٢) المجرف: حارة المجرف معظم سكانها من صيادي الأسماك، وسميت بهذا الاسم لوقوعها على أجراف الطين المطلة على الشواطئ. ينظر: الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٩.

(٣) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٥٠.

لم نعثر على وجه التحديد على أية إحصائيات ولا بيانات عن السكان في مدينة الشِّحْر إبان إمارة ابن بريك، ولكن الكابتن «هينـز» أشار في تقريره الذي أعده سنة ١٨٣٨م أن عدد سكان مدينة الشِّحْر يبلغ حوالي ستة آلاف نسمة تقريبًا(١).

وهنا نرى أن المجتمع الحضرمي إبان إمارة ابن بريك يتكون من فئات اجتماعية مختلفة، يقف السادة العلويون والمشايخ والقبائل بالتتابع في قمة تراتبها الاجتماعي، ثم تأتي بعدهم الفئات الدنيا المكونة من القرَّار والمساكين والضعفاء والعبيد والصبيان لكل فئة منها وظيفة اجتماعية محددة.

ولا تختلف مدينة الشِّحْر عن غيرها من مدن حضرموت في تقسيمها الاجتماعي، ونتيجة لتخلف الواقع الاجتماعي والاقتصادي وجموده كانت كل فئة اجتماعية تتحرك أفقيًا في سلم اجتماعي محدد، وإذا اتفقت مع الفئات الأخرى في بعض مظاهر الحياة العامة وسبل كسب العيش؛ فإنها قد ترتقي وقد تهبط في الهرم الاجتماعي، فعلى سبيل المثال قد يستطيع الفلاح (الضعيف) أن يرتقي إلى مرتبة المساكين أو يحدث العكس؛ وذلك لأن العامل الحاسم في التمايز بين الناس هو العامل الوظيفي والسلالي، فالهبوط والارتقاء في السلم الاجتماعي عند هذه الفئات تحكمه الوظيفة الجديدة التي يشغلها الأفراد أو العائلات، وفي حالة نادرة جدًا قد ينضم إلى هذه المراتب أفراد وأسر من المشايخ أو القبائل لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، أما السيد فيظل محتفظًا بمرتبته الاجتماعية حتى ولو اضطر إلى امتهان حرفة معينة أو إلى حمل السلاح والاستقرار في مناطق القبائل البدوية(٢).

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٧- ٢٨.
(٢) الجعيدي: الأوضاع..، ص٥٤؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص١٠٩- ١١٦.

ومن أهم العادات الاجتماعية التي تكشف عن واقع السكان ونفسياتهم واتجاهاتهم وتاريخهم اللوم والشؤم، والوجه، والعربون والثأر والكرم والشجاعة[١].

ب - الأوضاع الثقافية:

كانت الجهالة ضاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها، وكان الحضرمي إذ ذاك لا يكاد يميز بين خرافة وحقيقة؛ إذ كانت أوضاع التعليم سيئة[٢]، ومع ذلك فقد عرفت مدينة الشِّحْر في عهد آل بن بريك الأربطة الدينية التي يمارس فيها التعليم الديني كرباط ابن جوبان، كما أسهمت المساجد أيضًا في توعية سكان الإمارة من خلال خطب الوعظ والإرشاد وحلقات الدرس التي يقيمها الواعظون والمرشدون والأئمة في المساجد المختلفة، وكانت المساجد مأوى لطلاب العلم حيث يقوم العلماء بالتدريس فيها والوعظ، كما كان يتم التعليم أيضًا في بعض زوايا المساجد، حيث يتعلم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم ودراسة بعض الكتب الدينية الأخرى، وكان الهدف من التعليم هو تعريف الناس بأمور العبادات والواجبات الدينية، وتهذيب النفس وتطهيرها من أدران الشر، والحث على مكارم الأخلاق، وإسداء النصح للناس، ونشر مبادئ الدين الإسلامي، ولم يكن للدراسة مدة زمنية محددة ولا برامج أو مناهج يستفيد منها الطلاب والمدرسون، وإنما كان ذلك متروكًا للطرق التقليدية الموروثة، ويبدو أن التعليم في عهد الإمارة لم يشهد تطورًا كبيرًا، وأنه كان يمثل انعكاسًا لحالة التعليم المتخلفة في كل أرجاء حضرموت إلا أن أمراء آل بن بريك كانوا يشجعون العلماء ورجال الدين، وكان للأمراء علاقات جيدة مع هؤلاء العلماء، ولا سيما السادة العلويون.

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص١١٦- ١١٧.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٨٣.

وقد ظهرت رقصات كرقصة الغية، ورقصة الشبواني، ورقصة الدحيفا، ورقصة الدربوكا، ورقصة الكاسر، وغيرها، ووجدت في الإمارة الأغاني، كأغاني المشعال والكمبورة، وأغاني التكوير، وأغاني طلوع البحر، وأغاني العودة من البحر، وأغاني التجلوب، وأغاني السناوة، ويُلاحظ أن الرقصات والأغاني الشعبية المنتشرة في الإمارة تتشابه في أغلبها مع رقصات وأغاني سكان بقية مناطق حضرموت الساحل، ولعل ذلك يعود للترابط الأسري بين سكان المدن والقرى الساحلية، كما يعود كذلك للتشابه في الطبيعة الجغرافية والتشابه في العادات والتقاليد بين سكان هذه المناطق[1].

ت - الأوضاع الاقتصادية:

- **الزراعة:**

تعد منطقة ساحل حضرموت قاحلة ووعرة إلى حدٍ ما، ما عدا بعض المساحات القليلة الصالحة للزراعة مثل الديس والحرشيات وثلة وميفعة وغيل باوزير والأراضي المجاورة لمدينة الشِّحْر، مثل معيان المساجدة وعرف وعيص خرد والواسط وشحير وغيرها، وتقوم هذه المساحات الزراعية بتموين المناطق الساحلية الرئيسة مثل المكلا والشِّحْر بما يلزمها من المحاصيل الزراعية.

وتسود في مدينة الشِّحْر التربة الرملية، كما توجد فيها التربة الغرينية الصالحة للزراعة، وذلك بسبب الآبار والسيول الناجمة عن الأمطار، وهناك يستخدم السماد في التربة، وهو السمك المجفف (الوزيف) كما يستخدم السماد العضوي للتربة عند زراعة التبغ.

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص١٢١- ١٢٥.

وكان للموقع الجغرافي المطل على المحيط الهندي أثره، إذ إن الغلات الزراعية أصبحت قريبة إلى غلات الهند وشرق أفريقيا، وذلك مثل: البطاطس والبصل والثوم، وهناك الفواكه مثل الليمون والموز والباباي وغيرها.

وتعد مياه الأمطار والسيول والعيون والآبار أساسًا للزراعة وشرب السكان، حيث تنتشر في تبالة والديس والحامي العيون الكبريتية، وقد كانت وسائل الزراعة قديمة جدًا كالمحراث والشريم والقدوم ونحوها[1].

- **التجارة:**

تعد مدينة الشِّحْر مركزًا للتبادل التجاري لموقعها ومينائها الشهير الذي تأتي إليه السفن من ساحل زيلع محملة بالماشية والدجاج وغيرها، ومن حلب والإسكندرية وجدة والسويس محملة بالبضائع المختلفة مثل: الزعفران والأقمشة، وقد كان من أبرز الأسر التي زاولت مهنة التجارة في مدينة الشِّحْر آل بن بريك وآل بن عبادي وآل باشراحيل وغيرهم[2].

وكان للضرائب دور في تكوين إمارة ابن بريك عبر ميناء الشِّحْر وكذلك الجمارك البرية حيث كانت تأخذ رسومًا على القوافل التي تدخل أسواق الشِّحْر، كما كانت تأخذ ضرائب على الأسماك من الصيادين بلغت عام ١٨٣٤م خمسة آلاف ريال[3].

- **الصناعة:**

هناك بعض الصناعات الحرفية التي ما زال البعض منها إلى يومنا هذا، كالغزل والنسيج الذي اعتمد على المواد الخام المستوردة من الهند، ثم ينسج وفق الأنواع

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص١٢٩- ١٣١.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٥.
(٣) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص١٣٤- ١٤٠.

التقليدية لكساء السكان عبر المغازل القديمة المحلية المنتشرة في المنازل، ثم تصبغ هذه المنسوجات، وتعد مدينة الشِّحْر من أشهر مراكز الحياكة في حضرموت، ونتيجة لوفرة جلود الأغنام والإبل والأبقار تجمع هذه الجلود في أحواض مائية حتى تلين فتدهن، ثم تعبأ بطحين أشجار القرظ، وتحرك وتنتف شعورها في مدة أربعة أيام حتى تنظف تمامًا، ثم تغسل وتجفف تحت أشعة الشمس، وتصنع من هذه الجلود بعد دبغها الحقائب وقرب الماء وأغماد السكاكين والخناجر والأحذية وغيرها(١).

كما توجد هناك حرف يدوية كصناعة الخزف من التربة الطينية والجيرية وتشكل وفق المطلوب، ثم توضع في أفران لتكتسب الصلابة، كما تصنع الجرار الكبيرة والصغيرة لخزن الحبوب والتمور والماء وغيرها.

وتقوم النساء غالبًا بصناعة الخوص الذي يشكل منه حافظات للأكل والزنابيل والمكانس وغيرها، أما الحدادة فتستورد الخرد اللازمة لها من شرق أفريقيا والهند، ويصنع منها السلاح الأبيض وآلات القطع، كما وجدت صناعة السفن بأنواعها المختلفة وبكل مستلزماتها.

أما الأسماك فقد كانت أساسًا للحياة المعيشية لكثير من السكان، وقد كانت وسائل الاصطياد قديمة، وقد كان السمك يحضر ويوجه إلى الأسواق الخارجية مملَّحًا ومجففًا(٢).

ث - الأوضاع السياسية:

خاضت إمارة ابن بريك صراعًا طويلًا مع المكاتب اليافعية الأخرى، ولم تشر المصادر إلى تفصيلات هذا الصراع، وإنما أشارت إلى أن الأمير ناجي أول أمراء آل

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص١٣٧؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك...، ص١٤١- ١٤٢.
(٢) الجوهي: إمارة آل بن بريك...، ص١٤٤.

بريك استطاع بما امتلكه من شجاعة وصبر أن يقضي على منافسيه، ولم يبقَ إلا ابن معوضة الذي بقي الصراع معه حتى عهد الأمير علي بن ناجي القحوم الذي أجبره على الاستسلام وتوقيع الصلح.

عقد القحوم اتفاقيات مع الحموم أمَّن جبهتهم، وبعد ذلك اتجه آل بن بريك إلى تقوية نفوذهم خارج الشِّحْر فسيطروا على غيل باوزير، واستخدموا المدفعية التي أجبرت ابن همام على الجلاء من الغيل، ولجوئه إلى الكسادي، كما نفوا آل عمر باعمر إلى الريدة الشرقية، فأصبحت حدود إمارتهم تمتد من وادي خرد شرقًا إلى شحير وغيل باوزير غربًا، ومن الشريط الساحلي جنوبًا إلى السلسلة الجبلية باستثناء وادي عرف شمالاً[1]؛ بعد ذلك خاف الكسادي من مطامع آل بن بريك فاجتمع مع ابن همام لمحاربة آل بن بريك، فتشكلت قوة من الطرفين في منطقة الحدبة - قريبًا من المكلا - يقودها النقيب الكسادي، ولما علم آل بن بريك بهذا سارعوا إلى مهاجمة هذه القوة وانتصروا عليها واستولوا عليها، مما جعل النقيب الكسادي يستقدم قوة من جبل يافع قوامها ١٢٠٠ جندي وقد تمكن الأمير ابن بريك من تشتيتها بإثارة الشقاق بينها.

وفي عام ١٨١٢م نجحت السفن الكسادية في اعتراض عدد من السفن المتجهة إلى الشِّحْر التي يملكها تجار من مدينة الشِّحْر فاتجهت بها إلى المكلا، فأرسل الأمير ابن بريك قوة لإجبار النقيب الكسادي على إعادة ما أخذ، وعند وصول قوات ابن بريك الحرشيات سيطرت عليها بعد معركة مع الكسادي، واتجه بعدها إلى المكلا حتى وصل البقرين والديس فهزموا قوات الكسادي هناك، وقطعوا إمدادات المياه،

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٥٤- ٥٩.

بعدها أرسل نقيب المكلا رسالة إلى ناجي بن علي بن بريك يطلب منه إنهاء المعارك وتوقيع الصلح، كما تعهد بإعادة ما أخذه من أموال آل بن بريك مضاعفة، وعلى ذلك تم توقيع الصلح بينهما.

ولكن حلقات الصراعات استمرت بين الجانبين فبعد ذلك بأربع سنوات جهز الكسادي قوة لمهاجمة الشِّحْر، فخرجت قوات آل بن بريك لمواجهتها فالتقوا في منطقة المشراف، وانهزم فيها الكسادي، ثم هدأت العلاقات بين الطرفين مدة بوساطة من السادة العلويين[1]، ثم حدثت بعد ذلك فتنة داخل أسرة ابن بريك حول الأحقية بالإمارة[2].

ومع وجود التطلعات الكثيرية التي كانت تطمح في إقامة ميناء بحري فكَّر الكثيريون في ضم الشِّحْر إليهم، وكان آل بن بريك حكام الشِّحْر وآل كساد حكام المكلا يقفون صفًا واحدًا في مواجهة المحاولات الكثيرية المتكررة للسيطرة على الشِّحْر والمكلا على ما كان بينهم من خلافات، ولكن الرابطة اليافعية جعلتهم يضعون خلافاتهم جانبًا ولو إلى حين.

كانت المحاولات الكثيرية لضم الشِّحْر قد بدأت بتكوين جبهة داخلية متماسكة من العلويين وآل كثير وآل العمودي ونهد والصيعر، وقد أمَدَّهم الجَمَعْدَار عبدالله بن علي بن ناصر العولقي بالأموال والأسلحة من الهند.

استعان الكثيريون بالدولة العثمانية بإشارة علوية، وهناك بدأت أخبار شن الحرب من قبل العثمانيين تتوالى على أسماع حكام الشِّحْر والمكلا، وحينها بادر آل

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٥٩- ٦٦.
(٢) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٧٣.

بن بريك بتحصين مدينة الشِّحْر وإحكام مداخلها، وإغلاقها ومنع الخارج والداخل إليها، ومن جهة أخرى بادر نقيب المكلا عند علمه بوجهة القوات العثمانية إلى ميناء بروم بإرسال مئات من الجنود بقيادة ابنه صلاح لتعزيز القوة الكسادية هناك.

تحركت الحملة العثمانية من مكة سنة ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، ووصلت إلى ميناء الحديدة، واستولت على خمسة مراكب كانت راسية فيه تابعة لبعض تجار آل بن بريك، وذلك في ١٠ رمضان ١٢٦٦هـ، وواصلوا سيرهم إلى بروم، وهناك اشتدت المعارك بينهم وبين القوات الكسادية، وحينما رأى الكسادي أنه لا يستطيع مواجهة أعدائه بمفرده أرسل إلى علي بن ناجي بن بريك يطلب منه المساعدة في صد الهجمات العثمانية على بلاده، وتشكلت قوة مشتركة من آل بن بريك وآل كساد، استطاعت هذه القوة دحر العثمانيين وإجلاءهم عن بروم، بعد ذلك جاءت الإمدادات الكثيرية ولسوء التنسيق بينهم وبين العثمانيين فشلت محاولتهم؛ إذ انقسم الكثيريون على فرقتين: فرقة في دفيقة والأخرى في منطقة مرير تنتظر المدد العثماني البحري، وفي هذا الوقت استنجد آل بن بريك بالكسادي فجاء المدد عن طريق الساحل واصطدم مع القوة الكثيرية المرابطة في مرير وأجبرها على الانسحاب إلى حضرموت الداخل، ثم حاصروا القوة الكثيرية الأخرى المرابطة في دفيقة فهزموها مما أجبر العثمانيين على الانسحاب[1].

سقوط الإمارة:

فكر آل كثير في تكرار محاولتهم من أجل السيطرة على مدينة الشِّحْر عام ١٢٨٣هـ، وكوَّن السلطان غالب بن محسن الكثيري جيشًا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل من فخائذ

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٨١- ٨٦.

آل كثير والحموم، وقُسِّم على ثلاث فرق لمهاجمة الشِّحْر، ودخلت هذه القوات أزقة مدينة الشِّحْر ورماهم آل بن بريك بالمدافع من حصن بن عياش، ولقلة قوات ابن بريك، ووجود الخلاف داخل الأسرة الحاكمة لم يستطيعوا الصمود في مواجهة القوة المهاجمة، ففضل الانسحاب بمن معه مجنبًا السكان الدمار، وأهل بيته الذل والعار، فبدؤوا يتجمعون في الحصون؛ استعدادًا للرحيل عنها، فجمعوا الأطفال والنساء والرجال وما استطاعوا نقله من أموال إلى السفن الخمس الراسية بالساحل لتنقلهم إلى حيث أرادوا، وقد تحركت قوات يافعية من القطن مكونة من أربع مائة مقاتل من آل علي جابر وآل علي الحاج يتقدمهم سالم بن علي بن حسين بن هرهرة، فلما علموا بانسحاب ابن بريك رجعوا إلى مناطقهم[١].

أمراء آل بن بريك:

أولًا: الأمير ناجي بن عمر بن بريك اليافعي (١١٦٥ - ١١٩٣هـ/ ١٧٥١ - ١٧٧٩م):

هو ناجي بن عمر بن عبدالرب بن بريك، أول من تولى السلطة في الشِّحْر من آل بن بريك، قضى مدة حكمه في تثبيت أقدامه في السلطة، والقضاء على الخصوم، وإخضاع المعارضة من يافع، وقد نجح في ذلك.

قدم مع إخوته إلى الشِّحْر، واستقر لهم المقام بها، وفي عام ١١٦٥هـ اعتلى سدة الحكم، حيث كانت الشِّحْر في تلك الحقبة تموج بالفوضى والاضطرابات وفلتان الأمن، فانبرى للأمر الأمير ناجي بن عمر، واستقل بالمجراف، وفرض فيها حكمه

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ص٢٣٣- ٢٣٤؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٩٨- ١٠١.

ونفوذه بمعاونة إخوته الستة، وما توفي إلا بعد أن ثبت أركان الإمارة حيث تعد مرحلته مرحلة مصيرية، ويعود له السبق في مناجزة المناوئين له من يافع، كما تم في عهده بناء عدد من الحصون والقلاع خارج مدينة الشِّحْر بالقرب من رباط ومسجد بن جوبان، وبناء قلعة على شاطئ البحر على مخرج وادي خرد بالعيص شرقي المدينة، وبناء حصن شمالي مسجد عمرو، وموقعه اليوم بدار آل بن تمام[١].

ثانيًا: الأمير علي بن ناجي بن الأول (القحوم) (١١٩٣ - ١٢٢٠هـ/ ١٧٧٩ - ١٨٠٥م):

تولى علي بن ناجي الإمارة بعد والده ناجي بن عمر، وذلك سنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م، وقد وصفه المؤرخ باحسن بقوله: «كان يضرب به المثل في الشجاعة والنباهة والكرم والسخاء والعدل ومحبة الصالحين وآل البيت، مع صفاء العقيدة وحسن الظن بالمسلمين والرأفة والشفقة بالرعية»[٢].

- **أهم أعماله:**

١. إبرام اتفاقية صلح بينه وبين قبائل الحموم، وذلك سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٧م.

٢. القضاء على حامية ابن معوضة اليافعي منافسه داخل الشِّحْر.

٣. عقد اتفاقية مع الكسادي حاكم المكلا.

٤. التحرش بحامية ابن همام بغيل باوزير، ومحاولة الزحف عليها والقضاء عليها وتوسيع مساحة الإمارة.

---

(١) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٤٨.

(٢) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٥٠.

ثالثًا: الأمير حسين بن ناجي بن عمر (١٢٢٠ - ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٥ - ١٨٠٩م):

بعد وفاة علي بن ناجي الأول «القحوم» تولى الإمارة بعده أخوه حسين بن ناجي، واستمر يحكم نحو ستة وعشرين شهرًا، آثر بعد ذلك الانسحاب حيث لم يكن على قدرٍ كافٍ من القوة بحيث يواصل ما بدأه الأمراء السابقون من خطوات جريئة تحتاج إلى شجاعة وعزم، وتنازل عن حقه في الحكم لابن أخيه ناجي بن علي، ولم يكن لهذا الأمير أي دور سياسي يذكر في تاريخ إمارة آل بن بريك ولم تتحدث المصادر عن أي دور قام به أثناء توليه الحكم[١].

رابعًا: الأمير ناجي بن علي بن ناجي (١٢٢٤- ١٢٤٣هـ/ ١٨٠٩- ١٨٢٧م):

تولى ناجي بن علي الإمارة بعد تنازل عمه حسين بن ناجي عن الإمارة طوعًا، وقد شهدت الشِّحْر في عهده جملة من التطورات السياسية والاقتصادية، وقد وصفه المؤرخ باحسن بقوله: «كان ملكًا شجاعًا مقدامًا نبيهًا فاتكًا سالكًا طريق العدل ذا نباهة وسخاء وكرم، مع سماحة النفس وصلاح الطوية والتفقد الكامل في شأن رعيته وعنده حدس ودهاء في الأمور السياسية»[٢].

- **أهم الأحداث في عهده:**

١. دخول الوهابيين إلى الشِّحْر، وذلك على متن خمس وعشرين سفينة، ونزولهم في مدينة الشِّحْر، حاربوا فيها ما يرونه مخالفًا للدين (البدع)[٣].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٩؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك، ص٢٨.

(٢) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٨.

(٣) الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٢٩.

٢. عدم اعتراض الأمير ناجي بن علي بن بريك على نـزول الوهابيين في مدينة الشِّحْر، وعدم استعداده لمحاربتهم، وقد رد بعض الباحثين ذلك إلى أسباب منها:

أولًا: رؤية آل بن بريك للوهابيين أنهم ليسوا غزاة، ولكن لهم اعتبارات عقائدية.

ثانيًا: التحديات التي تواجه آل بن بريك من الداخل، حيث إن الوهابيين قدموا الشِّحْر في السنة التي تولى فيها ناجي بن علي السلطة، وكان في حاجة إلى تعزيز سلطته.

ثالثًا: أن الصراع بين آل بن بريك وآل كساد لا يزال قائمًا، وهو بحاجة إلى المحافظة على قواته في الصراع من الكسادي.

٣. محاولات الإمارة الكسادية في المكلا الإضرار باقتصاد إمارة الشِّحْر، وذلك في سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م حينما أصدر نقيب المكلا عبدالرب بن صلاح الكسادي أمرًا باعتراض السفن القادمة من أفريقيا في زمن الموسم التجاري، والمتجهة إلى ميناء الشِّحْر، وقام بتجهيز عدد من السفن الشراعية محملة بالجنود الذين سيؤدون هذه المهمة، وقد نجحت السفن الكسادية في مهمتها؛ فاعترضت السفن المتجهة إلى الشِّحْر وصادرت ما بها من أموال، ثم اقتادت السفن إلى المكلا، وقد كان رد فعل ناجي بن علي قويًا إذ عدَّ عمل آل كساد قرصنة بحرية، فأمر بالاستعداد للحرب، وتجهيز قوة لمحاربة الكسادي، وإجباره على تسليم ما أخذ من أموال، ومن ثم بدأت المناوشات بين الطرفين، وأسفرت عن مقتل أحمد بن عبدالرب الكسادي وأعوانه، وانسحاب القوات الكسادية إلى داخل المدينة -كما سبقت الإشارة-، وأرسل نقيب المكلا رسالة إلى ناجي بن علي يطلب منه إنهاء المعارك وتوقيع الصلح، وحينها لعبت الوساطة العلوية دورها في توقيع الصلح.

خامسًا: الأمير علي بن ناجي (الثاني) (١٢٤٣ - ١٢٨٣هـ/ ١٨٢٧ - ١٨٦٦م):

يعد علي بن ناجي بن بريك (الثاني) أبرز الشخصيات التي عرفتها إمارة ابن بريك، استلم الحكم وهو في سن مبكرة دون الثلاثين من العمر، «كان كبير العقل، عظيم الحلم، عالي الهمة، شجاعًا، جوادًا، ولقد أخضع بحكمته وشدته قبائل الحموم التي كانت تقطع الطريق، وتنهب السابلة، عبث بالسلام»[1]، وذكر الكابتن «هينز» أثناء زيارته للمنطقة سنة ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٨م بأنه يحتل مكانة عالية بين نظرائه من الزعماء، وأن بإمكانه أن يجمع ويقود جيشًا يبلغ ٧٠٠٠ سبعة آلاف مقاتل في حالة الحرب، وكان علي بن ناجي (الثاني) حاكمًا عادلًا، وقد رأت الشِّحْر في عهده هدوءًا واستقرارًا وازدهارًا لم تعرفه في عهد أسلافه.

وقد واجهت علي بن ناجي جملة من التحديات الداخلية والخارجية جعلته يخوض غمار الكثير من الحروب مما أكسبته مهارة عالية في التعامل مع خصومه.

- **أهم الأحداث في عهده:**

١. توقيع معاهدة إلغاء الرقيق[2].

٢. نشوب الصراع الداخلي في أسرة آل بن بريك.

٣. صراع الكسادي من الشرق، وصراع الكثيري من الغرب.

وبعد أن تمكن الأمر لآل بن بريك، واستوثقوا من القبائل المجاورة، بدؤوا بأعمال جمارك وفرض ضرائب، ومن المجراف انطلقوا، وبنوا حصونًا في رباط الجوبان في الجهة الشرقية من الشِّحْر، وقد امتد حكمهم إلى قصيعر.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ص١١٧.
(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٦٤.

وُفِّق آل بن بريك كثيرًا في تدعيم مكانتهم الاجتماعية وترسيخ إمارتهم بعد الاضطرابات والانفلات الأمني الذي عانت منه الشِّحْر في تلك الحقبة، فعمل آل بن بريك على تثبيت الأمن وإرساء أركانه؛ فأحبهم الناس، ووجدوا عندهم ما لم يجدوه عند غيرهم ممن تولى الشِّحْر من عدل وإنصاف وحسن رعاية فأخلصوا لهم به؛ واستمر حكمهم قرن من الزمان ولما دب الخلاف بينهم استطاع الكثيريون من دخول الشحر والسيطرة عليها وذلك في مساء يوم السبت الخامس من جمادى الآخرة عام ١٢٨٣هـ، فانسحب آخر حكامها من آل بن بريك الأمير علي بن ناجي إلى البحر حقنًا للدماء، واتجه إلى أحور بلد العولقي، ثم دخل عدن مستنجدًا بالإنجليز لينصروه على آل كثير، فوقفوا منه موقف المتفرج الشامت[1]، وبهذا أفل نجم إمارة ابن بريك اليافعية في الشِّحْر مع رحيل آخر أمرائها.

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٠٦.

شجرة أمراء آل بن بريك الذين حكموا مدينة الشحر من ١١٦٥ - ١٢٨٣هـ/ ١٧٥١ - ١٨٦٦م

ناجي بن عمر
١١٦٥ - ١١٩٣هـ
١٧٥١ - ١٧٧٩م

علي بن ناجي الأول (القحوم)
١١٩٣ - ١٢٢٠هـ
١٧٧٩ - ١٨٠٥م

حسين بن ناجي بن عمر
١٢٢٠ - ١٢٢٤هـ
١٨٠٥ - ١٨٠٩م

ناجي بن علي بن ناجي
١٢٢٤ - ١٢٤٣هـ
١٨٠٩ - ١٨٢٧م

علي بن ناجي (الثاني)
١٢٤٣ - ١٢٨٣هـ
١٨٢٧ - ١٨٦٦م

٢ - الإمارة الكسادية (١١١٥ - ١٢٩٩هـ/ ١٧٠٣- ١٨١٨م):

نشوء الإمارة:

دامت الإمارة الكسادية حوالي مائة وثمانين عامًا، وقد تعددت الروايات واختلفت حول البدايات الأولى لنشوء هذه الإمارة في المكلا، ومن أشهر هذه الروايات:

١. إن كبير آل كساد واسمه سالم كان موجودًا بالمكلا إبان حكم الجدياني لها، فخاف من تنامي حكم الجدياني فاغتاله، واستقل بالمكلا[1].

٢. إن آل كساد نـزلوا تريم، وإن جدَّهم طلب من أحد الأولياء في تريم وهو عبدالله بن علوي الحداد[2] أن يدعو له الله أن يرزقه مالًا لسد نازلة نـزلت بهم، فأشار عليهم ذلك الولي أن يذهبوا إلى المكلا، فذهبوا إليها واستوطنوها في أواخر القرن الحادي عشر أو بدايات القرن الثاني عشر للهجرة، فمارس جدُّهم التجارة، ووفَّر الحماية والأمان للسفن، ومنح جزءًا من ماله لقبيلتي العكابرة وبني حسن حتى قويت شوكته، فأصبح أميرًا عليهم[3].

٣. إن آل كساد كانوا جزءًا من حاميات آل كثير، وذكر بامطرف أن الحامية الكسادية كانت مؤلَّفة من عائلة حسن صلاح الكسادي في الديس الشرقية، وعائلة أحمد بن علي الكسادي في الحامي[4].

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٨٠.

(٢) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٦٨- ٦٩.

(٣) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٨١.

(٤) بامطرف: المختصر..، ص١٠٨؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٨٢.

واشتهر عنهم حبَّهم للملاحة والتجارة البحرية، فسالم بن صلاح الكسادي كان يتردد بسفينته على المكلا، وكان محبوبًا بين الناس، فأقام بها واستقر فيها وتوفي فيها، وبعد وفاته تمكن ابنه أحمد من إنشاء الإمارة الكسادية فيها عام ١١١٥هـ[١].

٤. إن صلاح بن سالم الكسادي الذي كان موجودًا في غيل بن يمين التجأ إلى حاكم الشِّحْر علي بن ناجي بن بريك بعد طرد الشناظير له فآواه، وكانت له ابنة جميلة أعجب بها علي بن ناجي فطلبها من أبيها، فخشي بقية أفراد أسرة آل بن بريك أن يكون ذلك سببًا في وصول صلاح الكسادي إلى السلطة فقرروا قتله، لكن علي بن ناجي لم يمكنهم من ذلك إذ سافر به إلى المكلا، فشيَّد له ولأفراد عائلته حصنًا على ساحل البحر أسماه حصن عبدالنبي، ولم يكتفِ بذلك بل عاهد أهل المكلا على نصرة عمه، وبهذا وضع صلاح اللبنات الأولى لتأسيس الإمارة، ولعل الرواية الثالثة هي الأقرب للصواب[٢].

وقد استطاع نقيب المكلا[٣] أن يوسع نطاق إمارته الصغيرة، حيث استطاع أن يضم جميع المناطق المجاورة للمكلا، وشكَّل إمارة تمتد من بروم غربًا إلى غيل باوزير شرقًا، ووادي دوعن أيمنه وأيسره.

الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في العهد الكسادي:

أ - الأوضاع الاجتماعية:

انتقلت مجموعات من الناس تدريجيًا من المناطق المجاورة إلى مدينة المكلا عندما أصبحت عاصمة للإمارة الكسادية، ونمت فيها التجارة وتوسع فيها العمران،

---

(١) بامطرف: المختصر..، ص١٠٨؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٨٢.
(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٨٦.
(٣) النقيب: لقب على أمراء آل كساد بالمكلا.

من الشِّحْر وغيل باوزير ووادي حضرموت وبخاصة من وادي دوعن ومن عدن للاستفادة من التسهيلات التجارية التي كانت تقدمها الإمارة الكسادية، كما جاءت إليها أيضًا جاليات هندية وصومالية، وبازدهار التجارة والملاحة والحرف والعمران وتوفير الأمن والاستقرار وإقامة العدل بين الناس ازداد قدوم الناس إلى المدينة والاستقرار فيها، ولكن لا توجد إحصائيات ولا معلومات ولا بيانات دقيقة عن السكان في الإمارة الكسادية سوى ما قدره الكابتن البريطاني «هينـز» الذي زار مدينة المكلا عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م بحوالي (٤٥٠٠ نسمة)، وهو التقدير نفسه الذي أورده عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف عام ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م، وبالنظر إلى المجتمع الحضرمي نجده يتكون من فئات اجتماعية مختلفة يقف السادة العلويون والمشايخ والقبائل بالتتابع في قمة تراتبها الاجتماعي، ثم تأتي بعدهم الفئات الأخرى المكونة من القرَّار والمساكين والضعفاء والعبيد والصبيان حيث تؤدي كل فئة منها وظيفة اجتماعية محددة[1].

وعلى صعيد آخر لم تشهد الأوضاع الصحية أي تطور في عهد الإمارة الكسادية إذ لم تهتم بذلك، وهي تمثل أيضًا انعكاسًا للأوضاع التعليمية السيئة في الإمارة الكسادية؛ ولذلك اعتمد سكانها على الطرق التقليدية في علاج أمراضهم المختلفة مستفيدين في ذلك من الخبرات السابقة لهم في هذا المجال، كما أن استخدام أسلوب العلاج عند السحرة والمشعوذين الذين كانوا يستفيدون من المرضى ماليًا يعود ذلك إلى جهل المواطنين بتعاليم الشريعة الإسلامية ومخالفتهم لها.

لا تدرس العادات الاجتماعية لبلدٍ ما بعيدًا عن ارتباطها بالسلم التراتبي للمجتمع، وحضرموت كغيرها فيها عادات اجتماعية مشتركة بين معظم الفئات

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٧٠- ٣٧١.

الاجتماعية، وأخرى عادات خاصة بكل فئة اجتماعية تلتزم بها وتحافظ عليها، ويعود تنوع العادات الاجتماعية إلى تنوع الظروف الطبيعية في البلاد، ثم إن دراسة العادات الاجتماعية تساعد في الكشف عن واقع السكان ونفسياتهم واتجاهاتهم وتاريخهم، ولأن الإمارة الكسادية كانت تحتل جزءًا كبيرًا من حضرموت الساحل؛ فإن كثيرًا من العادات القبلية والرقصات والأغاني الشعبية السائدة حين ذاك في المجتمع الحضرمي كانت منتشرة فيها، وأهم هذه العادات هي: اللوم والشؤم والوجه والعربون والوثور وغيرها.

وإلى جانب هذه العادات القبلية هناك عادات أخرى حسنة كالكرم والشجاعة، وأخرى سيئة كعادة الثأر، ومعظم هذه العادات تمارسها القبائل في المناطق التي تكون فيها الحكومة غائبة عنها، وفي عهد الإمارة الكسادية نجدها موجودة خارج مدينة المكلا عاصمة الإمارة الكسادية حيث لا يوجد الحكام والقضاة والجيش الذي يفرض الأمن والنظام[1].

ب - الأوضاع الثقافية:

كانت الجهالة ضاربة أطنابها في طول البلاد وعرضها وتنخر جسم الشعب وتهدد كيانه وتدفعه إلى حياة أشد اسودادًا من ظلام الليل، لا يكاد يميز بين خرافة وحقيقة، كانت تلك نظرة البكري في حديثه عن التعليم في حضرموت قبل الاستقلال، وهو بذلك يعطي صورة قاتمة عن الأوضاع التعليمية آنذاك، ويكشف عن وضع سيئ للتعليم في تلك الحقبة، وهو ما يجعلنا نقول: إن الأوضاع التعليمية في عهد الإمارة الكسادية كانت أسوأ من ذلك بكثير؛ وذلك لوجود فارق زمني كبير مدة قرن من

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٨٨- ٣٩٢.



الزمن أو أكثر بين زمن الأوضاع التعليمية المزرية التي تحدث عنها المؤرخ البكري وبين زمن الأوضاع في عهد الإمارة الكسادية التي انتهت في عام ١٢٩٩هـ/ نوفمبر ١٨٨١م.

وعلى ما قيل من تدني مستوى التعليم في عهد الإمارة الكسادية فقد كانت توجد بعض الكتاتيب، كما وجد التعليم أيضًا في بعض زوايا المساجد حيث يتعلم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم ودراسة بعض الكتب الدينية الأخرى مثل التفسير والحديث والفقه والنحو وغيرها، ولم يكن التعليم متاحًا لكل فئات المجتمع؛ فقد كان التعليم بين القبائل وفي الأرياف معدومًا، وكانت القبائل لا تحب التعليم؛ لاعتقادها بأنه يزرع الخوف ويضعف القلب، وكان السادة والمشايخ أكثر الفئات الاجتماعية اهتمامًا بالتعليم في حضرموت ومنها الإمارة الكسادية لارتباط مصالحهم به، أما بقية فئات المجتمع الأخرى فتتلقى التعليم من حلقات الدرس والخطب والمواعظ في المساجد من الواعظين والمرشدين.

لم تكن المرأة بمعزل عن التعليم في الإمارة الكسادية، فقد كان حاضرًا، وإن كان يقتصر على تعريفها بالواجبات الدينية من صلاة وصوم وما يتعلق بشؤون الحيض والنفاس والطهارة، وتتلقى ذلك التعليم عن طريق أمها أو أبيها أو أحد أقاربها، بالإضافة إلى ما تسمعه من بعض النساء الأخريات في تلك الحدود الضيقة من المعلومات بهذا الشأن، وبشكل عام كان أهل حضرموت ينظرون إلى تعليم المرأة على أنه ليس حقًا لها، بل يعتبرونه من الأمور القبيحة في تلك الحقبة.

ويبدو أن التعليم في عهد الإمارة الكسادية لم يشهد تطورًا كبيرًا، وأنه كان يمثل انعكاسًا لحالة التعليم المتخلفة في كل أرجاء حضرموت، وقد أشار المؤرخ الحضرمي أحمد عبدالقادر الملاحي إلى ذلك بقوله: «لم يكن في عهد الأمراء الكساديين في المكلا

معهد علمي يذكر سوى ما يقال له (علْمة)»، إلا أن نقباء آل كساد كانوا يقدرون علماء الشريعة الإسلامية ويستشيرونهم في شؤون الإمارة، ويعد ما أورده الملاحي دليلًا على وجود بعض المؤسسات التعليمية مثل الكتاتيب (العلمة)، وكان التعليم فيها بالطرق التقليدية المتعارف عليها في حضرموت والتي كانت تعمل في كثير من الكتاتيب المنتشرة في أرجائها المختلفة، وكانت المساجد أيضًا تؤدي رسالتها في توعية سكان الإمارة الكسادية من خطب الوعظ والإرشاد وحلقات الدرس التي يقيمها الواعظون والمرشدون والأئمة في المساجد المختلفة ومنها مسجد الروضة، مسجد النور، مسجد بازرارة، وجامع البلاد وغيرها من المساجد المنتشرة في الإمارة الكسادية، ولعل السبب في عدم اهتمام آل كساد بإقامة الأربطة الدينية يعود إلى عدم استقرار الأوضاع في الإمارة الكسادية، وتركيز اهتمام حكامها بالتجارة والملاحة البحرية؛ بسبب اشتغالهم بها واعتماد إيرادات الإمارة الكسادية عليها[١].

ومن جانب آخر وجدت في عهد الإمارة الكسادية بعض الرقصات والأغاني الشعبية التي تحمل مكنونًا ثقافيًا للمجتمع، والتي ذكرنا بعضها في الحديث عن إمارة بن بريك.

وهنا لا يمكن أيضًا أن نغفل دور التواصل الثقافي مع بلدان شرق أفريقيا والهند والخليج العربي عن طريق التجارة والملاحة البحرية، حيث أدى ذلك إلى إحداث بعض التأثير على إيقاعات الرقصات والأغاني الحضرمية، بل إن بعض الرقصات الحضرمية مأخوذة من تلك البلدان، وكان للمهاجرين الحضارم دور أيضًا في نقل بعض الرقصات والأغاني إلى البلدان التي استقروا فيها[٢].

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٨٣- ٣٨٧.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٩٣- ٣٩٧.

ت - الأوضاع الاقتصادية:

- الزراعة:

تعد أراضي الإمارة الكسادية من المناطق الوعرة القاحلة عدا وادي دوعن وبعض الواحات الصغيرة كالبقرين والحرشيات وثلة باعمر وفوة والديس الشرقية والحامي، كما تعد التربة الرملية هي السائدة في المناطق الساحلية من الإمارة الكسادية، أما في وادي دوعن فتوجد هناك التربة الغرينية الصالحة للزراعة، ومع ذلك لم تكن الأراضي الزراعية فيها واسعة؛ نتيجة لضيق عرض الوادي؛ لذا فالمساحات الزراعية في عهد الإمارة الكسادية محدودة ولم تستغل لتلبية حاجة سكان الإمارة من المواد الغذائية، إذ كانت الزراعة لا تفي إلا بربع حاجة السكان من المواد الغذائية مما دفعها إلى الاعتماد على الاستيراد من الخارج.

لم تكن المحاصيل الزراعية في الإمارة الكسادية مختلفة كثيرًا عن المحاصيل الزراعية في بقية مناطق حضرموت، ومن المحاصيل الزراعية فيها التمور والحبوب والتمباك والدخن والأعلاف والخضروات والسمسم وغيرها، وقد اعتمدت الإمارة الكسادية في ري أراضيها الزراعية على مصادر مياه مختلفة منها مياه الأمطار والسيول والعيون والآبار، ولم تكن وسائل الإنتاج الزراعي في الإمارة الكسادية متطورة، بل كانت بدائية، وتعتمد على العمل اليدوي وعلى الحيوانات مثل: الحمير والأبقار والجمال، وكانت الأدوات الزراعية المستخدمة في حراثة الأرض هي: المحراث والقدوم والمغرفة والمنجل (الشريم) والماهي[1].

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٢١- ٣٢٨.

- **الصناعة:**

اشتهر المجتمع البشري في حضرموت بالصناعة والحرف اليدوية البدائية عبر العصور التاريخية وتطورت معه على مرِّ العصور، ولكنها حافظت على تفردها بالمهارة اليدوية المتوارثة في الأسر المحترفة لها حيث مارستها بعض الفئات الاجتماعية منذ وضوح التقسيمات الاجتماعية للعمل، وبلاد اليمن في مقدمة بلدان شبه الجزيرة العربية في الصناعة اليدوية ولا سيما في صناعة الخناجر والسيوف وبناء السفن، وقد اشتهرت الصناعات الحرفية في حضرموت بفنها الراقي ونقوشها المنمقة الموروثة عن الآباء والأجداد.

لم يكن النشاط الصناعي الحِرَفي آنذاك متطورًا، بل كان متخلفًا ولا يلبي حاجة المجتمع، وكان سببًا في تدني مستوى الإنتاج، وقد اشتهرت الإمارة الكسادية بصناعة القوارب والسفن الصغيرة وصناعة الغزل والنسيج (الحياكة) والدباغة والمصنوعات الجلدية وصناعة استخراج الزيوت النباتية والحيوانية وحرفة صيد الأسماك وتربية الماشية، إلا أن النشاط الاقتصادي فيها كان يعتمد بدرجة رئيسة على الزراعة والتجارة والملاحة وصيد الأسماك[1].

- **حرفة الصيد وتجفيف الأسماك:**

اعتمد كثير من سكان الإمارة الكسادية على الصيد في معيشتهم؛ ذلك لأن معظم الأراضي التابعة للإمارة الكسادية تقع على الشريط الساحلي، لذا مارس كثير من الناس عملية صيد الأسماك في المكلا وبروم ورروكب والحامي والديس الشرقية حيث تتميز سواحلها بوجود أنواع كثيرة من الأسماك الجيدة أشهرها - بحسب التسميات

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٢٩- ٣٣٩.

المحلية لها - الثمد (التونة) والزينوب والشروي والعيد والطرناك (الديرك) والتمكري والغودة والفرس والعندق والقناط والصرع بمختلف أنواعها وغيرها.

وكان الصيادون يستخدمون الشباك والصنارة في عملية صيد الأسماك، إلا أن علاقات الإنتاج لم تكن متكافئة؛ لأن ملاك القوارب وسفن الصيد كانوا يقومون باستغلال الصيادين، كما أن التجار كانوا أيضًا يستغلونهم عند بيع إنتاجهم السمكي فيضطرون إلى بيعه بأسعار رخيصة؛ خوفًا من تعرضه للتلف أو تعرضهم للبطالة، على الرغم من تمتعهم بحُرِّية بيع إنتاجهم في السوق، كما أن بعض القبائل القاطنة في مناطق الاصطياد البحري كانت تفرض أيضًا ضرائب وأتاوات على الصيادين، ومن أشهرها الكيلة وهي مبلغ من المال يحدد نقدًا أو عينًا مقابل قيام هذه القبائل بحماية سكان مناطق الاصطياد[1].

- **التجارة:**

كان لموقع الإمارة الكسادية المطل على بحر العرب والمحيط الهندي أثر كبير من الناحية التجارية، فقد كان ولا يزال حتى اليوم الخط الرئيس للتجارة العالمية بين الشرق والغرب، فمارس سكانها الملاحة والتجارة وصيد الأسماك مستفيدين في ذلك من خبراتهم الملاحية ومعرفتهم بعلم الفلك واتجاهات الرياح وأوقاتها، فضلًا عن إلمامهم الكبير بقواعد وأصول المعاملات التجارية.

وقد شهدت مدينة المكلا حاضرة الإمارة الكسادية حركة تجارية كبيرة، ولعل ذلك يعود إلى سيطرة الإمارة الكسادية على العديد من الموانئ الساحلية المهمة والتي كان ينطلق منها مواطنو الإمارة الكسادية في التجارة والملاحة والصيد، ومن أهم هذه الموانئ: ميناء المكلا، وميناء الحامي، وميناء شرمة، وميناء القرن، وميناء بروم[2].

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٣٩- ٣٤٣.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٤٥- ٣٥٢.

الحركة التجارية في الإمارة الكسادية:

اعتمدت التجارة في الإمارة الكسادية على ميناء المكلا في عملية الاستيراد والتصدير، وكانت أهم صادراتهم التبغ والعسل والأقمشة وزعانف السمك والجلود وغيرها، أما السلع المستوردة فكان من أهمها الحبوب والسكر والأرز والقطن وغيرها.

وفرضت الإمارة ضريبة الدخل على السلع الواردة إلى المكلا، وكان التبادل التجاري يتم بين عدن والمكلا والخليج العربي والهند وإندونيسيا والصومال وزنجبار.

اهتم الكساديون بالتجارة إذ شكلت الأساس الاقتصادي، وقاموا ببناء المراكب الصغيرة، كما دبت الحركة التجارية في ميناء المكلا باعتباره المورِّد الرئيس للإمارة، إضافة إلى ما اشتهر به الكساديون من الملاحة البحرية وازدهارها في عهدهم، كما كانت تجارة العبيد أهم الموارد التجارية المزدهرة في المكلا، فالكساديون أول من جلب العبيد إلى المكلا.

كانت بريطانيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين الموافق القرن الحادي عشر والثاني عشر للهجرة تشجع تجارة الرقيق، وذلك أن السفن البريطانية نقلت مليونين من الأفريقيين من ساحل أفريقيا الغربي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الأمر اختلف بعد ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي الموافق القرن الثالث عشر للهجرة بعد أن تفجرت الثورة الصناعية، وأصبح الرق عائقًا في تطور النظام الرأسمالي الذي يعتمد على العامل الحر، وقد تعالت الصيحات المنادية بإلغاء تجارة الرقيق؛ وذلك لأنها منافية للقيم الإنسانية، وقد انضمت الكنيسة والجماعات الإصلاحية إلى الركب المطالب بإلغاء تجارة الرقيق، وحينها تشكلت لهذا الغرض

في بريطانيا جمعية محاربة الرق، وأصدرت بريطانيا قرارًا بإلغاء تجارة الرقيق في عام ١٢٢٢هـ/ ١٨٠٧م.

وفي عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م أعلنت بريطانيا إلغاء الرق من المستعمرات البريطانية، وقد بدأت بريطانيا بمحاربة تجارة الرقيق في حضرموت منذ عهد المقيم السياسي البريطاني البريجادير «ويليام ماركوس كوجلان»، الذي قام بزيارة رسمية إلى مدينتي الشِّحْر والمكلا في عام ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م فوجد تجارة الرقيق رائجة فيهما، وبصفة خاصة في مدينة المكلا، وقد كان الغرض من هذه الزيارة في حقيقة الأمر معرفة مدى حجم تجارة الرقيق في مدينة المكلا، ولم تكن لغرض الصداقة كما يدعي البريجادير «وليام كوجلان» كما أنها جاءت أيضًا بناءً على ما جاء في التقرير الذي أعده الكابتن «هينـز» عن المنطقة في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م.

وسعيًا في تحقيق الأهـداف والمصالح البريطانية في المنطقة عاد البريجادير «كوجلان» مرة أخرى إلى مدينتي المكلا والشِّحْر، وكان ذلك عام ١٢٨٠هـ/ ١٤ مايو ١٨٦٣م، وفي ذلك اليوم تمكن من إبرام اتفاقيتين، الأولى مع الكسادي في المكلا، والثانية مع ابن بريك في الشِّحْر، تعهدا فيهما بمنع تجارة واستيراد الرقيق إلى إمارتيهما.

لم يلتزم النقيب صلاح الكسادي بتنفيذ بنود هذه المعاهدة؛ لأن تجارة الرقيق كانت أحد مصادر الدخل للإمارة الكسادية، ولم يكن النقيب حين وقع على الاتفاقية على قناعة تامة بمبادئها الإنسانية، التي اتخذتها بريطانيا سببًا لتغطية أهدافها الاستعمارية الحقيقية، وإنما بقصد المراوغة وخوفًا من قيام البريطانيين بفرض حصار اقتصادي على بلاده وملاحقة السفن الكسادية في البحار، فضلًا عن أن النقيب الكسادي لا يستطيع الاستغناء عن تجارة الرقيق؛ وذلك لكونه يحتاج إليهم في تجنيدهم للقتال في قواته العسكرية في ظل الصراعات القبلية القائمة في حضرموت.

ولأن تجارة الرقيق في مينائي المكلا والشِّحْر بقيت مستمرة أرسلت بريطانيا في عام ١٢٩٠هـ الموافق ٧ إبريل ١٨٧٣م «هنري فرير» (Henry Frere) إلى المكلا والشِّحْر؛ وذلك لإجبار حاكميهما على التقيد باتفاقية منع تجارة الرقيق، وقد تمكن في زيارته تلك من إبرام معاهدة أخرى مع النقيب صلاح الكسادي، وقد نصت بنودها فيما نصت عليه على تجديد اتفاقية عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م بشأن منع تجارة الرقيق لتصبح ملزمة للنقيب الكسادي ولمن يعقبه في هذا المنصب[1].

الأسواق التجارية:

اشتهرت الإمارة الكسادية بعدد من الأسواق التجارية، منها أسواق رئيسة دائمة، ومنها أخرى موسمية، فكانت الأسواق الرئيسة والدائمة في عهد الإمارة الكسادية توجد في مدينة المكلا العاصمة، كما توجد أيضًا أسواق صغيرة في الديس الشرقية والحامي وبروم وروكب، وتخضع أسعار السلع في تلك الأسواق غالبًا لقانون العرض والطلب، ولمتوسط الدخل لغالبية السكان، ولم يكن للرسوم في أسواق المكلا نظام معلوم يعمم على الجميع، وإنما كان يحددها السماسرة بحسب عرفهم.

أما الأسواق التجارية الموسمية فقد ارتبطت في حضرموت بزيارات بعض الأولياء والصالحين، فإلى جانب هدفها الأساسي في الاحتفاء بذكرى وفاة الولي والحفاظ على المراتب الاجتماعية للسادة والمشايخ، فقد كانت أيضًا أسواقًا للتجارة والاتصال بين الناس في مجتمع تسوده النزاعات القبلية، ومن الزيارات التي كانت تقام فيها الأسواق التجارية الموسمية في عهد الإمارة الكسادية زيارة الشيخ مزاحم في بروم، وزيارة السيد مكنون في الحامي، وزيارة السيد المحضار في الديس الشرقية... إلخ.

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٥٣- ٣٦٠.

وقد كانت القفلة والرطل والفراسلة والبهار والقوصرة والمعيار موازين مستخدمة في الأسواق التجارية في الإمارة الكسادية، أما المقاييس المستعملة فيها فكانت البنان والشبر والذراع والوار، في حين كانت السوائل تباع بالرطل[١].

العملة:

كان الريال النمساوي «ماريا تريزا» هو العملة المتداولة في حضرموت ومنها الإمارة الكسادية، وهو ما يعرف في حضرموت باسم الريال الفرانصة (الفرنساوي)، لأن نابليون بونابرت هو الذي أدخله إلى البلاد العربية بعد احتلاله لمصر عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م في حين يرى آخرون بأن التجار الهولنديين هم الذين أدخلوا هذا النقد إلى جنوب اليمن في نهاية القرن التاسع للهجرة/ القرن الخامس عشر الميلادي.

ويعد الريال النمساوي العملة الأساسية المتداولة في الإمارة الكسادية، دل على ذلك الأرقام التي وردت في السجلات المالية والمعاهدات الموقعة بين الكساديين والحكام المحليين الآخرين إذ كانت بالريال النمساوي، ومع أن الريال النمساوي كان العملة الرئيسية المتداولة في الإمارة الكسادية إلا أن النقيب صلاح بن محمد الكسادي قام بسك عملة معدنية خاصة بالإمارة الكسادية، بقصد تعزيز الاستقلال المالي للإمارة الكسادية أسوة بما كان يفعله في السابق زعماء حضرموت الذين سكوا لهم عملات محلية خاصة، من أمثال الحسين بن عبدالرحمن بن سهل والسلطان بدر أبو طويرق، وكانت العملة الكسادية مصنوعة من البرونـز، وهي ذات حجمين، يزن الأول ٧، ٣ جرام، بينما يزن الثاني وهو الأقل في الحجم ١، ٣ جرام وكان شكلها مستديرًا، ويوجد على وجهي العملة نقش لغصني شجرة كتب في وسطها على الوجه

(١) ناصر: الإمارة الكسادية...، ص٣٦٠- ٣٦١.

الأول اسم النقيب صلاح بن محمد الكسادي، بينما كتب في وسط الوجه الآخر سنة السك وهو عام ١٢٧٦هـ، ومكان الإصدار وهو مدينة المكلا.

ولعل الغرض من سك العملة الكسادية هو أن تكون عملة محلية تتداول كالأجزاء للريال النمساوي من ناحية، ولتعزيز الاستقلال المالي للإمارة الكسادية من ناحية ثانية، ولعدم توفير الفضة اللازمة لطباعة العملة في الإمارة الكسادية من ناحية ثالثة، ثم اهتمامه بتسهيل عملية البيع والشراء بالأجزاء الصغيرة من العملة لعدم توفرها في الأسواق المحلية من ناحية رابعة[1].

النقل والمواصلات:

كان مما اهتم به الحضارمة على مرِّ العصور شق الطرق البرية التقليدية للقوافل التجارية والمسافرين، ومهدوها وشقوا بعضها في الجبال كما اهتموا بصيانتها وحفروا الآبار وأنشؤوا المساجد والاستراحات والسقايات الخيرية على طول الطرق البرية، ولما اتسعت الإمارة الكسادية أدرك الحكام الكساديون أهمية تلك الطرق فجعلوا الطريق البري الذي كان يأتي عبر الساحل يمر في إطار سوق المكلا - بروم - الحرشيات - ثلة باعمر، بحيث أصبحت مدينة المكلا في دائرة هذه السوق، وتشكل الرافد الأساس للإمارة الكسادية، وكانت وسيلة النقل للبضائع والمسافرين هي الجمال والحمير، ومن أشهر الطرق التي ارتبطت بها الإمارة الكسادية مع مناطق حضرموت المختلفة منها:

١. طريق المكلا - الحرشيات - رعفيت - رشنيت - المدحر - غيل الحالكة - بطح باكيلي - هضبة حضرموت - عقبة شناص - وادي دوعن.

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٦٢- ٣٦٤.

٢. طريق المكلا - ثلة - الصفير - الحس - الدهناء - جول عبيد - وادي دوعن - صيف - الهجرين - المشهد - حورة - القطن - شبام.

٣. طريق المكلا - فوة - الخربة - البهيش - كنينة - الصدارة.

٤. طريق المكلا - غيل باوزير - سفيلة - ساه - سيئون - شبام[1].

وهناك الطرق البحرية في المدن الساحلية، وهي هناك تحتل أهمية خاصة، وقد كانت تسيطر على أهم الموانئ التجارية الواقعة على الشريط الساحلي لحضرموت؛ ذلك لأن معظم أراضي الإمارة الكسادية تقع على طول الشريط الساحلي الممتد من شرمة شرقًا إلى بروم غربًا باستثناء مدينة الشِّحْر وضواحيها التابعة للإمارة البريكية ثم الدولة القعيطية فيما بعد، وكانت تلك الموانئ صالحة للملاحة طوال العام، وترد إليها السفن المحملة بالبضائع والمؤن من الخارج باستمرار، فقد كانت ترد إلى موانئ الإمارة الكسادية السفن القادمة من سواحل شرق أفريقيا وموانئ البحر الأحمر وعدن وزنجبار والخليج العربي وصور والمهرة.

أما وسائل النقل البحري للبضائع والمسافرين فهي السفن الشراعية والسنابيك؛ إذ كانت السفن الشراعية تستخدم في نقل البضائع الكبيرة والمسافرين بين الموانئ الكسادية وموانئ البلدان الأخرى، في حين كانت السنابيك تنقل البضائع والمسافرين إلى الموانئ القريبة.

ولعل موقع الإمارة الكسادية المهم على ساحل بحر العرب وامتلاك الإمارة الكسادية لعدد من السفن والموانئ الصالحة للملاحة البحرية، إلى جانب اشتغال

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية...، ص٣٦٤- ٣٦٦.

مجموعة من الكساديين بالملاحة والتجارة جعل الحكام الكساديين يهتمون بالنقل والتجارة البحرية أكثر من اهتمامهم بالتجارة البرية، كما أن وسائل النقل البحري وصيانتها كانت تصنع في موانئ الإمارة الكسادية[١].

المظاهر العمرانية في الإمارة الكسادية:

شهدت مدينة المكلا عاصمة الإمارة في بداية النصف الثاني للقرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن التاسع عشر الميلادي توسعًا عمرانيًا بعد أن كانت مساكنها قبل قيام الإمارة الكسادية فيها تتكون من أكواخ للصيادين، وكان ذلك نتيجة اهتمام الكساديين بتطوير المدينة من الناحية العمرانية؛ إذ عملوا على منح الأراضي السكنية للمواطنين لإقامة مساكن لهم عليها بدون مقابل، وتعدُّ أواخر عهد النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي عهد نهضة عمرانية في مدينة المكلا، وقد أشار المؤرخ سعيد عوض باوزير في حديثه عن مدينة المكلا إلى هذه النهضة العمرانية قائلًا: «وهكذا أصبحت المكلا الميناء الثاني بعد الشِّحْر من حيث الأهمية وقوة التجارة، وطفق الناس الذين فضَّلوا الإقامة بها يبنون بيوتهم محترمة ومرتفعة تتكون من عدة طبقات... إلخ»[٢].

وفي عهد الإمارة الكسادية بنيت حارتان: الأولى: حارة البلاد، والثانية: حارة حي الحارة، كما اهتم الكساديون أيضًا بعمران قرية الحامي الواقعة على شاطئ البحر، حيث كان يصعب على الإنسان في السابق رؤيتها من البحر وتعرف بالبلاد الفوقية.

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٦٧- ٣٦٩.

(٢) باوزير: صفحات..، ص١٧٤؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٢٠٢.

ومن أهم المظاهر العمرانية في الإمارة الكسادية المساجد والقصور والقلاع والحصون والأسوار:

١. المساجد:

أنشئت كثير من المساجد في عهد الإمارة الكسادية، منها مسجد الروضة[١]، مسجد نور البلاد[٢]، مسجد بازرارة[٣]، مسجد الجامع بالحامي[٤].

٢. القصور:

اشتهر من القصور في عهد الإمارة الكسادية القصر الكسادي المعروف بحصن الكسادي في مدينة المكلا بالقرب من الميناء القديم، كما قام الكسادي أيضًا في عام ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ببناء قصر آخر قريب منه عرف باسم بيت السعادة، وكان أول من نـزل ضيفًا على الإمارة الكسادية فيه هو السلطان عوض بن عمر القعيطي عندما

---

(١) يقع على البحر مقابل ميناء المكلا القديم، ولا يزال قائمًا في مكانه إلى اليوم مع تغيير معظم المعالم المحيطة به، بناه في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م أبو علامة، وهو السيد عمر بن علي بن شيخ بن أحمد بن علي بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وقد ساعده في ذلك الأهالي بالعمل والأموال كما ساهم في بنائه أيضًا أصحاب السفن من عُمان، توفي بشبام سنة ١٢٧٨هـ/ ١٨٦١م. ينظر: السقاف: إدام القوت...، ط المنهاج، ص١٣٥.

(٢) يقع على شاطئ البحر بالقرب من ميناء المكلا القديم من الناحية الجنوبية، وتاريخ بنائه غير معروف، والذي عرف أنه بُني في عهد الإمارة الكسادية.

(٣) يقع في الطرف الجنوبي القريب من البحر في حي البلاد، مسجد صغير يأتي مباشرة بعد مسجد (نور البلاد) من الناحية الشرقية، وقد بُني في بداية عهد الإمارة الكسادية، ويقال: إن الإمامة فيه كانت لأسرة باحاتم، ويعد أول مسجد يقام في المكلا في عهد الإمارة الكسادية، وهو صغير جدًا إذ لا تزيد مساحته عن ١٠٠ متر مربع تقريبًا.

(٤) يقع المسجد عند مدخل قرية الحامي، بناه سالم بن أحمد بن عبدالرحمن الكسادي عام ١١١٣هـ/ ١٧٠١م، وحفر له عينًا من الماء عرفت بـ(عين أبي سالم) وأوقفها على المسجد.

جاء معزيًا بوفاة النقيب صلاح بن محمد الكسادي في عام ١٨٧٣م[1].

٣. القلاع والحصون والأسوار:

جرت العادة لدى الدول والسلطنات والإمارات على بناء القلاع والحصون والأسوار؛ وذلك للحماية والمراقبة والتصدي للهجمات، ومن هنا بنى الكساديون عددًا من القلاع الدفاعية في مدينة المكلا، منها أربع قلاع فوق الجبل المطل على المدينة للمراقبة والدفاع عنها من الهجمات البحرية، وقد بنيت بشكل مستطيل ولها تخطيط عمراني واحد، وهي مبنية من الحجر والملاط والقصارة وطليت بالنورة البيضاء، وفي كل قلعة منها توجد بوابة واحدة تتصل بدرج الدور الأول الذي توجد فيه فتحات صغيرة تسمح بإدخال البندقية وبالرؤية لمشاهدة الهدف الذي يرصده المراقب، وفي الحامي بنى الكساديون أيضًا ست قلاع صغيرة على السلسلة الجبلية، أما الأسوار فقد بنى الكساديون سورًا حول مدينة المكلا من الحجر البازلتي الأسود والنورة بطول ١٥٠ متر، وعرض متر واحد، وبارتفاع يزيد عن خمسة أمتار، ويمتد من الجنوب إلى الشمال، وتتوسط السور بناية مستطيلة بالطول نفسه والارتفاع، وتقع في جوانبها أبراج الحراسة، ويوجد في الوسط باب خشبي ذو درفتين (السدة).

وقد بنى الكساديون عددًا من الحصون الدفاعية في مدينة المكلا وخارجها لصد الهجمات الخارجية على الإمارة الكسادية، ومن أشهر هذه الحصون:

١ - حصن الغويزي:

حصن دفاعي أولي لصد الغارات على مدينة المكلا من جهة الشمال، يقع في المدخل الشمالي لمدينة المكلا، بني في عام ١١٢٩هـ/ ١٧١٦م على صخرة تطل على الطريق المؤدية إلى المدينة، ويتكون من طابقين، يوجد في الطابق الأول عدد

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٤٠٣.

من الحجرات، وعلى جدرانه الخارجية نوافذ في جميع الاتجاهات، أما الطابق الثاني فيتميز بنوافذه الواسعة، كما يحاط سطح الحصن بحاجز يصل ارتفاعه إلى ١،٥ متر، وتحيط بالحصن قناتان للمياه من الجهتين الجنوبية والغربية منه مبنيتان من الأحجار والقضاض، ويوجد على مقربة من الحصن صهريج يحفظ المياه.

٢ - حصن الكساديين في الديس الشرقية:

هذا الحصن بناه الكساديون في الديس الشرقية، وموقعه اليوم في السوق القديمة لمدينة الديس بالقرب من سوق السمك، وقد تهدم وأقيمت في موقعه دكاكين تجارية.

٣ - حصن خازوق:

من الحصون التي بناها الكساديون، ويقع على تل مرتفع في الجهة الشمالية على طريق مجرى وادي سديد إلى منطقة الحرشيات، وقد بُنِيَ من مادة اللِّبن، وبجانبه سور يبعد عنه بضعة أمتار، وحول هذا الحصن دارت (معركة البقرين) بين القوات الكسادية والقوات الكثيرية عندما حاول الكثيريون الاستيلاء على مدينة المكلا في ٢٤ رجب ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وفي ذلك قال الشاعر الشعبي عمر بن محمد باعطوة الذي كان يصاحب القوات اليافعية في الدفاع عن الحصن وعن المكلا قصيدة منها قوله المشهور:

على خازوق باروتنا بيت

وظلا ونفقنا البضاعة وسلمنا المكلا

وكان الكساديون قد بنوا حصونًا أخرى في مدينة المكلا اندثر بعضها، منها الحصن الواقع على جبل الغار الأحمر، والحصون الخمسة الواقعة على الطريق المؤدية إلى البقرين، ومنها كذلك حصن المشراف[1].

(١) ناصر: الإمارة الكسادية...، ص٤٠٤ - ٤٠٧.

ث - الأوضاع السياسية:

كانت الأوضاع السياسية القائمة في حضرموت حينذاك قد ساعدت الأسرة الكسادية في تثبيت سلطتها في المكلا، في الوقت الذي كانت المكلا فيه تقع تحت نفوذ قبيلتي العكابرة وبني حسن وفقًا للحقوق القبلية المتعارف عليها في حضرموت، كانت هاتان القبيلتان تفرضان الضرائب على الصيادين المقيمين فيها، والذين قاموا ببناء أكواخ سكنية لهم فيها ليقطنوها في مواسم صيد الأسماك، وتدريجيًا بدأ الناس ينتقلون إلى المكلا للاستقرار فيها بشكل دائم، ولاسيما بعد إقامة ضريح الشيخ يعقوب بن يوسف بها واستيلاء الكسادي عليها، وظل آل كساد يدفعون جزءًا من الضرائب لهاتين القبيلتين؛ بقصد ضمان ولائهم لها وعدم إخلالهم بالأمن والاستقرار في المكلا وضواحيها.

من أجل تعزيز السلطة الكسادية في المكلا قام آل كساد ببناء حصن كبير لهم في المكان الذي كان فيه مبنيًا بيت الجدياني، واتخذوا هذا الحصن مقرًا لهم لإدارة شؤون الإمارة، وتدريجيًا انتقلت السلطة إلى أيديهم وقبضوا بزمام الأمور فيها وأصبحوا حكامًا عليها.

تمكن آل كساد من تحويل شكل السلطة في المكلا إلى سلطة سياسية تتوفر فيها بعض مقومات الدولة، بعدما كانت تدار وفقًا للأعراف والتقاليد القبلية، وقد عُدَّ ذلك من أهم الإنجازات السياسية في تلك المرحلة، وأصبح الحكم متوارثًا بين أبناء الأسرة، وعملوا على تنظيم الإمارة[1]، وقد اتخذ الكساديون المكلا عاصمة للإمارة، فازداد الاهتمام بها، وحرص حكامها على تدبير شؤون سكانها وحماية حقوقهم ومصالحهم ونشر العدل بينهم، وكان ذلك من أهم الإجراءات السياسية التي أسهمت

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٩٠- ٩٢.

في تعزيز السلطة الكسادية، وقام آل كساد بالكثير من الإصلاحات التي أسهمت في إبراز المكلا وتعزيز الأوضاع فيها مستفيدين في ذلك من الأوضاع السياسية التي كانت سائدة في حضرموت وبخاصة في مدينة الشِّحْر التي كانت تتنازعها الأفخاذ اليافعية، فقام آل كساد بتوسيع نفوذ إمارتهم إلى ضواحي المكلا والقرى القريبة منها مثل فوة وبروم والحرشيات وثلة، واستطاعوا ذلك برضى وموافقة حكام ورؤساء هذه المناطق والتصالح معهم؛ وذلك لضمان ولاء هؤلاء الحكام والرؤساء للإمارة، كما هدف نقباء آل كساد من ذلك أيضًا إلى تأمين الحدود الشمالية للإمارة، وتأمين حاجة المكلا من المياه والمواد الغذائية من هذه المناطق، أما الحكام والرؤساء فقد كانوا يهدفون من وراء إلحاق مناطقهم بالإمارة الكسادية إلى الحصول على بعض الامتيازات المالية والمتمثلة في الإعفاء من بعض المكوس الجمركية في ميناء المكلا، وحصولهم على جزء منها، فضلًا عن رغبتهم في البقاء حكامًا وزعماء لمناطقهم[1].

الصراعات مع القوى السياسية الحاكمة في حضرموت:

دخلت الإمارة الكسادية في صراعات كثيرة مع القوى السياسية الحاكمة في حضرموت شأنها شأن السلطنات والإمارات الأخرى، ولم تكن الإمارة الكسادية إلا واحدة منها، فهي كغيرها دخلت في صراعات ومناوشات مع القوى الحاكمة في حضرموت.

كانت العلاقة بين الإمارتين الكسادية وإمارة ابن بريك تقوم على أساس حسن الجوار وذلك بسبب الانتماء القبلي للأسرتين الحاكمتين في المكلا والشِّحْر إلى قبيلة

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٠١؛ الخضر، وآخرون، المكلا عروس..، ص٢٨؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٩٢.

يافع، ولكن تطورات الأحداث السياسية في حضرموت الساحل ألقت بتبعاتها على تلك العلاقات الأخوية، ودخلت الإمارتان في نـزاعات مع بعضهما البعض وتحولت إلى عداوة عندما سعت كل إمارة منهما للتوسع على حساب الإمارة الأخرى.

لقد دخل الكسادي في صراع مع العلويين الذين كانوا يطمعون في قيام دولة علوية بقيادة الحبيب طاهر بن حسين، وقد طالت مخاطبتهم الإمام والأتراك، وتبلورت العلاقات بين العلويين أنفسهم في كل مكان وبين الوزير الأعظم حبيب باشا، وكان من نتيجتها أن جرد السلطان عبدالحميد حملة قوية لإصلاح اليمن والتهائم والشِّحْر والمكلا وحضرموت، مما جعل الكسادي ينظر إلى هذا التحالف الجديد الذي قاده السادة بعين الريبة والحذر، فرصد لذلك العيون، وجيَّش الجيوش على بروم، ودارت فيها معركة طاحنة حمي فيها الوطيس بين الفريقين، وقتل فيها عدد من رجالات الكسادي وقيادته العسكرية غير أن الظروف صارت فيما بعد ذلك لصالح الكسادي عندما هاجم آل بريك الأسطول البحري بالمدفعية[١].

وقد بدأت بوادر الاختلاف والشقاق بين الإمارة الكسادية والإمارة البريكية في الظهور على السطح بعد استيلاء الأمير علي ناجي بن بريك على مدينة غيل باوزير وقيامه بطرد حلفائه منها، وهم حاكمها النقيب محسن بن جابر بن همام وآل عمر باعمر عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥١م، ولم يكن بمقدور النقيب اليافعي محسن بن جابر بن همام مواجهة آل بن بريك بمفرده في استعادة مدينة غيل باوزير فلجأ إلى النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي مستنجدًا به في ذلك، فشكل ابن همام والكسادي تحالفًا قويًا هدد وجود آل بن بريك في الشِّحْر، وأقض مضجعهم، وهالهم من أن

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٣، ص٨- ١٢؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١١٤؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٢٥ - ١٣٥؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٥٥.

يكون الكسادي يطمع في الشِّحْر ويدخلها في حكمه، فأخذ آل بن بريك ينظرون لهذا التحالف بعين الريبة والحذر، غير أن الكساديين كانوا في غاية الذكاء حيث أمسكوا بالعصا من النصف، فقد أسعفوا ابن همام بما طلبه منهم آملين في ضم مدينة الغيل للمكلا، ولم يكن الطريق أمام الكساديين ممهدًا ومفروشًا وردًا، مما جعل الكساديين يعززون قواتهم بـ(١٢٠٠) مقاتل من جبل يافع إلا أن ابن بريك استطاع تشتيتها بزرع الخلاف بينها.

كما خاض الكسادي صراعًا طويلًا مع آل كثير، وبخاصة بعد سقوط الشِّحْر في أيدي الكثيريين، مما زاد تخوف الكسادي من الزحف إليه، وإنهاء وجوده في المكلا، وهذا ما كان يفكر فيه الكثيري، وبخاصة بعد ما وجد انتصاره في الشِّحْر وغيرها من المناطق سهلًا؛ فغرَّه فخْره وطموحه للزحف نحو المكلا، وكان ذلك في عهد النقيب صلاح بن محمد؛ مما أوقع النقيب في حيرة عظيمة، وهمٍّ متواصل، وخيارات متعددة، فما كان منه إلا أن رمى بالحمل الثقيل في رجل يستطيع معه اجتثاث هذا الصراع من جذوره، والقضاء على مطامع الكثيري، فكان خيار الكسادي بين الرجلين عمر بن عوض القعيطي، وعبدالله بن علي العولقي، أمر أقض له مضجعه، طالت معها حيرته في حين كان الوقت ضيقًا ويمضي سريعًا، فالتصرف وتفادي الخسارة أمر كان يفكر فيه، وقد استقر رأيه على اختيار القعيطي، فكان تقدير الكسادي صائبًا في اختيار من يكون ندًا وعونًا للخلاص من المد الكثيري، غير أن النقيب صلاح كان حذرًا ومتيقظًا لما يخطط له القعيطي في حضرموت، ومما كان يرغب فيه الكسادي أن يكرم القعيطي بالشِّحْر هدية له على تعاونه، غير أن القعيطي كان يحلم بتوحيد حضرموت كلها.

وبهذا حصل التحالف (الكسادي - القعيطي) الذي نجح في الاستيلاء على مدينة الشِّحْر وانتزاعها من آل كثير عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، وكان الخطأ الذي عدَّ فادحًا من قبل قيادة التحالف الاستعجال في مهاجمة آل كثير في عقر دارهم بمدينة سيئون ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، إذ كان الهدف المشترك لقوات التحالف هو القضاء على الوجود الكثيري في حضرموت الداخل[1].

سقوط الإمارة:

أشرنا سابقًا إلى التحالف اليافعي (الكسادي - القعيطي) على انتزاع مدينة الشِّحْر من آل كثير ثم مهاجمتهم في عقر دارهم بمدينة سيئون للقضاء نهائيًا على دولتهم فيها، الأمر الذي ورط الإمارة الكسادية في ديون لا تستطيع تسديدها، حيث بلغت ديونها للقعيطي (١٦٠٠٠٠) ريالًا.

وبعد فشل الحملة القعيطية - الكسادية على مدينة سيئون بدأ الجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي في الإعداد للاستيلاء على مدينة المكلا عاصمة الإمارة الكسادية بقصد الانفراد بالسيطرة على حضرموت الساحل وتضييق الخناق على الدولة الكثيرية في حضرموت الداخل تمهيدًا لمهاجمتها مرة ثانية، وتحقيق طموحاته في تكوين دولة قعيطية تضم كل أرجاء حضرموت، وهو الغرض الذي خطط له، وجلب من أجله الرجال والسلاح والعتاد إلى حضرموت.

وظل الجَمَعْدَار القعيطي يتحين الفرصة المواتية لهذا الشأن، وقد جاءت هذه الفرصة عقب وفاة النقيب صلاح بن محمد الكسادي في ربيع الأول عام ١٢٩٠هـ/ مايو ١٨٧٣م وتولية ابنه الأمير عمر بن صلاح مكانه، حيث ظهر في عهده الصراع

---

(١) الجعيدي: الأوضاع..، ص٢٩.

الكسادي - القعيطي جليًا، حين طالب القعيطي النقيب عمر بن صلاح الكسادي بتسديد الديون التي على والده البالغة مائة وستين ألف ريالًا (١٦٠٠٠٠)، فأنكر النقيب الكسادي علمه بهذا الدَّين، ولكنه اضطر في الأخير تحت الضغوط القعيطية إلى الاعتراف به والالتزام بتسديده؛ خوفًا من قيام القعيطي بالاستيلاء على مدينة المكلا، وقام بتوقيع اتفاقية مع الجَمَعْدَار القعيطي عرفت باتفاقية (المناصفة) في الثالث من رجب ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م نصَّت على ما يأتي:

١. أن يبيع النقيب عمر وأخوه النقيب محمد بن صلاح الكسادي لأبناء الحاج عمر بن عوض القعيطي نصف بندر المكلا، وبروم بمبلغ وقدره مائتان وأربعون ألف ريالًا، يخصم منه مائة وستون ألف ريالًا مقابل ديون للقعيطي في ذمة النقيب صلاح، ويدفع القعيطي للنقيب الكسادي المبلغ المتبقي، وقدره ثمانون ألف ريالًا نقدًا.

٢. إلغاء بقية الديون الأخرى التي للجَمَعْدَار القعيطي على النقيب صلاح الكسادي.

٣. أن يكون النقيب عمر بن صلاح حاكمًا لمدينة المكلا بالعدل والشريعة الإسلامية.

٤. في حالة حدوث خلافات بين صيادي الأسماك في المكلا تردُّ إلى مقادمتهم لحلِّها، أما النـزاعات بين الرعية فترد إلى القضاء الإسلامي ليفصل فيها، ويتم حل مشاكل السوق من قبل حاكم السوق خير الله.

٥. على النقيب عمر بن صلاح أن يأخذ مشورة أحد أبناء الحاج عمر بن عوض القعيطي في القضايا المهمة، وفي حالة غيابهم يتم مشاورة وكلائهم، ولا يحق للكسادي إبرام أي اتفاق إلا بعد موافقة القعيطي عليه.

٦. أن يتم تقاسم الحصون والقلاع الدفاعية في مدينة المكلا وبروم بين النقيب الكسادي والجَمَعْدَار القعيطي.

٧. أن تتقاسم إيرادات مدينة المكلا وبروم بالمناصفة عبر عمال يتم تعيينهم من قبل النقيب الكسادي والجَمَعْدَار القعيطي.

٨. لا يحق للنقيب الكسادي لقاء أو مراسلة مندوب الدولة العثمانية أو بريطانيا أو أي دولة أخرى إلا بعد أخذ موافقة القعيطي أو أحد وكلائه على ذلك.

كما تم توقيع اتفاقية أخرى بينهما عرفت باسم اتفاقية التعاون، وكان أهم ما جاء فيها هو أن يتم تطبيق الشريعة الإسلامية، وأن تكون بلادهما واحدة وعدوُّهم واحدًا، وأن لا يعقد النقيب عمر بن صلاح الكسادي أي تحالف مع آل كثير أو العوالق.

تراجع الكسادي بعد ذلك عن اتفاقية المناصفة، ما أدى إلى قيام القعيطي بفرض حصار بحري على المكلا سنة ١٨٧٥م، وهكذا تبلورت واستحكمت العداوة بين الطرفين، وعمل الكسادي على إقامة جبهة داخلية من أطراف جمع بينهم العداء للقعيطي، أهمها آل كثير والعولقي، إلا أن القعيطي نجح في توجيه ضربة قاصمة لهذا الحلف في موقعة المشراف، من جهة أخرى عمل الكسادي على عرض إمارته تحت الحماية البريطانية.

احتدم الصراع بين الطرفين الكسادي والقعيطي، وحينها أخذت الوساطة البريطانية تتأرجح في حلولها للأزمة، حتى رأت بعد مشاورات ومحاولات كثيرة أن التعامل مع أمير واحد قوي أفضل من التعامل مع أميرين ضعيفين، وكان الأمير القوي الذي تعاملت معه بريطانيا هو القعيطي، وقد استغل البريطانيون تهديد الكسادي بطلب الحماية التركية، وإعلان ولائه للأتراك ليرموا بكل ثقلهم بجانب القعيطي.

لم يكن موقف بريطانيا انحيازًا إلى جانب القعيطي بقدر ما كان انحيازًا للمصالح البريطانية، سواء في حيدر أباد أو في حضرموت، ولم يجد النقيب عمر الكسادي بدًا من تسليم نفسه إلى قبطان البارجة (دارجون)، التي أبحرت به إلى عدن، في طريقه إلى زنجبار، في نوفمبر سنة ١٨٨٤م، مفضلًا الخروج من المكلا على قبول الحكم القعيطي، وبذلك دخلت المكلا وملحقاتها تحت سيطرة القعيطيين.

وظل النقيب عمر الكسادي في منفاه يبعث الرسائل يطالب فيها السلطات البريطانية بإعادة النظر في قضيته، حتى تلقَّت الحكومة البريطانية من المعتمد البريطاني في زنجبار برقية ينعى فيها وفاة عمر بن صلاح، وانتهت مطالبة الأسرة الكسادية بالعودة إلى الحكم[1]، وانتهى بذلك عهد يافعي حافل بالبطولات، زاخر بالمعطيات والإنجازات التاريخية، ويبدأ عهد يافعي آخر استطاع توحيد معظم أجزاء حضرموت وإقامة أول دولة مدنية دستورية في الجزيرة العربية آنذاك.

أمراء آل كساد:

تعاقب على حكم الإمارة الكسادية عدد من الأمراء الذين حملوا لقب (النقيب)، هم:

١ - أحمد بن سالم بن صلاح الكَسَادي:

مؤسس الإمارة الكسادية في المكلا (١٧٠٢م) - في قول من الأقوال - خلفه سالم بحجم[2].

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص١٩٥- ٢٠٨؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٠٧- ٢٠٨؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٢٤١- ٣١٧.

(٢) السلفي: سالم عبدالرب، معجم أعلام يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٦؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٧.=

٢ - النقيب سالم بن أحمد بحجم الكسادي:

ويعد الرجل الثاني من أمراء آل كساد في المكلا، تولى الإمارة بعد اغتياله سالم الكسادي المؤسس الأول للإمارة، وكانت وفاته بعد عام واحد من توليه للحكم، ثم خلفه في الحكم ابنه صلاح.

٣ - النقيب صلاح بن سالم الكسادي:

سار صلاح سيرة أبيه، ونهج نهجه في حكم البلاد، وقد شهدت المكلا في عصره حركة عمرانية، وبدأ يؤمَّها الناس، ويفدون إليها، كما شهدت حركة تجارية كبيرة، نشط بسببها ميناء المكلا مرسى تجاريًا آمنًا، لكن الأمير صلاح لم يستمر في الحكم طويلًا؛ إذ عاجله القدر، فتوفي وترك ثلاثة أبناء، هم: (عبدالحبيب وعبدالرب، وعبدالنبي)، وكانت الكلمة الطولى، واليد النافذة لعبدالحبيب، غير أنه لم يبخس أخويه حقهما، فشركهما معه الحكم وناصفهما الأمر.

٤ - النقيب عبدالحبيب بن صلاح الكسادي:

وليَ الإمارة بعد أبيه صلاح، واستعان بآل الشرفي وآل بن زياد لمناصرته، حتى استطاع أن يقوي نفوذه ويثبت أركان ملكه، ثم توفي النقيب عبدالحبيب، وخلفه أخوه عبدالرب[١].

=اختلفت الروايات حول الأمير الأول للإمارة الكسادية، وقد أطال في ذكرها عكاشة وناصر، ومنها أن كبير آل كساد (سالم) في المكلا اغتال الجدياني، واستقل بالمكلا، وبذلك عُدَّ مؤسس الإمارة الكسادية في المكلا، وحكم المكلا حتى تم اغتياله على يد سالم بن أحمد بن بحجم الكسادي، الذي استقل بالمكلا دونه وجعل الإمارة في عقبه.

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٥٢.

٥ - النقيب عبدالرب بن صلاح الكسادي:

تولى الإمارة بعد وفاة أخيه الأكبر عبدالحبيب، وذُكِر أنه في عهده ساءت العلاقة بين الإمارة الكسادية وإمارة آل بن بريك، ففي سنة ١٢٢٧هـ، وقد استمر في الحكم حتى وفاته عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م، وتولى الإمارة بعده ابنه صلاح[١].

٦ - النقيب صلاح بن عبدالرب الكسادي:

تولى الحكم بعد وفاة أبيه ونازعه ابن عمه محمد بن عبدالحبيب الحكم، وناصبه العداء، واشتبك النقيبان في عدة حروب، وانتهى الأمر بتحكيم الحاكم البريطاني بعدن، الذي أعطاهما بعض الامتيازات، على أن الأمر آل إلى محمد بن عبدالحبيب.

٧ - النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي:

تولى النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي حكم الإمارة الكسادية في عام ١٢٥٨هـ/ ١٨٤٢م بموجب التحكيم الذي سبقت الإشارة إليه، وقد ذكر البكري أن المكلا كانت في أول عهد النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي تتكون من أكواخ قائمة على أرضها من غير نظام، وكان ميناؤها خامل الذكر قليل الأهمية، وكانت الفوضى ضاربة أطنابها هناك، إلا أنه في نهاية عهده شهد تحسنًا تجاريًا ملحوظًا[٢].

فقد عمل النقيب محمد على توسيع نطاق حكمه، ومدِّ نفوذه، واستطاع أن يجلب أناسًا كثيرين إلى المكلا؛ لما كان يتمتع به من دماثة في الأخلاق، وحنكة في السياسة، وشجعهم على البقاء في المكلا والاستقرار بها[٣].

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠١.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١١٧.

(٣) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١.

وفي عهد النقيب محمد بن عبدالحبيب تمَّ بناء حافة العبيد، وفي عهده أيضًا حاول العثمانيون في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م الاستيلاء على المكلا والشِّحْر، كما حاولوا الاستيلاء على بروم، إلا أن النقيب محمد تمكن من صدِّهم عن ذلك، بل وتمكن أيضًا من صدِّ القوات الكثيرية القادمة من حضرموت الداخل لمساندة الحملة العثمانية في الاستيلاء على ساحل حضرموت، وفي العام التالي طلب النقيب محمد بن عبدالحبيب من الحكومة البريطانية وضع إمارته تحت الحماية البريطانية خوفًا عليها من النشاط العثماني، ولكنها اعتذرت عن قبول ذلك الطلب، ولعلَّ ذلك يعود إلى أن السياسة البريطانية في تلك الفترة تقتضي عدم التوغل في المناطق الداخلية البعيدة عن عدن، كما أن الحكومة البريطانية لم تقرر بعد فرض الحماية على ساحل حضرموت، ولم يطل العمر بنقيب المكلا بعد ذلك، فقد عاجلته المنية في عام ١٢٦٨هـ/ ٢٦ إبريل ١٨٥١م[1].

٨ - النقيب صلاح بن محمد الكسادي:

ولد النقيب صلاح بن محمد الكسادي في عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، وتولى مهام الحكم في الإمارة الكسادية بعد وفاة أبيه النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي في عام ١٢٦٨هـ/ إبريل ١٨٥١م[2].

يعد النقيب صلاح أشهر أمراء الأسرة الكسادية التي حكمت الإمارة الكسادية، ولكن المؤرخين اختلفوا في تقييمهم لشخصيته وأعماله إذ انقسموا في ذلك على فريقين، فبينما يصِفُه الفريق الأول بالعدل والإنصاف، وبالسيرة والسلوك الحسن في

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠١- ١٠٢.
(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠٣.

تعامله مع رعيته، وبحبه لأهل العلم وتودده إليهم وتقربه منهم، وبكونه لا يحتجب عن المظلومين، بل كان يخرج في الليل متنكرًا ليتفقد أحوال الرعية، وكان يعفو عن المهربين إذا تعهدوا بالإقلاع عن ذلك، نجد أن فريقًا آخر وهم من السادة العلويين يصفون النقيب صلاح بن محمد الكسادي بقوة الشخصية، ويتهمونه بالظلم والشدة والقسوة والعنف، وقد أرجع بعض الباحثين ذلك إلى أن النقيب صلاح قد عيَّن مسؤولين مدنيين من غير العلويين، ومن غير الأسرة الكسادية، ومن أناس يتميزون بالعدل والإخلاص والأمانة، ويتمتعون باحترام المواطنين[١].

ولعل الفريق الأول كان صائبًا في تقييمه شخصية النقيب صلاح وأعماله، فهو الذي فرض الأمن، ونشر العدل بين الناس، وكسب حب الرعية واحترامهم من سكان المكلا الذين أعانوه على تطويرها، ووقفوا إلى جانبه في أحلك الظروف، أما فيما يتعلق باستخدامه للقوة والشدة فإن الضرورة في كثير من الأحيان تستوجب استخدامها لفرض هيبة الدولة عند الناس، لمنعهم من الإخلال بالأمن والاستقرار، ومن ارتكاب الجرائم ضد المواطنين، وقد تحقق ذلك فعلًا حيث خلت المكلا من جرائم السرقة وغيرها من الجرائم الأخرى.

عمل النقيب صلاح على تنظيم السلطة السياسية، وقد كان شخصية سياسية وإدارية محنكة، فعيَّن الشيخ سليمان بن عوض بن شرف وزيرًا للإمارة الكسادية، واحتفظ بعمر بن سالم قيسان في عمله كاتبًا للإمارة، وتفاديًا لحدوث نزاع من بعده على حكم الإمارة حرص على تعيين ابنه الأمير وليًا للعهد، كما أسند القضاء إلى الشيخ أبي بكر محمد با مطرف، كما عيَّن كذلك عبدالله عجمي خير الله حاكمًا للسوق للقيام بحل النزاعات التي تنشأ بين الرعايا داخل السوق، ولمراقبة المكاييل

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠٣- ١٠٤.

والموازين والأسعار، وبذلك تم تشكيل مجلس مصغر لإدارة شؤون الإمارة الكسادية يرجع إليه النقيب صلاح لأخذ المشورة وتبادل الرأي في الأمور الهامة المتعلقة بتدبير شؤون الإمارة.

شهد عهد النقيب صلاح بن محمد الكسادي تطورًا ملموسًا، واتسعت فيه رقعة الإمارة، وازدهرت حركة التجارة في المكلا ونشطت، حيث كانت ترد إلى المكلا السلع من الداخل والخارج، وقد نَمَت في عهده تجارة الرقيق بشكل كبير؛ مما كان سببًا في تدخل بريطانيا في الأمر وإجبارها النقيب صلاح وبن بريك على توقيع اتفاقية في عام ١٢٨٠هـ/ ١٤ مايو ١٨٦٣م نصَّت على إلغاء تجارة الرقيق، كما اهتم النقيب صلاح بتشجيع الحرف والصناعات داخل المكلا، وبخاصة صناعة السفن[١].

دخل النقيب صلاح في تحالفات عدة مع القوى السياسية المختلفة في حضرموت واضعًا مصالح الإمارة في المقام الأول، وكانت معظم هذه التحالفات موفَّقة في تحقيق الأهداف المرجوة منها، كما اتسمت بالتغير وعدم الثبات، فتارة يتحالف مع عصبيته اليافعية ضد آل كثير، وأخرى يقف إلى جانب آل كثير في التصدي لأبناء عمومته اليافعيين.

وفي ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م عقد النقيب صلاح الكسادي تحالفًا مع الشناظير من يافع لبعوس الذين يسكنون بغيل بن يمين، نصت هذه الاتفاقية على تبعية الشناظير للإمارة الكسادية، والامتناع عن ممارسة تجارة الرقيق، والاحتكام إلى النقيب صلاح الكسادي في الخلافات التي تشبُّ فيما بينهم، كما قام النقيب صلاح بتكليف من والده في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م لمواجهة الحملة العثمانية التي قصدت ميناء بروم، فصدَّها عن تحقيق أهدافها.

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠٥- ١٠٨.

سعى النقيب صلاح لانتزاع مدينة الشِّحْر من يد السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي استولى عليها عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م، فعقد تحالفًا مع السلطان عوض بن عمر القعيطي، وفي العام نفسه أيضًا عقد النقيب صلاح تحالفًا آخر مع القعيطي لإخراج آل عمر باعمر من غيل باوزير لتحالفهم مع آل كثير، ثم حدث انقلاب في استراتيجية التحالف، وذلك عندما حصل تصدع في الجبهة اليافعية الكسادية - القعيطية بعد فشل حملتها المشتركة على مدينة سيئون في وادي حضرموت في عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م، فتباعد الحليفان، وتقارب العدوان بتحالف الكسادي مع الكثيري لطرد القعيطي من مدينة الشِّحْر[١].

اهتم النقيب صلاح الكسادي بتوسيع حدود إمارته، فأرسل حملة عسكرية إلى وادي دوعن في عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م، كما استطاع أن يجعل من منطقة (معيان المساجدة) و(غيضة الريان) في عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م مناطق تابعة للإمارة الكسادية، وذلك بتحالفه مع آل كثير والعوالق، إلا أن العمر لم يطلْ بعد ذلك بالنقيب صلاح، فقد وافته المنية في سنة ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م[٢].

٩ - النقيب عمر بن صلاح الكسادي:

هو النقيب عمر بن صلاح بن محمد الكسادي، ولد في عام ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م، تولى الحكم في الإمارة يوم وفاة أبيه في ربيع الأول ١٢٩٠هـ/ مايو ١٨٧٣م، وكان عمره يومئذ واحدًا وأربعين عامًا، وصفه البكري بقوله: «كان لا يقل عن أبيه في الحكم والحزم والإخلاص لشعبه، والتفاني في خدمته، كان عزيزًا إلى أقصى درجات العز، شريفًا إلى أقصى درجات الشرف، وكان يقوم مقام أبيه في الحكم وتدبير شؤون

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١٠٨- ١١٠.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١١٠.

الأهلين، ويتولى قيادة الجيش في ساحات القتال»[١].

ورث النقيب عمر عن أبيه معضلات عويصة لم تساعده الأقدار على حلها طوال مدة حكمه، حيث تولى حكم الإمارة ووادي دوعن يموج بالفتن، فالقبائل السيبانية ثائرة، ومشايخ آل العمودي ينازعونه السلطة في أجزاء معينة من مملكته الدوعنية، ونائبه النقيب محجم بن علي الكسادي يقاسي المشاق في قمع الثائرين وإخضاعهم، أو أخذهم بالحسنى، وآل كثير يمدون القبائل المتمردة على حكمه في دوعن بالسلاح والمال، ويشجعونهم على التمرد والإخلال بالأمن في كل قرية خاضعة له، وهناك الأمير عبدالله بن عمر القعيطي يدبر له المتاعب من الشِّحْر في المناطق المحيطة بالمكلا، وذلك بإغراء بعض القبائل بالنهب على السبل العامة، وترويع الرعايا، فالإمارة لم تكن للنقيب عمر بن صلاح روضة مفروشة بالورود، ولكنها كانت حقلًا مليئًا بالألغام المتفجرة، أو القابلة للتفجير في أي لحظة، ولكن على الرغم من ذلك كله اهتم النقيب عمر بإنشاء بعض المراصد، وببناء بعض الحصون بين المكلا والحرشيات للدفاع عن مدينة المكلا من الأطماع القعيطية.

اكتسب النقيب عمر بن صلاح خبرات وتجارب في شؤون الحكم والإدارة وقيادة الجيوش، إلا أن خبرته وتقديره لبعض الأمور، وحنكته السياسية في إدارة شؤون الإمارة، وفي إدارة النـزاعات لم تكن بمستوى والده، ومن ذلك النـزاع مع السلطان عوض بن عمر القعيطي ذي الأطماع التوسعية في الممتلكات الكسادية.

وقد صاحب زمن احتدام الخلاف القعيطي الكسادي ظروف شتتت جهود النقيب عمر بن صلاح، منها وفاة وزير الإمارة الكسادية الشيخ سليمان بن عوض بن شرف، الذي عُرف بالدهاء والحنكة والإخلاص للنقيب في النصح، وحلَّ محلَّه

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٤٥.

الشيخ سالم بن عمر شماخ الذي كان دونه في الكفاءة والاقتدار، وقد زاد الأمر تعقيدًا أن مستشار الإمارة الشيخ عمر قيسان طريح الفراش منذ عهد النقيب محمد بن عبدالحبيب، ولم يعد يقوى على مزاولة عمله أو القيام بمهامه التي تكلَّف بتسييرها الشيخ مبارك باني بأمر من النقيب عمر بن صلاح، ولكنه في إمكانيته العقلية لا يرقى إلى مستوى الشيخ عمر قيسان.

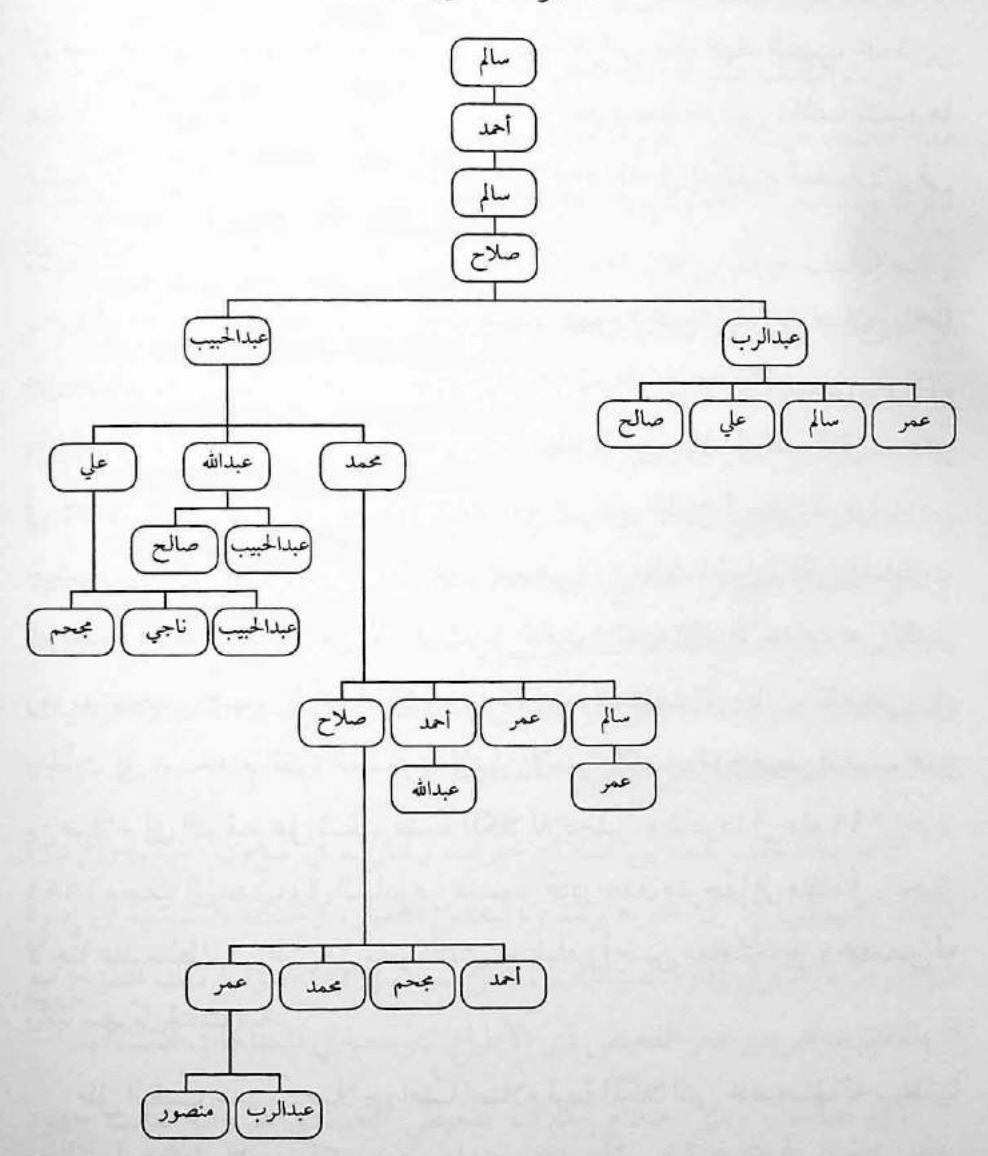
وفي ظل هذه الظروف والنـزاعات تشتت جهود النقيب عمر بن صلاح باحثًا عن حليف يقف إلى جانبه في التصدي للأطماع القعيطية في ممتلكاته، حتى ولو كان هذا الحليف من أعداء الماضي وخصومه، وانطلاقًا من ذلك تحالف النقيب عمر في جمادى الأولى عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م مع آل كثير الذين أرسلوا له قوات من جيشهم لمساندته في صراعه مع السلطان القعيطي، وفي ذلك الحين لم تكن السلطات البريطانية في عدن بمعزل عن الأحداث، بل كانت تراقب تلك الأحداث عن كثب، وما سيتمخض عنها، إلا أنها في الأخير تدخلت، وانحازت إلى جانب القعيطي، بل ولجأت إلى استخدام القوة العسكرية لإنهاء الإمارة الكسادية؛ فاضطر النقيب عمر بن صلاح إلى التوقيع على تسليم مدينة المكلا للإنجليز، وغادرها في عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م منفيًا إلى عدن، وفي السابع من ديسمبر غادر عدن متوجهًا إلى منفاه في زنجبار لاجئًا عند سلطانها برغش بن سعيد الذي استقبله وأحسن معاملته، بل وخصص له راتبًا شهريًا يقتات منه.

ظل النقيب عمر بن صلاح رافضًا استلام قيمة المكلا التي خصصتها له بريطانيا مطالبًا باستعادة بلاده، ولكن دون جدوى، فقد عاش بقية حياته في زنجبار حتى وافته المنية في سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م[1].

---

(١) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص١١١- ١١٣.

مشجرة سلاطين آل كساد



٣ - إمارة ابن غرامة في تريم (١٠٤٤ - ١٢٦٣هـ)

نشأة الإمارة:

تعدُّ إمارة آل غرامة امتدادًا للوجود اليافعي في حضرموت، أنشئت هذه الإمارة في وادي حضرموت أو ما يعرف بحضرموت الداخل، في ناحية من نواحي مدينة تريم.

كانت إمارة آل غرامة حامية صغيرة ضمن الحاميات اليافعية المنتشرة في الساحل والوادي، وذلك في حدود عام ١٠٤٤هـ، حيث تمركز آل غرامة في الناحية الشرقية من تريم، كما امتدَّ نفوذهم إلى حافة السوق وسط المدينة وشرقيها حيث يوجد بها جامع تريم والمنطقة المعروفة بحصن (الدكين)[١].

لم يكن آل غرامة يسيطرون على تريم كلها، مع أن حكمهم امتد من دمون حتى وسط السوق بتريم، لكنه كان امتداد تنقل لا امتداد سيطرة وقهر سياسي وعسكري، ورغم أن حارات تريم كانت تتمركز فيها عائلات يافعية تدين بالولاء لغرامة ومتابعته مثل آل بن همام، وآل عبدالقادر، وآل الزغلدي وغيرهم، وأصبحت المنافسة في تريم بين الولاء الروحي للسادة العلويين والولاء السياسي لليافعيين، ووقف آل تميم موقف الموالي للطرفين، لا سيما أن اليافعيين لم يعتدوا على الأراضي الخاصة بالتميميين.

موقف العلويين من إمارة آل غرامة:

لم يكن العلويون على وفاق مع الأمير عبدالله بن عوض بن غرامة، إذ كان ينكر غلوَّ القبوريين، وقد ذكر ابن عبيدالله عنه أنه كان متعلقًا بالعلامة السيد أبي بكر بن

(١) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٨.

عبدالله الهندوان المتوفَّى بتريم سنة ١٢٤٨هـ الذي اتهمه العلويون بأنه هو الذي يُعَلِّم عبدالله عوض غرامة آراء الوهابيَّة، ويحثه على الالتزام بها، ومؤاخذة الناس بمقتضاها، فتآمروا على قتله، فهربَ إلى (بيت جُبَيْر)؛ لأن عبدالله عوض غرامة لم يقدر على حمايته بتريم إذ لا يملكها كلها، ثم إنه في عهده - كما سيأتي - كان وصول الوهابيَّة إلى تريم بقيادة ابن قملا، وكان قد عاهده عبدالله عوض غرامة، وعبدالله بن أحمد بن يماني على أن يكفَّ الأذى عن بلديهما شرط أن يقوما بنشر ما يريد من الدعوة إلى التوحيد التي لَاقَت هوىً من نفوسهم وقبولًا من خواطرهم[1].

كان العلويون يخططون لإقامة دولة علوية تحكم حضرموت، يقول بامؤمن نقلًا عن العقود العسجدية: «وعاد الحنين والرغبة المكبوتة لدى العلويين لإعلان السلطة وإقامة الدولة العلوية»، ويبدأ العلويون في تنفيذ مخطط الدولة الوليدة، ففي عام ١٢١٧هـ انتخب العلويون محمد بن عقيل بن يحيى أميرًا لهم، غير أن المنية وافته، ثم بايعوا سنة ١٢٢٠هـ السيد طاهر بن حسين بن طاهر المتوفى سنة ١٢٤١هـ إمامًا ولقبوه بناصر الدين، ولم يبخل العلويون بمالهم في سبيل تحقيق حلم الإمارة العلوية التي ستحكم حضرموت وتسودها وتعيد لها مكانتها المسلوبة، حتى تعرض الأمير عبدالله بن عوض غرامه لعدة محاولات اغتيال من قبل بن طاهر بنفسه وقت خروجه لصلاة الفجر في مسجد السكران المجاور لقصره إلا أنها باءت بالفشل جميعها ومن إحداها أن غرامه وجد مفتاح باب قصره (القالودة أو الأقليد) مكسورًا بعض أضراسه مما منعه من الخروج وكأن مانعًا منعه من الموت المتربص به بالخارج.[2] حتى دعا أحمد علي الجنيد بحمل السلاح والزحف نحو تريم لتكون عاصمة الإمارة

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٥٣٩- ٥٤٠.

(٢) الشاطري: أدوار التاريخ..، ص٣٩١- ٣٩٢.

العلوية ومحاصرتها طويلًا،[1] غير أن كل محاولات العلويين باءت بالفشل. ثم ترشيح الجنيد نفسه إمامًا على حضرموت سنة ١٢٥٣هـ ثم جاءت حملة إسحاق بن عقيل بن يحيى بالتعاون مع القوة العثمانية والتي هزمت في بروم والشِّحْر كما مر معنا في مبحث الإمارة البريكية.

موقف إمارة آل بن بريك من إمارة آل غرامة:

بعدما فشل العلويون في صراعهم مع آل غرامة لجأ طاهر بن حسين بن طاهر إلى الشِّحْر، فرحب به الأمير ناجي بن بريك وطيَّب خاطره، واستحث العلويون ابنَ بريك على أن يكون حاكمًا لحضرموت، غير أنهم لم ينجحوا، ولم يعط ابن بريك أي اهتمام يذكر لما كان من أمر ناجي بن بريك من تحاشي القلاقل التي كان يروج لها العلويون لإقامة دولة لهم تحت حماية ومناصرة قبلية[2].

موقف آل مقيص لحمدي من إمارة آل غرامة:

على خلفية النـزاع بين العلويين وابن غرامة حاول العلويون إنهاء إمارة غرامة في تريم وإقامة دولة إمامية علوية كما تقدَّم، ولكن لم يحالفهم الحظ في ذلك، وحينها فكَّر العلويون في ضرب غرامة بأخيه ابن مقيص الأحمدي، وتأكد لهم أنه لا يمكن إقامة حكم إلا وعلى رأسه من لديه الاستعداد له من القطاع القبلي حيث تعطى القوس باريها، وسعوا في ذلك بإقامة دولة ابن مقيص تماشيًا مع قاعدة لا يفل الحديد إلا الحديد، وضرب يافعي بيافعي آخر.

---

(١) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص٢٠٠.

(٢) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص٢٠٠.

ففي عام ١٢٤٣هـ نصَّب العلويون المقدم عمر بن عبدالله مقيص الأحمدي اليافعي أميرًا على بيت جبير مقر العلويين ومعقلهم، ورشحوا له السيد عبدالله بن أبي بكر عيديد وزيرًا، وحشدوا له الأموال والذخائر والمدافع، واشتروا له حصن المطهر مقرًا لانطلاق حكمه وقاعدة ملكه، وكان غرض العلويين من ذلك ضرب يافعي بيافعي ليصفى لهم الجو وتخلو لهم الساحة من إمارة آل غرامة التي أقضت مضجع العلويين وألبستهم الهمَّ الطويل، ولم تستطع دويلة ابن مقيص الصمود طويلًا في وجه آل غرامة، فسرعان ما تلاشت بعد عامين من التأسيس وتناثرت أدراج الرياح[1].

إمارة بن غرامة وابن قملا:

تعدُّ تريم معقل التصوف ومنشأه ومركز انطلاقه بحضرموت، وكما عرفت تريم الدعوة الإباضية في القرن الثاني بعد الهجرة، عرفت كذلك الدعوة إلى التصوف، كما احتضنت الدعوة الوهابية على يد آل غرامة كذلك، وتعدُّ تريم إحدى المدارس السلفية؛ وذلك لأن من أولويات دعوة ابن قملا هو القضاء على التوابيت وتسوية القبور وهدمها حتى لا يتعلق الناس بها، وتتخذ هذه القبور بمزاراتها وأضرحتها مساجد يعبد فيها غير الله، فجاءت دعوة ابن قملا ومن سار على نهجه حملة عسكرية مرسلة من نجد للوقوف في وجه الزحف الصوفي.

وكان الأمير عبدالله بن عوض غرامة رحب بهذه الحملة مما أثار عليه غضب السادة العلويين، ورغبتهم في التخلص منه والقضاء عليه، فجمعوا له المكايد، وحاربوه بكل وسيلة، وأثاروا عليه آل كثير، ففي نفس محسن بن غالب الكثيري ثأر الانتقام وتصفية العرق اليافعي واستئصاله من تريم، وإعادة أمجاد أجداده التي سلبها

---

(١) بامؤمن: الفكر والمجتمع...، ص٢٠١.

منه اليافعيون، ناهيك عن رغبة السادة العلويين في القضاء على الدعوة الجديدة التي أقضت مضاجعهم، وكانت نذير شؤم عليهم وعلى سلطانهم الروحي على الدوام والقبائل في تريم ونواحيها، فلم يعط السادة لغرامة الاستقرار في حكمه ولا امتداده رغم تعاقب أمراء كُثر على حكم تريم من آل غرامة.

سقوط إمارة آل غرامة:

لا تزال المنطقة المسماة (حارة السوق) وبها قصر حكم غرامة، وحصن (الدكين) بدمون شاهدة على تاريخ إمارة صغيرة لعبت دورًا كبيرًا في تغيير البنية الفكرية في المجتمع داخل تريم، وغيَّرت كثيرًا من المعتقدات الخاطئة التي كانت سائدة آنذاك، ولم تكن إمارة آل غرامة إلا صورة رائعة لهؤلاء الرجال الذين بنوا حضارة، وعمَّروا ديارًا ومدنًا.

لم تحظَ هذه الإمارة بتأييد القبائل اليافعية في الداخل، فلم تناصرها لمواجهة الزحف الكثيري؛ ولعل الأمر يعود لانشغال الكثير من يافع بمشاكلهم الداخلية حيث أنهم واجهوا في ذات الوقت مواجهات في مناطقهم وخاصة في سيؤون وتريس وشبام، إضافة إلى التفكك الداخلي في الصف اليافعي، أو أن غرامة نفسه لم يعتمد على إخوانه اليافعيين، إما خوفًا من مطامعهم، وإما لأنه كان ينظر للأمر من منظور مختلف، فحاول أن يقف بنفسه ويثبت ذاته بذاته، فكان الذي لم يكن في حسبانه فسقطت تريم من يده.

هذا وما زالت آثار هذه الإمارة ماثلة إلى اليوم في تريم كقصر غرامة الواقع جنوبي مسجد السكران، وقد استخدم هذا القصر سجنًا في عهد سلاطين آل كثير فيما بعد، وحصن بن غرامه المسمى بالدكين في جنوب شرق دمون، وكذا بعض معالم السور

الذي بناه الأمير عبدالقوي بن غرامه حول تريم وهو السور الذي سبق السور الأخير لتريم.

أمراء آل غرامة:

١ - الأمير: عوض بن أحمد بن غرامة (١٠٤٤ - ١١١٩هـ):

يعد الأمير عوض غرامة أول أمراء آل غرامة في تريم وزعيمها الأول بلا منازع، استقر حكم الأمير عوض غرامة في البقعة الشرقية من تريم، ومقر حكمه بالحصن الشرقي المعروف بحصن الدكين في وادي دمون، حتى توفي فخلفه أخوه سالم.

٢ - الأمير: سالم بن أحمد بن غرامة (١١٢٠ - ..١٢هـ):

وكانت له الرئاسة في آل غرامة وهو صاحب حصن الدكين الواقع شرقي دمون، وكان أميرًا مهابًا عظيم المنزلة، وكان يتباعد عن الظلم ما أمكنه، له من الأتباع الكثير، حتى قُدِّر ما ينفقه على عبيده شهريًا بنحو مائة ريال وهو شيء كبير بالنسبة لأحوالهم وقلة النقد ورخص الأسعار في تلك الأيام[1].

استمرَّ الأمير سالم غرامة يحكم على طريقة أخيه عوض غرامة، واتخذ من نهجه وسياسته منهجًا لإرساء النظام وتثبيت حكم آل غرامة على تريم، ولم يكن طموح الأمير سالم بعيدًا بل بقي في المكان نفسه الذي كان فيه أخوه، ولم يوسِّع نطاق حكمه على المناطق الأخرى من حوله، فكان ذلك الأمر الذي أثار حفيظة ابن أخيه الذي دخل مع عمه الأمير سالم في نـزاع حول الحكم، كان سببًا في نفيه وإخراجه من الحصن، فاتخذ موقفًا معارضًا لعمه، غير أنه آثر بعد ذلك الخروج عنه إلى تريم، وأن

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.

يبني له حصنًا وسط السوق بجوار مسجد السكران بتريم. ومحط عبدالله بن عوض على عمه سالم في أواخر شعبان ١٢٣٤هـ وخروجه إلى حصن دمون في ذي القعدة سنة ١٢٣٤هـ توفي الأمير سالم بتريم سنة ١٢٢٦هـ[١].

٣ - الأمير: عبدالله بن عوض بن غرامة:

هو الأمير عبدالله بن عوض بن أحمد غرامة البعسي، وصفه ابن هاشم بقوله: «هو من أمثل من اقتعد أريكة الحكم بتريم، وأقواهم شوكة، وأبعدهم صيتًا، وكانت قبائل آل تميم المجاورة بضواحي تريم تهابه وترتكن إليه، والرجل على صرامته وفظاظته كان واسع الصدر عظيم الاحتمال»[٢].

كان طموح الأمير عبدالله بن عوض غرامة كبيرًا، ويعد عهده من أزهى العهود في إمارة غرامة بتريم، كما اتصف الأمير عبدالله بحسمه للأمور مباشرة دون تأجيلها أو مساواتها.

ولما مات عمه سالم غرامة ولآل تميم وغيرهم عنده دماء، فأمر خليفته عبدالله بن عوض غرامة أحد السماسرة أن ينادي على قبة الشيخ بوبكر باشميلة بعد فراغهم من دفن عمه بجانبها: «ياسامعين الصوت، سالم بن أحمد غرامة مات، ومن له دم عند آل غرامة فقد مات معه، وصارت الدماء كلها موضوعة تحت الأقدام، ومن أحب غير ذلك فليقدم عليه ثم لا يلومن إلا نفسه أو ما هذه معناه.. »[٣] وبهذه العبارات بدأ عبدالله بن عوض غرامة البعسي عهده في إمارته الصغيرة في مدينة تريم، يصفه ابن عبيدالله بقوله: «كان صارمًا شهمًا شجاعًا، لا يملأ الهول صدره قبل موقعه، ولا

(١) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٩٤٩؛ السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.
(٢) بن هاشم: تاريخ الدولة..، ص١٤٦.
(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٣؛ السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٩٤٩- ٩٥٠.

يضيق به ذرعًا إذا وقع، ولا يقتضي حاجته من حملة السلاح إلا بالسيف، صادق اللهجة، عاش حياته شديدًا على الأعداء، لين العريكة للضعفاء سهل الجانب لهم»[١].

عندما علم الأمير عبدالله بتحركات العلويين ومناصرتهم لآل كثير، ودعمهم السخي لإسقاطه، قام باعتقال السيد أحمد علي الجنيد لتحريضه، وحبسه مدة شهر كامل، ولم يفرج عنه إلا بعد أن غرمه (٣٠٠٠) ريال فرانصة (ماري تريزا)[٢]، وأرسل رسله إلى يافع في شبام وسيئون ليكونوا على حذر ويستعدوا للطوارئ، وعقد مع آل تميم معاهدة صداقة وولاء يستعين بهم عند مسيس الحاجة، واستطاع إخماد الفتنة التي أحدثها حوله العلويون، وللتشهير به حشد آل كثير عليه لما يمثله الأمير عبدالله، ولمناصرته لمذهب الوهابية، وكان ذلك قد أثار حفيظة العلويين الذين يكنون العداء للوهابية. وقد تعرض الأمير عبدالله بن عوض عدة مرات لمحاولة اغتياله[٣] كما سبق ذكره.

وزوجة الأمير عبدالله بن عوض غرامة وأم أبناءه هي الأميرة عزيزة صلاحه، وكانت من عقائل النساء ومرواتهن، تشاطره الرأي وتعينه على التدبير، وتنوب عنه إذا غاب، وتكلم الناس من وراء الستر إلا العبيد فمن دون حجاب، ولها ذكر جميل[٤].

ولغرامة عدة أصحاب من خيرة العلويين وأفذاذ رجالهم، ومن هؤلاء قاضيه العلامة أبي بكر بن عبدالله الهندوان الذي يمتدحه العلامة أحمد بن علي الجنيد بقوله: «كان جامعًا لجميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، وكان أفقه أهل عصره، يرجعون

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٣؛ السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٩٤٩- ٩٥٠.
(٢) بامؤمن: الفكر والمجتمع..، ص١٩٨.
(٣) الشاطري: أدوار التاريخ..، ص٣٩١- ٣٩٢.
(٤) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٢.

إليه في الفتاوى، ولا يقدر أحد يخالفه من علماء عصره، مع زهد في الدنيا وتواضع»[1]، ومنهم السيد الثري حسين بن عبدالرحمن بن سهل ولشدة الاتصال بينهما امتدحهما أحمد بن محمد المحضار في إحدى قصائده ومنها قوله:

مــــاء الحــــيـــاة لــنـــا جــرى
بــسـقـي الــقــلــوب الــكــوثــرا
بـــن ســهــل كــم ســهــلــت بــه
أشـــيـــاء كـــانـــت تــعــسـرا
بـــن عـــبــدالــرحـــمــن الـــذي
يــعــطــي الجــزيـــل وأكـــثـــرا
تـــاهـــت بـــه أقـــطــارنـــا
وزهــــت بــــه أم الــــقــرى

ثم قال:

حــيّــا غــرامــة شــيــخ يــافــع
وان تجـــرا واجـــتـــرا
لــكــن قــبــايــل حــضــرمــوت
ســيــوفــهــم ســيــوف الــكــرا[2]

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٨٨.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٠.

واستمرت صلتهم فبعد زوال (غرامة) من تريم لم يطب له -أي ابن سهل- المقام بها فسافر خلسة إلى الشِّحْر وذلك سنة ١٢٦٦هـ، بل بقي الاتصال ما بين ابن غرامة وابن سهل في الحياة وبعد المات، فقد عاد ابن سهل من الحجاز إلى الشِّحْر في ٢١ شعبان سنة ١٢٦٧هـ وأقام بها بصحبة الابن الأمير عبدالقوي بن عبدالله غرامة الذي سكن الشِّحْر أيضًا حتى توفي سنة ١٢٧٠هـ[١].

ومنهم أيضًا العلامة عبدالرحمن بن أبي بكر المشهور حتى إن آل كثير أصّروا على عداواته إلى ما بعد الموت بسبب موالاته لآل غرامة، وفي هذا يقول ابن عبيدالله إنه: «توفي مشردًا عن وطنه ومثوى آبائه وأجداده في تريم، وهو قريب منها، فقد حمل بعد وفاته من بلدة السويري ليدفنوه بين أجداده بمقبرة تريم، فأمروا برده من سدة تريم، وما دفن إلا بمقبرة مولى الصومعة ببيت جبير، ولم تكن العداوة لتمتد بآل عبدالله إلى ما بعد الموت الذي تنقطع عنده الأحساد وتفنى العدوات لولا أن في المسالة حث من بعض السادة الذين لا تقف بهم الأضغان عند الغاية، ولا تنقطع عندهم حتى بالموت»[٢].

وفي يوم الجمعة آخر أيام شهر شعبان سنة ١٢٥٥هـ غيب الموت الأمير عبدالله بن عوض غرامة البعسي، وترك أولادًا، منهم الأمير عبدالقوي الذي ولي الأمر من بعده. ودفن بمقبرة (زنبل) أشهر مقابر تريم في المكان المعروف بمدفن الصحابة، مكتوبًا على شاهدة قبره ما نصه: «الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه، وبعد: فقد انتقل إلى رحمة الله تعالى الموفق عبدالله بن عوض بن أحمد بن عبدالله بن غرامة المنصوري البعسي اليافعي آخر جمعة من شهر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وألف».

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢٠٣. وقيل: إن وفاته كانت سنة ١٢٧٤هـ. ينظر: الشاطري: أدوار التاريخ..، ص٣٩٧.

(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٩٠- ١٩١.

٤ - الأمير: عبدالقوي بن عبدالله بن غرامة:

لم يستطع الاحتفاظ بحكم تريم؛ نظرًا لضعف حنكته السياسية وتهوره، فقد كان قصير النظر والفكر طائشًا مستبدًا ظالمًا[1]، استطاع آل كثير الاستيلاء على تريم وإخراجه منها، وارتحل هو وحاشيته إلى الشِّحْر.

فقد سعى بعض السادة في اجتماع الكلمة بين آل كثير وبن غرامه بمسيلة آل شيخ، على أن يعطيهم ناصفة ما تحت يده مقابل أربعة آلاف ريال قبض بعضها وبقي البعض، وأعطاهم ناصفة ما يملكه في بلد تريم، وله في كل يوم ثمانية ريالات مقابل دخل ناصفته، بشرط أن يكف يده عن مطالبة الرعية، وعلى أن الأمر والنهي في تريم للدولة، فلم يكن منهم إلا أن ساروا لخمس من رمضان سنة ١٢٦٢هـ في موكب، فلما رآه عبدالقوي كتب إلى وسطاء الصلح يحتج على ذلك، فلما لم يجد منهم جوابًا انحاز عبدالقوي إلى دياره وجماعته، وفي المقابل حصنت الدولة غالب ديار أغنياء البلد، وغضب عبدالقوي ورأى أنه من الغدر، وثارت الحرب بينهما في سابع رمضان، ودخل مع بن غرامه بعض حلفائه من آل تميم وبعض عبيد آل الظبي بسيؤون، واستمرت الحرب سبعة أشهر حتى فاتحة ربيع أول ١٢٦٣هـ عندما وصل الأمير عبود بن سالم الكثيري بجيش من القبلة بقي يجمعه مدة الحرب الماضية، وجاء بنحو ألفين نفر يتقدمهم الشريف عبدالرحمن بن محسن صاحب مأرب، والتقوا في أول مواجهة مع ابن غرامة وهزموا هزيمة منكرة، إذ قتل منهم جماعة وجرح كثيرون ولم يقتل من عبيد غرامه إلا واحد فقط، ثم جرت القوم بين الطرفين طلبًا للصلح وحوصر وقومه، وأرغمت الدولة رعاياه على الخروج من بيوتهم.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١١٦.

ثم لم يطب له البقاء بتريم ورحل إلى المكلا، ثم عاد إلى سيؤون مع إخوته آل الظبي وفي تريس إلى جانب آل النقيب في حربهم كما سيأتي، ثم خرج إلى حضرموت مرة أخرى على رأس جيش أرسله القعيطي سنة ١٢٨٥ه من الشِّحْر إلى الوادي وقتل في طريقه في موقعة الغييضات[١].

٥ - الأمير: محمد بن عبدالقوي بن غرامة:

لم يستتب الأمر للأمير محمد غرامة، ولم يتولَّ السلطة مباشرة بعد أبيه، غير أنه كان المؤهل الوحيد الذي كان يحث أباه على الوقوف في وجه الزحف الكثيري والتصدي له واستعادة تريم، غير أن الرياح سارت على خلاف ما كانت تشتهي سفن آل غرامة، فانهزموا وقادتهم رياح الهزيمة إلى الشِّحْر وقبعوا بديارها واستوطنوها. وكان محمد أحد مقادمة جيش القعيطي وله ذكر في حروبهم وتوفي بالشِّحْر سنة ١٣٣٣هـ[٢].

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢٠٨- ٢١٤.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢١٤.

مشجرة آل غرامة البعسي

عبدالله بن غرامة البعسي

الأمير أحمد ورد ذكره ١١٦١هـ

الأميرسالم توفي بتريم ١٢٥٨هـ

عوض

ناجي

الأميرعبدالله متعهد الوهابية توفي بتريم ١٢٥٥هـ

صالح قتل بوقعة جثمة ١٢٦٤هـ ودفن بتريم

-----ابن له قتل

عبدالله

علي ت ١٣٠٠هـ

الأمير عبد القوي آخر أمراء آل غرامة ١٢٨٥هـ بموقعة رأس البقر الغيضات

عبد الله

عبد العليم توفي بتريم في منتصف ق١٣هـ

محمد ت ١٣٣٣هـ

محمد توفي بسيئون ١٣٥٧هـ

عبدالله توفي بالشحر كان موجودا سنة ١٣٥٦هـ ١٩٣٧

حسين توفي بالشحر

نبيل ساكن بالشحر حاليا

عبدالله ساكن بالشحر حاليا

٤ - إمارة ابن النقيب في تريس

التعريف بتريس:

تريس بفتح أوله وكسر ثانيه - بالسين المهملة -، من أقدم البلدان في حضرموت سميت باسم تريس بن خوالي بن الصدف بن مرتع الكندي، كما جاء عند البكري في معجمه والهمداني في الصفة[١].

تقع تريس غربي مدينة سيئون وهي بلدة مشهورة بالعلم والأدب ترعرع فيها أفاضل الرجال من علماء حضرموت، وفيها حصن تريس الذي كان سجنًا لعدد من سلاطين آل كثير فقد سجن فيه عام ١٠٥٧هـ السلطان بدر بن عمر وابنه محمد (المردوف) بعد الانقلاب عليهما من قبل السلطان بدر بن عبدالله، الذي قبض عليهما وقيدهما ثم سجنهما في سجن مريمة، ثم نقلهما بعد ذلك من حصن مريمة إلى سجن تريس، وذلك في جمادى الآخرة سنة ١٠٥٧هـ، فدانت البلاد والعباد للسلطان بدر بن عبدالله وعمرت به البلاد إلى أن ظلم بالعدوان، وفي هذه الأثناء كتب عمه السلطان بدر بن عمر من سجنه بحصن تريس إلى الإمام الزيدي إسماعيل وهوَّن له أمر حضرموت، فكتب الإمام بدوره للسلطان بدر بن عبدالله لإخراج عمه من محبسه فأخرجه، فلما خرج من السجن كاتب الإمام طالبًا منه التجهيز على حضرموت، وتحقق له ذلك وعاد له الملك من جديد، وفي عهده عمت طاعة الإمام في جميع حضرموت والشحر وظفار وكان عامل الإمام فيها السلطان مرة أخرى بدر بن عمر، ثم من بعده ابنه محمد المردوف[٢].

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ق١، ص١٦٥.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٤١- ٢٤٣.

إمارة ابن النقيب في تريس:

في ١٦ شعبان سنة ٩٢٦هـ سار السلطان بدر بن عبدالله (بوطويرق) إلى الكسر من حضرموت، وأخذ بلدان لحروم وهينن وحورة ووادي عمد والغرفة وتريس وتريم وجميع بلدان المسفلة وصفت له ودانت حضرموت[١].

وكان آل النقيب يسكنون في مدينة شبام مع بقية الموسطة، وجزء منهم في تريس ولاة لها، منهم الأمير صالح بن ناصر الذي يقول ابن عبيدالله عنه: «ومن أمرائها الأمير صالح بن ناصر بن نقيب يعشرها وما حواليها إلى مكان آل مهري، لا يقدر أحد من آل كثير أن يعترضه في شيء، مع إن عسكره قليل جدًا، غير أنه كان شُجاعًا مهابًا، وكان ابنه عبدالله (جمرة حرب) متوردًا على حياض القتل والضرب»[٢].

وفي سنة ١١١٩هـ كان أمير تريس صالح الضريبي، وقد قتل أخوه في حادث بسيئون[٣]، وكان الضريبي واليًا على مدينة تريس، وليس عنده من الجند غير أفراد من العبيد.

وفي شهر ذي الحجة سنة ١٢٣٢هـ كان سالم بن صالح الضريبي أميرًا على تريس، وقد مرض وشعر بدنو أجله، فأرسل إلى الموسطة ولاة شبام من يقوم بأمر تريس، فتولى أمرها أحد آل بن النقيب، وأخذ يسوس شؤون تريس وأهلها.

كما كانت لآل بن النقيب دولة بشبام، وإليهم أمرها كما ذكر ذلك ابن عبيدالله السقاف.[٤] وهم مشائخ الموسطة فيها.

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص١٦٤.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٣٥٤.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٨٠.
(٤) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٥٠٢ - ٥٠٣.

آل النقيب ومناصرة ابن قملا:

ذكر ابن حميد في تاريخه أن ابن قملا في حملته الثانية ١٢٢٤هـ عاهد آل نقيب ولاة تريس أن يزيلوا تابوت قبر قبة الحسن بن علي الجفري (ت ١١٧١هـ) في القرين -من ضواحي تريس- فأخذوه ووضعوه في مسجد القرين[١].

بداية النهاية:

بقي أمر تريس في يد النقيب اليافعي زمنًا طويلًا، ولوقوعها وسط المناطق الكثيرية أصبحت من أخطر الجيوب عليهم، ولذلك فكروا في إجلاء يافع عنها والسيطرة عليها، فأخذوا يشددون الحصار عليهم مرات عدة في حوادث متفرقة، ومن ذلك ما كان في منتصف القرن الثالث عشر الهجري وتحديدًا في شهر شعبان من سنة ١٢٥٠هـ،كان إقدام آل كثير على دخول تريس في جانبها الشرقي المسمى بالحوطة، فتوالت عليهم مكاتب يافع من كل حدب وصوب؛ نجدة لإخوانهم وحوصر آل كثير فيها، وامتنع عنهم الداخل والخارج حتى ضاق آل كثير الذين في تريس من الحصر، ووقع القتل والجرح من الجانبين حتى خرجوا عن متون البنادق، والتقوا مع خروجهم مع يافع شرقي البلد بالمحل المسمى (العليب) شرقي مدينة تريس، ووقع قتل في آل كثير، وجرح جماعة منهم، وأخذت أسلابهم، وقتل من يافع الشيخ (عبدالله بن صالح الجهوري) وجرح الشيخ الأمير (عبدالحبيب بن أبي بكر النقيب)، فقد أصابته رصاصة في رقبته، ولكنه سلم، ووقعت هزيمة في آل كثير[٢].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٢١.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٦٥؛ الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٢٦.

نهاية إمارة النقيب بتريس:

في جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ حوصرت تريس مرة أخرى بعد جلاء يافع من شرق حضرموت من تريم وسيئون، واستطاع الأمير أبو بكر بن عبدالحبيب النقيب، وعبدالله بن صالح بن ناصر النقيب الوصول إلى القطن لطلب النجدة من يافع[١]، فقد حشد آل كثير جنودًا من الشنافر والعوامر وجماعة من قبائل القبلة[٢] يرأسها الشريف أحمد بن مبارك من أهل بيحان، وهجموا على تريس، واستولوا على جزء منها، واستمر الهجوم أمام مقاومة عنيفة من يافع وعبيدهم الذين تحصنوا في بعض المنازل، وحاول آل كثير وضع أكياس من البارود تحتها لهدمها بمن فيها من يافع، ولكنهم فشلوا في ذلك، وأخيرًا ضربوا نطاقًا من الحصار، ومنعوا عنهم المؤن والذخائر والماء سبعين يومًا، وكاد اليافعيون يموتون جوعًا وعطشًا، فسلموا المدينة لـ(سالمين بن عبدالله بن جعفر بن طالب) قائد آل كثير على شرط سلامة أرواحهم، وتوجهوا بأموالهم إلى القطن[٣].

ففي شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ - وصل جيش (القبلة) إلى سيئون واتجه بعضهم غربًا في مقدمهم بعض من (العوانزة) - فخذ من العوامر سكان غربي بلدة تريس -، بنية الدخول إلى بلد تريس في تلك الليلة، بعد أن تسامى إلى مسامعهم خبرًا بوجود نجدة قادمة في طريقها إلى تريس من الجانب الغربي، وأن - في هذه الليلة - جماعة من يافع في طريقهم إلى بلد تريس من القطن، ومعهم عدة وعتاد، وفي

(١) البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص١٤٨.

(٢) قوم القبلة: يعني بهم الجنود القادمة من جهات بيحان ومأرب.

(٣) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٤٩.

مقدمة الحملة الأمير بوبك بن عبدالحبيب النقيب والأمير عبدالله بن صالح بن ناصر النقيب؛ اللذين ذهبا الى القطن لهذا الأمر طلبًا من أصحابهم الموسطة فكان الأمر كما كان[١].

فلما وصلوا إلى قرب تريس لم يقدروا على دخولها، فباتوا حرسًا تحتها لئلا يدخل المخبر بهم من القطن إلى تريس على حين غفلة، فلما أن كان نحو من نصف الليل سار أولئك الحرس إلى حصن العوانـزة، وربطوا الخيل وناموا بقرب الحصن المذكور، أما الأمير بوبك وصاحبه ومعهم نحو عشرين نفرًا من أفخاذ يافع الموسطة سروا معًا من القطن تلك الليلة، فلما وصلوا بما معهم من زانة وعتاد إلى خشامر - مثوى آل علي جابر غربي بلد شبام- ، ووجدوا خبرًا بأن قوم القبلة تحرس كل ليلة حوالي بلد تريس، فدخل في قلوبهم الخوف على الزانة أن تؤخذ عليهم، وتصبح بيد خصمهم، فرجح عندهم أن يبقوها في خشامر، ويَسْرون رِجْلًا خفافًا على بنادقهم، ويدخلون إلى تريس لأن الزانة سوف تقتلهم، فلما أن وصلوا مسيلة وادي سر شمالي بلدة الغرفة وسواد بلد تريس تشاوروا على أن يقاربوا زبون آل كثير لعدم توهم عبورهم تحت تلك الأماكن، فلم يزالوا سائرين من محل إلى محل حتى وقعوا بقرب حصون آل العاس من آل فلهوم الكثيريين غربي حصون العوانـزة، فبقوا يمشون في المَقْيَف[٢] حتى أتوا على الموقع الذي به أهل القبلة، فلما حسوا بهم ثاروا عليهم، وتداعوا فيما بينهم، وركب أهل الخيل على خيلهم بلا سروج، فتفرق الجميع عند ذلك فألقى بعض يافع سلاحه، وقتل ابن علي الحاج، وجرج جماعة من الموسطة، فأما آل النقيب فقد ولج

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٤.

(٢) المقيف: -بفتح الميم وسكون القاف ثم ياء مفتوحة- وهو الوهاد من الرمل. ينظر: الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٥.

عبدالله بن صالح إلى تريس سالمًا من طريق حصن القفل[١] في القادرة، وولج وراءه رجال الموسطة بين سالم وجريح، فبقي بوبك بن عبدالحبيب لم يدرون أين ذهب لأنه سلك منجدًا في الخلا، ثم اتجه شرقًا إلى كوت (بئر بوبكر) شمال بلد تريس، وكان فيه رتب من عبيد آل النقيب، فحين أبطأ خاف عليه أهله، وظنوا أنه قتل، فنادى العبد الذي بالكوت بأن بوبك وصل إلى عنده سالمًا، ففرح آل النقيب بذلك، وأظهروا شعائر الفرح بالرجز وبالبندق، ثم أصبحوا خائفين من الواقع المحيط بهم، وأخذوا سلب المقتول ابن علي الحاج، وبقي ملقى شرقي حصن العوانزة، وأحاطت قوم القبلة بتريس في السواد والضواحي، وأباحوا المزارع لِركَابِهم وخيلهم، وهرب رتب كوت بوبكر إلى البلاد، وما بقي من المزارع حملوه إلى محطتهم ومحل إقامتهم تحت بلد سيئون علفًا لخيلهم وركابهم، ومحطتهم بقرب بئر العجوز مرتبة لآل منيباري من فخائذ آل عون الكثيري حتى قارب القوم بعض دور تريس فرمتهم رتبها من دور البلد بالبندق[٢].

ابن غرامة في تريس:

وفي ذلك الوقت كان الأمير (عبدالقوي بن عبدالله بن غرامة البعسي) أمير تريم وعبيده وجماعة منهم ببلد تريس بعد زوالهم من تريم في خندق واحد مع آل النقيب، فكان عبدالقوي ومن معه يرمون القوم ببنادقهم المثمنة، وهم رماة مختبرون على قرب منهم، ولم يصب أحد من القوم، وهؤلاء يرمون البلاد من الخلا خارج البلد، ولم يزل الرمي بالبندق بين الفريقين إلى مضي نحو ربع النهار، ثم سار القوم بأجمعهم إلى

(١) حصن القفل من حصون آل النقيب بتريس يقع في مدخلها الغربي في منطقة القادرة.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٤- ٣٧٦.

محطتهم، ثم إن آل النقيب أرسلوا عبيد السوق للإتيان بالمقتول ابن علي الحاج من الدَّحقة[١] فخرجوا وأتوا به، فوجدوه مقطعًا ودفنوه في تربة تريس[٢].

وبعد أن سار القوم إلى سيئون شرع أهل تريس بإخراج ما معهم من أمتعة إلى حصون العوانـزة، وآل شعبان، وإلى دور بعض السادة، ودار عوض بن عمر قدران، وتقارب أهل الأطراف إلى الدور التي بوسط البلاد، وبقوا بسور البلد أهل المراتب فقط[٣].

ثم إنه في يوم الإثنين من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ جرى اجتماع بين الأمير الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب والأمير الشيخ علي بن صالح بن ناصر النقيب والقائم بأعمال السلطنة الكثيرية السلطان علي بن أحمد الكثيري في دار بالمكان المسمى (القوز)[٤] بضواحي تريس، وبحضور العلامة الحسن بن صالح البحر وغيره؛ من أجل الصلح بينهم، ولم يحصل من ذلك شيء، وعادوا أدراجهم، واجتهد نفر من السادة في الخروج من تريس بأهلهم وأمتعتهم من فراش وأثاث وأغنام، وخرج معهم غالب أهل تريس، فخرج البعض منهم إلى حصون آل شعبان والعوانـزة بـ(يرقق) غربي تريس، وأخذ آل النقيب ما بقي في البلاد من تمر وطعام وأمتعة إلى الحصون، وبقي بتريس آل النقيب ومن عندهم من يافع القطن، وكان عدتهم والعبيد ويافع القطن الرماة نحوًا من خمسين نفرًا، وأما النساء والصغار فكثير، وبقي أيضًا بعض السادة وبقية الرعية[٥].

---

(١) الدحقة: منطقة في جنوب شبام والحزم.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٦.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٧.
(٤) القوز اسم بئر زراعية خارج بلدة تريس بين سيئون وتريس من أملاك علوي بن سقاف؛ أحد علماء تريس وراعي الاجتماع.
(٥) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٨٠- ٣٨٣.

فلما كان ليلة ١٠ شهر جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ عزم آل كثير على دخول تريس فدخل تلك الليلة العوانـزة وبعض من الشنافر والعوامر، وبعض من أهل القبلة من أهل بيحان ومقدمهم الشريف أحمد مبارك من جانب تريس الغربي، ففرت رتب هذا الجانب من عبيد النقيب، وقصد الداخلون أولئك أخذ جميع البلاد، فلم يبلغوا إلا إلى موقع بيت علوي بن سقاف، ولما رأى هؤلاء أنهم لم يكفوا لأخذ جميع البلد انضموا بأجمعهم إلى حوالي شمالي وغربي الجامع؛ لأن آل النقيب خرجوا من الحصون إلى البلاد في طرقاتها وشوارعها يحاربون حتى دخلوا إلى الجامع غربيي السوق لمعرفتهم بطرق البلاد، ورُمي الشريف أحمد مبارك المذكور من المسجد ببندق أصابه وقتل غربي المسجد، وحزن عليه أصحابه غاية الحزن، حتى إنهم بعد قتله حزنوا وفترت عزائمهم عن قتال النقيب، ثم نقلوه إلى سيئون، ودفن بها، وخرج في تلك الليلة الأمير الشيخ عبدالحبيب النقيب وأصابته رصاصة في طرف اليد، وتعوق أيامًا قليلة.

حصار تريس (حصار السبعين يومًا):

ثم توجه قوم القبلة مرة ثانية نحو تريس وحطوا في شرقيها في مسيل الماء، وبقيت رتب النقيب شرقي مسجد الجامع، والحرب قائمة، ثم بعد ليلتين كر آل كثير على الجانب الشرقي، واستولوا عليه وفر رتبه إلى الحصون، واشتدت الحرب، وامتلأت البلاد بالأجناد، وأوقدوا بأعواد جملة من البيوت، وأخربوها ظلمـًا، وابن النقيب في الحصون، ثم عزم المهاجمون على حفر دباديب[1] على الحصنين الشرقي والقبلي، وقصدهم الإشراف منها على الآبار التي بها، فيحصروا ساكنيها، ويمنعوهم الماء، وأرسلوا في طلب من يقوم بذلك من حدرى لحفر ذلك، فجاء جماعة من حرثة تريم

(١) دباديب: جمع دَبَّ -بفتح الدال والباء- ممرات تحت الأرض تشبه الخندق، وقد تطلق دبب على القُلة تملأ باروتًا كالقنبلة الآن. ينظر: الكندي: العدة المفيدة..،ج١، هامش ص٣٧١.

العارفين بهذا العمل، فابتدؤوا أولًا بدباب على حصن الأمير عبدالحبيب المسمى القاهرة، فلم يجد الحفر في الجبل الذي هو به؛ لأنه قرب حجر قاس صلب جدًا، فامتنعوا من الحفر عليه، ثم أتى المهاجمون بمدفع من تريم يتداوله أربعون نفرًا إلى سيئون ثم إلى تريس، لأجل رمي حصن القاهرة، فركبوه في محل تجاهه في ساتر جدار ورموا به، فلم يجد شيئًا إلا أن القذيفة تعبر جميع الجدار وتسقط في المنـزل، فتركوا الرمي حينئذ، وعند ذلك ضاقت أقوام القبلة لطول المدة، ولم يأخذوا مالهم عند آل كثير فابتدؤوا بالبطش بكل من وجدوه من قبائل السلطنة الكثيرية ثم أخذوا سلاحه، فغاروا ذات ليلة في سحيل سيئون، وأدركت قبائل الدولة الصائح، ووافقوا برجل منهم وقتلوه، فشق ذلك عليهم وثأروا له برجلين من آل زيمة وآل الصقير من قبائل الدولة، فقتلوهما وأخذوا أسلابهما، ودخل جماعة منهم إلى عند ابن النقيب إلى حصن القاهرة، مظهرين الخلاف مع الدولة والصداقة له، إلا أن مقدمهم الشريف عبدالرحمن بن محسن قد اصطلح مع السلطنة الكثيرية ، ووقع التحاسب والمخارجة بينهم فيما لهم، وساروا إلى نحو أرضهم قبل أن يقع الصلح بين الدولة وابن النقيب بعد أن قطعوا غالب خريف نخل الجهة علفًا لركابهم، وكان مسيرهم يوم الخميس لست خلت من شهر رجب ١٢٦٤هـ[١].

الخندق:

ثم عاد المحاصرون إلى حفر الدبابيب، وهذه المرة تحت الحصن القبلي، وابتدؤوا من دار عبدالرحمن بن علي الجفري الواقع شرقي الحصن على مقربة من سفح الجبل، فسُيِّرَ فيه الحفر، ووجدوه بطحاء هجالة، وأخذوا أيامًا كثيرة يحفرون باحثين على البئر، فلم يقدروا على الوقوف عليها حتى بلغ الدباب والحفر إلى كذا وكذا ذراع،

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ٣٨٤- ٣٨٥.

فلما أن قاربوا جدار الحصن حفروا تحته دباديب كثيرة، وتحقق عمله، وكان أهل الحصن يرون ما يخرجه العمال من البطحاء حتى إن أكوامه ترى لأهل القاهرة، فضلًا عن الحصن القبلي، وكان أهل القاهرة ينظرون إلى العمال بناظور معهم ويرمونهم بالبندق، ووقعت مراسلة من الشيخ علي بن سقاف لأصحاب الحصن للصلح، ودخل ساع لذلك؛ لأنه بلغ إليه من يحفر في الدباب بأنهم يسمعون نـزح البئر منه، ووقع صدقه في قلوب أهل الحصن القبلي، فعلم الأمير عبدالحبيب بن بوبك بالأمر، وكان بحصنه القاهرة، فخرج من القاهرة إلى الحصن القبلي في الليل عن طريق الجبل، وكان الحصنان في جبل واحد، فلما دخل إلى الحصن القبلي هوَّن من شأن السعي للصلح، وبقي عبدالحبيب عندهم في الحصن القبلي، ولم يزل آل النقيب وعبيدهم بين الحصنين.

ثم في بعض أيام شهر جمادى الآخرة عزم القوم على وضع باروت تحت الحصن القبلي في دباب في بطط[1] بعد أن يأسوا من العثور على البئر، وطالت المدة، وقصدهم انهدام الحصن بذلك الباروت والبطط، فوضعوه وسدوا عليه بمدر، فألقوا عليه النار، فثار قليل منه، ثم وقعت البطحاء عليه، فأخمدته ودفنته، وبطل وانسد فم الدَّباب وانهدم.

الصلح:

ثم عادت المراسلات بين الطرفين من أجل الصلح في شهر جمادى الآخرة بواسطة علوي بن سقاف وعلي بن مبارك بن عانوز ومحمد بن عزان بن عبدات حتى حصل الصلح في بيت آل دحوم بن الهادي بحوطة الجفري، وكتب بذلك الخطوط، وحاصل شروط الصلح تسليم الحصون وجميع المراتب التي من أطراف

(١) بطط: جمع بطة الظرف الكبير من الجلد أو نحوه يوضع به الباروت.

البلاد، وعلى أن يحمل جميع ما معه من أثاث وفراش وأمتعة وتمر ونحاس وحبوب وكل منقول، وأن يأتي الدولة بركاب لحمل ذلك وأجرتها وكذا السيارة أو الخفارة، وتكون ممن أراده آل النقيب من القبائل، ووقع الاختيار على آل طالب، فأجيبوا إلى ذلك، وبذل الدولة في مقابل الحصون والمراتب نحو سبعمائة قرش، وشرط الدولة في الصلح على النقيب أن يرد جميع ما أخذوه إلى الحصن من أمتعة أهل تريس قبل بدء الحرب بينهم، فالتزم الشيخ عبدالحبيب بذلك، ووضع ابنه يحيى محبوسًا على الوفاء على يد علي بن مبارك بن عانوز على أن يطلق سراحه بعد خروجهم من تريس حالًا، فوفَّى ابن النقيب ما عليه، وكانت الجمال المعدة عدتها تسعون راحلة، واشترط الأمير عبدالحبيب على الدولة أن لا يتكلم عليهم أحد أثناء خروجهم بتعيير مثل ما وقع من بعض السفلة مع آل الظبي حال خروجهم من سيئون، ولا يقع إشعال نار أيضًا حال خروجهم أو وقت وجودهم في أطراف البلاد أو تحتها على قرب منها، فأجيب في الأولين وخولف في الأخيرة، وهي إشعال النار فوقع التنوير من الدولة حال خروج آل النقيب من الحصون، وما زالوا في البلد فغضب لذلك الشيخ عبدالحبيب، ومر على ابنه يحيى المحبوس وأخذه معه، وكان ذلك في شهر رجب من سنة ١٢٦٤هـ، ثم اتجه آل النقيب إلى القطن، وانتهت بذلك إمارتهم في تريس[1].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٨٥- ٣٨٩.

خامسًا: السلطنة القعيطية في حضرموت[1]

تعد السلطنة القعيطية في حضرموت من الدول ذات الشأن التي نشأت في تلك الحقبة، وسوف نستعرض جوانب مهمة للسلطنة، تاركين الكثير من التفصيلات الدقيقة للدراسات التخصصية؛ لأن الغرض هو التعريف الموجز بالسلطنة وسلاطينها لا غير.

قيام السلطنة:

لم تنشأ السلطنة القعيطية مصادفة مثل غيرها من الدويلات الساحلية أو الداخلية في حضرموت، بل جاءت ضرورة حتمية لا بد منها، فقد انبثقت من الصراع الدائر رحاه في حضرموت على الحكم، حيث شهدت حضرموت في تلك الحقبة اضطرابات كثيرة وفوضى عارمة، ودارت حروب ومعارك، وقد اكتوى بنار هذه الاضطرابات عموم المجتمع الحضرمي ويافع على وجه الخصوص، فقد كانت كثير من الحملات تستهدفهم وتسعى للقضاء عليهم، وانتزاع المدن والإمارات التي كانوا فيها على هيئة (رتب) لحمايتها من أيديهم، وكان من أشد الحوادث ألمًا على يافع إحراق حصن

---

(١) نشكر السلطان غالب بن عوض القعيطي على تفضله بمراجعة جميع ما كتب في الموسوعة عن السلطنة القعيطية والأسرة القعيطية، وقد أفدنا كثيرًا من ملحوظاته.

الخلاقي (دار معمَّر) وتدميره بمن فيه[1].

هنا اتجهت أنظار يافع إلى الهند هناك حيث القائد العظيم، والثري الكريم ذائع الصيت الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، فأرسلوا مندوبيهم ووفدهم عام ١٢٦٤هـ بعد أن كان سبقه وفد آخر سنة ١٢٥٨هـ.

الوفد بحضرة الجمعدار:

بعد الوفدين السابقين تكون الوفد اليافعي الثالث من بعض أبرز عقالهم وهم حسين بن علي الحاج، وحسين بن صالح المصلي، وأخذوا معهم الدلال ناصر باعطوة، ولما دخل الوفد على الجمعدار أحرق أحدهم بين يديه عمامته من الحرير المقصب ليقنعه بجدية الأمر وسوء الأحوال، وثم رأى منهم أمرًا مريبًا آخر، فقد دخل (الدلال) باعطوة متلثمًا وعندما سُئل عن السبب، كان رده بأن لا شيء هناك سوى إنه يشم رائحة جلود محروقة بالبارود، ثم سلَّم له مظروفًا فيه شعر عمتيه اللتان كانتا من القتلى في حادثة تدمير حصن الخلاقي (دار معمَّر)، هنا ثارت حمية الجمعدار واشتاط غضبًا وعزم على نصرة قومه.

فبعث إلى جبل يافع على الفور وكيله محمد بشهر، وعبدالله بن صالح داود السيلي، وعلي بن عبدالحبيب بن صالح الجحوشي؛ وهم مزودين بأموال طائلة

---

(١) وخلاصة حادثة (حصن الخلاقي) أن منصور بن عمر الكثيري أمر مواليه أن يحرقوا ويدمروا دار بن معمَّر الخلاقي، فقاموا بحفر حفرة تحت البيت على حين غفلة من أهلها، ووضعوا فيها مقدارًا كبيرًا من البارود، ثم وصلوه بفتيلة تمتد إلى الخارج، ثم أشعلوا فيه النار، وما هي إلا دقائق حتى أحرقت النار الفتيلة ووصلت إلى البارود، فدوَّى انفجار قوي تداعى على إثره البيت، وهلك من كان بداخله، ومن الضحايا عقيلتان من حرم الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي، واختلف في عقيلتيه فقيل: عمتاه. ينظر: باوزير: صفحات..، ص٢١٦؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٦.

لاكتتاب ألفي مقاتل. فلقد أتى هؤلاء إلى حضرموت تحت قيادة ثمانون من القادة والعُقال ومعهم بعض العلويين من أمثال السيد محمد بن سالم بن الشيخ أبو بكر بن سالم، والسيد زين الحبشي. أما أبرز القادة اليافعيون فهم؛ صائل بن صالح بن ناجي (وهو كبير قادة نقيب المكلا الكسادي)، وعلي بن حسين الضباعي، وأخوه عبدالله، والحريبي، والبكري، ومحمد مثنى، وأخوه علوي وغيرهم[1] حيث يذكر ابن حميد بأنه لم يتخلف عنه أحد من بطون (قبائل) يافع إلا الشاذ؛ وذلك لاستعادة نفوذهم السياسي المفقود منذ مدة مدعومين في ذلك من تمويل المهاجر وأهمها الهند وبالذات دولة حيدر أباد، وصلت هذه القوة إلى المكلا بحرًا في محرم ١٢٦٥هـ/ ديسمبر ١٨٤٨م. وسرعان ما استطاعت هذه الحملة الاستيلاء على أجزاء كبيرة من سيئون في ربيع الأول ١٢٦٥هـ/ فبراير ١٨٤٩م، إلا أنهم لم يولوا لأمر تأمين المواصلات وتخزين الأقوات لقوة كبيرة مثل هذه، فاضطروا إلى الانسحاب بعد المكوث فيها سبعين يومًا، ولقد كان أوصاهم الجمعدار عمر بن عوض القعيطي بالاستيلاء على شبام لتأمين المواصلات قبل القدوم على سيئون ولكنهم لم يلتزموا برأيه، فدفعوا الثمن.

كما قام عبر مملوكيه الماس عمر وعنبر عبيد وأولاده وأعوانهم من عقد تحالفات مع جميع قبائل المنطقة في القِبلة وشرق وادي حضرموت وغربه، ضمنها عددًا من رجال تلك الحملة التي سبق ذكرها، وكانت تحالفت مع آل عبدالله (الكثيري) مستخدمًا في تحقيق ذلك كياسته، فإضافة إلى آل تميم في شرق الوادي ونهد في الغرب مع مجموعة من آل كثير أيضًا، والكرب والصيعر، لقد ارتبط القعيطي بمعاهدات مع أمير مأرب ودولة آل سعود وسلطان العوالق وغيرهم على أن يكونوا مناصرين له عند الطلب مقابل مبالغ مالية.

---

(١) السقاف: بضائع التابوت، ص١٩٩.

وقبل وفود ذلك الوفد وتسيير هذه الحملة، كان قد اشترى الجمعدار عمر بن عوض القعيطي في أواخر عام ١٢٤٨هـ بوساطة أخيه عامر بن عوض مدينة الحوطة لآل العيدروس التي سميت بعد ذلك (حوطة القعيطي)، وتُدعى اليوم (الريضة) بالقطن، لتكون مقرًّا له في موطنه فيها إذا كتب الله العودة إليه، وتمت هذه الصفقة بتسديد ثلاثة آلاف وكسور، وخمسمائة ريال للوساطة في ذلك من آل العيدروس. وبعد أن شيد بعض المباني وحفر المزيد من الآبار وزرع النخيل فيها، اشترى القعيطي حصون الكروس والآبار التابعة لها من سعيد بن حسين بن علي الحاج، وذلك سنة ١٢٥٥هـ[١].

وفي تلك الأجواء المحمومة نجد النقيب الكسادي في المكلا يلتفت يمنة ويسرة، وبخاصة أنه لم يبق من دويلات يافع الساحلية والداخلية سوى إمارته في المكلا، فقد استولى الكثيريون على مدينة الشحر سنة ١٢٨٣هـ بعد أن عاد غالب بن محسن من حيدر أباد، حيث كان جمعدارًا في عام ١٢٧٢هـ ليستلم زمام قيادة أمر تصريف شئونه بنفسه. وبعد هذا النجاح اتجهت قوات المذكور من القبائل المجندة على الفور إلى المكلا، فأحس الكسادي ومعه بقية يافع بالخطر الذي يداهمهم، وتهيأ لملاقاة الكثيري، ودارت معارك عنيفة بين الكسادي والكثيري على مشارف المكلا وكادت أن تسقط المدينة بأيدي آل كثير، وكانت السيطرة على المكلا هي حلم آل كثير الكبير، حيث عبر عن ذلك شاعرهم قائلا[٢]:

---

(١) السقاف: بضائع التابوت، ص١٩٨؛ باوزير: صفحات..، ص٢١٦- ٢١٧؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٦.
(٢) بامطرف: المعلم عبدالحق، ص١٣٥.

قال الكثيري بن عمر بن جعفر

لا ناد راسي يا الشوامخ نودي

الشحر خذناها وربك قدر

وعلى المكلا باتحن رعودي

ولما شعر النقيب صلاح بالخطر يدنو، توجه على الفور للاستعانة بأبناء الجمعدار عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، فبعد هذه المعركة بعث النقيب صلاح بن محمد الكسادي لأبناء الجمعدار عمر بن عوض رسالة استنجادية قوية تحوي شرحًا مفصلًا للوضع والخطورة التي تحدق بيافع في حضرموت، طالبًا فيها الإسراع لإنقاذ الموقف وأن لا مجال للتأخير[1].

وبعد أن عزم أبناء الجمعدار عمر بن عوض مع قومهم من مهاجري الهند ومؤيديهم على النصرة، أخذت الحملات والإمدادات اليافعية من قِبل القعيطيين تصل إلى المكلا دفعات متتالية، وذلك بعد ثلاثة وخمسين يومًا من رسالة الاستنجاد المشار إليها من النقيب صلاح بن محمد الكسادي. فكان وصول عوض بن عمر القعيطي إلى المكلا في ٢٣ رمضان سنة ١٢٨٣هـ/ فبراير ١٨٦٧م. ويمكن هنا ذكر تلك الحملات[2]:

- **الحملة الأولى**: قدمت هذه الحملة من الهند إلى المكلا بقيادة الجمعدار عوض بن عمر القعيطي، وقد صحب معه ٢٠٠ (مائتي) مقاتل من مهاجري يافع بالهند، و٥٠٠ (خمسمائة) من الروهيلة الأفغان (الرويلة)، ومعه ثلاثة بواخر، وست سفن شراعية مزوَّدة بعشرين مدفعًا، وذخائر كثيرة.

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٤٤.

(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٥١.

- **الحملة الثانية:** قدمت من يافع الجبل بقيادة علي الحريبي، وعددهم ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة) مقاتل.
- **الحملة الثالثة:** قدمت من القطن ٥٠٠ (خمسمائة) مقاتل من يافع وآل تميم. و١٥٠ (مائة وخمسون) رجلًا وصلوا من دوعن.

زيادة على ذلك قوات الكسادي وعساكره المتمركزة في المكلا وغيل باوزير، وأيضًا هناك قوة كسادية أخرى بقيادة محجم الكسادي قوامها ١٥٠ (مائة وخمسون) رجلًا.

وقد جلس القعيطي مع النقيب صلاح بن محمد الكسادي -والنقيب هو اللقب الرسمي لحكام الشحر والمكلا- حول أهدافهما وكيفية التنسيق والتنفيذ، وخلاصتها أن «يساعد كل منهما الآخر في تحقيق العدالة وتأييد الشريعة الإسلامية ودعم الشؤون الدينية وأحوال الرعية، وأنهما يد واحدة، وأن أراضيهما وبلادهما واحدة، وعدوهما وصديقهما واحد، وتعاهدا على القيام مشتركين ضد غالب بن محسن الكثيري وقبيلته وبلاده، وعلى العمل يدًا واحدة بشن حملة عسكرية على الشحر ثم على وادي حضرموت، وأن تكون المصاريف التي تنفق في هذا السبيل مناصفة بينهما، ولكي يقوما بالحملة العسكرية على الشحر وسيئون وتريم وغيرها، على كل واحد منهما تقديم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال تسلم إلى وكلاء النقيب والقعيطي، وعلى هؤلاء الوكلاء ضبط حسابات مرتبات الجنود وغير ذلك من مستلزمات الحرب. وإذا نفدت النقود قبل الاستيلاء على الشحر وحضرموت، فإن على النقيب أن يقدم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال أخرى، وعلى القعيطي أن يقدم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال أخرى، فإذا تم الاستيلاء على الشحر، فإنها تصبح ملكًا من ممتلكات الجمعدار الحاج عمر بن عوض القعيطي، وتعتبر ناصفة النقيب من النقود المنصرفة في الاستيلاء على الشحر مساعدة من النقيب للقعيطي؛ لأن الشحر هي خط الدفاع

عن المكلا ضد أعدائها. وبعد الاستيلاء على الشحر فإن على النقيب صلاح تولي قيادة الحملة العسكرية ضد الكثيري في حضرموت، على أن يرافق النقيب صلاح الجمعدار عوض أو أحد أخويه، وهما محمد بن عمر وعبدالله بن عمر القعيطي المقيمان في القطن، وإذا تم الاستيلاء على تريم وسيئون وغيرهما من الممتلكات الكثيرية، فهذه تقسم بالتساوي بين المتحالفين، وللنقيب والجمعدار التصرف في البلدان التي يتم الاستيلاء عليها بالرأي المشترك وطبقًا لما يتفقان عليه سواء كان بالبيع أو بالحكم الثنائي أو بتسليمها كهبة إلى أي شخص أو جهة، وإذا غاب أحد المتعاقدين، قام الحاضر منهما مقام الغائب. أما الديون الموضحة في أية رسالة أو وثيقة على النقيب المغفور له محمد بن عبدالحبيب الكسادي، وذلك ما قد صار دفعه له على يد محمد بشهر أو الماس بن عمر أو الشيخ علي باوجيه نيابة عن عمر بن عوض القعيطي، فهي لاغية إكرامًا للنقيب صلاح بن محمد الكسادي كمساعدة وإذا مات أحد الطرفين المتعاقدين، فإن على ورثته الالتزام بنصوص هذه الاتفاقية وتنفيذها»[1].

ولقد تجمعت القوات جميعًا بالمكلا، وما إن رأى النقيب صلاح قوام الجيش حتى هاله الأمر، وأدرك حجم التكلفة التي سوف تقصم ظهر البعير، غير أنه كان يقنع نفسه بأنه سيعوض ذلك بإعطاء الشحر للقعيطين، عرفانًا منه لجميلهم له، فكان متحمسًا لمباشرة القتال والدفاع عن المكلا، ودحر الكثيريين من الشحر وتسليمها للجمعدار عوض بن عمر، وأخذ يشرح للجمعدار عوض الخطة الرامية إلى القضاء على آل كثير، وفي الجانب المقابل كان الجمعدار عوض بن عمر يدرك ضآلة حجم مصاريف النقيب بالنسبة لما ينفقونه هم على المكلا، وعدم قدرة النقيب على تغطية هذه الحملات، حيث كانت إيرادات النقيب من المكلا وبروم ودوعن لا تزيد عن

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٥٦- ٦٠.

- **الحملة الثانية**: قدمت من يافع الجبل بقيادة علي الحريبي، وعددهم ١٥٠٠ (ألف وخمسمائة) مقاتل.
- **الحملة الثالثة**: قدمت من القطن ٥٠٠ (خمسمائة) مقاتل من يافع وآل تميم. و١٥٠ (مائة وخمسون) رجلًا وصلوا من دوعن.

زيادة على ذلك قوات الكسادي وعساكره المتمركزة في المكلا وغيل باوزير، وأيضًا هناك قوة كسادية أخرى بقيادة محجم الكسادي قوامها ١٥٠ (مائة وخمسون) رجلًا.

وقد جلس القعيطي مع النقيب صلاح بن محمد الكسادي -والنقيب هو اللقب الرسمي لحكام الشحر والمكلا- حول أهدافهما وكيفية التنسيق والتنفيذ، وخلاصتها أن «يساعد كل منهما الآخر في تحقيق العدالة وتأييد الشريعة الإسلامية ودعم الشؤون الدينية وأحوال الرعية، وأنهما يد واحدة، وأن أراضيهما وبلادهما واحدة، وعدوهما وصديقهما واحد، وتعاهدا على القيام مشتركين ضد غالب بن محسن الكثيري وقبيلته وبلاده، وعلى العمل يدًا واحدة بشن حملة عسكرية على الشحر ثم على وادي حضرموت، وأن تكون المصاريف التي تنفق في هذا السبيل مناصفة بينهما، ولكي يقوما بالحملة العسكرية على الشحر وسيئون وتريم وغيرها، على كل واحد منهما تقديم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال تسلم إلى وكلاء النقيب والقعيطي، وعلى هؤلاء الوكلاء ضبط حسابات مرتبات الجنود وغير ذلك من مستلزمات الحرب. وإذا نفدت النقود قبل الاستيلاء على الشحر وحضرموت، فإن على النقيب أن يقدم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال أخرى، وعلى القعيطي أن يقدم ٥٠٠٠٠ (خمسين ألف) ريال أخرى، فإذا تم الاستيلاء على الشحر، فإنها تصبح ملكًا من ممتلكات الجمعدار الحاج عمر بن عوض القعيطي، وتعتبر ناصفة النقيب من النقود المنصرفة في الاستيلاء على الشحر مساعدة من النقيب للقعيطي؛ لأن الشحر هي خط الدفاع

عن المكلا ضد أعدائها. وبعد الاستيلاء على الشحر فإن على النقيب صلاح تولي قيادة الحملة العسكرية ضد الكثيري في حضرموت، على أن يرافق النقيب صلاح الجمعدار عوض أو أحد أخويه، وهما محمد بن عمر وعبدالله بن عمر القعيطي المقيمان في القطن، وإذا تم الاستيلاء على تريم وسيئون وغيرهما من الممتلكات الكثيرية، فهذه تقسم بالتساوي بين المتحالفين، وللنقيب والجمعدار التصرف في البلدان التي يتم الاستيلاء عليها بالرأي المشترك وطبقًا لما يتفقان عليه سواء كان بالبيع أو بالحكم الثنائي أو بتسليمها كهبة إلى أي شخص أو جهة، وإذا غاب أحد المتعاقدين، قام الحاضر منهما مقام الغائب. أما الديون الموضحة في أية رسالة أو وثيقة على النقيب المغفور له محمد بن عبدالحبيب الكسادي، وذلك ما قد صار دفعه له على يد محمد بشهر أو الماس بن عمر أو الشيخ علي باوجيه نيابة عن عمر بن عوض القعيطي، فهي لاغية إكرامًا للنقيب صلاح بن محمد الكسادي كمساعدة وإذا مات أحد الطرفين المتعاقدين، فإن على ورثته الالتزام بنصوص هذه الاتفاقية وتنفيذها»[1].

ولقد تجمعت القوات جميعًا بالمكلا، وما إن رأى النقيب صلاح قوام الجيش حتى هاله الأمر، وأدرك حجم التكلفة التي سوف تقصم ظهر البعير، غير أنه كان يقنع نفسه بأنه سيعوض ذلك بإعطاء الشحر للقعيطيين، عرفانًا منه لجميلهم له، فكان متحمسًا لمباشرة القتال والدفاع عن المكلا، ودحر الكثيريين من الشحر وتسليمها للجمعدار عوض بن عمر، وأخذ يشرح للجمعدار عوض الخطة الرامية إلى القضاء على آل كثير، وفي الجانب المقابل كان الجمعدار عوض بن عمر يدرك ضآلة حجم مصاريف النقيب بالنسبة لما ينفقونه هم على المكلا، وعدم قدرة النقيب على تغطية هذه الحملات، حيث كانت إيرادات النقيب من المكلا وبروم ودوعن لا تزيد عن

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٥٦- ٦٠.

٧٢٠٠٠ (اثنان وسبعون ألف) روبية سنويًّا، ينفق منها الجزء الأكبر على جنده، وجزء يتقاضاه النقيب لنفسه وحاشيته، وبمعرفة القعيطيين مدى قدرات الكسادي المادية والمعنوية وأنها لا تمثل عُشر ما ينفقونه على هذه الحملة، أخذت حساباتهم تأخذ منحىً آخر، وأخذت نواياهم تسلك مسلكًا آخر كانت تمثِّل قلقًا للنقيب، وعلى ضوء هذه الملابسات الجديدة اتفق الأخوان صالح وعوض أبناء الجمعدار عمر بن عوض القعيطي أن يموِّلا الجزء الأكبر من الحملة، ويتحمَّلا الأعباء المادية على أساس موافقة الكسادي على أن تكون الشحر ملكًا خالصًا لهم، وعلى أن تحسب المصروفات وتقسم مناصفة بين الشريكين، ثم إنه لما قوي عُود القعيطي واشتد ساعده واستطاع دحر الكثيري من جميع مناطق الساحل، وسيطرته على الشحر في ٢٤ ذي الحجة ١٢٨٣هـ، أخذ يزاحم الكثيري على قرى الداخل، فاشترى نصف شبام[1]، ثم زاحم الكسادي على المكلا وساومه على الدَّين الذي عليه، ثم على خلفية الدَّين اشترى نصف المكلا مع بروم[2]، وبهذا عزز القعيطي موقفه وبنى بنيانًا أسَّسه على عتاد قوي، واستطاع أن يسيطر على معظم حضرموت بقوة السلاح، فسيطر على الحامي والديس الشرقية وقصيعر، ثم اتجه إلى غيل باوزير وبروم، ثم سيطر على المكلا، ثم ذهب إلى وادي دوعن، وكذا وادي حجر، وفي هذه المدة كانت الشحر هي العاصمة للسلطنة، ثم بعد الاستيلاء على المكلا أصبحت هي العاصمة.

هذه لمحة موجزة عن كيفية قيام السلطنة القعيطية تاركين الكثير من التفاصيل، ثم ننتقل إلى الحديث عن طبيعة هذه السلطنة، ومكوناتها، وسلاطينها.

---

(١) بامطرف: المختصر..، ص٩٦.

(٢) كانت الديون المدونة في سجلات القعيطي على النقيب (٢٤٠ ألف روبية هندية)، إضافة إلى (٣٠٠ ألف) مقابل شراء بروم ونصف المكلا، وأبرم الاتفاق تحت المظلة البريطانية. ينظر: عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص١٦٠.

الجوانب التنظيمية والثقافية والفكرية والاجتماعية والخدمية والاقتصادية والسياسية في السلطنة القعيطية:

إن السلطنة القعيطية التي حكمت معظم حضرموت هي من أقوى الدول التي قامت بالمنطقة وأحسنها تنظيماً في كل جوانبها الإدارية والتنظيمية، وتعد حقبتها من أنصع حقب التاريخ التي عاشتها حضرموت، ويمكن هنا أن نعرض لكثير من الجوانب التنظيمية للدولة، وكذا الجوانب الثقافية والفكرية التي عاشها الناس في تلك المدة، بالإضافة إلى الجوانب الحياتية من أوضاع اجتماعية واقتصادية وخدمية وغيرها، ثم نعرج بعد ذلك على الجانب السياسي.

أولاً: الجانب التنظيمي للدولة:

هنا سوف نستعرض الجوانب الإدارية، والموارد المالية، والتنظيمات القضائية، بالإضافة إلى الجوانب العسكرية.

١- النظام الإداري:

اتبعت السلطنة القعيطية في الجانب الإداري أحدث الأسس في بناء هيكلة هرم الدولة وبقية مرافقها الحكومية، فالنظام الإداري في السلطنة يقوم على عدة أجهزة، وهي:

- **مجلس الدولة**[١]:

الذي يُطلق عليه البعض (المجلس الاستشاري) هو المجلس الذي يمثل أعلى هيئة استشارية في السلطنة، فإليه ترجع كل الشؤون وجميع القضايا العامة التي تكوّن سياسة الدولة، وهو مصدر القوانين، ويتكون من: السلطان (رئيسًا)، المستشار (المقيم البريطاني) عضوًا، ولي العهد عضوًا، مساعد المستشار عضوًا، سكرتير الدولة (الوزير) عضوًا، رئيس القضاء عضوًا، عضوين يختارهما السلطان، ثم عُدِّل هذا ليكون المختارون ستة بدلًا من اثنين يمثِّلون الألوية الستة. وقد صدر قانون بإنشائه في ١٤/ ٢/ ١٣٥٩هـ الموافق ٨/ ٤/ ١٩٤٠م[٢].

- **ألوية السلطنة**[٣]:

سعت السلطنة القعيطية لتقسيم المناطق التابعة لها إلى مراكز رئيسة بحسب الجهات، حتى يسهل عليها إدارة شؤونها بكل سهولة عن طريق إرسال نوّاب وقوّام إليها، وأطلقت على تلك المراكز لفظ (ألوية)، وهي وحدات إدارية كبرى، ثم قسمت تلك الألوية إلى وحدات أصغر منها سميت (مقاطعات)، ومسئول اللواء يسمى

(١) اعتمدنا هنا على ما ذكره بازياد: متعب مبارك، التَّنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت (دراسة مقارنة)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٠٩؛ في حين أن هناك تباينًا بين هذا وبين ما ذكره كل من الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٣٩- ٢٤٠؛ باحمدان: محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦- ١٩٥٦م، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م، ص٥٥- ٥٧؛ باسمير: حسن علي، السلطنة القعيطية في حضرموت بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها (١٩١٨- ١٩٦٧م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م، ص١٥٥- ١٥٧.

(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص٥٥.

(٣) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٠- ٢٤٢؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٥٢- ٥٣؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٦١- ١٦٣.

(النائب)، ومسئول المقاطعة يسمى (القائم)، وتتكون السلطنة أساسًا من أربعة ألوية ثم تمَّ إعادة تقسيمها إلى خمسة وبعد ذلك إلى ستة، وهي:

١ - **لواء المكلا**: تعد مدينة المكلا عاصمة السلطنة، وأكبر مدنها وميناءها الأول، ويتكون هذا اللواء من المقاطعات الآتية: غيل باوزير، شحير، روكب، الحرشيات، فوة، بروم.

٢ - **لواء الشحر**: وهي العاصمة الأولى للسلطنة قبل أن تُنقل العاصمة إلى المكلا، وهي من أعرق مدن ساحل حضرموت وأقدم من المكلا، ويضم هذا اللواء المدن والقرى الآتية: المعيان، تبالة، الحامي، الديس الشرقية، قصيعر، الريدة الشرقية.

٣- **لواء حجر**: وهو من أخصب أودية حضرموت وأغزرها مياهًا، وبه المقاطعات الآتية: الجول (جول باحاوة)، كنينة، الصدارة، ميفع (البلاد، ردفان)، وهي منتهى وادي حجر باتجاه البحر حيث تصب مياه الوادي هناك.

٤- **لواء دوعن**: يضم المقاطعات الآتية: الوادي الأيمن، الوادي الأيسر، وادي عمد، وادي العين، وادي عمر.

٥- **لواء شبام**: مدينة (شبام العالية) هي المدينة التي ارتبط تاريخها بتاريخ حضرموت منذ أقدم العصور، فهي من أقدم المدن وأشهرها، ويشمل هذا اللواء المدن والقرى الواقعة من المشهد إلى شبام شرقًا، وإلى حصن العر غربًا، وبه المقاطعات الآتية: هينن، حورة، عينات، عرما.

٦- **اللواء الغربي**: ويتخذ من حورة مقرًّا له.

- **مؤسسات الدولة**[١]:

لا يمكن لأي دولة أن تقوم وتصبح دولة بمعناها الحقيقي إلا ببناء جهاز حكومي منظَّم مكوَّن من عدة مؤسسات، تستطيع به أن تدير جميع شؤونها، وبما أن السلطنة والقائمين عليها قد بلغوا درجة من الوعي المدني، فقد تكونت السلطنة من عدة مؤسسات تأسست تباعًا حتى وصلت مرحلة الاكتمال والنضج في عهد السلطان صالح بن غالب، حيث بلغ عددها ١٧ (سبعة عشر) مؤسسة وهي: السكرتارية (المجمع الوزاري)، الإدارة المحلية، الهجرة والجوازات، المالية، إدارة تفتيش الحسابات، الجمارك والميناء، القضاء، الشرطة، السجون، إدارة الصحة والطب، إدارة المعارف، الجيش النظامي، إدارة البرق والبريد، إدارة الزراعة، إدارة الأشغال، إدارة الكهرباء والهاتف، النقل والورشة. وكانت تلك المؤسسات يجمعها مبنى واحد إلا فيما ندر، مثل إدارة الزراعة فهي في القصر السلطاني بغيل باوزير لكونها منطقة زراعية يشتغل أغلب سكانها بالزراعة. واستطاعت السلطنة كذلك أن تنشئ المجالس المحلية للتخفيف من حدة المركزية، ولتسهل على نفسها تقديم الخدمات العامة لأكبر عدد من المواطنين، ولتدرب الناس على إدارة شؤونهم بأنفسهم، ولتنمية روح المسئولية فيهم.

وتنقسم تلك المجالس على قسمين: مجالس بلدية، ومجالس قروية. فالمجالس البلدية للمدن، وتتألف من الرئيس الذي يعيِّنه نائب اللواء، ولا يقل أعضاء المجلس عن ستة ولا يزيد على ثمانية، أما المجالس القروية فتتكون من رئيس وثلاثة أعضاء، ولا يزيد على أربعة، وتعيين الأعضاء عن طريق الانتخاب، ومن أشهر تلك المجالس؛

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٥٥.

مجلس بلدي المكلا (البلدية)، وهو أول مجلس محلي معيَّن، تأسس في ١٩٤٨م، عمل المجلس على تحسين صورة المدينة وتزيينها، إلى جانب الاهتمام بمستوى الصحة العامة.

- هوية الدولة:

لكل دولة هويتها ومرتكزاتها الأساسية التي تقوم عليها، أما مكونات هوية السلطنة فهي: الدستور، العلم، النشيد، الجواز، طوابع البريد[1]، كما كانت لها عملة ذهبية وفضية ونحاسية في عصر السلطان عوض بن عمر القعيطي إلا أنه تمَّ تبنِّي التعامل بالريال الفرانصة، وعملة الأفريقي الشرقي، وبعد ذلك عملة اتحاد إمارات الجنوب العربي، وهذه المكونات هي.

- دستور الدولة:

دستور السلطنة القعيطية هو مجموعة القوانين التي أصدرتها السلطنة لتسيير أمور مواطنيها حسب الأحداث والمستجدات والتطورات التي تمر بها، وتستند في شرعيتها إلى الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام الشافعي، وينظمها مجلس القضاء الأعلى، ويصادق عليها السلطان.

- **عَلَم السلطنة:** للسلطنة عَلَمَان:

أ- عَلَم الدولة القعيطية: وهو مكوَّن من ثلاثة ألوان؛ فمن الأعلى: (الأحمر)، يليه (الأصفر) وبه ثلاث دوائر: دائرتين باللون الأزرق والوسطى باللون الأخضر، وفي داخل كل دائرة قلعة لونها أبيض. الثالث: اللون (الأزرق).

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٣٦.

- **مؤسسات الدولة**[١]:

لا يمكن لأي دولة أن تقوم وتصبح دولة بمعناها الحقيقي إلا ببناء جهاز حكومي منظَّم مكوَّن من عدة مؤسسات، تستطيع به أن تدير جميع شؤونها، وبما أن السلطنة والقائمين عليها قد بلغوا درجة من الوعي المدني، فقد تكونت السلطنة من عدة مؤسسات تأسست تباعًا حتى وصلت مرحلة الاكتمال والنضج في عهد السلطان صالح بن غالب، حيث بلغ عددها ١٧ (سبعة عشر) مؤسسة وهي: السكرتارية (المجمع الوزاري)، الإدارة المحلية، الهجرة والجوازات، المالية، إدارة تفتيش الحسابات، الجمارك والميناء، القضاء، الشرطة، السجون، إدارة الصحة والطب، إدارة المعارف، الجيش النظامي، إدارة البرق والبريد، إدارة الزراعة، إدارة الأشغال، إدارة الكهرباء والهاتف، النقل والورشة. وكانت تلك المؤسسات يجمعها مبنى واحد إلا فيما ندر، مثل إدارة الزراعة فهي في القصر السلطاني بغيل باوزير لكونها منطقة زراعية يشتغل أغلب سكانها بالزراعة. واستطاعت السلطنة كذلك أن تنشئ المجالس المحلية للتخفيف من حدة المركزية، ولتسهل على نفسها تقديم الخدمات العامة لأكبر عدد من المواطنين، ولتدرب الناس على إدارة شؤونهم بأنفسهم، ولتنمية روح المسئولية فيهم.

وتنقسم تلك المجالس على قسمين: مجالس بلدية، ومجالس قروية. فالمجالس البلدية للمدن، وتتألف من الرئيس الذي يعيِّنه نائب اللواء، ولا يقل أعضاء المجلس عن ستة ولا يزيد على ثمانية، أما المجالس القروية فتتكون من رئيس وثلاثة أعضاء، ولا يزيد على أربعة، وتعيين الأعضاء عن طريق الانتخاب، ومن أشهر تلك المجالس؛

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٥٥.

مجلس بلدي المكلا (البلدية)، وهو أول مجلس محلي معيَّن، تأسس في ١٩٤٨م، عمل المجلس على تحسين صورة المدينة وتزيينها، إلى جانب الاهتمام بمستوى الصحة العامة.

- هوية الدولة:

لكل دولة هويتها ومرتكزاتها الأساسية التي تقوم عليها، أما مكونات هوية السلطنة فهي: الدستور، العلم، النشيد، الجواز، طوابع البريد[1]، كما كانت لها عملة ذهبية وفضية ونحاسية في عصر السلطان عوض بن عمر القعيطي إلا أنه تمَّ تبنِّي التعامل بالريال الفرانصة، وعملة الأفريقي الشرقي، وبعد ذلك عملة اتحاد إمارات الجنوب العربي، وهذه المكونات هي.

- دستور الدولة:

دستور السلطنة القعيطية هو مجموعة القوانين التي أصدرتها السلطنة لتسيير أمور مواطنيها حسب الأحداث والمستجدات والتطورات التي تمر بها، وتستند في شرعيتها إلى الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام الشافعي، وينظمها مجلس القضاء الأعلى، ويصادق عليها السلطان.

- عَلَم السلطنة: للسلطنة عَلَمَان:

أ- عَلَم الدولة القعيطية: وهو مكوَّن من ثلاثة ألوان؛ فمن الأعلى: (الأحمر)، يليه (الأصفر) وبه ثلاث دوائر: دائرتين باللون الأزرق والوسطى باللون الأخضر، وفي داخل كل دائرة قلعة لونها أبيض. الثالث: اللون (الأزرق).

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٣٦.

وتدل رمزية الألوان في العلم: الأحمر يرمز إلى الأصول الحميرية، علماً بأن العلم السابق أيضًا كان أحمر اللون، الأصفر يرمز إلى الصحراء (الربع الخالي)، والأزرق يرمز إلى البحر وهما مكوني الدولة، أما الدوائر التي في الجانبين باللون الأزرق والقلاع البيض التي بداخلها فترمز إلى أهم مدن الساحل وهي الشحر والمكلا، والدائرة الوسطى ذات اللون الأخضر فترمز إلى أهم مدن الوادي الزراعية وهي شبام[1].

ب- العَلَم السلطاني: وهو مثل علم الدولة، ولا يختلف عنه إلا بزيادة التاج ذي اللون الأصفر في المستطيل الأحمر.

- النشيد الوطني للدولة:

للسلطنة القعيطية نشيدها (الوطني)، وهو أبيات لشاعر الدولة الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي وقد جاء في ديوانه قصيدتين نعتتا بأنهما النشيد الوطني الأولى:

بلادي بلاد الهدى

بلادي بلاد العلا والندى

بلادي بلادي كفيت الردى

فأنت بلاد الهدى والرشاد[2]

والثانية:

يا موطني أنت المنى

وأنت عزي والهنا

---

(١) بن علي الحاج: محمد سعيد، عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية (١٩٢٢- ١٩٣٦م) حياته - عهده - آثاره، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٤م، ص٢١١.

(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٣٤٤.

وفـــيــك شـــعـــري والــغـــنـــا

يـــا مـــوطـــن الـــقـــوم الـــكـــرام[1]

وأما كلمات السلام السلطاني، فهي للأستاذ محمد صبحي (مدرس من الحجاز)، وهي كالآتي:

شـــرف الـــســـلـــطـــان بـــشـــرى

بـــقـــدومـــك الـــغـــمـــام

ولـــنـــا عـــز وفـــخـــرًا

كـــان هـــذا والـــســـلام

وكذلك للناخبي (النشيد السلطاني):

أمـــل الـــشـــعـــب يـــا مـــلاذ الـــعـــبـــاد

أنـــت فـــخـــر الـــمـــلـــوك رب الأيـــادي[2]

- **الجواز:**

يتكوَّن جواز السلطنة القعيطية من (٣٢) صفحة غير الواجهة والخلفية، ولونه أحمر، مكتوب عليه (جواز الدولة القعيطية الحضرمية)، ثم معلومات صاحب الجواز، وهو أيضًا جواز رعايا السلطنة الكثيرية؛ لأنهم يعدون دوليًّا من رعايا السلطنة القعيطية استنادًا إلى معاهدة ١٩١٨م، إلا أنه في الأخير صدرت للدولة الكثيرية جوازات خاصة بها.

---

(١) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٣٤٦.

(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٣٤٣.

- طوابع البريد:

أصدرت السلطنة طوابع للبريد وبفئات مختلفة ومبالغ متفاوتة، وأول طابع بريد صدر كان في ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م، وقيمته (حرفًا) أي ما يساوي (آنتين)، ثم تتابع إصدار الطوابع وبقيم مختلفة (طابع بقيمة ثلاث آنات، طابع بقيمة خمسة سنتات، طابع بقيمة شلن، طابع بقيمة ربِّيتين، طابع بقيمة عشرة فلس). هذا مع الإفادة بأنه كانت هناك طوابع سبقتها للاستخدام على الوثائق، وذلك في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي.

- **منصب الوزارة**[1]:

منصب الوزارة هي أعلى سلطة تنفيذية في البلاد بعد السلطان وولي عهده، وهي بعرف اليوم تمثل (رئيس الوزراء)، وقد تعاقب على منصب الوزارة عدد من الوزراء من الحضارمة ومن جنسيات أخرى (غير حضارم) بسبب الضرورة لمن يتعين لهذا المنصب وذلك بأن يكون متمتعًا بثقافة حديثة على المستوى المطلوب. وأول من تولى الوزارة في السلطنة السيد حسين بن حامد المحضار، فتولاها لمدة ٢٥ (خمسة وعشرين) سنة، من عام ١٩٠٢م حتى وفاته في ١٩٢٧م، وكان على جانب كبير من الدهاء والحنكة والحصافة لا يبارى في ذلك، وهو كذلك شاعر شعبي له قصائد جمعت في ديوان. ثم خلفه نجله أبو بكر بن حسين المحضار وتولى من ١٩٢٧م حتى أواخر ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ مارس ١٩٣٤م، ولكنه لا يصل إلى درجة أبيه في الحنكة، وانصرف إلى التجارة، ولهذا اعترى وزارته بعض الهفوات. ثم عُيِّن سالم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عوض بن عبدالله القعيطي، وقد تولاها في آخر عهد

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٥- ٢٤٧؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٧- ١٥٩.

السلطان عمر بن عوض، ثم عزل في عهد السلطان صالح بن غالب. ثم أتى حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار واستمر فيها مدة من الزمن. وبعد هذا الوزير بدأ التحول في الوزارة، فقد أسندت لوزراء غير حضارم كان أولهم عزت سيف الدين (سوري). ثم الشيخ سيف بن علي البوعلي (عماني من زنجبار) فتولى من ١٩٣٩م حتى أكتوبر ١٩٥٠م، وهو أول من لُقِّب سكرتيرًا للدولة اتباعًا لتقليد بريطاني حيث يلقب في بريطانيا الوزير سكرتيرًا للدولة. ثم اختير الشيخ سعيد القدال (سوداني) بعد أخذ ورد بين السلطان صالح بن غالب والحزب الوطني، وفي يوم توليه كانت حادثة القصر، أي تولى في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٠م حتى مايو ١٩٥٧م، وفي وزارته في مايو ١٩٥١م صدر قرار تغيير لقب منصب الوزارة من (سكرتير الدولة) إلى (وزير السلطنة)، ثم اعتماد هذا اللقب الجديد، إنما تمَّ استخدام لقب (ناظر) لرؤساء كافة الدوائر الرسمية وفقًا للنظام العثماني. ثم عُيِّن جهان خان (باكستاني) من عام ١٩٥٧م إلى عام ١٩٦٤م عندما أُحيل إلى التقاعد، ثم كانت من نصيب السيد أحمد بن محمد العطاس، وذلك في ١٨ مارس ١٩٦٤م، ويعد العطاس آخر وزير للسلطنة.

- **ولاية العهد**[1]:

بما أن الحكم في السلطنة القعيطية كان وراثيًا، فإنه لا بد أن يكون للسلطان الحاكم من ولي عهد، فبعد أن قامت السلطنة على يد الجمعدار عمر بن عوض، كان الحاكم الفعلي لها الأوصياء الثلاثة المشرفين على تنفيذ شروط وصيته المؤرخة رجب ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م وهم عبدالله وصالح وعوض، فتوفي صالح بن عمر في حيدر أباد دون تعيين أحد من قِبله، واستمر كل من أخويه عبدالله وعوض في الإشراف على أمور تنفيذ برنامج وصية والدهما. ثم لما توفي عبدالله بن عمر أيضًا دون تعيين

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية...، ص٢٤٢.

- **طوابع البريد:**

أصدرت السلطنة طوابع للبريد وبفئات مختلفة ومبالغ متفاوتة، وأول طابع بريد صدر كان في ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وقيمته (حرفًا) أي ما يساوي (آنتين)، ثم تتابع إصدار الطوابع وبقيم مختلفة (طابع بقيمة ثلاث آنات، طابع بقيمة خمسة سنتات، طابع بقيمة شلن، طابع بقيمة ربِّيتين، طابع بقيمة عشرة فلس). هذا مع الإفادة بأنه كانت هناك طوابع سبقتها للاستخدام على الوثائق، وذلك في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي.

- **منصب الوزارة**[1]:

منصب الوزارة هي أعلى سلطة تنفيذية في البلاد بعد السلطان وولي عهده، وهي بعرف اليوم تمثل (رئيس الوزراء)، وقد تعاقب على منصب الوزارة عدد من الوزراء من الحضارمة ومن جنسيات أخرى (غير حضارم) بسبب الضرورة لمن يتعين لهذا المنصب وذلك بأن يكون متمتعًا بثقافة حديثة على المستوى المطلوب. وأول من تولى الوزارة في السلطنة السيد حسين بن حامد المحضار، فتولاها لمدة ٢٥ (خمسة وعشرين) سنة، من عام ١٩٠٢م حتى وفاته في ١٩٢٧م، وكان على جانب كبير من الدهاء والحنكة والحصافة لا يبارى في ذلك، وهو كذلك شاعر شعبي له قصائد جمعت في ديوان. ثم خلفه نجله أبو بكر بن حسين المحضار وتولى من ١٩٢٧م حتى أواخر ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ مارس ١٩٣٤م، ولكنه لا يصل إلى درجة أبيه في الحنكة، وانصرف إلى التجارة، ولهذا اعترى وزارته بعض الهفوات. ثم عُيِّن سالم بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عوض بن عبدالله القعيطي، وقد تولاها في آخر عهد

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٥- ٢٤٧؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٧- ١٥٩.

السلطان عمر بن عوض، ثم عزل في عهد السلطان صالح بن غالب. ثم أتى حامد بن أبي بكر بن حسين المحضار واستمر فيها مدة من الزمن. وبعد هذا الوزير بدأ التحول في الوزارة، فقد أسندت لوزراء غير حضارم كان أولهم عزت سيف الدين (سوري). ثم الشيخ سيف بن علي البوعلي (عماني من زنجبار) فتولى من ١٩٣٩م حتى أكتوبر ١٩٥٠م، وهو أول من لُقِّب سكرتيرًا للدولة اتباعًا لتقليد بريطاني حيث يلقب في بريطانيا الوزير سكرتيرًا للدولة. ثم اختير الشيخ سعيد القدال (سوداني) بعد أخذ ورد بين السلطان صالح بن غالب والحزب الوطني، وفي يوم توليه كانت حادثة القصر، أي تولى في ٢٧ سبتمبر ١٩٥٠م حتى مايو ١٩٥٧م، وفي وزارته في مايو ١٩٥١م صدر قرار تغيير لقب منصب الوزارة من (سكرتير الدولة) إلى (وزير السلطنة)، ثم اعتماد هذا اللقب الجديد، إنما تمَّ استخدام لقب (ناظر) لرؤساء كافة الدوائر الرسمية وفقًا للنظام العثماني. ثم عُيِّن جهان خان (باكستاني) من عام ١٩٥٧م إلى عام ١٩٦٤م عندما أُحيل إلى التقاعد، ثم كانت من نصيب السيد أحمد بن محمد العطاس، وذلك في ١٨ مارس ١٩٦٤م، ويعد العطاس آخر وزير للسلطنة.

- **ولاية العهد**[1]:

بما أن الحكم في السلطنة القعيطية كان وراثيًا، فإنه لا بد أن يكون للسلطان الحاكم من ولي عهد، فبعد أن قامت السلطنة على يد الجمعدار عمر بن عوض، كان الحاكم الفعلي لها الأوصياء الثلاثة المشرفين على تنفيذ شروط وصيته المؤرخة رجب ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م وهم عبدالله وصالح وعوض، فتوفي صالح بن عمر في حيدر أباد دون تعيين أحد من قِبله، واستمر كل من أخويه عبدالله وعوض في الإشراف على أمور تنفيذ برنامج وصية والدهما. ثم لما توفي عبدالله بن عمر أيضًا دون تعيين

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٢.

أحد من قِبله، أصبح عوض المشرف الوحيد على تنفيذ تعليمات الوصية. ولقد استمر عوض في استخدام ابني أخيه عبدالله (حسين ومنصر) نوابًا له، الأول في العاصمة الشحر مشرفًا على حكومة الساحل الحضرمي، ومنصر في شبام لرعاية شئون الحكم في الداخل إلا أنه لما قرر إشراك ابنه غالب بن عوض في الحكم، أراد منصر بتحريض من مستشاريه وتأييد خفي من أخيه حسين بتقديم المطالبة بحقهما في الحكم بالتناصف مع ابني عوض بن عمر عبر تقسيم السلطنة -التي تعد ناتجًا لمساعيه الحربية البارزة- إلى أوصال متفككة. ولنكتفي هنا بالذكر أن المناوشات الحربية التي نتجت عن هذا الصراع كانت تسمى (النصفية). وفي النهاية صدر الحكم لعوض بن عمر في القضية -كما سيأتي لا حقًا-، وحتى لا تكرر مثل هذه القضايا فقد حاول السلطان عوض تجنيب أبنائه وأحفاده الصراع على الحكم، وذلك بوضع وصية نظَّم فيها كيفية الحكم وولاية العهد بحيث تنحصر في ابنيه غالب وعمر وأبنائهما وأحفادهما بالتناوب، ولهذا فبعد وفاة السلطان عوض تولى ابنه غالب، وبعد وفاة غالب تولى أخوه عمر، وبعد عمر تولى ابن أخيه صالح بن غالب، وبعد صالح يفترض أن يكون ابن عمه محمد بن عمر -الذي كان أصغر سنًّا من ابنه عوض- سلطانًا، لكن السلطان صالح أجرى تعديلًا في هذا النظام وجعل ولاية العهد لابنه عوض، ثم بعد عوض تولى غالب بن عوض (الثاني) وهو آخر السلاطين.

٢- النظام المالي والعملة[1]:

لم تستقر الموارد المالية لدى السلطنة القعيطية في بداية الأمر، وإنما مرت بعدد من المراحل، فكانت في بدء تأسيس السلطنة تعتمد على المبالغ المرسلة من أموال وثروة الأسرة الحاكمة الموجودة في حيدر أباد بالهند، إذ كان الجمعدار وأبناؤه يتقاضون

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٦٣-١٦٥؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٦٧- ١٧٠.

أموالًا ضخمة من خزينة (دولة النظام)، إضافة إلى أموالهم الخاصة، ولمَّا أخذت أوضاع السلطنة بالاستقرار بدأت تعتمد في دخلها على الجمارك، فتأسست في بادئ الأمر إدارات مالية مهمتها تسيير شؤون الدولة وفق خطط مرسومة وغير ذلك مما يتعلق بالشأن المالي، وذلك عند تولِّي السلطان عمر بن عوض للحكم حيث كان دوره بارزًا في هذا.

ثم انطلقت حركة التنظيم المالي إلى الأمام عندما قرر السلطان صالح تنظيم أمور السلطنة المالية على نحو غربي حديث إلى درجة أنه قَبِل لنفسه علاوة شهرية من دخل الدولة لا يتجاوزها إسوة بملوك بريطانيا، كما سلَّم أمر إدارة كل من تلك الأملاك التي تمَّ شراؤها أو إنشاؤها أو تطويرها بالأموال المتعلقة بوقف المؤسس مع العديد من تلك الأموال التي لا يعتقد نفسه في حاجة لها لإدارة مالية الدولة لاستخدامها للمصلحة الرسمية العامة.

أما أول ميزانية حديثة على (الطراز الغربي) وضعت للسلطنة كانت عام ١٩٤٣م، وقد صدرت عدة قوانين تنظم الشأن المالي مثل قانون تحديد أجور المساكن والمحلات التجارية عام ١٩٥٠م. أما العُملة فقد اعتمد التعامل التجاري في السلطنة على عُملة الريال النمساوي، وهي عُملة الملكة (ماريا تيريزا) ويعرف محليًّا بـ(الريال الفرنساوي)، ويحتوي الريال على (١٣٦٣،٣٣،٤) وحدة وزن من الفضة تصل إلى حوالي ٢٨ (ثمانية وعشرين) جرامًا، وظلت تلك العُملة متداولة في حضرموت حتى الحرب العالمية الثانية، ثم صدر قانون تعديل العُملة باعتماد (الروبية) الهندية، بدلًا من الريال النمساوي، وأذيع عبر الإذاعة المحلية لمدينة المكلا، وتزن الروبية ١٨٠ (مائة وثمانون) وحدة وزن أي حوالي (١١،٦) جرام، وبدرجة نقاوة (١٢،١١)، وكانت في بادئ الأمر للسلطنة عُملة مضروبة باسمها من ذهب وفضة ونحاس

وبرونز تحمل اسم (السلطان عوض بن عمر القعيطي) مع لقب من ألقابه الفخرية من بلاط نظام حيدر أباد، وهو (سلطان نواز جنك بهادر) مع إضافة (صاحب العظمة) قبله باللغة الإنجليزية، وسنة الضرب بالهجري على الوجه الآخر مع اسم وقيمة العملة وذكر (الدولة القعيطية) أو (شبام) على رأس الواجهة مع (المكلا) على اليمين و(الشحر) على اليسار. وكان أيضًا الجنيه -وهو نادر جدًّا- من الذهب، ويليه نصف الريال، ودونه ثلث الريال من الفضة، ومسكوكة (خمسة خمسية) من المسكوكات المعروضة في كتلوج (إستانلي ايند جونز) الأمريكية، فهي (١٣١٥هـ)، و(١٣١٦هـ)، و(١٣١٨هـ). وأما الأمير منصر بن عبدالله القعيطي، فلما نوى التمرُّد على عمه عوض بن عمر القعيطي، قرر دمغ المسكوكات المتداولة في حضرموت من ذهب -وهي نادرة للغاية- وفضة ونحاس بختم عليه (الدولة منصر ١٣٠٧هـ)، وذلك من مقرِّه شبام، علمًا بأن والده توفي في ١٣٠٦هـ.

٣- التنظيمات القضائية[1]:

في ظل النظام السياسي الحديث ظهر هناك ما يسمى نظام السلطات الثلاث والفصل بينهما، وهي السلطة التشريعية، والسلطة القضائية، والسلطة التنفيذية، وحتى تكتمل لدى السلطنة القعيطية دائرة الأخذ بتلك النظم سعت إلى الاهتمام بالجانب القضائي وجعلته من أولى اهتماماتها حتى غدا ذلك الجانب مضرب المثل، وقد دونت في ذلك رسالة علمية أبرزت هذا الجانب وسلطت عليه الضوء[2].

---

(١) بازياد: التنظيم القضائي...، ص٥٤- ١٠٤.

(٢) وهي رسالة ماجستير قدمت إلى (جامعة النيلين) بكلية القانون في السودان موسومة بـ(التَّنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت «دراسة مقارنة») للباحث متعب مبارك بازياد، وهي منشورة، ط١، ٢٠٠٧م.

وقبل أن تعرف حضرموت المحاكم والنظم القضائية الحديثة كان الناس يحلون مشاكلهم وقضاياهم بطرق بدائية، ففي البوادي تسود الأعراف البدوية والقبلية، بل هناك طرق من الشعوذة مثل طريقة (البشعة)، وهي وضع النار على لسان المتهم، فإن احترقت أُدين وإلا فلا، أما في المدن فالأمر يختلف، فوجد هناك علماء وقضاة يحكمون بين الناس، وإن كانت أحكامهم أحيانًا لا يلتزم بها؛ لأنه لا سلطة لهم، وقد وجد كذلك ما يسمى بـ(المحكمين) وهم أناس ذوو رتبة اجتماعية عالية انتدبوا أنفسهم لحل القضايا والمشكلات، وإلى جانب تلك الطرق -التي لم تضمحل مباشرة وإنما ظلت سائدة إلى حقب متأخرة بل بعضها باقٍ إلى اليوم- أنشأت السلطنة إدارة (القضاء)، وأوجدت المحاكم الشرعية الابتدائية في الألوية الستة والمقاطعات، وعيَّنت لها القضاة الشرعيين، حيث بلغت أربع عشرة محكمة بالإضافة إلى المحكمة الأولية، والمحكمة التجارية بالمكلا، وكذلك أنشأت المحاكم الشرعية المتخصصة، مثل المحكمة الشرعية الأولية بالمكلا، والمحكمة التجارية، وكذا المحاكم الجنائية، وهي أنواع مثل محكمة نائب اللواء، ومحكمة قائم المقاطعة، وتوجد كذلك محاكم جنائية متخصصة مثل محاكم القبائل، ومحكمة السوق، وهناك أنواع أخرى من المحاكم، كالمحكمة القانونية التي يرجع إليها النظر في جميع الطعون الجنائية والتجارية، ثم تُوِّج ذلك الأمر بإنشاء محكمة الاستئناف بالمكلا، وتتكون المحكمة من ثلاثة قضاة شرعيين، رئيس وقاضيين، ثم المجلس العالي (المحكمة العليا) وهي أعلى هيئة قضائية في الدولة. ولقد ذكر القاضي الشيخ سعيد بن علي بامخرمة بأنه نظرًا لغزارة علم السلطان صالح بن غالب القعيطي وإلمامه العريق بالشريعة الغراء في مجالات الفقه؛ كان يختبر القضاة المرشحين قبل تعيينهم.

٤- النظام العسكري[1]:

لا بد لكل دولة من قوة تحميها وتحمي مواطنيها من عدو خارجي أو داخلي، وتستطيع به أن تنشر الأمن في ربوع أراضيها، فلهذا تكوّن النظام العسكري في السلطنة من عدة مؤسسات عسكرية، وهي كالآتي:

- **جيش المكلا النظامي:**

مرَّ جيش الحكومة النظامي بتطورات كثيرة، فكان في البداية قوة غير نظامية مكونة من رجال يافع، وهم الأغلبية، وآل تميم، والمماليك، وكل فرقة منها تحت مقادمة من جنسها. وأول من كُلِّف على الخضوع إلى التدريب النظامي الحديث هم المماليك. وأما المدفعية فكانت تحت جنود من (الرويلة) أي (الروهيلة) الذين تعرف عليهم العرب في حيدر أباد واستعانت بهم الأسرة القعيطية في عملياتها العسكرية في حضرموت. وكان مرتب الجندي يتراوح ما بين (خمسة إلى عشرة) ريالات في الشهر، يستلمه عن طريق رؤساء يلقبون بـ(المقادمة)، ثم ألغي هذا، وأصبح كل جندي يأخذ راتبه بيده، وكان نظام الجيش يتبع النمط (الهندي البريطاني)؛ للعلاقة الوطيدة بين السلطنة والهند، وقد بدأ تحديثه في عام ١٩٣٦م عندما انتدب «إنجرامس» بناءً على طلب من السلطان صالح الكولونيل «روبنسن» (قائد جيش الليوي) لهذه المهمة. فقدم «روبنسن» توصياته التي اقتضت أن يُسرح كل جندي غير صالح للخدمة من كبار السن وغيرهم، وتعيين عناصر أخرى بدلًا عنهم، وكذا زيادة مرتبات الجنود، وإعادة تجهيز الجيش وتسليحه بمعدات وأسلحة جديدة، وبناء ثكنات عسكرية جديدة للجنود، وأوصى كذلك أن لا تقتصر مهمة الجيش في الاستعراضات فقط،

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٨-٢٥٠؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٣٤- ٣٦؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٧٧ - ١٨٨.

وإنما يجب أن يشارك أفراده في إخماد بعض الاضطرابات إلى جانب الشرطة، وذلك في الحالات الطارئة والخطرة، وقبل أن يغادر «روبنسن» ترك أحد الضباط وهو «هوبكنز» لمدة ستة أشهر ليشارك في تدريب الجيش على الأسس الحديثة. وبعد أن غادر «روبنسن» عُمل بتوصياته فزيدت الرواتب، وسُرح كبار السن، وكذا المماليك وخُيِّر هؤلاء بين الدخول في الجندية برواتب شهرية، وبين منحهم قطعة أرض زراعية في ميفع مقابل خدمتهم السابقة للدولة، وكذلك قُلِّص العنصر اليافعي، وسمح لكافة أبناء القبائل الحضرمية بالانخراط فيه.

وفي ٧/ ٧/ ١٩٤٢م، صدر قانون (دستور جيش المكلا النظامي) الذي حوى كثيرًا من المواد منها تنظيم كيفية الترقية والطرد من الخدمة العسكرية، وكذا حقوق المنتسبين إليه وواجباتهم.

وقد كان الجيش في بادئ الأمر يتكون من سرية مدفعية الجبل، وثلاث سرايا من المشاة، إضافة إلى (الحرس السلطاني التشريفي)، وهو مكون من مجموعة جنود يركبون الجِمال (الهجَّانة) وعناصرها من قبيلة نهد فقط، ويضم الجيش كذلك جوقة موسيقية (الفرقة السلطانية الموسيقية). وقام هذا الجيش على خير نحو في أداء واجباته في صيانة الأمن في جميع ربوع البلاد بالتنسيق مع الوحدات العسكرية الأخرى الآتي ذكرها.

- **الجيش البدوي الحضرمي:**

بعد مُضي أكثر من سبعين عامًا على تأسيس السلطنة أُنشئ جيش البادية عام ١٩٣٨م على غرار جيش البادية الأردني، وذلك بأمر من المستشار البريطاني المقيم «إنجرامس»، وكانت مهمة هذه الفرقة المكونة من خمسين فردًا من أبناء القبائل عند

التأسيس، نشر رسالة الأمن والسلام في المجتمع القبلي وإزالة الشكوك منه تجاه النوايا البريطانية في كل ما يخصهم ومصالحهم. فقد جلب للجيش ضُبَّاطًا أردنيين لتدريب عناصر الجيش، واختار له حصن (ليجون) قرب غيل بن يمين وهو أول مركز له، وزوده باثني عشر جملًا، وسيارتي حمولة، وجهاز (لاسلكي)، وذلك في ١٥/ ١١/ ١٩٣٩م، ثم عندما قرر توسيع دور هذه القوة إلى المساهمة مع قوات السلطنة في نشاطها لحفظ الأمن، تم رفع تعداد قوتها تدريجيًّا في بادئ الأمر إلى (ثمانين أو تسعين) في ١٩٤٣م، ثم إلى أكثر من ٣٦٠ (ثلاثمائة وستين) نظاميًّا، وقوة احتياطية مكوَّنة من ١٠٠ (مائة) جندي كما يذكره «إنجرامس». وبعد اتخاذ القرار المدروس من قِبل الحكومة القعيطية بتخفيض الإنفاق على حماية حدود السلطنة التي كانت أساسًا من التزامات الحكومة البريطانية وفقًا لشروط معاهدة (الحماية) البريطانية عام ١٨٨٨م، وذلك رغبة منها للتمكُّن من تولية أمر توسعة نشاط دوائر المعارف والصحة والمواصلات والإصلاحات التنموية الأخرى المزيد من الاهتمام من الجانب المالي، قررت بريطانيا تقوية هذا الجيش عددًا وعُدة إلى أن أصبحت توازي في قوتها جيش الدولة النظامي. وفي عام ١٩٤٢م بُني له حصنًا آخرًا بمنطقة (بئر عساكر) قرب شبوة. ثم أُنشئت له مع مرور الزمن مجموعة من المراكز في مناطق آبار المياه في الصحراء الشمالية والغربية والشرقية الحدودية مثل: زمخ ومنوخ وثمود وغيرها، ولم تقتصر مهامه على المراقبة وحفظ الأمن على البر، بل تجاوزت ذلك بأن تكونت له دورية بحرية صغيرة، تضم مجموعة من القوارب لحماية السواحل وحراستها. وقد أنشأت بريطانيا أساسًا دائرة خاصة ضمن دوائر مستشاريها في المكلا التي سُميت (دائرة شؤون البادية). ومنذ تطور هذه القوة إلى ما ذكر أعلاه في سنة ١٩٤٣م لم

ترتفع قوتها العددية بدرجة ملحوظة بمدة طويلة بحيث أنها كانت في حدود ٤٥٠ (أربعمائة وخمسون) جنديًا لغاية أوائل الستينيات الميلادية، وبعد ذلك تضاعفت قوتها إلى ٨٠٠ (ثمانمائة) جندي في حدود عام ١٩٦٥م، وقبل رحيل بريطانيا من المنطقة إلى ١،٤٠٠ (ألف وأربعمائة بالتقريب)، وذلك مع الإفادة بأن حجم ميزانيتها السنوية كانت أعلى من مساعدة بريطانيا المالية السنوية للسلطنتين، القعيطية والكثيرية.

- الشرطة القعيطية:

كان يوجد لدى السلطنة مجموعة من الجنود غير النظاميين قُدِّر عددهم بـ١،٤٠٠ (ألف وأربعمائة) جندي جلّهم من يافع ومهمتهم حراسة المدن، وبسبب عدم نقلهم من مقر إلى آخر بانتظام بحيث أنهم قد يبقون في نفس المدينة أو القرية سنوات دون انقطاع، وأيضًا التأخير في دفع معاشاتهم، فقد كان يقوم هؤلاء بمضايقة الأهالي في بعض الأحيان. فقامت الدولة بمساعدة الحكومة البريطانية بتدريبهم وتأسيس قوة بنفس المسئوليات تحت لقب (الجندرمة)؛ وهي كلمة فرنسية للشرطة المسلحة، ومن ثم إلى (الشرطة القعيطية المسلحة)، وأصبحت قوتها تتكون من يافع مطعمة من عناصر قبلية واجتماعية أخرى. وأما (الشرطة المدنية)، فكانت تتكون من جنود من جميع العناصر اللائقة من القبائل والحضر بما فيهم يافع وصومال.

- الجيش القعيطي غير النظامي:

وكانت هذه القوة تتكون خالصة من يافع تحت قيادة مقادمتهم وقد ساهمت في عدة عمليات عسكرية، وكان من أشهر مقادمتها في الآونة الأخيرة محمد بن محسن السعدي، إلا أنه تمَّ ضم رجالها في الخمسينيات في الجيش النظامي والشرطة المسلحة.

ثانيًا: في الجانب الثقافي والفكري:

شهدت السلطنة القعيطية حركة ثقافية وفكرية متطورة، سبقت في ذلك كل مناطق الجزيرة العربية إلا مدينة عدن، فأنشأت الأندية الثقافية والرياضية، والمكتبات الحكومية والأهلية، وازدهرت حركة التأليف، وصدرت الصحف والمجلات والنشرات، واعتني بالآثار والمعالم القومية والعاديات، وانتعشت الفنون الجميلة، وانتشر التعليم، وبنيت المدارس الحكومية والأهلية، وتوِّج ذلك بتعليم الفتاة، ويمكن لنا هنا عرض هذه المناشط عرضًا موجزًا مع الرواية الدالة على مدى الاهتمام الذي كان يوليه السلطان صالح بن غالب القعيطي للمعارف ونشرها، حيث ذكر ذات مرة لمجلة (العرب) في مقابلة له بأنه بعد سنتين بالتقريب من استلامه مقاليد الحكم في ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، كان الإنفاق السنوي من قبل السلطنة على بند المعارف ضعف ما تعتمده الحكومة البريطانية في تلك المدة في موازنتها لمستعمرة تاجها عدن!

١- التعليم[1]:

كان التعليم في حضرموت قائمًا على ما يسمى بالكتاتيب (المعلامة) أو (الأربطة)، أي التعليم التقليدي، فكان الطلاب يدرسون في الكتاتيب والأربطة شتى العلوم الدينية، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية والفلك والحساب، ولا يوجد هناك منهج محدد، ولا سن معين، ولا سنوات دراسية منتظمة وغير ذلك.

وفي عهد السلطنة بدأت الحركة التعليمية تخطو خطوات واسعة إلى الأمام لا يمكن حصرها هنا، وإنما سنشير إليها فقط، فأولى الخطوات إنشاء (دائرة المعارف)،

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٧٦- ٩٦؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٧٩- ٨٥؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٨٣- ١٩٧.

ثم الإتيان بالشيخ سعيد القدال من السودان ناظرًا للمعارف، وقد حمل على عاتقه النهضة التعليمية بحضرموت وبمساعدة من بعض الشخصيات الحضرمية وعلى رأسها السلطان العلامة صالح بن غالب القعيطي، فزاد عدد المدارس (حكومية وأهلية) بمستوياتها المختلفة (ابتدائية، متوسطة، ثانوية)، وشمل ذلك كافة مناطق السلطنة (الساحل والـوادي)، وأُنفق على هذا الجانب ما لم يُنفق على غيره من الجوانب، فانتعش التعليم، وفي تلك الحقبة ظهر تعليم الفتاة، ففتحت المدارس الخاصة لاستقبال أفواج الطالبات ليس من المدن فقط بل ومن بنات البادية، حتى آتت تلك الحركة أُكلها، ثم فتح باب الابتعاث للطلاب بالدراسة في الخارج، فعاد أولئك الطلاب وقبضوا وظائف مهمة في الدولة إلى جانب تشبعهم بالأفكار التحررية النابذة للاستعمار.

٢- المكتبات[1]:

ومن صور الوعي الجميلة التي شهدتها المنطقة الحضرمية وجود عدد لا بأس به من المكتبات (الحكومية والأهلية) فمن تلك المكتبات:

- **المكتبة السلطانية بالمكلا**: وهي أضخم مكتبات حضرموت في تلك الحقبة، بدأت تلك المكتبة في عهد السلطان عمر بن عوض بحوالي ٣٠٠ (ثلاثمائة مجلد)، ولما أتى عهد السلطان صالح بن غالب أولاها عنايته، وقام بفتحها في عام ١٩٤١م، وقد أهدى لها كل كتب مكتبته العامرة لتكون في متناول الجميع، وبلغ عدد الكتب فيها حوالي ٣,٢٠٠ (ثلاثة آلاف ومائتي مجلد)، وبلغت عدد الكتب فيها عندما تركها ناظرها الشيخ عبدالله الناخبي حوالي

---

(١) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢١٨- ٢١٩؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٨٦- ٨٨؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢١.

١٢,٠٠٠ (اثنا عشر ألف مجلد).

- **المكتبة السلطانية بالشحر**: افتتحت في عام ١٩٤٢م أو ١٩٤٤م، وتقع في وسط سوق (شبام) بالشحر، وأول مسئول بها الأستاذ عبدالله صالح بن عثمان، يساعده في ذلك الأستاذ صالح عبدالقوي جحنون، ويبلغ عدد مجلداتها ٨٠٠ (ثمانمائة مجلد) من الكتب المختلفة.
- **مكتبة الطلبة**: وقد تأسست في المدرسة (الوسطى) بغيل باوزير.
- **مكتبة المعارف**: بدأت فكرة تأسيسها في عام ١٩٤٩م على يد الأستاذ محمد عبدالقادر بافقيه، وبعد فتحها عُيِّن الأستاذ سعيد عوض باوزير مشرفًا عليها، ووقت القراءة فيها من الساعة ٦- ١٠ مساء.

٣- الصحافة والطباعة والتأليف[1]:

كان ظهور الصحف بحضرموت (السلطنة القعيطية) بعد الحرب العالمية الأولى، بسبب تأثير الصحافة المهجرية عليهم، حيث أصدر المهاجرون هناك وبخاصة في (جاوة، وسنغافورة) مجموعة من الصحف، عبَّروا فيها عن آلامهم وآمالهم، وبتأثير منهم صدرت في المكلا أول صحيفة مطبوعة وهي صحيفة (الأحقاف) في ١٣٢٠هـ/ ١٩٠١م، تلتها صحيفة (النهضة الحضرمية) في ١٩٢٧م، صاحبها الطيب الساسي، ثم مجلة (المنبر) وصدر عددها الأول خطيًّا، ثم مطبوعة لمدة سنتين، بين عامي ١٩٣٩م- ١٩٤٠م، ورأس تحريرها الأستاذ عبدالله سعيد بن وبر باعنقود، ثم خلفتها مجلة

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٩٧- ١٠٢؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٨٨- ٩٠؛ باحارثة: أحمد هادي، فن المقالة عند محمد عبدالقادر بامطرف، بحث غير منشور، ص٤- ٦؛ باحاج: عبدالله سعيد، الكتاب في حضرموت- أضواء على مسيرته التاريخية وكيفية العناية به، دار دوعن للنشر والتوزيع، المكلا، ط١، ٢٠٠٧، ص٣٨- ٦٩.

(الأمل) صدرت في ١٩٤٦م، صاحبها الشيخ محفوظ بن عبده، وأيضًا له صحيفة (المنبر) صدرت في ١٩٣٩م، وكانت لديه مطبعة، ومجلة (النهضة) فقد صدر العدد الأول منها في ربيع الأول ١٣٦١هـ/ مارس ١٩٤٢م، وهي شهرية، وكان بإدارتها السيد عوض بن محمد باجبير، وصحيفة (الطليعة) صدرت في عام ١٩٥٩م، للأستاذ أحمد عوض باوزير، وصحيفة (الرائد) صدرت في ١٩٦٠م، رئيس تحريرها الشاعر حسين بن محمد البار، صحيفة (الرأي العام) في عام ١٩٦٠م للأستاذ علي عبدالرحمن بافقيه، وبعد أن امتلكت السلطنة القعيطية مطبعة؛ قامت بطباعة صحيفة (الأخبار) وهي الناطقة باسم الدولة، صدر عددها الأول في فبراير ١٩٥٣م. وفي غيل باوزير صدرت صحيفة (الأستاذ) وذلك في ١٩٤٤م، أصدرها الأستاذ أحمد عوض باوزير، وهي خطية ونصف شهرية، ثم مجلة (حضرموت) صدر العدد الأول منها في يونيو سنة ١٩٤٦م، ورأس تحريرها أيضًا الأستاذ أحمد عوض باوزير، وكانت تصدر مرتين في الشهر. وفي شبام صدرت صحيفة (الإصلاح) وذلك في ١٩٣٩م، وهي خطية، وقد حررها كل من الأستاذين أبي بكر باذيب، ومحمد بركات، ومجلة (شمس الآفاق) ويديرها السيد أحمد سعيد بلفقيه، ومجلة (الاعتصام) حررها الأستاذان السابقان بالإضافة إلى الأستاذ عبدالقادر الصبان، وصحيفة (الضمير) وصدرت في الأربعينيات، ونشرة (الوعي) أصدرها نادي التعاون. أما في القطن فصدرت صحيفة (لسان الريف) أصدرها السلطان علي بن صلاح القعيطي، وحررها طلبة (مدرسة الهدى) في الريضة، وبإشراف الأستاذ سعيد عوض باوزير، وذلك في يناير ١٩٤٤م، وهي خطيَّة. وفي الديس الشرقية صدرت بها مجلة (المختارات) رئيس تحريرها الأستاذ محمد سعيد الحوثري، وهي مجلة خطيَّة. ومجلة (الرباط) في رباط باعشن بوادي دوعن، صدر عددها الأول في ديسمبر عام ١٩٤٦م، وهي شهرية،

رئيس التحرير الأستاذ أحمد سعيد جوبان، صاحبها حسن بن ياسين الصافي، وهي نشرة خطيَّة. ومجلة (الفكر) التي كانت تصدر في الخريبة بوادي دوعن في أوائل الخمسينيات، ويديرها السيد عبدالله أحمد باعشن. ومجلة (الحائط) التي كانت تصدر في وادي عمد، إضافة إلى مجلات أخرى كـ(الضمير) و(الاعتصام) و(العكظة) وغيرها.

وشهدت حضرموت أيضًا حركة نشطة في مجال التأليف، حتى كادت تشكل ظاهرة، وقد شملت العلوم الدينية (التوحيد، والفقه وأصوله، وعلم الحديث)، وكذلك العلوم الإنسانية (اللغة، والأدب، والتاريخ، والجغرافيا، وأدب الرحلات، والسير الذاتية، واليوميات)، وكذا العلوم التطبيقية (الهندسة، والجبر، والإدارة)، وكانت تطبع تلك الكتب في دول عربية وإسلامية.

٤- الأندية الثقافية والرياضية[1]:

ومن منجزات الحركة الثقافية أيضًا تأسيس الأندية الثقافية والرياضية، فقد تأسست مجموعة كبيرة جدًّا منها، وقد قامت تلك الأندية بدور فعَّال في بث الوعي الاجتماعي والوطني في كافة طبقات الشعب، وبسببها انفتح الناس على بعضهم وتلاحقت الأفكار، وحدث بينها التنافس وبخاصة بين الأندية الرياضية.

ولم يستمر نشاط بعض تلك الأندية طويلًا فقد توقف بعضها وجُمد الآخر؛ وذلك بفعل عدة عوامل منها: عدم وجود مقرات رسمية لها، عدم وجود دخل مالي ثابت لها، عدم وجود كوادر مؤهلة تنوب المؤسس، فبمجرد موت المؤسس أو رحيله ينتهي النادي، وكذلك تعرض بعضها للإيقاف من قبل الحكومة بسبب بعض المغرضين.

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٦٩- ٧٩.

ويمكن هنا ذكر نماذج منها: (المجمع الأدبي) في غيل باوزير، وتأسس في عام ١٩٣٧م، بمبادرة من الأستاذ سعيد عوض باوزير، (نادي الإخاء والتعاون) في الديس الشرقية، وتأسس في عام ١٩٣٨م، أسسه العلامة محمد بن عمر العماري، (نادي الموظفين) في المكلا تأسس في عام ١٩٣٨م، رئيسه الشيخ مسلم بلعلا، ومديره الشيخ محفوظ بن عبده، (نادي الإصلاح) في المكلا، تأسس في عام ١٩٤٠م، برئاسة السيد عبدالقادر أحمد بافقيه، (نادي الإصلاح) في القطن، تأسس في عام ١٩٣٨م، (نادي الإصلاح) في الشحر، تأسس في عام ١٩٣٩م، على يد الكاتب ناجي سالم بن بريك، (نادي الشباب) في الحامي، تأسس في عام ١٩٤٨م، برئاسة الشيخ بدر بن أحمد الكسادي وغيرها.

٥- الجانب الفني[1]:

مارس الحضارمة أنواعًا من الفنون، ومن تلك الفنون الرقصات الشعبية مثل: رقصة القنيص، ورقصة الغية، ورقصة الدحيفا على إيقاع (الهبيش)، ورقصة الزامل، ورقصة الشبواني، ورقصة العدة، ورقصة الكاسر، ورقصة الدربوكا. وكذلك وجدت عندهم الأغاني الشعبية، وغالبًا ما ارتبطت تلك الأغاني بالمهن والحرف فكانت هناك: أغاني الطلوع إلى البحر والعودة منه، وأغاني السناوة (نزح الماء من البئر)، وأغاني التأبير (تلقيح النخيل)، وأغاني الحصاد (الصراب)، وأغاني التقليف (فرز النوى عن التمر)، وأغاني التقصيف (قطع جرائد النخل)، وأغاني الكلس (النورة)، بالإضافة إلى الأغاني المتعلقة بالمرأة وذلك في الأعراس وبعض المناسبات، أو ما ارتبط ببعض أعمالها المنزلية مثل: أغاني الطحين (طحن الحبوب بالرحى)، أغاني الرضيح (دق نوى التمر)، أغاني الرهي (سحق الحبوب بالمرهى)، وظهرت

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٦٠- ٦٤؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٨- ١٠٤.

إلى جانب تلك الأغاني الموشحات الدينية، وهي أناشيد تقال في بعض المناسبات مثل موشح شهر رمضان، وموشح المولد النبوي، والموشحات التي تقال في زيارات قبور الأولياء (الحضرات)، وارتبط هذا اللون بالطرق الصوفية.

هذه بعض الفنون التي كانت موجودة لدى الحضارم، وفي عهد السلطنة وبفعل الحركة الثقافية والانفتاح ظهرت بعض الفنون الأخرى مثل الأغاني المغناة بوساطة آلات موسيقية حديثة، مثل (العود، الكمان، وغيرها)، وتأسست للسلطنة فرقة موسيقية خاصة على النمط الغربي الحديث في عهد السلطان عمر بن عوض، وتطورت في عهد السلطان صالح بن غالب الذي كان له إلمام جيد بعلم الموسيقى إلى درجة أنه كان يفسر لعازف الآلة أين أخطأ في عزفه. فعندما زارت ملكة بريطانيا (إليزابيث الثانية) عدن بعد تتويجها، وطُلب من الفرقة الموسيقية السلطانية الحضور للمشاركة في الاستعراضات العسكرية مع فرق بريطانية، نال أداؤها ثناء واستحسان جميع الحضور وعلى رأسهم الملكة وزوجها دوق إدنبره. وظهرت كذلك فرق محلية لفنانين محليين.

وفي الجوانب الثقافية الأدبية وجد فن المسرح فقد ازدهرت الحركة المسرحية، وبرزت شخصيات عدة على خشبة المسارح، وكذلك ظهر فن التصوير بما فيه التصوير السينمائي، وإلى جانب ذلك وجد فن الرسم والنحت. وكان من كبار مشجعيه السلطان صالح بن غالب الذي يجيد الرسم والسينماتوغرافيه. ولتسلية المواطنين كان المذكور يقوم بدوبلجة أفلام إفرنجية إلى اللغة العربية، مثل تلك التي لـ(تشارلي تشابلين)، كما قام بتصوير أفلام بممثلين محليين مثل (عبث المشيب)، و(العلم نور) وعرضها في ساحة القصر بالمكلا وأماكن أخرى في الشحر وغيل باوزير والحرشيات وغيرها.

ثالثًا: في الجانب الاجتماعي:

١- التراتب الاجتماعي:

كما مر معنا سابقًا تقسيم المجتمع الحضرمي إلى فئات تراتبية، التي بدأت تضمحل شيئًا فشيئًا لعوامل عدة، منها إصدار (قانون عتق العبيد) الذي قضى بتحريرهم تحت مبرر الدوافع الإنسانية، ومنها عند تشكيل جيش البادية استبعد من الانضمام له كل فئات المجتمع من مشايخ وغيرهم من القاطنين في البادية، وكان القبول لرجال القبائل البدوية، والسادة الساكنين في البادية، وكان قبول السادة لا لأنهم سادة بل لأنهم بدو، وكذلك نتيجة انتشار الوعي الإسلامي الصحيح بنبذ العصبية، وكذلك فرص التعليم المتاحة لكافة شرائح المجتمع. كما يجب الإفادة بأن كل من النقيب الكسادي والأسرة القعيطية كانت وقعت اتفاقية مع بريطانيا في سنة ١٧ نوفمبر ١٨٧٣م/ ٢٦ رمضان ١٢٩٠هـ بعدم التعامل في تجارة الرقيق[١].

٢- منظمات المجتمع المدني[٢]:

لقد كان بحق ذلك العهد عهدًا زاهيًا، فقد انتقل الناس من التكتلات الضيقة والولاءات المغلقة والتجمعات العرقية إلى نوع آخر من التجمع والتوحد، وإن بدأ ذلك في خطواته الأولى منطلقًا من الولاء القبلي مثل الجمعية (اليافعية) في القطن، التي يمكن عدُّها أول جمعية في سلسلة منظمات المجتمع المدني، ويمكن هنا ذكر بعض تلك الجمعيات:

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢٢٩.

(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢٥ - ١٢٧.

- **الجمعية اليافعية في القطن:** أنشأها السلطان علي بن صلاح القعيطي في عام ١٩٣٨م، وهدفها حل النزاعات وفض الخلافات والمشاكل بين الأسر اليافعية.
- **الجمعية الخيرية:** أُنشئت في أعقاب المجاعة التي اجتاحت البلاد عام ١٩٤٢م، وقد ترأسها (سكرتير أي وزير الدولة) الشيخ سيف بن علي البوعلي، وسكرتيرها (ناظر المعارف) الشيخ سعيد القدَّال، وأمين صندوقها الشيخ أبو بكر بارحيم. وقد عملت الجمعية على الحد من وطأة المجاعة، وبعد انتهاء المجاعة، أراد البعض حلَّها، لكن الشيخ القدَّال رفض هذه الفكرة واقترح استمرار نشاطها في مجالات أخرى مثل التعليم، والعلاج، والمشاريع الاجتماعية.
- **جمعية نساء المكلا والساحل:** تأسست في ١٩٤٢م، أي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والغرض مساعدة الصليب الأحمر في علاج مرضى الحرب.
- **جمعية التعاون الخيرية:** تأسست بين عامي ١٩٤٤م- ١٩٤٥م برئاسة الشيخ صديق جان، وأمين الصندوق عبداللطيف بوعيران، وذلك في أثناء المجاعة إذ من مشاريعها الإغاثية توزيع قرابة ١٠٠ (مائة) رغيف كل يوم.
- **جماعة الإصلاح:** أسسها ورأسها الشيخ أبو بكر باذيب بالشحر في سنة ١٩٤٦م.
- **جمعية التعاون الخيرية:** وكان تأسيسها في الشحر سنة ١٩٤٨م، أسسها الأستاذ كرامة حمدان.
- **الجمعية الإصلاحية:** كان مقرها غيل باوزير، تأسست بعد اجتماع حضره مجموعة من مشايخ آل باوزير في عام ١٩٤٧م.



رابعًا: في الجانب الخدمي:

الجانب الخدمي هو الجانب الذي يكون به تسيير أمور الناس وتقديم التسهيلات لهم من علاج وكهرباء وماء وطرق ومواصلات وغير ذلك، وهو الجانب الذي نطلق عليه اليوم بـ(البنية التحتية).

١- الخدمات الصحية[1]:

عاشت حضرموت أوضاعًا صحية متدهورة، فكانوا لقمة سائغة للأمراض الفتاكة، فقد حصدت أرواح كثير منهم، وكان الناس يستخدمون طرقًا بدائية في علاج مرضاهم مثل (الكي، الحجامة، المداواة بالأعشاب)، إضافة إلى الطب النبوي، وبعضهم اتجهوا إلى الشعوذة، وآخرون يمموا وجوههم شطر الأضرحة والقباب ممن يسمونهم بـ(الأولياء) وطلب الشفاء منهم والعافية وغير ذلك، وإلى ثلاثينيات القرن الماضي لا يوجد بحضرموت أطباء فنيون، ثم ما لبثت حضرموت أن نفضت عنها شيئًا من غبار تلك الأوضاع بأن أنشأت السلطنة (مصلحة الصحة القعيطية) في مطلع الثلاثينيات وجعلت تلك المصلحة تحت إدارة وإشراف الأطباء (رنادي)، ثم بُني (المستشفى الأهلي) سنة ١٩٤٣م، وتعثر فتحه بسبب الحرب العالمية الثانية، وبعد خمود نار الحرب فُتح وذلك في ١٩٤٧م، وفي تلك المدة وصل طبيب إيطالي وافتتح له (عيادة) بالمكلا، لكنها لم تدم طويلًا، وقد وصلت أيضًا بعض البعثات الطبية مثل بعثة الدكتورة «بارتنجن». كما استفادت حضرموت في أواخر الأربعينيات من خدمات الدكتورة «ماريان سارجنت» (زوجة المستشرق الدكتور روبرت سارجنت الذي كان موجودًا في المكلا آنذاك وهو ضابط سياسي وباحث أكاديمي).

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٧١- ٧٥؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢١- ١٢٤.

وفتحت أيضًا مستشفيات في الشحر وشبام مع وحدات صحية في مناطق السلطنة الأخرى حتى وصلت إلى جميع المناطق الهامة في ألوية حجر ودوعن وشبام والشحر وغيرها، لكن رغم كل هذا فإن الأوضاع الصحية ما زالت تحتاج إلى المزيد، فوجود أطباء لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة وسط بلد بحجم حضرموت لا يعد شيئًا.

٢- الطرق والمواصلات[١]:

كان سكان الجزيرة العربية قبل ظهور السيارات يعتمدون في تنقلاتهم وأسفارهم على الحيوانات من الجمال والخيول والحمير والبغال، وحضرموت جزء من تلك الجزيرة، فاستخدمت تلك الوسائل، ولا بد لتلك الحيوانات من طرق يتعارف الناس عليها، فعُرفت للحضارمة طرق محددة لسير قوافلهم وتنقلاتهم، ثم بعد دخول السيارات إلى حضرموت التي بدأ ظهورها منذ عام ١٩٢٤م، تطلّب الأمر طرقًا من نوع آخر، وهي الطرق البرية (المعبدة)، ووجدت كذلك الطرق البحرية التي وسيلتها السفن الشراعية والقوارب (السنابيك)، ثم بعد ذلك السفن ذات الوقود، ولا بد لتلك السفن من موانئ، ثم لما ظهر الطيران احتاج الأمر إلى مطارات تقف عليها الطائرات، وسوف نستعرض تلك الطرق:

أولًا: الطرق البرية:

ومن أشهر الطرق البرية التي عُبِّدت في تلك الحقبة هي الطريق الشرقية (طريق الكاف)، والتي ربطت الساحل بالداخل (الشحر- تريم)، مارة بأرض الحموم، والتي استمر العمل فيها قرابة عشر سنوات، ثم افتتحت في جمادى الآخرة ١٣٥٦هـ

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٥٣ - ١٥٧؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤٣ - ١٤٤.

الموافق أغسطس ١٩٣٧م، بطول ٢٠٠ (مائتي) ميل، وقد شُيدت تلك الطريق على نفقة السيد أبي بكر الكاف الخاصة.

وكذلك أُنشئت الطريق الغربية التي عرفت بـ(القبلية) وهي طريق تربط الساحل بوادي دوعن ومن ثم شبام، وفتحت في ١٩٤٠م، وبها أصبحت تقطع المسافة من المكلا إلى شبام في ثلاثة أيام بدلًا من ثمانية أو تسعة أيام بالجمال، وعُبِّدت هناك طريق أخرى ربطت المكلا بسواحلها الغربية، وهي طريق (المكلا- ميفع) وذلك في ١٦ مايو ١٩٤٥م، وجميعها على نفقة الحكومة القعيطية.

ثانيًا: الطرق البحرية:

ارتبطت هذه الطرق بالملاحة البحرية، وتعتمد تلك الطرق على الموانئ، وقد وجد بحضرموت ميناءان رئيسان كانت ترتادهما السفن بأنواعها كافة، وهي غالبًا سفن تجارية، ووجدت بعض السفن لنقل الركاب، فهناك سفن شراعية لأسر حضرمية ثرية تقوم برحلات لكنها موسمية، فمثلًا عندما تكون الرياح (شمالية شرقية) تكون رحلتها نحو الهند والشرق، وعندما تكون (جنوبية غربية) يكون سفرها إلى البحر الأحمر والسواحل الأفريقية.

وأما وجود سفن خاصة برحلات منظمة للركاب فلم يوجد إلا في عهد السلطنة، فهناك مركب يطلق عليه (حضرموت) ينقل الركاب بين المكلا وعدن برحلة أسبوعية، وبدأت أول رحلة له في نوفمبر ١٩٥٠م.

ثالثًا: الطرق الجوية:

والطرق الجوية نقصد بها الطائرات ومطاراتها ورحلاتها، وهي طبعًا طرق محدودة العطاء؛ نتيجة لقلة المطارات والطائرات، ولكلفتها الباهضة، بالإضافة إلى

تسخيرها لأغراض عسكرية لسلاح الجو البريطاني، ومن المطارات مطار الشحر، الذي يعد أول مطار بحضرموت، ويقع بجوار مسجد (الشيخ فضل بافضل)، الذي أغلق بعد ذلك لعدم تمكن الطائرات من الوقوف فيه وتعرضها للسقوط.

وفي عام ١٩٤٠م بدأ مشروع لمطار آخر وهو مطار (الريان) ويقع بمنطقة الريان التي تبعد عن المكلا بـ١٧ (سبعة عشر) ميلًا، ورحلات طائراته أسبوعية بين عدن وحضرموت، واستخدم المطار أيضًا لأغراض عسكرية، إضافة إلى بعض المهابط في كلٍّ من: فوة، الريدة الشرقية، شبام، الريضة بالقطن، والغرف في السلطنة الكثيرية. وكما يذكر البطاطي[1] في كتابه (إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت) بأن هذه المطارات والمهابط كانت على نفقة السلطنة القعيطية مع عون فني من قِبل بريطانيا وإنشائها وصيانتها، إلا أن مطار الريان كان يستخدم أيضًا فيما بعد قاعدة لسلاح الجو البريطاني وتحت إشرافه، ومثلها المهابط الأخرى، وأهمها مطاري القطن والغرف.

٣- الكهرباء والماء[2]:

تعد مدينة المكلا أول مدينة حضرمية أُنيرت بالكهرباء وذلك في حوالي ١٣٦٠هـ وما بعدها، ولتوسعة إنارة المدينة سافر السلطان صالح -الذي كان على إلمام بمستوى خبير في هندسة الكهرباء- فور توليته إلى القاهرة لشراء مولد وأجهزة كهربائية، ثم أسس محطة لتوليد الكهرباء. ومما يجب الإفادة به هنا بأنه كان قد أحضر من قبل السلطان غالب بن عوض في أواخر عهد والده مولدًا صغيرًا لإنارة منزله (الباغ)

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٧٩.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٣٩؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢٥؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٤.

مع بعض منازل حافة (برع السدة) مع جهاز صغير لتحلية المياه، ولقد أشار إلى هذا الأمر على سبيل المثال في تقريره الخبير الجيولوجي المستر «ليتل» الذي زار المكلا عام ١٩١٩م، وعلَّق أيضًا على بقايا جهاز التحلية المتواجدة في ساحة (الباغ) وكانت لا زالت باقية حتى رحيل بريطانيا عن المنطقة في ١٩٦٧م. كما كانت هناك (جابية) كبيرة أيضًا وسط هذه الساحة تصب فيها هذه المياه المحلاة ليستفيد منها المواطنين.

أما ماء المكلا فيأتي من أحراج من النخيل على بُعد أميال قلائل منها عن طريق أنبوبة حديدية قليلة السُمك، ثم جيء بنظام البطائق لتوزيع الماء بحصص متساوية للمواطنين. ولقد سبق ذكر أن السلطان عوض بن عمر القعيطي أوصل الماء من البقرين إلى المكلا في أنابيب وهو مشروع خيري.

٤- البريد[١]:

لم تعرف حضرموت البريد، فكانت الرسائل ترسل بين مناطق حضرموت بوساطة المسافرين، أو رجل يطلق عليه (المكتّب)، وكما ذكرنا أن أول طابع بريد كان في ١٩٢٧م، لكن ظهور البريد على النمط الحديث له مكاتبه وموظفوه وسيارته لم يكن إلا في عام ١٩٣٩م، حيث أنشئت (مصلحة البريد)، وخصصت سيارة للبريد تنقل الرسائل إلى وادي دوعن والكسر وشبام، وصدرت أيضًا طوابع البريد.

٥- اللاسلكي[٢]:

في أواخر عام ١٣٥٢هـ أرسلت حكومة عدن محطة (اللاسلكي) إلى المكلا، وعند إرادة تركيب المحطة حصل سوء تفاهم بين الوزير سالم بن أحمد و«إنجرامس»،

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٥٦ - ١٥٧؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢٤ - ١٢٥.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٠.

حيث رفض الوزير تركيبها إلا بإذن من السلطان عمر بن عوض، وكان السلطان مسافرًا بالهند، وبعد وصول السلطان من الهند اشترط عليهم أن تكون المحطة تابعة لحكومة المكلا، وأن يدفع ثمنها من خزينة دولته، فوافقت حكومة عدن، ورُكِّبت المحطة، واشتغلت تحت اسم (إدارة البرق والبريد) وهي سادس إدارة تفتح وفق النظام الحديث.

خامسًا: في الجانب الاقتصادي:

اتسمت الحركة الاقتصادية في عهد السلطنة بالازدهار والحيوية، فنشطت التجارة وانتعشت الزراعة وتطورت الصناعة، حتى صارت المكلا عاصمة السلطنة مركزًا تجاريًا مهمًا ترتاد ميناءها السفن من أماكن مختلفة، وهي محملة بكل أنواع البضائع والسلع الاستهلاكية وغير ذلك، ويمكن أن نوجز بعض تلك الجوانب الاقتصادية للسكان والدولة في الآتي:

ا- الزراعة[1]:

تعد الزراعة من أهم الموارد الاقتصادية التي اشتغل بها الحضارمة منذ القدم، وتطورت عندهم بفعل عامل الزمن، فانتقلت من مرحلة إلى مرحلة أحسن من سابقتها، حتى تقدمت في عهد السلطنة خطوات واسعة، فعملية الري كانت تعتمد على الأمطار والسيول والعيون (المعايين أو الغيول)، والآبار، فَلِحفظ مياه السيول بُنِيت السدود، وللاستفادة من المياه جعلت السواقي، أما الآبار فيُنزح الماء منها باليد (السناوة)، ثم تطورت تلك الأساليب بعد الحرب العالمية الأولى، فحفرت الآبار

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٠٧ - ١١٧؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٣٢ - ١٣٤.

وجيء برافعات حديثة للمياه (مكائن)، وبها كان ري أكبر مساحة ممكنة من الأرض الزراعية، وكذا فُتح باب تأجير واستثمار الأراضي الزراعية، وقُدمت القروض للمزارعين، وجيء بخبراء زراعيين لتطوير العملية الزراعية، وأعفيت مواد الزراعة من آلات وأدوات وأغراس وبذور وغير ذلك من الضرائب، فأدى إلى نقلة نوعية في الجانب الزراعي.

وقد كانت تزرع في تلك الحقبة أشجار مثل: النخيل، وجوز الهند (الكزاب)، والسدر (العلب). والمحاصيل مثل: القمح، الذرة، الدجر (اللوبيا)، السمسم (الجلجل). والخضروات مثل: البصل، الثوم، الطماطم، الفلفل (البسباس)، البطاطس، الباذنجان، الحبحب. والفواكه مثل: المانجو، العنب، الخوخ، الكمثرى، الموز، الرمان. والبهارات مثل: الكمون، الشبرم، الحبة السوداء، بالإضافة إلى التبغ (التنباك)، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر.

ومما ساعد أيضًا في تطور الزراعة مشاركة الأفراد وبعض الجماعات في الاستثمار الزراعي وذلك عن طريق (الشركات الخاصة) مثل: شركة القطن الزراعية التي أسسها السلطان علي بن صلاح القعيطي في القطن، وشركة ميفع التي أسسها بعض تجار المكلا، وجمعية المزارعين بالغيل وضواحيها، وشركة حضرموت وغيرها.

٢- صيد الأسماك[1]:

بما أن حضرموت تمتلك شريطًا ساحليًا طويلًا غنيًا بالثروة السمكية، فقد اشتغل السكان بصيد الأسماك، وقاموا بصناعة القوارب ولهم في ذلك طريقتان: طريقة التخييط وطريقة التسمير، وهذه القوارب إما شراعية، وإما غير شراعية، وهذه يتم

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١١٧- ١٢١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٣٨- ١٣٩.

تحريكها بالمجاديف اليدوية. أما في عملية الاصطياد فقد استخدموا ثلاثة أساليب: الاصطياد بالصنارات، والاصطياد بالشباك، والاصطياد بالفخاخ. واشتهرت عدة مناطق بالصيد، مثل: بروم، والمكلا، وروكب، والشحر، والحامي، والديس الشرقية، وقصيعر، والريدة الشرقية. ومن الأسماك المشهورة: التونة (الثمد)، والسردين (العيد)، والديرك (الطرناك)، وغيرها، وبعض الأسماك يملح، وأكثرها تمليحًا سمك القرش (اللخم). ولوجود هذه الثروة الهائلة من الأسماك أنشئت بعض مصانع تعليب الأسماك بالإضافة إلى بعض محاولات التصدير. والذي يجدي بالذكر هنا بأنه عندما قام خبير هيئة الأمم (النرويجي الجنسية)، بزيارة المكلا ذات مرة وقابل السلطان غالب بن عوض القعيطي (الثاني)، فأخبره في مقابلته تلك بأنه لو تمت الاستفادة من الثروة السمكية بأسلوب علمي سليم وفي أعلى مستوى مطلوب، لن تحتاج حضرموت إلى النفط وستكون أغنى من الكويت دخلًا، ولسوء الحظ، كان من قدر هذا الخبير أن يُقتل في شارع من شوارع عدن على يدي (الثوار).

٣- الصناعة[1]:

زاولت فئات من المجتمع الحضرمي جملة من الحِرف والصناعات التقليدية واليدوية، مثل: النجارة، والحدادة، والحياكة، والصياغة، والخزف، والخوص، والصناعات الجلدية، واستخراج زيت السمسم، ولكن الحال لم يدم طويلًا، فمع بقاء تلك الصناعات فقد شهدت حضرموت إنشاء مصانع متطورة، ونجح بعضها وفشل البعض الآخر، ومن تلك المصانع:

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية.. ص١٣٦- ١٤٥؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤٠- ١٤١.

- **مصنع زيت الساردين:**

ففي عام ١٩٤٢م جلبت بريطانيا معدات وأدوات لإقامة مصنع لزيت الساردين (العيد) في المكلا، وفعلًا أُسس المصنع، واستطاع أن يخرج أول إنتاج له والذي قدر بـ(٥١ علبة)، لكن في تلك المدة كان كابوس المجاعة قد خيم، ففضلت السلطات أن يستغل الساردين في إطعام السكان.

- **صناعة السجائر:**

ولكثرة زراعة التبغ بحضرموت سعت الحكومة للاستفادة من ذلك التبغ، ولمعرفة هل هو قابل للتصنيع، أتت بخبير زراعي (هندي)، وأجرى تجاربه على التبغ المحلي وصنع منه سجائر، ووزعت علب تجريبية منها، لكنها فشلت لسبب أن التبغ (الحمي) لم يكن صالحًا لهذا الغرض رغم أنه يعد من بعض أجود أنواع الأصناف للاستخدام في (الرشب) أو (الشيش).

- **مصنع آل بن كوير لتعليب الأسماك:**

في المكلا أسست أسرة آل بن كوير -أسرة ثرية مهاجرة- مصنعًا متواضعًا لتعليب الأسماك، وذلك في عام ١٩٥٠م، وقد تعثر استمرار تشغيله لوجود بعض العوائق، مثل مكائن تعليب مستخدمة قديمة، وانعدام التسهيلات الجمركية، وعدم حماية قوارب صيد المصنع ومعداتها، ثم أتت التوجيهات لناظر الجمارك في ٩/ ٨/ ١٩٥٠م، برفع الضريبة عن بعض الأدوات منها (الزيوت، العلب الفارغة، الصناديق الفارغة). ووجدت محاولات لإنشاء مصنعين لتعليب الأسماك لكن ذلك لم يحصل، وهما مصنع عزمت إيطاليا على إقامته، والآخر حلمت به شركة دولية لصيد الأسماك.

٤- التجارة[1]:

مهنة التجارة من المهن التي أجادها الحضارمة وعرفوا بها في أصقاع الدنيا، رائدهم في ذلك خُلُقهم وحسن تعاملهم وأمانتهم، فاقترنت التجارة باسم الحضرمي اقتران الظل بشخصه، وفي حضرموت كانت التجارة مزدهرة نوعًا ما، فهناك الأسواق التي في المدن الرئيسة إلى جانب الأسواق التي في البوادي والقرى البعيدة عن المراكز الحضرية، ومنها الأسواق الموسمية (أسواق الزيارات)، والأسواق الأسبوعية (سوق السبت في الصوط، وسوق الربوع في دوعن)، وفيها يتبادلون المنتوجات، ويأخذون منها أقواتهم وكل مصالحهم، وقد ازداد نشاط الحركة التجارية عندما ظهرت السيارات وشقت الطرق البرية المعبدة، بالإضافة إلى الموانئ التجارية، وفي عهد السلطان صالح فُتح مجال الاستثمار، وصدرت بعض القوانين التي تخدم العملية التجارية وتنظمها.

ومن الجوانب المهمة في الجانب التجاري التي دفعت بعجلة التجارة قدمًا افتتاح أول بنك في حضرموت عامة والمكلا خاصة، وذلك في ٥/ ١١/ ١٩٥٥م باسم (البنك الشرقي)، وقد تزامن فتح البنك مع دخول عملة (الشلن الأفريقي) دائرة التعامل في السوق المحلي إلى جانب الريال (ماريا تيريزا)، والروبية، والعملات الجاوية، والليرة الإيطالية المجلوبة من الصومال، وكان الأهالي يتداولون العملة الورقية الهندية، وكانت قيمة التبادل تعتمد على قيمة الفضة.

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٢١- ١٣٤؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤١- ١٤٥.

٥- موارد أخرى[١]:

- تربية الحيوانات:

بادية حضرموت غنية بالثروة الحيوانية، فهم يمتلكون قطعانًا من الغنم، وفئامًا من الإبل، ويعتنون بها وينشطون في تربيتها؛ لأنها تعد مصدرًا من مصادر رزقهم وعيشهم، فهم يشربون من ألبانها ويأكلون من لحومها، ومنها يبيعون ليشتروا ما يحتاجون من الطعام واللباس والمتاع، إلى جانب اتخاذها مواصلات مثل الجمال والرواحل التي اشتهرت عبر التاريخ وبالذات الجمال الصيعرية، كما توجد كذلك الأبقار في بعض المناطق، ولا توجد هناك إحصائية لهذه الثروة في ذلك العهد.

- **تربية النحل:**

اشتهر الحضارمة بتربية النحل، الذي يستفاد منه في إنتاج العسل، وبخاصة (العسل الدوعني الشهير)، وقد درَّ عليهم أرباحًا طائلة، وبدورها سعت السلطنة للترويج لذلك المنتج الربحي في الخارج، حيث تمَّ عرضها في متاجر لندن الفخمة كعسل فريد النوع والمذاق، كما أهدى السلطان صالح عندما ذهب لحضور تتويج الملك جورج السادس أقراصًا منه لقصر بـ(كنجهام) ولنبلاء ومشاهير لندن لترويجه، لكن دون نتائج تستحق الذكر.

- **استكشاف النفط والمعادن:**

من الممكن القول إن السلطنة القعيطية أنفقت أموالًا طائلة من أجل ضم منطقة حجر بنهرها ونخيلها إليها لأمرين؛ أولهما استراتيجي وتوسعي، والثاني اقتصادي،

---

(١) باحمدان: عهد السلطان...، ص١٣٤.

والذي تمَّ على يدي السلطان غالب بن عوض القعيطي نيابة عن والده. وبما أنه كانت في حجر عدة ينابيع أو عيون لمياه ساخنة كبريتية إضافة إلى تواجد نماذج لـ(الطفل الزيتي)، فكان لدى السلاطين الاعتقاد بأنها دالة على وجود نفط! وكانت من عادة السلطان غالب أنه يطلب من ممثليه في سلطنته أن يبعثوا إليه بنماذج أي حجر نادر (فحمي أو معدني) قد يأتون عليه، ويُكرم من يقوم بذلك تشجيعًا له ولغيره لبذل المزيد من الجهد في سبيل البحث عن مثل هذه النماذج. وعندما ترسو البواخر الأجنبية والبوارج الحربية في ميناء المكلا، كان من عادته توجيه دعوة لقادتها وضباطها البارزين وركابها، فيكرمهم ويعرض عليهم هذه النماذج لأخذ رأيهم فيها. ولقد أشار إلى هذا الأمر في مذكراته على سبيل المثال الحاج الإنجليزي «ويفل» الذي زار المكلا بعد حجه. وكانت من أهم هذه النماذج عينات من (الفحم الحجري) و(الطفل الزيتي). وعليه فقد قدَّم السلطان غالب طلبًا للحكومة البريطانية لإرسال خبراء جيولوجيين متخصصين في المعادن لإجراء مسح لبعض المناطق، وكان نتيجة ذلك بعث خبيرين من قِبلها من مصر في مجالات المعادن في مايو ١٩١٨م وهما المستر «بيبي تومبسون» والمستر «جون باول» اللذان قدما للحكومة القعيطية تقريرًا بعنوان (تراكمات/ رواسب للفحم والنفط في المكلا). ومتشجعًا بهذه التجربة، طلب السلطان غالب من حكومة مصر على الفور فريق من الخبراء الزراعيين والجيولوجيين، فاستجابت حكومة الخديوي لطلب السلطان وبعثت خبيرًا زراعيًا هو المستر «هيلد» وخبيرًا جيولوجيًا هو المستر «ليتل» اللذين وصلا إلى المكلا في ديسمبر ١٩١٩م، وكانت نتيجة عملياتهما بين ١٩١٩م و١٩٢٠م تقريرين، نُشر منهما تقرير «ليتل» في كتاب بعنوان (جغرافية وجيولوجية المكلا) الذي طبع في القاهرة عام ١٩٢٥م. وقبل ذلك في عهد السلطان عوض بن عمر حيث زار حفيده العلامة السلطان صالح بن غالب لندن في عام ١٩٠٧م واتفق مع شركة بريطانية مشهورة تسمى (إيسترن سنديكيت)

للبحث عن مناجم ومعادن وأحجار كريمة، وتمَّ الإمضاء الرسمي عليه وفي بادئ الأمر لمدة سنتين في ١٩١١م في بومباي، إلا أنه اعترض عليها المقيم البريطاني في عدن ومنع مهندسيها الخبيرين في المعادن من القيام بعملهما التمهيدي ولم يلتحق بهما خبيرين آخرين وهما المهندسان المستر «مان» والمستر «روشر». ويجب الإفادة هنا بأن هذه الاتفاقية كانت الثانية من نوعها من حيث الزمن في الشرق الأوسط. وعلى أية حال فإن النفط لم يستخرج في تلك المدة، ولهذا لم يستفد لا الحضارمة ولا دولتهم ولا سلاطينهم من ذلك شيئًا.

سادسًا: في الجانب السياسي:

في هذا الجانب سوف نستعرض بعض قضايا الحدود بين السلطنة القعيطية والكيانات السياسية المجاورة لها، وكذلك ذكر بعض التمردات العسكرية والقضاء عليها، ونتطرق إلى نشوء الوعي السياسي الذي أدى إلى ظهور الأحزاب والنقابات، ثم ذكر نضالها حتى سقوط السلطنة.

١- قضايا الحدود[1]:

هناك حدود جمعت بين السلطنة القعيطية وما جاورها، وجرت بسببها منازعات ومنافرات، فسعت بريطانيا مع الدولة القعيطية في ترسيم بعض تلك الحدود، ومنها:

أ- السلطنة الكثيرية:

هذه السلطنة هي ثاني أقوى سلطنة حكمت حضرموت جنبًا إلى جنب مع السلطنة القعيطية، وحصلت بينهما حروب، ونزاعات، ومن تلك النزاعات قضية

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٤٩- ٥٠.

الحدود، وقد بدأ ترسيم الحدود بين الدولتين على يد الإنجليز فور وصول «إنجرامس» في ١٩٣٧م. وثم في ١٩٤٥م، حيث قام المستشار «شبرد» بحد الحدود وذلك في كل من الحزم وساه، علمًا بأن الاتفاقية القعيطية الكثيرية المعروفة باسم (معاهدة عدن) في عام ١٩١٨م كانت جعلت مفهوم الحدود بين السلطنتين أمره واضحًا.

ب- السلطنة الواحدية:

وهناك حدود تجمع بين السلطنة الواحدية والسلطنة القعيطية، وقد نشب خلاف بينهما على وادي ميفع، وقد توسط لحل الخلاف السيد أبو بكر الكاف حيث استدعى السلطان الواحدي ناصر بن طالب إلى المكلا للتفاهم، لكن القضية لم تُحل وبقيت عالقة إلى الستينيات. وسبق أن السلطان غالب بن عوض القعيطي في مدة نيابته عن والده كان قد اشترى نصف ميناء بلحاف، إلا أن الحكومة البريطانية لم تعتمد وتعترف بهذه الصفقة بناء على المبرر أن لسلاطينها (علاقة رسمية) مسبقة مع بريطانيا.

ج- المملكة المتوكلية (دولة الأئمة الزيدية):

أتى الخلاف بين الدولتين على إثر النزاع الذي حصل بين قبائل تلك الدولتين، فأرسلت المملكة المتوكلية وفدها إلى حضرموت، وكان في استقباله وفد القعيطي، واتجه أعضاء الوفدين إلى منطقة (العبر)، وهناك التقوا بمقادمة تلك القبائل في جو يسوده التفاهم وحُسن النية، ثم كُونت لجنة فرعية بهذا الشأن، لكن لم ترسم الحدود؛ نتيجة للهدوء الذي ساد بين تلك القبائل. ولقد سبق أنه لما علم الإمام يحيى عن مفاوضات الحكومة القعيطية مع بعض شركات النفط من أجل أعمال استكشافية في منطقة شبوة، لم يتردد في التحرك والسيطرة عليها، كما أنه لم ينسحب منها إلا بعد ما قامت القوات القعيطية المدعومة من سلاح الجو الملكي البريطاني بدحره منها.

والعجب خير العجب أنه في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي، فإن بريطانيا الحامية الرسمية للسلطنة القعيطية من كل عدوان خارجي كانت على أتم الاستعداد ودون علم القعيطي أن تتنازل عن مناطق شاسعة من حضرموت بل وحضرموت بكاملها إذا وافق الإمام المذكور على الدخول في اتفاقية صداقة وحماية معها مثل الآخرين من حكام شبه الجزيرة العربية، كما قامت بتقديم حضرموت كعرض لليهود للاستيطان فيها بدلًا عن فلسطين!

د- المملكة العربية السعودية:

إن أطول حدود مشتركة للسلطنة القعيطية كانت مع المملكة العربية السعودية. وبما أنه لم يتم تحديدها بدقة بسبب صعوبة عوامل جغرافية وبيئية، ومن أهم تلك العوامل؛ نوعية الأرض الرملية (الربع الخالي)، فكان الاعتماد بالأول في تحديدها التقديري من قبل الطرفين على ولاء القبائل المتواجدة في تلك المنطقة وأماكن نزولها التقليدية في تنقلها بحثًا عن المياه والمراعي بماشيتها، فكانت للدولة القعيطية حدودًا مع سلطنة نجد (الدولة السعودية الثالثة) قبل تأسيس (المملكة العربية السعودية)، وسابقًا لذلك مع الدولة السعودية الثانية، كما كانت للقبائل الحضرمية علاقات مع الأخيرة ومع الدولة الأولى أيضًا. ولقد حاول المستر «فيلبي» إحياء هذه المطالب عبر (زيارة استكشافية) في منتصف الثلاثينيات ولكن دون جدوى، كانت نتيجتها كتابه القيم عن هذه الرحلة بعنوان: (بنات سبأ)، الذي يحوي نبذة تاريخية أيضًا عن السلاطين القعيطيين أثنى فيه بالتحديد على السلطان عوض بن عمر ووصفه بلقب (حاكم مستنير)، كما شكر السلطان صالح بن غالب على حسن استقباله وكرم ضيافته.

وعندما قامت شركة (أرامكو) بنشاط استكشافي وتنقيبي عن النفط في مناطق كانت تعد حضرمية (قعيطية)، قامت بريطانيا المسئولة عن حماية حدود السلطنة الدولية باستخدام قوة من الجيش البدوي الحضرمية تحت الكبتان (النقيب) «إلس» مع نائب لواء شبام محمد سعيد الخروصي بإلقاء القبض على حامية هذه القوة وإعادتها إلى جدة بحرًا من المكلا مع الوعد لخبراء (أرامكو) الأمريكيين بحماية معداتهم الثمينة التي كانت تقدر بأكثر من مليون جنيه إسترليني لمدة أسبوعين، ثم تركها بسبب أن الماء الاحتياطي الذي مع «إلس» لا يسمح لقوته بالبقاء أكثر من تلك المدة، إلا أن الخبراء لم يعودوا ليسترجعوا معداتهم، فتركها «إلس» مكانها وغادر. ويروي الشيخ عبدالله الناخبي بأن جيش البادية ألقى القبض على ٣٧ شخص بينهم أمريكان أتوا من السعودية إلى الصحراء على مقربة من (منطقة ثمود) للتنقيب عن النفط، فأحضر الجيش الأسرى وأمر بسجنهم في سيئون بعد أن أطلقوا سراح الأمريكان (كانت العلاقات بين السعودية والإنجليز متوترة بسبب مشكلة واحة البريمي)، فاتصل السلطان صالح بن غالب القعيطي بالسلطان حسين بن علي الكثيري ونصحه بعدم سجن الأسرى السعوديين؛ لأن في السعودية جالية حضرمية كبيرة، (فامتثل السلطان حسين لتوجيهات السلطان صالح واتفاقه معه) ورفض سجنهم، وقال يجب استضافتهم في بيت الضيافة بدلًا عن السجن قبل إرسالهم إلى المكلا، وعند وصولهم إلى المكلا، أراد الإنجليز سجنهم واقترحوا على السلطان صالح بذلك ملحِّين بأن هؤلاء اخترقوا حدودك ويجب عليك أن تسجنهم، فرغمًا أن بنود معاهدة الاستشارة بينه وبين بريطانيا تحتم عليه قبول مشورتها، إلا أن السلطان اعترض ذاكرًا للحكومة البريطانية: «أنه بينكم وبين السعوديين خلاف ونحن ما بيننا وبينهم أي شيء.. وغير ممكن أن نسيء لهم؛ لأنهم يمكن يطردوا الجالية الحضرمية في السعودية، وتكون هناك

مجاعة ثانية عندنا». ثم أكرمهم السلطان صالح ورتب سفرهم إلى جدة في أمن وأمان دون المساس بكرامتهم وشرفهم العسكري من أي ناحية، كانت نتيجتها عند وصول هؤلاء إلى جدة في سلام وأمان، واستخدمت الحكومة السعودية قنوات شخصية للتعبير عن شكرها فجاءت رسالة من جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز -الذي كان تعرف عليه السلطان صالح سابقًا في الاحتفالات بمناسبة تتويج الملك جورج السادس في لندن- تخاطبه وتعبر له عن شكره للسلطان صالح والسلطان الكثيري عن موقفهما المشرف، وكان ذلك بوساطة التاجر السعودي (الحضرمي الأصل) أحمد سعيد بقشان. وكانت هذه بداية تبادل سلسلة جديدة من الرسائل بينهما، حيث رد عليه السلطان برسالة (أملاها على الشيخ عبدالله الناخبي) وأرسلها الناخبي عن طريق أحمد سعيد بقشان لكي يسلمها للملك سعود شخصيًّا، يقول فيها: «إن نحنا ما عملنا إلا واجبنا وبما إننا دولة صغيرة ومردود البلاد لا يكفيها ونعتبر أن المملكة هي الأم لسلاطين الجنوب، وهذا لا يمنع نحنا أن نلتمس من جلالتكم إعادة النظر في موضوع منطقة شروره هنا حيث إن سكانها من آل علي بالليث (من الصيعر) الموالين لنا» فجاء الرد من الملك سعود على هذه الرسالة التي كان أرسلها عن طريق آل بقشان: «أن نحنا ما لنا أي طمع في الصحراء ولا في أرض أحد، ولكننا عملنا هذا لحماية عرب الصحراء من المجاعة ووفرنا الأمن والغذاء والماء لهم، وعرب الصحراء، كما تعرفون لنا معاهدات معهم من ٧٠٠ (سبعمائة) سنة من كرب وصيعر ومناهيل وغيرهم، والبادية عادتهم إن حيث ما يجدون الفائدة يعاهدون. وعلى أي حال، اليوم لا زلتم تحت الإنجليز عند استقلالكم ستجدون منا المساعدة لكم، وأيضًا لكم الحرية في الصحراء إلى حيث تستطيعون حماية البادية من بعضهم البعض وتوفير الماء والغذاء لهم، وأن نحنا ما لنا أطماع في ديار الغير».

ولما حاولت المملكة العربية السعودية ذات مرة حفر بئر وبناء مصلى للبادية في شرورة، راسل السلطان صالح بن غالب القعيطي الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، في أمر اختراق الحدود؛ لأن الوديعة كانت من المناطق التي تعتادها قبائل الصيعر الموالية للسلطنة القعيطية منذ القدم، وكانت هذه المخاطبة من قِبل السلطان صالح بعد عدة اجتماعات بين وفد السلطنة وأمير نجران الشيخ تركي بن ماضي.

وعليه، إضافة إلى التكريم الذي كان يحظى به الحضرمي لدى وصوله إلى المملكة بحثًا عن الرزق ودون عوائق، فعندما حج السلطان عوض بن صالح عام ١٣٧٩هـ، أكرمته الحكومة السعودية والجالية الحضرمية غاية التكريم. ثم لما تولى الملك فيصل بن عبدالعزيز مقاليد الحكم في المملكة وبعث السلطان عوض بن صالح وفدًا رسميًّا تحت رئاسة وزير السلطنة السيد أحمد محمد العطاس لتهنئته، وبعد الانتهاء من مراسم التهنئة، اجتمع الملك بأعضاء الوفد، وأشار في الجلسة إلى أمر الحدود الحساس وبأنه لم يتم ترسيمها رسميًّا إلى حينها، إلا أنه استطاع الوزير أن يتجنب الخوض بالتفصيل بالرد الدبلوماسي أن «لا توجد حدود بين إخوة».

هـ- سلطنة عمان:

حُلّت قضية الحدود بين الدولتين على يد بريطانيا حيث قام الضابط البريطاني النقيب «إلس» بعمل مسح في فبراير ١٩٥٥م، وسلم تقريره الذي على إثره أقيم مركز (حبروت) الحدودي.

٢- القضاء على حركات التمرد:

من الطبيعي أن تسود أيّ دولة مهما قوي حزمها وصرامتها تمردات وخروج وعصيان في مجتمعات قبلية مسلحة وبالذات تحت تأثير التحريض والإغراء، فلقد

واجهت السلطنة حركات تمردية، من الحموم وبادية دوعن، ووادي حجر، ووادي عمد، والمناهيل. وبالمقابل فلقد استطاعت الحكومة أن تخمد تلك الحركات، وتعمل على إرضاء تلك القبائل وتبسط نفوذها على كافة أراضي حضرموت التي تحت سيطرتها، علمًا بأن القبائل تعد السلطان أبًا لها وأنهم (عيال له) و(جنوده دون مقابل).

٣- الأحزاب والجمعيات والنقابات[١]:

إن ولادة الأحزاب وظهورها ليعد الابن الشرعي لمخاض حركة الوعي السياسي التي طالما بدأت ضعيفة في البداية، ثم أصبحت واقعًا بعد أن تشربته الطبقة المثقفة أولًا، ثم عامة الشعب بعد ذلك، ومن المعلوم أن الأحزاب السياسية كما نعلمها اليوم لم تنشأ إلا في عهد السلطان صالح بن غالب وبتشجيع منه. ويمكن هنا ذكر بعض تلك الأحزاب:

- **لجنة وحدة حضرموت**: وقد ظهر ذلك الحزب السياسي في خضم المناداة بالوحدة الحضرمية فحمل على عاتقه تحقيق ذلك المشروع، وقد أُنشىء في تريم عام ١٩٤٧م، وكان سكرتيره شيخان عبدالله الحبشي. علمًا بأن تحقيق هذه الأمنية الغالية كانت من مطالب السلطنتين فعلى سبيل المثال فمن أجلها كانت معاهدة عدن المبرمة بين السلطنة القعيطية والكثيرية عام ١٩١٨م، إلا أن أكبر إعاقة كانت تواجه جميع المساعي في شأن هذا السبيل هي أنانية التفكير والغيرة القبلية بسبب التركيب الديمغرافي (الاجتماعي).

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص١٣٣ - ١٤٨؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٤٤- ٤٥.

- **حزب الرابطة الحضرمية**: وقد تأسس ذلك الحزب بالمكلا عام ١٩٤٧م، وحدد بنود عمله في تسعة مبادئ، منها الإصلاح في حضرموت، وتنوير الشعب، وتكوين وعي وطني واجتماعي، والحزب يستهدف الشعب في السلطنتين، بل سعى لفتح فروع له في المهاجر الحضرمية، ولا علاقة لهذا الحزب بـ(حزب رابطة أبناء الجنوب) ولا تربطه به أية صلة غير تقارب الاسمين، ولم يدم نشاطه طويلًا.

- **الجمعية الوطنية الحضرمية**: أُنشئ هذا الحزب في أسمره (عاصمة أرتيريا) عام ١٩٤٧م من قِبل الجالية الحضرمية هناك، وبعثوا للسلطان صالح رسالة يذكرون فيها برنامجهم، ويعلنون فيها ولاءهم له.

- **الحزب الوطني**: يعد هذا الحزب من أهم الأحزاب التي ظهرت في تلك الحقبة، فقد تأسس في عام ١٩٤٧م، وهو أول حزب سياسي يتأسس تحت نظر ورعاية السلطة وبتشجيع من السلطان. ويُذكر أن السلطان أراد أن يساعده الحزب للوقاية من الضغط البريطاني عليه لتأييد مخاض الفكرة الناشئة في الأوساط البريطانية لتأسيس اتحاد بين جميع إمارات محميتي عدن الشرقية والغربية على أسس تمثيل متساوٍ بين الإمارات، وبما أن السلطان كان مرتبط وفقًا لشروط معاهدة الاستشارة لقبول كل ما تقدم له الحكومة البريطانية من (مشورة) عبر مستشارها المقيم بناء على أنها في صالحه وشعبه، فكانت رغبة السلطان الاستفادة من هذه الوسيلة الديمقراطية للتصدي للضغوط البريطانية من أجل هذه الفكرة، وذلك لأنه كان يعلم جيدًا بأنها لن تكون في صالح حضرموت

كما لن تحظى بتأييد الشعب. وإضافة إلى ذلك، كانت نية هذا السلطان المعروف بثقافته العالية وحبه للنهوض ببلاده وشعبه -بحيث وصفه جميع من كتب عنه من معاصريه بأنه يعد حقًّا وحقيقة أبًا وراعيًا للنهضة الحضرمية- أن يُعرِّف شعبه بفكرة الأحزاب السياسية. ولقد شارك في تأسيس هذا الحزب عددًا من كبار رجال الدولة من أمثال عمر باحشوان (نائب دائرة المعارف)، والشيخ عبدالله بكير (رئيس القضاء الأعلى) وغيرهم. ولقي النشاط الحزبي مصرعه مؤقتًا عندما قاد الجماهير لتحقيق أحد أهم مطالبه، وهو تعيين سكرتيرًا وطنيًا بدلًا من الشيخ سعيد القدَّال، (ناظر المعارف السوداني الجنسية)، المرشح من قِبل المستشار البريطاني، وعندما قاد بعض أعضاء الحزب مظاهرة لتقديم طلبهم هذا للسلطان بأسلوب مشاغب وشتم بعض المتظاهرين الحراسة وحاولوا نزع السلاح منهم غصبًا، كانت نتيجتها تلك الحادثة المؤلمة في سبتمبر ١٩٥٠م التي اشتهرت باسم (حادثة القصر)، وذهب ضحيتها ١٧ نفسًا. ثم إضافة إلى ضغط المستشار البريطاني على السلطان في هذا الأمر، يجب الذكر هنا أنه كان من رأيه أيضًا بأن لا توجد أمامه آنذاك شخصية وطنية متمتعة بثقافة غربية حديثة على المستوى المطلوب للقيام بمتطلبات ذلك المنصب.

- **حزب رابطة أبناء الجنوب العربي:** يعد حزب الرابطة هو الأب الروحي لكل حركات التحرر الوطني إبان الاستعمار البريطاني. وفي إبريل ١٩٥١م كانت ولادة (حزب رابطة أبناء الجنوب العربي) بعدن،

وامتد إلى حضرموت وأراد فتح فرع له فلم يسمح له فاضطر لإيجاد فروع سرية. وبعد صدور قانون إطلاق الحريات السياسية، ومن تلك الحريات السماح لكل تجمع من عشرة مواطنين أو أكثر أن يؤسسوا حزبًا محليًا دون انتماءات وارتباطات خارجية، مع نص يمنع جميع موظفي الدولة من مزاولة أي نشاط حزبي ما داموا في الخدمة، وكان إصدار ذلك القانون في ١٩٦٥م. وقد أعلن الحزب عن إنشاء فروعه في كافة أنحاء البلاد، مدعومًا بدعم سخي من قِبل بعض الدول المجاورة ليساهم في مسيرة النضال في حضرموت لمدة وجيزة إلى حادث رمي القنبلة من قِبل أحد أعضائه على طلبة متظاهرين أمام مكتبه في سبتمبر ١٩٦٦م، كانت نتيجتها توقيف نشاطه عندما ظهر بأنه لم يكن حزبًا محليًا بل فرعًا لحزب خارجي، وذلك عندما قامت سلطات الأمن بتفتيش مقره والاطلاع على سجلاته. ولقد حاول هذا الحزب في أثناء مدة تواجده بكسب تأييد القبائل الحضرمية عبر استغلال إمكاناته المادية المتفوقة والنعرة بأن برنامجه تطهير حضرموت من الوجود والحكم الأجنبي (وهي إشارة إلى يافع)، ولكن دون جدوى حيث إن نشاطه المكروه لدى عامة السكان وبالذات الحضر، لم يدم طويلًا بسبب حادث رمي القنبلة من قِبل أحد كوادره.

- **الجبهة القومية:** ظهرت في الوطن العربي حركة أطلق عليها اسم (حركة القوميين العرب) في عام ١٩٥٤م تحت زعامة جورج حبش ولم يرتفع رصيدها على الناصرية المهيمنة على العالم العربي إلا بعد صدمة نكسة

حرب حزيران ١٩٦٧م، الذي عزز الاندفاع إلى المواقف السياسية المتشددة، وتأسست (الجبهة القومية) في الجنوب العربي بعد ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ضد الإمام محمد البدر بسنة وذلك بسعي مصري إثر وصول جيشها إلى اليمن حماية للثورة والنظام الجمهوري في صنعاء. وعندما طلب المصريون من حزب الرابطة المتمتعة بتأييدهم القيام بالكفاح المسلح تأييدًا لأهدافهم الاستراتيجية والسياسية في الجنوب ورفض الحزب القيام بذلك، أسس المصريون (الجبهة القومية) من تلك العناصر من الرابطة وغيرها من التي قبلت الفكرة وعلى رأسها الرابطي قحطان الشعبي مع مقر رسمي لها في تعز، وكانت مهمتها الرئيسة تقديم الدعم المسلح للحزب الاشتراكي الشعبي وإخوته من المنظمات السياسية اليسارية ومن تلاهم.

ولما أرادت مصر أن تفرض عليها قيادة جديدة من زعماء عدن البارزين الملتجئين إليها وعلى رأسهم عبدالله الأصنج وعبدالقوي مكاوي وغيرهما، لم ترحب زعامتها السابقة بهذه الخطوة، وبالنتيجة أنه جمدت مصر دعمها لها، وأسست جبهة التحرير بديلًا عنها.

ولقد حاولت السلطات المصرية في أواخر سنة ١٩٦٥م تأسيس منظمة تلم شمل جميع الفئات المقاومة للاستعمار البريطاني المنتسبة إليها، وتضم أيضًا الجبهة القومية المؤسسة من قِبلها في ١٩٦٣م للدفع الأخير ضد الوجود البريطاني المقرر انسحابه في ١٩٦٨م. وأطلقت على هذا الكيان القيادي الجديد (منظمة تحرير الجنوب المحتل)، وعُيِّن عبدالله عبدالمجيد الأصنج الذي كان وصل إلى مصر هاربًا من عدن في

وكانت تتكون هذه الجبهة من سبع منظمات: حركة القوميين العرب، تشكيل القبائل، الجبهة الناصرية، التنظيم السري للجنوب والضباط الأحرار، جبهة الإصلاح اليافعية، المنظمة الثورية لتحرير جنوب اليمن المحتل، الجبهة الوطنية. وقد كانت الزعامة في الجبهة القومية في بادئ الأمر لقحطان الشعبي، ومحمد علي هيثم، وسالم ربيع علي، وعلي عبدالله الميسري، وعبدالملك إسماعيل، وعبدالفتاح إسماعيل، وفيصل عبداللطيف الشعبي. ثم انتقلت إلى رجال يميلون إلى (حركة القوميين العرب)، وهذه هي الحركة التي تسلمت البلاد بعد رحيل الاستعمار، إلا إنها كانت منظمة خارجية وقانون الحريات السياسية في السلطنة آنذاك لم يسمح لمنظمات سياسية خارجية بفتح فروع في أراضيها، فلم يكن لهذا الكيان وجود رسمي قط، وإنما بعد انسحاب الوجود البريطاني من المكلا في أغسطس ١٩٦٧م، أعلن الحزب المسمى (الجبهة الشعبية الديمقراطية) المكون من اثنين وستين عضوًا، بأنه ممثلًا للجبهة القومية.

- **حزب البعث العربي الاشتراكي**: في عدن كان تأسيس الحزب، وفي منتصف الخمسينيات أُنشئ له فرع سري في حضرموت، مكوَّن من بعض الطلاب الخريجين من (السودان، وسوريا)، وأبرز هؤلاء علي سالم الغرابي، عوض عيسى بامطرف، وعلي عقيل بن يحيى، إلا أنه لم يكن لهؤلاء وجود رسمي. وفي عام ١٩٦٦م عندما حل الحزب الاشتراكي العربي، المكون من ما يقارب من ١٩٠ عضوًا مسجلين أنفسهم، بسبب

خلاف شديد بين أعضائه حول مسألة تبني الكفاح المسلح وسيلة لتحقيق أهدافه، وذلك بعد حادث رمي القنبلة على الطلبة المتظاهرين، من قبل أنصار حزب الرابطة، ظهر بعدها كيانان جديدان، وهما (الاتحاد الوطني للقوى الشعبية) من أربع وخمسين عضوًا مسجلًا بميول بعثية، و(الجبهة الشعبية الديمقراطية) باثنين وستين عضوًا، وهي التي ادعت بتمثيل الجبهة القومية بالوكالة، كاشفة نقابها عندما ادعى الأمر إلى التفاوض مع القوات المسلحة المرؤسة بـ(الجيش البدوي الحضرمي) لتسليم السلطة السياسية لها في غياب السلطان إثر الانسحاب البريطاني المفاجئ من المكلا قبل موعده (في غياب السلطان الذي كان في طريقه إلى جنيف لمقابلة لجنة هيئة الأمم حول مستقبل المنطقة). ويزعم بأنه كان للحزب جناح عسكري سري باسم (منظمة طلائع حزب التحرير الشعبية - فرع حضرموت) ولكن بما أن عضويته مكونة من حضر أي ليسوا من حملة السلاح، لم يكن له أي نشاط فعلي عُرف به. وكان شعاره: (وحدة - حرية - اشتراكية)، وفي عدن عمل أعضاء الحزب تحت مظلة (اتحاد عدن للنقابات العمالية). وأما في حضرموت فقد عملوا تحت (الجمعيات العمالية واتحاد القوى الشعبية)، وشارك الحزب في النضال بضعة أشهر كانت منعت السلطات فيها المظاهرات بتأييد جماهيري فور إطلاق النار بين حاميتي المستشارية البريطانية والقصر السلطاني بعد نكسة حزيران ١٩٦٧م، وتقديم الرئيس جمال عبدالناصر الاستقالة من منصبه.

- **الحزب الاشتراكي العربي**: بعد إصدار قانون (الحريات السياسية) من قِبَل السلطنة، أُسس الحزب العربي وهو كيان سياسي حضرمي، وكان مقره في المكلا (حي الشهيد) قرب (الجابية)، ثم انتقل إلى حي الشرج في الشارع الأول، وهو موقع عمارة بارشيد حاليًا أمام (جامع الشرج)، وعندما قام الحزب بحل نفسه للأسباب المذكورة، نتج عنه حزبي (الجبهة الديمقراطية الشعبية) المائل لأفكار الجبهة القومية، و(اتحاد القوى الشعبية) السالف الذكر. وكان من أبرز أعضائه في تلك المدة سعيد عمر العكبري العائد من أرض السواحل قبل الحدث ببضعة سنين وعدة آخرين. ولقد انضم عدد كبير من هؤلاء إلى نظام الحكم المؤسس من قبل الجبهة القومية بعد رحيل بريطانيا واستمتعوا بمناصب عالية مثل حيدر أبو بكر العطاس إضافة إلى العكبري وغيرهما. أما علي سالم البيض الذي أصبح رئيسًا للجمهورية فيما بعد، فقد كان حاول النزول في المنطقة بشحنة سلاح من الخليج في أواخر ١٩٦٦م، ونزل في حوف، حيث أُلقي القبض عليه من قِبل الجيش البدوي الحضرمي وقضى بقية مدة الوجود البريطاني في معتقل المنصورة حتى الاستقلال.

- **النقابات**: تأسست النقابات بين عامي ١٩٦٤- ١٩٦٥م على يد مجموعة من النشطاء السياسيين، والذين أسهموا أيضًا في إرساء الأسس القانونية لتلك النقابات، واشتركت تلك النقابات وبفاعلية في المظاهرات والإضرابات التي أقيمت في المكلا في أثناء وصول بعثة الأمم المتحدة إلى عدن في إبريل ١٩٦٧م.

بعد تأسيس تلك الأحزاب والنقابات انطلقت في نضالها ضد السلطنة، فنظمت المسيرات والمظاهرات والإضرابات والاعتصامات المنددة بالاستعمار، والمطالبة بالتغيير، ونشرت أفكارها التحررية عن طريق منابرها الإعلامية مثل الصحف والمجلات، وعن طريق أعضائها المنتشرين في كل أنحاء السلطنة، وهكذا، ثم حصلت خلافات بين تلك الأحزاب إلى درجة سفك الدماء، وفي النهاية انفردت الجبهة القومية بقطف الثمرة بتواطئ مع البريطانيين.

٥- سقوط السلطنة[1]:

توالت الأحداث إلى أن بلغت ذروتها بوصول المندوب السامي البريطاني السير «همفري تريفليان» إلى المكلا بعد عودته من نيويورك وانتهائه من مقابلة هيئة الأمم واللجنة المشكلة من قِبلها للإشراف على استقلال المنطقة من الاستعمار، وطلب في اجتماعه بمطار المكلا (الريان) مع السلاطين الثلاثة (القعيطي والكثيري والمهري) المجتمعين للقائه بناءً على طلبه، أن يقوموا بزيارة إلى جنيف في سويسرا لمقابلة لجنة هيئة الأمم المقيمة آنذاك في تلك المدينة، وأن يطلعوها على آرائهم حول الاستقلال.

وعليه فقد غادر الوفد المهري على الفور امتثالًا لتلك التوجيهات، في حين تأخر القعيطي والكثيري، بل إن السلطان غالب عارض الذهاب إلى جنيف، مبديًا الرأي أن هذا الاقتراح غير سليم وخال من الواقع، حيث إن اللجنة لا تستطيع أن

---

(١) يراجع بالتفصيل هذه الأحداث في باكثير: عبدالقادر أحمد، مذكرات عن مراحل النضال والتحرير (١٩٦٠- ١٩٧٠م)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ج٢، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٢٨؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٤٠- ٢٤٧، بن سبعة: نصر صالح حسين هيثم، من ينابيع تاريخنا اليمني وأشعار راجح هيثم سبعة اليافعي، اليمن، ط١، ١٩٩٥م، ص١١٨-١٣٤؛ عادل صالح عبدالله اليماني: الحركة الوطنية في حضرموت، خلال الفترة من عام ١٩٣٧- ١٩٦٧م، رسالة دكتوراه، غير منشورة كلية التربية جامعة عدن، ص٢٩٧- ٢٩٩؛ لقاء مع السلطان غالب بن عوض القعيطي في موقع (المكلا اليوم) على الإنترنت، بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠١٢م.

تتخذ قرارات حول مستقبل منطقة مثل الجنوب العربي على ذلك البُعد بدون القيام بالاطلاع على الأحوال بعين الواقع، مؤكدًا للمندوب السامي بأن أسلوب استقبالها في حضرموت سيختلف تمامًا عن الاستقبال الذي لاقته اللجنة في عدن، أولًا من قبل حكومة الاتحاد الفيدرالي، وذلك لأنها لم تعترف بتلك الحكومة طرفًا في الموضوع، وبالتالي من قبل أنصار جبهة التحرير والجبهة القومية في عدن، الذين قاموا بإشارة منهما بمظاهرات وأعمال شغب وعنف طالبين منها العودة من حيث أتت. وأما المندوب السامي المذكور، فعندما اطلع على إجابة السلطان غالب، عبر بتقديره لما يهدف إليه السلطان غالب من هذا الرأي مع التعليق بأن طلبه أصبح صعب التطبيق؛ لأن هيئة الأمم قد اتخذت قرارها في شأن هذا الموضوع، ووفقًا لذلك؛ فإن لجنتها المعنية تنتظر وصول السلاطين مع آخرين من المواطنين وممثلي الأحزاب إليها، في مقرها بقصر الأمم بجنيف لإبداء رأيهم حول موضوع استقلال منطقتهم، وبأنها وافقت أيضًا على مقابلة حكام المناطق المكونة لاتحاد إمارات الجنوب العربي، وبقي السلطان غالب معارضاً لفكرة الذهاب إلى جنيف وتمسكه بطلب زيارة لجنة هيئة الأمم المذكورة للمناطق المختلفة للاطلاع على أحوالها في أرض الواقع بدلًا من إصدار قرارات عنها من وسط بذخ ذلك القصر وأجواء سويسرا الخلابة، فشتان بين هذا وبين مساحات أراضي شبه الجزيرة العربية القاحلة والمفتقرة إلى جميع المتطلبات الاجتماعية الحيوية التي تجتمع تلك اللجنة من أجل تقرير مصيرها!

ثم بما أن السلاطين كانوا مرتبطين بمعاهدات الاستشارة التي كانت تنص كما سبق ذكره، على أن يستمع الحاكم لنصيحة ومشورة الحكومة البريطانية في نهاية الأمر (قرار نهائي)، وتعد تلك المشورة بأنها قدمت لصالحه وفائدته ورعيته على السواء. فعندما شاهد السلطان الإصرار البريطاني في أمر ذهابه لمقابلة لجنة هيئة الأمم في

جنيف وبأن لا مخرج له من ذلك، وافق على اتباع (النصيحة) البريطانية في الظاهر، إنما بدأ في نفس الحين أن يماطل في تنفيذها بعذر يليه آخر ولكن ذلك لم يدم طويلًا حيث أدركت الحكومة البريطانية نيته في الأمر، ولكي تستمر في ممارسة الضغط عليه بتشدد متزايد؛ أرسلت طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني من عدن فورًا لنقله بمعية السلطان الكثيري إلى عدن، ومنها على خطوط طيران الشرق الأوسط إلى جنيف.

وقبل أن يغادر السلطان المكلا، ونتيجة لعدم وجود وزير للسلطنة، أمر السلطان بتشكيل مجلس وصاية من أخبر شخصيات البلاد من نواب سابقين وأعيان بارزين؛ منهم على سبيل المثال، النائبين السابقين الشيخ حسن قحطان النقيب (اليهري)، وأحمد عمر باصرة وغيرهما، وعلى أن يتم إحضار أخيه الأمير عمر بن عوض القعيطي من بريطانيا ليرأسه، وبما أن المستشار البريطاني كان ضاغطًا على السلطان بالمغادرة بالادعاء أن لجنة هيئة الأمم قد أكملت أعمالها وبأنها في انتظارهم فقط، فاضطر السلطان للانصياع لمشورته والرحيل قبل تنفيذ هذا الأمر، والاكتفاء بأخذ وعد منه بأنه سوف يشرف بنفسه على تنفيذ هذا الأمر، وإحضار أخيه من لندن للقيام بالدور المطلوب، علماً بأن السلطان كان وضع هذا الشرط الخاص بأخيه لكي يتمكن من التأخر عن السفر لأنه كان يعلم بأن لجنة هيئة الأمم لن تستمر طويلًا في انتظاره.

ثم الذي حصل بعد سفر السلطان أن المستشار البريطاني لم يلتزم بتنفيذ وعده من جانبه، وسكرتير السلطان الإداري عيسى مسلم بلعلا من طرفه. وقيل أن الأخير فعل ذلك بسبب ما دار بينه ونائب لواء المكلا بدر بن أحمد الكسادي من نقاش خوفه فيه المذكور بأن لو نفذ أمر السلطان هذا، فسنعود إلى ما مفهومه حكم عصر التخلف، وبما أن بدر الكسادي كان عمل سابقًا قائم منطقة في نيابة هاتين الشخصيتين، فكانت

مخاوفه خضوع صلاحياته وقراراته لسلطة رقابة هؤلاء، بينما هو كان تعود في عهد الوزير السيد أحمد محمد العطاس لقرابته السياسية له واعتماد ذلك الوزير حاكمًا مطلق العنان في لواء المكلا وإلى درجة أنه أصبح يلقب ورسميًّا (نائب النواب). والغريب أنه لم يفكر هؤلاء أن سفرة السلطان هذه إلى جنيف عبر زيارة للجامعة في القاهرة كانت لمدة وجيزة ومؤقتة أقصاها أسبوعين! لذا وفي غيابه ومن ينوب عنه تمَّ الاعتماد للعب هذا الدور على لجنة عسكرية لرعاية الشؤون الأمنية في العاصمة (المكلا) منذ حادث تبادل إطلاق النار بين الجيش البدوي الحضرمي وجيش المكلا النظامي في يوم تقديم الرئيس جمال عبدالناصر استقالته من منصبه، وكانت تأوي هذه اللجنة برئاسة النائب بدر الكسادي الشخصيات العسكرية والأمنية المذكورة تاليًا إضافة إلى عيسى مسلم بلعلا، الذي أيضًا كان تلقى تدريب شرطي في بريطانيا. وكانت هذه اللجنة بمباركة السلطات البريطانية تلعب دور السلطان في غيابه، وكانت هذه اللجنة تتكون من:

١- بدر بن أحمد الكسادي، لواء المكلا (نائب النوّاب).

٢- عيسى مسلم بلعلا (السكرتير الإداري للسلطنة).

٣- اللواء صالح يسلم بن سميدع (السكرتير الحربي).

٤- الرئيس (النقيب) يوسف حسن الكثيري (ممثلًا عن المستشاريه).

بالإضافة إلى قادة الوحدات الأربع:

١- أحمد عبدالله اليزيدي (قائد جيش المكلا النظامي).

٢- سالم عمر الجوهي (قائد الجيش البدوي الحضرمي).

٣- ناصر عوض البطاطي (قائد الشرطة القعيطية المسلحة).

٤- أحمد صالح بن منيف (قائد الشرطة المدنية).

وعند وصول السلطان غالب إلى عدن وفي مدة إقامته مع المندوب السامي السير «همفري تريفليان» في منزله بعدن، أفاده السلطان غالب عن رغبته وزميله السلطان الكثيري بالمرور بالقاهرة لعرض المشاكل التي سوف تواجههما على الجامعة العربية في مجالات التمثيل الخارجي، إضافة إلى العجز المالي فيما إذا فشلت لجنة هيئة الأمم في الإشراف على تنفيذ مقرراتها في المنطقة بعد التأكد من قبلها عن رغبات الشعب حول الموضوع عن طريق إجراء استفتاء عام كما قد سلف ذكره. وبعد اطلاع الحكومة المصرية والجامعة العربية عن رغبتهما في ذلك وحصولهما على الموافقة الرسمية للزيارة، توجه السلطان غالب القعيطي والسلطان حسين الكثيري إلى القاهرة حيث قابلا من طرف الحكومة المصرية ووزير خارجيتها محمود رياض، الذي أخر زيارته إلى الخرطوم للمشاركة في مؤتمر القمة العربي الأول بيوم لاستقبالهما، كما التقيا الدكتور أحمد حسن الزيات، واللواء عزت سليمان (رئيس الاستخبارات المصرية ومن كبار المتخصصين الرئيسيين بشؤون اليمن والمنطقة)، وبنائب رئيس الجمهورية محمد أنور السادات الذي كان له علاقة وطيدة أيضًا آنذاك ومنذ اندلاع الثورة اليمنية في سبتمبر ١٩٦٢م بصياغة السياسة المصرية نحو المنطقة وتنفيذها. وأما من قبل الجامعة العربية، فإنهما التقيا بالسيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة العربية وفي أثناء المقابلة الأولى اعتذر لهم محمود رياض بكل صراحة عن عدم إمكانية مصر على تقديم أية مساعدة مالية في تلك الظروف العصيبة، ولكنه وعد -من لطفه في ذات الحين إذا سمحت له الظروف- بعرض أمر التمثيل الخارجي، وبالخصوص موضوع إصدار وتجديد الجوازات القعيطية والكثيرية (نظرًا لأهمية ذلك للمهاجرين من الحضارمة

مخاوفه خضوع صلاحياته وقراراته لسلطة رقابة هؤلاء، بينما هو كان تعود في عهد الوزير السيد أحمد محمد العطاس لقرابته السياسية له واعتماد ذلك الوزير حاكمًا مطلق العنان في لواء المكلا وإلى درجة أنه أصبح يلقب ورسميًا (نائب النواب). والغريب أنه لم يفكر هؤلاء أن سفرة السلطان هذه إلى جنيف عبر زيارة للجامعة في القاهرة كانت لمدة وجيزة ومؤقتة أقصاها أسبوعين! لذا وفي غيابه ومن ينوب عنه تمَّ الاعتماد للعب هذا الدور على لجنة عسكرية لرعاية الشؤون الأمنية في العاصمة (المكلا) منذ حادث تبادل إطلاق النار بين الجيش البدوي الحضرمي وجيش المكلا النظامي في يوم تقديم الرئيس جمال عبدالناصر استقالته من منصبه، وكانت تأوي هذه اللجنة برئاسة النائب بدر الكسادي الشخصيات العسكرية والأمنية المذكورة تاليًا إضافة إلى عيسى مسلم بلعلا، الذي أيضًا كان تلقى تدريب شرطي في بريطانيا. وكانت هذه اللجنة بمباركة السلطات البريطانية تلعب دور السلطان في غيابه، وكانت هذه اللجنة تتكون من:

١- بدر بن أحمد الكسادي، لواء المكلا (نائب النوّاب).

٢- عيسى مسلم بلعلا (السكرتير الإداري للسلطنة).

٣- اللواء صالح يسلم بن سميدع (السكرتير الحربي).

٤- الرئيس (النقيب) يوسف حسن الكثيري (ممثلًا عن المستشاريه).

بالإضافة إلى قادة الوحدات الأربع:

١- أحمد عبدالله اليزيدي (قائد جيش المكلا النظامي).

٢- سالم عمر الجوهي (قائد الجيش البدوي الحضرمي).

٣- ناصر عوض البطاطي (قائد الشرطة القعيطية المسلحة).

٤- أحمد صالح بن منيف (قائد الشرطة المدنية).

وعند وصول السلطان غالب إلى عدن وفي مدة إقامته مع المندوب السامي السير «همفري تريفليان» في منزله بعدن، أفاده السلطان غالب عن رغبته وزميله السلطان الكثيري بالمرور بالقاهرة لعرض المشاكل التي سوف تواجههما على الجامعة العربية في مجالات التمثيل الخارجي، إضافة إلى العجز المالي فيما إذا فشلت لجنة هيئة الأمم في الإشراف على تنفيذ مقرراتها في المنطقة بعد التأكد من قبلها عن رغبات الشعب حول الموضوع عن طريق إجراء استفتاء عام كما قد سلف ذكره. وبعد اطلاع الحكومة المصرية والجامعة العربية عن رغبتهما في ذلك وحصولهما على الموافقة الرسمية للزيارة، توجه السلطان غالب القعيطي والسلطان حسين الكثيري إلى القاهرة حيث قابلا من طرف الحكومة المصرية ووزير خارجيتها محمود رياض، الذي أخر زيارته إلى الخرطوم للمشاركة في مؤتمر القمة العربي الأول بيوم لاستقبالهما، كما التقيا الدكتور أحمد حسن الزيات، واللواء عزت سليمان (رئيس الاستخبارات المصرية ومن كبار المتخصصين الرئيسيين بشؤون اليمن والمنطقة)، وبنائب رئيس الجمهورية محمد أنور السادات الذي كان له علاقة وطيدة أيضًا آنذاك ومنذ اندلاع الثورة اليمنية في سبتمبر ١٩٦٢م بصياغة السياسة المصرية نحو المنطقة وتنفيذها. وأما من قبل الجامعة العربية، فإنهما التقيا بالسيد نوفل الأمين العام المساعد للجامعة العربية وفي أثناء المقابلة الأولى اعتذر لهم محمود رياض بكل صراحة عن عدم إمكانية مصر على تقديم أية مساعدة مالية في تلك الظروف العصيبة، ولكنه وعد -من لطفه في ذات الحين إذا سمحت له الظروف- بعرض أمر التمثيل الخارجي، وبالخصوص موضوع إصدار وتجديد الجوازات القعيطية والكثيرية (نظرًا لأهمية ذلك للمهاجرين من الحضارمة

كافة إجراءات السقوط، لكن حصلت مفأجاة وهي برقية السلطان التي وصلت في صباح ١٦ سبتمبر، بأنه سيصل غدًا إلى المكلا في تمام الساعة السادسة صباحاً، وأن معه ضيوفًا، فعلمت الجبهة القومية بتلك البرقية، فاتخذت عدة إجراءات وهيأت كل عوامل السقوط.

وفي صباح يوم ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م جرت كل الأمور على وفق ما خططت له الجبهة القومية، وعلى حسب الاتفاق (السقوط السلمي للسلطنة)، وسيطرت في ذلك الصباح على المكلا والمدن الرئيسة سيطرة كاملة، مع قانون منع التجوال، ولم يتبقَّ من المهام ومن إجراءات السقوط إلا تنازل السلطان.

وصلت باخرة السلطان ميناء المكلا قبل أذان الفجر بعدة ساعات يوم ١٧ سبتمبر عام ١٩٦٧م، وكله ثقة من وفاء القوات القعيطية المتواجدة في المكلا بالاتفاق مع السلطان الكثيري، ولم يعلما بأن الحكومة البريطانية كانت قد أمرت الجيش البدوي الحضرمي بتأييد الجبهة الشعبية الديمقراطية (الممثلة للجبهة القومية سرًّا لغاية تلك المدة) في المكلا، ومن الأسرار الغريبة لهذه المدة أيضًا أن الجيش البدوي كان استلم تعليمات خاصة من الإدارة البريطانية بمنع السلطان القعيطي وحده من النزول، وليس السلطان الكثيري أو أعضاء الوفد المهري. ثم لم يعلم السلطان غالب أو زميله الكثيري أيضًا آنذاك أن الحكومة البريطانية قد نجحت في تخويف وإغراء قائد جيش المكلا النظامي، وقائد الشرطة المسلحة القعيطية بالالتحاق بهم، ذاكرين لهما بأن السلطان لن يعود من سفره هذا.

أما في المكلا فقد كلفت (الجبهة) عبدالرحيم أحمد عتيق عضو الجبهة القومية لتجهيز مجموعة من الفدائيين لاقتحام الباخرة ومنع السلطان غالب ورفاقه من النزول، ومع أذان فجر يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٦م كان الجميع متواجدًا في ميناء المكلا

لتنفيذ الخطة، وقسموا إلى مجموعتين: المجموعة وهي المجموعة الفدائية والتي عليها طرح أمر العودة على السلاطين وهي مدججة بالسلاح، ومن ضمن تسلحيهم عبوة ناسفة لنسف السفينة في حال الرفض والمقاومة. والمجموعة الثانية وهي المنتظرة على رصيف الميناء بقيادة سالم علي الديني (الكندي) المفاوض من قبل الجبهة القومية وقادة الجيشين الجيش النظامي القائد أحمد اليزيدي، وجيش البادية الحضرمي سالم عمر الجوهي المتفقين على مناصرة الجبهة القومية.

وبعد مضي مدة من صباح وصول الوفد إلى ميناء المكلا دون أدنى تحرك من قبل السلطات لاستقباله وترتيب نزوله ما عدى بعض الصيادين في مراكبهم الصغيرة الذين بدأوا يهتفون بهتافات مثل: «الله يحفظك يا غالب» عند مشاهدة السلطان على (دكة) الباخرة، اضطر (كبتان) الباخرة، وهي تابعة لخطوط الملاحة السعودية ومالكها محمد أبو بكر باخشب باشا، على استخدام صفارة الإنذار بأن الباخرة في غاية الخطورة، ولم يأت أحد إلا بعد الصفارة الثالثة، تحركت المجموعة الفدائية وهم: عبدالرحيم أحمد عتيق، وصلاح مرسال، وصالح بن عون الكثيري، وعلي العامري، وابن عون الصيعري (جندي من جيش البادية) ولحقهم سالم علي الديني (الكندي) وهو معه ورقة التنازل، بقي اثنان من هؤلاء تحت الدكة مع جنود الجيش البدوي (وهما صلاح مرسال موظف في إدارة الأسماك تحت بريطاني، وعبدالرحيم عتيق وهو من القطن ويمارس مهنة الدباغة في عدن)، بينما صعد على (الدكة) إلى حيث السلطان غالب ومرافقيه- الذين عادوا إلى كباينهم على التو عند مشاهدة ما يحدث تاركينه بفرده يواجه الموقف- سالم علي الديني (الكندي) وهو مصحوب بأربعة من (فدائيي) الجبهة الشعبية الديمقراطية، وهم علي العامري من السلطنة الكثيرية وآخر من بلاد الواحدي (من قبيلة العظمي) إضافة إلى مدنيين مسلحين في غاية الخوف

والارتباك، وبأيديهم قنابل يدوية ومسدسات، بينما جميع الآخرين كانوا مسلحين بآليات (كلاشنيكوف) ما عدا سالم علي (الكندي) الذي كان يحمل مسدسًا. وبعد تطويق السلطان غالب، طلب منه رئيسهم سالم الكندي -الذي انتهى أمره بالإعدام ضربًا على يدي رفاقه السابقين بتهمة التآمر على السلطة المركزية لحساب المملكة العربية السعودية- عدم محاولة النزول من الباخرة، كما أضيف إليه طلب آخر، وهو التنازل عن الحكم لصالحهم والتوقيع على الورقة. ولقد اتضح فيما بعد أن بريطانيا كانت قد طلبت ذلك من هؤلاء كتكملة قانونية للخطة الماكرة التي رسمتها، حيث أن ذلك في اعتقادها يسمح لها في أنظار الدول الأخرى بالتفاوض العلني الرسمي مع (الجبهة القومية) على موضوع تسليم الحكم لها والانسحاب من المنطقة. إلا أن السلطان غالب رفض طلب التنازل، ذاكرًا لهم: بأنه قد وافق على قرارات هيئة الأمم، وعلى إجراء استفتاء عام تحت إشرافها لكي يتمكن الشعب من اختيار الحكم الذي يريده لنفسه، وحيث أن هؤلاء يعلمون جيدًا بأنهم لا يمثلون غير قسم من الشعب، فإنه يعتذر عن الاستجابة لهذا الطلب الذي لا داعي له تاركًا هذا الأمر بأيدي الشعب بكامله. وعند ذلك اشتد الموقف ووصل إلى مرحلة التهديدات، وأُعطي السلطان (نصف ساعة) ليستجيب لطلبهم، إلا أن السلطان استطاع تهدئة الموقف بالمحاورة، وعندما ذكر لهم أن زعمهم السيطرة على الوضع والتمتع بتأييد القوات المسلحة يغنيهم عن ضرورة طلب التنازل منه إذا صح ما يزعمون به، وبأنه لا مجال للحصول على التنازل المطلوب بالطريقة التي استخدموها للحصول عليه. وقد بذلوا المزيد من المحاولات لإقناع السلطان، وعندما طالت مدة بقاء الباخرة، وصلت دفعة أخرى من الجنود، وزاد ارتباك الذين على ظهر الباخرة مع رفاقهم على رصيف الميناء خوفًا من حدوث تطور ضدهم في المدينة التي فُرِض عليها حظر التجول، فقرروا الانسحاب مع الطلب من السلطان إذا كانت لديه رسالة يريد يوجهها للشعب،

فوافق السلطان غالب على ذلك، وكتب بضعة أسطر ينصحهم بالتآخي وعدم سفك الدماء والتكاتف بينهم البين في سبيل المصلحة العامة وفي مواجهة تحديات المستقبل، كما أوصاهم شفهيًا بأنه لا يجب عليهم الابتعاد عن السياسة التي كان يمشي عليها وعدم زج حضرموت في أي تكتل بدون مساومة وأخذ الاحتياطات الكافية من جميع النواحي، وبأن عليهم لدى الانضمام إلى عدن ومناطق اتحاد إمارات الجنوب العربي، بترك مجال (خط رجعة) لأنفسهم فيما إذا وجدوا الوضع غير متلائم مع مصالح حضرموت. فشكر علي سالم (الكندي) السلطان غالب على ذلك، ثم صافحه كل من الذين على (الدكة) قبل انسحابهم، حاملين معهم ورقة، لكن ما الذي كتب في تلك الورقة فيرى السلطان غالب أنه بعد نزولهم من الباخرة وعودتهم إلى البر، قامت قيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية في المكلا بإضافة عبارة (وقد تنازلت) في آخر الرسالة قبل طباعة نسخ منها على الرونيو، وتوزيعها إلى جميع ألوية السلطنة، ومثله قال الشيخ عبدالله بن محسن الناخبي، في حين يصر أعضاء الجبهة أن السلطان كتب ذلك التنازل.

وقبل ترك الباخرة ومصافحة السلطان غالب من قِبل هؤلاء، وعندما لاحظ الآخرون أعضاء وفدي الكثيري والمهري إضافة إلى مرافقي السلطان غالب ما حصل، ظهروا من غمراتهم وعادوا إلى دكة الباخرة، وذلك عندما تمت إفادتهم بأنهم في أمان وعلى من يريد أن يعود إلى أسرته أن ينزل، غادر معهم عبدالعزيز بن علي القعيطي (قريب السلطان الذي عين فيما بعد مأمورًا على سيئون عند تأسيس حكومة الجبهة القومية)، وسالم الصفي (سكرتير السلطان)، والسيد عبدالله مصطفى بن سميط (ابن قائم القطن)، ونزل معهم من الوفد الكثيري السيد محمد بن عبدالرحمن بن عبيدالله. وقد أعطى علي العامري (من رعايا السلطنة الكثيرية

الذي كان يرافق الكندي) عرضًا للسلطان الكثيري وأخيه عبدالمجيد بن علي دعوة بتوصيلهما إلى حدود السلطنة الكثيرية (ساه) في أمان، كما أوضح الكندي بأن لا مانع لدى حزبه من نزول الوفد المهري وعودته إلى بلاده. ولكن حبذ كلهم مع (مستشار السلطان) في تلك الرحلة عبدالله سالم باعشن (وذلك باقتراح من محمد عبدالقادر بامطرف وبعض أعيان المكلا) البقاء على ظهر الباخرة والعودة إلى جدة، وواصلت الباخرة رحلتها إلى جدة عن طريق ميناء بربرة في الصومال لأخذ شحنة من الإبل.

إذًا سقطت السلطنة القعيطية يوم الأحد بتاريخ ١٧/ ٩/ ١٩٦٧م بعد أن حكمت مائة سنة (قرنًا من الزمان)، أي من عام ١٨٦٧م وهي سنة سقوط الشحر بيدهم إلى عام ١٩٦٧م.

سابعًا: سلاطين الدولة القعيطية:

تعاقب على السلطنة سبعة سلاطين، هم:

١ - الجَمَعْدَار عمر بن عوض بن عبدالله بن عامر القعيطي (...- ١٢٨٢هـ/...- ١٨٦٥م):

لم يدُرْ بخلد عوض بن عبدالله القعيطي وزوجه أن ابنهم الذي في هذه الأطمار، والملتف بتلك الخرق، والذي يقطع صوت بكائه سكون المكان، أن يكون من أثرى أثرياء المهاجرين الحضارمة بالهند، وأن يكون جَمَعْدَارًا للآلة العسكرية العربية هناك، وأن يؤسس دولة ذات شأن استمرت زهاء قرن من الزمان.

عمر بن عوض هو ثالث خمسة إخوة، وهم سالم، وعامر، وعمر، وأحمد، وعبدالله[1]، وهو مؤسس السلطنة القعيطية في حضرموت، وهو سليل الأسرة القعيطية الحاكمة، فمن صلبه تناسل كل سلاطينها وأمرائها. ارتقى في درجات السلَّم العسكري لقوات نظام (أي حاكم) حيدر أباد من العرب غير النظاميين، وذلك من (جمعدار)[2] أو قائد على فرقة مُكوّنة من مائة من العرب إلى أن أصبح قائدًا لقوة تتكون من (ألفين وخمسمائة) من القوات العربية غير النظامية. ويعد الجَمَعْدَار عمر أحد الشخصيات الثلاث التي دخلت التاريخ الحضرمي من أوسع أبوابه، وكان لها الدور الكبير في الساحة السياسية، وهي: الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي، والجمعدار غالب بن محسن الكثيري، والجمعدار عبدالله بن علي العولقي، غير أن الأخير فشلت محاولاته في قيام دولة له في حضرموت.

- مولده:

ولد في حضرموت بوادي عَمْد، في قرية (الْحَرُوْم) من أعمال (عندل) البلدة التاريخية المشهورة التي عناها امرؤ القيس بن حجر شاعر العربية الفحل بقوله:

كأني لم أسمر بدمون مرة

ولم أشهد الغارات يومًا بعندل[3]

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢٣٧.

(٢) الجمعدار: لقب هندي مركب من كلمة عربية وأخرى فارسية، أي: (جمع) و(دار)، وتعني صاحب أو قائد جماعة صغيرة أو كبيرة من الجنود. وهو اللقب العسكري الذي اشتهر به عدد من أبنائه وأحفاده من السلاطين وغيرهم في حضرموت وحيدر أباد.

(٣) باوزير: صفحات..، ص٢١٤؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.

وقيل ولد بـ(خُمَيّر) بالقرب من شبام؛ لأن أمه منها، ولا يوجد هناك تاريخ محدد لميلاده، لكن اتفق كلٌّ من باوزير والناخبي على أنه ولد في العقد العاشر من القرن الثاني عشر الهجري[1].

وقد عاش في بدء حياته عيشة الفقر والإقلال، فهو من أسرة فقيرة مثل بقية أسر (الرتب) في حضرموت، مات أبوه مبكرًا، لكن تلقَّفه صدرٌ حانٍ، وأوى إلى عشٍّ دافئ، فقد كفلته أمه وتربى في كنفها وعلى يديها، ثم انتقلت به من مسقط رأسه إلى مدينة (شبام العالية)، عند أخواله آل القعيطي، وفي شبام نشأ وترعرع، وبها تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وكذا الحساب، وبعض أصول الدين، وذلك في إحدى كتاتيبها[2].

- **الرحلة إلى ما وراء البحار:**

ونتيجة لشظف العيش وقلة ذات اليد، لم يستطع مواصلة تعليمه، فيمَّمَ وجهه شطر أرض المهجر هناك خلف البحار، حيث سبقه الكثير من المهاجرين الحضارمة إلى تلك البلاد، فقد كانت تلك الأرض محطَّ رحالهم ومثوى ركابهم، وقصص أسفارهم تحتاج إلى أسفار، وكان ممن سبقه إلى هناك أقاربه من آل القعيطي، ومنهم أخوه عبدالله بن عوض، فقد كان عبدالله قائدًا على فرقة عربية لدى أمير بلدة (ناقفور)[3] وكان متزوجًا من امرأة ثريَّة كما يذكر.

---

(١) باوزير: صفحات..، ص١١٤؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٤.

(٢) بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩؛ باوزير: صفحات..، ص١١٤؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٤.

(٣) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٤؛ وذكرها باوزير بلفظ (ناكبور). ينظر: باوزير: صفحات..، ص٢١٥.

غادر عمر بن عوض حضرموت في عام ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م[1]، متجهاً إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ثم إلى الهند، إلى أحد الموانئ الصغيرة لعلها بندر كتش (كاتهياوار أو سورت) ومنها إلى إمارة (ناقفور) حيث له أخًا كبيراً يسمى عبدالله فقد سبقه إليها سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، الذي كان منسلكًا ببلاط أميرها برتبة جمعدار أو ضابط (المسئول على فرقة من الجنود)، وتزعم الروايات بأن القوة التي تحت عبدالله بن عوض كانت تتكون من ٨٠٠ (ثمانمائة) جندي، وبأنه كان له أخوين كبيرين وهما أحمد وسالم اللذان يعملان في سلطنة حيدر أباد. وتذكر الروايات أيضًا بأن أخيه عبدالله لم يكن راض عن وصول أخيه إليه لسبب ما، وحصل أنه توفي بعد مدة وجيزة من وصول إخيه عمر. وبما أن الأمير (راجا) كان يكن شيء من العطف اتجاه ضابطه العربي المذكور، فقد أرسل باحثين ليستفسروا عن ورثته فأخبر بأنه لم يخلف أحدًا سوى أرملته وبأن له أخًا وصل حديثًا من بلاد العرب، فطلب الأمير (راجا) عمر بن عوض وأبدى له عطفه وعينه في منصب أخيه، وتزوج عمر أيضًا أرملة أخيه الثرية واستقر هناك. فهذه كانت بداية حياته العسكرية في الهند.

ومما يجدر ذكره هنا بأن هناك باحثًا وهو الدكتور محمد أشرف (المشرف على متحف سالار جنك بحيدر أباد)، يزعم افتراضيًا بأن والد الجمعدار عمر أي عوض بن عبدالله القعيطي أيضًا كان قد هاجر إلى حيدر أباد وخدم في الجندية (عسكري) وقتل في حرب مايسور الثانية (١٧٨٠م- ١٧٨٤م) ضد سلطانها فتح علي خان الملقب (تيبو سلطان)، ولم يوضح مصدره، إلا أنه يبدو مخطأً في زعمه هذا لأن الروايات العائلية (القعيطية) والمصادر الحضرمية لا تشير إلى هذا الأمر.

---

(١) في حين يرى بامطرف أنه هاجر وهو صبي سنة سنة ١٢٠٧هـ وهذا بعيد. ينظر: بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.

- **نجم عمر يسطع في سماء الهند:**

لقد وهب الله عمر بن عوض صفاءً في الذهن، وحذقًا في الدهاء، وسلامة في التفكير، فاستطاع بحنكته ودهائه أن يجعل لنفسه حظوة عند الحاكم. وعندما قررت الحكومة البريطانية التابعة لشركة الهند الشرقية الاستيلاء على إمارة ناقفور لموقعها وعمر بن عوض آنذاك قائد حامية قلعة ناقفور، فبالرغم من أن حاكمها (أباجي) كان قد اضطر للاستسلام بعد معركة (سيتابلدي) في محرم ١٢٣٣هـ/ نوفمبر ١٨١٧م وأصبح أسيرًا في يد القوات البريطانية، إلا أن عمر بن عوض استمر في الدفاع عن القلعة المحاصرة، ودحر ثلاثة محاولات عنيفة للاستيلاء عليها، رافضًا قبول أوامر خطية من الحاكم بتسليم القلعة للبريطانيين بمعنى أنه كتبها مرغمًا تحت ضغط بريطاني وفي حالة أسر، فكانت المحاولات البريطانية للتفاوض معه بهدف الاستسلام في أول الأمر دون جدوى، إلا أنه كان يعلم جيدًا بأن لا بد عليه في وضعه وهو محاصر من الاستسلام لكونه مقطوعًا من كل مساعدة وحاكمه أسيرًا بيد البريطانيين، فلما طلب منه هؤلاء شروطه مقابل تسليم القلعة لهم، طلب منهم دفع مستحقات قوَّته (رواتب وعلاوات) مع مبلغ إضافي (تكريم مقابل الاستسلام) وهو ٥٠٠٠٠ (خمسون ألف) روبية، وأن يسمح لهم بمغادرة القلعة مع حاجاتهم (عفشهم) وأسرهم وسلاحهم دون تفتيش أو تعرض إلى حيثما يريدون في الهند أو العودة إلى بلادهم. فقررت مجموعة كبيرة منهم السفر إلى حيدر أباد[1]، فتم توصيلهم إلى حدودها تحت حراسة بريطانية، وبما أنهم كانوا أحضروا معهم أموالًا طائلة من ناقفور، فقدموا لوزير حكومة النظام الهندوسي (المهاراجا

---

(١) السقاف: بضائع التابوت...، ص١٩٧.

شندولال) هبات سنية لقبولهم وتوظيفهم ضمن قوات المملكة. وكانت بداية عمل عمر بن عوض قائدًا أو جمعدارًا على فرقة مكونة من مائة مجند من العرب. وبسبب دوره في الدفاع عن قلعة ناقفور، برز اسمه قائدًا عسكريًا محنكًا، يجيد إدارة الحروب ويكسب جولاتها، فطار صِيتُه في كل الإمارات المجاورة، وبخاصة حيدر أباد الدكن، حيث الكثرة العربية.

- **المقام بحيدر أباد:**

وبالاختصار وفي هذه الأجواء المفعمة بالأحداث كان وصول عمر بن عوض إلى حيدر أباد بجيشه العربي ومعه عائلته وأمواله الهائلة، وقد سبقه إليها صِيتُه، فرحَّب به ملكها وأكرمه، وأقطعه أراضٍ واسعة مع ترقية رتبته، وبنى لنفسه على مقربة من القصور الملكية مسكنًا، وفتح للعرب بابًا للانضمام إلى جيشه العربي[١]، فانضم تحت قيادته ألفان وخمسمائة بالتقريب من شجعان العرب، وألفٌ من الخيالة، وخصص له مرتبًا شهريًا ، كما منحه لقب (خان) أي سيد، و(بهادر) بـمفهوم (شجاع)، وثم لقب (جانباز جنك)، الذي يعني (المتفاني بحياته في المعركة)، وأخيرًا لقب أعلى وهو (شمشير الدولة)[٢] أي (سيف الدولة)، وذلك في حين كانت ألقاب الجمعدار عبدالله بن علي العولقي (خان) و(بهادر)، ثم (مدبر جنك) وبعد ذلك (سيف الدولة)، وكانت رتبته العسكرية موازية لرتبة عمر بن عوض ومن أقرب المقربين للوزير مير تراب علي خان، الملقب (سالارجنك) بمعنى قائد في المعركة، و(مختار الملك). وفي مدة إقامته قام بتنمية ثروته، وذلك باستصلاح الأراضي الواسعة التي

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٥.
(٢) و(شمشير) كلمة فارسية تعني سيفًا.

وهبه إياها ملك حيدر أباد، واشترى أيضًا عمارات وساحات وحدائق أخرى، ومدَّ يده إلى (منبي) فاشترى بها عمارات، وسفن تُبحر بين موانئ الهند والحجاز -ومثله فعل الجمعدار عبدالله بن علي العولقي أيضًا-، فدرَّت عليه أموالًا طائلة، زيادة على مرتباته الضخمة التي كان يتقاضاها من ملك حيدر أباد[1]. بل وصلت به الأمور إلى مرحلة جعلت دولته مدانة له، حيث إنه لما طلب من ابنه عوض بن عمر القعيطي مغادرة مملكة حيدر أباد في مطلع عام ١٣٠٢هـ/ نهاية ١٨٨٤م، ذكر بأن حكومة حيدر أباد مدانة له بـ ١٠,٠٠٠,٠٠٠ (عشرة مليون) روبية التي يجب عليها أن تدفعها له.

الوصية:

ففي فاتحة رجب ١٢٧٩هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٨٦٢م، أوصى الجمعدار عمر بن عوض القعيطي بثلث جميع أمواله ومخلفاته ومستحقاته من كل ما يملكه في بر العرب وبجهة الهند وصية مؤبدة مريدًا بها وجه الله تعالى، لحماية ونشر الأمن والشريعة والعدالة في بلاده، جاعلًا ثلاثة من أبنائه بعده وهم عبدالله وصالح وعوض الأوصياء المختصين بالإشراف على تنفيذ شروط هذه الوصية، كما أوصى بقية أبنائه محمد وعلي باحترام قراره والتعاون مع الأوصياء المذكورين من إخوتهم في تنفيذها، كما قد عوّض كل منهما (أي محمد وعلي) بمبلغ إضافي من المال مقابل عدم شمولهم ضمن الأوصياء، إلا أنه طلب منهما التعاون الكامل مع أوصيائه المختارين في تنفيذ الوصية[2].

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع...، ص١٢٦.
(٢) القعيطي: تأملات...، ص١٢٣- ١٢٥.

وفاته:

في ضحى يوم الأربعاء ٢٤ صفر ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م[١] توفي الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي بحيدر أباد، بعد أن أسس دعائم الحكم القعيطي في حضرموت، وأساسه وصيته التي سبقت الإشارة إليها، واضعًا عبرها حجر أساس لها، لتثبت بعد ذلك وجودها، وتبرهن على صلاحيتها للبقاء، وأنها من خير إمارات الجنوب العربي، علمًا أنه لم يزر حضرموت وإنما كان يرسل أوامره من هناك[٢].

لقد كان الجَمَعْدَار عمر شهمًا جوادًا كريمًا شجاعًا مقدامًا، كثير العطف على الضعفاء، خبيرًا بالشؤون الحضرمية، وعارفًا بالتقاليد والعادات القبلية، ومُدركًا لطرق معيشتهم وأساليب حياتهم وتفكيرهم ومواطن ضعفهم وقوتهم، وطوال إقامته في الهند كان على اتصال متواصل بها. وكان يشار إليه أحيانًا في الهند من أنداده بلقب (اللّنْجَرَاء)، وفي حضرموت يقولون (لنقره)، وهي كلمة هندية معناها (الأَحْنَف)[٣].

وخلَّف عند وفاته خمسة ذكور من الأبناء، ويُذكر بأن محمداً الذي كان أكبرهم سنًّا كان من أم، وصالح من أم، وعبدالله وعوض وعلي من أم، بينما هناك من يجعل عبدالله وصالح وعوض وعلي من أم، ومحمدًا من أم أخرى.

وبعد وفاته استلم زمام الأمر بعده أبناؤه الأوصياء المشار إليهم في الوصية، وهم عبدالله وصالح وعوض ويعينهم في مهمتهم المشار إليها فيها أخويهم محمدًا وعليًا بالسمع والطاعة والتعاون على حفظ المقام، وأن يكونوا جميعًا إخوة متناصرين

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٢٤؛ بامطرف: في سبيل الحكم، ص٤١.
(٢) باوزير: صفحات..، ص٢٢٥.
(٣) باوزير: صفحات..، ص٢٢٥؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.

متآزرين[١]، وبينما لعب عبدالله وعوض دورًا مباشرًا في الساحة الحضرمية، كان دور صالح -إلى أن توفي- التركيز على شؤون ومصالح الأسرة في الهند، ولعب دور واجهة الأسرة أمام السلطات في بلاط حيدر أباد؛ لأنه كان أجدرهم جميعًا في ذلك، ولقد لاحظ فيه والده هذه الصفات المتميزة منذ صغره، فلم يرسله إلى حضرموت بل أبقاه لديه ليعينه في إدارة شؤونه، ومثلما كان عونًا لوالده، فكان خير سند لإخوته أيضًا في السعي من قِبلهم لتحقيق أهداف وصية والدهم.

وفي الختام، نختم هذا بما قاله مفتي حضرموت السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه (بضائع التابوت) صفحة ١٩٦: «إن القعيطي أقام بمن فاء إليه من يافع دولة رفيعة القدر، محكمة البناء، جميلة المنظر، مبنية على الرأفة بالرعايا والرفق بهم، لم يبال في سبيل ذلك بمزاحمة الرجال ولا بإنفاق مال».



٢ - الجَمَعْدَار عوض بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي (...- ١٣٢٨هـ/ ١٨٨٢-١٩١٠م):

الجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي[٢] هو السلطان الثاني لدوره البارز على الساحة السياسية بعد أبيه المؤسس الجَمَعْدَار عمر بن عوض. لقد استلم الحكم ولم يشتد ساق السلطنة بعدُ، لكن بهمَّته وحنكته

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٢٥.

(٢) وقد حصل خلط عند الزركلي في اسم عوض بن عمر عند ترجمته له، فذكره باسم (عوض بن محمد بن عمر)، ينظر: الزِّرِكْلي: خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٩٤.

استطاع أن يوطد أركانها، ويبني كيانها، ويرسي دعائمها، ويروي شرايينها بمياه الحياة، فهو بهذا يعد المؤسس الحقيقي للسلطنة يساعده في ذلك إخوته عبدالله ومحمد وصالح.

يقول صلاح البكري في وصفه: «كان قويًا شديد القوة، لا يعرف الضعف ولا الفتور، ولا يحب التردد، ذكيًا نافذ الذكاء، ولكنه كان هادئًا في الوقت نفسه، حليماً شديد الحلم، لا يعرف الطيش ولا التعجل، ولا الاندفاع.. شجاعًا مقدامًا، قاد الجيوش في الهند، وخاض غمار الحروب، وخرج منها ظافرًا، فجازاه ملك حيدر أباد بأعلى الرتب وأسمى الدرجات، ورحل إلى حضرموت، فخلق له ملكًا من العدم، وتبوأ من المجد مقعدًا عليًا»[١].

ويصفه ابن عبيدالله بأنه: «فَحْل حضرموت، وطَلاع نجادها، ومزلزل أوتادها»[٢]، ونعته أيضًا بأنه ذو «محاسن جمة، ومناقب مهمة»[٣] وكان يلقب (مقدام) قومه ويحسب وجوده في المعارك بإضافة ثلث لقوته.

وولد بالهند بحيدر أباد الدكن سنة ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وأتى للمرة الأولى إلى حضرموت عام ١٢٦١هـ وبخاصة إلى (الريضة) بالقطن، ثم عاد إلى الهند عدة مرات لمناقشة أبيه في أوضاع السلطنة[٤]، وإليه يعود الفضل في السيطرة على شبام، ثم الشحر، ثم المكلا، ثم ما تبقى من ديار حضرموت ما عدا سيئون وتريم وقرى ومناطق آل كثير.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٧.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٧٩.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٧٩.

(٤) بامطرف: الجامع..، ص٤٢٣؛ باوزير: صفحات..، ص٢٢٦- ٢٢٧؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٣.

حكم السلطان عوض بن عمر القعيطي السلطنة القعيطية يساعده في ذلك إخوته، وبالخصوص الوصيين الآخرين صالح وعبدالله حسب رغبة والدهم. وعندما توفي المذكوران، عبدالله في سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، انفرد بالحكم، وكان يستعين في إدارته للبلاد بأبناء إخوته، حسين ومنصر ابني عبدالله، وصلاح بن محمد، يضاف إليهم نجله الأكبر غالب بن عوض إلى أن وافته المنية.

- **بعض أعماله:**

١. أول من أُطلق عليه لَقَب (سلطان) رسميًّا من قِبل الحكومة البريطانية وذلك بديلًا للقب (جمعدار) العسكري الذي كان يشتهر به أفراد أسرته، وذلك بموجب مرسوم حكومي من حكومة الهند البريطانية، في عام ١٩٠٢م[١].

٢. أول من أنشأ مجلسًا للشورى سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٦م، وتتكون وثيقة هذا المجلس من ثلاث عشرة مادة[٢].

٣. أول من وقَّع معاهدة (الصداقة) مع بريطانيا في ١٢ رجب ١٢٩٩هـ/ مايو ١٨٨٢م مع أخوه عبدالله (حيث إن صالح كان قد توفي). ووقعها نيابة عنه أخوه عوض[٣]، ثم تبعتها اتفاقية (الحماية)، وذلك يوم الثلاثاء ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٥هـ الموافق ١٣ فبراير ١٨٨٨م[٤]، ووقعها أيضًا عنه وعن نفسه أخوه عبدالله بن عمر.

---

(١) بامطرف: الجامع..، ص٤٢٣؛ باوزير: صفحات..، ص٢٢٨؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٣.
(٢) القعيطي: تأملات..، ص١٣٠ - ١٣٣؛ بازياد: التَّنظيم القضائي..، ص١٠٨.
(٣) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١٩.
(٤) باوزير: صفحات..، ص٢٣٩؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٢٤.

٤. وقَّع مجموعة اتفاقيات مع القبائل من ثعين والحموم[1] وغيرها، وكذلك مع محمد حسين بن قملا ممثِّل إمارة نجد وأميرها.

٥. بناء سور الشحر بمشاركة وإشراف أخيه عبدالله (الممثل الدائم لمصالح الأسرة في حضرموت). ولقد استغرق بناؤه ١٦ سنة، وصرفت فيه مائة ألف ريال فرانصة، وذلك سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م[2]. كما تم تجديد حصن بن عياش المنيع الذي أنفق عليه أربعون ألف ريال.

٦. عمل على توصيل الماء من البقرين إلى المكلا عبر أنابيب وهو مشروع خيري، قارنه مفتي الديار الحضرمية العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه (بضائع التابوت) بعمل السيدة الفاضلة زبيدة (زوجة هارون الرشيد) بتوصيل المياه من مصادر بعيدة إلى مكة المكرمة.

٧. حجَّ سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م، قال ابن عبيدالله: «وأظهر من التواضع والخضوع ما يدل على قوة دين، وصحة إيمان»[3].

٨. ساهم بسخاء في مشروع (سكة حديد الحجاز) كما يرويه الدكتور السيد محمد الدقن في تأليفه المسمى (سكة حديد الحجاز الحميدية - دراسة وثائقية)، على أمل توصيلها ومدّها إلى عدن، وثم الشحر على امتداد الخط الساحلي[4].

---

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٤٩.

(٢) بامؤمن: عبدالقادر عوض، أسوار مدينة الشحر، مجلة (ضبضب)، نقابة مكتب الهيئة العامة للأراضي، الشحر، العدد (٥-٦) ديسمبر ٢٠٠٩م - يونيو ٢٠١٠م، ص٥.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٤٦.

(٤) القعيطي: غالب بن عوض، منتهي الأماني من تاريخ مكة والمدينة والعالم الإسلامي من أوائل العصور وأقدم الروايات إلى ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م، ج٢، ص٢١٥.

٩. اتسعت رقعة الدولة في عهده، وخاض حروبًا كثيرة في سبيل ذلك، وبعد كفاح طويل استتب له الأمر، وحصل على أكثر مما كان يصبو إليه.

- **أعماله التوسعية:**

١. **الاستيلاء على شبام:** تم الاستيلاء على شبام وسقوطها النهائي بيد القعيطي بعد اغتيال الأمير منصور بن عمر الكثيري في جمادى الآخرة ١٢٧٤هـ فبراير ١٨٥٨م[١].

٢. **ضم الشحر:** عندما تطلع السلطان غالب بن محسن الكثيري للساحل، ورغب أن تكون لدولته الناشئة ميناء بحري، يمدُّها بوسائل القوة والبقاء، فكَّر في الشحر التي كان يحكمها آل ابن بريك، أما المكلا فكان يحكمها آل كساد، فقرر السلطان غالب بن محسن الاستيلاء على الشحر ونجح في ذلك سنة ١٢٨٣هـ/ ديسمبر ١٨٦٦م[٢]. ولما لاحظ يافع في الداخل سقوط أحد شريانيهما الحيويين في يد أخطر وأقوى منافس لهم في حضرموت آنذاك، انزعجوا غاية الانزعاج، كما انزعج يافع الساحل وعدوها (التالية) وفقًا لابن حميد. فكانت نتيجتها الحملة التي أتى بها عوض بن عمر من الهند. وتيسر له بعون النقيب صلاح بن محمد الكسادي طرد القوات الكثيرية من الشحر، حيث هاجمت القوات القعيطية مدينة الشحر في ٢٤ ذي الحجة ١٢٨٣هـ/ إبريل ١٨٦٧م، وبعد معركة دامت يومين سقطت المدينة، وفرَّ السلطان غالب بن محسن الكثيري بفلول جيشه إلى حضرموت الداخل، وقرروا غزو غالب بن محسن في عقر داره في جمادى الأولى ١٢٨٤/ سبتمبر

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٧٠؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٣٢.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٧٧.

١٨٦٧م، ألا أنه سبق عزمهم وقام بحاولة استرداد الشحر في رجب سنة ١٢٨٤هـ/ نوفمبر ١٨٦٧م لكنه فشل بعد معركة دامية أمام صمود يافع المتفاني[١]، ثم جُعلت الشحر عاصمة للسلطنة، علماً بأن شبام كانت العاصمة الأولى قبل السيطرة على الشحر.

٣. **السيطرة على الموانئ الشرقية**: اتجه بعد السيطرة على الشحر للمدن الساحلية المجاورة لها، فأخضع الحامي، ثم رأس باغشوة، والقرن، والديس الشرقية بدون مقاومة تذكر، وذلك سنة ١٢٨٧هـ، ثم قصيعر سنة ١٢٨٨هـ[٢].

٤. **الاستيلاء على غيل باوزير**: تحركت قوات القعيطي في أواخر رجب سنة ١٢٩٢هـ، متجهة إلى الغيل، وبعد معركة لم تدم طويلًا دخلت الغيل، وفرَّت فلول الكثيري وحلفاؤه من آل عمر باعمر العوبثاني والمشايخ آل باوزير وآل بن همام من يافع وقد حالفوه تحت تأثير الإغراءات المالية التي يغدقها الجمعدار العولقي من مركزه بالصداع التي اشتراها من صديقه علي بن ناجي (الثاني) عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م وبنى فيها حصنًا منيعًا لم يكن له مثيل في جنوب شبه الجزيرة العربية، ثم اتجهت القوات القعيطية إلى حصن العولقي وضربت عليه حصارًا دام عدة أشهر حتى استسلمت حاميته المكونة من (ألف مقاتل) في شوال ١٢٩٣هـ/ نوفمبر ١٨٧٦م[٣].

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٢٨- ٢٢٩؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٣٥؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٣.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٩٠؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٤٣؛ باوزير: صفحات..، ص٢٣٦؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٥.

(٣) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٨٥؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٣٧؛ باوزير: صفحات..، ص٢٣٤- ٢٣٦؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٥.

٥. **السيطرة على بروم:** سيطر القعيطي على ميناء بروم العريق، ونـزعه من قبضة الإمارة الكسادية في يوم الثلاثاء ١ نوفمبر ١٨٨١م[١].

٦. **سقوط المكلا:** سُلمت المكلا للقعيطي بعد جلاء الكسادي منها، وذلك في الساعة الثامنة مساء ١٦ ذي الحجة ١٢٩٩هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٨٨١م[٢]، وذكر باوزير أنه وجد بخط بعض المعنيين بالتاريخ الحضرمي أن جلاء الكسادي عن المكلا كان في سنة ١٢٩٤هـ الموافق ١٨٧٧م[٣]، ويبدو أن هذا التاريخ بعيد؛ لأن باوزير نفسه قد ذكر أن تسليم النقيب عمر لنفسه لقبطان البارجة البريطانية (دراجون) كان في نوفمبر ١٨٨١م، التي أبحرت به إلى عدن، وقرر النقيب التوجه من هناك إلى زنجبار[٤]، والفرق بين هذا التاريخ وذاك قرابة أربع سنوات.

٧. **ضم وادي دوعن:** سبق وأن تمكن النقيب الكسادي في تأسيس قاعدة له في وادي دوعن لإخضاعه عبر الاستيلاء على الخريبة عام ١٢٨٦هـ إلا أنه لم يسيطر عليه وتمت إزاحته في ١٢٨٨هـ، وبعد استيلاء القعيطي على الإمارة الكسادية وصلت للقعيطي شكاوى من أعيانها ومنهم الذين في عدن عن أحوال الأمن المضطربة فيه وطالبة منه مد سلطانه على الوادي وتأمينه. وكان ذلك بسبب إمكاناته المتفوقة آنذاك التي تخوله القيام بهذه المهمة، فافتتح القعيطي مفاوضات مع رأس آل العمودي في الخريبة الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالكريم على أن تخضع المنطقة للسلطان القعيطي مقابل

---

(١) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٩١ - ١٩٢؛ ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٣٠٠.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٩٢.

(٣) باوزير: صفحات..، ص٢٣٩.

(٤) باوزير: صفحات..، ص٢٣٨.

منحه مائتين ريال فرانصة شهريًا مع استمرارية جميع الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها إضافة إلى الإعفاء من كل الرسوم الجمركية وغيرها، وعلى أن يكون له مقام وتكريم لائقًا بمكانته التاريخية، فقبل ذلك، إلا أنه قرر المخالفة بعد مدة وجيزة وقام بحبس وتعذيب الذين كان لهم دور في رفع الشكاوى. ولما علم القعيطي بذلك، استولى على الخريبة عنوة بعد حرب استعان فيها الشيخ عبدالرحمن بن علي ببعض القبائل الذين لآل العمودي تأثير روحي عليهم مثل فروع من الدِّين والقشم. ومن الجدير بالذكر هنا أن في هذا الصدام وقف منصب بضه الشيخ عبدالله بن صالح بن مطهر العمودي وهو زعيم آل العمودي الأكبر مع بقية آل العمودي على الحياد، كما طلبوا من القبائل التي تتبعهم بإعانة الشيخ عبدالرحمن بن علي. أما عن الشخصيات من طرف القعيطي التي لعبت دورًا بارزًا في هذه الأزمة فهم عبدالخالق الماس، والأمير صلاح بن محمد بن عمر القعيطي، والمقدم عمر بن أحمد باصرة الخمعي السيباني (صاحب مدينة الرشيد، والذي تثقف في مصر) مع قبائله، وهو الذي أسند إليه بعد ذلك الحكم في وادي دوعن نائبًا عن السلطان، ومن بعده إلى أبنائه. ووادي دوعن هما الأيمن (ليمن) والأيسر (ليسر)، ولقد تم الاستيلاء على الأيسر بعد الأيمن بستة أشهر بالتقريب بسعي بارز من المقدم عمر بن أحمد باصرة كما في أمر الأيمن. ولقد تيسر له ذلك عندما بدأت عناصر من قبائله تتحرش بيافع واغتال جماعة من آل بلحمر يافعيين من جنود القعيطي وهما الحريبي وبن شيهون، فانتقم لهما يافع، وارتفعت حالة التوتر عندما نصب جماعة من آل بلحمر كمينًا واغتالوا ستة من جنود القعيطي مع قائدهم بن حطبين، عند ذلك قرر المقدم

عمر بن أحمد باصرة إخماد هذه الفتنة بالقوة، والذي ساعده في ذلك، اشتداد النزاع بين الخنابشة (سكان الجحي) وآل باهبري المدعومين بقبائل الحالكة من سيبان (من سكان وادي ليسر). فقرر المقدم باصرة دعم الخنابشة وأبرز زعماؤهم مبارك بن سعيد وسعيد بن عبدالله، وطلب من السلطان غالب بن عوض النائب عن أبيه في المكلا تزويده بقوة ملائمة لقضاء الغرض، فاستجاب له على الفور، واندلعت الحرب واستمرت أشهرًا إلى أن انتهت بالنتيجة المحتومة بصرف النظر عن بسالة المقاومة بسبب تواضع إمكانات آل باهبري والحالكة، وبها دخل وادي (ليسر) في طاعة الحكم القعيطي. كما دخلت جميع العناصر المتمردة فيما بعد وتحالفت معه ومنهم بلحمر (صاحب حومة). وبهذا سيطر أولًا على الوادي الأيمن سنة ١٣١٧هـ، ثم الأيسر بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ[١].

٨. **الحملات على وادي حجر:** أرسل القعيطي حملته الأولى وهي مكونة من ٦٠٠ مقاتل من يافع وآل تميم تحت قيادة محمد عبدالقوي غرامة البعسي (نجل حاكم تريم السابق)، ومنصر بن علي جابر، وجابر بن علي جابر، وأحمد حبيب الحدادي، وصالح بوبك الحضرمي، ومحسن مخارش، وعوض عبدالله اليزيدي، وذلك سنة ١٣١٧هـ، ولكنها فشلت فيما سمِّيَ بمعركة (حوتة)، بسبب كمين وتكبدت خسائر روحية كبيرة حوالي ثلاثة وستين قتيلًا. فتلتها حملة أخرى في سنة ١٣١٨هـ، هذه روايتها على لسان السيد

(١) البكري: في جنوب الجزيرة العربية، ص١٩٧؛ باوزير: صفحات..، ص٢٤١؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٩.

حامد بن أبوبكر بن حسين المحضار في سيرة جده السيد حسين بن حامد، وزير السلطنة القعيطية آنذاك وهي: «توجه غالب بن عوض من المكلا إلى ميفع بالسفن الشراعية تحمل جنده وأرزاقه لتموين الحركة العسكرية ضد قبائل حجر، فلما وصل ميناء ميفع جاء إليه أهل حجر من حملة السلاح ومن غيرهم، فرآهم في حالة فقر مدقع وبؤس موجع فعمد إلى الأرزاق التي حملها إلى حربهم فوزعها عليهم ورجع بسفنه إلى المكلا، فقال له أبوه: ما فعلت؟ فقال: وصلت إلى ميفع حسب أمركم فأقبلت عليّ حجر في حالة من الجوع والعري، فما استجزت إلا أن أبذل لها كل ما حملته من الأرزاق، وأرجو أن يكون ما فعلته هو السبب الأقوى لانضمامهم إلينا اليوم أو غدًا». وكان هذا سابقًا للحملة الأولى التي انهزمت في رأس (حوتة). والجدير بالذكر أنه لما لاحظ السلطان عمر بن عوض القعيطي والسلطان صالح بن غالب القعيطي مجموع تكاليف هذه العملية، فعبرا للسلطان عوض بأنه: «كثير»، إلا أن المذكور المشهود له ببعد الرؤية، رد عليهما قائلًا: «دعوه. إن غالب جاب بالمال الذي ما قدروا عليه الرجال».

- **خلافه مع الأميرين (حسين ومنصر):**

بعد وفاة عبدالله بن عمر، وقع خلاف حاد بين السلطان عوض بن عمر وابني أخيه عبدالله (حسين ومنصر)، وذلك عندما طالب المذكوران تقسيم السلطنة إلى حصص (وكأنها أملاك) بينهما وعمهما، الذي كان الوصي المتبقي على قيد الحياة من الأوصياء الثلاثة -صالح وعبدالله وعوض- المفوضين من قِبل والدهم للإشراف على تنفيذ بنود الوصية، (فبعد خصم الثلث الموقوف من ثروته، قام الجمعدار عمر

بن عوض بتقسيم المتبقي منها بالتساوي بين أبنائه وفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية). وكان حسين حاكمًا على الشحر (الساحل الحضرمي)، ومنصر حاكمًا على حضرموت الداخل من مقره (شبام) وقد قام منصر الذي كان ميالًا للزهو والفخر والمظاهر والملك بدمغ عُملة من النحاس والفضة بختم عليه: (الدولة منصر ١٣٠٧هـ)، إلا أن عمه لم يولي لهذه الظاهرة اهتمامًا بائنًا، ثم لما أرسل عوض بن عمر نجله الأكبر غالب بن عوض -الذي كان متزوجًا فاطمة بنت صالح بن عمر القعيطي- للاقتران بابنة عمه مزنة بنت عبدالله أيضًا، وليعينه فيما بعد نائبه في المكلا بعد مدة تدريب في الشحر مع ابن عمه حسين بن عبدالله، المشهود له بالدهاء والسياسة والإدارة، وهو شاعر حميني جبار، وعلما أيضًا بأن عمهما عوض بن عمر ينوي كتابة وصية، قررا تحت تأثير أقران السوء معارضة عمهما منصر ظاهرًا وحسين خفيًّا، وقد قرر منصرًا النزول إلى الساحل فغادر شبام مع قوة وسيطر على غيل باوزير في ١٣١٠هـ[1]، تاركًا في شبام صلاح بن محمد بن عمر القعيطي لإدارة الحكم في حضرموت الداخل، ثم سيطر على المكلا، وذلك في غياب السلطان عوض بن عمر بالهند، وعند وصوله من الهند حاول بشتى الإغراءات يشجعهما على العدول عن طلبهما وهو تقسيم السلطنة إلى قسمين والحصول على حصتهما من الثلث من الأملاك والعقار الموقوفة من قِبل جدهما -متشجعين في ذلك من ما فعله ابن عمهما محسن بن صالح بن عمر (ابن أحد الأوصياء الثلاثة) في الهند-، وعند ذلك أمر السلطان عوض بن عمر منصرًا بالخروج من المكلا والعودة إلى غيل باوزير فكر منصر في المقاومة إلا أنه رأى في أنصاره الخذلان فعاد إلى الغيل. وفي نفس الوقت اندلعت حربًا في الشحر بين غالب

---

(١) باوزير: صفحات...، ص٢٤٠.

بن عوض وحسين بن عبدالله الذي كان يملي رسائل ضد عمه ويكلف أهالي الشحر بإرسالها إلى المقيم البريطاني في عدن وكأنها منهم، وقد استولى على الجانب الغربي من المدينة، ثم دُحر من سدة العيدروس.

أما خلفية الأمر فقد حصل سابقًا أن قام والدهما عبدالله بن عمر بعد مدة من وفاة أبيه -نظرًا لضعف روابطه ببلاط حيدر أباد بأي صفة رسمية بخلاف أخويه صالح وعوض، مع العلم بأنه لم يعد إليها في حياته بسبب التزاماته المتواصلة في حضرموت- ببيع كل ما له من مصالح متبقية في الهند أي (حقه في إدارة الثلث الموقوف من قبل والده) لأخيه عوض بن عمر، وتم توثيق ذلك أمام المقيم البريطاني في عدن، كما أنه قبض مبلغًا مقابل ذلك من أخيه ولم يُعلما الأخوين حسين ومنصر عن هذه الصفقة بسبب الود والصفا والاحترام والتقدير المتبادل الذي كان يوجد بين هذين الشقيقين طوال مدة حياتهما. فلما قدّم المذكوران طلبهما لعمهما بتحريض من جلسائهما المغرضين، لم ينجح المذكور في إقناعهما بالعدول عن هذه المطالب، اضطر على رفض قبول كافة ادِّعاءاتهما، بحجَّة أن كل التركة آلت إليه بالشراء والنذر من أخيه عبدالله قبل وفاته وبإقرار خطي رسمي منه أمام والي عدن[1].

وفي خضم الخلاف جمع السلطان عوض بن عمر عددًا من العلماء ووجهاء يافع، وقبائل حضرموت، وعرضَ عليهم بعض الوثائق في هذا الشأن، وأُخفيت بعض الوثائق[2]، ثم حُكِّم منصب عينات السيد أحمد بن سالم بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم (المتمتع بنفوذ روحي على يافع) من قِبل الطرفين وبموافقة المقيم البريطاني في عدن في ١٣ شعبان عام ١٣١٨هـ بمدينة الشحر لفض هذا النزاع، وعلى أن يمتنع

(١) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٣٢.
(٢) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٣١.

الأميران حسين ومنصر من إثارة أي شغب في تلك المدة. وقد بقي المنصب سنتين في التمعن فيما قدم له من وثائق من قِبل الطرفين المتخاصمين، ثم قضى المنصب بالحكم لعوض بن عمر، فعندما صدر الحكم لعوض بن عمر في أحقيته في الملك بالكامل، رفضا قبول الحكم وقررا العناد. ولقد عرض عمهما عليهما أن يعود كل منهما إلى منصبه السابق في الشحر وشبام، ولكن دون جدوى. ويروي السيد حامد بن حسين المحضار في سيرة جده السيد حسين أنه حاول أيضًا ابن عمهما وصهرهما غالب بن عوض إقناعهما بترك العناد وقبول عرض أبيه وبأنه على استعداد ليكتب وثيقة سرية بالأولوية لهما في الملك قبله، إلا أنه لم يفلح، ومع ذلك ضاعت آخر فرصة لديهما في تحقيق منيتهما في سبيل توليهما الملك. فلما احتدم النزاع وكاد يؤدي إلى فتنة، وفشلت كل المساعي لتسوية الخلاف، اضطر عوض بن عمر أن يلجأ إلى حلفائه الإنجليز في هذه القضية لدعمه والوقوف معه، وفعلًا وافقت الحكومة البريطانية، وطلبوا منهما قبول الحكم ولكن دون جدوى، فلما لاحظوا عزمهم على العناد، أرسلت حكومة عدن بارجة إلى الشحر لنقل الأمير حسين لمقابلة المقيم البريطاني في عدن، أما أخوه منصر فقد قرر الحرب فأرغمته قوة بقيادة غالب بن عوض وابن عمه عيسى بن علي بن عمر على الاستسلام، وعند ذلك صعد بارجة إلى عدن بما يمكن حمله من أمواله، والتحق بأخيه حسين هناك، حيث سافرا من عدن إلى الهند لرفع قضايا قانونية ضد عمهما في محاكم دولة حيدر أباد والمحاكم البريطانية، وقد كانت مغادرتهما في ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، وبها أسدل الستار على وجودهما في حضرموت[1].

---

(١) السقاف: بضائع التابوت، ص٢٥٦-٢٦٠؛ باوزير: صفحات..، ص٢٤٠؛ بامطرف: الجامع..، ص١٧٥.

- الجَمَعْدَار عوض بن عمر والوصية:

تنبه الجَمَعْدَار عوض لقضية وضع نظام أساسي للحكم في دولته التي بذل كل ما في وسعه لتأسيسها تمشيًا مع رغبات والده، ومنها أمر من يتولى الحكم بعده؟ وكيف يجب أن يتم إدارة هذا الأمر حسمًا لمادة الشقاق والخلاف في المستقبل، وصيانة الحكم وإدارته على خير نحو؟ قرر كتابة فلسفته ورؤيته مع نصائحه وتوصياته لورثته للامتثال والتمسك والتقيد بها، وهي وصيته التي تحمل تاريخ فاتحة شعبان ١٣١٦هـ، التي تعد شبه دستور ومنهج في خطوط عريضة للحكم والسيرة والسلوك الذي يجب أن يتبناه في حياتهم ولاة الأمور، وهي لا تتعلق بموضوع تحديد ولاية العهد فحسب بل فيها أمور عدة مُهمة[١].

- وفاته:

بعد أن رفرف علم الدولة القعيطية على معظم أرجاء حضرموت ترجَّل فارسها ومثبت أقدامها، تاركًا لأبنائه وأحفاده أعظم سلطنة رقعةً وسكانًا ونظامًا في جنوب الجزيرة العربية، فقد فاضت روحه يوم الأحد ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ الموافق ديسمبر ١٩١٠م[٢]، في حين ذكر باوزير وتبعه الناخبي أن وفاته سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٩م[٣]، وأما البكري فقد جعل وفاته سنة ١٣٢٧هـ[٤]، في

---

(١) القعيطي: تأملات..، الملاحق (الملحق الثالث)، ص١٢٦- ١٢٩.

(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١٥؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٢٣؛ مسجدي: أحمد عمر، الشيخ مبارك صالح لرضي مؤرخ تجاهله المؤرخون، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (١١) يناير - مارس ٢٠١٢م، ص٣١، ونحن نقطع هنا بذلك التاريخ لأن الشيخ مبارك لرضي كان يقيد التواريخ والحوادث يوميًا في مدونته فهي تعد وثيقة لا تقبل الشك.

(٣) باوزير: صفحات..، ص٢٤٢؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٣٩.

(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٧.

حين أورد الشاطري ثلاثة أقوال ١٣٢٥هـ و٢٦ و٢٧ [١]. وقد كانت وفاته بعيدًا عن أرض حكمه، فقد وافته المنية في حيدر أباد الدكن بالهند، فذهل الناس لوفاته كلَّ الذهول، وحزنوا على فراقه أشدَّ الحزن، واحتفل بجنازته احتفالًا يليق بمركزه البارز، وشيع جثمانه بين ثناء المعجبين ودعاء الصالحين[٢]، ودفن بمقبرة الأسرة القعيطية في حيدر أباد وبجوار المسجد الذي بناه صالح بن عمر القعيطي، ويشتهر بالانتساب إلى لقبه (برق جنك) أي مثل البرق في المعركة، أي (مسجد برق جنك). أما يذكره المؤرخون من أن اسم المقبرة (أكمل شاه) فيعود سبب ذلك إلى أنه دُفن على مقربة من هذا المسجد والمقبرة شيخًا من الصوفية القادرية اسمه (أجمل شاه) وليس (أكمل شاه)، فمع مرور الزمن أصبح يشار إلى المسجد المذكور مع مقبرته من قبل العامة باسم ذلك الصوفي.

وقد رثاه الشاعر الحضرمي الإحيائي أبو بكر بن عبدالرحمن بن شهاب (ت ١٩٢٢م) -ضمن الكثير ممن رثوه في حضرموت والمهاجر- بقصيدة حُمَيْنِيَّة مؤثرة[٣].

---

(١) الشاطري: أدوار التاريخ...، ص٤٠٧.

(٢) باوزير: صفحات...، ص٢٤٣؛ البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٢٧.

(٣) السقاف: إدام القوت...، ص٨٠. طبعت هذه المرثية منفردة يقول ابن عبيدالله عنها: «ورثاه شيخنا العلامة أبو بكر بن شهاب بمرثية شاعرة من الشعر الحميني العذب الفخم، ولولا أنها مطبوعة على حدة.. لذكرتها؛ لأن بمثلها يتزين الكتاب؛ لأنها وقائلها والمعني بها: جمال في جمال من جمال... ». اهـ. ومطلعها:

سبحانك الله يا قيوم يا كافي	المنفرد بالبقا يا دايم السلطان
حكمت بالموت ما في وعدك اخلاف	وكل من هو عليها غير وجهك فان
ساويت بين الخلايق ناعل وحافي	ما باقي إلا أنت وحدك يا عظيم الشان

ينظر: السقاف: إدام القوت...، ط المنهاج، هامش ص١٨٠.



٣ - غالب بن عوض بن عمر القعيطي (١٢٢٨-١٣٤٠هـ/ ١٩١٠-١٩٢٢م):

السلطان غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي[١]، السلطان الشجاع الجواد، يقول عنه الناخبي في معرض وصف بعض خِلاله الطيبة ومزاياه السامية: «وقرَّب العقلاء والعلماء والتجّار، وأحسن رعاية شعبه، ومنحه عطفه وعنايته، فأحبهم وأحبوه، ويعسُّ في الليل، ويضع صدقاته لأهل الأكواخ في مداخلها، وكان إلى جانب ذلك شجاعًا لا يقاوم معروفًا بالصرامة»[٢]، ويقول صلاح البكري: «كان صافي السريرة، حميد السجايا، كريم الخصال، صالحًا، ورعًا، محبًّا للخير، كان حليمًا رحيمًا متواضعًا كل التواضع»[٣]، ووصفه سعيد عوض باوزير بأنه: «كان شهمًا جوادًا معروفًا بحب الخير والرحمة بالضعفاء والمحتاجين والإحسان إليهم، كثير المحبة لشعبه وإسداء الخير له»[٤]، أما ابن عبيدالله فقد ألبسه حُلل الثناء فقال[٥]: «وكان شهمًا كريمًا لَيِّنَ الجانب، دمث الشمائل، وديع القلب، شريف الطبع، وافر الحرمة، سعيد الحظ، ميمون النقيبة، مبسوط الكف، ينطبق عليه قول الطائي:

---

(١) وقد حصل خلط عند الزركلي في اسم جد غالب بن عوض في ترجمته له، فذكره باسم «غالب بن عوض بن محمد بن عمر». ينظر: الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٥، ص١١٤.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٥.

(٤) باوزير: صفحات..، ص٢٤٣.

(٥) السقاف: إدام القوت..، ص٨٠.

فَتَى سِيْطَ حُبُّ الْمَكْرُمَاتِ بِلَحْمِه
وَخَامَرَهُ حَقُّ السَّمَاحِ وَبَاطِلُهُ».

وفي الجود والكرم لم يُعهد مثله في أرض الجنوب[١].

تولى السلطان غالب بن عوض (الأول) حكم السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان عوض بن عمر آخر سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م[٢]، وقد أبقى شؤون الدولة كما كانت في أيام أبيه، مع بعض الإصلاحات فقد زاد في مرتبات الجيش، واستقدم كثيرًا من يافع من بلادهم وأدخلهم في الجندية، وقلَّد عددًا منهم وظائف الحكم في البلاد، وازدهرت في عهده التجارة، واتسع العمران وشيد البنيان، وعجَّت البلاد بالوفود من كل حدب وصوب[٣]، ولعظيم محبة شعبه له كانوا يلقبونه بـ(أبونا آدم)، في حين لقبه السادة العلويون بـ(غالب السادات)[٤].

- **أسباب استمرارية الصلة بمملكة حيدر أباد:**

ومن الأمور التي لاحظ بعض المؤرخين تكرارها من قِبل السلاطين القعطة في أثناء حكمهم للبلاد أنهم دائمو السفر إلى بلاد الهند، تاركين تدبير أمور الدولة لنوابهم ووزرائهم، وفي ذلك يتجاهل هؤلاء تمامًا أن نصف ميزانية الدولة كان يأتي من أملاك القعطة في الهند والذي يتطلب الإشراف والإدارة المباشرة، وبأن المصدر الأساسي لتلك الإمكانات هو ارتباطهم الرسمي بحكومة حيدر أباد والذي كان يتطلب منهم

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٤٣١؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٥٢.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٨؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١.
(٤) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١.

تواجد ممثلًا رسميًّا للأسرة على مدار الزمن، لذا فعندما يستأذن عميد الأسرة من البلاط الملكي أن يغيب عن مملكة (حيدر أباد)، فيكون ذلك بعد تعيين نائبًا له مقبولًا لدى تلك الحكومة. وبالمثل فعندما يعود عميد الأسرة من حضرموت إلى حيدر أباد، فيكون ذلك بعد ترك نائبًا له، وهو ولي عهده في أغلب الأحيان. ووصية السلطان عوض بن عمر -السالفة الذكر- تلقي ضوءًا إضافيًّا على هذا الأمر، كما تنص على الانقياد بهذا التقليد دون استثناء، وذلك بأنه عندما يكون السلطان في المكلا يجب أن يسافر ولي عهده إلى الهند والعكس؛ وذلك لغرض إدارة شئون الأسرة المالية في الهند التي هي مصدر أساسي لدعم الميزانية والصرف على الدولة في حضرموت. وفي وصية الجمعدار عمر بن عوض أيضًا إشارة واضحة إلى أن الثلث من أمواله في الهند التي جعلها وقفًا في سبيل تنفيذ شروط وأهداف الوصية. وإضافة إلى ذلك، كان السلطان غالب أكثر إقامة في حضرموت من غيره من حكام القعطة، منذ كان نائبًا لوالده، ثم بعد أن أصبح سلطانًا. وشاء الله أن توافيه منيته فجأة في حيدر أباد في سفرته القصيرة لرعاية شئونه فيها، ولعل ذلك بسبب انفجار قرحة في المعدة، والله أعلم بالصواب. ولقد حصل ذلك وهو على وشك العودة إلى حضرموت، ودون شك، فلقد سار السلطان غالب على نهج أبيه، فثبت دعائم السلطنة وركائزها، واتسعت دائرة ملكه، وقصده الأمراء والشيوخ من كل أرجاء البلاد لفرط كرمه وإحسانه، وخطبت ودَّه الإمارات المجاورة، وطلبت حمايته.

- **بعض أعماله:**

تيسر للسلطنة ضم وادي حجر في حكم والده بفضل مساعيه.

١. أبرم اتفاقية مع قبائل آل تميم وذلك سنة ١٩١٨م وقَّعها نيابة عنه وزيره حسين بن حامد المحضار[1].

---

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٥٢.

٢. نجح في عام ١٩١٠م في إبرام اتفاقية مع سلطان (بلحاف) السلطان محسن بن صالح الواحدي، وبموجبها سُمح للسلطان القعيطي باستخدام أراضي الواحدي لمرور الجُند والمؤن الحربية والبضائع[١].

٣. أصبح لبريطانيا في عهده دور كبير وبخاصة في أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى.

٤. وقعت في عهده (اتفاقية ١٩١٨م) الشهيرة في ٢٧ شعبان ١٣٣٦هـ الموافق ٨ مايو ١٩١٨م التي عُقدت بين السلطنتين القعيطية والكثيرية[٢].

٥. عقد مجموعة من الاتفاقيات مع أمراء بعض المناطق مثل أمير مأرب الشريف عبدالرحمن الخالدي، وسلطان العوالق عوض بن عبدالله العولقي[٣]، والشريف أحمد بن محسن الهبيلي، وشيوخ العوالق محسن بن فريد بن ناصر، وعبدالله بن سعيد باشراح، وناصر بن أبو بكر بن لبلد، وكل ذلك نيابة عن والده.

٦. ضم إلى سلطنته كلًّا من: وادي دوعن، وادي حجر، ميفع، الريدة الشرقية[٤]، وشراء نصف ميناء بلحاف من السلطان صالح بن عبدالله الواحدي إلا أن الحكومة البريطانية رفضت هذه الصفقة، مثل رفضها شراء منطقة ظفار من قبائلها بـ ١٠٠,٠٠٠ (مائة ألف) ريال فرانصة بناءً على طلب معروض من طرف قبائل المنطقة، ومن الغريب في الأمر أن بعض الوثائق البريطانية تشير إلى عكس ذلك وعلى أنهم لم يمنعوا ذلك وهذا غير صحيح. علماً أن أكثر

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٣١.

(٢) انظر المعاهدة وبنودها ونتائجها عند باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٥٩ وما بعدها.

(٣) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٦٥.

(٤) الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٥، ص١١٤.

هذه الأعمال قام بها في نيابته عن والده.

٧. توسَّط سنة ١٣٣٧هـ بالصلح بين يافع (الجبل) وإمام اليمن حيث أقدمت قوات الإمام على احتلال (الشعيب)، فنجح في هذه الوساطة وكان مندوبه الوزير حسين بن حامد المحضار، وكانت مدة الصلح (١٢) سنة[١].

٨. أسس مدرسة (مكارم الأخلاق) بالشحر، سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، ويعود الفضل في تنظيمها والإشراف عليها إلى السيد علوي المشهور[٢].

٩. في عصره أجري مسحان جيولوجيان مع مسح للإمكانات الزراعية لمناطق سلطنته من قِبل خبراء بريطانيين أعارتهم له الحكومة الخديوية المصرية، كما تمت الموافقة الرسمية من قِبل حكومة بريطانيا على اتفاقية تم تفاوضها مع مجموعة (إيسترن سيديكيت) البريطانية من قِبل نجله الأكبر السلطان صالح بن غالب القعيطي في عهد جده السلطان عوض بن عمر عام ١٩٠٧م.

١٠. صدر في عهده قانون الجوازات[٣].

١١. بنى سِدَّة المكلا، وقد كلَّف المعلِّم المعماري السيد داود الجيلاني ببنائها، واخْتُبِرت متانتها رميًا بالمدفع، ولم تدم طويلًا فقد دمرها نظام الحكم الماركسي لكونه عدَّها من مخلفات الحكم البائد، وذلك في أواخر ١٩٦٧م[٤].

١٢. أخمد تمرد قبيلة الحموم في الشحر وضواحيها[٥].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٣٦؛ الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٥، ص١١٤.

(٢) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٨٦.

(٣) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٥٢.

(٤) بتصرف: القعيطي: تأملات..، ص٢٢١.

(٥) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٩١- ٢٠٢.

- وفاته:

وفي يوم الخميس ٤ شوال ١٣٤٠هـ[١] الموافق ١ يونيو ١٩٢٢م[٢] وافته المنية بحيدر أباد الدكن[٣]، فبكته رعيته وشعبه بدموع حارة، وأحزان متواصلة، وقيلت فيه المراثي الباكية[٤]، حتى أُرِّخت سنة وفاته بـ(حساب الجمل) في مرثية للشاعر الحضرمي أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب، يقول في ذلك[٥]:

جَاءَ تَارِيْخُ مَوْتِهِ (عَظَّمَ الله أَجْرَكُمْ)

ودفن إلى جانب أبيه بمقبرة مسجد (برق جنك)، وتولى مقاليد الحكم بعده أخوه عمر بن عوض.

وقد خلّف ولدان، وهما صالح بن غالب ومحمد بن غالب، إلا أن محمد بن غالب، الذي كان مشهورًا في صباه بالفروسية والرمي وقد حجَّ مع جده عوض بن عمر سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠١م، وتوفي فجأة ولأسباب غير معروفة، لعلها اختناقًا من الغازات المتسربة من الإنارة الغازية[٦].

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٣١.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٤٣١؛ حداد: عبدالله صالح، نائب القعيطي في الشِّحْر سالم بن أحمد، مجلة (شعاع الأمل)، جمعية الأمل الخيرية، بروم، العدد (٩٧)، أكتوبر ٢٠٠٩م، ص٣٨.
(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٣١؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١.
(٤) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١؛ السقاف: إدام القوت..، ص٨٤، يقول ابن عبيدالله: «وقد رَثَيْتُهُ عن وجدانٍ صحيح، وودٍّ صادق، بقصيدة توجد بمكانها من الديوان»، ص٨٤.
(٥) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٣١، وبامطرف ذكر البيت بلفظ: «إنَّ تاريخ..» بدل «جاء تاريخ..».
(٦) القعيطي: منتهى الأماني..، ج٢، ص٢١٥.



٤ - السلطان عمر بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي (١٣٤٠-١٣٥٤هـ/ ١٩٢٢-١٩٣٦م).

تولى السلطان عمر بن عوض زمام الحكم بعد وفاة أخيه غالب بن عوض سنة ١٣٤٠هـ[١]، في حين ذكر الزركلي أنه تولى في ١٣٣٧هـ[٢]، وبالتاريخ الأول يوافق ١٩٢٢م[٣].

وقد تولى الحكم بموجب وصية أبيه المعروفة، التي نصت على توارث الحكم بين أبنائه وأحفاده حسب الترتيب المدون في الوصية.

ولد السلطان عمر بن عوض بحيدر أباد في الهند سنة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، وفيها نشأ، وتدرب تدريبًا عسكريًا[٤]، ثم انتظم في خدمة الجيش غير النظامي التابع لدولة النظام بحيدر أباد بالهند بصفة جمعدار، ويتقاضى على ذلك راتبًا مقداره (١٣٣٠) روبية[٥]، وقد بقي في وظيفته تلك ولم يتركها وهو سلطان، واستطاع الجمع بين عمله هذا ورعاية شئون أملاك أسرته في الهند وبين إدارة شؤون سلطنته بحضرموت[٦]، وكان ذلك بمساعدة ابن أخيه الأمير صالح بن غالب ووزرائه وفقًا لتوجيهات والده في وصيته.

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩، ٤٣١.
(٢) الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٥، ص٥٨.
(٣) ينظر: باحمدان: عهد السلطان..، ص١٧؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٦٨.
(٤) سعيد: أمين محمد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٨٩؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.
(٥) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٩.
(٦) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.

- **بعض صفاته الخَلْقية والخُلُقية:**

قد جاء في وصفه أنه طويل القامة، عريض الجثة، أبيض البشرة، حليق الذقن، له شاربان مرتفعان[١]، يقول الناخبي في ذكر بعض خِلاله الحميدة: «كان شجاعًا صارمًا، يحب النظام، مغرمًا بالعمران، اهتم بالجيش حتى أصبح قوة منظمة لها حسابها»[٢]، وكان معروفًا بشدة الرقابة مع المهابة، يضع المال في مواضعه، حتى اشتهر بين مواطنيه بعبارة: «خذ حقك وهات حقي»[٣]، وهو مشهور بالاقتصاد وصفاء القلب والميل إلى العظمة، ويحب السينما، ومغرم بالتصوير[٤].

- **ملابسه:**

يلبس في الأوقات العادية الملابس العربية ويتمنطق بخنجر (جنبية)، ويلبس في خنصر يده اليسرى خاتمًا يحتوي على فص ثمين من الزمرد، أما في الحفلات الرسمية فيضع على رأسه عمامة يزينها تاج من الألماس، ويلبس سترة طويلة يضع على صدرها ثلاثة أحبال من الألماس على طريقة أمراء الهند[٥]، وكان ذلك في بعض الاحتفالات التقليدية في حيدر أباد التي تتطلب ذلك، وأما في المناسبات الرسمية فكان يرتدي زي نبيل بلاط حيدر أباد الرسمي على النمط الأوروبي.

كان السلطان كثير الإقامة بالهند[٦] يعمل في مركزه، ويزور حضرموت من حين

---

(١) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٢.

(٣) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٢.

(٤) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩.

(٥) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩- ٤٩٠.

(٦) من الجدير بالذكر هنا أن هناك اتفاق داخلي بين الأسرة القعيطية؛ يقضي بأنه عندما يكون السلطان في الهند يجب أن يكون ولي العهد في حضرموت، وعندما يكون السلطان في حضرموت فإن ولي العهد يكون في الهند، وذلك حرصًا منهم على الجمع بين إدارة الدولة وإدارة أملاك الأسرة في الهند التي ينفقون منها على الدولة.

لآخر، فيقضي بها مدة كما يتطلب لتفقد شؤونها مباشرة، ثم يعود إلى الهند[١] تاركًا تدبير شؤون السلطنة لوزرائه وابن أخيه وولي عهده الأمير صالح بن غالب.

وقد حجَّ مرتين، الأولى في ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م قبل أن يصبح سلطانًا وذلك مع (والده ومحمد بن غالب والوزير المحضار)، أما الحجة الثانية فكانت وهو في الحكم في ١٩٢٨م، وزار مصر مرتين الأولى بعد أدائه فريضة الحج ١٩٢٨م، والثانية إبان رحلته إلى أوروبا سنة ١٩٣٠م، وقد زار أوروبا كذلك مرتين[٢]. وكان يجيد اللغة العربية والأردية كتابة وقراءة، ويتكلم الإنجليزية[٣].

وله عدد من الزوجات عربيات (أولاهن ابنة عمه صالح بن عمر القعيطي)، وهنديات وجوارٍ، وهن يصحبنه في أسفاره بين المكلا وحيدر أباد فيحضرن إذا حضر، ويرحلن إذا رحل[٤]، وقد تزوج في أواخر عصره في المكلا بزوجتين من بنات الحاشية، وطلقهن قبل سفره الأخير إلى الهند[٥].

ويمكن لنا هنا وضع خطوط عريضة لأعمال السلطان عمر بن عوض القعيطي، ومن أراد الزيادة فاليراجع كتاب (عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية الحضرمية ١٩٢١- ١٩٣٦م - حياته - عهده - آثاره) لمحمد سعيد بن علي الحاج.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٩؛ سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩؛ الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٥، ص٥٨؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.
(٢) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٩١؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.
(٣) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٩٠؛ بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩.
(٤) سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٨٩- ٤٩٠.
(٥) بن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص٥٣.

أولًا: أعماله السياسية:

١. بعث برسالة إلى السلطانين منصور ومحسن ابني غالب بن محسن الكثيري، يطلب تعاونهما للوقوف صفًّا واحدًا في وجه التحديات التي تهدد القطر الحضرمي، وهي الاعتداءات التي تقوم بشنها القبائل على المواطنين وقوافلهم التجارية، وما يتبعها من سلب ونهب، وتبعتها بعد ذلك رسائل أخرى تصب في هذا الشأن[١].

٢. وقَّع عام ١٩٢٣م اتفاقية مع آل كثير وقَّعها الأمير علي بن منصور بن غالب الكثيري نيابةً عن أبيه السلطان منصور وعمه محسن[٢].

٣. عُقد في عهده مؤتمرا (الإصلاح) الأول والثاني الشهيران[٣]، حيث عقد المؤتمر الأول أولى جلساته في المكلا مطلع ربيع الثاني، ثم انتقل إلى الشحر وختتم في ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، أما المؤتمر الثاني فقد عُقد في جنوب شرق آسيا بـ(سنغافورا) للمهاجرين الحضارمة هناك، وافتتحت جلسته الأولى صباح الثلاثاء ٢٥ شوال ١٣٤٦هـ الموافق ١٧ إبريل ١٩٢٨م، على إثر الخلاف العلوي الإرشادي المعروف[٤]، وقد رفض كل بنود تلك الاتفاقيات بناء على طلب مُلح من العناصر غير العلوية التي

---

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٦٩.

(٢) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٦٩.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في: الكاف: علي بن أنيس، الحركة الإصلاحية في حضرموت، تريم للدراسات والنشر، تريم، الكاف للدراسات والنشر، سيئون، ط١، ٢٠١٢م.

(٤) لمعرفة المزيد عن هذا الخلاف، انظر: بن سلمان: حسين صالح، الخلاف العلوي الإرشادي أسباب ونتائج، بحث غير منشور؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٥٤- ٧٥ وص٢٤٤ إلى آخر الكتاب؛ الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٨٠- ١٨٧؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٧١- ٧٨.

رأت فيه تسليم جميع مقاليد الحكم والاقتصاد في حضرموت لـ(السادة) تحت شعار مفهوم (الإصلاح)، والذي كان من أسباب خلافه مع ابن أخيه ونائبه صالح بن غالب الذي كان راعيًا لهذا النشاط بتعاون من السادة آل الكاف[١].

٤. نشب خلاف وسوء تفاهم بينه وبين ابن أخيه وولي عهده الأمير صالح بن غالب[٢].

٥. حصلت له بعض المكايدات من الوزير حسين بن حامد المحضار[٣].

٦. أرسل رسالة إلى السادة (العلويين) يشكرهم على ما قدموه من مساعدة لوزيره المحضار، وبالشعور نفسه قابله السادة (العلويون)[٤].

٧. تولى الوزارة في عهده ثلاثة وزراء:

الأول: حسين بن حامد المحضار، وهو أول وزير في السلطنة، وقد بقيَ فيها إلى وفاته سنة ١٩٢٧م[٥].

الثاني: فبعد وفاة حسين بن حامد خلفه ابنه أبو بكر بن حسين المحضار وتولى من

---

(١) ينظر نص قرار الرفض ورد اللجنة التنفيذية للمؤتمر عليه في: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٦٤- ٦٥؛ سعيد: ملوك المسلمين..، ص٥٠٢- ٥٠٥؛ الكاف: الحركة الإصلاحية..، ص١٠٧- ١٠٩.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٦٧ وما بعدها.

(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٦٦.

(٤) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٧٠.

(٥) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٧؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٨.

عام ١٩٢٧م حتى أواخر ذي القعدة ١٣٥٢هـ/ مارس ١٩٣٤م، ثم عُزل[١].

الثالث: فبعد عزل الوزير السابق عُيِّن سالم بن أحمد القعيطي، الذي كان نائبًا له على لواء الشحر، وقد استبشر الناس بهذا الوزير خيرًا[٢]، وبقيَ فيها إلى وفاة السلطان عمر، ثم عُزل في بداية عهد السلطان صالح[٣].

ثانيًا: أعماله الاقتصادية:

١. عند توليه الحكم كانت خزينة السلطنة شبه خالية، بل عليها من الديون المتراكمة ما يزيد على مليوني ريال نمساوي، لكنه استطاع تسديدها من أموال الأسرة وأمواله الخاصة بالهند[٤].

٢. أسس بعض الإدارات المالية لتنظيم الشأن المالي وإيقاف مرحلة الفوضى والارتجالية، ومن تلك الإدارات:

- إدارة مالية المكلا: وجعلها تحت إدارة مسلم بن عوض بلعلا، ومساعديه محفوظ بن علي وحدين، وسالم بن أحمد باصديق.
- إدارة مالية الشحر: وجعلها تحت إدارة محسن بن حسين لرضي، ومساعديه عبدالله بن محمد بشهر، وصالح بن سالم باسلوم، وسعيد وحدين.
- إدارة مالية غيل باوزير: وجعلها من مسؤوليات الناظر العام على ممتلكات السلطنة في منطقة الغيل وشحير[٥].

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٦؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٨.
(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٨.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٦- ٨٧؛ الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٦- ٢٤٧.
(٤) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٦٤.
(٥) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص١٦٤.

٣. ومن التنظيمات المالية التي قام بها أن الجندي في الجيش النظامي كان يستلم راتبه عن طريق (المقادمة) فألغى ذلك، وجعل كل جندي يستلم راتبه بيده[1].

ثالثًا: أعماله التعليمية والثقافية والعمرانية:

١. افتتح مدرسة الفلاح في المكلا.

٢. افتتح أول مدرسة بالنظام الحديث لتعليم اللغة الإنجليزية في حضرموت.

٣. بنى المدرسة الشرقية بالشحر الواقعة غربي مسجد باذيب.

٤. أسس نادي الإصلاح الحضرمي ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ترأسه السيد عبدالقادر أحمد بافقيه.

٥. شيَّد قصر المعين بالمكلا (القصر السلطاني)، في ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ويتكون من ثلاثة أدوار يحيط به سور بمساحة كبيرة وله بوابتان كبيرتان، وبساحة القصر حديقة في غاية الجمال والروعة، وقد بناه على أحدث طراز، وعلى نسق قصر من قصوره بحيدر أباد، وجهزه بجميع معدات الراحة، وأثثه أفضل تأثيث، حيث بلغت كلفته (٢٠٠ ألف روبية)، وقد اعتاد إغلاقه عند رحيله ولا يسمح لأحد بدخوله، ولا يفتح إلا عند رجوعه[2].

٦. بنى قصر (الباغ) في غيل باوزير سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.

---

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٨.
(٢) بتصرف: سعيد: ملوك المسلمين..، ص٤٩٠.

٧. بنى الجامع الذي حمل اسمه وهو (مسجد عمر) المعروف بالمكلا[١]، سنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، الذي يعد معلمًا بارزًا على ذهبية ذلك العهد.

٨. أسس بذرة المكتبة السلطانية فقد تأسست في أواخر عهده بحوالي (ثلاثمائة مجلد)، ثم افتتحت رسميًّا فيما بعد في عهد السلطان صالح بن غالب[٢].

٩. بنى سكة من الدكاكين بجوار مقبرة يعقوب للإنفاق الخيري.

١٠. بني سوق الخضروات واللحوم (الماركيت) بالمكلا، في جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م[٣].

وقد زار السلطان جميع مناطق مملكته في سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، ليرحب باستقبالات شعبية حافلة تسبقه أمطارًا غزيرة حيثما اتجه والذي يعده الحضارم عمومًا فأل خير وبركة[٤].

• وفاته:

غادر السلطان عمر المكلا متوجهًا إلى الهند في أواخر شوال ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م للراحة والزيارة، وهناك أخبره الأطباء بأنه مصاب بمرض السرطان، وبقي مدة يصارع المرض حتى وافاه الأجل المحتوم يوم الخميس ٤ ذي الحجة ١٣٥٤هـ[٥]

---

(١) يقع جامع (عمر) في ما يسمى قديمًا بحي (برع السدة)، والذي يطلق عليه اليوم (حي السلام) بمدينة المكلا، بُني المسجد في موضع كان مبركًا للإبل على ما يشبه الأكمة، وقد بُني على النمط الهندي.

(٢) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢١٨- ٢١٩.

(٣) ابن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص١٩٤.

(٤) بن سبعة: نصر صالح حسين، من ينابيع تاريخنا اليمني، ص١١٦؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٢.

(٥) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٧.

الموافق ٢٦ فبراير ١٩٣٦م[1] عن عمر ناهز (٦٧) عامًا، على إثر اشتداد مرض السرطان والناسور، وتورُّم الرئتين، وقُبر بمقبرة آل القعيطي بجوار أبيه وجدِّه، تاركًا خمسة من الأبناء الذكور[2] وهم: محمد، وصالح، وحسين، وعوض، وغالب[3]، ومما يجدر ذكره بأن محمدًا بن عمر خلّف أربعة ذكور وهم: (عمر، وعوض، وعبدالله، ومحسن)، ولهم ذرية، وأما صالح فخلَّف عليًا (دون ذرية)، وأما حسين فقد كان متزوجًا من ابنة السلطان صالح الصغيرة ولم يخلف سوى بنات، أما عوض فخلّف أربعة ذكور ثلاثة منهم بذرية، وأخيرًا غالب ترك ولدًا (دون ذرية). ولقد توفي أبناؤه هؤلاء الخمسة جميعًا في حيدر أباد ودفنوا معه في مقبرة القعطة. وقد اعتلى عرش السلطنة بعده ابن أخيه السلطان العلامة صالح بن غالب، لتفتح حضرموت عينيها على أبواب فجر جديد تنبئ عنه تباشير الصباح.



٥ - السلطان صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي (١٣٥٤هـ- ١٣٧٥هـ/ ١٩٣٦-١٩٥٦م):

لقد ملأ السلطان العلامة صالح بن غالب السمع والبصر، وصار عهده غرَّة في جبين التاريخ الحضرمي، واستحق بجدارة لقب باني النهضة الحضرمية ورائد تقدمها وأبي مدنيتها.

---

(١) بامطرف: الجامع..، ص٤٠٩؛ حداد: نائب القعيطي في الشِّحْر..، ص٣٨.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٩.

(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص١٢٧.

بعد وفاة السلطان عمر بن عوض كانت حضرموت على موعد مع عهد جديد، ففي فبراير ١٩٣٦م وصل السلطان صالح إلى المكلا قادمًا من الهند ليعتلي سدة الحكم وله من العمر (٥٨) عامًا، وفي رصيف ميناء المكلا كان المهنئون في استقباله؛ الجيش النظامي، وأعيان يافع والبلاد، والعامة، ثم دخل المهنئون معه القصر[١]، وفي اليوم التالي ألقى خطاب تولية العرش[٢].

يقول باوزير: «لا نعرف فيما قرأنا من تاريخ حضرموت ملكًا قُوبل عهده بمثل ما استقبل به عهد السلطان صالح من تفاؤل وأمل»، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه: «كان معروفًا منذ كان أميرًا بعلمه الغزير، وأدبه الجم، واطلاعه الواسع على أحوال العالم الحديث وتطوراته، وديمقراطيته الصحيحة، وحبه لشعبه، ورغبته في الإصلاح»[٣].

أما البكري فيقول: «استبشر الحضرميون به في الوطن والمهجر استبشارًا عظيمًا، ولا غروَ فإن السلطان المهذب المثقف العادل القادر الرحيم الحليم، هو السلطان الذي يحفظ له الناس في جلجلان قلوبهم، وقرارة نفوسهم الودَّ والولاء، ويعلقون عليه الآمال الطوال»[٤].

ويرى الناخبي -وقد خبر السلطان عن كثب- أن الحديث عن السلطان صالح يحتاج إلى مؤلف ضخم، وعدَّ عهده نقطة تحوُّل في مجرى التاريخ الحضرمي[٥]، ويقول أيضًا في أثناء تقريظه لكتاب البطاطي (إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت): «إذا تحدثنا... عن السلطان صالح بن غالب فإنه يتطلب منًّا مجلدات،

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٢٩.
(٢) انظر نص الخطاب عند: باحمدان: عهد السلطان..، ص١٥٤، الملاحق، ملحق رقم (١).
(٣) باوزير: الفكر والثقافة..، ص١٧٠.
(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨١.
(٥) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٣.

فهو العالم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى فهو فقيه، محدث، أديب، فيلسوف، ميكانيكي، ملمٌّ بعلوم الطبيعة، متقنٌ لعدد من اللغات الأجنبية، له تآليف كثيرة، وسَّع دائرة التعليم، وفُتحت في عهده الأندية والأحزاب، ولكن الظروف كانت تعمل في الجانب المعاكس»[١]، ثم نقل مقولة الزعيم المغربي (الشيخ عزيز الثعالبي) في مدح السلطان، وذلك عند زيارته التاريخية للمكلا، حيث قال: «إنني أفكر بألمٍ عندما يتولى السلطان صالح مقاليد الحكم في هذه البلاد، فمؤهلاته وطموحاته ومواهبه ستظل حبيسة لا تجد منطلقًا؛ لأن الشعب ما زال متخلفًا، والاستعمار يولي هذه المنطقة اهتمامًا كبيرًا»[٢]. فالسلطان صالح «بطموحاته ومؤهلاته وقدراته نحو تنمية بلاده نجدُه قد حقَّق للشعب حياة جديدة في نهضة عمرانية، ووضعه حجر الأساس لنهضة ثقافية كانت فاتحة مباركة لعهدٍ جديدٍ من المعرفة والإصلاح الشامل»[٣].

- ولادته:

ولد السلطان صالح بن غالب سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م[٤]، أما باوزير فذكر أنه ولد في العقد العاشر من القرن الثالث عشر الهجري[٥]، في حين يذكر حفيده السلطان غالب بن عوض أنه ولد في ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م[٦]، وقد كانت ولادته بالهند في حيدر أباد الدكن[٧].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٥.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٥- ٦.

(٣) باعباد: محمد أحمد، العلامة السلطان صالح بن غالب القعيطي، مجلة (الدعوية)، المجلس الدعوي بغيل باوزير، العدد (١٢) محرم- صفر- ربيع الأول ١٤٢٨هـ ص١٨.

(٤) الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٣، ص١٩٤؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٢.

(٥) باوزير: صفحات..، ص٢٤٤.

(٦) القعيطي: تأملات..، ص٩٩.

(٧) باوزير: صفحات..، ص٢٤٤؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٢.

وقد التحق في بداية حياته بالتدريب العسكري، وانضم إلى الجيش غير النظامي في حيدر أباد، ثم اتجه نحو الدراسة والتحصيل العلمي، يساعده في ذلك كبار العلماء، وذهنه المتوقد، وذكاؤه الخارق، وموهبته الفذة، فقد استفاد من كل كتاب يقع بين يديه، فنال حظًّا وافرًا من العلوم والمعارف التي لا يمكن التوسع فيها إلا لحملة الشهادات العلمية[١]، وأتقن عددًا من اللغات الإسلامية (الفارسية والأردو) والغربية (الإنجليزية والفرنسية وشيئًا من الألمانية والإيطالية)، وبرع في التأليف فكانت له جملة من المؤلفات النافعة والكتب القيمة في مواضيع مختلفة تضم علومًا تقليدية وعلمية وفنية حديثة، وهذه قائمة بمؤلفاته المعروفة، علمًا بأن عددًا منها ما زالت مخطوطة[٢].

١. مصادر الأحكام الشرعية[٣]. ثلاثة أجزاء (وله جزء رابع لم يكمله، فلم يطبع، وأغلب الظن أنه ضاع بعد زوال السلطنة في أواخر ١٩٦٧م). صدر الجزء الأول عن دار الكتاب العربي، في مصر، بدون تاريخ. وصدر الجزء الثاني عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م. وصدر الجزء الثالث عن الدار السابقة نفسها، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. وقد طبع الكتاب في بيروت في مجلدين ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م بسعي من حفيده السلطان غالب بن عوض ونجله صالح بن غالب بن عوض.

٢. الآيات البينات الدالة على وجود خالق الكائنات[٤]. طبع في حيدر أباد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وذكره باوزير بـ(الآيات البينات في الدلالة على خالق

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٤٤.
(٢) القعيطي: تأملات..، ص١٠١.
(٣) القعيطي: تأملات..، ص١٠١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١- ٩٢.
(٤) القعيطي: تأملات..، ص١٠١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١.



الكائنات)[1]. ويسعى حفيده لنشره قريبًا إن شاء الله.

٣. مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد. طبع في عدن مطبعة الكمال ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[2].

٤. الرحلة السلطانية للجهة الغربية من المملكة الحضرمية (دوعن). طبعت في المطبعة المصرية بجاوة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[3]، ثم طبعت الطبعة الثانية بدار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ٢٠٠٧م، بتقديم الدكتور عبدالله سعيد الجعيدي.

٥. تفسير مفردات القرآن. أي ترجمة من اللغة العربية إلى الأردية (طبع في حيدر أباد)[4].

٦. في أصول الفقه. في مجلدين (مخطوط)[5].

٧. الهندسة العملية للملاحة البحرية. في مجلدين (مخطوط)[6].

٨. الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية. (مخطوط)[7].

٩. الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة. (مخطوط)[8].

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٤٥.
(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٢.
(٣) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٥. أما في نسخة الطبعة الثانية لكتاب (الرحلة السلطانية) فقد كُتب رقم الطبعة الأولى بهذا التاريخ (١٩٤٩م).
(٤) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١.
(٥) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١، وهما في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٤٨٩) و(٤٩٠).
(٦) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهما في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٥١٧) و(٢٥١٨).
(٧) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهو في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٤٨٠).
(٨) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهو في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٥٠٥).

وقد التحق في بداية حياته بالتدريب العسكري، وانضم إلى الجيش غير النظامي في حيدر أباد، ثم اتجه نحو الدراسة والتحصيل العلمي، يساعده في ذلك كبار العلماء، وذهنه المتوقد، وذكاؤه الخارق، وموهبته الفذة، فقد استفاد من كل كتاب يقع بين يديه، فنال حظًا وافرًا من العلوم والمعارف التي لا يمكن التوسع فيها إلا لحملة الشهادات العلمية[١]، وأتقن عددًا من اللغات الإسلامية (الفارسية والأردو) والغربية (الإنجليزية والفرنسية وشيئًا من الألمانية والإيطالية)، وبرع في التأليف فكانت له جملة من المؤلفات النافعة والكتب القيمة في مواضيع مختلفة تضم علومًا تقليدية وعلمية وفنية حديثة، وهذه قائمة بمؤلفاته المعروفة، علمًا بأن عددًا منها ما زالت مخطوطة[٢].

١. مصادر الأحكام الشرعية[٣]. ثلاثة أجزاء (وله جزء رابع لم يكمله، فلم يطبع، وأغلب الظن أنه ضاع بعد زوال السلطنة في أواخر ١٩٦٧م). صدر الجزء الأول عن دار الكتاب العربي، في مصر، بدون تاريخ. وصدر الجزء الثاني عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م. وصدر الجزء الثالث عن الدار السابقة نفسها، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م. وقد طبع الكتاب في بيروت في مجلدين ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م بسعي من حفيده السلطان غالب بن عوض ونجله صالح بن غالب بن عوض.

٢. الآيات البينات الدالة على وجود خالق الكائنات[٤]. طبع في حيدر أباد ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وذكره باوزير بـ(الآيات البينات في الدلالة على خالق

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٤٤.
(٢) القعيطي: تأملات..، ص١٠١.
(٣) القعيطي: تأملات..، ص١٠١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١- ٩٢.
(٤) القعيطي: تأملات..، ص١٠١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١.

الكائنات)[١]. ويسعى حفيده لنشره قريبًا إن شاء الله.

٣. مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد. طبع في عدن مطبعة الكمال ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٢].

٤. الرحلة السلطانية للجهة الغربية من المملكة الحضرمية (دوعن). طبعت في المطبعة المصرية بجاوة ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٣]، ثم طبعت الطبعة الثانية بدار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ٢٠٠٧م، بتقديم الدكتور عبدالله سعيد الجعيدي.

٥. تفسير مفردات القرآن. أي ترجمة من اللغة العربية إلى الأردية (طبع في حيدر أباد)[٤].

٦. في أصول الفقه. في مجلدين (مخطوط)[٥].

٧. الهندسة العملية للملاحة البحرية. في مجلدين (مخطوط)[٦].

٨. الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية. (مخطوط)[٧].

٩. الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة. (مخطوط)[٨].

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢٤٥.

(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٢.

(٣) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٥. أما في نسخة الطبعة الثانية لكتاب (الرحلة السلطانية) فقد كُتب رقم الطبعة الأولى بهذا التاريخ (١٩٤٩م).

(٤) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١.

(٥) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩١، وهما في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٤٨٩) و(٤٩٠).

(٦) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهما في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٥١٧) و(٢٥١٨).

(٧) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهو في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٤٨٠).

(٨) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٦، وهو في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٢٥٠٥).

١٠. رحلة إلى الأعماق[١].

- **أعماله قبل أن يكون سلطانًا:**

توجد بعض الأعمال لصالح بن غالب قبل أن يكون سلطانًا فقد اشتهر عنه «أنه أول من قام بالإشراف على عمليات تأسيس وإنشاء وتجميع وتركيب محطة اللاسلكي والإذاعة الأولى في حيدر أباد، نظرًا لمعلوماته الوافرة في هذه الحقول بصفة خاصة، والمجالات التقنية بصفة عامة»[٢]، وقد تبنَّى مشروعًا ضخمًا على مستوى الهند، وهو تأسيس مدارس ودوائر لنشر وتعليم اللغة العربية وعلوم القرآن والدراسات الإسلامية للعرب وغيرهم هناك، وكان هدفه منه أن يجعل اللغة العربية لغة التعامل بين الشعوب الإسلامية المختلفة، مثل دور اللغة الإنجليزية اليوم. كما كان شرع في تأسيس جامعة إسلامية في حيدر أباد باسم (جامعة دار العرفان) ليكون مركزًا لانطلاق هذا النشاط، إلا أن هذا المشروع لم يتطوَّر كثيرًا؛ بسبب استقلال الهند في عام ١٩٤٧م و١٩٤٨م، ومن الأسباب كذلك وفاة بعض روَّاد الفكرة وأبرز كبرائها[٣].

ومن إنجازاته في أعمال الخير تبنيه وتمويله مشروعًا خيريًّا صناعيًّا -لعله الأول من نوعه- تحت عنوان (دار الصناعة)، الذي أُنشأ في ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م والذي يعد أول فروعه في المدينة النبوية، وذلك بموافقة وتشجيع من الملك عبدالعزيز آل سعود، وكان الهدف من إنشائه تعليم أهالي الديار المقدسة الحرف الصناعية، والقيام بتغطية احتياجات الأهالي وضيوف الرحمن من أقمشة الإحرام، وانتعاش اقتصادياتها، وإن لم تعم فوائده لزمن طويل بسبب اكتشاف النفط بكميات تجارية في مدد متقاربة.

---

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٨٠.
(٢) القعيطي: تأملات..، ص٩٩.
(٣) القعيطي: تأملات..، ص١٠١.

ومن أعماله المشهورة رغبته في الإصلاح ونشر الأمن، وسعيه في تقريب وجهات النظر بين الفئات المتنازعة، وذلك عندما كان أميرًا في عهد عمه السلطان عمر بن عوض، وهناك رسالة ماجستير (قيد البحث)، تبحث في جهوده الإصلاحية منذ إن كان أميرًا ونائبًا عن عمه عمر حتى توليه السلطنة وإلى وفاته، موسومة بـ(السلطان صالح بن غالب القعيطي ودوره الإصلاحي في السلطنة القعيطية في الفترة الممتدة من ١٩٢٧م- ١٩٥٦م) للباحث محمد عبدالله الجابري(١).

- **أعماله بعد أن صار سلطانًا(٢):**

أولًا: في الجانب الإداري والسياسي والعسكري:

وفي هذا المبحث سوف نتعرض لجهود السلطان في الجوانب الإدارية والسياسية والعسكرية فقط، أما التنظيمات الإدارية (القضائية والموارد المالية ونحوها) فسيتم عرضها لاحقًا.

١- الجانب الإداري(٣):

- قسم السلطنة إلى خمسة ألوية (بدلًا من أربعة ألوية) وهي: لواء المكلا، لواء الشحر، لواء حجر، لواء دوعن، لواء شبام. علمًا أنه تم في وقت لاحق تقسيم لواء شبام إلى قسمين مع تأسيس لواء آخر باسم (اللواء الغربي) وجعل مقر نائبه حورة.

---

(١) الغلام: حسن صالح، حضرموت في الرسائل الجامعية -ماجستير ودكتوراه- (قائمة بيليوغرافية ودراسة بيليومترية)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠١٠م، ص٣٥.

(٢) ينظر: أعماله بالتفصيل عند: باحمدان: عهد السلطان..

(٣) باحمدان: عهد السلطان..، ص٥٢.

- أسس الجهاز الحكومي حتى بلغت مؤسسات الدولة الرسمية (١٧) سبع عشرة مؤسسة.
- أصدر قانون إنشاء (مجلس الدولة)، وذلك في ٨/ ٤/ ١٩٤٠م.
- أوجد كذلك (المجالس المحلية) وهي المجالس البلدية والمجالس القروية، وأول مجلس أسس هو (مجلس بلدي المكلا)، وكان يطلق عليه (البلدية)، وذلك في عام ١٩٤٨م، وأوكل رئاسته للسيد عبدالقادر أحمد بافقيه.

٢- الجانب السياسي[1]:

- عمل على إبراز هوية الدولة، وذلك بالمكونات الآتية: الدستور، والعلم، والنشيد، والجواز، وطوابع البريد.
- وسَّع رقعة الدولة، وذلك بضمِّه لكل من العبر وشبوة إلى سلطنته.
- وقفت السلطنة القعيطية مع دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور، والسبب أنها مغلولة إلى عنقها باتفاقية الاستشارة مع الحكومة البريطانية.
- له مواقف في القضية الفلسطينية، فقد أمرَ أن يكون يوم الأحد ١٢/ ٥/ ١٩٤٦م يوم حزن واحتجاج في المكلا على قرارات تقسيم فلسطين، وأصدر مرسومًا بإعلان الإضراب في دوائر الحكومة بدءًا من الساعة ١٢ ظهر الأحد، إلى الساعة ١٢ من يوم الإثنين.
- ظهرت في عهده (الأحزاب السياسية).

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٣٦- ٣٩.

- لبَّى نداء دعوة (وحدة حضرموت) بعد انطلاق دعوتها بشهرين فقط، وذلك أنها انطلقت في ١/ ٨/ ١٩٤٦م.
- رُسمت في عهده الحدود بين السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية في ١٩٤٥م، وكذا مع سلطنة مسقط في ١٩٥٥م.

٣- الجانب العسكري[١]:

- قام بتنظيم (جيش النظام القعيطي) وأعاد ترتيب أوراقه.
- أسس مع مستشاره «إنجرامس» الجيش البدوي الحضرمي بفكرة نشر الوعي الإصلاحي في مناطق البادية، وليس ليحل محل قوات السلطنة، إلا أنه مع مرور الزمن تغير دوره إلى حامية لحدود حضرموت الدولية.
- أضاف قسمًا ثانيًا لـ(الشرطة القعيطية المدنية)، وهو قسم (الشرطة المسلحة)، وكان ذلك في ١٩٣٩م، عبر تحويل الفرق المسلحة الحامية في المدن والقرى إلى قوة نظامية أطلقت عليها تسمية (الجندرمة)، وهي لفظة فرنسية مكونة من كلمتين ترجمتها الحرفية (رجال السلاح)، أو (مسلحين). وبعد ذلك تم تسمية هذه القوة (الشرطة المسلحة القعيطية)، وكانت منتشرة في كل ربوع البلاد من مدن وقرى.

ثانيًا: في الجانب الثقافي والفكري:

وفي هذا الجانب سوف نذكر التعليم والمكتبات والصحافة والتأليف والأندية الثقافية والرياضية.

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٣٤- ٣٦.

١- التعليم[١]:

لا يمكن لسلطان بلغ درجة علّامة -دون نزاع في عدة مواضيع تقليدية وعلمية حديثة- في السلم التعليمي أن يهمل تعليم شعبه وتثقيفه، بل سعى من اللحظة الأولى في هذا الجانب، وذلك بالإجراءات الآتية:

- أنشأ هيئة تعليمية مكونة من: عبدالله أحمد الناخبي، عبدالله سعيد باعنقود، عمر محمد باحشوان.
- جاء بخبير تربوي وهو السيد «قريفث» عميد بخت الرضا بالسودان ليضع خطة لتطوير التعليم في حضرموت لمدة عشر سنوات.
- أوكل مهمة تنفيذ خطة «قريفث» للشيخ سعيد القدَّال (مستشاره الثقافي)، واستطاع القدَّال بمساعدة المخلصين من أبناء البلاد أن يخطو خطوات واسعة في هذا المجال.
- افتتحت في عهده أكثر من (٢٩) مدرسة حكومية، بالإضافة إلى المدارس الأهلية.
- قام بتحويل المدرسة الأهلية الأولى للبنات -التي أنشأها الشيخ أحمد عبدالله الناخبي بتشجيع منه ويقوم بالتعليم فيها ابنته وزوجته- إلى مدرسة حكومية، لتتوالى بعدها المدارس.

٢- المكتبات والصحافة والتأليف[٢]:

وجدت في عهد السلطان صالح مجموعة من المكتبات مثل: المكتبة السلطانية

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٧٩.

(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص٨٦- ١٠٤.

في المكلا التي تعدُّ أكبر مكتبة في الجزيرة العربية آنذاك، والمكتبة السلطانية بالشحر، ومكتبة الطلبة، ومكتبة المعارف بالغيل، ومكتبة شبام.

أما الصحافة فقد صدر في عهده عدد من الصحف والمجلات الثقافية والإخبارية، أشهرها: صحيفة (الأخبار) وهي صحيفة حكومية، صحيفة (الأمل)، صحيفة (المنبر) في المكلا، صحيفة (الإصلاح)، صحيفة (الضمير)، مجلة (الاعتصام)، نشرة (الوعي) في شبام، صحيفة (لسان الريف) بالقطن، صحيفة (الأستاذ) في غيل باوزير، مجلة (المختارات) في الديس الشرقية، نشرة (الرباط) في رباط باعشن.

وخرجت أيضًا في عهده مجموعة من الكتب والمؤلفات في مجالات كثيرة، وذلك لنخبة من علماء ومفكري ومؤرخي حضرموت، وقد كان للسلطان صالح نصيب الأسد في ذلك. (انظر مؤلفاته).

٣- الأندية الثقافية والرياضية[١]:

تأسس في عهده قرابة (٣٩) ناديًا، منها (٢٧) ناديًا ولجنة ثقافية، في حين اشتهر (١٢) ناديًا رياضيًّا، ومن أشهرها: (نادي الإصلاح)، (غرفة المعلمين)، (نادي الاتحادي الرياضي) في المكلا. (المجمع الأدبي)، (نادي الوطن الرياضي) في غيل باوزير. (نادي الإصلاح)، (الاتحاد الثقافي الوطني) في الشحر. (نادي الإخاء والتعاون) في الديس الشرقية. (نادي الشباب) في الحامي. (غرفة الثقافة)، (نادي شباب القطن) في القطن. (النادي الأدبي)، (نادي الاتحاد) في شبام.

ثالثًا: الفنون الجميلة:

حفل عهد السلطان بمجموعة من الفنون، وإن وجدت بدايات بعضها قبل مجيئه إلا أنها في عهده برز حضورها، ومن تلك الفنون:

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٦٩.

- **فن المسرح**[١]: وقد كانت ولادة هذا الفن مدرسيًّا وبخاصة في المكلا، وعند انتقال المدرسة (الوسطى) إلى غيل باوزير في عام ١٩٤٤م نشطت المدرسة في المجال المسرحي، حتى كان لها القدح المعلى في ذلك، ومن ثَمَّ عمَّ كل مدارس السلطنة.

- **فن التصوير**[٢]: وقد اهتم السلطان صالح كثيرًا بالتصوير، بما في ذلك التصوير السينمائي وعلومه، وكان يملك (آلة عرض سينمائية)، وقد عرض كثيرًا من الأفلام على ضيوفه بالقصر وعلى الطلاب وعلى المدرسين، بل وعلى الشعب كافة، ومما يجدر ذكره أن الحضارمة -وعلى رأسهم سلطانهم- استطاعوا أن ينتجوا فلمين هما: (العلم نور)، و(عبث المشيب)، وقد استلهم السلطان صالح فكرتهما من الواقع الحضرمي، كما دبلج أفلام مزحية لـ(شارلي شابلين) الصامتة، وأضاف لها مكرة صوتية بالعربية ليعرضها على الناس بقصد الترفيه في ساحة قصره بالمكلا، أو في الشحر، أو في بعض استراحاته مثل الحرشيات أو غيل باوزير.

- **فن الرسم والنحت**[٣]: وقد شُغف السلطان صالح بالرسم وكان يجيده، وانعكس ذلك في بعض مؤلفاته، ويعد الرسم والنحت نتيجة من نتائج العلم الحديث، لذا قُرر في المنهج المدرسي كتاب (العمل اليدوي) للأستاذ أحمد الملاحي.

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٨.
(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٨.
(٣) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٩.

- الموسيقى والطرب[1]: كان السلطان على دراية تامة بعلم الموسيقى وآلاتها بحيث يلاحظ ويحدد أين أخطأ الفنان في غنائه وعزفه ويبين له ذلك. وهذا مما حدا به أن يولي الفرقة الموسيقية -التابعة للجيش النظامي- بعضًا من اهتماماته؛ فعمل على تطويرها بأن أحضر لها ضابطًا عسكريًا موسيقيًا من الهند هو (دوسوندي خان) حتى بلغت شأوًا بعيدًا، فغدت أكبر وأحدث فرقة موسيقية في جنوب الجزيرة العربية، ونالت ثناء جميع الزوار الأجانب إلى المنطقة بما فيها ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية وزوجها دوق إدن برا.

رابعًا: في الجانب الاجتماعي والخدمات:

١- السماح بإنشاء منظمات المجتمع المدني[2]:

شهد عهد السلطان صالح ظهور عدد لا بأس به من منظمات المجتمع المدني المتمثلة في الجمعيات الخيرية، والهيئات الإغاثية، فمنها على سبيل التمثيل: الجمعية اليافعية في القطن، الجمعية الخيرية في المكلا، جمعية نساء المكلا والساحل، جمعية التعاون الخيرية، جماعة الإصلاح وغيرها.

٢- الخدمات الصحية[3]:

لقد أحدث السلطان بمجيئه تغييرًا في الأوضاع الصحية حيث:

- أصدر القوانين الصحية مثل: قانون (منح إجازات الفحص الطبي للسفن الواردة إلى بنادر الحكومة)، وصدر في ٢/ ١٢/ ١٩٣٨م، ثم

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٠٣.
(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢٥.
(٣) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢١- ١٢٤.

أصدر قانون (الصحة العامة)، وقد صدر بعد القانون السابق بيوم واحد فقط، وفي ١٩٥٦م صدر قانون (معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية).

- أنشأ (مصلحة الصحة) في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، وأوكل إدارتها لرئيس الأطباء «رناديه»، وهو يقوم بالإشراف على الناحيتين الوقائية والعلاجية.
- قام ببناء (المستشفى الأهلي) بالمكلا، في عام ١٩٤٣م، وافتتحه في عام ١٩٤٧م.
- زوَّد السلطان صيدلية المستشفى بالأدوية التي توزع مجانًا، كما زوَّد المستشفى بغرفة للكشف بالأشعة، وأخرى للعمليات الجراحية، وخمسين سريرًا للمرضى.
- شيَّد الوحدات الصحية في أكثر مدن الدولة وقراها، مثل: حجر، ودوعن، وشبام، والشحر، ومجموعة من القرى النائية.

٣- الطرق[١]:

في هذا الجانب الحيوي الذي يبعث الحركة في جسد السلطنة عمل السلطان صالح على إضافة طرق جديدة، ففي جانب الطرق البرية عبَّد طريق (دوعن- شبام) في عام ١٩٤٠م، التي عرفت بالطريق القبلية (الغربية)، وكذلك طريق (المكلا - ميفع) في عام ١٩٤٥م التي ربطت المكلا بسواحلها الغربية، وافتتحها السلطان

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤٣.

بنفسه ومعه المستشار المقيم «فينيست جلندي». أما الطرق البحرية فقد سيَّر المركب (حضرموت) بين المكلا وعدن أسبوعيًّا ابتداءً من نوفمبر ١٩٥٠م، ولتحذير السفن وإرشادها حتى لا تتوه بنى منارة (عوَّامة).

وفي جانب الطرق الجوية عمل على إنشاء المطارات فأنشأ مطار الشحر، وهو أول مطار في حضرموت، لكنه أغلق بسبب سقوط بعض الطائرات، ثم مطار الريان، بدأ بناؤه في أثناء الحرب العالمية الثانية، وهو المطار الذي يربط بين عدن وحضرموت، ويسافر بوساطته المسافرون أسبوعيًّا.

وعمل محطة جوية للطيران مع مدينة (كراتشي) الباكستانية، حمولة الطائرة (٢٠) راكبًا، وقدِّرت رحلتها بـ(ثماني) ساعات. وكذلك أوجد محطة مع (أسمرة والقاهرة) بزمن وقدره (أربع) ساعات.

٤- الكهرباء والماء واللاسلكي والبريد[١]:

عمل السلطان على توفير الكهرباء والماء لمواطنيه أسوة بشعوب الأرض الأخرى، فقد سافر بنفسه إلى القاهرة لشراء مولد وأجهزة كهربائية لتوسعة الإنارة في البلاد، وأسس كذلك محطة لتوليد الكهرباء لإضاءة المدينة. أما الماء فقد ابتكر نظامًا جديدًا في عملية تنظيم توزيعه بحصص متساوية، وذلك عبر نظام البطاقة.

وفي جانب الاتصالات أحضر السلطان صالح جهازًا لاسلكيًّا لمحطة المكلا، وأنشأ كذلك محطة لاسلكي أخرى في شبام. وفي عهده أنشئت مصلحة البريد في عام ١٩٣٩م، وخُصصت لها سيارة، وأصدر طوابع البريد.

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٢٤- ١٢٥.

خامسًا: في الجانب القضائي[1]:

أما في الجانب القضائي فقد كان للسلطان صالح إسهامات واضحة، وتنظيم هذا الجانب يسهل المهمة على الحكومة في حل قضايا الناس ومشكلاتهم، ومما فعَّله السلطان الآتي:

- قام بتنظيم المحاكم الابتدائية الشرعية في جميع أنحاء البلاد.
- اهتم بتدريب قضاة هذه المحاكم، وتزويدهم بالتعليمات والإرشادات.
- نظَّم عملية وطريقة الاستئناف في العاصمة.
- أصدر في عام ١٩٥٠م قانونًا جنائيًا مأخوذًا من الفقه الإسلامي، يساعده في ذلك رئيس القضاة الشرعيين الشيخ العلامة عبدالله عوض بكير.
- أسس المجلس العالي، وأسند إليه مهام جديدة، ووضع القوانين التي تنظم عمله.
- أرسل البعثات القضائية إلى الخارج للدراسة ومعرفة فنون القضاء.

سادسًا: في الجانب الاقتصادي:

١- الزراعة[2]:

اهتم السلطان صالح بالزراعة، وجعلها في سلَّم اهتماماته، وقد قام بالآتي:

---

(١) للمزيد ينظر: بازياد: التنظيم القضائي..

(٢) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٣٢.

- أنشأ إدارة للزراعة.
- عمل بعض المشاريع الزراعية مثل: مشروع الغابة في كل من: شحير، وعرف، وعيص خرد.
- طلب واستقدم الخبراء الزراعيين.
- فتح باب تأجير الأراضي الزراعية.
- حث الشعب والمواطنين على الزراعة وغرس النخيل.
- أصدر إعلانًا يمنع هجرة المزارعين وكلٍّ من له عمل وحرفة في البلاد، وسمح للعاطلين فقط.
- قام ببذل القروض والسلفيات الزراعية.
- اشترت الدولة في عهده المضخات والآلات الزراعية.
- أنشأ ورشة لترميم المضخات والآلات الزراعية في سيئون.
- ومن أعظم التسهيلات التي قام بها لإحياء الزراعة هو إعفاء الضرائب للأشياء الآتية: أدوات الزراعة، آلات الإنتاج الزراعي، الأشجار، الأغراس (المقالع)، الذري المقصود للزراعة.
- استعان بالشركات الأجنبية في مكافحة الآفات الزراعية، فقد استعان في حادثة اجتياح الجراد لوادي حضرموت بـ(شركة مكافحة الجراد).

أدت تلك التطورات إلى مشاركة القطاع الخاص في الاستثمار الزراعي، فمن تلك الشركات: شركة القطن الزراعية، وشركة ميفع، وشركة حضرموت، وجمعية المزارعين بالغيل وضواحيها.

٢- الصناعة[١]:

عرف المجتمع الحضرمي مجموعة من الصناعات التقليدية، لكن الحال لم يدم طويلًا، فقد كان السلطان صالح سبَّاقًا في محاولة إقامة صناعة متطورة في بلاده، ولهذا فقد قامت هناك مصانع منها:

- **مصنع السجائر**: وذلك للاستفادة من التبغ الوطني ومعرفة أي منها قابل للتصنيع، وجلب لذلك خبيرًا زراعيًّا هنديًّا، وجرت التجارب لصناعة سجائر من التبغ المحلي، ووزعت علب تجريبية لكنها لم تكن ناجحة بسبب عدم صلاحية التبغ المحلي للسجائر.

- **مصنع زيت الساردين**: نفذت الفكرة وجلبت بريطانيا المعدات في عام ١٩٤٢م لإقامة المصنع في المكلا، ونجح المصنع في أول إنتاج له والذي قُدِّر بـ(٥١ علبة)، لكنه توقف بسبب المجاعة، وفُضل استخدام الساردين غذاءً للسكان.

- **مصنع (آل بن كوير) لتعليب الأسماك**: فقد قام في عام ١٩٥٠م برأس مال وطني مهاجر، لكن سرعان ما تعثر؛ نتيجة عدم وجود التسهيلات الجمركية، ليوجه بعد ذلك سكرتير الدولة سيف البوعلي رسالة لناظر الجمارك في ٩/ ٨/ ١٩٥٠م بإعفاء الضريبة عن بعض الأدوات.

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤٠.

٣- **التجارة والمال:**

ومن الروافد الاقتصادية للمجتمع الحضرمي التجارة وتبادل البضائع، وقد نشطت الحركة التجارية كثيرًا في عهد السلطان صالح بسبب توفير الأمن، وبناء الطرق الصالحة للاستخدام من قِبل السيارات، مع إنشاء مطاري الريان في الساحل والقطن في الداخل، وتوفير المعدات التقنية الحديثة مع التسهيلات المطلوبة الأخرى لميناء المكلا، وقد عمل الآتي:

- أصدر مجموعة من القوانين التي تنظم سير العملية التجارية، وتهدف إلى حماية التجارة والتجار والمستهلك كل على السواء.

- عمل شبكة من الطرق البرية والبحرية والجوية مما سهل عملية نقل البضائع والمنتوجات من مكان إلى آخر وبأقل التكاليف.

- فتح أبواب الاستثمار التجاري أمام العرب، فلبى النداء المصريون، وبخاصة شركة (سباهي مصر)، وعرض صاحب هذه الشركة على التجار الحضارمة عقد صفقات لتوريد الغزل والمنسوجات المصرية إلى المكلا.

- قام بخطوة رائدة في مجالها، وهي افتتاح (البنك الشرقي)، وهو أول بنك يفتح أبوابه في حضرموت عامة، ومدينة المكلا على وجه الخصوص، وقد فتح البنك أبوابه في ٥/ ١١/ ١٩٥٥م.

٤- السلطان صالح والنفط الحضرمي[١]:

يعود اهتمام السلطان بالتعدين إلى أيام جدِّه السلطان عوض بن عمر الذي بعثه إلى لندن مصحوبًا باستشاري قانوني من حيدر أباد في عام ١٩٠٧م للتفاوض مع مجموعة (إيسترن سنديكيت) عن عقد اتفاقية معها للتنقيب عن النفط والمعادن. واستمر ذلك إلى عهد أبيه السلطان غالب بن عوض (الأول)، حيث قدَّم طلب للحكومة البريطانية لإرسال خبراء مسح زراعي جيولوجي لإمكانات حضرموت في رفع الإنتاج الزراعي والبحث عن تواجد المعادن المختلفة في كميات تجارية. وكان نتيجة ذلك بعث خبيرين من قبلها من مصر في مجالات المعادن في مايو ١٩١٨م وهما المستر «بيبي تومبسون» والمستر «جون باول» اللذان قدما للحكومة القعيطية تقريرًا بعنوان (تراكمات/ رواسب للفحم والنفط في المكلا). وتليًا لذلك، قدم طلبًا مماثلًا آخرًا للحكومة المصرية، فاستجابت بإرسال خبير زراعي وهو المستر «هيلد»، وآخر جيولوجي وهو المستر «ليتل»، ونُشر تقرير «ليتل» في ١٩٢٥م. وقد تمت الإشارة إلى ذلك سابقًا. ولقد ذكر المستر «ليتل» في تقريره عن السلطان غالب بأنه كان «حاكم متنور وتقدمي» وبأن «أفكاره كانت ترقى أفكار رعيته إلى أقصى حد».

ومن أشهر الشركات التي وقعت اتفاقية مع السلطنة القعيطية لاستكشاف النفط هي شركة (PCL)، وهي فرع عن شركة نفط العراق، التي أوفدتها شركة (SHELL)، ثم أتت شركة (SHELL) نفسها، إلا أنها لم تبذل الجهد المطلوب، ولعل ذلك بسبب تواجد كميات كبيرة من النفط الاحتياطي في الحقول المنتجة يضاف إليه عامل توفر كميات في السوق بنسب تعلو الطلب بكثير، لذا لم تأت هذه الصفقة مثل السابقة بنتيجة. والجدير بالذكر أنه في هذه المناسبة، كان قد عمل على

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٤٥.



تنظيم عملية (التنقيب) وحمايتها، فأصدر لذلك قانون (المعادن) في عام ١٩٥٠م، وفيه فسَّر بعض معاني الكلمات المتداولة في تلك العملية مثل: المنجم، التعدين، التنقيب، المعادن، وغيرها، كما بيَّن في ذلك القانون: ملكية المعادن، وعقوبة مخالفة استخراجها بدون الرجوع والاستئذان من السلطان، وكذا بيان الرسوم المفروضة على المعادن.

- **الكوارث الطبيعية في عهد السلطان[1]:**

شهدت حضرموت في عهد السلطان صالح بن غالب بعض الكوارث، فمنها المجاعات التي ضربت البلاد، فحصدت الآلاف من البشر؛ مجاعة عام ١٩٤٣م، ومجاعة عام ١٩٤٨م، ومجاعة الحموم عام ١٩٥٣م، ومن الكوارث كارثة سيول دوعن في عام ١٩٥٤م، وسوف نقف مع أشهر مجاعة.

مجاعة ١٩٤٣م:

بدأت بوادر هذه المجاعة منذ عام ١٩٤١م بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية وتجميد عملية وصول الحوالات من المهاجر بسببها. وبما أنه كان لها دورًا كبيرًا في حياة الأهالي كما في انتعاش اقتصاد حضرموت، فكانت نتيجتها هذه الكارثة الكبرى. فلقد بدأت أولًا في بعض قرى حضرموت ووديانها، وما كاد يطل عام ١٩٤٣م حتى عمت مجاعة مروِّعة أودت بحياة ما يقرب (١٥ ألف نسمة)، وانتشرت الأوبئة، وهلك الحرث والنسل بسبب الجفاف إضافة إلى معاناة الأهالي من جميع النواحي بحيث ارتفعت الأسعار، وافتقرت كثير من الأسر الغنية.

---

(١) باحمدان: عهد السلطان..، ص١٣٤ - ١٣٧.

- **المآخذ عليه:**

كما يقولون لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة، وسوف نقف مع بعض هذه المآخذ:

المأخذ الأول: معاهدة الاستشارة مع بريطانيا سنة ١٩٣٧م:

يعود زمن الوجود البريطاني في المنطقة منذ احتلالها لمدينة عدن في يناير سنة ١٨٣٩م[١]، ونتيجة لظروف معينة أهمها حماية الخط البحري إلى جوهرة تاجها الإمبراطوري في الهند، بدأت بريطانيا تنْجرُّ إلى حضرموت بساحلها المديد المطل على البحر العربي شيئًا فشيئًا، وتتدخل في بعض شؤونها لتأمين مصالحها وأهمها تأمين خط مواصلاتها مع الهند ومنع أي دولة عظمى من تأسيس وجود لها ومنافستها في المنطقة. ولقد جعل هذا أن تدخل في علاقات مع الحكام المحليين بإغراءات مختلفة لتأمين مصالحها ومنعهم أيضًا من عقد ارتباطات مع أي دولة أخرى منافسة لها، وتدخلها في شئون إقليم حضرموت وصراعاتها كان من هذا المنطلق ولتهدئة الأوضاع لصالحها حتى لا تلفت أنظار الدول العظمى المنافسة الأخرى وتشجيعها على الاصطياد في الماء العكر على حساب مصالح أهدافها الاستراتيجية، وأهمها هيمنتها على خط مواصلاتها مع الهند وتدخلها في شئون حضرموت الساحل أو تلك التي تعكس على سلامة الأمن فيها كان من هذا المنطلق، ومنها الصراعات بين ابن بريك والكسادي، والكثيري والقعيطي والعولقي. فمن أجل تهدئة الأوضاع، دخلت الحكومة في سلسلة من الاتفاقيات مع حكام المنطقة لوضع قيود على نشاط الحكام المحليين الذين بإمكانهم التغلغل بالأمن عبرها، ومنها تلك التي عقدت مع القعيطي

(١) القاسمي: سلطان بن محمد، الاحتلال البريطاني لعدن ١٨٣٩م، ط١، ١٩٩١م، ص٢٩٧.

وهي ما سميت بـ(معاهدة الصداقة) سنة ١٨٨٢م[١]، ثم تبعتها اتفاقية (الحماية) سنة ١٨٨٨م[٢]، ثم معاهدة ١٩١٨م[٣] مع القعيطي والكثيري، وما تبعها من نتائج، حتى كان التدخل المباشر والسافر في شؤون السلطنة القعيطية خاصة وحضرموت عامة في ما سُمِّي بـ(معاهدة الاستشارة) سنة ١٩٣٧م[٤]، التي وقَّعها معهم السلطان صالح، والتي بموجبها عُيِّن للسلطان مستشار بريطاني مقيم، كان أولهم المستر «هارولد إنجرامس» الذي حُفر اسمه في الذاكرة الحضرمية، وقد دوِّنت رسالة علمية في بيان أثره في حضرموت[٥]، هذا هو المأخذ، ولسنا هنا معنيين بعرض وجهات نظر المعارضين أو المؤيدين، بقدر ما نحن معنيون ببيان أن هذا مأخذ أُخذ على السلطان، وذلك مع الذكر بأن هذه الخطوة منه كانت تتمتع بتأييد عدد كبير من وجهاء البلاد الذين لهم إلمام جيد بالعالم الخارجي، مثل آل الكاف، الذي كانوا على قناعة تامة بعد ما رأوا أوضاع العالم العربي والشعوب الأخرى ودور الاستعمار الأوروبي فيها بأن هذا هو الحل الوحيد أمامهم للرقي بالبلاد وإن يكن على حساب بعض الحريات السياسية. فلقد رأى هؤلاء على سبيل المثال أنه إضافة إلى مهاجر الحضارم الرئيسة مثل جاوا، وسنغافورة، والهند، وأفريقيا الشرقية، فكانت جميع الدول العربية وعلى رأسها أكبر دولة عربية وهي مصر على ارتباط بالاستعمار الأوروبي.

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١٩.

(٢) باوزير: صفحات..، ص٢٣٩؛ بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢٢٥. انظر: صورة من نص الوثيقة: عند القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، (الوثائق)، ص١٣٢- ١٣٣.

(٣) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١١١.

(٤) بامطرف: المختصر..، ص١١٥.

(٥) وهي رسالة دكتوراه قُدِّمت إلى (الجامعة الوطنية) بماليزيا بانجي، بكلية الدراسات الإسلامية، موسومة بـ(أثر إنجرامس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حضرموت ١٩٣٤- ١٩٤٤م)، للدكتور صادق عمر مكنون، ٢٠٠٦م، وهي غير منشورة.

ومن الجدير بالذكر أن السلطان صالح ومنذ سن مبكر كان على اتصال برواد الفكر الإسلامي في مصر والهند والشام، وأولهم جمال الدين الأفغاني الذي كان تمتع مدة بحماية جده السلطان عوض بن عمر لما تم نفيه من مصر، وبالمفكر الإسلامي الكبير محمد رشيد رضا وغيرهما من المفكرين الإسلاميين. وللوصول إلى نتيجة هذه الاتفاقية بسلبياتها وإيجابياتها على النقاد مقارنة وضع حضرموت في تلك الحقبة بالمناطق المجاورة لها.

المأخذ الثاني: حادثة القصر سنة ١٩٥٠م:

ومن الحوادث المؤلمة التي شهدتها مدينة المكلا في عهد سلطانها المبجل حادثة ما سُمي بـ(حادثة القصر) التي وقعت أحداثها في ساحة قصر المعين السلطاني في صباح يوم الأربعاء ٢٧/ ١٢/ ١٩٥٠م[١]، على إثر اعتراض الحزب الوطني والجماهير على قرار تعيين القدَّال باشا وزيرًا للسلطنة، وطلبهم وزيرًا وطنيًّا، ليسقط في ساحة القصر (١٨) قتيلًا بالرصاص، ومثلهم أو أكثر من الجرحى[٢]. ولقد سبق توضيح المبرر لهذا الرفض؛ وهو ضغط المستشار، إضافة لعدم توفر الشخصية الوطنية المتمتعة بالثقافة الحديثة على المستوى المطلوب لتأدية واجبات والتزامات هذا المنصب على النحو المطلوب. وعلى سبيل المثال فإن عدد خريجي الجامعات في حضرموت لغاية أواخر سنة ١٩٦٧م قد يتجاوز عدد أصبع اليد، وكان نصفهم حديث الوصول والالتحاق بالخدمة!

---

(١) البيتي: علي عبدالله، الصحافة وموقفها من حادثة القصر، مجلة حضرموت الثقافية، ملحق نصف شهري، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع حضرموت، العدد (٢) يونيو ٢٠٠٧م، ص٢.

(٢) ينظر: باوزير: أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، بدون تاريخ، ص٦٦.

المأخذ الثالث: تغيير وصية تناوب الحكم:

ومن القضايا التي سعى السلطان لحسمها بمجرد توليه السلطنة قضية (ولاية العهد)، فبذل جهده لتبديل بند وصية جدِّه السلطان عوض بن عمر في هذا الأمر، والتي على ضوئها سوف يتولى الحكم من بعده ابن عمه، الأمير محمد، وهو الابن الأكبر لعمه السلطان عمر بن عوض، وهو لا يريد هذا وإنما يريد أن يكون وليُّ عهده ابنه عوض بن صالح الذي كان أكبر منه سنًّا.

- **وفاته:**

توفي السلطان صالح بن غالب وعمره (٧٨ سنة)، وكانت وفاته ناتجة عن مرض أصابه في العمود الفقري والحوض، وقد أُسعف إلى مستشفى المكلا[١]، ثم نُقل إلى عدن، وأجريت له بالمستشفى هناك عملية جراحية (فاشلة) في عظمة الفخذ، تُوفي على إثرها، وذلك في ١٨ شوال ١٣٧٥هـ نقل بعدها جثمانه بالطائرة إلى المكلا[٢]، ويوم الجنازة كادت تحدث كارثة بين مقادمة الحارات حيث أرادت كل حارة حمل الجنازة، عند ذلك تدخل (جيش المكلا) وحمل الجنازة، ودفن بمقبرة (يعقوب) في المكلا[٣].

---

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٠٢.
(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٤؛ الزِّرِكْلي: الأعلام، ج٣، ص١٩٤.
(٣) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٠٢.



٦ - السلطان عوض بن صالح بن غالب بن عوض القعيطي (١٣٧٥هـ- ١٣٨٦هـ/ ١٩٥٦م- ١٩٦٦م):

بعد أن قضى السلطان العلامة صالح بن غالب في الحكم عشرين سنة (١٩٣٦- ١٩٥٦م) التي كانت سنوات حافلة بالعطاء، ومليئة بالأحداث، شهدت فيها البلاد تطوراتٍ كثيرة في كافة المناحي وكل الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهي المدة التي أطلق عليها المؤرخ الأستاذ سعيد عوض باوزير بأنها بداية تاريخ ونهاية تاريخ[١]، تولى نجله السلطان عوض زمام السلطنة، ففي يوم ٢٧ شوال من عام ١٣٧٥هـ الموافق ٦ يونيو ١٩٥٦م نوديَ به سلطانًا على عرش آبائه وأجداده[٢]، وترقى ابنه الأكبر غالب بن عوض بن صالح القعيطي إلى مرتبة وليًا للعهد، والذي تم الإعلان به رسميًا وشعبيًا في سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م مع الاعتراف البريطاني وذلك عندما قام والي عدن السير «ويليام روس» بزيارة رسمية للمكلا.

تولى السلطان عوض الحكم غير أن الحركة الوطنية بلغت في عهده أوجها، نتيجة لإطلاق الحريات، وهو ما انعكس سلبًا بعد ذلك على مجريات الأحداث.

عُرف السلطان عوض بلين القلب وطيب الخاطر، وبتواضعه ورحمته وتمسكه بالدين مع حبه للمزاح، وكرمه حيث مات مديونًا لشدة كرمه، وكان دائم النزول

---

(١) باوزير: الفكر والثقافة..، ص١٧٠.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٥.

عند رغبة الشعب مثل أجداده، يقول الناخبي: «وكانت ميزة سلاطين الأسرة القعيطية أنهم كانوا ينظرون إلى دور أنفسهم كحكام مترجمين ومنفذين لرغبات الشعب، وعلى سبيل المثال فإنه كان معروفًا حتى عن السلطان عوض بن صالح والد السلطان غالب أنه إذا سُئل في أمر ما عن قراره حول أي موضوع هام يخص الشعب، فكان الرد في غالبية المناسبات أن: (الذي يرغب فيه الشعب أنا أرغبه أيضًا وموافق عليه)»[1].

تعاقب على منصب الوزارة (السكرتارية) في عهده ثلاثة وزراء:

١. الشيخ سعيد القدَّال (سوداني)، وقد عُين القدَّال وزيرًا منذ عهد أبيه السلطان صالح بن غالب في ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠م، واستمر حتى مايو ١٩٥٧م[2].

٢. جهان خان (باكستاني) وقد تولى من عام ١٩٥٧م إلى عام ١٩٦٤م، وهو آخر وزير في سلسلة الوزراء غير الحضارمة[3].

٣. السيد أحمد بن محمد العطاس، وهو أول وزير حضرمي بعد الوزراء غير الحضارمة، فقد عُيِّن في ٤ ذي القعدة ١٣٨٣هـ الموافق ١٨ مارس ١٩٦٤م[4].

استمر السلطان عوض بن صالح في حكم السلطنة عقدًا من الزمان ٦/ ٦/ ١٩٥٦م - ١٠/ ١٠/ ١٩٦٦م، يساعده في إدارة شؤون البلاد وزراء السلطنة

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٥٢.

(٢) القدال: محمد سعيد، الشيخ القدال باشا معلم سوداني في حضرموت ومضات من سيرته ١٩٠٣-١٩٧٠م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط١، ١٩٩٧م، ص١١٥؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٥؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٩.

(٣) باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار (مقالات في السياسة)، دار جامعة عدن للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٢م، ص٦٥؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٩.

(٤) باوزير: معارك الأحرار..، ص٦٥.

الثلاثة مدة توليهم الوزارة، ومجلس من الأعيان يسمى (المجلس السلطاني)، وأبرز أعضائه الشيخ عبدالله عوض بكير، والشيخ أبو بكر بارحيم، والشيخ أحمد بن ناصر البطاطي، إضافة إلى وليِّ عهده (نجله) الأمير غالب رغم صغر سنه، وبالذات في أدواره التفقدية مع مجموعة من المهام الرسمية، وإلى درجة أنه كان مكلفًا بالتوقيع الروتيني على الملفات الرسمية ما عدا تلك التي تتعلق بقضايا هامة.

ومن المعلوم أنه في تلك الحقبة قامت ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م على الإمام في المملكة المتوكلية اليمنية، وثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٣م في ردفان فيما أصبح يسمى منذ ١٩٥٩م (اتحاد إمارات الجنوب العربي). وقد ترددت بعض أصداء تلك الثورتين في حضرموت، وألقت بظلالها على الوعي السياسي، مما أدى إلى تنشيط الحركة الوطنية المطالبة برحيل المستعمر، فلم يستلم نجله غالب الحكم إلا والعد التنازلي في المنطقة قد بدأ نتيجة لها.

- **وفاته:**

وبعد صراع مع المرض دام خمس سنوات[1] حانت ساعة الصفر، ففي ليلة الثلاثاء في الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل يوم ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٦هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٦٦م وافته المنيَّة، فشيَّعته الجماهير والجيش صباح الثلاثاء حيث وسد التراب بمقبرة (يعقوب) بالمكلا[2].

---

(١) الزِّركْلي: الأعلام، ج٥، ص٩٤.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٥.



٧ - السلطان غالب بن عوض بن صالح بن غالب القعيطي (١٣٨٦- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م):

بطلوع شمس هذا السلطان اليافع النابض بالحياة، والمتوقد حيوية، والمتفجر همة، غربت شمس سلطنة القعيطي بحضرموت التي يزيد عمرها على مائة سنة (قرن من الزمان)، وذلك إذا حسبنا من حين سقوط الشحر تحت أيديهم، وضمِّها إلى دولتهم في عام ١٨٦٧م إلى سقوط السلطنة في عام ١٩٦٧م، مع استبعادنا للمدة التمهيدية التي سبقت سقوط الشحر، وبهذا تكون صفحة مشرقة من تاريخ القطر الحضرمي قد طُويت، هذا القطر الذي دائمًا يكتنف تاريخه الغموض، وتلفُّه الضبابية كثيرًا، وهنا يمكن أن نقول إنه برسوٍّ باخرة السلطان غالب بن عوض (الثاني) قبالة ميناء المكلا في السابع عشر من شهر سبتمبر ١٩٦٧م رَسَت سفينة (السلطنة القعيطية) في ذلك اليوم أيضًا.

ولد السلطان غالب بن عوض (الثاني) في عام ١٣٦٧هـ[١]/ ٧ يناير ١٩٤٨م، وقد تربى تربية خاصة، وعنيَ به عناية تامة، تلقى دراسة مكثفة في المكلا، ثم ابتعث إلى السودان، ومن ثم إلى بريطانيا ليعود بنتائج مشرِّفة، واستلم مسؤوليات الحكم مما أدى إلى ارتياح الجماهير وسرورهم بهذه الخطوة.

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤٦.

وفي العاشر من شهر أكتوبر ١٩٦٦م وافت المنية السلطان عوض بن صالح القعيطي، وبعد أداء العزاء احتفل الشعب رسميًا بمناسبة تتويج نجله غالب سلطانًا على عرش السلطنة، فكان يومًا مشهودًا، خلَّدته عدسات الكاميرا.

وفي هذا المجمع الكبير والمحفل البهيج ألقى خطابه التاريخي، لترتفع الهتافات، وتختلط بموجة من التصفيق الحار والزغاريد، لتخرج الجماهير قائلة وبصوت مجلجل: «هات السلاح يا غالب نحن جنودك يا غالب»، ورغم كل هذا فإن الأمور جرت على عكس ما يُؤمله.

يعد السلطان غالب أصغر من تولى الحكم في حضرموت، فقد تولَّى وعمره يناهز ثماني عشرة سنة، علمـًا أن السلطان قد مارس قبل هذا السن كثيرًا من مهام الحكم ومسؤوليات الدولة، وذلك في أثناء حكم أبيه السلطان عوض بن صالح؛ بسبب تردي حالة أبيه الصحية.

وفي عهده تطلع الشعب لولادة فجر جديد، ونشدوا تكرارًا لعهد جدِّه الراحل السلطان صالح بن غالب باني نهضة حضرموت ورائد مجدها، لكن لسوء حظ السلطان الشاب أن السيل بلغ الزبى، وأن الأحداث بلغت مبلغًا عظيمًا لم يكن بالإمكان كبح جماحها، وكان السلطان في سباق مع الزمن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وفي النهاية كانت عجلة الزمن أسرع منه، رغم وعيه الكامل بكل ما يجري، وتفهمه التام لمشاكل عهده، وتناقضات عصره، ومعرفته بمجريات السياسة العالمية والإقليمية، فقد حاول وحاول، لكن محاولاته باءت بالفشل، وأهم سبب لذلك عدم ارتياح بريطانيا من توجهاته السياسية المتمتعة بتأييد جميع فئات شعبه الغيور، وعلى رأسها الادعاء أن حضرموت تعد كيانًا مستقلًا ويجب أن يؤخذ ذلك في الحسبان وفي جميع المجالات، وبالذات في تلك الظروف السياسية والاقتصادية السائدة في

الإقليم. وبالمقابل كانت رغبة بريطانيا ضم السلطنة القعيطية والكثيرية إلى (اتحاد إمارات الجنوب العربي).

ورغم قصر مدة حكم السلطان غالب بن عوض التي بدأت من (١٠/ ١٠/ ١٩٦٦م) إلى (١٧/ ٩/ ١٩٦٧م) إلا أنه استطاع إصلاح كثير من الأوضاع المتردية، وتصحيح بعض الأخطاء المتفشية، وتسوية عدد من القضايا الشائكة، فمن أعماله الإصلاحية:

- أعاد روح الانضباط إلى جسد النظام الإداري والدوائر الحكومية، وذلك بتواجده في الوقت الرسمي للدوام في مكتبه بمجمع السكرتارية الذي يعد مركزًا لهذه الدوائر، وكذلك زياراته الميدانية التفقدية المفاجئة، ومنها زياراته للإدارات الإقليمية في عواصم الألوية.
- أسس قاعدة شعبية عريضة للبلاد من أهل الحل والعقد.
- حاول كسب ثقة شعبه بأن:

١- فتح أبوابه للخاصة والعامة يوميًّا بعد صلاة العصر، كما جعل في أوقات الدوام الرسمي يومين كاملين في الأسبوع لهذا الغرض.

٢- اتصل بالبادية والحضر والأحزاب، وحاول إقناعهم بمساعدته في إصلاح الوضع.

٣- غمر البادية بعطفه ورعاية استثنائية كما عقد مؤتمرًا للقبائل للتشاور معهم في أمر مستقبل البلاد، وذلك في مارس ١٩٦٧م، وبالمقابل كان ردهم الشامل له، هو رغبتهم في الاستمرار بالوضع السياسي والاجتماعي الذي هم عليه دون تغيير

مع رفض الالتحاق أو الانضمام إلى أي كيان آخر. فكما يتوقع لم تعجب الحكومة البريطانية هذه النتيجة لكونها معاكسة تمامًا لسياستها المستقبلية للمنطقة، فبدأت تبحث عن وسائل وتضع الخطط لفرض رغبتها مستخدمة في سبيل ذلك إمكاناتها الضخمة في جميع المجالات.

٤- ينـزل من قصره بعد الدوام ليشارك العمال في الحفريات، وكان يحمل المعول والمسحاة كأنه واحد منهم وهدفه من وراء ذلك زرع الإحساس في المواطنين عن المساواة في الإسلام بين البشر وبأنه لا إهانة في مثل هذه الأعمال التي تتكفل بها عمومًا طبقات الأيدي العاملة وينظر إليها من بعض فئات الشعب تقليديًّا بعين الاحتقار، وذلك تمشيًّا مع السنة النبوية الشريفة وتطبيقًا لها، وأيضًا بأنها تكون في مفاهيم علم الاقتصاد من أهم أجزاء (رأس المال).

٥- رفضه الانضمام إلى اتحاد الجنوب العربي نـزولًا عند رغبة الشعب كما سبق ذكره.

٦- قبوله أيضًا مثل والده بقرارات هيئة الأمم الخاصة باستقلال المناطق التي تقع تحت وصاية الاستعمار البريطاني والصادرة في ١٩٦٣م، ومن أهم مكوناتها منح الحق والحرية الكاملة لشعب المنطقة بالتعبير عن رأيه عبر استفتاء تحت إشراف هيئة الأمم حول نوع الحكم الذي يرغب فيه.

٧- مقابلة الجامعة العربية في القاهرة ولجنة هيئة الأمم في جنيف بسويسرا حول موضوع الاستقلال وأخذ الموافقة منهما بأنه في حالة فشل لجنة هيئة الأمم في تنفيذ قراراتها، سيكون لحضرموت الحق في أخذ الإجراءات الضرورية حفاظًا على مصالحها. ولقد كان وعده وزير خارجية مصر بأنه سوف يطرح أمام الوفد الكويتي

المالي في ميزانية دولتي حضرموت عند إتاحة فرصة مناسبة له في أثناء المؤتمر.

وفي عهد هذا السلطان سقطت السلطنة على يد (الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل) عن طريق ذراعه في حضرموت (الجبهة الشعبية الديمقراطية) وذلك في ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م، حيث مُنع من دخول البلاد ليتوجه بعدها إلى المملكة العربية السعودية -وقد سبق الحديث عن قضية السقوط في مبحث سقوط السلطنة مما يغني عن إعادته هنا- ليسدل الستار عن صفحة من صفحات التاريخ الحضرمي.

- مؤلفاته:

هناك في السعودية وهو في غمرة أعماله وانشغالاته، لم ينسَ القرطاس والمحبرة، فقد ألَّف بعض المؤلفات ومنها:

١- تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا، صدر عن مكتبة كنوز المعرفة في ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢- منتهى الأماني في تاريخ مكة والمدينة والعالم الإسلامي (من أوائل العصور وأقدم الروايات إلى ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، الذي طبع في بيروت في ثلاثة أجزاء.

٣- دراسة عن حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته الإصلاحية والدولة السعودية الأولى (١١١٥هـ/ ١٧٠٣م - ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م).

وله أيضًا مؤلفات أخرى باللغة الإنجليزية وهي كتب ومقالات تتعلق بمواضيع تاريخية وسياسية واقتصادية.

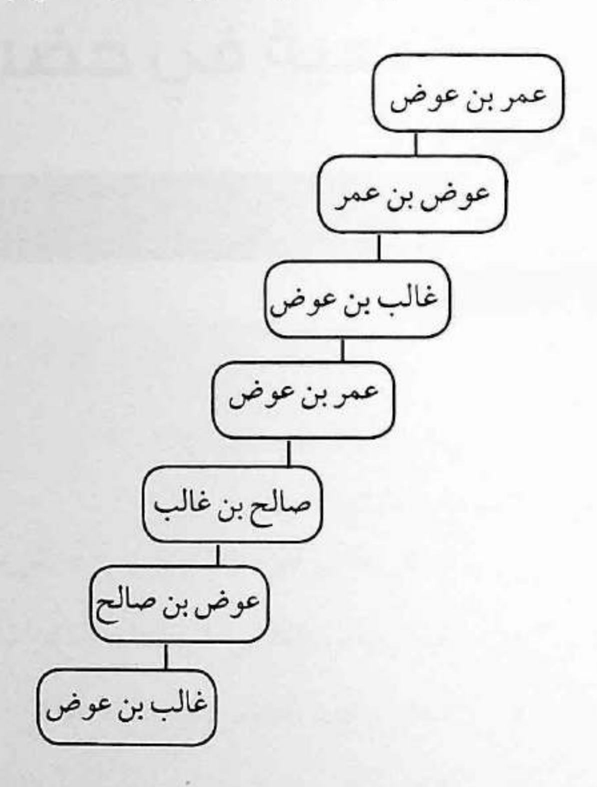
وعنده مشروع إعادة طباعة مؤلفات جدِّه العلامة السلطان صالح بن غالب القعيطي.

- مؤهلاته العلمية:

درس السلطان غالب في المكلا دراسة مكثفة بترتيب خاص على يد وتحت إشراف أحد مديري المدارس في المكلا وهو الأستاذ سالم عبداللاه الحبشي (حفيد عبدالخالق الماس عمر)، ودرس القرآن على يد القاضي السيد حسين بن الشيخ أبو بكر بن سالم، ثم ابتعث إلى السودان للالتحاق بثانوية الخرطوم بحري. وبعد ذلك إلى بريطانيا للالتحاق بمدرسة تمهيدية، ثم بمدرسة (ملفيلد) الشهيرة، والتدريب العسكري. وبعد ذلك انتسب إلى جامعة (لندن) لدراسة الحقوق والاقتصاد والسلوك مع التاريخ، كما التحق بجامعة (أكسفورد) ثم جامعة (كيمبردج) بحيث تخرج متخصصًا في دراسات شرقية وشرق أوسطية بشهادات عالية بدرجة شرف من كل منهما. وأسهم بعد ذلك في مراكز دراسات عن الشرق الأوسط في (كيمبردج) وجامعة (هلسنكي)، وحضر فيما بعد دورات مكثفة في الشؤون والعلاقات الدولية والنفط والحقوق والشؤون المالية بجامعة (ميدل سيكس) وغيرها ببريطانيا، مع دورات عالمية في هوايات مختلفة، وشارك في محاضرات وندوات في جامعات دولية. كما له خبرة عمل في عدة مجموعات دولية وإقليمية.



مشجرة السلاطين القعيطيين الذين حكموا حضرموت



الفصل الثاني

القبائل اليافعية في حضرموت

ويتضمن:

- مدخل
- توزيع القبائل اليافعية في حضرموت:
- أولًا: قبائل بني مالك (الأملوك):
  - قبائل مكتب الموسطة: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب الضبي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب المفلحي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب الحضرمي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب لَبْعوس: فروعها - أماكن سكناها.
- ثانيًا: قبائل بني قاصد (قاسد):
  - قبائل مكتب الناخبي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب اليزيدي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب السعدي: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب كلد: فروعها - أماكن سكناها.
  - قبائل مكتب يهر: فروعها - أماكن سكناها.

إن كنت تسأل عن قومي وعن حسبي

تاريخ قومي والأنساب تكفينا

فنحن من يافع حُزنا العُلى حسبًا

من منتقى حميرٍ قحطان داعينا

من أيفعت في سماء المجد معلنة

للعز تدعو وللعليا تادينا

القبائل اليافعية في حضرموت

مدخل:

في هذه الدراسة سنعمل على تقسيم القبائل اليافعية في حضرموت حسب التقسيم المكتبي للقبائل اليافعية بيافع الجبل (سرو حمير)، رغم التواجد الموغل في القدم للعنصر اليافعي في حضرموت إذ لا نعرف بالتحديد أول تواجد لهم بحضرموت، غير أن الأمر المؤكد أنها كانت أسرًا خرجت على شكل أفراد، إما للتجارة، وإما هروبًا من الثأر، وإما سياحة في الأرض، وقد دخلت بعض تلك الأسر في تحالفات مع قبائل حضرمية، وأصبحوا جزءًا من تلك القبائل، ولم يحتفظوا بأنسابهم، بينما احتفظ به البعض الآخر، وفي هذا الفصل سنستعرض حركة وفود القبائل اليافعية إلى حضرموت وهجرتها إليها وتمددها فيها قديماً وحديثاً.

حركة التمدد للقبائل اليافعية في حضرموت:

مثلت الهجرة لشعوب الأرض قاطبة سمة من سمات التمدن الحضاري والتمازج الثقافي والفكري وقد تعددت أسباب تلك الهجرات، ويافع كغيرها حملت عصا الترحال قديماً وحديثًا فقد انطلقت في هجرتها أسرًا وأفرادًا واستقر كثيرٌ منهم في

اليمن الأعلى، ولا شك أن هؤلاء لم يعودوا إلى يافع بل انخرطوا في بوتقة تلك المجتمعات وامتزجوا بها، وقد برز منهم علماء وأدباء ذاع صيتهم في أنحاء اليمن شرقًا وغربًا، أو كانوا دعاة للتصوف أو تجارًا أو عابري سبيل.

ويافع عبر تاريخها الطويل داخل حضرموت قد مرت بمراحل شكلت في مضمونها البنية الثقافية والعسكرية والاجتماعية، ولعبت قبائلها وأفخاذها وأفرادها أدوارًا كثيرة ومتباينة جعلت من يافع داخل حضرموت أنموذجًا للشجاعة قبيلةً وأفرادًا على حد سواء، ناهيك عن انتشارها الواسع وسيطرتها بعد ذلك على معظم حضرموت جعل منها قوة ذات مراس شديد ونفس طويل، وذلك لما تتسع له يافع من مساحة قابلة للتمدد. وهي أصل في القبائل ذات الأصول الحميرية في حضرموت؛ بل تعد رأسًا فيها. مما جعل الكثير في حضرموت يسهبون إسهابًا كبيرًا في إرجاع الكثير من القبائل وبخاصة (نوّح وسيبان) إلى قبائل حمير.

ومن المعلوم تاريخيًا أن نوّح وسيبان قبائل متعددة ومختلطة وهي من أشهر القبائل الحميرية في حضرموت، وكندة بمجموعها التي خالطت حضرموت القبيلة وامتزجت بها وكذلك الحال في قبيلة يافع فقد اختلطت وامتزجت بغيرها على مدى فترات التاريخ. ناهيك أن يافعًا أكبر تجمع حميري في حضرموت.

والناظر بتمعن وتفحص في كتب التاريخ يجد أن يافع قد مرت بحسب مراسها في حضرموت بمراحل هجرة داخلية داخل اليمن عمومًا وحضرموت على وجه الخصوص ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

القسم الأول: التمدد القبلي (العائلي):

أولًا: العائلات المنقرضة ذريتها ونسبتها كتب التاريخ ليافع: مثل؛ الجدياني بالمكلا، وياسفالي ببروم[١]، والتبيلاني[٢] والبياني في الشحر، والمنصعي وغيرهم. وهؤلاء عائلات قد انقرض نسلهم ولم يبق إلا رسمهم، قصدت حضرموت وأسس بعضهم فيها شبه حكم لم يتجاوز مكان استقراره.

ثانيًا: العائلات الممتزجة بالأصول الحضرمية الحميرية أو الكندية مثل: آل بامعس في نوَّح، وبن جرهوم في المعارة[٣]، وآل بابكر في آل سعد حبان[٤]، والسعدي إلى (سعد العشيرة)[٥]، وآل باجبع في مذحج[٦]، وآل الجريدي[٧]، وآل بوزيدان والبكيلي وباعزيز وبامعوضة وبامرعي في دوعن، (آل بومعن) في عمد وغيرهم، وهذه الأسر أو هؤلاء الأفراد قد انقطع اتصالها بأرضها الأم، غير أنها تنادي بانتسابها اليافعي، وسنعرض لهذه الأسر بشيء من التفصيل في دراسات قادمة بإذن الله.

ثالثًا: عائلات تتردد بين الأصلين اليافعي والحضرمي ولها أحلاف في قبائل حضرمية:

مثل: بيت يزيد في المشقاص دخلت في ثعين[٨]، وآل سنان في منطقة (صور)

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد بن سالم بازرعة، ٧٠ عامًا، بروم.
(٢) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص٤٨.
(٣) مقابلة شخصية مع الوالد سالم بن عوض بن جرهوم ٧٠ عامًا، ريدة المعارة.
(٤) الناخبي: حضرموت فصول..، ص١٨٠.
(٥) بن رسول: الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه، ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٤.
(٦) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٠٨.
(٧) ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص٢٢٥.
(٨) مقابلة شخصية مع المرحوم المقدم محمد أحمد اليزيدي، الحدبة، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

العمانية، وبيت زياد (آل بن عفرار) دخلت في ثعين، والنسبة إلى بيت زياد يقال الزويدي في عرف المهرة وليس الزيادي حسب القياس، وابن مقيص لحمدي بتريم[1]، وغيرهم[2]، وهؤلاء قبائل قديمة موغلة في القدم[3]. وهذه الأسر أو الأفراد قد انقطع اتصالها بأرضها الأم، غير أنها تنادي بانتسابها اليافعي. وقد أفردنا بعضها في مباحث عند ذكرنا للمحميات والدويلات، وترجمنا لأعلامها.

القسم الثاني: التمدد المكاني:

أما من ناحية التمدد المكاني فإن الوجود اليافعي في حضرموت ارتبط بثلاثة تحركات مكانية حددت مواقع اليافعيين في حضرموت بداية ونهاية وهي:

أولًا: أماكن النقباء:

وهي مدن ومناطق سيطر عليها اليافعيون بحكم مناصبهم (نقباء لدى الدولة الكثيرية) ويعرفون كذلك بـ(أصحاب العدالة أو الرتب) وذلك منذ قدومهم حضرموت وقد مر تفصيل ذلك.

ثانيًا: النفور وإثبات الذات:

وهي حركة زعزعت الوجود اليافعي في حضرموت مكانيًا وهذه المرحلة تزعزعت فيها بعض أماكن الوجود اليافعي وبخاصة القبائل التي دخلت في صراعات طويلة الأمد هزت معها احتفاظها بالمكان، وهذه الصراعات على قسمين

(١) بامطرف: المختصر..، ص١٠٤؛ بن هاشم: تاريخ الدولة..، ص١٩١.
(٢) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٦٨- ٢٠٨؛ الناخبي: الكوكب اللامع..، ص١٤- ١٥؛ ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص١١٠؛ مقابلة شخصية مع الأخ خالد الصقير، دوعن، ٢٠٠٩م.
(٣) الناخبي: الكوكب اللامع..، ص١٤- ٢٠؛ الناخبي: حضرموت فصول..، ص٦٨- ٢٠٨؛ ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص١١٠؛ مقابلة شخصية مع الأخ خالد الصقير، دوعن، ٢٠٠٩م.

بين يافع أنفسهم وبين يافع وآل كثير، وقد أدى ذلك إلى رحيل تلك القبائل إلى أماكن أخرى ومواقع غير التي سكنوها أولًا، فسكنت في مواقع جديدة، وتخلت عن مواقعها الأولى كما فعل آل بن هرهرة وبقية آل الضبي فقد تخلوا عن موقعهم الأول في سيئون واشتروا لهم مواقع جديدة في القطن وضواحيها.

ثالثًا: مثاوي القطن:

وهو التحرك الذي استقرت فيه يافع في (القطن) وهذا إبان الدولة الحميرية الثانية كما يشير إلى ذلك بامطرف[1] والناخبي[2] وذكرناه عند حديثنا عن الوفد الأول، فقد احتضنت القطن أقوامًا من يافع لم يعد لهم وجود بها اليوم، كذلك احتضنت القطن عائلات أخرى خصصت لها مثاوي قديمة كالحضارم والجهاورة والقعطة وغيرهم من قبائل الموسطة...إلخ، كما شهدت أيضًا وجود لقبائل يافعية سكنتها في العصور المتأخرة، فهي مثوى يافع منذ القدم وهي محور تمركزها في حضرموت.

وقد بلغت القطن أوجها السياسي في عهد السلطنة القعيطية حيث كانت مركز السلطنة في وادي حضرموت وبخاصة بعد شرائهم للريضة فكانت منطلقهم إلى بسط نفوذهم على أرجاء حضرموت وبذلك استطاع من فيها من سلاطين القعطة أن يجعلوا منها مركزًا سياسيًا واجتماعيًا مرموقًا في وادي حضرموت.

سنحاول في تقسيمنا للقبائل اليافعية في حضرموت اقتفاء التقسيم المكتبي للقبائل اليافعية بيافع الجبل، والتي جاءت وفقًا للتقسيم الإداري فيها، حيث إنها

(١) بامطرف: الشهداء السبعة، ص١٢.
(٢) الناخبي: الكوكب اللامع...، ص٢٠.

تقسم في يافع بحسب المغرم والمخصم[1]، بينما يختلف التركيب الاجتماعي لقبائل يافع في حضرموت بما ينسجم ويتلاءم مع معطيات البلد الذي سكنوه وطبيعة القبيلة، فلا ترتبط القبائل بالمغرم والمخصم، بل الرابط الاجتماعي لها في حضرموت النسب، وليس القرية التي نـزح منها من يافع، كما أن كثيرًا من هذه القبائل تباعدت مثاويها عن أختها، ناهيك عن طبيعة البلاد الحضرمية وبنيتها القبلية، وتركيبها الاجتماعي؛ فانصهرت هذه القبائل في نفس البوتقة الثقافية الحضرمية، وشكَّلت جزءًا من هذا المجتمع الحضرمي، كما تجد أن بعض القبائل تنسب مباشرة إلى المكتب، ولا يعلم أصحابها إلى أي فرع من فروع المكتب ينتمون بسبب بعد الزمان والمكان؛ لذا ربما تجد أن الفروع قليلة لكل مكتب، وذلك قد يعود إلى عمومية المكتب ونسيان الفرع المنحدر منه من يافع، أو القرية المنحدرة منها، وهذا جعلنا نعاني من صعوبة كبيرة في تفريع كل بيت من هذه المكاتب، وهذا ما جعلنا نجعل بعض المكاتب دون فروع، كمكتب الحضرمي الذي تنتسب قبائله المتواجدة في حضرموت من يافع إلى اسم الحضرمي دون فروع مرتبطة بالجبل، ما عدا المرفدي فقط؛ لذا فإن كل ما سنذكره في هذا الشأن هو حصيلة ما تجمع لنا خلال بحثنا، ونرجو من جميع المهتمين بالشأن اليافعي موافاتنا بالمزيد لنستدركه في الطبعات القادمة بإذن الله.

---

(١) المخصم والمغرم: هو معاهدة بين أفراد القبيلة الواحدة، أو عدة قبائل متحالفة، يتعصب فيها بعضهم لبعض، تتضمن وحدة الدم والهَدْم، ويوجب عليها أن تكون يدًا واحدة في السِّلْم والحرب، وأن يكون غُرْمها واحدًا في الدماء والأموال وغيرها، فتشترك في دفع دية من يعتدي عليه أحد أفراد هذا الحلف للطرف المعتدى عليه، وإذا أراد الخصم أخذ الثأر فإنه يطلبه من إي فرد من أفراد هذا الحلف! وهذا من بقايا الجاهلية التي جاء الإسلام العظيم بهدمها وإرساء قاعدة الأخوة الإيمانية التي يستوي فيها جميع المسلمين، فلا يؤخذ أحد بجريرة غيره، قال الله تعالى: ﴿ولا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، والدعوة إلى إحياء هذه العصبية دعوة إلى الجاهلية الصريحة فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدُعَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ». رواه النسائي وهو صحيح.

لقد مرَّت يافع بمراحل تاريخية شكَّلت في مضمونها الصبغة القبلية للقبائل القاطنة شرقي عدن، وقد اختلف هذا التقسيم في كل مرحلة من المراحل التاريخية التي مرَّت بها يافع، حيث إن الرابطة القبلية تكونت بما يتلاءم مع طبيعة هذه المناطق وبيئتها القبلية، بخلاف حضرموت فإن البيئة القبلية تختلف بين قبائلها ومآل أصولها، فحضرموت شعب متعدد القبائل والأصول المنحدرة منها هذه القبائل ساكنة حضرموت، فهناك الشنافر وحدة عشائرية لقبائل متعددة، ومثلها نهد، وسيبان، ونوَّح، وكندة، ومُرّة، وغيرها.

غير أننا سنسير في تقسيمنا لهذه العشائر اليافعية بحسب التوزيع الإداري ليافع الجبل، وهو آخر تقسيم متعارف عليه، مع وجود اتحادات عشائرية أخرى تعرف بالأرداف وهي:

بعسي + مفلحي + بكري + لرضي + حضرمي

فحيث كان يافع كتلة عشائرية واحدة وهم: بنو قاصد، الضبي، والموسطي، أدخلت هذه الأرداف ضمن التقسيم الجديد، فبنو قاصد وحدة عشائرية تضم خمس عشائر هم: سعدي، يهري، يزيدي، ناخبي، كلدي.

بينما أدخلت الأرداف في بني مالك، وأضيف البعسي والمفلحي ضمن الموسطي، والحضرمي و(لرضي - البكري) ضمن الضبي، ولم تخرج منه، وبعد ذلك استقل الحضرمي مكتبًا بذاته عن الضبي، وقد كان جزءًا منه، كما استقل كذلك البعسي والمفلحي عن الموسطي.

ومن خلال هذا التقسيم الإداري العُرفي وزِّعت القبائل بين هذين القسمين، فاحتفظ بنو مالك بخمسة مكاتب، واحتفظ بنو قاصد بخمسة مكاتب أخرى، وعلى هذا التوزيع تكون العشائر اليافعية عشر عشائر رئيسة محددة بمساحات جغرافية معينة.

توزيع القبائل اليافعية في حضرموت

تتوزع القبائل اليافعية في حضرموت على قسمين:

القسم الأول:

ويشمل المثاوي اليافعية التي تسكن فيها قبائل يافعية، وبعض هذه المثاوي قديمة جدًّا اشترتها عائلات معينة من القبائل اليافعية في عهد الدولة الكثيرية الأولى وما بعدها.

ويختلف التوزيع المناطقي للقبائل اليافعية في حضرموت فهناك مثاوٍ، وهي قرى، تتمركز فيها عائلة يافعية أو عدة عائلات، أو بمشاركة آخرين من يافع أو غيرهم، ولها النفوذ الاجتماعي كقرية (خشامر)، التي يوجد فيها تجمع كبير لآل علي جابر، وقرية (القزة) التي يوجد فيها تجمع كبير لآل البطاطي، وقرية (الحدبة) التي يوجد فيها تجمع كبير لآل اليزيدي في الساحل وغيرها.

وتنتشر هذه المثاوي غالبًا في حضرموت الداخل ولا سيما في القطن، والتي يوجد بها أكبر تواجد يافعي، وهذا التواجد اليافعي الكبير في القطن له عوامله الاجتماعية والسياسية، منها:

- كون القطن أكبر منطقة تجمع قبلي في حضرموت، وبها أكبر تجمع يافعي، تمتد من الفرط حتى خشامر مثوى قبيلة آل علي جابر، وحتى

المصنعة - المحاذية لمنطقة خشامر - مثوى آل هرهرة.

- كون القطن أول منطقة اشتراها القعطة (الريضة) للسلطنة والتجمع اليافعي.

القسم الثاني:

ويشمل الأسر اليافعية التي انتشرت في القرى والمدن الرئيسة؛ كالمكلا والشحر وشبام وتريم وغيرها من القرى الأخرى كغيل بن يمين وبروم وميفع والعليب ودوعن؛ وذلك لعدة عوامل منها:

- استقرار هذه العائلات منذ قدومها حضرموت في هذه القرى.
- العمل.
- التزاوج.

وتقسم القبائل اليافعية عرفًا على قسمين أساسيين هما:

- بنو مالك.
- بنو قاصد.

وستتحدث عنهما فيما يأتي:

أولًا: قبائل بني مالك (الأملوك)

وهم سكان المناطق العليا في يافع أو ما يعرف بـ(يافع العليا)، وهم الذين ينتسبون إلى مالك أو الأملوك بن بلدة بن يافع بن سرو بن قاول[1].

وسنحاول تعرف قبائل بني مالك وفق مكاتبه الخمسة في حضرموت كما يأتي:

---

(١) الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م، ج٢، ص٢٦٠.

أولاً: قبائل مكتب الموسطة (فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب الموسطي:

يعد مكتب الموسطي أحد المكاتب اليافعية المهمة، والتي برزت كونها إحدى القبائل الرئيسة والهامة بيافع، والنسبة إليه (الموسطي) سمي بذلك لأنه يتوسط المكاتب اليافعية، ويقع ضمن مساحة جغرافية وسط يافع[1].

استقرار قبيلة الموسطي في حضرموت :

لا نستطيع تحديد الاستقرار الأول لأي قبيلة يافعية داخل حضرموت على وجه التحديد والدقة أو الحصر، إذ إن الوجود اليافعي في حضرموت ارتبط باسم يافع على وجه العموم، فيذكر البكري أن قدوم الموسطة كان عام ٩٢٦هـ حيث كانوا نقباء السلطان بدر بو طويرق فيقول وهو يتحدث عنه: «ثم سار إلى شبام واحتلها في شهر رجب سنة ٩٢٦هـ وحصنها برجال من الموسطة»[2]اهـ. في حين آخر يرى السلطان عمر بن صالح بن هرهرة أن شبام كانت آخر بلد استقرت فيه الموسطة بعد القضاء على الزيدية[3].

---

(١) ينظر جزء مكتب الموسطة من الموسوعة.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص٩٧.

(٣) السقاف: بضائع التابوت..، ج٢ ص١٣.

والموسطة قبيلة كبيرة تشكل في مضمونها فخايذ عديدة ومتنوعة ترجع جميعها إليها. وقد توزعت بيوتات الموسطة وأفراد رجالاتها وانتشرت بحسب الانتشار الذي حصل ليافع داخل حضرموت عمومًا، غير أن استقرار بضع قبائل رئيسة ومتقاربة في شبام ساعد على تحديد المكان الأول الذي حطت فيه أقدام الموسطي حضرموت وهي:

أولًا: آل السعيدي الذي كان استقرارهم سنة ١١١٣هـ[١]، في مكان عرف بهم ونسب إليهم وهي السعيدية وهو حصن السعيدية الواقع غربي شبام[٢]، وهي اليوم ديار آل عبد العزيز الكثيري.

ثانيًا: آل الجهوري (الجهاورة) وتمركزوا في مكان يقال له نخر عمرو قرب شبام[٣].

ثالثًا: الرشيدي وبن علي جابر في شبام مع غيرهم من الموسطة في ما عرف بالدار الخضراء و بن النقيب وتمركزوا في الناحية الغربية من شبام[٤].

غير أن استقرار الموسطة لم يدم طويلًا فيها ولم تستطع الحفاظ على مواقعها الأولى بسبب الحروب التى نشبت بين يافع وآل كثير مما جعلهم ينتقلون عنها إلى غيرها، وتعد قبائل الموسطة من أكثر القبائل اليافعية انتشارًا في حضرموت، وسنحاول هنا بيان توزيع قبائل الموسطة ومثاويها في حضرموت على النحو الآتي:

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٣١- ١٣٤.
(٢) وقد كان تحت أيدي يافع آل السعيدي وظل كذلك حتى آلَ في الأخير لآل عبدالعزيز الكثيري نظرًا لوقوعه ضمن حدود الدولة الكثيرية. انظر: بن هاشم: تاريخ الدولة..، ص١٩٨.
(٣) السقاف: بضائع التابوت..، ج٢، ص١٣١.
(٤) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن كرامة بن نقيب، (عقدة بن النقيب)، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.

١ - قبائل السعيدي[1]:

قبيلة (السّعيدي)، قبيلة كبيرة من قبائل الموسطة، وتضم في مجموعها عدة قبائل منها:

أ - قبائل آل بن النقيب:

تعد قبيلة بن النقيب من قبائل السّعيدي مكتب الموسطة، جاؤوا قديماً إلى حضرموت، وقد كانت لهم إمارة في تريس سبق الحديث عنها، وقد سكن كثير منهم أول ما قدموا إلى حضرموت في شبام مع بقية الموسطة. ولا تزال بيوتهم معروفة في شبام إلى اليوم و يُعرفون في حضرموت بـ(آل بن نقيب) بدون (الـ) التعريف، ومسكنهم اليوم ببلدة (عُقدة بن نقيب) في القطن، ويوجد منهم جماعة بالمهجر الآسيوي في (إندونيسيا) وفي الهند في منطقة باركس بولاية اندربراديش[2].

نسبهم:

تنتسب قبيلة بن النقيب إلى جدهم (صالح بن ناصر بن جابر بن النقيب) الذي كان أميرًا على مدينة تريس، وكان يعشرها ويعشر المناطق حولها إلى مكان آل مهري[3].

وتضم قبيلة بن النقيب ثلاثة فروع هي:

أولًا: آل ناصر بن صالح، وهؤلاء انتقلوا إلى عقدة بن نقيب بالقطن، ويتوزعون على ثلاثة بيوت هي:

---

(١) آل السعيدي أيضًا بيت في الحموم مساكنهم الشِّحْر.

(٢) النظاري: جمال حزام، الهجرات الحضرمية إلى الهند، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٦٨؛ مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن كرامة بن نقيب، (عقدة بن النقيب)، القطن، ٢٠٠٨م- ٢٠١٢م.

(٣) السقاف: إدام القوت...، ص٣٥٤.

١. آل عبدالحبيب بن عمر بن قحطان بن علي بن ناصر بن صالح، وهم الموجودون في العقدة.

٢. آل عبدالكريم بن علي بن صالح بن ناصر بن صالح واستقر بهم المطاف بإندونيسيا.

٣. آل عبدالحبيب بن أبي بكر بن علي بن ناصر بن صالح كذلك في إندونيسيا[1].

ثانيًا: آل الضريبي، وهؤلاء انتقلوا إلى القطن ثم إلى وادي عمد في منطقة العشرة ونفحون.

ثالثًا: آل بن شعبان، وهؤلاء لا يزالون في تريس ولم يغادروها.

مثواهم:

سكن آل بن النقيب في أول أمرهم في شبام مع بقية قبائل الموسطة، ولا تزال بيوتهم معروفة في الناحية الغربية في شبام إلى اليوم، ومنهم من كان موجودًا في منطقة (تريس) وبنوا لهم بها حصونًا، وكان لهم حكم في تريس حتى عام ١٢٦٤هـ، سبق أن أشرنا إليه، غير أنه لم يدم طويلًا؛ وذلك نتيجة للنزاعات التي كانت قائمة بين يافع وبين آل كثير، ومن تريس انتقل آل الضريبي إلى منطقة عمد، ومن تريس انتقل آل ناصر - آخر أيام إمارتهم - إلى القطن في عقدتهم المعروفة بـ(عقدة آل بن النقيب)، وهي قرية صغيرة بالقرب من منطقة العنين، وهي أرض زراعية منبسطة، وقد آلت إليهم بالشراء الصحيح سنة ١٢٦٤هـ[2]. ومن آثارهم بـ(العقدة) حصن صالح بن

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن كرامة بن نقيب، (عقدة بن النقيب)، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن كرامة بن نقيب، (عقدة بن النقيب)، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.

سالم بن عبدالحبيب بن بوبكر بن نقيب وحصن ناصر بن يحيى بن عبدالحبيب بن نقيب وحصن عبدالحبيب بن عمر. ولهم وجود في بعض المناطق كالشحر والغيل والمكلا.

تاريخ بن النقيب:

لقبيلة بن النقيب تاريخ عظيم، فقد كانت لهم إمارة في مدينة تريس - تحدثنا عنها سابقًا- شاهدة على ما تركوه من ماض عريق وتاريخ مشرف، وقد كانت لهم حصون عظيمة في تريس منها:

١. **حصن القفل**: ويقع في غرب المدينة في منطقة تسمى بالقادرة، وسمي بالقفل؛ لأنه يعد كالقفل والحارس للمدينة من جانبها الغربي.

٢. **المصنعة (الحصن القبلي)**: تعد المصنعة الحصن الأكبر والرئيس لتريس، وهي تعد مجمع ثلاثة حصون، وتقع في وسط مدينة تريس في أعلى الجبل المطل على المدينة، وهو موقع استراتيجي يشرف على جميع أجزاء المدينة، وكذا على المناطق المحيطة بمدينة سيئون، ويسمى أيضًا بالحصن القبلي؛ تمييزًا له عن الحصن الشرقي المعروف بالقاهرة، وجاء عند ابن حميد أن هذا الحصن بناه ناصر جابر، وأنفق عليه أكثر من عشرين مائة درهم[١].

٣. **حصن القاهرة (الحصن الشرقي)**: ويقع في شرقي تريس في نفس امتداد الجبل الذي يقع فيه حصن المصنعة ويعرف بالحصن الشرقي، وهو حصن الأمير عبدالحبيب بن بوبك النقيب.

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٨١.

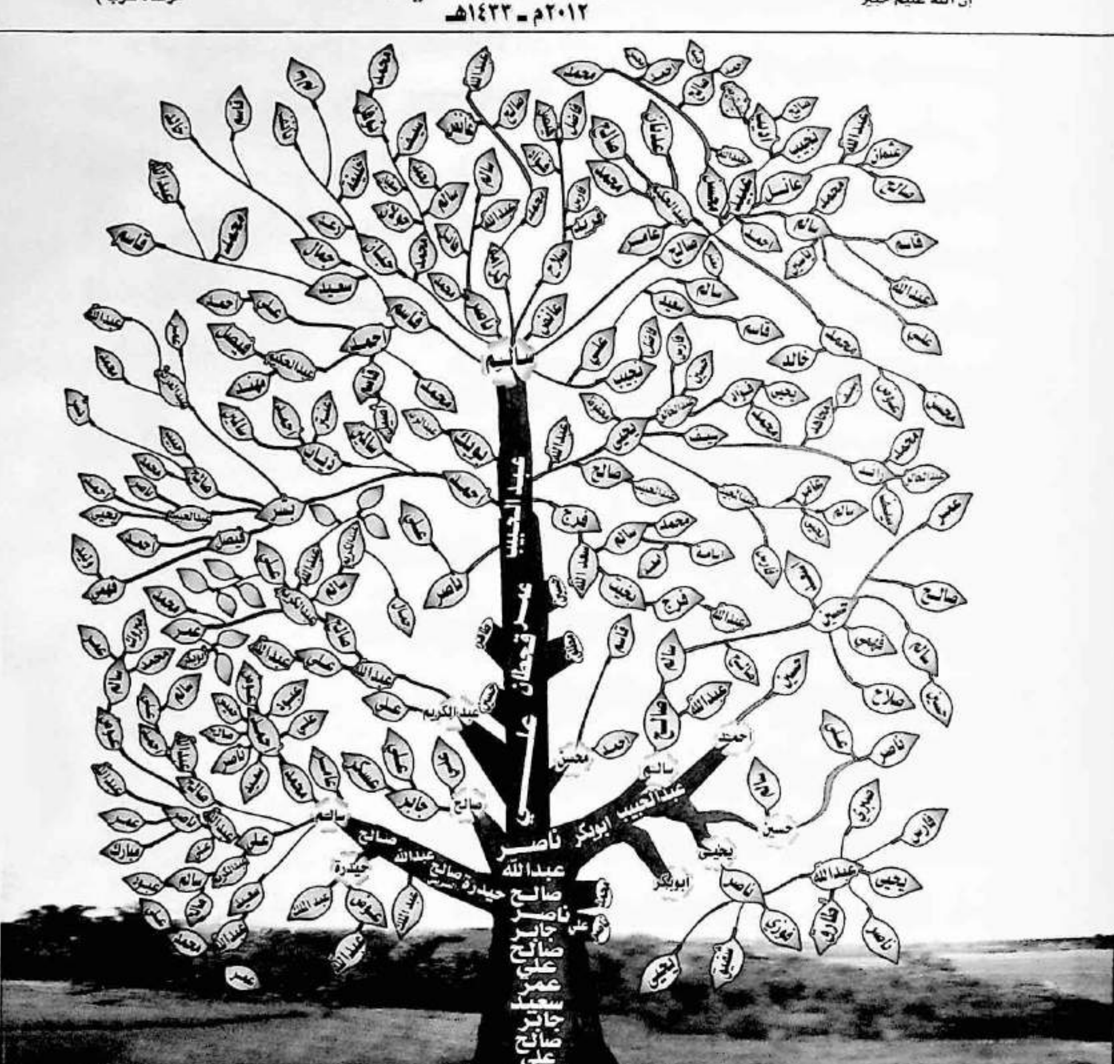
قال تعالى
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا
إن أكرمكم عند الله أتقاكم
إن الله عليم خبير

بسم الله الرحمن الرحيم

شجرة أسرة بن النقيب اليافعي بحضرموت

٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

(قال علية الصلاة والسلام
تعلموا من أنسابكم ما تصلون بة ارحامكم
فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة
في المال منسأة في الأجل
مرضاة للرب)



ومن فروع قبيلة بن النقيب:

١ - آل الضريبي:

وهم ينتسبون إلى مؤسس القبيلة الأول النقيب (صالح بن عبدالله بن حيدرة بن صالح بن ناصر بن جابر بن النقيب) الذي كان من ولاة تريس للسلطنة الكثيرية، ويبدو لنا أن الضريبي لقب أطلق على الأمير صالح بن عبدالله بن حيدرة، واشتهر به فأصبح يعرف به، ولا سيما بعد أن انتقل إلى عمد، ومن ثم عرف به بعد ذلك أبناؤه، فصار يقال لهم آل الضريبي. وهي نسبة إلى ضربه وفرضه الضرائب والأتاوات لمَّا كان حاكماً في تريس، والله أعلم.

خلَّف صالح الضريبي اثنين من الأبناء هما:

١. حيدر بن صالح: قتل من قبل آل كثير.

٢. سالم بن صالح: وهو الذي انتقل إلى وادي عمد.

وقد خلف حيدر اثنين يقال: إن الأكبر اسمه عبدالملك، وهذا انقطعت أخباره فقد قيل: إنه ذهب إلى عمان، وقيل: إنه مات وهو في طريقه إليها.

مثواهم:

سكن آل الضريبي في مدينة تريس، وكان لهم حكم فيها، إلى عهد صالح بن عبدالله الضريبي من قبل السلطنة الكثيرية، وبعد ضعف السلطنة الكثيرية استقل آل الضريبي بحكم تريس إلى عهد زعيمهم (سالم الضريبي).

مرض سالم الضريبي في شهر ذي الحجة ١٢٣٢هـ وشعرَ بدنوٍّ أجله فأرسل إلى الموسطة في شبام يطلب منهم من يقوم بعده بأمر تريس، فتولى أمرها أحد آل بن

النقيب[1]، وقد انتقل الأمير سالم مع قومه إلى القطن، ولم يستقر بها طويلًا، ثم انتقل إلى وادي عمد في منطقة (نفحون).

بعد أن وصل سالم بن صالح بن عبدالله الضريبي إلى وادي عمد ومعه ابن أخيه عوض بن حيدر وأولاده، مكثوا سنين قليلة في منطقة نفحون، وفي هذه المدة حاول أن يحفر له بئرًا للماء، لكن قبيلة الجعدة منعته من ذلك، فانتقل إلى منطقة (جاحز) وهي منطقة لآل كثير وتقع بين منطقة الجعدة وآل ماضي، واستقر في جاحز مدة، وملك من الأراضي الزراعية في كل من منطقة نفحون وشامخ وجاحز والعشرة، ثم توفي في منطقة جاحز مخلفًا خمسة أبناء، وهم:

١. عبدالكريم بن سالم بن صالح الضريبي.

٢. صالح بن سالم بن صالح الضريبي.

٣. سعيد بن سالم بن صالح الضريبي.

٤. محمد بن سالم بن صالح الضريبي.

٥. عامر بن سالم بن صالح الضريبي.

واستطاع سالم الضريبي أن يمتلك كثيرًا من الأراضي الزراعية في كل من منطقة نفحون وشامخ وكذلك في جاحز والعشرة، ومن ثم توزع أبناؤه بعد ذلك في هذه المناطق، فانتقل عامر إلى (شامخ)، وانتقل ثلاثة من أبناء صالح إلى نفحون، أما البقية فقد عاشوا في منطقة العشرة التي أسسها أحد أبناء محمد بن سالم وهو (حمد بن سالم الضريبي) الذي قام بشراء جول العشرة من آل بن محفوظ، وبنى فيه بيوتهم، وحفر بئرًا، وبعد أن استقر فيها جاء الباقون من بني عمومته وسكنوا معه.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٢١.

قرية العشرة:

تقع قرية العشرة في منتصف وادي عمد على الضفاف الغربي للوادي، بالقرب من منطقة جاحز التي يسكنها الكثيري، وحصن بن محفوظ الذي يسكنه آل بن محفوظ.

أما حدودها فيحد منطقة العشرة من الأعلى منطقة جاحز، ومن الأسفل حصن بن محفوظ، ومن الشرق الوادي، ومن الغرب الجبل.

السكان:

يبلغ عدد آل الضريبي في العشرة حوالي (ثلاثمائة نسمة) إذا ضمينا المغتربين في (السعودية والهند وأندونيسيا)، ولا زال مغتربو السعودية يأتون إليها بين الفينة والأخرى بعكس غيرهم الذين غادروها وانقطعوا عنها، فقد غادر أحفاد عامر جميعًا واستوطنوا بالهند، وكذلك فعل عيال عبدالله محمد.

- عبدالله القرعي
  - صالح
    - حيدر
      - عوض
        - عبدالله
      - عبدالملك
    - سالم
      - محمد
        - عبدالله (القتيل)
        - حمد
          - عبود
          - عوض
          - علي
          - ناصر
            - سالمين
            - عبدالله
          - صالح
          - خميس
          - سعيد
      - سعيد
        - عمر
        - حمد
        - عبدالله
          - خميس
          - محمد
            - علي
            - عمر
      - علي
        - عبدالله
          - محمد
            - صالح
          - علي
            - ناصر
          - ناصر
            - عبدالله
            - مبارك
            - عمر
        - عبدالكريم
          - سالم
            - صالح
            - عبود
              - صالح
              - عبدالله
              - مبارك
              - عمر
      - عامر (القتيل)
      - صالح
        - حمد
          - علي
            - سالم
              - مرعي
        - عوض
          - سالم
            - عوض
              - محمد
              - مبروك
              - سالم
        - قاسم
          - حسين
            - محسن
              - حسين
              - عبدالله
            - عبدالله
        - عبدالله
          - حمد

٢ - آل بن شعبان:

تعد قبيلة بن شعبان فرعًا من فروع قبيلة بن النقيب.

مثواهم:

يسكن آل بن شعبان في منطقة تريس، وهم امتداد للوجود القديم لآل ابن النقيب هناك، وتشهد حصونهم - التي هي على وشك الاندثار - على أنهم قديمون فيها. ومنهم عدد بالمهجر الهندي في حيدر أباد بولاية اندربراديش[1].

ب - قبيلة آل أسعد:

تعد قبيلة آل أسعد من قبائل السَّعيدي مكتب الموسطة في حضرموت، وهم قديمون جدًا في حضرموت، ولا نستطيع تحديد جدهم الأول الذي نـزل إلى حضرموت، وهل جاء من يافع بمفرده أم جاء معه آخرون؟ لا نستطيع الآن تحديد ذلك لبعد المسافة بينه وبين أبنائه الموجودين اليوم.

مثواهم:

عندما جاء آل أسعد إلى حضرموت سكنوا في منطقة العدان قرب هينن، ولا زالت حصونهم وآثارهم باقية هناك، ويصلهم من محاصيل أراضيهم الزراعية الشيء الكثير، ومكثوا فيها مدة من الزمن، ونتيجة لمشاكلهم مع قبائل نهد انتقلوا إلى القطن، بحري ساحة الحضارم جهة العارضة البحرية، وكان جدهم يملك إبلًا كثيرة، وكان يتركها ترعى في القطن، فتأذى أهل القطن من ذلك، فاضطر أن ينقل جماعته (آل أسعد) إلى قرب ديار الشاووش بين منطقتي مشيغة وزيادة، ومكثوا هناك قرابة ثلاثة شهور، ثم اشترى جدهم المكان الذي يطلق عليه اليوم (الخرابة) لتكون مثوى له.

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٨.

تبعد (الخرابة) عن القطن بنحو تسعة كيلو متر، وهي منطقة من أعمال مدينة القطن، وكانت مثوىً لهم بالشراء الصحيح من (آل سعيد حسين آل علي الحاج)[1].

وغالبية سكان منطقة الخرابة من قبيلة آل أسعد الذين يمثلون قرابة نصف سكان المنطقة، وغالب بيوتهم في الناحية الجنوبية للمنطقة يفصل بينها وبين بيوت غيرهم الطريق الإسفلتي الجديد الذي أُنشِئ قريبًا كما يسكن جزء منهم في منطقة فرط بني يرض غرب القطن.

وكل الموجودين الآن في (الخرابة) من آل أسعد هم من ذرية جدِّهم (محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن ناصر بن أحمد بن أسعد السَّعيدي)، ويبلغ عددهم قرابة ثلاثمائة رجل، يسكنون مساحة تقدر تقريبًا بنصف كيلومتر مربع.

ويحدهم من الشرق آل بلعلا، ومن الغرب آل خلاقة، ومن الشمال طريق السهلية والراك، ومن الجنوب نخل الوادي، الذي أصبح اليوم أرضًا قاحلة قلَّ أن تجد فيه نخلة بعد أن كان غابة من النخيل.

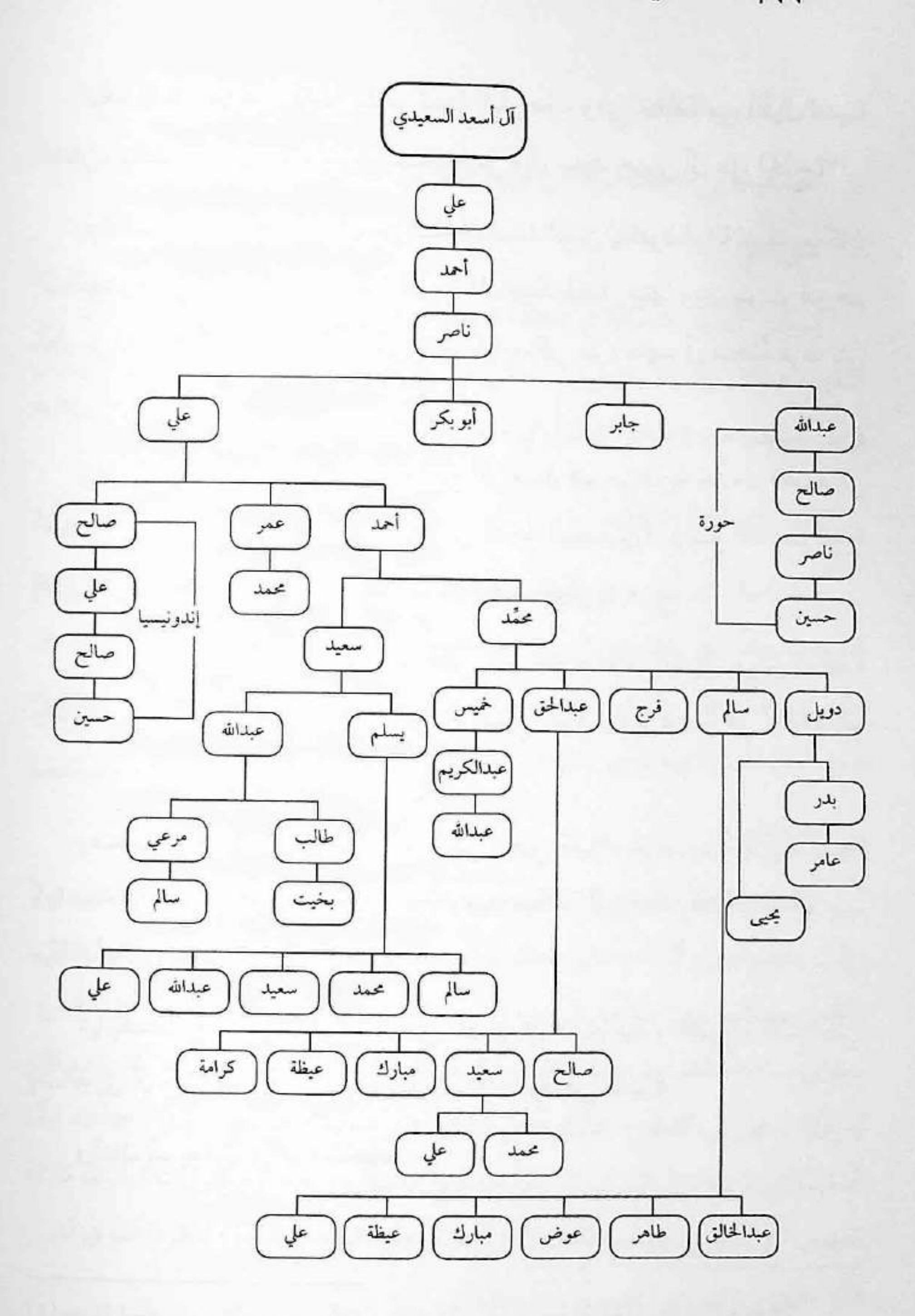
ومنطقة الخرابة منطقة سهلية بعيدة عن الجبل قليلًا، تحيط بها أرض منبسطة وواسعة من جميع الجهات، وهي أرض تربتها صالحة للزراعة، فلا غرابة أن يهتم سكانها بالزراعة، ويعتمدون عليها.

كما يعتمد آخرون من آل أسعد على المهجر في السعودية والخليج والسواحل، إضافة إلى أن هناك أعدادًا منهم مرتبطة بالسلك الوظيفي للدولة.

وإليك تفريعاتهم في هذا المخطط:

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ عمر بن أحمد بن عيضة السعيدي، ديار آل أحمد - القطن، ٢٠٠٨م.


آل أسعد السعيدي
علي
أحمد
ناصر
علي
أبو بكر
جابر
عبدالله
صالح
ناصر
حسين
حورة
صالح
عمر
أحمد
علي
محمد
إندونيسيا
صالح
حسين
سعيد
محمّد
عبدالله
يسلم
خميس
عبدالحق
فرج
سالم
دويل
عبدالكريم
عبدالله
بدر
عامر
يحيى
مرعي
طالب
سالم
بخيت
علي
عبدالله
سعيد
محمد
سالم
كرامة
عيظة
مبارك
سعيد
صالح
علي
محمد
علي
عيظة
مبارك
عوض
طاهر
عبدالخالق

ت - قبيلة آل علي جابر:

نسبهم:

تعد قبيلة آل علي جابر من أكبر قبائل السعيدي مكتب الموسطة التي جاءت قديمًا إلى حضرموت، وتنسب إلى (علي بن جابر بن عمر السُّعَيْدي الموسطي) الذي سكن مدينة شبام، ثم انتقل بعد ذلك إلى منطقة خشامر[1]، واستقر فيها وأنجب من الأبناء (طالب وجابر وأحمد وقاسم وعمر).

وتتوزع قبيلة آل علي جابر اليوم على ثلاثة من أبنائه (جابر وقاسم وأحمد)، حيث أن طالب مات صغيرًا، ولمّا يتزوج بعد، وأما عمر فقد توفي شابًا، ووُجِد مكتوبًا على شاهد قبره في جرب هيصم ما يأتي: «الحمدلله وحده توفي إلى رحمة الله تعالى عمر بن علي بن جابر بن عمر السعيدي اليافعي سلخ شهر رجب من سنة خمسين ومائة وألف»، وكنا إلى عهد قريب نحسب أنه لم يُعقب، حتى وقفنا على وثيقة فيها قسمة بين أبناء علي جابر من ناحية، وعمر بن عمر بن علي جابر وعبدالله جابر من ناحية أخرى، حررت هذه الوثيقة بعد وفاة الشيخ علي جابر بثلاثين عامًا تقريبًا، ومن خلال تلك الوثيقة اتضحت لنا أمور:

١. إن عمر أعقب ولدًا اسمه عمر، وهذا الابن عادت به أمه إلى يافع، فهو في يافع ولا نعلم حتى الآن أله عقب أم لا؟
٢. إن لعلي جابر أخًا اسمه عبدالله، وهو في يافع أيضًا ولا نعلم عن عقبه حتى هذه اللحظة شيئًا.

ونحاول تعرُّف فروع أبناء علي جابر الثلاثة الذين أعقبوا، ومنهم تناسل آل علي جابر كما يأتي:

---

(١) تبعد خشامر عن مدينة شبام بحوالي سبعة كيلومترات غربًا. الجرو: بلاد الأحقاف..، ص٦٦.

آل جابر بن علي جابر: وقد أعقب جابر بن علي جابر رجلين هما: ناصر بن جابر وصالح بن جابر، ومنهما تناسلت ذريته في خشامر.

آل قاسم بن علي جابر: كما أعقب قاسم ثلاثة أبناء هم: سالم بن قاسم، وعبدالحميد بن قاسم، وعبدالله بن قاسم، ومن هؤلاء الثلاثة تناسلت ذرية قاسم بن علي، ويسكنون في منطقتي خشامر والقوز.

آل أحمد بن علي جابر: وأعقب أحمد بن علي جابر ولدًا هو جابر، وإليه ينسب هذا المكتب فيقال: بن جابر أحمد، ويظن كثير من الناس أن هذا الفخذ فرع مستقل من فروع قبيلة السعيدي، أشار إلى ذلك البطاطي في كتابه (إثبات ما ليس مثبوت)، وهذا غير صحيح، فهذا الفخذ جزء من فخائذ قبيلة آل علي جابر، ومن جابر أحمد تناسلت الذرية، ويسكنون في (عرض آل جابر أحمد)، بالقرب من منطقة حذية[1].

مثواهم:

تسكن قبيلة آل علي جابر في منطقة (خشامر) على الناحية اليمنى من منطقة العقّاد، على سفح الهضبة الشمالية وأنت متّجه إلى شبام، وتبعد عن مدينة (شبام) بنحو خمسة كيلو متر، وتشكل منطقة خشامر مساحة كبيرة قد تصل إلى ما يقرب من كيلو متر طولًا، تتسع وتضيق عرضًا، تحيط بها من الواجهة الأمامية للقرية أحراش من النخيل التي بدأت تقل بسبب عوامل بيئية، وبسبب السيول المستمرة، وإهمال الأهالي.

أما إذا أردنا أن نتحدث عن مثوى هذه القبيلة العام وما تمتلكه من أراض، فإن مثوى هذه القبيلة يمتد من (ذهبان) شرقًا قرب شبام على امتداد مجرى السيل إلى

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن محمد بن علي جابر رحمه الله، ٨٠ عامًا، خشامر، القطن، ٢٠٠٨م.

قرب أراضي الحداديين غربًا، وقد يتخلل ذلك الامتداد بعض أراض للسادة العلويين وغيرهم، ومن الهضبة الشمالية إلى العقاد ومسيال وادي سر جنوبًا.

ويمثل آل علي جابر قرابة ثلث سكان منطقة خشامر، وإليهم يعود أمر القرية التي يقطنونها، وهم قديمون جدًا في هذه المنطقة، فهم متواجدون فيها قبل عام ١١٦٧ للهجرة، وهي سنة وفاة جدهم الأول (علي جابر).

ويقال: إنهم حين سكنوا خشامر وجدوا فيها بعضًا من القبائل الأخرى، ويوجد في هذه القرية عدة أصناف من السكان أكثرهم من طبقة العمال الذين يعملون في زراعة الأرض وبناء البيوت في خشامر وخارجها.

وتبلغ البيوت في هذه المنطقة ما يقرب من مائتي بيت، كما يبلغ سكانها نحو ثلاثة آلاف نسمة.

وإلى جانب اشتغالهم بالزراعة هاجر كثير منهم إلى جاوة والصومال وسواحل القرن الإفريقي، ومنهم من عاد ومنهم من استقر به المقام هناك، وفي العصر الحديث تركزت هجرتهم إلى المملكة العربية السعودية فهم يتواجدون فيها بأعداد كبيرة، كما توجد بعض الأسر التي استقرت في جزيرة لومبوك في إندونيسيا، وبعضها استقر في دول الساحل الإفريقي.

صفاتهم:

اتصفت هذه القبيلة خاصة بصفات عظيمة أشاد بها المؤرخون السابقون، يقول ابن عبيدالله عن هذه القبيلة: «وكانوا قبيلة خشنة:

تنميهم من ذي رعين أسرة

بيض الوجوه إلى المكارم تنتمي

من كل أغلب ودُّه أن ابنه
يوم الحفاظ يموت إن لم يَكرُم[١]

ووُصفتْ قبيلة آل علي جابر بالبسالة والشجاعة والإقدام، وأصبحت محل توقير ومفخرة وإعجاب، ولها مواقف مشرفة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية[٢]، وقد عُرفت هذه القبيلة بنصرتها للحق ولو على أنفسهم وبني عمومتهم من يافع، ومن ذلك أنه عندما ساءت الأحوال في شبام، وكثر النهب والسلب، وأدى ذلك إلى خروج التجار من شبام إلى (الحُوَط) المجاورة، عمل آل علي جابر حلفًا ثلاثيًا مع آل عبدالعزيز نصَّ على نصرة المظلوم وإقامة العدل، وتعهَّد فيه آل علي جابر بأن يخرجوا الشنافر من شبام بالقوة إذا لم يخرجوا باختيارهم، وفعلًا هجموا عليهم وأخرجوهم من شبام، وصارت شبام دار أمن وأمان، فعاد إليها تجارها، وهذا مما أثار حفائظ الشنافرة وقالوا: إن السلطة في شبام لـ(ابن علي جابر) وليست لنا، ثم جاء عيسى بن بدر واستولى على شبام وحط المدافع على خشامر قرابة سنة، إلى أن جاء القعيطي فاشترى نصف شبام وفك الحصار عن خشامر، ثم سيطر على شبام بعد ذلك.

وقد حمت قبيلة آل علي جابر الكثير من القبائل من بطش الظالمين، وعاهدهم الصيعر والقبائل الأخرى لمواقفهم البطولية المشرفة[٣]، والتي نَدَرَ أن تحصيها من تعايشهم الاجتماعي، وعلوِّ قدرهم بين الناس، واستشارتهم في القضايا الاجتماعية.

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٢- ٢٥٣.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٢- ٢٥٣.
(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٩٩.

ومما خلده التاريخ لهم من مناقب تلك المنقبة العظيمة لأحد رجالهم في حرب الشحر مع آل كثير والتي سجلها ابن عبيدالله في تاريخه (إدام القوت) لتبقى شاهدة على كريم أخلاقهم وفعالهم، فذكر أن مما يستحق الإعجاب ويشنف الأسماع وينفخ الأنوف أن آل كثير والعولقي والكسادي حاولوا الهجوم على الشحر بنحو ثلاثة آلاف مقاتل في دفيقة، فنازلهم ثلة من عسكر الشحر، واضطروهم إلى اللجوء إلى دارَين في دفيقة، ثم انهزم أحد الدارين، وأخذته يافع عنوة، وكان في أسفله كمية كبيرة من البارود، ففتح أوعيتها أحد عبيد العوالق وربط بها حبلًا من الفتيل وأشعل فيه النار مع هربه، فلما انتهت إليه انفجر فسقط الدار على من داخله من عسكر القعيطي ويافع، وقويت نفوس آل كثير ومن معهم المحصورين في الدار الثاني، وجدُّوا في الدفاع والاستماتة، حتى تواضعوا مع القعيطي على أن يخرجوا بالشرف العسكري في وجه (سالم بن يحيى بن عبدالحبيب بن علي جابر) أو (علي بن يحيى)، ولما خرجوا إذا هم أفلاذ كبد حضرموت وأعيان الدولة آل عبدالله وآل كثير والعوامر وآل جابر الذين لا يمكن أن تقوم لهم قائمة بعدها لو استأصلهم القعيطي، عند ذلك حاول القعيطي إرضاء سالم أو علي بن يحيى بما يتمنى، على أن يخيس بعهده ويتركهم له، فقال: والله لو أعطيتني جبلًا من الذهب لم أخرم ذمتي ولم أسود وجهي، فبلَّغهم المأمن كرامًا، وهو رافع رأسه[1].

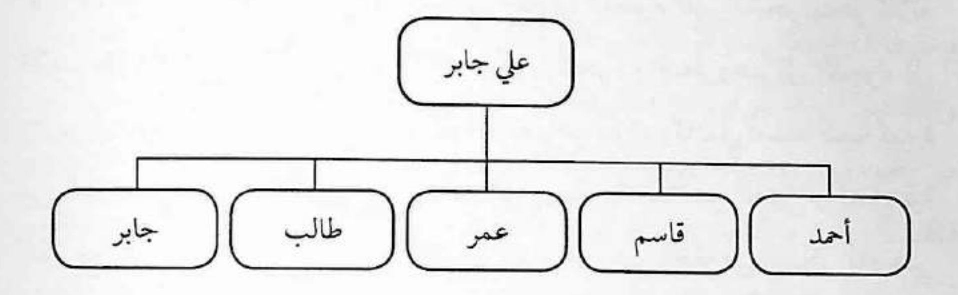
علاقتهم بالدعوة الوهابية:

لقد سجل التاريخ لـ(آل علي جابر) نصرتهم للدعوة السلفية - التي قادها أبناء الإمام محمد بن عبدالوهاب - والذود عن حياض الشريعة الغراء من الغلوِّ، ودحر

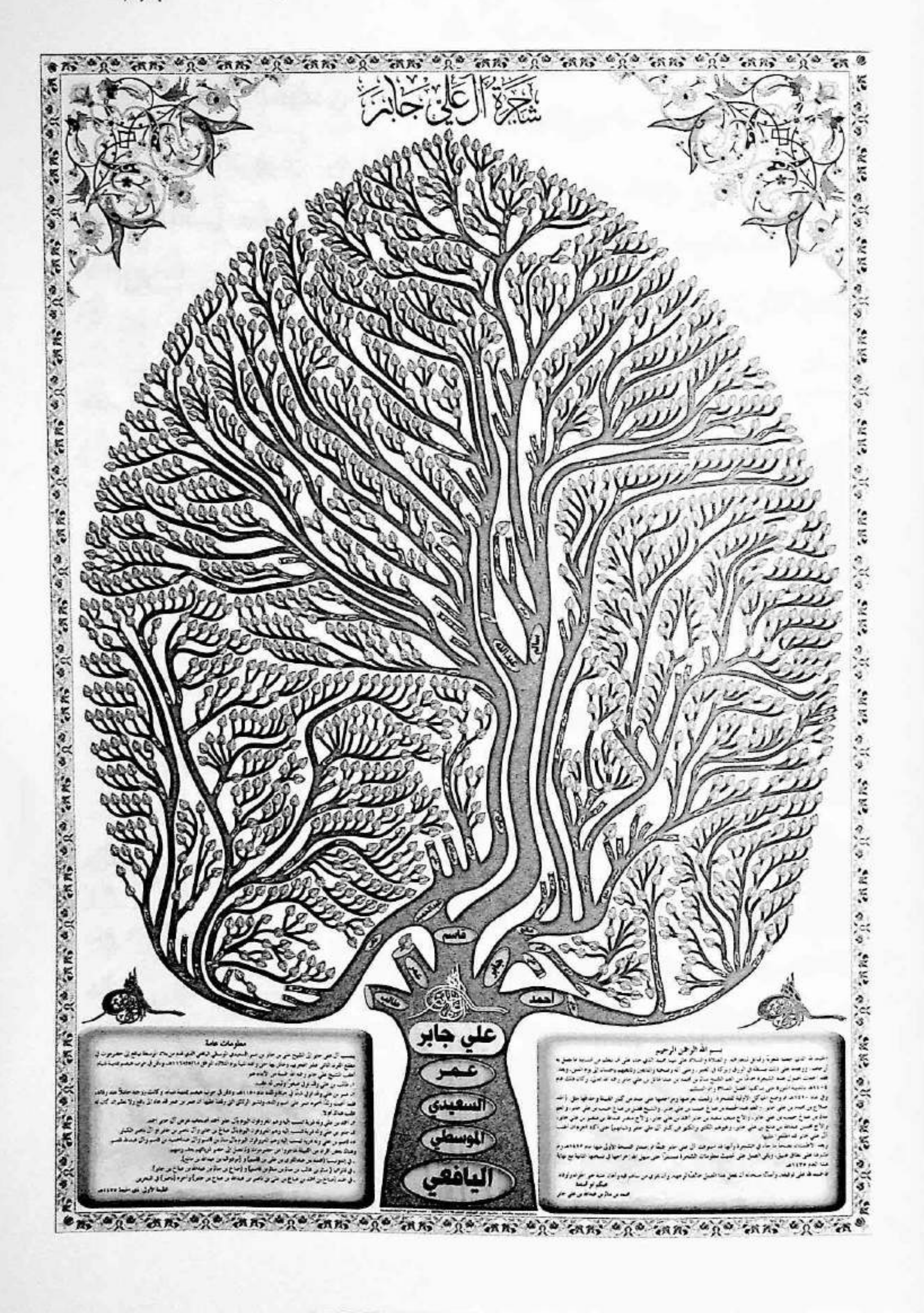
---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٧٩.

الكثير من البدع وإخمادها، وبخاصة في خشامر ونواحيها، حتى ذاعَ صيتُهُم، وقد اقترن اسمهم بالوهابية بسبب دعوة الشيخ عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر وابنه يحيى، ووقوفهم مع حملة ابن قملا[1].



(١) للاستزادة ينظر مبحث حضرموت وعلاقتها بالدعوة السلفية.


شجرة آل علي جابر
قاسم
أحمد
سالم
علي جابر
عمر
السعيدي
الموسطي
اليافعي
معلومات عامة
بسم الله الرحمن الرحيم

ث - قبيلة آل القُرَعُدي:

تعد قبيلة القرعدي من قبائل السُّعَيْدي مكتب الموسطة، وقد جاءت إلى حضرموت قديماً، ومن فروعهم في حضرموت:

آل الشاووش:

تعد قبيلة آل الشاووش القبيلة الوحيدة من قبائل القرعدي الموجودة في حضرموت ضمن قبيلة السعيدي مكتب الموسطة، وشيخهم الآن هو (صالح بن علي بن سعيد الشاووش).

مثواهم:

تعد (عقدة الشاووش) مثوى آل الشاووش، وتقع على سفح الهضبة الشمالية على امتداد كيلومتر تقريبًا، وهي قريبة من قرية (حذية) التي يسكنها الحداديون، وتبعد عن منطقة القطن بنحو عشرة كيلومترات، كما أن لهم وجودًا بالهجرين والمكلا[1]، وقد كانوا قبل ذلك في منطقة العدان، ولا زالت لهم أموال هناك تأتيهم منها معشراتها.

وتوجد أمام عقدة الشاووش مساحات زراعية منبسطة يزرعون فيها القمح والذرة والبرسيم، كما توجد أشجار النخيل في هذه الأراضي الزراعية.

ج - السليماني:

قبيلة من السعيدي ثم الموسطي مساكنهم بروم وهم فرعين:

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن محمد بن علي جابر رحمه الله، ٨٠ عامًا، خشامر، القطن، ٢٠٠٨م.

آل غرامة

في بروم يعرفون بالموسطي وهم سلالة مثنى بن ناصر حسين بن غرامة السعيدي الموسطي، ومثنى له ثلاثة أبناء ثابت، وسالم، وأسعد الذي يعرف بـ(سعد)، قدم من يافع الجبل إلى بروم سالم وأسعد ويحيى ابن أخيهم ثابت في حين بقي ثابت هناك، أما سالم له ابن ولد بعد وفاته وسمي باسمه سالم، وقد غادر إلى عدن وذريته هناك، أما سعد فله سالم ومحمد ويعرفون بـ(دار آل سعد)، وأما يحيى بن ثابث فله ثلاثة من الأبناء محمد وناصر وسعيد ويعرفون بـ(دار آل يحيى)[1].

آل بن شعيلة:

وتعد قبيلة بن شعيلة فرعًا من فروع السليماني السُّعيدي من مكتب الموسطة، لهم تواجد في المكلا وبروم قديماً، ولم نجد أحدًا منهم في أثناء البحث.

م - آل المحرزي:

قبيلة من السعيدي من مكتب الموسطة مساكنهم بروم، ولهم فرع واحد وهم:

آل الهَويد:

بيت من آل المحرزي السُّعيدي مساكنهم بروم غربي المكلا، ويعرفون بآل الموسطي، وهم سلالة المقدم حسن بن صالح بن هويد السعيدي الموسطي، وله ثلاثة من الأبناء قدموا ثلاثتهم من يافع الجبل وسكنوا بروم، وهم؛ عبدالعزيز ومُحمّد وحسين، فعبدالعزيز عاد إلى يافع الجبل عند أبيه حسن وتوفي هناك، وأما مُحمّد توفي

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم سعد الموسطي، -رحمه الله-، بروم.

في بروم وخلف بنتًا، وأما حسين له ابن واحد اسمه حسين ولد بعد وفاة أبيه، وهو المقدم الشهير حسين بن حسين الموسطي، وللمقدم حسين ثلاثة أبناء وهم عوض، ومحسن، وحسن[1].

وهذا المخطط أدناه يوضح عائلة آل الموسطي ببروم بشقيها السليماني والمحرزي:

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم سعد الموسطي، -رحمه الله-، بروم.

- آل الموسطي في (بروم)
  - سليماني
    - شعيلة
    - غرامة
      - حسين
        - ناصر
          - مثنى
            - ثابت (يافع)
              - يحيى
                - محمد في سواحل كينيا
                - ناصر
                - سعيد
            - أسعد (معد) توفي في حضرموت
              - سالم
              - محمد
            - سالم توفي في حضرموت
              - سالم (في يافع)
                - محمد (عدن)
  - محرزي
    - هويد
      - صالح
        - حسن
          - حسين (حضرموت)
            - محمد
            - حسين
              - عوض
              - محسن
              - حسن

خ - آل الغالبي:

لم يعد لهم وجود في الشحر، ويعد مسجد أحمد عبدالباقي الغالبي بـ(عقل باعوين) عامرًا منذ سنة ٩٢٩هـ[1].

د - البادع

قبيلة من الموسطة مساكنهم القارة بغيل باوزير.

٢ - آل المُسْعِدي:

قبيلة كبيرة من قبائل مكتب الموسطة، ولا يعرف في حضرموت من قبائل المسعدي إلا الجهاورة.

أ - آل الجَهْوَري[2]:

نسبهم:

ينتسب الجهاورة الموجودون في حضرموت إلى جدهم (مثنى بن بوبك بن جابر بن ناصر الجهوري)، الذي جاء إلى حضرموت قديمًا مع أربعة من أولاده، وهم:

١. علي بن مثنى.

٢. بوبك بن مثنى.

٣. عبدالله بن مثنى.

٤. صالح بن مثنى.

---

(١) الملاحي: الشِّحْر مدينة وتاريخ، ص٤٢.

(٢) مقابلة شخصية مع العقيد الشيخ سليمان الجهوري، ساحة الجهاورة، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.

مثواهم:

سكن الجهوري عندما جاء إلى حضرموت في شبام مع بقية الموسطة، وقد انتقل بعض الجهاورة إلى مناطق هينن وسدبة وهبري والرملة والعدان[١]، ومنهم من سكن في منطقة القزة في الهجرين.

كما يتوزع أفراد منهم في كلٍ من المكلا والشحر وغيل باوزير وبئر علي من محافظة شبوة، كما يوجد منهم بيت في منطقة (خمور) شرقي خشامر.

وذكر ابن عبيدالله أن يحيى بن قاسم المكنَّى (بولحم) - بكسر اللام والحاء وسكون الميم - كان يسكن في سيئون، ولما زالوا منها سكن بنخر عمر قبلي شبام، ثم سار إلى (هينن) وطرد آل طاهر بن راجح، وعاد إلى مصنعة خربة باكرمان في وادي عمد، ثم إن (آل سدبة) اشتكوا إليه من ظلم البكري فحاربه واستولى على سدبة، ولا تزال مصنعتها بأيديهم إلى الآن ولكنهم لا يسكنونها، ولا يأتونها إلا وقت حصاد زروعهم وثمار أموالهم بها، وإنما يسكنون بالقطن[٢].

وقد استقر المقام بأغلبهم في الساحة المعروفة بـ(ساحة الجهاورة) في القطن، وبيوتهم قريبة إن لم نقل متداخلة اليوم مع بيوت منطقة (ساحة آل علي الحاج) لكثرة السكنى فيها.

تبعد ساحة الجهاورة عن مدينة القطن شرقًا بنحو ثلاثة كيلومترات، وهي مثوى من المثاوي اليافعية في القطن، وهي على الجهة اليسرى للمتَّجه إلى شبام، ويكنى الجهاورة بـ(بولحم).

---

(١) نشرة تعريفية عن آل الجهوري وزعت في عواد يافع الرابع عشر بـ(ساحة الجهاورة) القطن في ذي الحجة ١٤٣٤هـ.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٤٨- ٢٤٩.

ومن أبرز رجالاتهم الشيخ علي عبدالكريم الجهوري والشيخ مثنى بوبك، والشاعر يحيى بن قاسم، والرامي الشهير الذي لا يخطى هدفه جابر بن قاسم، وغيرهم ممن ستجدهم في قسم الأعلام.

٣ - آل الحوثري:

آل الحوثري فخيذة كبيرة من مكتب الموسطة، ويعرف بعضهم بـ(آل الحوثري)، دون تحديد الفخذ الذي ينحدرون إليه في يافع الجبل، ولها فروع عدة منها:

أ - آل علي الحاج:

وهم من بيوت الحوثري مكتب الموسطة، والقرية التي نـزحوا منها هي (رِيْد) في يافع، ولا زال أكثرهم يسكنون إلى الآن في يافع في تلك القرية، ولديهم مشيخة ثمين في ربع الحوثرة وآل رُشَيْد والعَرَاوى. ويتواجدون في حضرموت في مثواهم في ساحة آل علي الحاج (القطن) وفي المكلا وغيل باوزير والديس الشرقية والشحر.

نسبهم:

تنتسب قبيلة آل علي الحاج إلى جدِّهم (علي الحاج)، وقد خلَّف (علي الحاج) ثلاثة أبناء، تناسلت منهم ذرية آل علي الحاج، وهم:

١. عبدالله بن علي الحاج.

٢. صلاح بن علي الحاج.

٣. سعيد بن علي الحاج.

والمخطط التالي يوضح توزيع القبيلة على الأبناء المذكورين أعلاه:

علي الحاج

عبدالله | صلاح | سعيد

آل سالم | علي بويك | صالح | يحيى | عبدالله | عبدالله | ناصر | حسين

يحيى | سعيد بن سالم بويك | صالح بن جابر | عبدالحبيب | عمر بويك | أحمد | عبدالله

ناصر | علي | آل بو سكر | آل صفي | آل سنان | عبدالله | عبدالله

عائض | صالح | أحمد | عوض | أحمد | عمر | سعيد | بويك | أحمد

محسن | حسين

سعيد

منصر | ناجي | عبداللاه | صالح | عبدالرب

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

أولًا: ذرية سعيد بن علي الحاج ، وهم : عبدالله وناصر وحسين.

أما عبدالله بن سعيد: فيذكر أن له أربعة أبناء هم عمر وسعيد وبوبك وأحمد، اثنان لهم عقب في حضرموت هم عمر و سعيد، أما بوبك وأحمد فيوجد خط يذكر بيع قسمهما في إحدى الجرب إلى أخيهما عمر كما يوجد خط يوضح قسمة معاوضة حول قسمة الأرض التي في يافع وحضرموت حيث ذكر عن آل علي الحاج في يافع بوبك أحمد بوبك بن عبدالله سعيد بن علي الحاج وأشخاص آخرين من آل علي الحاج من أهل الساحة بتاريخ ١٣١٩هـ، وأما بخصوص عمر بن عبدالله فقد خلف خمسة أبناء هم: منصر وناجي وعبدالله وصالح، وعبدالرب، اثنان منهم كلالة هم منصر الذي لم يعقب وعبدالله فقد كلت ذريته لاحقًا أما سعيد بن عبدالله فقد خلف حسين الذي خلف سعيد بن حسين.

وأما ناصر بن سعيد: فقد خلف ابنان هما: أحمد وعبدالله، وأحمد خلف عبدالله أحمد، أما عبدالله فخلف أحمد الذي خلف محسن أحمد.

وأما حسين سعيد، لا نعرف تسلسل نسبه ولكن يوجد فخذ منهم هو آل سعيد بن محمد.

ثانيًا: ذرية صلاح بن علي الحاج، ويعرف له في القطن ثلاثة أبناء هم صالح ويحيى وعبدالله.

فآل عبدالله صلاح، ويضمون فخذي آل عبدالحبيب بن عبدالله صلاح (آل حبيب) وفخذ آل عمر بوبك بن عبدالله صلاح.

وآل صالح بن صلاح، ويضم فخذي آل سعيد بن سالم، وآل صالح بن جابر (كلوا قبل حوالي ٥٠ سنة).

وآل يحيى بن صلاح، ويضم فخذ آل صفي وآل سنان وآل بوسكر.

ثالثًا: ذرية عبدالله بن علي الحاج، ويضم فخذي آل علي بوبك وفخذ آخر يقال لهم آل سالم.

مثواهم:

تسكن قبيلة (آل علي الحاج) في الساحة المعروفة بـ(ساحة آل علي الحاج) إحدى المثاوي اليافعية في مدينة القطن، وتقع شرق مدينة القطن، وتبعد عن وسطها بما يقرب من ثلاثة كيلومترات، ويحدهم من الغرب (آل الزوع) وذبور القعيطي التي تقع خلف طريق الرصعة القديمة المتجهة إلى (الحضن) و(غصيص)، وتحدهم من الشرق ساحة الجهاورة وأراضي المداشلة الزراعية، ومن الجنوب هضبة حضرموت الجنوبية، ومن الشمال هضبة حضرموت الشمالية، وبالتحديد منطقة (الحضن).

وتقسم الساحة على عدة أقسام داخلية لا يعرفها إلا قليل من أهلها، وهي: (ديار آل عبدالله- ساحة آل ناجي - الصليبية - ديار الحوش - الريضة - الظاهرة).

وقد كانت الساحة تدعى سابقًا باسم منطقة (رويكة الشجر) حسب خط قديم يعود إلى عام ١٢٠٤هـ، ثم آلت إليهم بالشراء الصحيح من السادة آل هادي بن الشيخ أبو بكر ومن المشايخ آل إسحاق وباحديدة ومن آل عبدالعزيز الكثيريين.

آثارهم وحصونهم:

تضم الساحة عدة بيوت قديمة، وفيها حصن قديم، لكنَّ السيل الأخير الذي اجتاح البلاد في ٢٠٠٨م محا آثاره، ولم يبق منه سوى أطلاله، ويوجد هذا الحصن

شمال مصلى العيد حاليًا بجانب بيت (عبدالقادر بن علي الحاج) الذي اندثر هو الآخر أيضًا، وتوجد حصونٌ لكل فخذ على حدة، ويعد حصن (آل سعيد بن حسين) أكبرها، ويقع في قبالة المسجد الجامع حاليًا.

وقد تهدمت كثير من حصونهم وبالتحديد حصون الحوش لـ(آل عمر بن عبدالله، وحصن آل بوبك، وحصن آل علي بوبك، وحصن آل سعيد بن سالم) بفعل السيول الأخيرة عام ٢٠٠٨م، وباقي الحصون في حال سيء بفعل الزمن، وهَجْر أهلها لها كحصن آل حبيب، وحصن آل صفي، وبقي حصنان بحال لا بأس بها لوجود السكان فيها، وهي حصن آل سعيد بن حسين وحصن آل محسن بن أحمد، كما يوجد (كوت) لآل علي الحاج في منطقة (الحضن).

ويتراوح عدد الرجال الذين جاوزوا سن السادسة عشر والمتواجدين في الساحة بين (٢٠٠ إلى ٢٢٠) رجلًا، أما البيوت فهي قريبة من (٧٠) بيتًا، مع العلم أن بعض البيوت تضم عدة عوائل.

ولهم وجود كبير في المكلا وغيل باوزير بشكل كبير، وتوجد أعداد قليلة منهم في الديس الشرقية والشحر وبروم في ساحل حضرموت، كما توجد أعداد كبيرة منهم مستقرة في المهجر في دول الخليج وأفريقيا.

وقد كان آخر شيخ لهم قبل الثورة هو (عبدالله بن سعيد حسين بن علي الحاج)، وبقي آل علي الحاج بعده مدة طويلة دون شيخ إلى أن جاءت الثورة، وبعد الوحدة استلم المشيخة الشيخ (أحمد عبدالله الريس)، وبعد تنازله تم تعيين الشيخ الحالي (صالح بن ناصر بن علي بوبك).

وقد كانت لهم أدوار كثيرة في صراعات يافع التي خاضوها وخصوصًا في الصراع اليافعي الكثيري، ويذكر منهم شخصيات بارزة مثل (صالح بن عمر) أحد

الرسل الذين أرسلتهم يافع إلى القعيطي في الهند مع المصلي والنقيب، وأحد الذين بذلوا مجهودًا ماديًا وقياديًا كبيرًا في الحرب، وقد قتل في حرب شبام، و(سعيد بن حسين) قائد نجدة يافع وادي حضرموت التي شاركت في دحر آل كثير عن المكلا بعد استيلائهم على الشحر، و(صالح بن علي بوبك) قتل أيضًا في تلك الحرب، و(سالم بن عمر بوبك) الذي قتل في حروب (عقرون) ضد العمودي وقبائله، و(عبدالقوي بن سعيد حسين) الذي حمى وأجار (عامر بن سعيد البعوض بن عمر باعمر) في غيل باوزير بعد أن أزالتهم يافع، واستلبت أموالهم وديارهم، وفر الناجون منهم خارج الغيل، وغيرهم كثير.

ب - آل بن حلبوب:

وهم فرع من آل الحوثري بمكتب الموسطة، ويسكنون في الديس الشرقية، ويعرفون بالحوثري[١].

ت - آل الذُحَيمي:

وهم فرع من آل الحوثري بمكتب الموسطة، ويسكنون في (ريدة المشقاص)[٢].

ث - آل الجوهري:

وهم فرع من آل الحوثري بمكتب الموسطة، ويسكنون في منطقة (جريف) من قرى وادي دوعن الأيسر، منطقة تحت سفح جبل[٣].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد عبدالرب الحوثري، الديس الشرقية، ٢٠٠٨م.
(٢) مقابلة شخصية مع الأخ عبدالله عبدالقادر الحوثري، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.
(٣) مقابلة شخصية مع الأخ محمد سالم الجوهري، جريف - دوعن، ٢٠٠٩م.

٤ - آل الرُّشَيْدي:

آل الرُّشيدي فخيذة كبيرة من مكتب الموسطة، ويكوِّن الرشيدي مع الحواثرة اتحادًا قبليًا وخميسًا عسكريًا.

نسبهم:

ينتسب آل الرشيدي الموجودون الآن في القطن إلى جدِّهم (أحمد بن ناصر الرشيدي اليافعي) الملقب بالشجاع، الذي قدم مع وفد يافع حينما استنجدت بهم السلطنة الكثيرية، وقد قدم معه ستة إخوة آخرون.

مثواهم:

سكن الرشيدي عندما قدم إلى حضرموت مع بقية قبائل الموسطة في شبام، ومكث بها مدة طويلة من الزمن.

ثم انتقل بعد ذلك حفيدهم (جابر بن محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن ناصر الرشيدي) إلى مكانه المعروف الآن في القطن، والمسمى (حوطة جابر الرشيدي)، ويقال لها:(حوطة النور)، وهو اسم منقول من يافع يطلق على الحافة التي يسكنها الرشيدي في يافع والتي يقال لها: مسجد النور[1].

ويتواجد عدد منهم في المهجر الآسيوي في إندونيسيا وفي الهند في منطقة باركس بولاية اندربراديش[2].

(١) مقابلة شخصية مع الأخ سعيد الرشيدي، حوطة الرشيدي - القطن، ٢٠٠٨م.
(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٠.

اشترى جابر هذا المكان من ماله الخاص عام ١٢٥٠هـ من مولى الدويلة، فأسكن فيه ذريته وهم لا يزالون إلى اليوم فيها، ويمثل جابر الطبقة الرابعة في التسلسل الهرمي لقبيلة الرشيدي، وإليه ينتمي الموجودون اليوم في ساحة الرشيدي.

تقدر المساحة الإجمالية لحوطة الرشيدي بـ(٣٠٠ × ٦٠٠م)، وهذه المساحة التقريبية للبيوت القائمة، داخل السور القديم المحيط بالحوطة، والذي لم يسلم هو الآخر من عمليات الهدم.

أما مثواهم عامة فيحدهم من الجنوب الجبل، ومن الشمال المسحرة، ومن الشرق أرض النقيب، ومن الغرب أرض القعيطي. كما أن لهم بعض الأراضي في (عرض آل رسام) وفي منطقة (نقوب).

ومن فروع قبيلة الرشيدي:

أ- آل الحُرَيْبي[1]:

وهم فرع من آل الرُّشيدي من مكتب الموسطة، يسكنون في وادي عمد والمكلا وحجر، وكان لهم وجود في بروم وميفع، لكن كلُّوا جميعهم ولم يبقَ منهم أحد، ومن بقيَ منهم انتسب إلى الموسطي مباشرة.

ب- آل العوَّادي:

وهم فرع من آل الرُّشيدي من مكتب الموسطة، ويسكنون بروم والمكلا وجول الريدة (شبوة)[2].

---

(١) يوجد بيت من آل العمودي يعرفون بآل الحريبي مساكنهم بضة وحجر.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ الوالد صالح بن علي العوادي، المكلا، ٢٠٠٨م.

ت - آل بن شجاع

وهم فرع من الرشيدي يسكنون برود.

٥ - آل العيسائي:

وهم من مكتب الموسطة، يسكنون في منطقة (الريدة الشرقية)، و(الديس الحامي)، وهما منطقتان ساحليتان على امتداد خط الشحر إلى المهرة، ويعرفون بالموسطي، كما توجد عائلة من آل العيسائي في منطقة (ميفع) غرب بروم، يعرفون كذلك بـ(آل الموسطي).

٦ - قبيلة القعيطي[1]:

آل القعيطي فخيذة كبيرة من مكتب الموسطة، وهم بطون كثيرة جاؤوا إلى حضرموت قديماً على فترات متباعدة، ومن بطون القعيطي في حضرموت:

أ - آل عبدالله بن عمر القعيطي:

نسبهم:

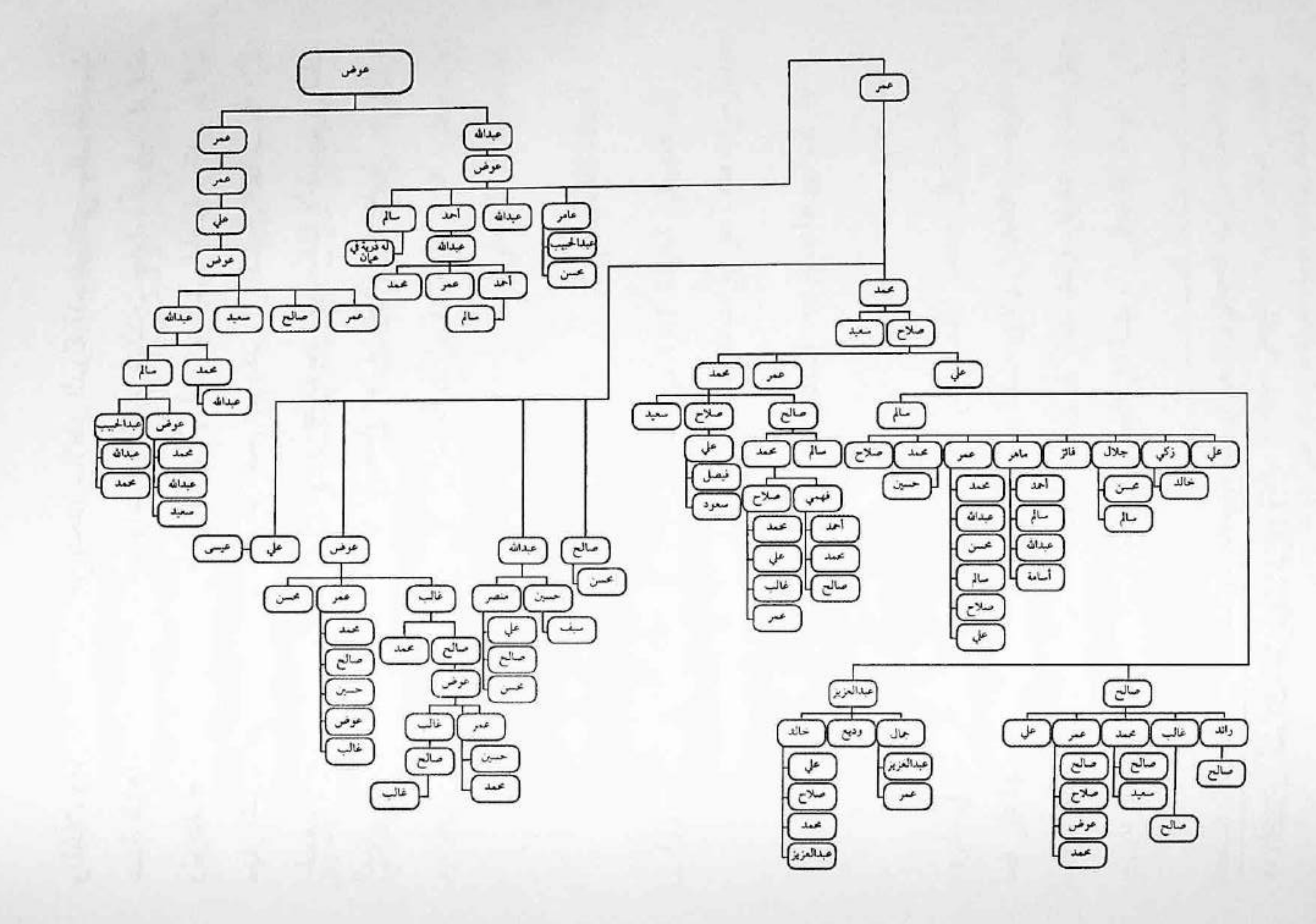
ينتسبون إلى جدهم (عبدالله بن عمر القعيطي)، الذي سكن قديماً في لحروم على مقربة من عندل في وادي عمد، ولا تزال أنقاض حصنهم قائمة فيها على قمة جبل يشرف عليها. ولقد انتشر أبناؤه بعد ذلك في مناطق أخرى من حضرموت، مثل: حوطة القعيطي (الريضة) في القطن، كما سكنوا شبام ثم الشحر وغيل باوزير

---

(١) هذا المبحث عن قبيلة القعيطي وفروعها في حضرموت شارك في تصحيحه وتنقيحه جلالة السلطان غالب بن عوض بن صالح القعيطي حفظه الله وبارك فيه.. وذلك في أوائل سنة ١٤٣٦هـ، وقد زاد على ما كتبناه زيادات مهمة ونفيسة فجزاه الله خير الجزاء.

والمكلّا. ومن نسل ذلك الرجل ينحدر سلاطين الدولة القعيطية التي سلف الحديث عنها. كما هاجر كثير منهم إلى الهند والشرق الأقصى وبالذات جاوا، وأفريقيا الشرقية، وتوجد جالية كبيرة منهم في حيدر أباد بولاية آندرا براديش الحالية وناندير بولاية مهار اشترى[1]، وغيرها وسبب ظاهرة هجرتهم بكثرة إلى الهند في الغالب ما كوّنه الجمعدار عمر بن عوض القعيطي وبنوه وأحفاده بعده من مكانة لأنفسهم في تلك الديار. وتوضح المشجرة الآتية ذرية الجمعدار عمر بن عوض القعيطي:

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٢٨٥.


عوض
عبدالله
عوض
عامر
عبدالحبيب
محسن
عبدالله
أحمد
عبدالله
أحمد
سالم
عمر
محمد
سالم
له ذرية في عمان
عمر
عمر
علي
عوض
عمر
صالح
سعيد
عبدالله
محمد
عبدالله
سالم
عوض
محمد
عبدالله
سعيد
عبدالحبيب
عبدالله
محمد
صالح
محسن
عبدالله
حسين
سيف
منصر
علي
صالح
محسن
عوض
غالب
صالح
محمد
عوض
عمر
حسين
محمد
غالب
صالح
غالب
عمر
محمد
صالح
حسين
عوض
غالب
محسن
علي
عيسى
عمر
محمد
صلاح
سعيد
علي
عمر
محمد
صالح
سالم
محمد
فهمي
أحمد
محمد
صالح
صلاح
محمد
علي
غالب
عمر
صلاح
علي
فيصل
سعود
سعيد
سالم
علي
خالد
زكي
جلال
محسن
سالم
فائز
ماهر
أحمد
سالم
عبدالله
أسامة
عمر
محمد
عبدالله
محسن
سالم
صلاح
علي
محمد
حسين
صلاح
صالح
رائد
صالح
غالب
صالح
محمد
صالح
سعيد
عمر
صالح
صلاح
عوض
محمد
علي
عبدالعزيز
جمال
عبدالعزيز
عمر
وديع
خالد
علي
صلاح
محمد
عبدالعزيز

ب - آل أحمد: أو (الأحمدي):

نسبهم:

ينتسب آل أحمد الموجودون في حضرموت إلى جدهم (أحمد بن عبدالله القعيطي اليافعي)، الذي خلف أربعة أبناء، وهم: محمَّد وعبدالله وعلي وعبدالكريم، لذلك نجدهم يشكلون عدة بيوت، هي[1]:

آل محمِّد أحمد:

وهم بيوتات عدة:

- آل علي محمد: ومساكنهم في (الكوت).
- آل عبدالله محمد، (آل جابر عبدالله محمد): ومساكنهم (ديار آل جابر عبدالله).
- آل ناصر جابر: ومساكنهم (الحصن).
- آل سعيد محمد: ومساكنهم (الحصن).
- آل أحمد محمد: ومساكنهم (الحصن)، ويقال لهم (آل الشيبة).
- آل أحمد صالح: ومساكنهم (الكوت).

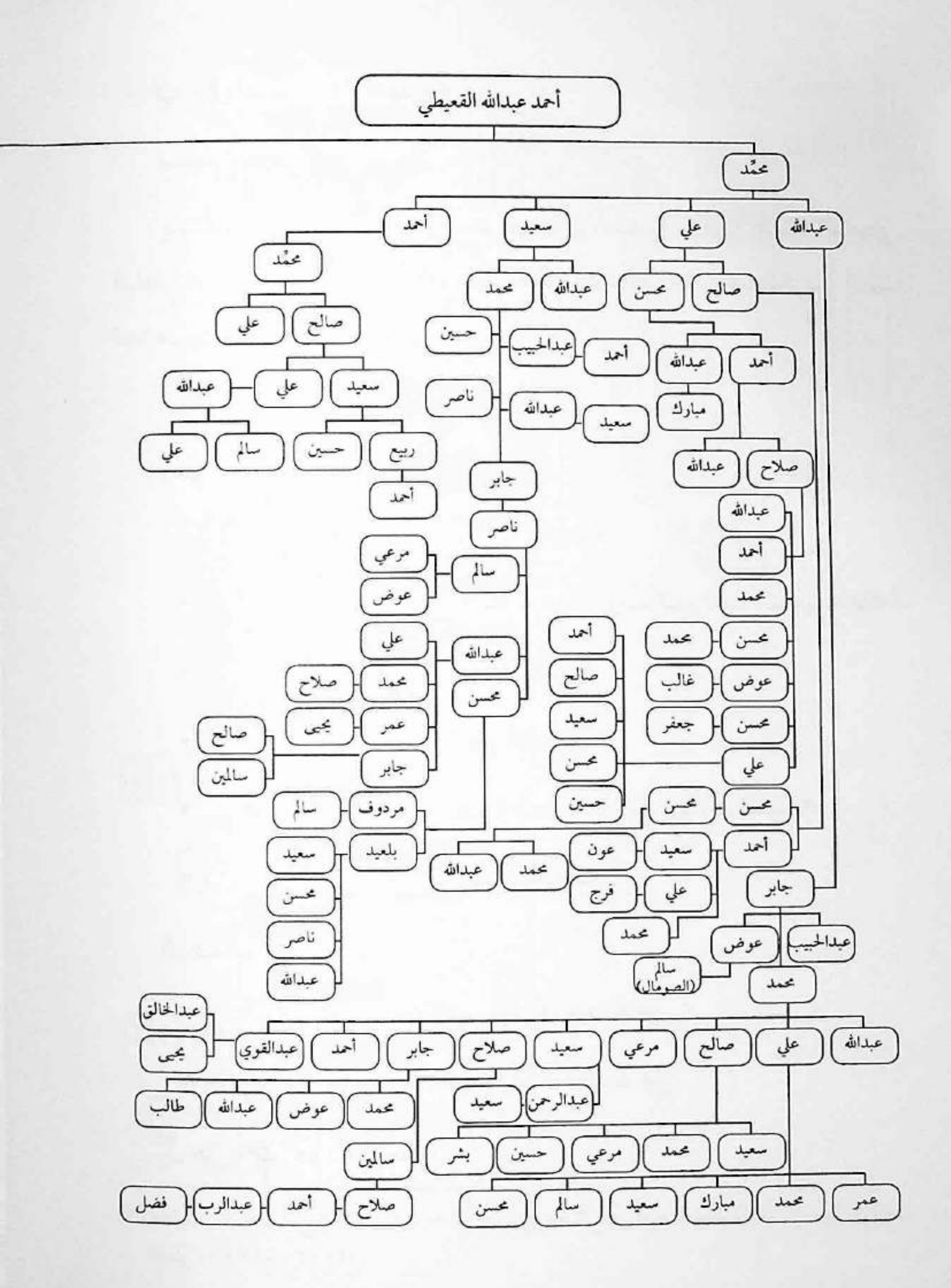
آل عبدالله أحمد، وهم:

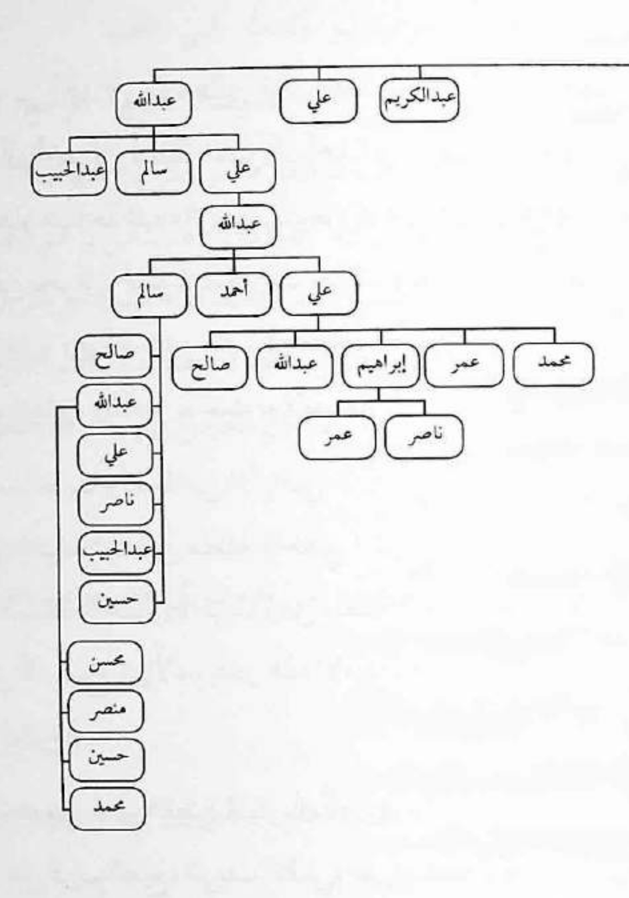
- آل عبدالله علي: مساكنهم ديار آل عبدالله علي.
- آل سالم عبدالله: مساكنهم ديار آل عبدالله علي.

آل علي أحمد: هؤلاء لم يعقبوا.

---

(١) مقابلات شخصية مع الوالد بوزايد حسين لحمدي، وصالح بن محمد لحمدي وآخرين، ديار آل أحمد، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.


أحمد عبدالله القعيطي
محمد
عبدالله
علي
سعيد
أحمد
صالح
محسن
عبدالله
محمد
محمد
صالح
علي
أحمد
عبدالله
عبدالحبيب
أحمد
حسين
سعيد
علي
عبدالله
مبارك
سعيد
عبدالله
ناصر
صلاح
عبدالله
ربيع
حسين
سالم
علي
أحمد
جابر
عبدالله
ناصر
أحمد
مرعي
سالم
عوض
محمد
علي
عبدالله
أحمد
محسن
محمد
محمد
صلاح
صالح
عوض
غالب
سعيد
محسن
صالح
عمر
يحيى
محسن
جعفر
محسن
علي
جابر
سالمين
حسين
محسن
محسن
مردوف
سالم
أحمد
سعيد
عون
بلعيد
سعيد
محمد
عبدالله
جابر
علي
فرج
محسن
محمد
ناصر
عبدالحبيب
عوض
عبدالله
سالم (الصومال)
محمد
عبدالخالق
يحيى
عبدالله
علي
صالح
مرعي
سعيد
صلاح
جابر
أحمد
عبدالقوي
عبدالرحمن
سعيد
محمد
عوض
عبدالله
طالب
سعيد
محمد
مرعي
حسين
بشر
سالمين
عمر
محمد
مبارك
سعيد
سالم
محسن
صلاح
أحمد
عبدالرب
فضل


عبدالكريم
علي
عبدالله
علي
سالم
عبدالحبيب
عبدالله
علي
أحمد
سالم
محمد
عمر
إبراهيم
عبدالله
صالح
ناصر
عمر
صالح
عبدالله
علي
ناصر
عبدالحبيب
حسين
محسن
منصر
حسين
محمد

مثواهم:

سكن جدهم محمد بن أحمد في بلدة هينن قرب بلدة العدان، ومات فيها، ثم انتقل الباقون من قبيلة آل أحمد إلى منطقة (ديار آل أحمد) في نهاية بلدة (العنين) في القَطْن، وتشكل هذه الديار مساحة شبه دائرية تقرب من نصف كيلو في نصف كيلو، وتبعد ديارهم عن القطن بحوالي خمسة كيلومترات تقريبًا، ويصل عدد رجالهم إلى ما يقرب من خمسمائة رجل، ويوجد عدد منهم في المهجر الهندي في منطقة باركس وحيدرآباد بولاية اندربراديش، وناندير بسمت بولاية مهار اشترى[1].

ويمتلك آل أحمد مساحات واسعة من الأراضي الزراعية يزرعون فيها أنواعًا كثيرة من المحاصيل الزراعية، تمتد من منطقة (الحصي) شرقًا إلى أراضي المداشلة والجهاورة و(غشيرية) السادة والجهاورة غربًا، ومن منطقة العنين وطريق بلحمر- سابقًا - جنوبًا إلى أرض آل هبوع شمالًا، ويقدر هذا الامتداد في المثوى بما يقرب من أربعة كيلومتر في أربعة كيلومتر.

يقول ابن عبيدالله: «ومن قرى القطن (ديار آل أحمد)، ومنهم صاحبنا الشيخ صلاح أحمد الأحمدي رجل كريم الطبع، شريف النفس، طويل القامة، جميل الصورة، فاضل الأخلاق، قوي العارضة، له شعر جزل بالطريقة الدارجة، حتى إن بعضهم ليتَّهِمُ أنه هو "الفرزدق" الشاعر المجهول الذي دوَّخ الهند بأهاجيه وملأ البلاد دويًّا وضجيجًا، وهو الآن يخنق المائة ممتَّعًا بالعقل والحواس لا حرمنا الله لقاءه في خير، فإنني كثير الحنين إلى مثله من قدامى الأصحاب والمعارف كما قال أبو الطيب:

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٤.

خلقت الوفا لو رُددتُ إلى الصِّبا

لفارقتُ شيبي موجع القلب باكيا

وهو من أصحاب شيخنا العلامة أبي بكر بن شهاب»[١]. وعن الشاعر المجهول المذكور أعلاه والمشتهر بلقب "الفرزدق"، هناك من يزعم أيضًا بأنه كان الأمير حسين بن عبدالله بن عمر القعيطي وغيره يعتقد بأنه السيد أبوبكر بن شهاب، كما هناك من كان يعتقد بأنه السيد حسين بن حامد المحضار، ويزعم آخرون أن الثلاثة المذكورين كانوا يجتمعون للعب دوره بالاتفاق الكامل بينهم، والله أعلم بالصواب[٢].

ت - آل الحَدَادي:

وهي من القبائل اليافعية التي قدمت إلى حضرموت قديماً، وينتسبون إلى مكتب الموسطة.

نسبهم:

ينتسب الحداديون إلى جدِّهم (سعيد بن صالح بن سعيد بن سعيد بن صالح النقيب الحدادي القعيطي).

والحدادي لقب ظهر على مسمى القبيلة، اشتهر به جدهم سعيد بن صالح الذي كان حذقًا جريئًا في قول الحق لا يظلم عنده أحد، اشتهر في عصره بإقامة الحدود المختلف عليها بين القبائل، ثم سُحب هذا اللقب على مسمى القبيلة.

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥١.

(٢) الفقرة الأخيرة من زيادات السلطان غالب بن عوض القعيطي وفقه الله.

وقد كانوا من نقباء يافع، وينتسبون إلى آل القعيطي، كما هو موجود في خطوطهم القديمة، إذ تجد خطوطهم غالبًا ما تقرن جدهم بالنقيب القعيطي، هكذا: (سعيد بن صالح النقيب القعيطي)، ومنهم آل المقادمة في الجبل من آل أحمد، وهم نقباء آل أحمد من مكتب القعيطي الموسطي، وما زال منهم أقوام بالساحل يسمون المقادمة إلى الآن، وبيوتهم بالعنين معروفة إلى اليوم[1]. وقد خلّف سعيد بن صالح أربعة أبناء، هم[2]: (جابر وصالح وبوبك، وعبدالله).

مثواهم:

يسكن الحداديون في منطقة (حذية)[3] على سفح جبل، في الجهة اليمنى للمتّجه إلى شبام، وتبعد عن شبام بنحو سبعة كيلومترات، وتعد قبيلة آل الحدادي ثاني أكبر تجمع من فروع القعيطي في حضرموت بعد آل أحمد، وتقدّر أعداد رجالهم اليوم ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ شخصًا.

لا نستطيع الجزم متى جاء جدُّ الحداديين من يافع، ولكن الراجح أنهم جاؤوا مع الوفود اليافعية القديمة.

أما مثاويهم عامةً فهم يمتلكون مساحات كبيرة جدًا، يحدها من الشرق أراضي بن جابر أحمد (فخيذة من آل علي جابر)، ومن الغرب أرض آل الشاووش، وشمالًا قيزان طريفة، وجنوبًا الجبل، ولهم مثاوٍ في العنين يحدها من الشرق عُقَد آل الضبي، ومن الغرب أرض المداشلة، ومن الشمال ديار آل أحمد، ومن الجنوب وادي الحبض.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ علي صالح الحدادي.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ صالح عبدالحبيب الحدّادي، حِذْية، القَطْن، ٢٠٠٨م.

(٣) مقابلة شخصية مع الأخ أنور ربيع علي القعيطي، ٥٥ عاماً، شبام، ٢٠٠٨م.

ويمتلكون أراضٍ زراعية واسعة على مد النظر أمام بيوتهم في حذية، تزرع فيها أنواع كثيرة من المحاصيل الزراعية، كما أنهم يهتمون بالنخيل إذ تجده بكثرة في أراضيهم.

مآثرهم وآثارهم:

إن أول ما يبدو للناظر من منطقة حذية حصونهم الثلاثة الشاهقة العظيمة المبنية على ربوة وكومة مرتفعة عن الأرض، كأنها مركب كبير، وكل حصن مكون من ثلاثة أدوار، ومقسم إلى جناحين متماثلين، فالحصن الشرقي لآل عطاف الحداديين، والحصن الأوسط لآل سعيد عبدالله الحداديين، والحصن الغربي لآل مشعر الحداديين، ويعد الحصن الغربي أقدم الحصون الثلاثة، بناه آل مشعر الحداديون في وقت تزامن مع بناء المداشلة لحصنهم، ولهم في الشحر حصن مشهور بدار ناصر وبيوت كثيرة في المكلا، ولهم في جاوه والهند ممتلكات كبيرة.

ولهم تحت حذية أكوات قديمة هدمها السيل الأخير عام ٢٠٠٨م، ولهم في العنين بيوت قديمة منها بيت آل بوبك وهو موجود إلى اليوم، وبيت آل صالح حبيب موجود، وآل جابر بيت صغير كان المدرسون يسكنون فيه أيام السلطنة القعيطية.

هناك شخصيات بارزة من الحداديين كان لها دور كبير في الحرب والسلم، مثل عبدالله بن عمر بن بوبك الحدادي، وهو الرأس المفاوض للأمير حسين الخالدي فيما يسمى حرب المسحرة، كذلك كانت هناك شخصيات أخرى مشهورة منهم ناصر بن أحمد بوبك نائب الشحر، وعبدالله بن محسن بوبك وكيل السلاطين القَعَطة في بومباي، وسعيد بن أحمد الحدادي الذي لعب دور "نائب السلطنة" في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي.

ومن فروع آل الحدادي:

آل بوبك: وهم فرع من آل الحدادي، ويسكنون في حذية والعنين والشحر.

آل مُقَيْدِح: وهم فرع من آل الحدادي، ويسكنون في العنين.

ث - آل مَذشَل:

نسبهم: هم فرع كبير من فروع آل القعيطي من مكتب الموسطة، وينتسبون في حضرموت إلى جدهم (محمد بن علي مدشل) وابن أخيه (عبدالله أحمد علي مدشل)، ويقال: إن أحمد هذا خرج مع أخيه محمد من يافع إلى حضرموت في قديم الزمان ثم توفي. فذهب محمد وأتى بابن أخيه، ويدل على قِدَم وجودهم: المنطقة التي أصبحت تسمى "حصن المداشلة"[(١)].

مثواهم:

يسكن آل بن مدشل في منطقة "حصن المداشلة" التي تبعد عن مدينة القطن بنحو أربعة كيلومترات، ويحدها من الشرق العنين، ومن الغرب ساحة الجهاورة، ومن الشمال مكان يقال له: مدوّل، ومن الجنوب السهلية (الذي كان فيها المطار القديم)، والمقبرة حاليًا[(٢)]. وبلدهم أرض زراعية منبسطة.

ج -النقباء[(٣)]:

يسكن النقباء في القطن في منطقة (بكرية)، يحدهم من الغرب حوطة الرشيدي،

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ يحيى مدشل، ٥٥ عامًا، حصن المداشلة، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.
(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ يحيى مدشل، ٥٥ عامًا، حصن المداشلة، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩١؛ مقابلة شخصية مع الأخ نبيل علي النقيب القعيطي، البكرية، القطن.

ومن الشرق ساحة الحضارم، ومن الجنوب أراض زراعية لبعض الأسر اليافعية وغيرهم، ومن الشمال الجبل.

وكانت للنقيب ممتلكات كثيرة من قصور وأراض زراعية في الهند، وكانوا يملكون أراضٍ زراعية في حضرموت كما تدل على ذلك خطوطهم في مناطق شبام وخمور والقطن والعدان ووادي العين، وكان لهم حصن كبير في القطن يسمى حصن النقباء هدمه السلطان القعيطي عندما غضب عليهم، ثم أعيد بناؤه من جديد على نفقته عندما رضي عنهم كما يرويه ابن عبيداللاه السقّاف في "بضائع التابوت"، وهو الموجود في منطقة (بَكْرية) في القَطْن والمسمى باسمها.

وأقدم من عرفناه من النقباء هو عمر بن عيسى النقيب الذي خلّف ابنين كما تدل على ذلك قسمة قديمة بينهما.

وربما يخلط بعض الناس فيظن أن النقيب هو نفسه (بن النقيب)، وهذا خطأ كبير فابن النقيب من فخيذة السُّعيدي، بينما النقيب من فخيذة القعيطي، وإن كان الجميع يلتقي في مكتب الموسطة.

ح - آل حمود مبارك:

آل حمود مبارك النقيب ومساكنهم في منطقة الحمَّة التي يقال لها أيضًا (العقّاد).

خ - آل الدهري:

مساكنهم شبام والحمة، منهم ناصر محمد الدهري الذي كان نائبًا على شبام من جهة القعيطي[1].

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٢٥٣.

د - آل حَمَد بن ناصر:

مساكنهم شبام.

ذ - آل علي عبدالله:

مساكنهم منطقة الحمة.

ر - آل بن مخارش:

وكانت مساكنهم في دار الراك ويتواجد منهم اليوم جماعة في الشحر.

في بداية النصف الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي كان الظهور الأول لأسرة آل بن مخارش في حضرموت في منطقة دار الراك بوادي حضرموت، وذلك بقدوم الأشقاء سالم ومحمد وعوض ومحسن أبناء عبود مخارش، ومن ذرية هؤلاء انتشر آل بن مخارش في مدن حضرموت وبلداتها، ومساكنهم في الغالب الشحر والمكلا. ولقد برزت من هذه الأسرة عدة شخصيات ولعبت أدوارًا كبيرة في الحرب والسلم والإدارة كنواب وقوام منذ بداية السلطنة إلى نهاية عام ١٩٦٧م. ونذكر منهم على سبيل المثال، القائم المشهور عبدالله عوض مخارش الذي حكم المشقاص (ريدة بن عبدالودود) وهي المنطقة التي يطلق عليها حاليًا اسم الريدة الشرقية. وأيضًا ممن تبوأ المراكز المتقدمة في السلطنة القعيطية محسن عبود مخارش (الذي حكم في دوعن) وحسين بن محسن مخارش (الذي حكم في لوائي حجر والشحر)، كما هناك عمر بن عوض مخارش الذي كان قائم الدولة في غيل باوزير ويتمتع بشعبية استثنائية في صفوف قبائل المنطقة. ولقد قتل المذكور في الشحر غدرًا بل سهوًا وهو ذاهب إلى الغيل. وصارت المنطقة التي قتل فيها في الشحر تسمى "الرصاصة" إلى يومنا هذا.

ومن فروع هذه الأسرة آل سعيد مخارش ومنهم القائم سالم عبدالله مخارش الذي حكم القطن في الفترة الأخيرة عند قيام الثورة(١).

ز - بن جحلان(٢):

وهم فرع من فروع آل القعيطي من مكتب الموسطة، قدموا حضرموت وسكنوا لحروم بوادي عمد قديماً.

س - أسرة القلم القعيطية في ظفار:

إنَّ لتواجد أسرة آل القلم القعيطية في ظفار حضورًا مشهودًا وأدوارًا تاريخية مهمة في ترسيخ الدعائم السياسية والاجتماعية في ظفار بخاصة، ولأسرة القلم القعيطية وقفات شجاعة وجريئة محفورة في الذاكرة، ومدوَّنة في سجلات (الدولة البوسعيدية) الحاكمة في عُمان، وموثَّقة في المكتبات البريطانية، وراسخة ومتداولة في ذكريات الأجيال المتعاقبة، آثارهم ومآثرهم خير شاهد على ما غرسوه من غراس صالح، ومن تبقى من أسرة القلم في ظفار من سلالة الأمير محمد بن عبدالله بن سالم بن عوض بن عبدالله القعيطي.

وكان لتواجد أسرة القلم القعيطية في ظفار -كما هو معروف وإلى ما تشير إليه الوثائق- مصدر قلق على البريطانيين؛ الذين لهم علاقات صداقة ووصاية مع كل من حكومة مسقط وعُمان وهي الأقدم، والسلطنة القعيطية الحضرمية والتي كانت للأخيرة محاولات جادة وسلمية في شراء ظفار، هذه المحاولات أزعجت المصالح

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد بن علي مخارش، الشحر، ٢٠١٢م؛ الجعيدي: عبدالله سعيد، العوبثاني: عبدالله أحمد: القائم عبدالله بن عوض مخارش، ط١، ٢٠١١م، ص٤٤-٤٥.
(٢) يوجد في قرية (بلاد الماء) بوادي دوعن (آل بن جحلان) وليسوا من يافع.

البريطانية من التوسع والنفوذ القعيطي في المنطقة، فكانت الوشاية تحوم حولهم وحول قوة تواجدهم وحضورهم في ظفار، وما حظوا به من ترحاب واسع من قبل أبناء ظفار، فبالرغم من قوة الترابط مع الدولة، إلا أن الوشاية كانت حاضرة لمن أزعجهم هذا الحضور القوي، وقد دللت إحدى تلك الوثائق أن سكان ظفار من يافع القعطة، وهنا أشار أيضًا لما يمتلكونه من مواليين، وإشارة إلى الحذر والتربص وبمكانتهم، وما يمكن أن يشار إليه هنا هي المحاولة الأخيرة -التي يذكرها الكثير من كبار السن ومن عاش وحضر اللقاء وما بيَّنته المكتبات البريطانية أيضًا في إحدى تلك المحاولات- من نية دولتين في تحقيق وحدة اندماجية في منتصف القرن العشرين بين ثاني وثالث أكبر دولتين من حيث المساحة الجغرافية في منطقة شبه الجزيرة العربية، هي سلطنة مسقط وعُمان والسلطنة القعيطية الحضرمية، وهذا بيان للمحاولات السلمية والصادقة لتحقيق الوفاق والاتفاق بين دولتين قائمتين، إلا أن التدخلات البريطانية كانت حجر عثرة في تحقيق ذلك الوفاق.. ويذكر الكثيرون من خدَّام الأسرتين هذا اللقاء الذي جمع كلًا من السلطان سعيد بن تيمور آل سعيد مع عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي على ظهر السفينة التي جمعتهما في سواحل ظفار؛ لمناقشة ووضع حجر أساس لتحقيق وحدة اندماجية، ولهذا اللقاء دلالة واضحة وجازمة على المشاعر الصادقة وحسن النية بين السلطانين التي لم يشوبها أي شائبة، بل كانت هنالك ثقة كبيرة وإسهامات جلية من أفراد الأسرة في خدمة الدولة والمجتمع في كثير من المجالات.

ففي عاصمة ظفار قديمًا مدينة (مرباط) مدينة العلم والتاريخ وعلى مداخلها نشهد شعارها وهو عبارة عن سفينة صغيرة كانت مشاركة مع السفينة الأم الغارقة،

والتي قدمت خدماتها ليس في مرباط فقط بل حتى المناطق المجاورة لظفار، ووضعت اليوم شعارًا لهذه المدينة التاريخية، والعاصمة السياسية والتجارية في مرحلة تاريخية مهمة من الزمان، هذه السفينة التي تعود إلى أفراد من أسرة القلم القعيطي تروي قصصًا وروايات وبطولات وأدوارًا تاريخية مشرفة من التضحيات والخدمات في نقل المؤن والبضائع والأفراد في مراحل عاشت فيها المنطقة في فقر وتقشف شديدين، وعرفانًا لذلك الدور العظيم التي قدمتها السفينة الأم ومن بعدها هذه السفينة الصغيرة تكرمت الدولة بوضع هذه السفينة على مشارف مدينة مرباط؛ لتكون شعارها ورمزها تحكي وحدها وتشهد بدورها البنَّاء في المنطقة.

وعلى بندر مرباط الفرضة (السيف) ميناء مرباط القديم الذي يعد مركزًا وممرًا مهمًا يتم منها التصدير التجاري إلى موانئ العالم بوساطة السفن الشراعية، توجد أطلالهم التي كانت بالأمس قائمة، ومنازل بعضها إلى اليوم قائم لأفراد من أسرة القلم، وأفراد من أبناء يافع أيضًا، حيث أن من يرسو في ميناء مرباط سيقابل في الواجهة نُزُل أفراد الأسرة، فيقوم أفراد الأسرة بواجبهم نحو الضيوف كما هو معروف بكرم الضيافة العربية، وقد عبَّر عن ذلك الشاعر سعيد العريمي -شاعر ولاية صور العفية- عندما كان ينزل بسفينته المحملة بالبضائع في بندر مرباط، وذكر ذلك في قصيدته نذكر منها هذين البيتين:

بيت القلم دولة صناديد العرب

أولاد مالك لهم أصول الطيبين

لهم عادات بها يحيون الطرب

وأخبارهم شاعت على طول السنين

وقد سُجِّلت للأسرة قصائد مشهورة، ولا يمكن أن نغفل عنها عندما نتحدث عن الفن الظفاري المغناة في معظم المناسبات في ظفار، ومذكورة باختصار في كتاب (مرباط عبر التاريخ، صفحة ٤٠٠) تتغنى لبيت القلم القعيطي وتوصف الأسرة بالدولة، وهي إشارة للدولة القعيطية الحضرمية، والمكانة التي تحظى بها في ظفار، كما تصفهم بالثبات والشجاعة عند مواجهة المواقف، تقول القصيدة:

بيت القلم دولة عليهم حجاب الله

ذكروا النبي الهادي المحسن ولد عبدالله

شافوا الخصم ثبتوا لا شردوا ولا طاروا

هذه الأبيات التاريخية المحفورة في الذاكرة والمغناة إلى هذا اليوم، لا نبالغ إذا قلنا لا يوجد فرد بالغ في ظفار لا يعرفها أو لا يحفظها إذ تعد من تراث الفن الظفاري الخالد.

وعلى سبيل الذكر في كتاب (المنظار في شعر ظفار) للمؤلف خالد بن أحمد عبدالله صواخرون، قصيدة «الله يديم القعيطي فوقهم سلطان» لمدح سلاطين الدولة القعيطية الحضرمية، قالها الشاعر محمد بن عيدروس آل حفيظ (بوسلاسل)، وقيلت القصيدة عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٨م. فالشعراء في ظفار ترجموا مشاعرهم ومشاعر الآخرين اتجاه هذه الأسرة والسلطنة القعيطية الحضرمية التي كانت حاضرة معهم وتساندهم.

وتعد منطقة (الدهاريز) بمدينة صلالة هي المقر الرئيس لأسرة القلم القعيطية قبل نزوح أغلبهم فيما بعد إلى مدينة مرباط، فمنطقة الدهاريز منطقة معروفة بالزراعة، ولكون الأسرة تمتلك عدة مزارع بها وآبار منها ما أُهدي لهم كما أشرنا سلفًا، ومنها ما

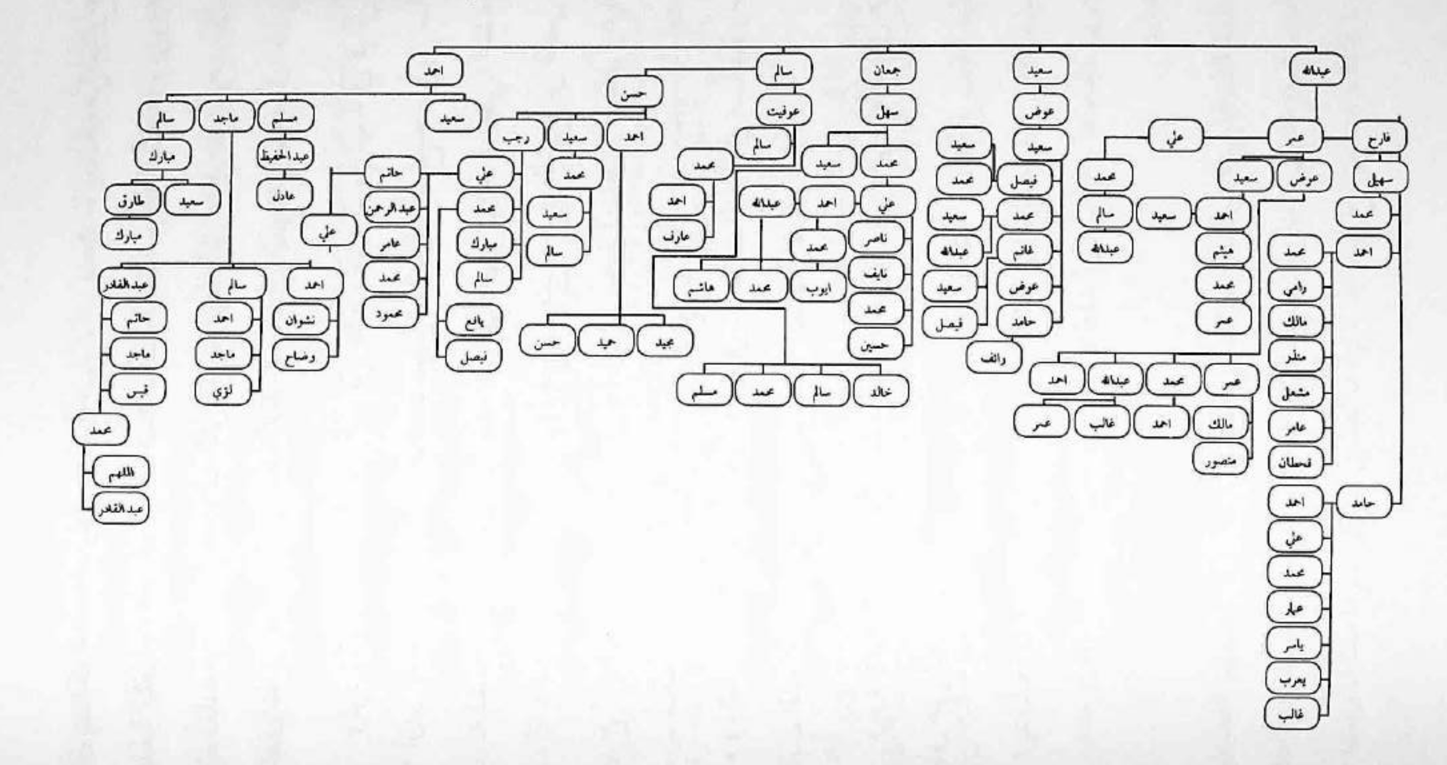
كان يمتلكه القلم القعيطي، وقد أوصى الأمير بثلث ما يمتلكه من المزارع وقف لله في خدمة الفقراء والمساكين، وقد استفاد أبناء المنطقة من مياه آبارها ومزروعاتها، كما تمَّ الاستفادة من الأسوار العالية التي كانت تحيط بالمزرعة في بناء بيوت للأسر المحتاجة والفقيرة، كما كانت المزارع ملجأ لكل من طلب العون والمساعدة.

ونود الإشارة هنا بأنه بالرغم من عدم وجود شيخ تميمة في قبائل يافع ظفار، إلا أن بني يافع كانوا مصدر قوة وبأس، وقد شارك الشيخ حسن بن سالم القلم عند زيارته لشيخ قبائل (ينقل) في شمال عُمان في حرب واحة البريمي، عندما استنجدت الدولة بالقبائل في منتصف القرن الماضي، وعندما عرف الشيخ بن غصن العلوي عن شيوخ المشاركين للسيد سعيد بن تيمور آل سعيد (سلطان مسقط وعمان)، كان رد السيد سعيد إن الشيخ حسن القلم قد كفى عن ظفار، وكانت إسهامات يافع بشكل عام ومشاركة خدام أسرة القلم مدونة في سجلات الدولة في مساندة وحدة عُمان إلى جانب الدولة البوسعيدية ضد حركات التمرد في شمال البلاد.

ونودُّ التوضيح عن لقب المقادمة؛ لا يطلق إلا على زعماء الخدَّام في عُمان فقط ولا يطلق على أبناء القبائل.

شجرة أسرة ال القلم القعيطية في ظفار

الأمير محمد بن عبدالله بن سالم بن عوض بن عبدالله القعيطي



٧ - قبيلة العَلَسي:

من قبائل الموسطة، ومن فروعهم في حضرموت:

أ - آل الصانبي:

مثواهم:

يسكن آل الصانبي في منطقة (حجر)، وحصنهم في (حجر) في منطقة (مِحْمدة)، ولهم تواجد في الشحر، وفي المكلا وفوة ودوعن ويعرفون بالموسطي[1]. ومن فروعهم: آل بن ناجي، وآل بن حاجب.

٨ - قبيلة الخُلَاقي:

قبيلة كبيرة من قبائل مكتب الموسطة[2]، انتقلت إلى حضرموت قديماً حسب وثيقة قسمةٍ قديمة بين جدٍّ آل خلاقة في حضرموت وجماعته في يافع.

نسبهم:

وينتسب آل خلاقة في حضرموت إلى جدهم (صالح بن عبدالله بن صالح بن أحمد بن علوي بن سيف بن صالح الحلسي الجودي الخلاقي)، الذي خرج إلى حضرموت قديماً، ومعه آخرون من آل خلاقة، منهم من رجع إلى يافع، ومنهم من ذهب إلى ساحل المكلا.

(١) يغلب اسم الموسطي على معظم فروعه في حضرموت بشكل عام، فكل من: آل الصانبي، والعيسائي، والحريبي، وبن حسن ناجي، وبن هويد غرامة، والوحيري، وغيرهم ينتسب مباشرة إلى المكتب فيكتب (الموسطي).

(٢) مقابلة شخصية مع الأخ أبو فائز علي بن سالم الخلاقي، ٦٥ عامًا، شحير، ٢٠٠٨م.

ومن أبرز فروع قبيلة الخلاقي:

١ - **آل جُوْدي**: ومنهم:

- (**آل عسكر**) و (**آل غلّاب**) وهؤلاء أكثرهم في يافع.
- **آل الحلسي**: وهؤلاء كثير منهم في وادي حضرموت في منطقة الحصي في القطن.

٢ - **آل عَكَر**: وأغلبهم في ساحل حضرموت، ومن فروعهم:

- **آل عبدالقوي**:

ومنهم:

- آل بن علي عوض. وكان لهم وجود في جوجة.
- آل غلام.
- آل زكيري، في شحير وميفع، ومن آل زكيري في حضرموت (آل الرُّبَاكي).

٣ - **آل معمر**: في الحصي بالقطن ولهم حصن بن معمر التاريخي الذي كان الاعتداء عليه وتفجيره سببًا من أسباب قيام القعيطي بتأسيس دولته والتفاف يافع حوله[١].

٤ - **آل عبد أحمد**: مساكنهم في فوة القديمة.

٥ - **بن مزاحم**: وهؤلاء ليس لهم وجود.

---

(١) باوزير: صفحات..، ص٢١٦؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٢٦.

مثاويهم:

لا نستطيع تحديد أول مكان سكن فيه آل خلاقة، وأقدم ما نعرف من ذلك أن (آل علي عوض والغلام) سكنوا في منطقة (ذهبان) قرب منطقة خشامر، وكانت حدودهم من سقاية التوي غربًا إلى مجرى الماء قرب حصن سعيدية شرقًا، ويحدهم من الشمال أرض آل علي جابر، وبعد خلافات جرت بينهم وبين آل علي جابر وآل هرهرة انتقل آل خلاقة إلى منطقة (الحصي) قرب عقدة الضبي، وصارت مثوى لهم.

تبلغ مساحة منطقة الحصي الكلية قرابة (كيلو × كيلو متر)، وهي أرض زراعية تزرع فيها محاصيل عدة، ولقبيلة الخلاقي وجود كبير في منطقة (شحير)[1] حتى قيل في المثل الحضرمي (خلاقة من شحير وشحير من خلاقة)، كما يتوزعون بين منطقة العنين بمديرية القطن، ومنطقة الرشيد بدوعن، والغيل والمكلا وفوة، وميفع. ويوجد منهم بالمهجر الهندي في منطقة باركس بولاية اندربراديش، وفي لأشور بولاية كرناتك[2].

٩ - قبيلة الحَدِّي:

وهم من قبائل مكتب الموسطة في حضرموت.

مثواهم:

يسكنون في المكلا وقصيعر.

ومن فروعهم: آل الردماني.

---

(١) وفي المثل شحير من خلاقة.

(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٠، ٤٨٦.

١٠ - الموسطي

ومن البيوت التي تنتسب في حضرموت إلى الموسطي:

أ - آل حسين ناجي:

ويسكنون في دوعن منطقة (القرين).

ب - آل الوُحَيْري:

ينتسبون في حضرموت إلى مكتب الموسطة، وهم في يافع الجبل مشايخ ناصفة العَمْري ولبعوس السِّيَل من مكتب لبعوس. ويسكنون في منطقة (الديس الشرقية)، ويعرفون هناك بالموسطي.

ت - آل بن عامر:

يسكنون في الشحر، ويعرفون بـ(الموسطي).

ثانيًا: قبائل مكتب الضُّبَي
(فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب الضبي:

يعد مكتب الضبي أحد مكاتب يافع بني مالك، وهو مكتب يشكِّل في مضمونه فخائد عديدة ومتنوعة ترجع جميعها إليه. والنسبة إليه: الضُّبَي.

استقرار قبيلة الضبي في حضرموت:

استقرت قبيلة الضبي كسابقاتها من القبائل اليافعية في حضرموت، واتخذت من سيئون زمام القيادة العسكرية والزعامة الاجتماعية[1]، وتعد سيئون معقل الضبي وانطلاقتها الأولى شأنها في ذلك شأن القبائل اليافعية الأخرى في أولى مثاويها، وإنما توزعت بيوتات الضبي وأفراد رجالاتها وانتشرت بحسب الانتشار الذي حظيت به يافع داخل حضرموت عمومًا.

وتحتل مكانتها وسؤددها الاجتماعي والعسكري في حضرموت من حيث أن قدوم يافع كان تحت إمرتهم، وهي من أكثر القبائل اليافعية فروعًا، وانتشارًا في حضرموت بعد الموسطي.

---

(١) السقاف: بضائع...، ج٣، ص١٣٣.

وهنا نحاول تعرُّف قبائل الضبي في حضرموت ذاكرين قبائلها ومثاويها على النحو الآتي:

١- آل بن هرهرة:

نسبهم:

آل هرهرة ويقال لهم أيضًا: (آل الشيخ علي) وهم معدودون من مكتب الضبي، وتنسب قبيلة آل الشيخ علي الموجودون في حضرموت إلى الأمير عبدالله بن الشيخ علي الذي قتل في معارك يافع مع الإمام سنة ١٠٦٦هـ وهم من نسل حفيدين له هما:

- علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن الشيخ علي.
- يحيى بن عمر بن عبدالله بن أحمد بن الشيخ علي.

وهما أبناء عمومة يلتقون في جدهم (عبدالله) بن أحمد بن الشيخ علي، مبعوث وتلميذ ومريد المرشد الديني الحبيب أبي بكر بن سالم مولى عينات.

فينحدر جميع أهالي منطقة (غنيمة والمصنعة) اليوم من نسل علي بن أحمد بن عبدالله بن الشيخ علي، مكونين خمس فخائذ، هي:

- آل علي بن أحمد بن (علي بن أحمد) ويسكنون غنيمة.
- آل سالم بن علي بن حسين بن (علي أحمد) ويسكنون المصنعة.
- آل علي بن صالح ويسكنون المصنعة.
- آل حسين بن صالح ويسكنون القطن.
- آل حسين بن غالب وهؤلاء هاجروا إلى إندونيسيا[١].

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ رشيد بن هرهرة والأخ فارس بن هرهرة، غنيمة، القطن، ٢٠٠٨- ٢٠١٢م.

أما آل يحيى بن عمر بن عبدالله بن أحمد بن الشيخ علي، ويقال لهم أهل الشرف، وكان آل سالم حسين بن يحيى بن هرهرة أمراء شهارة والسوق بسيئون، وسكن رئيسهم ورئيس آل الضبي الشيخ صالح بن سالم في الحصن الدويل المشهور بـ(قصر سيئون)، ومنه كانوا يديرون شؤون سيئون حتى زالوا منها سنة ١٢٦٤هـ فأما آل حسين بن يحيى بن عمر فقد انتقلوا من سيئون بعد هذه الحرب إلى قرب عقد آل الضبي في شرق العنين، ولهم أملاك هناك، وقد سافر أغلبهم إلى سنغافورة.

وينحدر جميع أهالي الشحر من نسل غالب بن يحيى بن عمر بن عبدالله بن الشيخ علي. وكذا آل عبدالله بن يحيى ومنهم حاكم الشحر الشيخ عمر بن صالح والشيخ ناصر بن صالح صاحب مدرسة ومسجد السوق[١].

مثواهم:

سكنت قبيلة بن هرهرة عندما جاءت إلى حضرموت في منطقة (عفاك) بسيؤون مع بقية آل الضبي الذين اتخذوا من سيؤون مستقرًا ومثوى لهم، وكانت لهم حصون أعلى قارة عفاك على مدخل وادي شحوح غرب سيؤون، وبيوتهم أسفلها ولا زالت آثار حصونهم باقية[٢]، على مرتفع صخري يمتد جنوبًا بشمال بنحو ٥٠٠ متر تقريبًا وما زالت آثار المباني و الأسس الحجرية الأبراج في الجهة الجنوبية وهي مسجلة لدى الهيئة العامة للآثار والمتاحف بالموقع رقم (S٠٠٠٠١E٠٢)[٣]، ثم انتقلوا بعد ذلك؛ نتيجة لحروب يافع مع آل كثير إلى القطن وسكنوا في عُقَد الضبي وعند آل البكري، ثم انتقلوا وسكنوا في منطقة خشامر مدة قصيرة عند قبيلة آل علي جابر.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ أمين علي عبدالله بن هرهرة - غنيمة، القطن، ٢٠١٢م.

(٢) أمر السلطان المنصور بن علي الكثيري بهدمها سنة ١٢٩٤هـ. ينظر: نشرة تعريفية عن آل هرهرة بقلم الأستاذ أمين علي عبدالله بن هرهرة، ص١.

(٣) تقرير عن المواقع الأثرية بوادي حضرموت ٢٠٠٠-٢٠٠١م، هيئة الآثار - سيئون، ص٦٩.

بعد ذلك اشترى علي بن أحمد بن الشيخ علي (عرض مسرور) وهو المكان الذي يقال له اليوم (المصنعة) و(غنيمة) عام ١٣١٤هـ - ١٣١٥هـ، بماله الخاص، وسكن وأسكن أحفاده فيهما من بعده، وكان مثوى لهم من ذلك اليوم يتوارثونه. وأحاطها بسور يحويها ومن أشهر آثارها الحصون والقصور المزينة بالنقوش والزخارف من الداخل والخارج ومنها بنقلة أم ست التي اتخذها عبدالقادر بن علي بن أحمد كمجلس للحكم وكذا بنقلة الجوهرة لعبدالله بن علي.

تبعد منطقتا (المصنعة) و(غنيمة) مثوى آل بن هرهرة عن الخط الرئيسي للسيارات الذي يمر بمنطقة (العقاد) بحوالي (٣ كيلو متر)، ويحدها من الشرق منطقة جوجة، ومن الغرب منطقة (حويلة)، ومن الشمال أراضٍ واسعة ومنطقة (العقاد)، ومن الجنوب الهضبة الجنوبية.

وتشكل منطقتا آل هرهرة مساحة لا بأس بها،كما توجد لهم مساحات واسعة صالحة للزراعة تقدر بمئات الفدانات تحت وخلف بيوتهم في الناحية الجبلية، حيث وضعت لها (الجروب) المسوَّمة بالطين لاحتضان مياه السيول التي تصب من أعلى الجبل، وتتوزع في هذه الجروب.

ولهم وجود في الشحر وقصيعر والريدة والمكلا وسيئون وغيرها، وكذلك بالمهجر الهندي في حيدر آباد ومحبوب نجر بولاية اندربراديش، وفي أورنج أباد وبريهتي بولاية مهار اشترى[1].

تاريخهم:

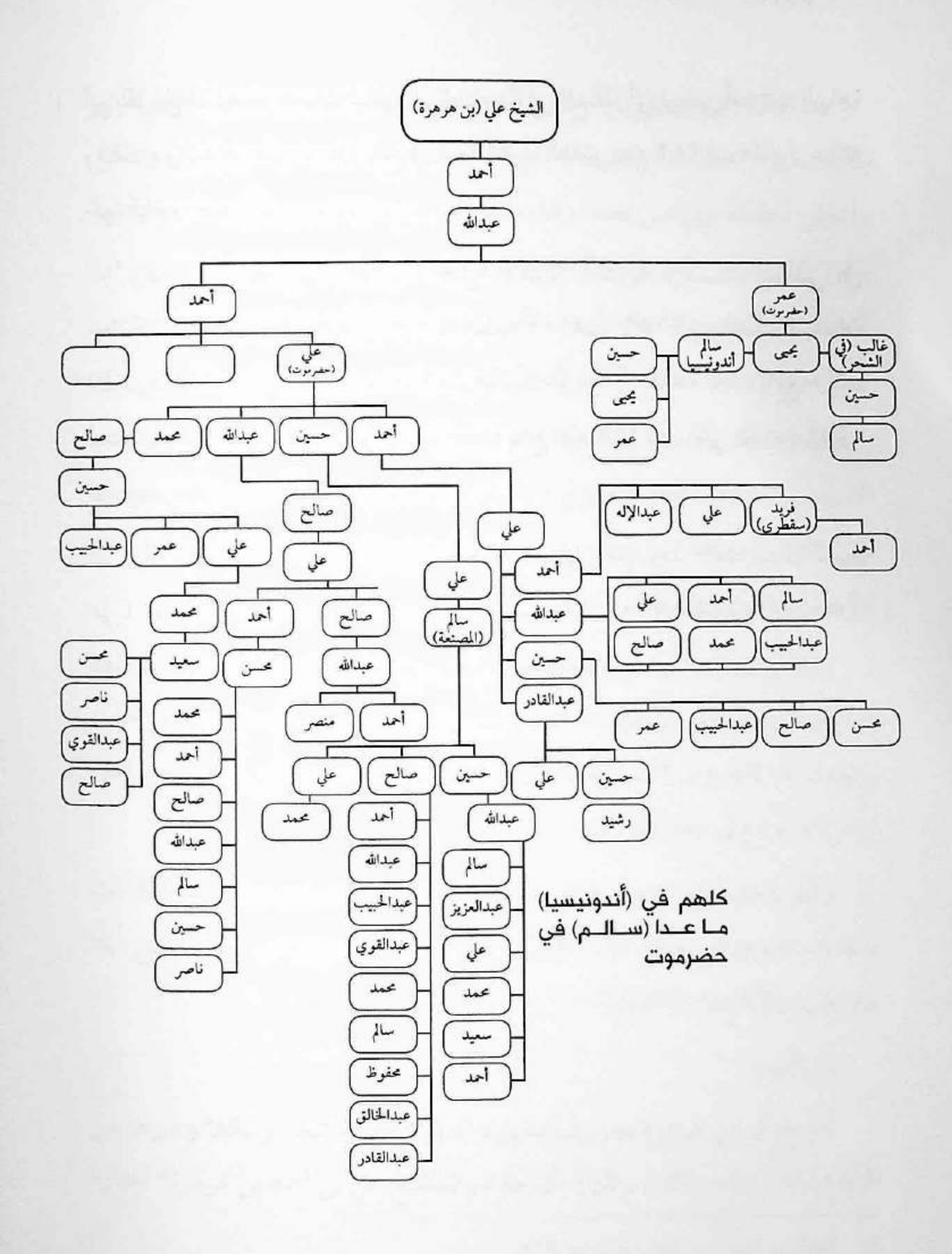
تاريخ آل بن هرهرة معروف مشهود له في شبام والشحر والمكلا وغيرها من البقاع الحضرمية، ويكفيهم تاريخًا أن جدهم (الشيخ علي بن أحمد بن هرهرة) اختاره

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٩.

أبو بكر بن سالم مولى عينات ليكون مرشدًا دينيًا في يافع لما رأى فيه من أمارات النباهة والذكاء والنبوغ، فأرسله إلى يافع في نهاية القرن العاشر عام ٩٩٢هـ، فقام برسالته خير قيام وأحبه الناس هناك.

وعندما استفحل الانقسام داخل الأسرة الكثيرية وعمت الفوضى في حضرموت، مع وجود القوى الزيدية منذ ١٠٧٠هـ/ ١٦٥٩م وذهب السلطان (المردوف الكثيري) إلى يافع يستنصر بهم كان آل هرهرة في مقدمة نجدة يافع، وكان (عمر بن صالح بن الشيخ علي) قائدًا لحملة يافع عام ١١١٧هـ التي طردت الزيود من حضرموت.

وآل بن هرهرة لا يقلُّون شجاعة عن غيرهم من يافع، وقد كانت لـ(آل الشيخ علي) حامية في تبالة، وهي إحدى المكاتب اليافعية السبعة في الشحر، لعبت دورًا كبيرًا في الساحة السياسية في الشحر سبق الحديث عنها.


الشيخ علي (بن هرهرة)
أحمد
عبدالله
أحمد
عمر (حضرموت)
علي (حضرموت)
غالب (في الشحر)
يحيى
سالم أندونيسيا
حسين
يحيى
عمر
حسين
سالم
أحمد
حسين
عبدالله
محمد
صالح
حسين
علي
عمر
عبدالحبيب
صالح
علي
علي
فريد (سقطرى)
علي
عبدالإله
أحمد
أحمد
عبدالله
حسين
عبدالقادر
سالم
أحمد
علي
عبدالحبيب
محمد
صالح
محسن
صالح
عبدالحبيب
عمر
حسين
علي
رشيد
علي
سالم (المصنعة)
محمد
سعيد
محسن
ناصر
عبدالقوي
صالح
أحمد
محسن
صالح
عبدالله
أحمد
منصر
محمد
أحمد
صالح
عبدالله
سالم
حسين
ناصر
حسين
صالح
علي
محمد
أحمد
عبدالله
عبدالحبيب
عبدالقوي
محمد
سالم
محفوظ
عبدالخالق
عبدالقادر
عبدالله
سالم
عبدالعزيز
علي
محمد
سعيد
أحمد
كلهم في (أندونيسيا)
ما عدا (سالم) في
حضرموت

٢ - آل الصَّرَئي:

قبيلة من قبائل مكتب الضبي، وأهم فروعها[١]:

أ - آل المصلي:

أحد فروع الضبي كانوا بسيؤون ثم انتقلوا وبنوا مساكنهم بـ(عقدة المصلي) بالقرب من منطقة (العنين) من مثاوي مد القطن، وهي أرض زراعية منبسطة، وقد انتقل آل المصلي إلى الشحر بعد ذلك وكانوا من أغنياء يافع بذلك الوقت، ولم يبقَ أحد منهم في العقدة، ويوجد عدد منهم بالمهجر الهندي في منطقة باركس و حيدر أباد بولاية اندربراديش[٢].

ومن آثارهم قصر المصلي بالعقدة، وكذلك حصن المصلي بسيؤن وهو حصن قديم كان في طرف سيئون الجنوبي بمنطقة جروب الحسن وبالتحديد المساحة التي تسمى قصعان والتي بني الآن فيها مبنى سوق العيدروس، والحصن يقع منه إلى الشمال وإلى الشمال الغربي من الحصن كان يقع مصلّى صغير يقع على حافة مجرى صغير لازال إلى اليوم، وهذا يحده من الشمال، وفي الجهة الأخرى من مجرى المياه (الساقية الصغيرة) ولم تعد آثاره موجودة إلا أنه يظهر في صورة قديمة تعود إلى ١٩٢٥م[٣].

ومن أشهر رجالهم هو الشيخ أحمد بن عوض المصلي، قاضي الشِّحر، والشيخ محفوظ بن سعيد بن ثابت المصلي، فقيه وقاضٍ فاضل وغيرهم.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩١.

(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٥.

(٣) حصن المصلي بسيئون موضوع نشره لأول مرة الأخ سليمان الحامد على صفحته في الفيس بوك.

ب - بن عاطف جابر:

مسكنهم الشحر، كانت لهم حامية في حارة (الجُزَيرة)، وسرعان ما تلاشت وضمت إلى إمارة آل بن بريك.

ت - آل علي سَوَّاد[1]:

يسكنون في الشحر. من مشاهيرهم العلامة الفقيه النحوي علي بن محمد بن أحمد سوَّاد اليافعي.

ث - آل البطل:

يسكن آل البطل في منطقة شبام.

ج - آل أبوحِزام:

مساكنهم الديس الشرقية.

ح - آل العَبَّادي:

مساكنهم وادي لَيْسر دوعن منطقة (ضِري).

٣ - آل البكري:

وهم قبيلة كبيرة من قبائل مكتب الضبي.

مثواهم:

سكنت قبيلة البكري مع بقية قبائل مكتب الضبي في سيئون، وبالتحديد في

---

(١) آل سواد: أسرة أخرى بنفس الاسم من فئة المشايخ سكنت خشامر.

منطقة مريمة، ونتيجة لحروب يافع مع آل كثير سنة ١٢٨٤هـ انتقلوا إلى سَدْبة ثم توطنوا الكسر ثم إلى القطن وسكنت في منطقة (بابكر)[١] من ضواحي القطن بعد أن اشتروها من القعيطي، وتقع منطقة بابكر بين الفرط والحوطة بجوار مثوى قبيلة لرضي.

ويحد منطقة بابكر من الغرب منطقة (الفرط)، ومن الشرق حوطة القطن، ومن الشمال الهضبة الشمالية ومن الجنوب الوادي ومجرى الماء، وتشكل منطقة بابكر شبه دائرة تتجاوز نصف كيلو متر مربع، ولهم أراض زراعية في عدة مناطق منها عندل ولخماس والعدان وغيرها.

ولقبيلة البكري فروع كثيرة تتوزع في مناطق عدة من حضرموت، كالقطن والغيل والديس الشرقية والمكلا والشحر وتريم. ويتواجد عدد منهم في المهجر الهندي في مناطق باركس، عادل أباد بولاية اندربراديش، واورنج آباد بولاية مهاراشترى[٢].

وتوجد أربعة فروع من قبيلة البكري في وادي حضرموت وهم[٣]:

١. **آل عزِّ الدين** : ويقال لهم: آل حيدر، ومنهم: (آل سعيد بن حيدر) و (آل علي بن حيدر)، كما يوجد لهم تواجد في الديس الشرقية.

٢. **آل فاضل بن عمر**: ومنهم: (آل سالم بن عبدالله) و (آل صلاح بن علي) و (آل عبدالله بن محسن) و (آل عوض بن علي).

---

(١) ويقال إن ديار آل بكر بين الغرفة والحوطة تنسب لهم. ينظر: السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٨١.

(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٦٨.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزير أحمد البكري والأخ محمود البكري - بابكر، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

٣. **آل صلاح بن عمر**: ومنهم: (آل الرصَّاص) و (آل صلاح بن أحمد) و (آل عبدالله بن صلاح).

٤. **آل غالب**: كان لهم وجود في وادي حضرموت ثم كلُّوا.

ومن فروع قبيلة البكري في الساحل:

١. **آل الحُقُبي**: ويسكنون المكلا والشحر، وهم عقب محسن بن محمد الحقبي.

٢. **آل الدريب**: ويسكنون الديس الشرقية.

٣. **آل ضيف**: ويسكنون الديس الشرقية.

٤. **آل موجر**: ويسكنون الديس الشرقية.

٥. **آل بن نِسر**: ويسكنون الديس الشرقية.

٤ - **آل السيبلي**:

وهم فرع من مكتب الضبي، وقد سكن آل السيبلي حينما قدموا إلى حضرموت في منطقة (سيئون) مع سائر قبائل آل الضبي، ولهم أموال كثيرة في سيئون وضواحيها، ثم انتقلوا بعد ذلك ولاسيما بعد مشاكل يافع مع آل كثير إلى القطن والمكلا وروكب والشحر والريدة الشرقية.

ويقول السلفي إن «السِّيَلي نسبة إلى السِّيَل من مكتب الضُّبِي، وكان أهل السيل -بجبل يافع- فرعًا من الضبي يشمل أهل العضرابة والبَرَدان والقساعيل، استنادًا إلى وثيقة تعود إلى القرن الثاني عشر الهجري، وهم سكان المنطقة التي تعرف اليوم بسلفة وبيت النامسي، وقد بقي السيلي والشهابي وابن داعر في حضرموت في وحدة قبلية تحت لواء مكتب الضبي، وهو ما يكشف عن وحدتهم القبلية في يافع تحت

مسمى أهل السيل، والشهابي بيت قائم في سلفة -بجبل يافع- إلى اليوم وفيهم معقلة سلفة، وابن داعر من البيوت التي انقرضت في سلفة. وفي حضرموت يقولون للسيلي: السِّيَيْلي، بياءين»[1].

ومن فروع هذه القبيلة[2]:

أ - آل بن داود:

فرع من فروع آل السييلي مكتب الضبي، وهم أكثر من رجل جاؤوا إلى حضرموت مع وفود يافع التي استنجدت بهم السلطنة الكثيرية، وقد مات اثنان منهم في حروب يافع القديمة في حضرموت.

تسكن قبيلة آل بن داود في (عقدة آل داود) بالقرب من العنين من أعمال مديرية القطن، تبعد عن القطن بحوالي خمسة كيلومترات تقريبًا، ولهم وجود في الشحر.

ويبدو أن هذه التسمية عرفت متأخرة، فما كان يطلق على شيبانهم القدامى إلا آل السييلي، كما هو موجود في خطوطهم القديمة، وقد عرفت هذه التسمية تحديدًا لقبًا لأحد جدودهم وهو (عمر بن صالح)، ثم انسحبت بعد ذلك على القبيلة.

ب - آل الرُشيدي:

فرع من فروع السييلي، وقد مر معنا في مكتب الموسطة اسم الرشيدي وهو من تشابه الأسماء لا غير. أتوا إلى حضرموت إبان حكم السلطنة القعيطية، يسكنون في الشحر، وأصلهم من منطقة (سلفه) بيافع.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٩٧.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٩١؛ مقابلة شخصية مع الوالد عبدالحافظ محمد السييلي، والأخ صلاح مخارش القعيطي، والأخ سعيد عمر ناجي الصانبي الموسطي - الشِّحْر، ٢٠٠٨م.

ت - آل الشهابي:

فرع من السيلي، يسكنون الريدة الشرقية والشحر وغيل باوزير.

ث - آل الفضلي[١]:

فرع من السيلي، كانوا يسكنون القطن بالقرب من آل المصلي[٢]. ويقال إن (الفضلي من يافع السفلى ومنهم مجموعة تخاووا مع الصيعر، وصارت لهم أرض بالهضبة الشمالية تعرف إلى اليوم بقاع الفضول، وبقوا رعاة، وتزاوجوا مع الصيعر، وظلوا متنقلين، وعبدالحبيب الفضلي صاحب الحصن في العقد بالقطن، فقد كان بالهند وتزوج عند آل داود السيلي، وكان فاحش الثراء واشتهر بالمراباة وانقطع نسله)[٣].

ج - آل بن داعر:

فرع من فروع السيلي[٤]، وكان أول أمرهم بسيؤون وكانت لهم شبه دولة في بور قبل سنة ١٠٧٦هـ.

وفيهم جاء المثل الحضرمي (كلَّه سواء في آل داعر خيرهم والزَّمان) ويشير بامطرف إلى أن هذا المثل جزء من أمثولة تقول:

حيا الله القوم في وقت الفتن والأمان

كله سواء في آل داعر خيرهم والزمان

---

(١) وآل الفضلي قبائل عدة منهم في حضرموت ضمن قبائل الصيعر.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٦؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩١؛ الشيخ محمد كرامة بن نقيب.

(٣) إفادة من الشيخ محمد كرامة بن نقيب- عقدة النقيب، القطن.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩١.

وجملة (في آل داعر) تنطق (فال داعر) ليستقيم وزن الشطر الثاني، وآل داعر هؤلاء أو آل بن داعر هم فرع من قبيلة يافع الحضارمة الذين كانوا يحمون مدينة سيؤون في القرن الثاني عشر الهجري و(خيرهم) غِناهم و(الزَّمان) فقرهم، أي أنهم كرام في الرخاء والشدة. يضرب المثل للشخص الكريم الذي يجود بما في يده مهما كان حاله، وذلك ما يسميه العرب بالكرم الحاتمي نسبة إلى حاتم الطائي الذي اشتهر بإكرام ضيوفه[1]، وقد مر معنا في الكلام عن الحاميات عن وجودهم في سيؤون وبور.

ح - آل الشعولي:

فرع من فروع السيلي، يسكنون في الشحر والريدة الشرقية. جاؤوا في عهد السلطنة القعيطية، وسكن أحدهم وهو ناصر الشعولي في حصن باقروان في منطقة (حجر)، ثم انتقلت ذريته إلى منطقة شرج باسالم في المكلا، ثم استقرت في فوة.

خ - آل محرم:

فرع من فروع السيلي، يسكنون الشحر.

٥ - آل الشَّرَفي:

وهم فرع من مكتب الضبي، أشهر مساكنها الغيل والشحر والمكلا والريدة والديس الشرقية وسيئون[2].

---

(١) بامطرف: محمد عبدالقادر، معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ومؤسسة العون للتنمية، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م، ص٢٨٨- ٢٨٩.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد عبدالقوي غرامة الشرفي، المكلا، ٢٠٠٨م.

ومن فروعهم:

١. **آل النامسي:** ويسكنون في شحير، ويعرفون بالشرفي.

٢. **آل العنتري:** ويسكنون في الغيل في منطقة حباير والقارة، ويعرفون بالشرفي.

ومنهم:

آل عبدالملك: ويسكنون في الديس الشرقية.

آل مساوى: ويسكنون في الديس الشرقية والشحر.

آل عبدان: ويسكنون في الديس الشرقية.

آل الشُّعْموطي: ويسكنون في الديس الشرقية.

آل أبوطَلْعة: ويسكنون في الديس الشرقية.

آل الدوشي: يسكنون في الريدة.

آل بن دَيَّان: ويسكنون في الريدة.

٦ - آل السَّعِيدي:

بكسر العين وهم قبيلة من الضبي، ومن فروعهم[1]:

آل الجحوشي: مساكنهم الشحر.

آل مثنى.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٩١.

٧ - آل الصلاحي:

فرع من الضبي مساكنهم المكلا.

٨ - آل الفِرْدي:

فرع من الضبي مساكنهم المكلا والشحر ودوعن (العرسمة).

٩ - قبيلة القويمي:

فرع من الضبي، وهم يتوزعون في عدة مناطق، وبيوتهم هي:

آل الحريزي: في شبام.

آل الصيفري: في القطن.

آل الغيلاني: في حريضة.

آل الدبيشي: في حورة.

آل الشمري: في الشحر والغيل بالقارة[1].

١٠ - آل الحَيْدي:

فرع من الضبي مساكنهم غيل باوزير[2]، منهم الشاعر المربع عمر علي الحيدي.

١١ - آل الحَمْري:

فرع من الضبي، مساكنهم غيل باوزير وشبام والمكلا وفوة.

(١) مقابلة شخصية مع الوالد عبدالرحمن محمد الحريزي القويمي، شبام، ٢٠٠٨م.
(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ عمر الحيدي ٤٥ عامًا، هدون- دوعن، ٢٠٠٩م.

١٢ - آل الطفِّي:

فرع من الضبي، ويسكنون المكلا، والشحر، وتريم، ودوعن، ومن فروعهم[١]:

أ - آل عفيف[٢]:

يسكنون في عقدة آل عفيف في القطن، وغيل باوزير، ومنهم من يسكن في المكلا.

ب - آل اسكندر:

يسكنون المكلا والشحر والديس الشرقية.

ت - آل الخشيبي:

يسكنون المكلا والديس الشرقية.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩١؛ بن همام: ملخص عن تاريخ يافع حضرموت، ص٩.

(٢) يدخل آل عفيف في جل التراتب الاجتماعي بحضرموت وذلك على التفصيل الآتي: عفيف، وبن عفيف، والعفيف، وباعفيف، وتراتبهم يتوزع بين المشايخ التي أصولها كندية، أو من كندة القبيلة، ويافع، وحضر وقرويين؛ أصحاب مهن وحرف وبنائين في تريم وغيرها. انظر: السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢؛ وباحاذق: مختصر الدر والياقوت..، ص١٤.

ثالثًا: قبائل مكتب الحضرمي (فروعها - أماكن سكناها):

تعريف مكتب الحضرمي:

يختلف الكثير من النسابة في نسبة مكتب الحضرمي فمنهم من ينسبهم إلى حضرموت على اعتبار هجرة قديمة حدثت من حضرموت إلى يافع غير أنهم لم يستطيعوا تحديد وقت هذه الهجرة وزمانها.

ومنهم من ينسبهم إلى ديار الحضارم البلدة المعروفة في يافع والنسبة إليها حضرمي إسوة بالمكاتب الأخرى التي تنسب إلى أماكنها. ويعد مكتب الحضرمي أحد مكاتب يافع بني مالك.

استقرار قبيلة الحضرمي في حضرموت:

تعد قبيلة الحضرمي اليافعية إحدى كبريات القبائل اليافعية في حضرموت، وقد لعبت دورها الريادي كغيرها من القبائل اليافعية، فقد سكنت قبيلة الحضرمي -أول ما جاءت إلى حضرموت إبان استنجاد السلطنة الكثيرية بيافع- في سيئون، وكانت لهم مثاوي فيها، لكن بعد النزاع مع آل كثير تبدلت مثاويهم الأولى مثل غيرهم من القبائل اليافعية، فقد انتقلوا إلى القطن في الساحة المعروفة بـ(ساحة الحضارم)، وتقع

شرق القطن وتبعد عنها بحوالي كيلومتر واحد، وتتوزع أسر الحضرمي بين الغيل والمكلا وهم امتداد لأهل الساحة.

وقد برز دورهم جليًا في غيل باوزير فقد عملوا في التجارة والزراعة والوظائف الحكومية والتحق معظمهم بسلك الجندية لخدمة السلطنة القعيطية، ولعل أول تواجد لهم في غيل باوزير أوائل القرن الحادي عشر الهجري بالتقريب[١].

نحاول هنا تعرُّف قبائل الحضرمي في حضرموت ذاكرين قبائلها ومثاويها على النحو الآتي:

١ - آل الحضرمي[٢]:

نظرًا لوجود أعداد كبيرة من الأسر التي تنتسب مباشرة إلى مكتب الحضرمي ولا يعرف فخذها الذي تنتمي إليه فقد تم إفرادها باسم الحضرمي تخصيصًا لها مثل غيرها من القبائل التي تنسب إلى المكتب مباشرة، وهم أعداد كثيرة يقسمون على أربعة بيوت، وهي:

أ - آل حبان:

وهم: (آل عبدالحبيب بن سعيد) و(آل أحمد سعيد)، وهم من ذرية سعيد بن أحمد الحضرمي اليافعي الذي سكن الساحة، وتعاقبت ذريته من بعده فيها.

---

(١) بن شيخان: سامي محمد، نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير، دار التيسير، صنعاء، ص٢٦.

(٢) وفي حضرموت يعرف بالحضرمي كل من:

- البيت اليافعي، وهؤلاء معلوم انتماؤهم للقبائل اليافعية، وهم أهل الساحة في القطن، ومن نزح عنها إلى المكلا والشِّحْر وغيل باوزير وغيرها.
- القادم من الداخل إلى الساحل، يطلق عليه حضرمي نسبة إلى حضرموت القبيلة أو حضرموت البلد (الوادي)، إذا لم ينسب إلى قبيلته أو اسم القبيلة المنتمي إليها.

ب - آل عامر بن ناصر:

سكن آل عامر ناصر الحضرمي عندما قدموا حضرموت في عهد السلطان بدر الكثيري في سيئون في منطقة (مريمة)، وبعد حروب يافع مع آل كثير انتقلوا إلى القطن.

ت - آل عمر بن صالح:

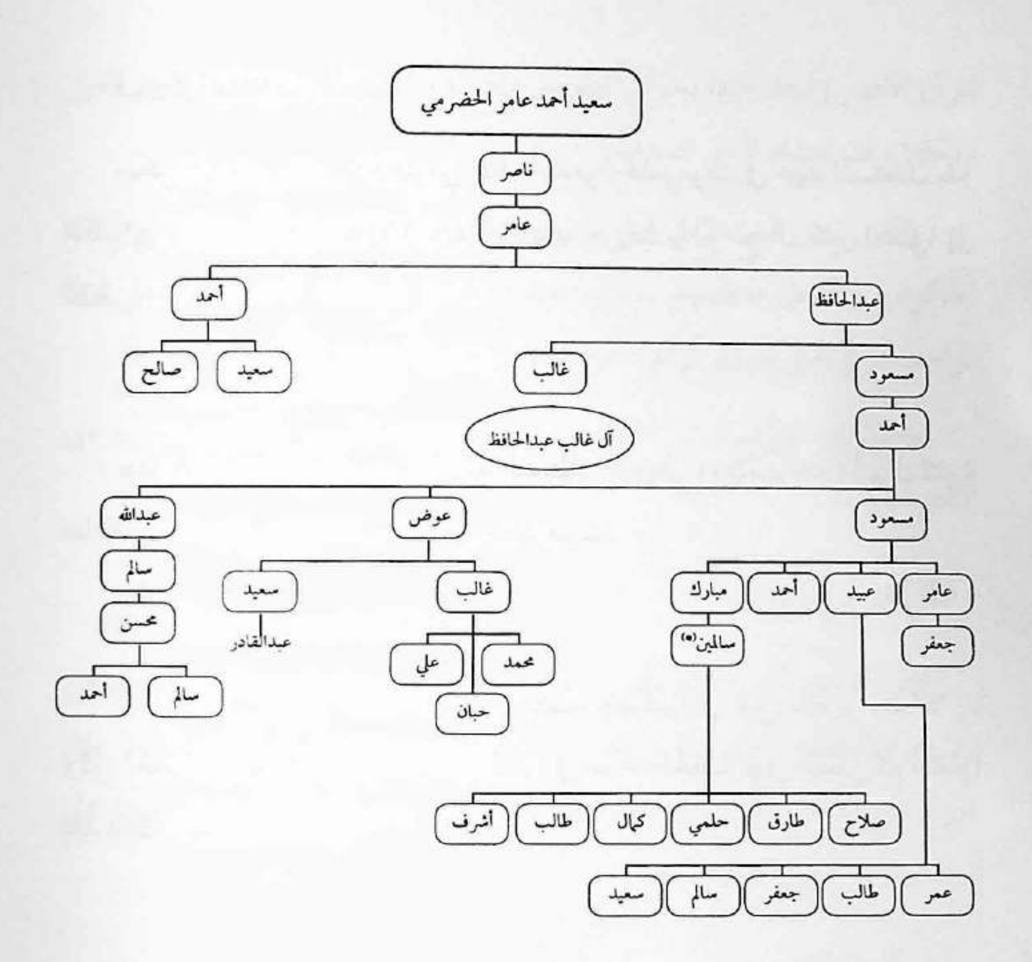
جاء جدهم صالح علي من الهند مع السلطان القعيطي، وكانت عنده أموال كثيرة ساعد بها القعيطي في إقامة سلطنته في حضرموت.

ث - آل حسين منصر (آل بطين):

انتقل آل بطين من ساحة الحضارم كلهم، وسكنوا في غيل باوزير والمكلا[1]، وكل الحضارم الموجودين في الساحل كانوا في ساحة الحضارم في القطن ثم انتقلوا بعد ذلك منها إلى الساحل.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ غازي طالب مرعي الحضرمي، والوالد سالمين مبارك مسعود الحضرمي، والوالد حسن محمد محسن الحضرمي، ساحة الحضارم- القطن، ٢٠٠٨- ٢٠١٢م.



(*) سالمين مبارك مسعود الحضرمي.



٢ - آل المَرْفَدي:

وهم يتوزعون في مناطق عدة في المكلا والشحر وغيل باوزير وروكب ودوعن، ومن فروعهم[١]:

أ - آل الكَبَدي:

فرع من فروع المرافدة مساكنهم المكلا، ويعرفون بالمرفدي.

ب - المُخيَّري:

فرع من فروع المرافدة مساكنهم المكلا منهم: آل جابر عوض، وآل مجمَّل.

ت - الأسدي:

فرع من فروع المرفدي يسكنون الشحر ودوعن والمكلا والحامي ويعرفون بالمرفدي.

ث - آل سالم (السالمي):

قبيلة من المرافدة مساكنهم المكلا والديس الشرقية يعرفون بالمرفدي.

٣ - آل السِّنَاني:

وهم يتوزعون في مناطق عدة، منهم في المكلا والشحر وغيل باوزير ودوعن (منطقة لجرات)، وفي القرين، ومنهم بيت واحد في (فوة)، ويكتبون اليافعي.

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد هيثم محمد محسن الكبدي المرفدي، المكلا، ٢٠١٠م.

٤ - آل شَرْحي:

مساكنهم في ميفع، وسكن آل شرحي أيضًا في منطقة (الحيلة) على الطريق المؤدية إلى حجر، وقد كان لها دور كبير في ميفع خاصة عندما تولى نيابة الحكم محمد بن سعيد الخروصي في ميفع بعد عبداللاه الماس الحبشي[1] فقد صاهر الخروصي الشرحي وتولى الحكم معه وكان ممن وفد إليها:

١- علي عبدالله شرحي.

٢- بوبك عبدالله صالح شرحي.

٣- صالح أحمد صالح شرحي.

٤- محمد أحمد صالح شرحي.

٥- عمر أحمد شرحي.

والموجودون اليوم هم أبناء بوبك، وقد كان رجلًا شهمًا مقدامًا كثير العطايا، اتسمت علاقاته الاجتماعية بين الناس بالصدق والوفاء في حل قضايا الناس.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٣.

رابعًا: قبائل مكتب لَبْعوس (فروعها - أماكن سكناها):

تعريف مكتب لبعوس:

يعد مكتب لبعوس أحد مكاتب يافع بني مالك.

استقرار قبيلة البعسي في حضرموت:

لا يعلم على وجه التحديد تاريخ وجود قبيلة البعسي في حضرموت ولكن من المعلوم أن وجودهم موغل في القدم فهي إحدى روافد الامتداد اليافعي في حضرموت، فمما هو متعارف عليه أن قبيلة (بامعس)، تعود في جذورها التاريخية إلى قبيلة البعسي حيث حرّفت من البعسي إلى بامعس وذلك مع مرور الزمن، والبامعس اليوم قبيلة من قبائل نوّح الحضرمية وغيرهم مثلما مر معنا.

أما وجودها المتأخر في حضرموت فهو في القرن العاشر الهجري فقد أخذت تفرض نفسها إلى جوار مثيلاتها من القبائل اليافعية الأخرى في حضرموت، واتخذت من تريم مقرًا لها، حيث يوجد لها حضور سياسي في حضرموت وبخاصة في تريم، وشكلت منعطفًا تاريخيًا وسياسيًا وفكريًا، فقد عملت قبيلة البعسي في تريم على إدارة البلاد وإرساء الأمن والاستقرار الاجتماعي بعد التمرد والفوضى التي عمت حضرموت؛

بسبب تمرد بعض القبائل على حكم أبي طويرق (بدر بن عبد الله الكثيري)، وذلك بإدارة البلاد اجتماعيًا حيث خَوَّل نقباء قبيلة البعسي في تريم بالعدالة الاجتماعية، وهي وظيفة إلى جانب الحكم لإدارة المكاتبات وعقد الصلح وكتابة العقود والمبيعات وغيرها، بل استطاع البُعوس أن يكونوا كيانات سياسية شبه مستقلة، حضيت بحكم ذاتي متفاوت بين فخائذ البُعوس داخل تريم يقول ابن عبيد الله: «وأما تريم - يحرسها الباري عز وجل - فقد كانت مفرقة بين قبائل لبعوس اليافعيين، ومنهم آل غرامة، وكانت لهم رئاسة عامة ثم لم يبق لهم إلا الحوطة والسحيل والرضيمة، ومنهم آل همام، ولهم الخليف وعيديد، ومنهم ابن عبدالقادر، وله النويدرة»[1] رغم أنه خلط إذ جعل آل همام من لبعوس أيضًا وهم من الناخبي.

وهنا سوف نعرض لقبائل البعسي في حضرموت ذاكرين قبائلها ومثاويها على النحو الآتي:

١ - **قبيلة البُعْسي**:

ومعظم قبائل لبعوس في حضرموت تنتسب إلى (البُعْسي)، دون تحديد الفرع، كما هو الحال في دوعن[2] والمكلا، وهؤلاء تناهى بهم القدم في حضرموت، وكثر امتزاجهم بأسر حضرمية وتزاوجهم منهم واندماجهم فيهم كليًا، فلا يعرفون من فروعهم شيئًا البتة، ويتواجدون في مناطق الساحل ودوعن، ومنهم عدد بالمهجر الهندي في منطقة باركس بولاية اندربراديش[3].

---

(١) السقاف: بضائع...، ج٢، ص١٧٢.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد صالح سالم محمد البعسي ٧٦ عامًا، القرين - دوعن، ٢٠٠٩م.

(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية...، ص٤٦٩.

٢ - آل الضُّبَاعي:

ومساكنهم تريم وحجر، يوجد منهم في المكلا وشحير، يعرف البعض منهم بالعسكري.

٣ - آل بن طُوَيْرق[١]:

ومساكنهم في قصيعر.

٤ - آل بن حَطَبَيْن:

ومساكنهم حجر وميفع، وقد نـزحوا جميعًا، واستقر معظمهم في المكلا وفوة.

٥ - آل بن زَيَّاد الذِّيْب الأحمدي:

ويسكنون قصيعر والمكلا، وأصل مقدمهم من قرية (أهل أحمد) في لبعوس، وقد اجتمع بيت زياد بإخوانهم بيافع الجبل، وأثبتوا نسبهم إليهم[٢].

٦ - آل بن هَشَّان[٣]:

ومساكنهم في المكلا.

٧ - آل بن عبدالقادر:

قبيلة من العمري البعسي من أقدم قبائل يافع بحضرموت لهم ذكر كثير في حوادثها[٤]،

(١) هم في الأصل قبيلة من مكتب الناخبي، ولكنهم يُعرفون في حضرموت بأنهم من لبعوس.
(٢) مقابلة شخصية مع الوالد سالم محسن بن زياد الأحمدي الديب البعسي، وقد أطلعنا على محضر التعارف عند زيارته في بيته في قصيعر.
(٣) مقابلة شخصية مع الوالد صالح بوبك شرحي، ٥٩ عامًا، المكلا، ٢٠٠٩م.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٠١.

ومساكنهم كانت في تريم، ولهم حامية هناك، وهي من الحاميات اليافعية التي أنشئت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين في جزء من مدينة تريم، وانتهت سنة ١٢٦٣هـ، وقد تولى آل عبدالقادر حكم منطقة (النويدرة) بـ(تريم) في شمال المدينة، في مدة ما سمي بحكم العشائر اليافعية، وكان حصنهم ومقر حكمهم في أعلى جبل منطقة (النويدرة) غربي موضع (مولى العرض). ولا يوجد أحد منهم اليوم في تريم.

يقول ابن عبيد الله: «وأما تريم يحرسها الباري عز وجل فقد كانت مفرقة بين قبائل لبعوس اليافعيين ومنهم... بن عبدالقادر، وله النويدرة»[١].

٨ - آل غرامة:

وهم من آل منصور، كانت لهم إمارة في تريم، سبقت الإشارة إليها، يتواجد أحفادهم الآن بالشحر.

٩ - آل بن متَّاش[٢]:

وهم من الحاميات اليافعية القديمة بحضرموت، كان تواجدهم في مدينة تريم، ولهم حصن مشهور فيها لا زالت آثاره باقية، يعرف حاليًا باسم حصن (نافي)، في الشِعب (بكسر الشين) المسمى باسمهم في جنوب غرب دمون.

١٠ - آل بلغيث[٣]:

قبيلة من البعسي كانوا يسكنون تريم، ولهم حصن باسمهم ما زالت آثاره على جبل جرمان شرق تريم بالقرب من حصن الدكين لابن غرامة، ولا يوجد أحد منهم اليوم بها.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.
(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.

١١ - آل شاطر:

قبيلة من البعسي أصلهم من (شعبة بن شاطر) بجبل يافع كانوا يسكنون تريم، كان لهم حصن باسمهم شرق تريم[١]، ولا يوجد أحد منهم اليوم بها[٢].

١٢ - بن زيد:

حظيت قبيلة آل بن زيد البعسي بحامية صغيرة في وادي عمد، لكنها سرعان ما انتهت؛ نظرًا لقلة رجالها وللتنافس اليافعي، وقد عملت على الوساطة بين القبائل وحل مشاكلهم، وعلى إرساء حكم آل كثير، وظلت وفية للحكم الكثيري، لهم تواجد في المكلا.

١٣ - بن صادق:

شهدت قبيلة بن صادق البعسي تواجدًا كبيرًا في المكلا منذ القدم وهي التي ساهمت في إرساء حكم الكساديين على المكلا.

١٤ - آل الزغلدي:

مساكنهم تريم، لم يبقَ لهم خلف في تريم أو غيرها من قرى حضرموت، كان مركزهم في المنطقة المعروفة باسمهم حصن عوض، وهي إحدى الحاميات اليافعية بتريم وقد مر الحديث عنها.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢ - ٢٠٨.

(٢) جاء ذكر كثير منهم في بعض الوثائق تعود بعضها إلى سنة ١١٦٧هـ و١١٨٨هـ، (محفوظة لدى أحمد الرباكي).

ومساكنهم كانت في تريم، ولهم حامية هناك، وهي من الحاميات اليافعية التي أنشئت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين في جزء من مدينة تريم، وانتهت سنة ١٢٦٣هـ، وقد تولى آل عبدالقادر حكم منطقة (النويدرة) بـ(تريم) في شمال المدينة، في مدة ما سمي بحكم العشائر اليافعية، وكان حصنهم ومقر حكمهم في أعلى جبل منطقة (النويدرة) غربي موضع (مولى العرض). ولا يوجد أحد منهم اليوم في تريم.

يقول ابن عبيد الله: «وأما تريم يحرسها الباري عز وجل فقد كانت مفرقة بين قبائل لبعوس اليافعيين ومنهم... بن عبدالقادر، وله النويدرة»[1].

٨ - آل غرامة:

وهم من آل منصور، كانت لهم إمارة في تريم، سبقت الإشارة إليها، يتواجد أحفادهم الآن بالشحر.

٩ - آل بن متَّاش[2]:

وهم من الحاميات اليافعية القديمة بحضرموت، كان تواجدهم في مدينة تريم، ولهم حصن مشهور فيها لا زالت آثاره باقية، يعرف حاليًا باسم حصن (نافي)، في الشِعب (بكسر الشين) المسمى باسمهم في جنوب غرب دمون.

١٠ - آل بلغيث[3]:

قبيلة من البعسي كانوا يسكنون تريم، ولهم حصن باسمهم ما زالت آثاره على جبل جرمان شرق تريم بالقرب من حصن الدكين لابن غرامة، ولا يوجد أحد منهم اليوم بها.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.
(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢.

١١ - آل شاطر:

قبيلة من البعسي أصلهم من (شعبة بن شاطر) بجبل يافع كانوا يسكنون تريم، كان لهم حصن باسمهم شرق تريم(١)، ولا يوجد أحد منهم اليوم بها(٢).

١٢ - بن زيد:

حظيت قبيلة آل بن زيد البعسي بحامية صغيرة في وادي عمد، لكنها سرعان ما انتهت؛ نظرًا لقلة رجالها وللتنافس اليافعي، وقد عملت على الوساطة بين القبائل وحل مشاكلهم، وعلى إرساء حكم آل كثير، وظلت وفية للحكم الكثيري، لهم تواجد في المكلا.

١٣ - بن صادق:

شهدت قبيلة بن صادق البعسي تواجدًا كبيرًا في المكلا منذ القدم وهي التي ساهمت في إرساء حكم الكساديين على المكلا.

١٤ - آل الزغلدي:

مساكنهم تريم، لم يبقَ لهم خلف في تريم أو غيرها من قرى حضرموت، كان مركزهم في المنطقة المعروفة باسمهم حصن عوض، وهي إحدى الحاميات اليافعية بتريم وقد مر الحديث عنها.

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٧٢ - ٢٠٨.
(٢) جاء ذكر كثير منهم في بعض الوثائق تعود بعضها إلى سنة ١١٦٧هـ و١١٨٨هـ، (محفوظة لدى أحمد الرباكي).

خامسًا: قبائل مكتب المفلحي
(فروعها - أماكن سكناها)

التعريف قبيلة المفلحي

يعد مكتب المفلحي أحد مكاتب يافع بني مالك، وبوابته الغربية.

استقرار قبيلة المفلحي في حضرموت :

وقبيلة المفحلي كمثيلاتها من القبائل الأخرى كانت حاضرة ضمن يافع عمومًا ولا يعلم تاريخ وجودها في حضرموت على وجه الدقة والتحديد، ولا يعلم لهم أي تمركز أو مثوى خاص بهم داخل حضرموت مثل القبائل الأخرى ولم يسم لنا التاريخ أي كيان سياسي يحمل اسمهم أو ينبئ عن تاريخها، وغالب الظن أن وجودهم متأخر، وقد برز منهم الكثير من الأدباء والشخصيات الفاعلة التي لعبت دورًا على الساحة الحضرمية ثقافيًا واجتماعيًا.

وهم فروع كثيرة لكن في حضرموت لم نجد إلا فرعًا واحدًا والبقية ينتسبون إلى القبيلة مباشرة وهذا تقسيمهم:

١ - آل المفلحي

قبيلة المفلحي إحدى القبائل اليافعية في حضرموت التي لها حضور قوي على كل المستويات، وإلا أن جميع آل المفلحي في المكلا والشحر يكتبون المفلحي، دون ذكر الفرع، مما يجعل الوصول إلى الفخيذة أو الفرع أمرًا صعبًا على الباحث.

٢ - آل المشألي

لم نعرف من فروع المفالحة في حضرموت إلا آل المَشْأَلي، ومساكنهم في المكلا، وكذلك تريم والعليب بأرض ريدة المعارة.

ثانيًا: قبائل بني قاصد

تعد بنو قاصد معقل يافع؛ لأنها لم تتجزأ ولم تختلط بغيرها من القبائل المحيطة بها، غير أن قاصد الذي انضمت تحت لوائه قبائل يافع السفلى يظل موضع بحث، هل كان شخصية حميرية أم كان بلدًا؟

لم تذكر لنا كتب التاريخ هويته ومكنونه، والذي يُعرف أن ليافع ابنين هما: بلدة وجحيملان، ومنهما انتشرت بطون يافع، وهم: الأريوم، وأذان، والذراحن، وبنو قاسد، والأبقور، وبنو شُعَيب، وبنو جبر، وكلد، والسيَّارون، وبنو سمي، وبنو صائد، وبنو أديد، والأصووت[1]، غير أن ابن جندان النسَّابة الحضرمي العلوي أثبت في نسبته ليافع مالك وعمرو، وذلك عند نسب آل البطاطي والقعيطي، والأحمدي وعسكر وغيرهم من بيوتات يافع في حضرموت[2].

---

(١) الهمداني: الإكليل، ج٢، ص٢٥٧.

(٢) انظر: ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص٢٢٢، ٢٣١، ٢٤٤.

أولًا: قبائل مكتب الناخبي (فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب الناخبي:

تنسب قبيلة الناخبي إلى وادي ذي ناخب الشهير، وهي إحدى المكاتب اليافعية من بني قاصد.

استقرار قبيلة الناخبي في حضرموت:

لم تحظ قبيلة الناخبي كمسمى عشائري لمجموع قبائلها بذكر على وجه الخصوص، بل جاء ذكر فروع منها حظيت بمكانة اجتماعية وفكرية في حضرموت منذ القدم مثل بن بريك و الكسادي في ساحل حضرموت وابن همام في غيل باوزير وتريم، فقد برزوا على الساحة السياسية والملاحية في حضرموت، وشكلوا كيانات سياسية صغيرة ومتفرقة في عدة قرى من حضرموت، كللها ابن بريك بإنشاء إمارة له في الشحر، و الكسادي بإنشاء إمارة مستقلة اتخذت من المكلا مستقر لها.

وتحتل قبيلة الناخبي مكانتها الاجتماعية ضمن يافع عمومًا، وقد برزت منهم شخصيات أدبية عسكرية لها بصمات عالقة في جبين التاريخ الحضرمي.

وهنا سوف نبين قبائل الناخبي في حضرموت ذاكرين فخائذها ومثاويها على النحو الآتي:

١ - آل الناخبي:

مساكنهم المكلا والشحر وميفع وغيرها، وهم يعرفون مباشرة بالناخبي نسبة إلى المكتب دون تفصيل الفروع المنتمين إليه.

٢ - آل الكَسَادي:

فرع من الناخبي مساكنهم الحامي والديس الشرقية، كانت لهم إمارة في المكلا قبل السلطنة القعيطية سبقت الإشارة إليها، ويتوزعون في مناطق عدة في حضرموت، ويوجد منهم عدد بالمهجر الهندي في باركس بولاية اندربراديش[١].

لعبت هذه القبيلة دورًا كبيرًا في تاريخ حضرموت في القرن الحادي عشر، حيث تمثل القسم البارز لبني قاصد في حضرموت، وهم نقباء المكلا وأول أمرائها قبل القعيطيين، قامت لهم بالمكلا إمارة اتسمت بالعدل والرخاء، في خيصة مجهولة من الأرض بساحل حضرموت؛ لم تعرف كمدينة إلا بهم، فهم بُناتها ومؤسسو نهضتها المعمارية و الحضارية، اهتم الكساديون بالمكلا اهتمامًا منقطع النظير، فقد بذلوا أقصى مجهود في تدبير شؤون الرعايا والإشراف على مصالحهم، وتنظيم الجيش، وكانت حالة المكلا يومئذ أحسن من الشحر، وأكثر رخاء، وأوفر راحة وهناء، حتى هبطها خلق كثير من حضرموت الداخل وعدن، وما انفك الكساديون عن رغبتهم الكبيرة في تطوير المكلا ورفع مكانتها بين المدن الحضرمية الأخرى، حتى مدُّوا نفوذهم إلى دوعن وعمد ووادي العين تحت قيادة الأمير صلاح بن محمد بن مجحم الكسادي[٢].

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٦٨.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٤٥.

ويقسم بيت الكسادي في الحامي إلى بيوتات أشهرها:

١. آل أحمد، ومنهم النقيب بدر نائب السلطنة القعيطية.

٢. آل عبدالله، وهم آل عبيد، وهو (عبدالملك بن صلاح بن عبدالملك بن محمد بن صلاح الكسادي).

٣. آل سالم، وهم بيت غرامة.

٤. آل النقيب.

٣ - آل بن ناجي:

فرع من الناخبي مساكنهم المكلا والشحر، منهم الشيخ عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي.

٤ - آل ابن بريك:

فرع من الناخبي من آل بن ناجي، نـزحت قديماً إلى حضرموت، وانقسمت فروعها وتفرقت بين الأسعاء[1] وعُمَان، وفي وقت متأخر سكنت أسر منهم حريضة، ثم انتقلوا إلى الشحر، مؤسسين إمارة ابن بريك في الشحر في القرن الحادي عشر حتى النصف الأخير من القرن الثاني عشر، دامت حوالي (٧٥) خمسًا وسبعين سنة، وهم أبناء عمر بن عبدالرب بن ناجي بن بريك، وما تزال عوائلهم تحتفظ بهذه النسبة[2]، ونظرًا لقدم مكوث أسرة آل بن بريك في حضرموت، فقد امتزجت بالبنية الثقافية في

(١) اسم قديم للشحر.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع...، ص١٠٧؛ الجوهي: إمارة آل بن بريك...، ص٤٠.

حضرموت، ودخلت في معترك التراتب الاجتماعي الحضرمي[١].

٥ - آل البيَّاني:

فرع من الناخبي، انقرضت تمامًا، ولم يبقَ منهم أحد، مساكنهم في الشحر، في حارة القرية، وما تزال أنقاض دار البياني موجودة إلى اليوم، وهي من آثار مدينة الشحر التاريخية.

٦ - آل بن هُمَام[٢]:

قبيلة آل همام فرع من يافع من مكتب ذي ناخب، انتقل جزء كبير منهم من يافع إلى حضرموت وإلى عمان، حيث تنقسم القبيلة في حضرموت وعُمان إلى الفروع التالية:

آل لُحمان (بضم اللام): وهذا الفرع هم حكّام تريم المعروفون، وكان مقر حكمهم حصن الرناد المشهور بتريم، ومن أبرز قادتهم: النقيب عبدالله بن همام، والنقيب سعيد بن صالح بن همام وغيرهم.

آل الرقيمي: ويسكن هذا الفرع مدينة غيل باوزير بساحل حضرموت، وكان مقرهم في حصن الرقيمي المندثر (وهو أكبر حصون الغيل على الإطلاق)، ومن

---

(١) يجب التنويه إلى إنه يوجد في حضرموت ثلاث أسر تحمل اسم بريك:

١. آل بن بريك: أحفاد نقباء الإمارة البريكية بالشِّحْر وهم ضمن المنظومة اليافعية بحضرموت.

٢. البريكي: وهم من المشايخ من آل بلعبيد بشبوة وحضرموت، ينظر: الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٤٥.

٣. بريك: وهم في سيئون ونواحيها من الحضر والقرويين.

(٢) الرباكي: أحمد صالح، شذرات من تاريخ أهل بن همام في عُمان، مقالة نشرت على موقع منتديات الموسوعة اليافعية؛ مقابلة شخصية مع د. سالم عبدالملك بن همام، غيل باوزير، ٢٠٠٨- ٢٠١٢م.

أشهر قادتهم النقيب همام بن سعيد بن همام، والشيخ صالح محمد بن همام مالك مزرعة ذهبان المقامة عليها بنقلته (قصره) المشهور بالغيل.

آل طاهر: وهم أيضًا يسكنون غيل باوزير، وهو أكبر فروع آل همام حاليًا، حيث يتواجدون في شمال الغيل في منطقة باسم حصونهم المتواجدة هناك (حصون آل همام) وهي أربعة حصون: (حصن آل فرج، حصن السعادة، حصن النور، حصن آل شيخان)، ومن أشهر قادتهم: النقيب حسين محمد بن همام.

آل بن جابر: وهؤلاء كانوا يسكنون في حصن آل بن جابر في غيل باوزير الذي اشتراه منهم السلطان القعيطي وبنى عليه منتزه الباغ المعروف في الغيل، ومن أشهر قادتهم النقيب محسن بن جابر بن همام مقدّم آل همام سابقًا وحاكم غيل باوزير.

آل بن معروف: في عمان في ظفار.

وهؤلاء آل همام في عمان وتحديدًا في مرباط في محافظة ظفار، ويعرفون بأهل بن معروف بن همام، وكانوا أهل تجارة ومال، وإلى جانب هذا كانوا يتمتعون بجاه ونفوذ سياسي واقتصادي قوي وواسع، خاصة في نهاية القرن الثاني عشر وبدايات القرن الثالث عشر الهجري، ويبدو أن هذا النفوذ مستمد من نفوذ آل همام الأوائل في عمان وفي حضرموت، خاصة في تريم وغيل باوزير، حيث كان لهم إمارة في تريم استمرت حوالي قرنين من الزمن، خاصة إذا علمنا أن لأهل همام في عمان صلات وتواصل مع هذه الفعاليات السياسية في حضرموت.

ومن أشهر شخصياتهم النقيب حسين بن علي بن صالح بن همام، كان له حصن يسمى الحسينية، ولعل أشهر شخصيات آل همام في عمان هو النقيب معروف بن حسين بن همام اليافعي، وقد كان ذا جاه ونفوذ قوي، وكانت له تعاملات تجارية نشطة في بندر مرباط في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي.

حضرموت، ودخلت في معترك التراتب الاجتماعي الحضرمي[١].

٥ - آل البيَّاني:

فرع من الناخبي، انقرضت تمامًا، ولم يبقَ منهم أحد، مساكنهم في الشحر، في حارة القرية، وما تزال أنقاض دار البياني موجودة إلى اليوم، وهي من آثار مدينة الشحر التاريخية.

٦ - آل بن هُمَام[٢]:

قبيلة آل همام فرع من يافع من مكتب ذي ناخب، انتقل جزء كبير منهم من يافع إلى حضرموت وإلى عمان، حيث تنقسم القبيلة في حضرموت وعُمان إلى الفروع التالية:

آل لُحمان (بضم اللام): وهذا الفرع هم حكّام تريم المعروفون، وكان مقر حكمهم حصن الرناد المشهور بتريم، ومن أبرز قادتهم: النقيب عبدالله بن همام، والنقيب سعيد بن صالح بن همام وغيرهم.

آل الرقيمي: ويسكن هذا الفرع مدينة غيل باوزير بساحل حضرموت، وكان مقرهم في حصن الرقيمي المندثر (وهو أكبر حصون الغيل على الإطلاق)، ومن

(١) يجب التنويه إلى إنه يوجد في حضرموت ثلاث أسر تحمل اسم بريك:
١. آل بن بريك: أحفاد نقباء الإمارة البريكية بالشِّحْر وهم ضمن المنظومة اليافعية بحضرموت.
٢. البريكي: وهم من المشايخ من آل بلعبيد بشبوة وحضرموت، ينظر: الجوهي: إمارة آل بن بريك..، ص٤٥.
٣. بريك: وهم في سيئون ونواحيها من الحضر والقرويين.

(٢) الرباكي: أحمد صالح، شذرات من تاريخ أهل بن همام في عُمان، مقالة نشرت على موقع منتديات الموسوعة اليافعية؛ مقابلة شخصية مع د. سالم عبدالملك بن همام، غيل باوزير، ٢٠٠٨- ٢٠١٢م.

أشهر قادتهم النقيب همام بن سعيد بن همام، والشيخ صالح محمد بن همام مالك مزرعة ذهبان المقامة عليها بنقلته (قصره) المشهور بالغيل.

آل طاهر: وهم أيضًا يسكنون غيل باوزير، وهو أكبر فروع آل همام حاليًا، حيث يتواجدون في شمال الغيل في منطقة باسم حصونهم المتواجدة هناك (حصون آل همام) وهي أربعة حصون: (حصن آل فرج، حصن السعادة، حصن النور، حصن آل شيخان)، ومن أشهر قادتهم: النقيب حسين محمد بن همام.

آل بن جابر: وهؤلاء كانوا يسكنون في حصن آل بن جابر في غيل باوزير الذي اشتراه منهم السلطان القعيطي وبنى عليه منتزه الباغ المعروف في الغيل، ومن أشهر قادتهم النقيب محسن بن جابر بن همام مقدّم آل همام سابقًا وحاكم غيل باوزير.

آل بن معروف: في عمان في ظفار.

وهؤلاء آل همام في عمان وتحديدًا في مرباط في محافظة ظفار، ويعرفون بأهل بن معروف بن همام، وكانوا أهل تجارة ومال، وإلى جانب هذا كانوا يتمتعون بجاه ونفوذ سياسي واقتصادي قوي وواسع، خاصة في نهاية القرن الثاني عشر وبدايات القرن الثالث عشر الهجري، ويبدو أن هذا النفوذ مستمد من نفوذ آل همام الأوائل في عمان وفي حضرموت، خاصة في تريم وغيل باوزير، حيث كان لهم إمارة في تريم استمرت حوالي قرنين من الزمن، خاصة إذا علمنا أن لأهل همام في عمان صلات وتواصل مع هذه الفعاليات السياسية في حضرموت.

ومن أشهر شخصياتهم النقيب حسين بن علي بن صالح بن همام، كان له حصن يسمى الحسينية، ولعل أشهر شخصيات آل همام في عمان هو النقيب معروف بن حسين بن همام اليافعي، وقد كان ذا جاه ونفوذ قوي، وكانت له تعاملات تجارية نشطة في بندر مرباط في الربع الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي.

والأميرة نور بنت معروف بن حسين بن همام ويقال لها الحاكمة، فبعد وفاة والدها أصبح لها شأن أوسع بعدما خلت الساحة من شخصية قوية تدير شؤون إقليم ظفار ككل، خاصة بعد انقضاء حكومة السيد محمد بن عقيل سنة ١٨٢٩م، وهنا فرضت الحرة الحاكمة نور بنت معروف بن همام سلطتها على مرباط، خاصة في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي، وقامت بوضع القوانين التي تدير المدينة، ويقال إن مقر حكمها كان في حصن الحسينية الذي يعود إلى جدها النقيب حسين بن علي بن صالح بن همام، ومن هناك باشرت نور النفوذ والسلطة.

وسعيد بن محمد بن معروف من ذوي الجاه والمال، ازدهرت تجارته في منتصف القرن التاسع عشر، وكانت وفاته في سنة ١٢٨١هـ في مدينة مرباط[1].

وقد مر الكلام عن حاميتي آل همام في تريم (آل لحمان) والغيل (آل طاهر وآل الرقيمي وآل بن جابر)، ويتميز آل همام بالغيل باحتفاظهم برقصة المرفع السلطانية والبرعة اليافعية إلى اليوم في أعراسهم ومناسباتهم، والمرفع رقصة حربية خاصة يكون فيها الراقصون في خمسة صفوف تزيد أو تنقص قليلًا، تبدأ الرقصة بدقات الطبول وتمشي الصفوف منتظمة سيرًا ببطء، يتقدم الصفوف راقصان أو أكثر؛ كل واحد ممسكًا بجنبية بيده اليمنى، ويلوح بها مع حركات على نغمات الطبول، وما زالت تؤدَّى إلى اليوم في زواجات أبناء يافع بالغيل، ومن الأشعار التي تقال في المرفع الآتي:

لا تقول للبدوي حمولك ميل

آذاك ولقالك لتاعة

---

(١) الرباكي: أحمد صالح، شذرات من تاريخ أهل بن همام في عُمان..،

مـحّـد يـبـرّز فـي طـريـق الـسـيـل

ولا يـلـقـي شـي زراعـة[١]

ومن شعر محفوظ فرج بن همام أيضًا:

طـال الـمـدى يـالـوعـل بـو قـرنـين

والـسـيـف بـاقـي فـي زهـابـه

مـا ذه الـسـنـه وحـده مـن الثنتين

يـالـسـيـطـرة والا الـغـلابـة

وأما البرعة فهي رقصة حربية بدون غناء، ويؤديها الراقصون على دقات الطبول بحركات خاصة ممسكين بالجنابي، والتي ظهرت في حضرموت في القرن السابع عشر الميلادي، مع بدء حكم الطوائف اليافعية في حضرموت، وقد كان يُلبس لها العمائم الهندية (دسمال)، ويحملون بنادقهم على الأكتاف، والغالب تقام هذه الزوامل في أفراح القبيلة أو المناسبات العامة بحيث تظهر كل قبيلة أروع ما عندها من رقصات، وتمارس عادة عصر أيام عيد الفطر والأضحى لثلاثة أيام متتالية وبعض الزواجات، وتقام في زيارة الواسط السنوية في الشحر، وتعد من أهم الألعاب الشعبية في غيل باوزير خصوصًا[٢].

الجدير بالذكر أن بن همام في غيل باوزير واليزيدي بالحدبة هما الوحيدان بساحل حضرموت الذين يمتلكون مثوى خاص بهم يشمل حصونهم ومساكنهم ومزارعهم

---

(١) جروان: مدينة غيل باوزير..، ص٣٤٥- ٣٤٦.

(٢) جروان: مدينة غيل باوزير..، ص٣٤٦.

وأملاكهم. وكان مثوى بن همام خارج سور غيل باوزير، ومع ذلك فقد كانوا يحمون مثواهم والجهة الشمالية من المدينة من هجمات الغزاة وقطاع الطرق.

وفيما يلي مشجر لقبيلة آل طاهر بن همام بالغيل وقد مر معنا مشجر آل لحمان بن همام نقباء تريم عند الحديث عن الحاميات.

- عبدالملك
  - طاهر
  - محسن
    - سالم
  - صالح
    - حسين
      - سالم
        - عبدالله
          - فرج
            - حسن
            - محفوظ
            - صلاح
      - يحيى
      - محمد
        - سعيد
        - محسن
        - حسين
          - سالم
          - سالمين
          - عبدالملك
          - محمد
        - أحمد
        - يحيى
        - صالح
          - محمد
            - أحمد
            - صالح
        - عمر
          - محفوظ
          - محسن
  - عمر
    - حسين
    - شيخان
      - عمر
        - عوض
          - حسين
            - عوض
              - محسن
                - عباد
                - محمد
                - محسن
                  - عوض
                    - محسن
            - حسين
              - عبدالله
                - سعيد
                - عمر
          - محمد
            - علي
        - سعيد
        - سالم

٧ - آل الذيباني[١]:

فرع من الناخبي مساكنهم منطقة (مخية) ومنطقة (الشُعبة) بوادي عمد، ومنطقة (شرق) بالخريبة من أعمال دوعن، ومنطقة (زيد) بالضليعة[٢]، ومنهم كثير في المكلا، وفوة.

جاؤوا إبان استنجاد السلطنة الكثيرية بيافع، ولا تزال آثارهم ومثاويهم موجودة، منها حصن مخية ومصنعة الذيباني بالشعبة بوادي عمد إلى اليوم.

٨ - آل الرُّباكي[٣]:

فرع من الناخبي من وادي العرقة، يسكنون تريم اليوم، ويعدون من أقدم قبائل يافع بحضرموت وأولهم سكنًا بها وخاصة بالقطن، وكذلك عند نـزول يافع إلى حضرموت عام ١١١٧هـ تقريبًا كانت لآل الرباكي مشاركة وحضور فعَّال فيها أيضًا.

سكن آل الرباكي في منطقة (جفل)-بكسر الجيم والفاء وتسكين اللام - وهي من أكبر قرى شبام تقع إلى الجنوب من مدينة حوطة أحمد بن زين وإلى جنوب شرق مدينة شبام وشمال قرى وادي بن علي وقد آل إليهم أمرها، وبها كانت إمارتهم، وما تزال أطلال حصن الرباكي في قرية جفل شاهدة على قدمهم[٤].

---

(١) أهل بن ذيبان في الأصل من مكتب لبعوس، وقريتهم في يافع الجبل تقع أسفل وادي (صَذْر).

(٢) الحداد: الشامل..، ص٩٧.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ خالد كرامه الرباكي،تريم، ٢٠١٠م؛ مقابلة شخصية مع عبدالله سكران الخلاقي أبو زكي ، ٧٨ عامًا، شحير، ٢٠٠٨م.

(٤) البكري: حضرموت وعدن..، ص٩٩؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٥٣.

وكان لهم وجود أيضًا في مثاوي يافع القطن فكانت لهم منطقة (المرقدة) وما زالت بعض آثارهم بها شاهدة، والكثير منها زالت بفعل الزمن، ويعد الرباكي من أشرس قبائل المنطقة وأكثرهم قوة ومنعة، حتى إنهم قد دخلوا في صراعات مع أغلب من حولهم، وبعد أن اشتد صراعهم مع آل كثير وغيرهم من قبائل حضرموت ودارت بينهم الحرب، انتهت سيطرتهم، وكانت لهم أملاك في وادي سر.

ويوجد حصن الرباكي الفريد والعجيب في جفل فوق قمة جبل يطل على القرى الموجودة، كذلك كان لآل الرباكي مع الخلاقي حكم شحير وفوة من حضرموت الساحل، بحكم العلاقة التي تحكم الطرفين، وكانت للرباكي دولة بحضرموت طمس أخبارها المؤرخون، ولكن لها أخبار متواترة عند الناس.

ويقال: إن الرباكي أول من استخدم حرب الخنادق بحضرموت، وكان لديهم من الأموال الشيء الكثير حتى كان عنده قرابة ٢٠٠ عبد، انتشرت ذراريهم في الساحل. ويروى عنهم أنهم من جلب باقطيان من بلاد شبوة إلى القطن ليصنع لهم السيوف والجنابي.

ويذكر ابن عبيد الله عن حصن الرباكي بجفل فيقول: «حصن الرباكي وهو أطلال حصن داثر، بقُلَّة قارة شاهقة، فيها بئر عميقة، وفي جانب تلك القارة غارٌ يصل إلى البئر، كأن أحدًا حاصر الحصن، ولما أعياه.. حفر بجانب القارة حتى انتهى إلى البئر فقطع على أهله الماء»[١]، وتسمى القارة بقارة الأشباء لها ذكر منذ سنة ٨٠٨هـ[٢].

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ط المنهاج، ص٥٦٩.

(٢) السقاف: إدام القوت...، ط المنهاج، ص٥٧٠.

وشارك آل الرباكي بقوة في حروب يافع، ومنها أنه في سنة ١٢٦٥هـ دخلت يافع سيؤون مرة أخرى بعد زوالهم منها، وبقوا بها سبعين ليلة، ووقع في الأسر بعض من يافع حتى تمكن أربعة منهم من الفرار من سجن الحصن الدويل (قصر سيئون) ليلة الثلاثاء عاشر شهر رمضان بعد أن حطموا القيود، حيث يروى أن بعض محبيهم قد أدخل بضعة مبارد إلى السجن داخل أقراص من الخبز قطعوا بها قيودهم وقتلوا بها الحارسين، وكان الأسرى الأربعة وهم بوبك بن عبدالحبيب بن نقيب وقد سلك طريق جثمة حتى أُدرك وقتل، والثاني غالب بن سعيد بن عبدالهادي بن الظبي، والثالث من بني أرض، وقد نجاهما الله من الأسر والموت، والرابع وهو علي بن عوض الرباكي فقد أشيع أنه قتل إلا أنه لم يسلك غربًا كما هو متوقع فقد اتجه شرقًا إلى تريم، وبها قضى بقية حياته، وذريته بها اليوم[1].

٩ - آل مفدَّة[2]:

فرع من الناخبي، مساكنهم الديس الشرقية والحامي، يعرفون بالناخبي.

١٠ - آل النَّشَّادي:

فرع من الناخبي مساكنهم منطقة (عَرَف) من أعمال الشحر، كانوا في القرن الحادي عشر أحد الحاميات اليافعية في ساحل حضرموت.

وهم قديمون جدًا في حضرموت، أتوا مع الوفود اليافعية التي استقدمها بدر بو طويرق الكثيري لتوطيد سلطنته، وقد سكنوا منطقة عرف إبان توزيع المثاوي على

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٨- ٩؛ السقاف: بضائع..، ج٢، ص٤٧.
(٢) مقابلة شخصية مع الوالد ناصر عبيد الكسادي، الحامي، ٢٠٠٨م.

القبائل اليافعية، وكانت لهم حماية منطقة عرف كلها بجميع مناطقها السبع وهي: (الصفاء، الفياعين، البرح، الرمضة، عرف، حقب، الحقلة).

حكم النشَّادي منطقة (عرف) حكمًا مستقلًا في الوقت الذي كان فيه ابن بريك يحكم في الشحر، وشكلوا إمارة مصغرة من منطقة الحقلة إلى الصفاء، وقد لاقوا صراعًا قويًا من جيرانهم السيبانيين والحموم، تكلل بعقد اتفاق بينهم برعاية إمارة ابن بريك اليافعي.

وكانت لهم أراضٍ كثيرة في منطقة (عرف) لا تزال موجودة إلى اليوم، وتقدر مثاويهم في عرف بـأكثر من (٣٠ كم)، وقد انتقلوا بعد ذلك إلى الشحر.

١١ - المرشدي

فرع من الناخبي كان لهم انتشار إبان السلطنة القعيطية في بروم، غير أن جلهم عاد إلى يافع، يوجد البعض منهم في المكلا.

ثانيًا: قبائل مكتب اليزيدي (فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب اليزيدي:

يعد مكتب اليزيدي إحدى المكاتب اليافعية التي تنتمي إلى يافع بني قاصد، وينسب اليزيدي إلى يزيد أو بني يزيد من أرض يافع.

استقرار قبيلة اليزيدي في حضرموت:

تعد قبيلة اليزيدي من كبريات القبائل اليافعية في حضرموت وتحتل مكانتها الاجتماعية منذ القدم، فهي من القبائل اليافعية القديمة جدًّا في حضرموت.

ولا يعلم بالتحديد أول استقرار اجتماعي لآل يزيد في حضرموت غير أننا وجدنا عائلتين قديمتين في حضرموت يقول أصحابها أنهم من يافع التلد وهم آل بن جرهوم في المعارة وهم بدو رحل يسكنون الحدبة بين العليب وريدة الجوهيين[1]، وهم غير بن جرهوم اليافعي ولا يمدون له بصلة، والأخرى بيت يزيد المشقاصية والتي شكلت اتحادًا وتحالفًا مع قبائل ثعين وقد امتزجت اجتماعيًا بتلك القبائل وأصبحت بين مد وجزر بين العودة إلى أصولها اليافعية أو البقاء على تحالفها الثعيني[2].

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم بن عوض بن جرهوم ٧٠ عامًا، ريدة المعارة.
(٢) مقابلة شخصية مع المرحوم المقدم محمد أحمد اليزيدي، الحدبة، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

وهنا سوف نبين قبائل اليزيدي ذاكرين فخائذها ومثاويها على النحو الآتي:

١ - آل اليزيدي

وآل اليزيدي كثير، عُرفوا في حضرموت بنسبتهم إلى (اليزيدي)، دون تحديد الفرع الذي ينتسبون إليه في يافع الجبل، جاؤوا من يافع قديماً إبان استنجاد السلطنة الكثيرية بيافع، واتخذوا من منطقة الهجرين خاصة مكانًا ومثوى لهم حينما وزعت المثاوي في عهد أبي طويرق.

وكان تمركز آل اليزيدي في الهجرين على مدخل وادي دوعن الأسفل، وكان منهم فصيلين هما: آل بن عسكر: وهؤلاء لا يوجد أحد منهم اليوم بالهجرين. وآل بن بصير: ولهم قارة بن بصير في جبل اليزيدي، وقد كلوا بيافع ولا زال لهم وجود في حضرموت بالهجرين[1].

نسبهم:

ينتسب آل اليزيدي الذين في (الهجرين) إلى (علي بن صالح اليزيدي) و(أبو بكر بن صالح اليزيدي) اللذين جاءا مع وفد أبي طويرق، وإليهم ينتسب جميع آل اليزيدي في الهجرين، وقد سافر (آل علي بن صالح) إلى الهند وعاشوا هناك وانقطعوا عن الهجرين.

ولا تزال حصون وآثار آل اليزيدي في الهجرين شاهدة على قدمهم في هذه المنطقة، وكان أول مكان سكنه آل اليزيدي في الهجرين مكان يقال له: (باحجر) بين منطقة المنيظرة والهجرين حسب خط قديم يعرف بـ(خط المنيظرة)، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ يسلم بن عبدالله (الدولة) البطاطي في منزله بالقزة قبيل وفاته رحمه الله، ٢٠١١م.

أعلى مكان في الهجرين يقال له: (جول اليزيدي)، وكان هذا المكان محاطًا بسور اندثرت معظم جدرانه، وعليه ثلاث سدد، وتقدر مساحة هذا الجول بـ(٢٠٠ × ٢٠٠ متر).

أما مثواهم العام فكبير جدًا، فحدودهم حسب وثائقهم وأحكامهم من الجبل إلى الجبل، ومن القزة شرقًا إلى غار السودان غربًا[١].

وتعد معركة الهجرين مع آل كثير من أشهر معارك آل اليزيدي، ففي ليلة الأربعاء ٢١ شهر رجب ١٢٨٦هـ أمر السلطان غالب بن محسن الكثيري بأخذ بلد الهجرين، فقصدوا حصون اليزيدي بها، واستولوا على بعضها، وقتل عبدالرب بن سالم اليزيدي وابنه وامرأة منهم، ونشبت الحرب، وفي يوم الجمعة استولى آل كثير على الهجرين، ونفذ آل اليزيدي منها إلى حورة مع حاشيتهم وأتباعهم، وعمل آل كثير سورًا للهجرين[٢].

وعن هذه الأحداث يقول المعلم عبدالحق في قصيدة له:

وبعد غيثا سرى يا مَحْسنه مسرى
قد لي زمن من لهيب البارق الدهار
العكر لي كان ساكن يقطع النظرا
أعني به اليافعي قهرين منه صار
أول معار الشناظير أصبحوا فقرا
حط الكثيري وشاف اليافعي ما اعتار
خرج بلا عاذره وطردوه بالبترا
وأصبح الحصن محلتهم وكم دار

(١) مقابلة شخصية مع الوالد صالح عوض اليزيدي، فوة - المكلا، ٢٠١٢م.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٣، ص٦٢؛ الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٩٦ - ٢٩٧.

ذي لوله وأردفت من بعده الأخرى

في بن يزيد اثبتوا له لقط من نسار

تم اليزيدي مساهن شهر في شهرا

قابض على اليافعي فيما جرى يعتار

جا لبن محفوظ شافه ذوب المصرا

وشاف نو الكثيري على اليزيدي ثار

فتح على القانص اللي حامل الوشرى

وقال حولي لحيث انك ثري قدار

وهات مدفعك رأس السعد والنصرى

ولا تخلف من اللي قام لك دينار

شلوه في ليلهم عبروا به اليسرى

طرحوه ساعة الوصل والطنبشي[1] طيار

المدفع اللي ذخيرته إن هفت مصرى

إذا قرح بعد ضربه ترتقل لصبار

بعد صراعهم مع آل كثير انتقلوا إلى (حورة وسدبة) عام ١٢٨٠هـ تقريبًا، واستنجد زعيمهم سالم علي اليزيدي بالقعيطي، فأرسل لهم القعيطي نجدة كبيرة ساعدتهم في العودة إلى الهجرين.

---

(١) الرجل الذي يضرب المدفع.

يبلغ عدد آل اليزيدي الموجودين حاليًا في الهجرين قرابة خمسين نفرًا، بينما توجد أعداد منهم في الشحر والمكلا، وفوة وقصيعر ودوعن والحامي والديس الشرقية ولهم بها منطقة الحدبة مثوى خاصًّا بهم، ويتوزعون على مناطق عدة من حضرموت، ويعرفون بـ(اليزيدي). ولهم تواجد بالمهجر الهندي في مناطق حيدر أباد بولاية اندربراديش، وأورانج أباد بولاية مهار اشترى[1].

وتعد علاقتهم بالشحر قوية فأغلب من يسكن قرب (سدة الشحر) منهم وخاصة من آل علي بن صالح، الذين كانوا يمونون الدولة القعيطية بالسلاح.

ومن فروعهم في حضرموت:

٢ - آل البَطَاطي[2]:

فرع من مكتب اليزيدي يسكنون في الهجرين منطقة القزة بالقرب من مدينة الهجرين في مدخل وادي دوعن بحضرموت، جاؤوا إلى حضرموت قديمًا، ولهم في القزة التي اتخذوها مثوى لهم أكثر من أربعمائة سنة، ويسكنون أيضًا في المكلا والشحر وغيل باوزير ودوعن، وكونوا في الشحر حامية لهم، وتعد حامية آل البطاطي أحد المكاتب اليافعية السبعة في الشحر في القرن الحادي عشر الهجري.

وآل البطاطي من أكبر قبائل يافع بحضرموت عددًا، ومن أقدمها وجودًا بها. ولهم وجود في الجاليات الحضرمية في جنوب شرق آسيا وفي الهند في مناطق باركس، ومحبوب نجر بولاية اندربراديش[3].

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٧.

(٢) انظر: ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص٥٣.

(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٧.

نسبهم:

ينتسب آل البطاطي إلى جدهم (ناصر بن عوض بن ناصر البطاطي)، الذي أعقب ستة من الأبناء هم:

١. **محمد بن ناصر**: وإليه ينتسب بيت آل محمد بن ناصر، ومن أبنائه ناصر بن محمد المكنى بزنجبيل، وأحمد بن محمد، وصلاح بن محمد.

٢. **جبران بن ناصر**: وإليه ينتسب بيت آل جبران بن ناصر، ومن أشهرهم الشاعر ناصر بن عبدالله بن جبران (ت ١٣٢٥هـ).

٣. **طالب بن ناصر**: وإليه ينتسب بيت آل بن طالب بن ناصر، ومن أولاده عمر بن طالب وسعيد بن طالب.

٤. **صالح بن ناصر**: وإليه ينتسب بيت آل صالح بن ناصر، ومن أولاده قاسم بن صالح وطالب بن صالح.

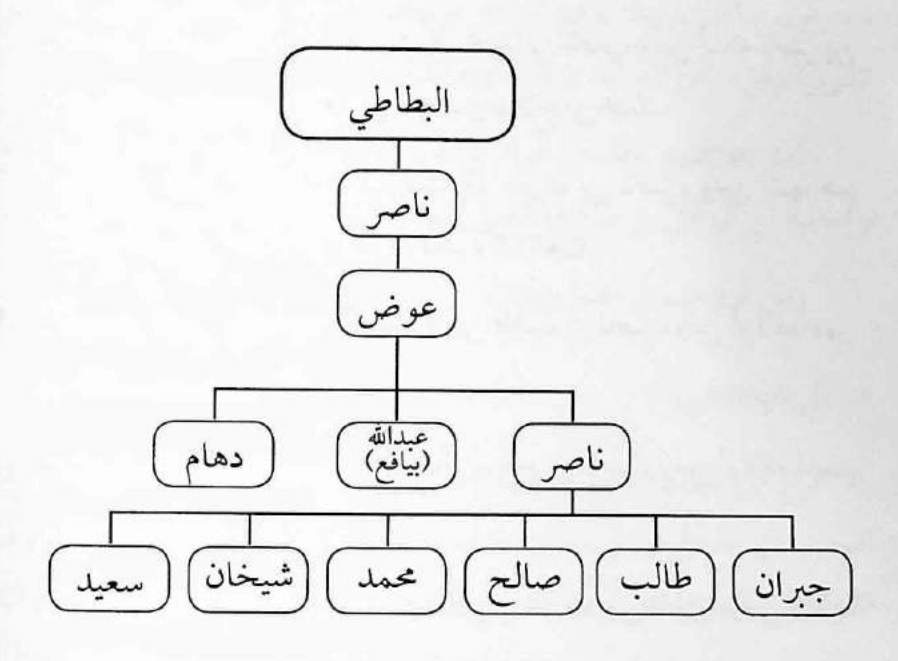
٥. **شيخان بن ناصر**: وإليه ينتسب بيت آل بن شيخان بن ناصر، ومن أولاده حمد بن شيخان وإسماعيل بن شيخان.

٦. **سعيد بن ناصر**: لم يعقب.

وللجد ناصر أخوان، هما عبدالله والذي بقي في قرية آل نفاج بجبل اليزيدي بيافع، والأصغر دهام وهو أصغرهم وقد خرج إلى حضرموت وعلى الأرجح أنه أحد أولاده، وتزوج بالقزة عند آل صلاح بن محمد البطاطي، وبنى له بيتًا بجانب المسجد القديم ولم يعقب[1].

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ يسلم بن عبدالله (الدولة) البطاطي، القزة - دوعن، قبيل وفاته رحمه الله، ٢٠١١م.


البطاطي
ناصر
عوض
ناصر
عبدالله (بيافع)
دهام
جبران
طالب
صالح
محمد
شيخان
سعيد

مثواهم:

يسكن آل البطاطي في قرية القِزة، وتكنى «بعميرة» في جنوب شرق مدينة الهجرين بوادي حضرموت، وتطل على وادي الغبر، وهو من أكبر وديان المنطقة بعد وادي دوعن، ويلتقي الواديان بعد مدينة الهجرين مباشرة مما يجعل المدينة على شكل جزيرة، وتتشكل القزة على شكل مستطيل، ويتوسط القرية غابة من النخيل، وبها شِعْبٌ يسمى على اسمها، وتوجد فيها ينابيع من المياه (الغيل)، وتسمى عين الشفاء، ويطلق عليها سابقًا شرحبيل[1]، وتشكل المساحة العامة للأراضي المخصصة لزراعة الحبوب أكثر من ٥٠٠ مطيرة، وتقدر مزروعات النخيل بحوالي ١٠ ألف شجرة، إضافة إلى عدد من الأصناف الزراعية.

والقِزة قرية محصنة بقلاعها التي تحيط بها، إضافة إلى موقعها الجغرافي الحصين ويصفها أحد شعراء آل البطاطي الأقدمين في زامل فيقول[2]:

اغفر لجدي اللي لقى لي منزلة
لقى لي حيث العُول يطرح له عيال
لقى في كل منيعة عالية
باروتها من فوقها ملقي ظلال

وتتكون القِزة من عدة مناطق هي:

- الجَوْل: ويقع على سفح جبل شاهق الارتفاع، وتطل عليه قمة (باخلفه)،

(١) موقع البطاطي على الإنترنت.

(٢) رودينيوف: ميخائيل، عادات وتقاليد حضرموت الغربية، ترجمة الدكتور علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن، ط١، ٢٠٠٣م، ص١٤٥، ٢٠٧.

وهو أقدم موقع في القزة، وتوجد فيه حصونها القديمة، «وهي منطقة متموضعة إلى الأعلى، وفيها يقع أقدم مسجد في القرية يعود عمره إلى ١٥٠ - ٢٠٠ عام، فقد بناه عبدالله بن علي بن قاسم البطاطي»[١].

- **القُفْل**: وتقع في مدخل القرية، وقد سميت بذلك الاسم كونها تعد مفتاح القرية، وبها حصن القفل، وفيه يقول الشاعر ناصر بن عبدالله بن جبران البطاطي:

ذا القفل سدك وعاد الدار

والبعد قربا ميوحه

والقبولة ما طعمها إلا قار

ماشي مصلح من جبوحه

- **العرض وحلوف**: حارة وراء الشعب، وهي أكبر مناطق القزة مساحة، وتمتد من بداية غابة النخيل باتجاه الجنوب، وهي منطقة منخفضة وحديثة المساكن، ويطل عليها من ناحية الغرب جبل (بادكيم).

وتقع المناطق المذكورة آنفًا غرب وادي الغبر.

- **الشق الخبيتي**: أو شق السادة، وهذه المنطقة تقع إلى الأسفل، وبالقرب منها تقع المقبرة[٢].
- **باقمر أو الشرج**.

---

(١) رودينيوف: عادات وتقاليد..، ص١٤٥.

(٢) رودينيوف: عادات وتقاليد..، ص١٣٣ - ١٤٤.

- القارة.

تقع منطقتا باقمر والقارة في شرق الوادي، وقد بنيت حديثًا، وتوجد في القارة المدرسة الوحيدة في القرية، والتي تسمى باسمها.

المساحة والحدود:

تبلغ مساحة القزة حوالي أربعة كيلو متر مربع تقريبًا، يحدها من الشمال عرض آل باجابر وخريخر، وهو المنفذ الوحيد للقرية، ومن الجنوب غبرة آل حبشي، ومن الشرق سلسلة جبال الشطايب وشعب عرنة، ومن الغرب جبل بادكيم وقمته الشهيرة باخلفه، وتتجه هذه الجبال باتجاه الجنوب على شكل سلسلة جبلية بطول حوالي عشرة كيلو متر، تضيق كلما اتجهت جنوبًا حتى تلتقي بالنهاية، وهو بداية مصب وادي الغبر، وتبعد القزة بحوالي عشر كيلو متر عن منطقة ريبون الأثرية.

وتعد القزة من أقدم بلدان حضرموت، فقد عثر في أحد كهوفها على آثار الإنسان الأول من العصور السحيقة، كما كانت تسمى القزة بدمون، وهي المشار إليها في شعر امرئ القيس بن حجر بقوله[1]:

كـأنـي لـم أسـمـر بـدمـون ليلة
ولـم أشهد الـغـارات يومًا بـعندلِ

السكان والمناخ:

غالبية سكان القزة من آل البطاطي، والتي سكنت المنطقة منذ أكثر من أربعمائة

(١) الشاوؤش: سالم، دمون الهجرين، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

عام، وهو تاريخ وصول جدهم ناصر عوض البطاطي اليافعي، كما سكنت قبيلة آل البطاطي في أكثر من منطقة بحضرموت، ومناخها حار صيفًا، وبارد شتاء، شأنه شأن باقي مناطق وادي حضرموت[١].

الحِرف:

يعمل أغلب سكان قرية القزة بالزراعة، ويساعدهم في ذلك وجود ينابيع المياه المتوفرة بالمنطقة، وكذلك مياه الأمطار، ويعد معيان (شرحبيل) من أشهر معايينها المائية التي لا تنضب طوال العام.

وأرض القزة خصبة وذات منتوج وفير، ويتم ري المزارع المجاورة للبيوت على ضفة الوادي الغربية في مياه الغيل (الينابيع)، وتسمى هذه المزارع بالعطف والمرفأ، وتزرع على مدار السنة. ويطلق على المناطق الزراعية شرق الوادي بالشطايب جمع شطيبة، والتي يتم ريها من مياه الأمطار وتزرع موسميًا.

ومن أهم مزروعات القزة النخيل، وتمورها مشهورة على مستوى محافظة حضرموت في الوادي والساحل، كما يتم فيها زراعة الخضروات بأنواعها، وتكثر في القزة أشجار الليمون.

وتعد القزة من أهم مصادر إنتاج العسل الدوعني الشهير، وذلك لكثرة أشجار العلب «السدر» في وادي الغبر، ولذلك نجد كثيرًا من أبنائها يعتنون بالمناحل[٢].

---

(١) موقع البطاطي على الإنترنت.
(٢) موقع البطاطي على الإنترنت.

تاريخهم:

تعد حرب القزة من أهم الأحداث التي مرت بها قبيلة البطاطي في تاريخها ويافع عمومًا، وذلك أثناء الصراع اليافعي الكثيري في حضرموت، وذلك عندما أراد آل كثير أخذ مدينة القزة، حيث تمَّ محاصرة القزة حوالي تسعة أشهر.

ففي سنة ١٢٧٦هـ قدم عمر بن سالم بن مساعد بن محفوظ بدراهم كثيرة من بلد المهجر، وحدثته نفسه بالإمارة، وتمنى أن يُخضع آل يزيد اليافعيين في الهجرين وآل البطاطي في القزة، فلجأ إلى السلاطين آل عبدالله الكثيريين بسيئون فنهضوا معه[١].

وفي شهر شعبان من سنة ١٢٧٨هـ وقع العزم من الدولة الكثيرية على القزة، وقصدهم قبض دار عامر (معروف هناك على ماء غيل القزة) مقابلة لدار العرض، فلم يتفق لهم قبضه، ودخلوا دار سالم علي بن قاسم البطاطي، وخرج منها إلى نحو دوعن بعد قتله (١٨) عبدًا وأثناء خروجه سقطت جنبيته فرجع ليأخذها، ثم رجع بعد يومين إلى بلدة حورة ثم إلى القطن، ووصلت نجدة من يافع القطن ووقفوا ببلدة (المشهد) حتى خرج آل كثير بغير طائل[٢].

وفي سنة ١٢٨١هـ وقع العزم الثاني من الدولة آل عبدالله على القزة، ووقع مدخلهم إلى دار مقطوع عن الماء؛ لأنهم استولوا على أكوات بالخلاء، ومكث العبيد بها نحو ستة أيام، ثم خرج الكل من القزة إلى محلات آل عجران بن محفوظ بخريخر، ثم نفذ بالعبيد والأحرار آل محفوظ إلى الهجرين وما زالت القزة محصورة[٣].

---

(١) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٦٢.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ص١٨٠؛ مقابلة شخصية مع الشيخ يسلم بن عبدالله (الدولة) البطاطي، القزة - دوعن، قبيل وفاته رحمه الله، ٢٠١١م.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٨٢.

ولما كان يوم الأحد ٢٤ شهر شوال نفذ السلطان عبود بن سالم الكثيري بنحو مائة نفر من القبائل أكثرهم عوامر، وبنحو أربعين من الصيعر، مرادهم إلى القزة بعد أن وصل ابنه بدر وحضه على النفوذ بطلب من عمر بن سالم بن مساعد[1].

وتبادل الطرفان الرمي حتى الأربعاء سلخ شهر شوال، وحط الدولة آل عبدالله ومن معهم على القزة، وقد استولى عبيد الدولة على كوت القفار وحصروا دار الماء (أو دار الغيل)، واستولوا على سواد القزة من كل جانب، وقتل من جانب البطاطي اثنان أحرار وعبد.

وقد بعث آل البطاطي بالصريخ إلى القطن لمساعدتهم، ولا زال آل كثير محاصرين القزة بعد أن وقع عطل في بعض آلات المدفع، وأرسل السلطان من يصلحه وزانة للمدفع رصاص على أربع عشرة راحلة، وعملوا محاجي أو مخافر على الدار الذي فيه الغيل، واستولوا على مغارات بقربه، وما زال الحصار على القزة والحرب قائمة حتى أوائل شهر ذي الحجة الحرام آخر شهور سنة ١٢٨٦هـ، فوقع غيث، وخرجت سيول وأتلفت بعض المحاجي للدولة، فبقي العبيد في المغارات لكون المحاجي التي هي حاصرة لدار الغيل أخذها السيل نصرة ربانية[2].

ويصف المعلم عبدالحق حالة القزة وأهلها آل البطاطي في قصيدة له حول أحداث الهجرين وحرب القزة في بدايتها متسائلًا أخبارها قائلا[3]:

خل البطاطي إذا صبحت به يدرى

أما البطاطي كلٌ بحث له منهم قبرى

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٩٩.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٩٦- ٢٩٩.

(٣) عبدالحق: سعيد، ديوان الوقائع فيما جرى بين آل تميم ويافع، بدون ت، بدون مكان، ص٥٣- ٥٤.

والقوت لي ذكـروا المدفع يذوقه قار

وطـهـروا اللفجاه أكفانـهـم طهـار

ثم يقول معاتبًا على القعيطي الذي تأخرت نجدته لأبناء عمومته وأصهاره:

قلنا فليت القعيطي ما وقـع صهرا

لـمن حجته الصـنـواري وأولجتـه الغار

ثم يردف قائلًا:

تـعـور الـبـطـل عـبـدالله لـقـط بـصـرا

مـن يافع أنشط والظني لحلفه سار

مـا ساعة إلا مـن العرقة بـدت حمرا

قلنا عسى أهل البصر سعد لهم اتبصار

عهوين قـالـوا طـعـام البـر فـي لاصـرا

لقط آل عبدالله الجـاويد كشف البار

يـالله خـراجـك مـن الهجرين فالغدرا

يــارب سـتـرك على الجـاويـد ياستار

وعبدالله هذا هو السلطان عبدالله بن عمر القعيطي صاحب الشحر، الذي هب لنجدة آل البطاطي، وتفصيل هذا أنه لما ضاق الأمر بآل البطاطي سار محمد بن طالب وسالم بن يحيى يستنجدون بالأمير صلاح الكسادي صاحب المكلا، فلم يلقوا عنده خيرًا ولا قبولًا، وغاية ما أجابهم به أن قال لهم: سنتشاور نحن والقعيطي بالشحر، فخفوا إلى الشحر فالوقت ليس في صالحهم ودورهم تحت ضربات المدفع الكثيري،

وكان على الشحر الأمير عبدالله بن عمر القعيطي فعرضوا عليه أمرهم فحمي أنفه غير أنه قال لهم: إن طلبت أنا يافعًا للقيام بنصرتكم تشحطوا عليَّ، ولكنني سأدعوهم حتى إذا اجتمعوا فاتحوهم بالأمر، فلما اجتمعوا بمنـزل واسع في حصن بن عياش بالشحر قام محمد بن طالب البطاطي وأخذ بسارية من سواري المنـزل وصاح بأعلى صوته: «يافع لا ذليتوا وكررها»، فقالوا له: وماذا؟ قال: آل كثير يحاولون أخذ نسائنا، فهل ترضون بذلك؟ فقالوا: لا، والتهبوا غيرةً واستعروا حمية، وهبوا لنجدتهم، فانتدب منهم نحو المائة يرأسهم عمر بن عوض القعيطي (المقتول في واقعة التخم الثانية)[1].

وأخذ الأمير عبدالله بن عمر القعيطي في تجهيزهم أحسن الجهاز وأسرعه، واستأجر لهم جمالة من الحموم، وجماعة من العوابثة، معهم نحو من أربعين جملًا، دفع القعيطي لكل جمل خمسين ريالًا، وهي أكثر من قيمة الجمل على شرط أن يواصلوا الليالي بالأيام في متابعة السير، وعندما انتهوا إلى قيدون أرسلوا الطلائع فلم يجدوا أحدًا حتى إذا كانوا على مقربة من القزة، بغض السلطان عبدالله بن صالح الكثيري ملاقاتهم إشفاقًا على أصحابه لقلَّتهم، وكانوا يتوهمون كثرة يافع لأنهم أكثروا من النيران عندما اقتربوا من القزة فاستفادوا بالإكثار منها فائدة كبيرة.

ولما شارفوا القزة توهم أهلها أنهم من أصحاب آل كثير فأطلقوا عليهم الرصاص، حتى لوح لهم محمد بن طالب بثوبه فعرفوه، فضجت القزة بأسرها عند ذلك بالزغاريد من شدة الفرح، واشتد حرصهم على أخذ مدفع الكثيري الذي كانوا يرمونهم به فخفوا إليه، فلم يجدوا إلا المجر لأن الدولة تعجلوا بالهرب به عندما أحسوا بالفشل، وكانت عدة يافع ومن معهم من آل مخاشن الواردين من الشحر نجدة للقزة مائة وأربعة عشر من غير الجمالة.

---

(١) عن معركة التخم ينظر: ترجمة القائد والمقدم عمر بن عوض القعيطي في قائمة الأعلام.

وفي هذا اليوم خرج نساء آل البطاطي يحملن الماء والرصاص في لقاء يافع، فاستسقى أحد آل مخاشن واسمه سالم بن محمد ماء من إحدى تلك النسوة، فأخذت تفرغه على يديه وهو يكاد يأكلها بعينيه لما بهره من ملاحة عينيها النجلاوين من وراء البرقع، فقالت له: اشرب وتأمل، فوالله لو أردت أن تنظر مني قيد الشعرة غير هذا اليوم ما قدرت عليه بحال ولا مال، وإنما برزت اليوم على عكر البارود، وما كاد القوم يصلون القزة حتى طردوا من بقي حولها من أصحاب الدولة، وتراجعت فلولهم إلى الهجرين[١].

ومن غرائب الصدف أن دار الغيل التي طالما ضربها مدفع آل كثير قد تداعت بعقب انهزامهم من القزة، وصارت كومًا من الأنقاض، ولو أنها انهدمت قبيل ذلك لسلِّمت القزة، فكان من حسن حظ آل البطاطي تماسكها حتى جاء الفرج[٢].

وتحدث عبدالحق عن تورط ابن محفوظ في هذه المحاولة الكثيرية الفاشلة التي مثَّل فيها مخلب القط، فقال من قصيدة طويلة أخرى يمتدح فيها آل البطاطي[٣]:

نشبة لبن محفوظ وقعت فاسمع

لابد لهم ما ياخذون اتباعه

ندم فيا ليت الندامه تنفع

ما يعلم ان السبع مد اذراعه

ويصف المعلم معركة دامية وقعت تحت حصن آل البطاطي بهذه الأبيات الثلاثة الرائعة والتي اشترك فيها نساء آل البطاطي لحث المدافعين على الاستماتة:

(١) السقاف: بضائع..، ص٦٤- ٦٥.

(٢) السقاف: بضائع..، ص٦٥.

(٣) عبدالحق: ديوان الوقائع..، ص٥٥- ٥٧.

وأما البطاطي قد بطا ما اتوقع

والحصن قدهم قابضي ارباعه

والمدفع الفاجع عليهم ينصع

والغيد فوق الحصن مثل اقباعه

يحجرن ساعة ضربه أربع أربع

وأهل الثنا كلًا يزيد سجاعه

وبعد أن فتر الهجوم الكثيري أمام مقاومة آل البطاطي قال المعلم:

جادت سحابة يافع أهل المزرع

من كل طارف واجب اترفاعه

من سيل يافع كل طارف رفَّع

فتكوا من العرقه عرب قطاعه

وينوه المعلم بجنود الحملة الكثيرية الذين استهانوا بإمكانيات آل البطاطي، ويذكر مقتل الأمير عمرو بن مرعي بن عانوز الكثيري، وكان من قادة الحملة الكثيرية، وقد كناه المعلم بأبي جهل، يقول المعلم مندِّدًا به وبزمرته:

عيال عُفْر الوانهم ما تنفع

بوجهل مستامن بكثر أشجاعه

استحقروهم والخصيم استطمع

العَطب لستحقار واستطماعه

قتلوه ذاك البطل لي ما يفزع

لكنه استحقاره اللي باعه

وحول هذه الأحداث أيضًا جرت مساجلة شعرية بين شاعر البطاطي ناصر بن عبدالله بن جبران وأحمد بن محمد المحضار صاحب القويرة وقد أرسل إليه ناصر بن جبران[1]:

وين المعنى بايصلتي معتني

لعند حمد لي هو على البحر مدير

نحن علينا باندق القامزي

وانتم عليكم مرفع الشيخ الكبير

وأجاب المحضار قائلًا:

قل للبطاطي بن علي بن لحمدين

الموت ياالجاويد موتة ماهو موتتين

عند القزة هدوا وردوا علم زين

والله معكم والنبي هو والحسن والحسين

وانا منقل عندكم طول المدى

لو باتجي الدهمة وقوم المصعبين

ولناصر بن جبران أيضًا مساجلة مع حسين بن حامد المحضار يقول فيها:

(١) مقابلة شخصية مع الشاعر علي بن سالم بن جبران البطاطي، القزة - دوعن، ٢٠١١م.

هـــذه بــــلادي عـذبـــتــــني دوب
في كـل سنـة يعـدي عليها ذيب
لما متى باتصابر كما صبر ايوب
مـا بـنـخــلاهــا لـهـــم بـالـطـيـــوب

الحصون:

وتعتلي قرية القزة عدد من الحصون مساكن آل البطاطي وحواليها في المكان المسمى بالجَوْل الواقع على سفح جبل شاهق الارتفاع، وتطل عليه قمة (باخلفه)، وهو أقدم موقع في القزة، وتوجد فيه حصونها القديمة، وهي:

- حصن ناصر بن عوض: يعد هذا الحصن أكبر حصون القزة وأقدمها، وينسب لناصر بن عوض بن ناصر البطاطي الجد الجامع، وقد تهدمت أجزاء منه.
- حصن القفل: وفيه يقول شاعرهم ناصر بن عبدالله بن جبران:

يـا الـقـفـل شـديـت عـا جـمـة عـرب
واحتمو بـك جـم نـاس قـالـوا باتزول
وعـيـال نـاصـر قـالـوا المـبـنـى يشف
والـعـالـم الله مـن يـشـنـع بـالحمول

- دار الشَّعْب: ويسمى بدار الغيل.

- دار العرض.

٣ - آل بُقَش:

فرع من اليزيدي مساكنهم الحدبة وقصيعر، وحلفون، ويعرفون هناك بـ(بيت يزيد).

تعد (الحدبة) المنطقة الوحيدة في ساحل حضرموت التي تتواجد فيها عائلة يافعية من آل اليزيدي، وهم يعرفون ببيت يزيد، وهم ينتمون جميعًا إلى بني طاهر، وهم خمسة بيوتات تتفرع عن بني طاهر، والحدبة خاصة ببيت يزيد لا يجاورهم فيها أحد غيرهم إلا نـزر من القبائل الحضرمية الأخرى.

كما يوجد معالم وحصون كثيرة على مرتفع القرية وبئر على قمة الجبل وسط الحصن، كانت القرية تستقي منها، وحدثنا العقيد محمد بن أحمد اليزيدي -رحمه الله- (أحد مقادمة أهل يزيد) أن هناك ممرات وشقوقًا كان أجدادهم يدربون فيها الخيول.

وعائلة بيت يزيد قديمة في حضرموت، ولها تحالفات مع العديد من القبائل الأخرى، بل كانت تقوم هذه العائلة بوظيفة العدالة الاجتماعية والدينية؛ كالقضاء بين الناس، والقيام بالشهادة والحكم بين الناس وتتقاضى إليهم جميع القبائل فيما لهم وما عليهم عند التنازع، وكتابة العقود والمعاهدات بين القبائل في قصيعر والريدة ونواحيها، كما ذكر صاحب تاريخ الشحر في سنة (٩٧٦هـ) أن المشقاص وما حوله كان تحت حكم صاحب العدالة النقيب يزيد بن عكاشة اليافعي صاحب العدالة في قصيعر ونواحيها[١].

---

(١) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٩ - ١٣١.

ويتفرع بيت يزيد إلى خمس بيوتات رئيسة على النحو الآتي:

- بيت آل صالح بن محسن.
- بيت عوض بن حسن.
- بيت أحمد بن عبدالله.
- بيت سعيد بنمي.
- بيت راجح[1].

(١) مقابلة شخصية مع المرحوم المقدم محمد أحمد اليزيدي، الحدبة، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

- بيت يزيد (اليزيدي) الحدبة
  - آل طاهر محسن
    - حسن
      - طاهر
        - محسن
          - سالم
            - نمي
              - سعيد
                - عوض
                  - صالح
                  - عبدالله
                    - أحمد
                    - عوض
                    - حسن
                      - نمي
                      - سعيد
                        - حسن
                        - ناصر
                        - أحمد
                        - علي
                        - عوض
                - ناصر
                - طالب
              - عبدالله
                - محسن
                  - طاهر
          - محمد
      - صالح
        - فرج
          - مكرد
          - طاهر
            - راجح
              - صالح
                - سعيد
                  - أحمد
                    - صالح
                      - أحمد
                      - خميس
        - محسن
          - سالم
          - محمد
            - محسن

٤ - آل سالم معوضة:

فرع من اليزيدي مساكنهم الحامي والمكلا والديس الشرقية ويعرفون بـ(اليزيدي)، ومنهم في دوعن بمنطقة (سيدة) في رباط باعشن يعرفون بالعسكري[١].

٥ - آل بن شَيْخان:

فرع من اليزيدي مساكنهم وادي العين والمكلا[٢].

٦ - آل بن جحنون[٣]:

فرع من اليزيدي مساكنهم المكلا.

٧ - آل بن فُلَيْس[٤]:

فرع من اليزيدي مساكنهم المكلا.

٨ - آل بن طَوْق:

فرع من اليزيدي مساكنهم قصيعر والشحر.

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد محمد عقيل اليزيدي (العسكري)، ٨٠ عامًا، سِيدة، رباط باعشن- دوعن، ٢٠٠٩م.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد الشيخ محسن بن شيخان اليزيدي، ٧٥ عامًا، شرج الشريف، وادي العين، ٢٠٠٨م.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن حسين السعدي، الشِّحْر، ٢٠٠٨م.

(٤) مقابلة شخصية مع الوالد صالح بوبك شرحي، ٥٩ عامًا، المكلا، ٢٠٠٩م.

٩ - آل بن جُرْهوم[١]:

فرع من اليزيدي مساكنهم المكلا ودوعن.

١٠ - آل بن حمزة[٢]:

فرع من مكتب اليزيدي، مساكنهم منطقة سهوة في مديرية رخية، وهم ينتسبون إلى رجل واحد هو (ناصر بن علي بن حمزة). ولهم وجود أيضًا بالمهجر الهندي في حيدر أباد بولاية اندربراديش[٣].

١١ - الفقية:

فرع من اليزيدي مساكنهم فوة القديمة يعرفون باليزيدي.

(١) مقابلة شخصية مع الوالد طالب عبدالكريم الموسطي، صبيخ - دوعن، ٢٠٠٩م.
(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد بن حمزة اليزيدي، القطن، ٢٠١٢م.
(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٨.

ثالثًا: قبائل مكتب السعدي
(فروعها - وأماكن سكناها)

تعريف مكتب السعدي:

يعد السعدي أحد مكاتب يافع بني قاصد.

استقرار قبيلة السعدي في حضرموت :

تعد قبيلة السعدي إحدى العشائر اليافعية القديمة الرئيسة والهامة بيافع وحضرموت، وهي قبيلة واسعة الانتشار داخل حضرموت. ولا نستطيع تحديد الاستقرار الأول لقبيلة السعدي اليافعية داخل حضرموت على وجه التحديد والدقة.

وقد وجدت في حضرموت قبيلة بن حاجب السعدي في الرحب وفي وادي بن علي وهناك من نسبها إلى (سعد العشيرة)[١] في حين ينادي أصحابها بأنهم من أصول يافعية موغلة في القدم وأنهم ينتمون إلى مكتب السعدي بيافع ولكننا لا نستطيع أن نجزم في ذلك بشيء فليس تشابه الأسماء دليلًا كافيًا في ذلك. وينسحب الحديث في ذلك إلى قبيلة بابكر التي تتأرجح في نسبها بين النسب الحضرمي[٢] واليافعي، ولعلنا نستطيع في الطبعات القادمة إلقاء المزيد من الضوء على الأسر وانتماءاتها القبلية.

---

(١) بن رسول: طرفة الأصحاب..، ص١٤.

(٢) الحداد: الشامل..، ص٥٠، ٥١.

وهنا سوف نبين قبائل السعدي ذاكرين فخائذها ومثاويها على النحو الآتي:

١ - آل السَّعدي:

وأغلب فروع قبيلة السعدي في حضرموت ينتسبون إلى (السعدي) مباشرة شأنها في ذلك شأن معظم القبائل التي تنتمي إلى مكاتبها، دون تحديد الفخذ الذي ينحدرون منه في يافع الجبل، وهم يسكنون في الشحر والمكلا وحورة.

٢ - آل بن حاجب:

لا يُعلم تحديدًا التاريخ الذي قَدِم فيه المقدَّم عبدالله بن حاجب السَّعْدي من شِبَام قاصداً وادي (عَمْد)، ولا تُعْرف الأسباب التي نأتْ به نحو قرية جَذْفرة المراضيح (بن مرضاح) الجعدة من وادي عَمْد؛ ولعل حركة التنقل هذه التي قام بها ابن حاجب السعدي زامنت أو قاربت انتقال أسرة الجمعدار القعيطي من شبام إلى الحُروم (عَنْدَل) من الوادي نفسه. ومهما كان الأمر، فإن المقدَّم عبدالله بن حاجب قد دخل مع المراضيح حليفًا لهم كواحد منهم، له فيهم رمية رامٍ؛ وسبب تحالفه مع المراضيح هو القلة والخوف من الاستضعاف، فحرص على أن تكون له قوة ومنعة يلجأ إليها؛ حيث نأى به الزمن وحيداً غريباً في هذا الوادي. وقد صاهر المراضيح. والمراضيح: هم من الجعدة من بني مُرّة. أما النقيب ابن حاجب فهو يافعي حالفهم على المخصم المغرم، وسكن إلى جوارهم في جَذْفَرة، وصارت له بعد ذلك أملاك وأطيان، منها ما تملَّكه بالشراء، ومنها ما كان هبة وعطية. وعندما كثرت ذريته وقوي عود أبنائه واتسعت أملاكهم، جعل الوصي عليهم والحَكَم الذي يرجعون إليه عند التنازع بينهم بيت شَمّاخ من المراضيح؛ يحتكمون إليه عند اختلافهم. وهذا يدل على مدى صدق ولائه للذين آووه وحفظوا له كرامته وقسموا له من مالهم[1].

---

(١) وثائق آل بن حاجب.

انتقل بعض آل بن حاجب السعدي الى الرحب وبنوا لهم فيها حصونًا وقلاعًا، وجعلوها مثوىً حصينًا لهم، وخصوصًا بعد أن قويت شوكتهم، وكثرت رجالهم، غير أنهم ما زالوا يكنون للجعدة الوفاء والاحترام والولاء متى ما دعا داعيهم.

لقد أسهم بعض آل بن حاجب السعدي إسهامًا فاعلاً في مساندة السلطنة القعيطية في التوسط لإقناع الجعدة بالانضمام إلى الدولة، وطرح السلاح، والتحاكم إلى الدين والشرع[1].

ونظرا لبُعد منأى آل بن حاجب السعدي عن بقية فخائذ يافع حضرموت، وارتباطها بحلفها مع الجعدة، فقد نازع بعض الناس، وأرجعوا نسبها إلى بني (سعد العشيرة) الأقدم وجودًا في حضرموت، وبنو سعد العشيرة ليسوا من يافع، وقد لعبوا دورًا كبيرًا في حركة الصراع السياسي في حضرموت منذ القرن السادس الهجري.

وقد أشار المؤرخ محمد عبدالقادر بامطرف[2] إلى أن بني سعد العشيرة (القدامى) هم من أوائل القبائل اليافعية التي اتجهت نحو حضرموت مع الدولة الحميرية التي ارتبطت بالوجود اليافعي بحضرموت؛ رغم أنها حالفت نهد والجعدة، ولها معهم تحالفات، واتفاقيات جوار، وروابط مصاهرة وأنساب. غير أن آل بن حاجب السعدي اليوم يعدُّون ضمن أهل يافع حضرموت، ويرتبطون اليوم بمكتب السعدي هناك، ويشاركون يافع في أفراحهم وأتراحهم.

تقسيم بيوت آل بن جاجب السعدي:

يتفرع آل بن حاجب إلى فرعين رئيسين هما:

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد عامر بن علي بن حاجب السعدي المكلا ٢٠١٤م.

(٢) بامطرف: الشهداء السبعة، ص٢٦.

١. آل أحمد بن عبدالله: ويتفرعون إلى بيوت عدة هي : آل عامر، وآل عبدالله، وآل عوض.

٢. آل سعيد: ويتفرعون إلى بيوت عدة، منهم: آل يسلم، وآل سعيد، وآل عبدالحبيب، والبيت الأخير في المهاجر الهندية.

وقد تكاثرت فروع آل بن حاجب بعد ذلك إلى بيوت صغيرة متعددة.

٣ - آل الذَّوَّادي:

ومساكنهم في الشحر.

٤ - آل بن كُدِّيد:

وهم فرع من آل السعدي، مساكنهم في ريدة المشقاص، يعرفون بـ(السعدي).

٥ - آل بن حَنَش:

ومساكنهم في الشحر ودوعن[1].

٦ - آل بن الحاصل[2]:

ومساكنهم منطقة صبيخ من وادي دوعن، وغيل بن يمين، ولهم وجود في المكلا.

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد محمد عبدالله الجوهري، جريف - دوعن، ٢٠٠٩م؛ مقابلة شخصية مع الأخ موسى طالب عبدالكريم الموسطي، صبيخ - دوعن، ٢٠٠٩م.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد محمد بن ثابت جبران بن الحاصل السعدي، ٨٠ عامًا، غيل بن يمين، ٢٠٠٨م.

رابعًا: قبائل مكتب كَلَد (فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب كلد:

يعد مكتب كلد أحد مكاتب يافع بني قاصد، وهو أكبرها مساحة.

استقرار قبيلة الكلدي في حضرموت:

تعد قبيلة الكلدي من أقدم القبائل اليافعية وفودًا إلى حضرموت، وارتبط أول ذكر للكلدي في حضرموت في القرن التاسع الهجري بقدوم وفد كلد بزعامة مبارك الكلدي اليافعي الذي استصرخ الأمير الكندي بادجانة محمد بن سعيد واستحثه على بني عمومته من أهل أحمد الذين حالفوا الطاهريين، وزين له غزو عدن والاستيلاء عليها في القرن التاسع الهجري. ويعد الكلديون وحدة عشائرية متينة الصلة مترابطة الفروع ترتبط اجتماعيًا بروابط تحالف وتواد فيما بينها.

وهذا تبيان قبائل الكلدي ومثاويها بحضرموت على النحو الآتي:

١ - آل الكلدي:

ويتوزعون في مناطق عدة من حضرموت كالمكلا والشحر والحامي والديس

الشرقية وحورة والهجرين وغيرها من قرى حضرموت، وفي المهجر الهندي في محبوب نجر بولاية اندرابرداديش[1]، وهم مثل غيرهم ينتسبون إلى المكتب دون تحديد الفخذ الذي ينحدرون إليه في يافع الجبل.

٢ - آل الصُّهَيْبي:

والصهيبي فرع من الأباقير في كلد اسم معروف في يافع الجبل، ويعرفون بأهل النقيب في حضرموت وهم ثلاثة فروع:

أ - آل عمر بن ناصر

وهم ذرية النقيب عمر بن ناصر بن جابر بن عياش بن عمر الصهيبي، نقباء السلطان الكثيري في العليب والشحر ويعرفون في العليب بآل النقيب[2].

ب - آل بن عيَّاش:

تنسب قبيلة ابن عياش صاحب (حصن ابن عياش) في الشحر إلى عياش بن ناصر بن جابر بن عياش بن عمر الكلدي الذي انتقل من العليب إلى الشحر، وترك أخوه عمر بن ناصر بن جابر بن عمر الكلدي في العليب، وقد انتهت أسرة ابن عياش في الشحر فلم يعد لهم وجود بها غير حصنهم الذي خلدهم في ذاكرة التاريخ، وفي زمن غير معروف تحولت هذه الأسرة من الشحر إلى الديس حيث ابتنت لها حصونًا هناك ما زالت باقية إلى الآن، كما توجد لهم حصون في قرية تبالة قرب جبل (ضبضب) تعرف بحصن ابن عياش، وينسبه بعض أهالي تبالة إلى ابن هرهرة حاكم تبالة.

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٨٠.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

أما أخو عياش الذي بقي في العليب وهو عمر بن ناصر بن جابر بن عمر الكلدي المعروف بـ(النقيب) وذريته باقية إلى الآن في العليب[1].

ت - آل العَقر:

فرع من كلد، مساكنهم في العليب، ومنهم في المكلا، يعرفون بالكلدي.

(انظر مشجرتهم أدناه).

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

- آل الكلدي بـ(العليب)
  - الكلدي
    - الصهيبي
      - عمر
        - عياش
          - جابر
            - ناصر
              - عمر
                - سالم
                  - ناصر
                    - سالم
                      - أحمد
                        - ناصر (العقر)
                          - علي
                          - سعيد
                          - سالم
                            - سالم
                              - سعيد
                              - صالح
                                - عمر
                                  - محي
                                  - عبدالله
                                - علي
                                  - محمد
                                  - عبدالله
                                  - عبدالحافظ
                                - سالم
                                  - صلاح
                                  - أحمد
                                  - خالد
                                - محمد
                                  - جابر
                                  - ثابت
                                  - حسين
                                  - ماجد
                                  - صالح
                                - ناصر
                                  - علي
                                  - أحمد
                                  - عبدالله
                                  - عدنان
                        - عبدالله
                          - أحمد
                            - محمد
                              - محسن
                                - صالح
                                  - محمد
                                  - ناصر
                                  - فيصل (النقيب)
                                  - عبدالله
                                  - ياسر
                            - سالم
                              - أحمد
                              - سالم
                              - جلال
                              - صلاح
                              - موسى
                              - محمد
                              - عبدالله
                          - صالح
                            - علي
                              - جابر
                              - ناصر
                              - صالح
                              - أحمد
                              - محمد
                              - عبدالله
                              - عمر
                              - سعيد
                              - سالم
                              - حسين
                            - عمر
                              - عبدالله
                              - محمد
                              - خالد
                              - صالح
                              - طارق
                              - بدر
                              - وليد

٣ - آل الجَمَالي[1]:

فرع من كلد، مساكنهم في المكلا، يعرفون بالكلدي.

٤ - آل مرعي:

فرع من كلد، مساكنهم بالحامي.

٥ - آل السُّنَيْدي:

فرع من كلد، مساكنهم المكلا، يعرفون بالكلدي.

٦ - آل الجَلَّادي:

فخيذة من كلد، يسكنون في الديس الشرقية، لم يعد لهم وجود، وما يزال حصن آل الجلادي وسط السوق القديم شامخًا بنيانه.

٧ - آل بن عبدالباقي:

فرع من آل الجَلَّادي في كلد، مساكنهم في المكلا وفوَّة، يعرفون بالكلدي.

٨ - آل بن محفوظ[2]:

فرع من الأباقير في كلد، ويسكنون في المكلا.

٩ - آل مثنى:

يسكنون المكلا يُعرفون بالكلدي.

---

(١) مقابلة شخصية الوالد محمد سعيد الكلدي، المكلا، ٢٠٠٨م.
(٢) وهم غير آل بن محفوظ القبيلة الكندية المعروفة.

خامسًا: قبائل مكتب يَهَر
(فروعها - أماكن سكناها)

تعريف مكتب يهر:

يعد مكتب يهر أحد مكاتب يافع بني قاصد، وينسب اليهري إلى وادي يهر الشهير.

استقرار قبيلة اليهري في حضرموت:

تعد قبيلة اليهري من أكبر القبائل انتشارًا في حضرموت، وهي من القبائل التي غلب عليها الانتساب للمكتب مباشرة، ارتبط وجودها في حضرموت ضمن الوفود اليافعية التي فودت إلى حضرموت على مدى التاريخ، ولم تحدد لنا المراجع التاريخية أي هجرة قديمة لها على وجه الخصوص أو أي تداخل حضرمي بها.

١ - قبيلة اليهري:

قبيلة كبيرة من قبائل بني قاصد تنتشر انتشارًا كبيرًا في المكلا والشحر ودوعن وغيرها من قرى حضرموت، يعرفون مباشرة باليهري[1]، دون تحديد الفخذ الذي ينحدرون إليه في يافع الجبل.

---

(١) ويكتبه البعض في حضرموت بلفظ (الجهري) بالجيم.

٢ - آل الحِمْيري:

قبيلة من اليهري مساكنهم المكلا وفوة وحجر والشحر.

٣ - آل بن عبدالجبار:

فرع كبير من آل (الحميري الوسطي)، من مكتب اليهري، مساكنهم المكلا وبروم والريدة، يعرفون باليهري، ويتوزعون في المكلا وبروم على البيوت الآتية:

١. آل عسكر مسعود.

٢. آل سالم يوسف.

٣. آل طالب عفيف.

ويعدُّ آل عبدالجبار قديماً من مشايخ يافع وفقهائها.

٤ - آل عفيف:

فرع من يهر، مساكنهم في الشحر.

٥ - آل الرباعي:

فرع من يهر، مساكنهم في حجر، ومنهم في المكلا، يعرفون باليهري.

٦ - آل الشَّبَحي:

فرع من يهر، مساكنهم في منطقة (صيف) بدوعن[١].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم هيثم اليهري، صيف - دوعن، ٢٠٠٩م.

٧ - آل بن معوضة:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا والشحر.

٨ - آل العلوي:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا وبروم، وهم في بروم بيتان:

١. آل ناجي بوبك[1].

٢. آل شعفل اليهري.

وجميعهم يعرفون باليهري مباشرة.

٩ - آل الهلالي:

فرع من يهر، مساكنهم في ريدة المشقاص، يعرفون باليهري.

١٠ - آل الكُهَالي:

فرع من يهر وهذا في حضرموت، أما في يافع الجبل فإن أهل الكهالي مشايخ مكتب الناخبي، مساكنهم بالشحر وريدة المشقاص[2]، وما يزال مسجد سيف الدين الكُهَالي بـحارة (القرية) بالشحر عامرًا منذ سنة ٩٢٩هـ[3].

١١ - آل العُمَري:

فرع من يهر، مساكنهم في الرحب بوادي عمد.

---

(١) وثيقة شراء بيت منصر بوبك اليهري ببروم، من وثائق الموسوعة.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم عبدالقوي السيلي، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

(٣) انظر: الملاحي: الشِّحْر مدينة وتاريخ، ص٤١.

٢ - آل الحِمْيري:

قبيلة من اليهري مساكنهم المكلا وفوة وحجر والشحر.

٣ - آل بن عبدالجبار:

فرع كبير من آل (الحميري الوسطي)، من مكتب اليهري، مساكنهم المكلا وبروم والريدة، يعرفون باليهري، ويتوزعون في المكلا وبروم على البيوت الآتية:

١. آل عسكر مسعود.

٢. آل سالم يوسف.

٣. آل طالب عفيف.

ويعدُّ آل عبدالجبار قديماً من مشايخ يافع وفقهائها.

٤ - آل عفيف:

فرع من يهر، مساكنهم في الشحر.

٥ - آل الرباعي:

فرع من يهر، مساكنهم في حجر، ومنهم في المكلا، يعرفون باليهري.

٦ - آل الشَّبَحي:

فرع من يهر، مساكنهم في منطقة (صيف) بدوعن[١].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد سالم هيثم اليهري، صيف - دوعن، ٢٠٠٩م.

٧ - آل بن معوضة:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا والشحر.

٨ - آل العلوي:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا وبروم، وهم في بروم بيتان:

١. آل ناجي بوبك[1].

٢. آل شعفل اليهري.

وجميعهم يعرفون باليهري مباشرة.

٩ - آل الهلالي:

فرع من يهر، مساكنهم في ريدة المشقاص، يعرفون باليهري.

١٠ - آل الكُهَالي:

فرع من يهر وهذا في حضرموت، أما في يافع الجبل فإن أهل الكهالي مشايخ مكتب الناخبي، مساكنهم بالشحر وريدة المشقاص[2]، وما يزال مسجد سيف الدين الكُهَالي بـحارة (القرية) بالشحر عامرًا منذ سنة ٩٢٩هـ[3].

١١ - آل العُمَري:

فرع من يهر، مساكنهم في الرحب بوادي عمد.

---

(١) وثيقة شراء بيت منصر بوبك اليهري ببروم، من وثائق الموسوعة.

(٢) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم عبدالقوي السيلي، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

(٣) انظر: الملاحي: الشحر مدينة وتاريخ، ص٤١.

١٢ - آل بن عطَّاف:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا وبروم، ويُعرفون باليهري.

١٣ - آل بن عاطف:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا والشحر ودوعن، يعرفون باليهري.

١٤ - آل بن شنظور:

فرع من يهر، مساكنهم في الحامي وغيل بن يمين، كانت إحدى الحاميات اليافعية في غيل بن يمين وسبق الحديث عنها.

١٥ - آل الشُّطَيْري:

فرع من يهر، مساكنهم في المكلا، ويعرفون باليهري[١].

١٦ - آل المُسْلِمي

فرع من يهر، يسكنون في الشحر، ويعرفون باليهري.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ عبدالله راجح اليهري، المكلا، ٢٠٠٨م.



قبيلة آل الأرضي (لرضي)

استقرار قبيلة لرضي في حضرموت:

قبيلة لرضي في حضرموت أصولهم من أهل الرصّاص، وكانت قديماً ضمن يافع، ثم أعادت تحالفها مع بني بكر. أما في حضرموت فلا يخفى على أحد تاريخ قبيلة لرضي واتصالها بيافع حضرموت فقد صاحب وجودها في حضرموت ضمن الوفود اليافعية التي وفدت إلى حضرموت، فهي جزء من الكيان اليافعي في حضرموت وإن كانت ديارها الأصلية جوار يافع، لكنهم في حضرموت يطلق عليهم مثل غيرهم من القبائل اليافعية التي استقرت فيها.

ولا يعلم تاريخ قدومها على وجه الدقة، ويذكر السلطان عمر بن صالح بن هرهرة سلطان يافع الذي قاد الحملة على حضرموت سنة ١١١٧هـ في بعض أخباره مع الإمام ما نصه: «وأما السلطان أحمد بن علي الرَّصَّاص.. فقد أرسل ولده ناصر بن أحمد ومعه بني أرض بقدر ست مئة مسلحين بالبنادق»[١].

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٨٠.

مثواهم:

تسكن قبيلة لرضي في منطقة (الفُرط وضبعان) من قرى مديرية القطن، ويتوزعون في عدة مناطق أخرى، منها المكلا والشحر، ودوعن منطقة (تولبة)، ومنهم جماعة بالمهجر الهندي في منطقة باركس بولاية اندربراديش وبهربهني بولاية مهار اشترى[1]، ويعرفون جميعًا بـ(لرضي)[2].

تقسم قبيلة لرضي إلى:

١. آل حميقان.

٢. آل الهشَّام (بن هشَّام) -بفتح وشد الشين-:

ومنهم:

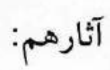
- آل سعيد بن أحمد، ومساكنهم الفُرط. وهؤلاء ينقسمون إلى آل عبدالله عمر، وآل صالح عمر.
- آل عامر بن أحمد، ومساكنهم ضبعان. وينقسمون إلى آل سالم بن أحمد وآل سعيد بن أحمد وآل عبدالله بن عامر وآل عمر عامر[3].

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٤.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد مبخوت لرضي؛ الأخ هشَّام عوض لرضي؛ د. صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

(٣) مقابلة شخصية مع الأخ عوض سالم لرضي؛ الأخ أنور صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.



آثارهم:

يعتلي الجبل المطل على الفرط وضبعان حصون، أهمها حصن نابت بالفرط، وحصن شهوان في سهالة، والكوت في ضبعان.

مثواهم:

تسكن قبيلة لرضي في منطقة (الفُرط وضبعان) من قرى مديرية القطن، ويتوزعون في عدة مناطق أخرى، منها المكلا والشحر، ودوعن منطقة (تولبة)، ومنهم جماعة بالمهجر الهندي في منطقة باركس بولاية اندربراديش وبهربهني بولاية مهار اشترى[1]، ويعرفون جميعًا بـ(لرضي)[2].

تقسم قبيلة لرضي إلى:

١. آل حميقان.

٢. آل الهشَّام (بن هشَّام) -بفتح وشد الشين-:

ومنهم:

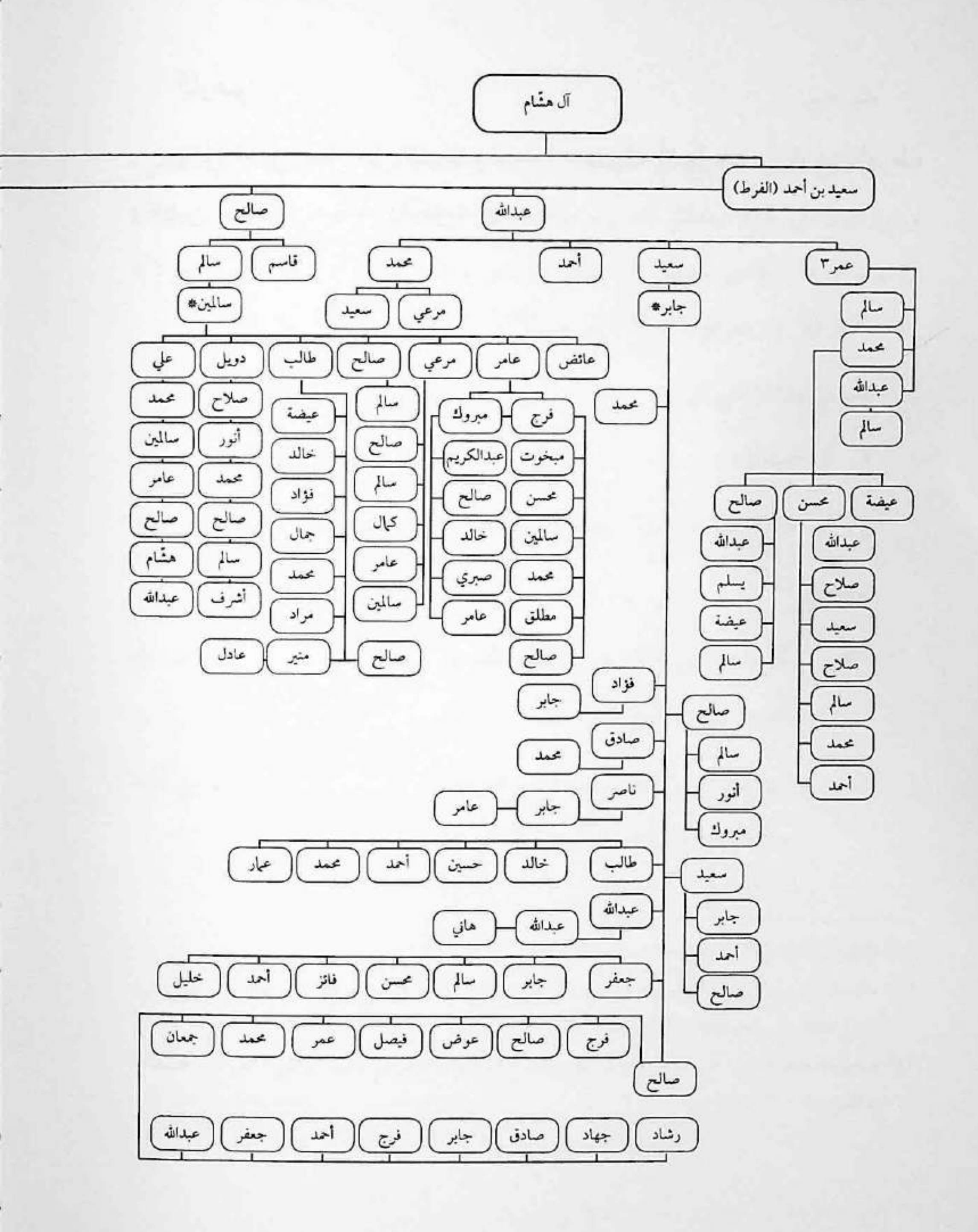
- آل سعيد بن أحمد، ومساكنهم الفُرط. وهؤلاء ينقسمون إلى آل عبدالله عمر، وآل صالح عمر.
- آل عامر بن أحمد، ومساكنهم ضبعان. وينقسمون إلى آل سالم بن أحمد وآل سعيد بن أحمد وآل عبدالله بن عامر وآل عمر عامر[3].

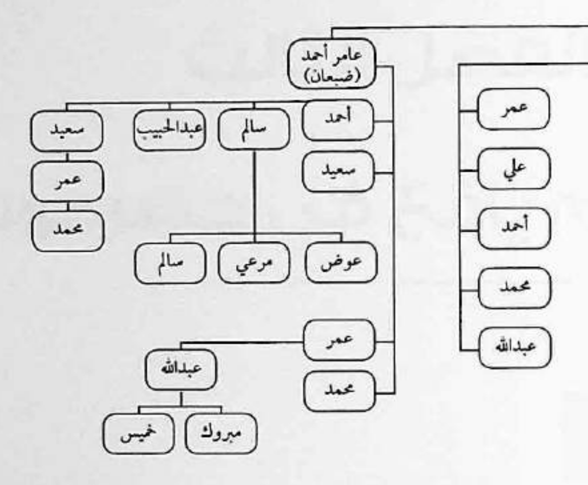
(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٧٤.
(٢) مقابلة شخصية مع الوالد سعيد مبخوت لرضي؛ الأخ هشَّام عوض لرضي؛ د. صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.
(٣) مقابلة شخصية مع الأخ عوض سالم لرضي؛ الأخ أنور صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.



آثارهم:

يعتلي الجبل المطل على الفرط وضبعان حصون، أهمها حصن نابت بالفرط، وحصن شهوان في سهالة، والكوت في ضبعان.


آل هشّام
سعيد بن أحمد (الفرط)
صالح
عبدالله
قاسم
سالم
محمد
أحمد
سعيد
عمر٣
سالمين*
مرعي
سعيد
جابر*
سالم
محمد
عبدالله
سالم
علي
دويل
طالب
صالح
مرعي
عامر
عائض
محمد
صلاح
عيضة
سالم
مبروك
فرج
محمد
سالمين
أنور
خالد
صالح
عبدالكريم
مبخوت
عامر
محمد
فؤاد
سالم
صالح
محسن
صالح
صالح
جمال
كمال
خالد
سالمين
عيضة
محسن
صالح
هشّام
سالم
محمد
عامر
صبري
محمد
عبدالله
عبدالله
أشرف
مراد
سالمين
عامر
مطلق
يسلم
صلاح
عادل
منير
صالح
صالح
عيضة
سعيد
سالم
صلاح
فؤاد
جابر
صالح
سالم
صادق
محمد
سالم
محمد
ناصر
أنور
أحمد
عامر
جابر
مبروك
عمار
محمد
أحمد
حسين
خالد
طالب
سعيد
عبدالله
جابر
هاني
عبدالله
أحمد
خليل
أحمد
فائز
محسن
سالم
جابر
جعفر
صالح
جمعان
محمد
عمر
فيصل
عوض
صالح
فرج
صالح
عبدالله
جعفر
أحمد
فرج
جابر
صادق
جهاد
رشاد


عامر أحمد (ضبعان)
أحمد
سعيد
سالم
عبدالحبيب
سعيد
عمر
محمد
عوض
مرعي
سالم
عمر
عبدالله
مبروك
خميس
محمد
عمر
علي
أحمد
محمد
عبدالله

الفصل الثالث

من أعلام يافع في حضرموت

ويتضمن:

تراجم تاريخية لأعلام بارزين من أعلام يافع في حضرموت، ممن توفاهم الله - تعالى - مرتَّبين حسب تسلسل الحروف الهجائية.

من أعلام يافع في حضرموت

تزخر حضرموت بأعلام يافعية كثيرة لعبت دورًا كبيرًا في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في حضرموت، ولو حاولنا استقصاءهم لطال بنا البحث وخرج عن غرضه لذلك نشير إلى بعض منهم:

إبراهيم بن عبدالقادر الخلاقي:

هو إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد بن معمر الخلاقي، أحد أعيا بحضرموت، كان حاكمًا في شبام ولابنه صالح بن إبراهيم حصن بمنطقة مثوى قبيلة خلاقة من ضواحي مدينة القطن[1].

أبو بكر بن حسين بن صالح:

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، أحد قادة الفرقة الثالثة المكونة من قب الضبي ويهر والعناق والحدي في موقعة بحران الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صلاح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة ١١١٨هـ، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت، وينطق اسم أبو بكر بُوبَك[2].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد عبدالله الخلاقي؛ والأخ زكي أحمد الخلاقي، الحصي - القطن، شوال ١٤٣٣هـ.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٦١.

أبو بكر (بوبك) بن حسين بن هرهرة:

من رجال يافع في حضرموت، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية مناصفة المكلا بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي، والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي سنة ١٢٩٠هـ[١].

أبوبكر بن صالح اليزيدي:

نقيب بلد (الهجرين) بوادي دوعن في حضرموت، وإليه وإلى أخيه علي بن صالح ينتسب آل اليزيدي بالهجرين، سافر علي بن صالح إلى الهند، ومكث هناك وانقطعت أخباره وذريته عن الهجرين، وبقي أبوبكر بالهجرين وبها عقبه إلى اليوم[٢].

أبو بكر بن عبدالحبيب بن النقيب:

أحد رؤساء يافع في (تريس) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، ويعد من أشهر رجالات آل النقيب، سجنه الكثيريون في سيئون، فتمكن من الهرب هو وزملاء له، لكن بعض آل كثير تتبعوه بأثر الدم النازف من رجله التي كسر منها القيد، فأدركوه في وادي (شحوح)، فأطلقوا عليه النار، فأصابوه، لكنه بقي يسير، فأطلقوا عليه أخرى، فسقط على الأرض ميتًا يوم الثلاثاء ١٠ رمضان ١٢٦٥هـ، وهو ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب، وأخو أحمد وحسين وسالم ويحيى[٣].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٧٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٦١.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد صالح عوض اليزيدي، فوة - المكلا، ٢٠١٢م.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥، ج٢، ص٨- ٩؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٦٣، ١٧٢؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٦٣، ١٧٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٦٢.

أحمد بن حبيب الحدادي القعيطي:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان من قادة القوة التي جهزها السلطان في سنة ١٣١٧هـ للسيطرة على وادي حَجْر[1].

أحمد بن حسين آل عمر:

هو أحمد بن حسين بن عامر آل عمر، نقيب القعطة في منطقة (حورة)[2].

أحمد بن سالم البعسي:



هو المقدم الشيخ أحمد بن سالم بن زياد الأحمدي البعسي، ولد بقصيعر عام ١٩٢٩م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم هاجر إلى السعودية، وأكمل دراسته الشرعية على يد علمائها باجتهاد شخصي، مما أهله ليكون خطيبًا وإمامًا لجامع قصيعر لمدة ثمانية وأربعين سنة متواصلة عقب عودته من المهجر، إلى جانب شغله لمنصب شيخ يافع بقصيعر، حيث كان في مقدمة مستقبلي السلطان غالب بن عوض القعيطي عند زيارته لحضرموت عام ١٩٩٦م فاستضافه في البيت الذي كان والده السلطان ينزل فيه وهو بيت المقدم صالح بن محسن بن زياد البعسي (ت ١٩٧٣م).

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٦.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٤٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٩.

توفي الشيخ أحمد بن سالم البعسي بمسقط رأسه قصيعر عام ٢٠١٢م عن عمر يناهز (٨٣) سنة، وشيع جثمانه وسط حشود كبيرة[١].

أحمد بن سالم الكَسَادي:

هو أحمد بن سالم بن صلاح الكسادي، كان موجودًا في القرن الثاني عشر الهجري، ويعد مؤسس الإمارة الكسادية في المكلا (١٧٠٢م) - في قول من الأقوال - ثم خلفه ابنه سالم[٢].

أحمد بن سالم بن يحيى بن علي جابر:

أحد رجال يافع في حضرموت. اشترك في معركة التخم بين يافع وآل كثير في محرم ١٢٩٨هـ، وقُتل في المعركة مع عدد كبير من يافع. وهو ابن سالم بن يحيى بن علي جابر الآتي ذكره[٣].

أحمد بن سعيد الحدادي القعيطي:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، والي (ساه) بحضرموت للسلطان غالب بن عوض القعيطي[٤].

---

(١) إفادة من أهل بن زياد البعسي بقصيعر.
(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٠.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٩.
(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٠

أحمد بن صالح بن علي جابر:

هو أحمد بن صالح بن عبدالله بن ناصر بن جابر بن جابر بن صالحٍ بن جابر بن علي جابر. ولد في خشامر، وعرف بالزهد والورع، وكان تقيًا، عرف بالمعلِّم واشتهر به حيث كان ممن شارك في التدريس في (علمة خشامر) بعد الرباكي، واستلمها مدة طويلة، وكان مأذون عقود الزواج، وكان إمامًا وخطيبًا ومؤذنًا لمسجد خشامر مدة طويلة، عرف في حياته بالسماحة وحب الخير، يغضب إذا انتهكت حرمات الله، وكان لا يجلس في مجلس يتلاعن أصحابه، حتى إن الناس إذا أرادوا أن يقيموه من المجلس يسبون أحدهم، أراد الحج آخر عمره وكانت الدولة آنذاك تمنع ذهاب كبار السن فوق الستين إلا بضامن يضمن عودته، فكان يذهب إلى القطن فيقال له: أين الضامن؟ فيقول أنا لن أعود، فيرجع إلى خشامر فينتهره الناس، ويقولون له: هات ضامن ثم اذهب ولا تعد، فيقول: لا ليس من عادتي الكذب، ولم يأذن الله بعد. وظل على هذا الحال ثلاث سنين، ولما أراد الله له أن يحج صدر قرار من الدولة آنذاك بالسماح بالحج لمن هو فوق الستين سنة بدون ضامن، فذهب إلى القطن وكمل إجراءات السفر وبعد ذلك بيوم ألغي القرار، وكأنها كرامة له، ولما عزم على السفر ودع الناس وقال لهم: أدعوا لي أن أنفق البضاعة هناك يقصد أن يموت في الأراضي المقدسة، وفعلًا لم يعد المعلم أحمد من الديار المقدسة حيث توفي هناك في حادث سيارة، وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال لابن أخيه فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالله بن علي جابر (إمام الحرم المكي): لقد عفوت عن السائق فلا تأخذوا منه شيئًا. مات في الثمانينيات من القرن الماضي، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة النبوية.

أحمد بن صلاح الكسادي:

من كبراء آل كساد بحضرموت، الذين كانوا يتكونون من أسرتين، إحداهما أسرة النقيب أحمد بن صلاح الكسادي، ومقرها (الحامي)، والأخرى مقرها (الدِّيس)[١].

أحمد بن عامر بن عامر ناصر المرفدي:

أحد رجال يافع التلد، اشتهر بالشجاعة والإقدام، قُتل في معركة مع آل كثير في نواحي شبام في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٥هـ[٢].

أحمد بن عامر الحضرمي:

أحد كبار قادة جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان قائد القوة العسكرية التي احتلت (سحيل) بعد حروب طويلة مع آل كثير، كما شارك في هجوم يافع على الشحر سنة ١٣٨٣هـ، ثم شارك في وقعة (المحايل)، وقد قُتل فيها بعد أن هجم على أحد الحصون وأخذ يفجر حائطه، فرآه مَن في الحصن، فألقوا على رأسه حجرة كبيرة قتلته[٣].

أحمد بن عبد الحبيب بن نقيب:

هو أحمد بن عبدالحبيب بن بوبكر بن النقيب، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد وجهاء يافع في حضرموت[٤]، وهو ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب، وأخو سالم وأبي بكر وحسين ويحيى[٥].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣١.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٨٢ - ٢٨٣.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣١.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٥٧.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

أحمد بن عبدالقديم بن مطلق:

هو أحمد بن عبدالقديم بن مطلق بن عمر بن عبدالحبيب بن ناصر بن سعيد بن عسكر، توفي ليلة السبت ١١ ربيع الثاني ١٢٠٣هـ، من ذوي الفضل والمكانة، ومن دهاة العرب[١].

أحمد بن عبدالله اليزيدي:



هو أحمد بن عبدالله بوبك اليزيدي، أحد رجال السلطنة القعيطية، وأبرز قادتها العسكريين، وممن شهد أحداث النهاية التي أدت إلى سقوط السلطنة، ولد في شعب العرب بيافع الجبل عام ١٩١٧م، انتقل إلى مدينة المكلا وهو في سن العاشرة.

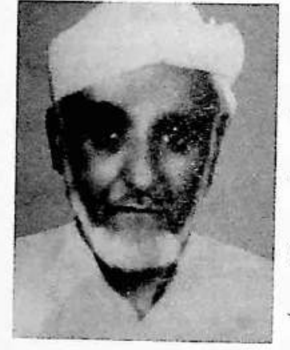
عاش في كنف أخيه مقدم يافع بحضرموت، المقدم عوض عبدالله بوبك اليزيدي. التحق بجيش النظام في الدولة القعيطية، وتولى أحمد بن عبدالله اليزيدي قيادة الجيش النظامي في السلطنة، واشترك في عدة معارك منها معركة المدحر الشهيرة، والتي وقعت في عام ١٩٦١م، وقد أصيب فيها مع ثلاثين جنديًا من جنوده، وقُتل فيها من الجيش القعيطي (النظامي والبادية) ستة عشر جنديًا[٢].

كان اليزيدي في زمن ما قبل السقوط ما يزال في منصبه قائدًا لجيش النظام، وهو أحد أعضاء لجنة الطوارئ التي أنابها السلطان عنه عند مغادرته البلاد[٣]، وبسبب موقعه

(١) ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص١٢٤.
(٢) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص١٥٠.
(٣) باكثير: مذكرات..، ص٨٩.

ذي الأهمية -إذ هو قائد وعضو في اللجنة- سعت الجبهة القومية في الجلوس معه في شأن إسقاط السلطنة، فهو أول شخصية من شخصيات النظام يُجلَس معها في هذا الأمر، ففي عصر اليوم الأول من سبتمبر ١٩٦٧م، اجتمعوا به في بيت محسن بن حطبين -أحد أقربائه وعضو في الجبهة القومية- وقد رُتب اللقاء بحيث يظهر كأنه مصادفة[١].

ويصفه العيدروس في مذكراته بأنه: «شخص هادئ متزن، لديه قدرة كبيرة على استخلاص الكثير من النتائج عن واقع الأحداث، وله نظرة بعيدة عن التهور والاندفاع»[٢]، له من الأبناء ١١، ومن الأحفاد ٧٧. توفي في ٣١ ديسمبر ١٩٩٣م[٣].



أحمد بن عبدالله بن عاطف اليزيدي:

شخصية اعتبارية. ولد في وادي تلُّب من مكتب اليزيدي سنة ١٩٢٢م. درس في المعلامة، ثم طوَّر معارفه ذاتيًا. وبعد وفاة أبيه هاجر صغيرًا للعمل إلى عدن، ثم إلى الحبشة، ثم إلى حضرموت حيث عمل في الجيش غير النظامي في السلطنة القعيطية (١٩٤٥- ١٩٤٨م). وفي حضرموت عيِّن في ١١ مايو ١٩٤٨م في وظيفة قائم (حاكم)، وتولى مهامه قائمًا في الصدارة ويون ومحمدة من لواء حَجْر، ثم انتقل للعمل في أحد مراكز دَوْعن، ثم إلى قصَيْعَر والرَّيْدة ورَيْدة المعارة والجوهيين، ثم انتقل إلى وادي عَمْد وحُريضة، ومنها إلى رَخْية، وأخيرًا إلى الدِّيس الشرقية والحامي حتى أحيل إلى التقاعد في ١٩٦٨م بعد الاستقلال. تزوج في شبابه من منطقة الرجيفة بوادي بن علي بحضرموت الداخل،

---

(١) باكثير: مذكرات..، ص٩٤.

(٢) باكثير: مذكرات..، ص٩٦.

(٣) مقابلة شخصية مع ابنه الأخ عبدالله أحمد اليزيدي - المكلا، ٢٠١٤م.

وله من الأولاد خمسة أبناء وبنت. كان صاحب الترجمة ذا علاقات اجتماعية واسعة في حضرموت وأبين ويافع، وتميز بسعة الاطلاع وقوة الذاكرة، وكان له عدد من القصائد الشعبية نشر بعضها في الصحف. توفي يوم الجمعة ٢١ مايو ٢٠٠٥م في صنعاء، ودفن بها[١].

أحمد بن عبيد البَكْري:

من رجال يافع في حضرموت، كان واليًا على (سدبة) بحضرموت، توفي وليس له وارث، فلم يقم بعده والٍ[٢].

أحمد بن عبيد بن حمزة اليزيدي:



ولد في قرية (سهوة بن حمزة) بوادي رخية كان مقدمًا في قومه، وخلفه في التقدمة حاليًا ابنه الشيخ عبيد بن أحمد بن عبيد[٣].

أحمد بن علي الكلدي:

حاكم رَيْدة المعارة والجوهيين للدولة القعيطية، خلفًا لأخيه سعيد بن علي الكلدي[٤].

---

(١) زودنا بها العقيد ناصر اليزيدي أحد أبناء المترجم له؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٤- ٣٥.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٨٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٦.

(٣) مقابلة شخصية الأخ سالم بن صالح بن عبيد بن حمزة، المكلا، ٢٠١٤م.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٨.

أحمد بن عوض المصلي:

هو الشيخ الفقيه أحمد بن عوض المصلي، قاضي الشِّحر، ولي القضاء فيها بعد الشيخ سعيد محمد الأحمدي، وخلفه الشيخ عبدالله عوض بكير[١]، وقد عدَّه الناخبي من الشخصيات العلمية اليافعية في حضرموت[٢].

أحمد بن غرامة البُعْسي:

من أعيان يافع في حضرموت، وأحد أمراء إمارة آل غرامة في تريم في القرن الثاني عشر الهجري. كان موجودًا سنة ١١٦١هـ ويُذكر له دورٌ في حادثة التابوت سنة ١١٦١هـ[٣].

أحمد بن مَجْحَم الكَسَادي:

من قادة الدولة الكسادية في المكلا بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وصفه الكندي بالشجاعة، شارك بفعالية في صد هجوم الأتراك على المكلا والشحر سنة ١٢٦٦هـ[٤]، والظاهر أنه أبو القائد الكسادي الكبير مجحم بن أحمد[٥].

أحمد بن محسن بن بريك:

من نوّاب الدولة القعيطية، حكم الدِّيس الشرقية خلفًا للمقدم محسن عوض

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٨.
(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٠٢؛ السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢٤٩.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢١١. ورد في النسخة المطبوعة محرفًا إلى: محمم.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٥.



المرفدي، وحكم قصيعر خلفًا للنقيب حمود مبارك القعيطي[١].

أحمد بن محسن الحثامي البكري:

أمير منطقتي (لحروم وعندل) بوادي عمد، سافر إلى حيدر أباد بعد أن ضاق به العيش في إمارته، ولم يكن له من عشيرته من يقوم بالإمارة بعده[٢].

أحمد بن محمد الفردي:

أول حكم دولي يمني، ومحاضر عربي في قانون كرة القدم، وأول فني تخدير في محافظة حضرموت.

ولد في المكلا عام ١٩٣٧م، درس في الثانوية الصغرى بغيل باوزير وتخرج في يونيو عام ١٩٥٦م، باشر العمل في مستشفى المكلا في نفس العام في وظيفة (ممرض)، والتحق بالمعهد الصحي التابع للمستشفى، وبعد أن أكمل الدورة التدريبية في المعهد تعيّن في غرفة العمليات الجراحية بالمستشفى (مساعد فني تخدير).

وإلى جانب عمله ذلك كان من هواة كرة القدم ودخل الملاعب في سن مبكرة، فقد اشترك في مباريات كرة القدم عندما كان طالبًا بالمدرسة الوسطى بالغيل ضمن فريق المدرسة أمام فرق أندية المكلا وغيل باوزير والشحر، ولعب أيضًا مع فريق الثانوية الصغرى أيام دراسته فيها.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩- ٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص ٤٥.
(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٨٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٥.

انضم إلى نادي كوكب الصباح الرياضي بالمكلا هو أول ناد ينضم إليه بعد تخرجه في الثانوية الصغرى، وقد ضمته تشكيلة فريق النادي لكرة القدم في أول زيارة لفريق رياضي من حضرموت إلى مدينة عدن، في نوفمبر عام ١٩٥٨م، وترأس البعثة الشيخ عبدالكريم بارحيم رئيس نادي الكوكب، وفي مارس عام ١٩٦٤م انشق مجموعة من أبرز لاعبي فريق كوكب المكلا وكان الكابتن الفردي أحدهم، وانضموا لفريق نادي الشعب بديس المكلا الذي تأسس في ٢٠ إبريل عام ١٩٦٤م ولعب في خط الهجوم وقائدًا للفريق، وضمته عضوية الهيئة الإدارية للنادي في بداية الأمر.

وعندما زار اللاعب الدولي «بوبي تابلن» حضرموت عام ١٩٦٥م وهو أحد لاعبي فريق (تشلسي الإنجليزي) أقيمت على شرفه مباراة في المكلا، وبعد انتهاء المباراة اختار «بوبي» لاعبين هما الفردي من المكلا وعلي حطبه من الشحر؛ لينضما إلى صفوف الفريق الذي سيلعب معه ضد فريق منتخب عدن الذي ستقام المباراة على شرفه فيها.

اعتزل لعبة كرة القدم عام ١٩٦٩م في أروع مباراة أُقيمت على ملعب البلدية بالشحر جمعت فريق الشعب من ديس المكلا الذي هو فريق الفردي وفريق نادي الشباب من غيل باوزير، انتهت بالتعادل الإيجابي (خمسة أهداف لكل فريق) سجل منها الكابتن الفردي ثلاثة أهداف، وقد جاء قرار اعتزاله بعد إصابته في إحدى المباريات بالتواء في مفصل الركبة ولرغبته للتفرغ لتحكيم كرة القدم، ويكون حكمًا محايدًا، لا ينتمي لأي ناد رياضي، وقد كانت وشؤون التحكيم تشغله بشدة، وقبل ذلك مارس تدريب فريق كرة القدم لنادي الشعب بديس المكلا، إضافة إلى جهوده في القطاع الصحي من خلال عمله كأول فني تخدير في المحافظة. له أربعة أبناء هم: مازن، المغيرة، محمد، الوليد، وأربع بنات. توفي بالمكلا وشيع يوم الأربعاء ١١

ديسمبر ٢٠١٣م[١].

أحمد بن مرعي بن علي بن بريك:

هو أحمد بن مرعي بن علي بن ناجي الثاني، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، أحد الشيوخ المعمرين، من آل بريك اليافعيين حكام الشحر[٢].

أحمد بن منصر القعيطي:

هو أحمد بن منصر بن حمود القعيطي، حاكم روكب والحرشيات للدولة القعيطية، خلفًا لعلي بن منصر بن علي جابر[٣].

أحمد بن ناصر البطاطي:



هو المقدم أحمد بن ناصر البطاطي، من رجالات يافع الذين لعبوا دورًا مهمًا في الحياة السياسية في حضرموت. سياسيٌّ مخضرم، داهية، لبق. تقلب في مناصب مختلفة في الدولة القعيطية حتى انتهى إلى منصب سكرتير الدولة العسكريّ أو ما يعادل اليوم (وزير الدفاع)، كان فيها مثال الإخلاص، وكان المرجع الأعلى في حل المشكلات القبلية المعقدة لخبرته ودرايته بشؤون القبائل وأمورها، فضلًا عن أنه كان المرشد الناصح للدوائر العسكرية في كل ما يعترضها من عراقيل. وقد حصل

---

(١) بقلم سالم العويني من موقع http: //7drmot.com /ar /?articles=topic&topic=400.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص١١٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣١.

(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٥١.

على لقب (باشا) سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م من السلطان صالح بن غالب القعيطي. ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، لكنَّه ظلَّ محتفظًا بمقعده في مجلس الدولة القعيطيَّة. كان من الأثرياء القلائل الذين كوَّنوا ثروتهم الطائلة داخل الوطن، لكن ثراءه ووجاهته لم يحولا دون مشاركته في الحركات الوطنيَّة، فكان أوَّل مؤيِّد للرابطة الحضرميَّة بالمكلا التي تولَّى فيها منصب نائب الرئيس سنة ١٩٤٧م، والتي كان رئيسها السيِّد علوي بن محمد الصافي. وحصل في سنة ١٩٤٧م على لقب شرف من مرتبة الأمر العالي في الإمبراطورية البريطانية، منحه إياه الملك جورج السادس. وفي سنة ١٩٥٤م كان البطاطي بصحبة السلطان صالح بن غالب القعيطي في وفد الدولة القعيطية لاستقبال الملكة إليزابيث في زيارتها الشهيرة لعدن[1].

كتبت مجلة (الرابطة العربية) التي تصدر بمصر مقالًا بعنوان (رجل حضرموت الخطير) جاء فيه: «في حضرموت كثيرٌ من الرجال السياسيين المحنكين الذين أبرزتهم التجارب، وكوَّنهم الاحتكاك بكبار السياسيين حتى صاروا في مصافِّهم، ومن هؤلاء بل في مقدمتهم الرجل الفذ المقدم أحمد بن ناصر البطاطي، الذي يعود الفضل في تدريبه وحنكته السياسية وقوة إعداده ومقدرته على الأساليب الأوربية إلى سياسي حضرموت الداهية السيد حسين بن حامد، فقد صحبه أحمد بن ناصر البطاطي صحبة ممتازة، عرف كيف يدير الرجل تلك المملكة العظيمة»[2]، وجاء في موضع آخر من المقال نفسه بأنه: «الحاجز الوحيد بين السلطان وبين انخداعه بأضاليل الاستعمار، إذ لولاه لأصبحت البلاد تتخبط في مصائب الاستعمار... فمن أثره أنه هو الذي يُرتب لهم الوسائل، ويبذل لهم النصائح، ويُمهد لهم الأساليب، ويُخوِّفهم

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٥٢.

(٢) الحمداني: طارق نافع، الجعيدي: عبدالله سعيد، مظان اليمن التاريخية في مجلة الرابطة العربية ١٩٣٦-١٩٤٠م، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م، ص٧١٦.

العواقب، ويُخبرهم بأن المستقبل مشؤوم إذا لم يكونوا يدًا واحدة، فأسَّس بإشارته النادي الوطني بالمكلا، وهو الذي جمع الشعب حول اللجنة التي له عليها النفوذ الخاص، فإذا اجتمعوا أوعز إليهم بما يريد وخرج، متظاهرًا بأنه لا يعنيه من الأمر شيء، ونفوذه في الأمة شامل موظفي الحكومة وغيرها، حتى إن القضاة بأجمعهم يأتون صباحًا ومساء إلى بيته ليأخذوا من نصائحه الثمينة، وليطلعهم على مجاري الأمور»[١].

يقول ابن عبيدالله في وصفه: «وهو من أبطال بني مالك[٢] وشجعانها، حتى لقد أغضبه حال من أحمد بن محمد بن ريس العجراني -وهو خال الأمير علي بن صلاح وله منه وجه وكفالة- فقتله أحمد بن ناصر غير حاسب لذلك حسابًا»[٣].

كان البطاطي من أبرز الشخصيات الحضرمية، ومعروفًا لدى الأمراء ورؤساء القبائل، وكان إلى جانب دهائه خفيف الروح، ويعرف تصرف أعنة الكلام، وله يد طولى في إثارة من يريد أن يثيره، ولم يتخرج من أية مدرسة[٤].

صراعه مع السلطان علي بن صلاح القعيطي:

واجه السلطان علي بن صلاح في حياته السياسة خصومًا كثيرين، وتشعب به الصراع إلى أقصى حدوده، ومن الأطراف التي دار بينها وبين السلطان علي بن صلاح شيء من ذلك الصراع؛ المقدم أحمد بن ناصر البطاطي.

---

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٧١٧.

(٢) تعد قبيلة البطاطي من بني قاصد، وليست من بني مالك، ولعل ابن عبيدالله قد ذهب إلى العرف السائد في حضرموت أن يافع حضرموت يقال لهم في حضرموت بنو مالك.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٢٠٤.

(٤) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.

ويعود صراع البطاطي مع علي بن صلاح من أيام أبيه الذي ساند خصوم البطاطي في إحدى المعارك التي انهزم فيها البطاطي[١]، ومما زاد من فورة بركان تلك الخصومة هو ما قام به أحمد بن ناصر من قتل أحمد بن محمد بن ريس العجراني في إحدى الصراعات القبلية، ويعد العجراني أحد أخوال علي بن صلاح، لكن السيد حسين بن حامد المحضار سعى لحل هذه المشكلة، فأرسل أحمد بن ناصر مع ابنه أبي بكر إلى (الريضة) للترضية، فَسُوِّيت المسألة[٢]، وعلى أية حال فإن نبتة الصراع مغروسة، وإنما تنتظر الجو المناسب لتظهر، وبالجملة فهو ثأر وصراع شخصي، لكن بانتقال البطاطي إلى المكلا انقلب إلى صراع سياسي[٣]، وهو أخطر من سابقه.

وقد كتب علي بن صلاح محددًا بعض خصومه قائلًا: «فهذا أحمد بن ناصر البطاطي الذي تعرفون عداوته لنا يؤلف عصابة ضدنا ممن يؤثر عليهم... أمثال صالح بن محمد نائب شبام وغيره، فيختلقون ضدنا التهم، ويلفقون الأكاذيب»[٤].

وهناك حادثة عمقت من ذلك الصراع، وهو أن «إنجرامس» دبَّر له مكيدة إدارية جرَّه بها إلى محكمة برئاسة السلطان عوض بن صالح الذي لا يعرف شيئًا عن الموضوع، ومعه علي بن صلاح الذي أدار المحكمة، وصدر الحكم بإبعاد البطاطي عن أية وظيفة في الدولة، ولكنه سعى بمساعدة إنجرامس إلى العودة لوظيفة في الجيش أعلى من الوظيفة السابقة[٥].

---

(١) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٠٤- ٢٠٥، القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.
(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.
(٤) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.
(٥) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٨٧.



أحمد بن ناصر المرفدي:

حاكم ساه وغيل عمر للدولة القعيطية، خلفًا لعلي عبدالرزاق، وفي ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م كان قائمًا للدولة القعيطية في وادي لَيْسَر بدَوْعَن. وفي سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م تولى منصب نائب اللواء الغربي خلفًا لحسن محمد باصُرّة[١].

ابن مَعَوْضة اليافعي:

أحد رجالات حامية بن معوضة بالشِّحْر، من أبرز معارضي آل بريك حكام الشِّحْر. كان يقيم في حارة (الخور) في الجانب الغربي من الشِّحْر. رفض الانصياع والخضوع لآل بريك فضلًا عن أنه أقام له حصنًا في منطقة (مرير) خارج الشِّحْر، جعل منه مركزًا جمركيًا مسلحًا لجبي الضرائب؛ فألحق أضرارًا بمداخيل أمير الشِّحْر ناجي بن عمر بن بريك (انظر ترجمته) الذي توفي قبل التخلص منه. ولما تولى علي بن ناجي السلطة بعد وفاة أبيه أكمل محاولات أبيه في التخلص من صاحب الترجمة، ونجح في ذلك، وأجبره على الدخول في طاعته[٢].

بدر بن أحمد الكسادي:



هو بدر بن أحمد بن سالم بن حسن بن سالم بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي الكسادي، رجل السلطنة القعيطية الأول بعد مغادرة السلطان غالب بن عوض القعيطي المكلا لحضور مؤتمر جنيف، إلى جانب أنه ملاح مشهور، وإداري مقتدر، ومؤلف بارع.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص١٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٥٢.

(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية...، ص٣٨- ٣٩.

ولد في مدينة الحامي بحضرموت عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، مات أبوه وهو ما يزال صغيرًا في عامه الأول فكفله عمه زوج أمه السيد محمد سعيد المقدي، نشأ في أسرة اشتهر رجالها بالملاحة، ودرس في معلامة الشيخ عبيد بن سعيد باطايع، ثم ركب البحر مع عمه النوخذة المقدي، فذهب إلى الخليج وساحل أفريقيا الشرقي للتجارة ونقل البضائع، وترقى في عمله من صغير درك (خادم مساعد السفينة) حتى وصل رتبة الكاتب، فلما اشتد عوده رشحه عمه لإدارة شئون تجارته في منطقة إيل بالصومال، ثم عاد إلى الحامي، واستقر هناك، وانكبَّ على قراءة الكتب[1]، افتتح أول نادٍ ثقافي في الحامي أطلق عليه (نادي الشباب) تحت رئاسته سنة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م[2].

انخرط في العمل الإداري بالسلطنة القعيطية بترشيح من عمه أبو زوجته النقيب محمد بن محفوظ الكسادي عند السلطان صالح بن غالب القعيطي، فعُيِّن في ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م رئيسًا لمحكمة الجنايات الابتدائية بالمكلا، ثم قائمًا بالحامي سنة ١٩٥٠م، ثم حول نائبًا عن الشحر خلفًا لعمر أحمد باصرة، ثم قائمًا بالحامي والديس الشرقية إلى سنة ١٩٥٥م، ثم نائبًا في وادي حجر من يوليو ١٩٥٥م خلفًا للشيخ محمد سعيد الخروصي، ثم نائب مدينة المكلا عاصمة السلطنة، ورئيس مجلس نواب السلطنة حتى سنة ١٩٦٧م.

مُنح شهادة شرف من والي عدن ومحمياتها في إبريل ١٩٥٥م وأقيم حفل رسمي كبير بهذه المناسبة في فبراير ١٩٥٦م[3].

---

(١) باهارون: محمد علوي، الشيخ بدر بن أحمد الكسادي شخصية حضرموت الملاحية والسياسية والثقافية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (١٧) إبريل - يونيو ٢٠١٣م، ص٢٦- ٢٧.

(٢) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية...، ص٨٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٥٩.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٥٩.

وبعد سقوط السلطنة وسيطرة الجبهة القومية على حضرموت اعتقل في شهر أكتوبر ١٩٦٧م وأودع في معتقل حجر هو والقائد صالح ابن سميدع ومحمد عبدالقادر بامطرف وعبدالرحمن بكير وعلي العماري وبقوا قرابة الشهرين، ثم نقلوا إلى سجن المنورة بالمكلا، ثم أفرج عنهم في ١١/ ٧/ ١٩٦٨م، ثم اعتقلوا مرة ثانية في نهاية الشهر ٣٠/ ٧/ ١٩٦٨م، ثم أطلق سراحهم في يونيو ١٩٦٩م، وعاد بدر بن أحمد إلى مسقط رأسه الحامي وبقي بها حتى منتصف ١٩٧٢م، ثم سجن هو وابن سميدع وأجبر الشعب بالخروج في مظاهرة مطالبين بإعدامهما وذلك في ٣٠/ ١٢/ ١٩٧٢م، فحكم على ابن سميدع في ١٣/ ٢/ ١٩٧٣م، ثم في نهاية العام أعدم بدر بن أحمد في ديسمبر ١٩٧٣م[١].

مؤلفاته:

١ - القاموس البحري لجزيرة العرب: قدَّم له المؤرخ الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف بمقدمة مؤرخة ٨ شعبان ١٣٨٩هـ الموافق ٩ أكتوبر ١٩٦٩م، وراجعه الأستاذ حسن صالح شهاب، وصدر ضمن إصدارات المجمع الثقافي في (أبوظبي) سنة ٢٠٠٤م في طبعة أنيقة وهي الطبعة الأولى، ثم طبع الطبعة الثانية عن هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة في ٢٠٠٩م، ثم الطبعة الثالثة في ٢٠١٢م[٢].

ولتأليف الكتاب قصة ففي سجن المنورة بالمكلا وفي الزنـزانة رقم ١١ يجد بدر بن أحمد إلى جانبه باحثًا معروفًا هو محمد عبدالقادر بامطرف، فتعرَّف عليه من قرْب، وبقيا معًا مدة طويلة، وفي ذلك المكان يقضي السجينان ليلهم الطويل ونهارهم المملّ في الحديث عن الذكريات، وينتقل بهم الحديث يمنة ويسرة، يغوص بهم إلى أعماق

(١) بن سميدع: محمد محفوظ، اللواء صالح يسلم بن سميدع (سيرة قائد)، مطابع وحدين الحديثة، المكلا، ط١، ٢٠١١م، ص١٣٥- ١٣٧.

(٢) باهارون: محمد علوي، القاموس البحري، مجلة (حضرموت)، دار حضرموت للدراسات والنشر، العدد (٦- ٧) يناير - ديسمبر ٢٠١٢م، ص٥٠- ٥٣.

البحر، يسافر بهم إلى أقاصي البر، يرميهم في أحضان الماضي، يشدُّهم إلى المستقبل، يذكِّرهم بالأساطير والمعتقدات، ويقف بهم أمام العوايد (العادات) والرحلات البحرية وأوقاتها، ومن العجيب أن كلا السجينين كانا ممن له ولعٌ بالبحر وحبٌّ للترحال وركوب الخطوب.

وفي ذات ليلة فكَّرا في طريقة تذهب عنهما سأم الليالي وضيق الأيام، فاقترح بامطرف تدوين ما هو مسجل في ذاكرة بدر بن أحمد الكسادي من معلومات عن شؤون البحر، وما يتعلق به من تراث وعادات وتقاليد، وكذا بعض المصطلحات المتداولة بشأن البحر، وما يجري فيه وحوله، تردد بدر بن أحمد الكسادي أول الأمر، ثم عزم على نثر ما بجعبته، هنا أخذ بامطرف القلم وأخذ يدون.

أخرج بدر بن أحمد كتابه في سبعة فصول تحتوي على (٣٥١ مادة)، تناولت السفينة الشراعية بالتشريح والتفكيك، ابتدأ بالسفينة مع أول قطعة خشبية في بنائها حتى استوت سفينة كاملة بأجزائها الثابتة والمنقولة، وتحدث عن البحَّار الرائد ابن ماجد، والدليل باطايع، والمكفوف بن عروة، وذكر العلاقة بين البحَّار والقبطان ومالك السفينة والتاجر والمسافر، وتطرق للعوائد والتقاليد والقوانين التي تحكم الملاحة البحرية قديماً وحديثًا، ولم ينسَ الأساطير والمعتقدات التي خيَّمت على عقول البحَّارة ردحًا من الزمن، ثم أشار إلى مجموعة من الكتب التي تحدثت عن البحر وصناعة السفن والرحلات البحرية وغير ذلك.

٢ - **أبطال منسيون من ربابنة الملاحة البحرية العربية**: خرج الكتاب بعناية محمد علوي باهارون، عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م[1].

---

(١) باهارون: الشيخ بدر بن أحمد الكسادي...، ص٢٧.

بركات بن معوضة اليافعي:

هو النقيب بركات بن معوضة اليافعي، حاكم حورة[١].

التبيلاني اليافعي :

قدم من الهند قاصدًا الشحر بمركب تعرض في البحر لنهب البرتغاليين عند قدوم الشحر قتل من أصحابه تسعة ذكره باسنجلة في تاريخه في أحداث سنة ٩٣٨هـ[٢].

جابر بن سالم المصلي:

أحد رجالات يافع بالمهجر الهندي في حيدر أباد، أسهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية في الهند[٣].

جابر بن سعيد النقيب:

هو جابر بن سعيد بن علي النقيب القعيطي، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد رجالات يافع بحضرموت. شارك في معركة (سحيل آل مهري) ضد آل كثير، وجُرح في المعركة[٤]، وَرَدَ اسمه شاهدًا على نصِّ وصية الحاج عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي الخاصة بحبس الثلث من أمواله لصالح نشر الأمن

(١) باسنجلة : تاريخ الشحر..، ص٤٨؛ أعلام يافع، ط٢، ص٦١.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٤٣٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٦١.
(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٣٨٦.
(٤) البكري: حضرموت وعدن..، ص١٢٣.

وحفظه في حضرموت، ومناصرة أحكام الشريعة، وذلك سنة ١٢٧٩هـ. كما ورد اسمه ضمن الشهود على الاتفاقية الأولى التي أبرمت بين صلاح بن محمد الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي، وذلك في سنة ١٢٨٣هـ[١]، أخرجه صلاح بن محمد القعيطي ومنصر بن عبدالله القعيطي في سنة ١٣٠٢هـ من حصنه بمساكن آل أحمد إلى الحوطة محل القَعْطة، وأسكنوه هناك لخلاف بينهم، على الرغم من أنه شهد المشاهد كلها مع القعطة أيام قوته[٢].

جابر بن صالح بن ناصر بن النقيب:

ابن حاكم تريس الأمير صالح بن ناصر بن النقيب، كان أحد قادة يافع بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، سافر إلى الهند، ثم عاد إلى حضرموت وقتل في جمادى الآخرة من سنة ١٢٦٥هـ[٣].

جابر بن عبدالله المصلي:

أحد رجالات يافع بحضرموت، ورد اسمه شاهدًا على نصٍّ وصية السلطان عوض بن عمر القعيطي التي وضعت المعالم الدستورية والإدارية للحكم في سلطنته بحضرموت[٤].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٩٣؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٤.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٤٠١؛ القعيطي: تأملات..، ص١٢٥.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٤.

(٤) القعيطي: تأملات..، ص١٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٤.

جابر بن علي بن علي جابر:

هو جابر بن علي بن ناصر بن عبدالله بن صالح بن جابر بن علي جابر، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، أحد قادة جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي، وأحد قادة القوة التي جهزها السلطان عوض في سنة ١٣١٧هـ لضم وادي حجر للسلطنة[١].

جابر بن عوض النقيب:

حاكم بروم وميفع للدولة القعيطية، حَكَمهما مدة طويلة جدًا[٢].

جابر بن قاسم بن صالح الجهوري:

ولد في قرية (ساحة الجهاورة) بالقطن، تربى على مآثر أجداده ومواقفهم البطولية.

عُرف بين أقرانه بالقنَّاصة، كان من رماة الحدق متفوقًا في الرماية، يضرب به المثل فيها حتى إنه ليضع البيضة على رأس عبده ثم يطلق الرصاص عليها من بُعد فلا يخطئ المكان الذي يرسمه منها[٣]. توفي بسدبة ودفن بها وما زال بيته بساحة الجهاورة بالقطن.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٤.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٥.
(٣) السقاف: إدام القوت...، ص٢٥٠.

الجدياني اليافعي:

رجل من يافع، كان رئيس المكلا في القرن العاشر الهجري. وكان نزول الجدياني إلى المكلا سنة ٩٨٠هـ من سفينة ذاهبة إلى الهند لغرض المعاش، فوجد في ساحل المكلا معركة تدور بين البادية، فعرض وساطته، فقبلوا حكومته في النزاع الناشب بينهم، فاستطاع أن يقضي على النزاع، فعرضوا عليه أن يبقى مقابل بعض ما لهم من عوائد على الصيادين، فرغب في البقاء، وكان خيِّرًا لهم وله، واستمر حاكمًا لهذه المنطقة حتى أزاحه الكَسَادي سنة ١١١٥هـ، قتله كبير آل كساد بالمكلا سالم الكسادي بمعية ولده صلاح وأخيه مقبل في البئر المعروفة بـ(بير بَشْهَر)، فاستقل بأمر المكلا[1]. والظاهر أن المقصود بإزاحة الكسادي للجدياني هو إزاحة آل الكسادي لآل الجدياني، وأن الكسادي قتل أحد أحفاد الجدياني لا الجدياني الأول. وقد أشار السلطان غالب بن عوض القعيطي إلى أن آل بُكَيْر بحضرموت ينحدرون من آل الجدياني اليافعيين[2].

جلال بن طرز اليافعي:

من رجالات يافع حضرموت الذين تولوا مناصب رفيعة ومهمة في ولاية كجرات بالهند في القرن السابع عشر الميلادي[3].

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص١١٠؛ الناخبي: رحلة إلى يافع...، ص١٩٠.
(٢) القعيطي: تأملات...، ص١٣٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٦.
(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية...، ص٩٣.

حبتان بن عمر الأحمدي:

ساق ابن جندان نسبه على النحو الآتي: حبتان بن عمر بن عبيد بن سالم بن علي بن سعيد بن عبدالله بن سليمان بن أسعد بن صالح بن عمر بن صالح بن عبدالحبيب بن سالم بن زيد بن عبدالله بن حبتان الأحمدي اليافعي الحميري. كان من المتعلقين بالشيخ أبي بكر بن سالم مولى عينات وصحبه، وأخذ عنه الطريق والسلوك. وقد تزوج الشيخ أبو بكر بنهلة ابنة صاحب الترجمة، فولدت له صالحًا. وكان له -غير نهلة- من الأبناء: ناجي وعبدالله وعمر، ومن البنات: نجية وفاطمة وحمنة؛ كلهم أولو فضل. وكانت وفادته الأخيرة على الشيخ أبي بكر بن سالم في عينات في ضحى يوم الإثنين ١٨ صفر ٩٦٤هـ، فأكرمه الشيخ أبو بكر، ووصله، وأجاز له عامة، وحكَّمه، وألبسه الخرقة، وكان نزوله في هذه الوفادة في دار ابنته نهلة (أم صالح)، حيث مكث شهرًا وستة أيام، ثم انصرف إلى بلده. كان نحيف الجسم، حسن السمت، عابدًا خاشعًا، من الصالحين، كثير الصلاة والتلاوة، محبًا للعلم والعلماء، مجالسًا للسادة والمشايخ، من أجواد العرب، كثير الإنفاق على الطلبة والفقراء، محبًا للمساكين، كثير الصمت، آكلًا من كسب يده، وقد يصنع الحصر فيبيعها في أسواق تريم وعينات وقسم وشبام، مشهورًا بالاستقامة والإعراض عما يورث الملامة، وكان في غالب وقته منقطعًا في منزله لا يخرج إلا للجمعة والجماعة.

وقد رحل إلى تريم مرات كثيرة، فحصل الإجازات من السادة: أحمد بن علوي باجحدب، وأحمد بن حسين العيدروس، وشهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن، وعمر بن أحمد بن علي بن أبي بكر السكران، ومحمد بن علي خرد، وغيرهم. توفي ببلده

في ٢٨ رمضان سنة ١٠٢٢هـ[١]. ويلفت نظرنا صاحب (معجم أعلام يافع) إلى أن (عبدالحبيب) وهو الجد الحادي عشر لصاحب الترجمة عاش في القرن السابع، والتسمية بـ(عبدالحبيب) لم تشع في (يافع) إلا بعد القرن العاشر بسبب تلاميذ الشيخ أبي بكر بن سالم ومبعوثيه إلى (يافع) وشيوع الصوفية التي استعملت لفظ (الحبيب) قبل ذكر النبي ﷺ وذريته من سادة حضرموت، وعليه فيحتمل أن يكون (عبدالحبيب) تحريف من (عبدالحي) أو (عبدالحميد)[٢].

حسن قحطان:

شيخ يافعي، مقدَّم، من قادة الدولة القعيطية الكبار. عين سنة ١٩٤٧م نائبًا للدولة القعيطية في لواء حَجْر خلفًا للشيخ محمد بن سعيد الخروصي، ولكن قبائل آل بارشيد من قبائل حجر ثارت عليه في ١٩٤٨م وطالبت بعودة الخروصي فعاد. وعين في منصب مساعد سكرتير الدولة القعيطية في شؤون البادية، وقد منحه السلطان صالح بن غالب القعيطي سنة ١٩٥١م وسام (الاستحقاق) تقديرًا لخدماته الجليلة في هذا المنصب. ثم عين نائبًا للدولة في لواء الشحر خلفًا للمقدم أحمد عمر باصرة، وخلفه بعد ذلك حسين محسن مخارش. ثم عين نائبًا للدولة في المكلا، وهو في هذا المنصب سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م[٣]. وهو أحد أربعة من زعماء يافع وقفوا ضد مخططات المستشار البريطاني إنجرامس إثر سفر السلطان صالح بن غالب وولي عهده الأمير عوض إلى الهند[٤].

---

(١) ابن جندان: سالم بن أحمد: اللوامع البينات في ذكر من وفد إلى عينات، مخطوط، مركز النور للأبحاث، تريم، رقم ٤٥ تراجم، ص٣٦٥.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٧٨- ٧٩.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٨٠- ٨١.

(٤) الحمداني: طارق نافع، الجعيدي: عبدالله سعيد، أخبار حضرموت التاريخية في مجلة الرابطة العربية ١٩٣٦- ١٩٣٩م، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م، ص٨٣- ٨٤.

حسين بن حاجب بن محمد الموسطي:

قايم حصن محمدة في حجر زمن السلطنة القعيطية، كما تولى قيادة مركز مديرية حجر، تزوج من أسرة باوعيل بحجر، وأنجب ولداً واحدًا اسمه منصر وبنتين هنَّ حسونة وشيخة المترجم لها في الفضليات، ثم سافر إلى يافع وعاد بعد أن شب عود ابنه وبلغ مبلغ الرجال أخذه وترك البنات، وعاد به إلى يافع رثته أمه بدندنة قولها:

شلوك يا الديك يا منصر وخلوا الدجاج

وفتح لنا باب في قلب المحب يوم الحساب(١)

حسين بن حسين الموسطي:

هو المقدم حسين بن حسين بن حسن بن صالح الهويدي السعيدي الموسطي، ولد في بروم في حدود سنة ١٩١٠م، وهو من كبار أعيان بروم، وله مكانة رفيعة في قلوب الناس، وكان بيته محلًا ومضيفًا لعابري السبيل، تولى رئاسة المجلس القروي في بروم، ساهم في إنشاء أول مدرسة لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وذلك في عهد السلطان عوض بن صالح القعيطي، كان مقرها بيت المقدم عفيف بن عبدالجبار اليهري وهي اليوم أطلال، وله باع طويل في حل النزاعات والقضايا القبلية في بروم وما جاورها وذلك لحنكته ورجاحة عقله ومراسه الطويل، له ثلاثة من الأبناء وهم عوض، ومحسن، وحسن. توفي سنة ١٩٩٧م بعد أن أقعده المرض(٢).

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ عمر علي محمد باحسين من مواليد محمدة عام ١٩٦٠م، المكلا، ٢٠١٤م.

(٢) سماعًا من الوالد سالم سعد الموسطي رحمه الله، بروم.

حسين بن زايد:

من الشعراء الشعبيين بحضرموت، ذكر (سرجنت) أنه من المحتمل أن يكون يافعيًا، فهو ينتهج طريقة يحيى عمر اليافعي في الشعر، لكن بدر بن عقيل المطَّلع على قصائد حسين زايد يرى أن لهجته تُرجِّح أن يكون منتميًا إلى إحدى المناطق البدوية الحضرمية في جهة (المشقاص)[1].

ويورد ابن عبيد الله له قصة عند كلامه عن الشوق حيث قال: «إن الشيخ حسين بن زايد الشاعر اليافعي المشهور، القريب العهد بحضرموت.. كانت له امرأة ملكت عقله، وغلبت هواه، وملأت رضاه، فبينما هو معها يومًا على قهوة.. قال: أتمنى عليك أمنية، أحب أن توافقيني عليها، قالت نعم، قال: كائنة ما كانت؟ قالت: نعم، وأخذ عهدها بذلك، فقال: اصنعي القهوة عريانة، فاستقالته، فلم يقبل، ففعلت، ولما أدَّت الوظيفة.. قالت: وأنا أتمنى عليك أمرًا، أفتعطينهِ؟ قال: نعم. قالت كائنًا ما كان؟ قال نعم، وأخذت عليه ميثاقًا غليظًا، قالت: تطلقني بالثلاث في الحال، ولما فشل في المراجعة، ولجت في التصميم، لم يسعه إلا الوفاء بها اقتطعه على نفسه، وإن كان فيه حتفه، ثم خرج هائمًا على وجهه، وأشار على أخيه أن يتزوجها إذا حلت، فامتثل، وبعقب ذلك جاء لتهنئة أخيه، فدخلت هي، وألقت جانب الستر، فأنشدها أبياتًا من شعره الحميني، يزعم فيه: أنه رآها وإياه مجتمعين على شرب قهوة في فراش واحد، فأجابته من بحره وقافيته بها يقطع أمله، ويخيب رجاءه، وكان ذلك في حين ذهاب أخيه لبعض شغله، ومذ زوَّدته اليأس الحاضر استولاه الضعف، وزاره السقام، ولزمته العلل، واشتمل عليه الفراش، ولما استعر به الألم، واستحر به الوجد، ونهكه

---

(١) بن عقيل: بدر جعفر، الإبحار في أشعار يحيى عمر اليافعي، مؤسسة الثورة للصحافة والنشر، ط١، ١٩٩٩م، ص٣١.

المرض، طلب من أخيه وصول المرأة؛ ليستحلها، ويطلب العفو منها، فأشار عليها أخوه بالذهاب، فامتنعت، وقالت له: أولى لك أن لا تفعل، فألح عليها، وبمجرد دخولها على حسين ازدهرت عيناه، كأنهما سراجان، واستأذنها أن يضع رأسه على فخذها، فأذنت، ولحين ما وضعه فاضت نفسه، ثم حركوها، فإذا هي يابسة»[١].

حسين بن صالح:

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، أحد قادة الفرقة الثانية المكونة من قبيلتي الناخبي واليزيدي في موقعة (بحران) الفاصلة، التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صلاح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة ١١١٨هـ، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت[٢].

حسين بن صالح الجهوري:

أحد قادة السلطان عوض بن عمر القعيطي، شارك في استعادة الشحر من أيدي آل كثير، وشارك بحملة القعيطي على وادي حضرموت بقوة قوامها (١٥٠٠) مقاتل من يافع وغيرهم، وقد تعرضت الحملة لهجوم مباغت في مكان يسمى بـ(رأس البقر) بمنطقة الغلاليل، فقتل في هذا الهجوم الذي تسمى معركته بـ(معركة الغييضات)[٣]. وقُتل أيضًا فيها ابنه عبدالقوي بن حسين[٤].

---

(١) السقاف: عبدالرحمن بن عبيد الله، العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١١م، ص٨٨-٨٩.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٨٨.

(٣) بامطرف: المعلم عبدالحق، ص١٧٦.

(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩ - ١٨٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٨٩.

حسين بن صالح المصلي:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من كبار وجهاء يافع في حضرموت، كان أحد رؤساء الوفد الذي وجَّهته يافع في حضرموت لطلب النجدة من الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي سنة ١٢٥٨هـ، لنصرة أهل يافع إثر تعدِّي آل كثير عليهم، وكان رسول القعيطي بين الهند وحضرموت ويافع، كما كان ضمن القادة العسكريين الذين شاركوا في استعادة الشحر من أيدي آل كثير سنة ١٢٨٣هـ. ولا يعلم تاريخ وفاته غير أنه لا يزال حيًا إلى سنة ١٢٨٥هـ[١].

حسين بن عبدالحبيب بن النقيب:

هو حسين بن عبدالحبيب بن أبو بكر بن علي بن ناصر بن صالح بن النقيب، من أبناء الأمير عبدالحبيب بن بوبك، أحد وجهاء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. اشترك في معركة في ذي القعدة ١٢٧٢هـ بين يافع ونهد آل بدر، وجرح فيها جرحًا مات بسببه[٢].

حسين بن عبدالحبيب الحدادي القعيطي:

من رجالات يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، كان يسكن القطن. توفي بسبب صاعقة أصابته وهو ينفِّذ ماء المطر من داره، في جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢هـ[٣].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩ - ١٨٥، ج٢، ص١٥٩ - ٢٠١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٥٧.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٢، ج٢، ص١٥٩؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٤٠٤.

حسين بن عبدالله بن عمر القعيطي:

هو الجمعدار حسين بن عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، أحد أمراء الأسرة القعيطية الحاكمة في حضرموت، علمًا بأن لقب (الجمعدار) كان يطلق على جميع أفراد أسرة آل عمر بن عوض وغيرها من الأسر التي لها علاقة بالخدمة العسكرية في بلاط نظام حيدر أباد، على الرغم من كثرة عددهم، ومن هؤلاء حسين بن عبدالله، وكذلك -ممن لم يلتحق بهذه الخدمة- أبيه وأخيه منصر، وكذا ابن عمه صلاح بن محمد ووالده محمد بن عمر من قبله. وحسين بن عبدالله هو حفيد الجمعدار عمر بن عوض القعيطي مؤسس السلطنة، ولد بشبام وتولى حكم الشحر بعد وفاة أبيه عبدالله بن عمر (ممثل الأسرة الحاكم المستديم في حضرموت)، وقد حصلت بينه وأخيه منصر وبين عمهما السلطان عوض بن عمر القعيطي خلافات -سبق ذكرها في ترجمة السلطان عوض بن عمر القعيطي- أدت إلى مغادرتهما حضرموت إلى الهند في ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.

وقد كان حسين إداريًا محنكًا وشاعرًا حمينيًا جبارًا وصاحب ديوان (إلا أنه لم يعثر عليه إلى الآن) ويذكر بأنه موجود مخطوط بخط ابنه البروفيسور سيف بن حسين[١] بجامعة لندن[٢]. يقول بامطرف: «وقد اطلعنا عليه، شعره جيد»[٣]. وهناك في الهند وبحيدر أباد نَظَمَ حسين بن عبدالله قصيدة بثَّ فيها همومه، وألبسها شيئًا من شجونه، وبعثَ بها إلى وزير عمه السيد حسين بن حامد المحضار في المكلا، يقول فيها[٤]:

---

(١) بامطرف: الجامع..، ص١٧٥؛ القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٣٣.

(٢) باحارث باني: خالد محمد، من الشعر الشعبي الحضرمي، إصدارات مهرجان البلدة السياحي، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥٥.

(٣) بامطرف: الجامع..، ص١٧٥.

(٤) باحارث باني: من الشعر الشعبي..، ص٥٦- ٥٨.

يا حي يا قيوم يا فاتح لنا أبواب الظفر

يا فرد يا قهار من بيده تصاريف الأمور

استر عليّ يا الله بفضلك وأنت أكرم من ستر

ولا تؤاخذنا بسوء أعمالنا وأنت الغفور

وأزكى صلاة الله على أحمد سيدنا خير البشر

ما تعارضت الأبطال بدلقات الجنابي في النحور

يا راس حوته سيلك العفّاش يهِلك من طمر

بالكسر والتعوير والقراض في زين الدبور

ونا معيّ حسره وفكره يوم ما قمت المشر

وتعرضنا أحوال تعذرنا وخلق الله حضور

وصلت مراكب من عدن عن حكم كلكُتا صدر

ولا حسبت الآطر با يغلط ولا المنصب يبور

حكموا بغلطه كلهم والغدر يكفي من غدر

من خان ما يفلح في الدنيا ولا يوم النشور

لكن غلب راسي مكانه با يوفي ما قصر

با يبلغ المقصود والمولى مع من هو صبور

يا واسع المدات لك عادات في مد البصر

وحسابنا دائم مع نجم الفلك عاده يدور

كل من صرط مغضاف با نغصبه يقذفها فقر

وإلا فلا غنّن بنات البدو دقلات الخصور

قال الفتى بو سيف هاجسي اصطفى بعد الغدر

جات البشارة يوم جاء الفرمان من عند الحضور

القاطع المقّاس بو عثمان داهش الوعِر

الهاتر المجروب قاطع للمعاند والكفور

إذا عزم عزمه قوي عالخصم يدفرها ستر

ونجرّب العالي ولو طوله على سبعه قصور

وبعد ذا بالخط حيّا من تسهّل وابتكر

بأبيات في قرطاس تشفي القلب من جمع الضرور

أسرع بها في الرِجلْ لا بومبي ونوّل بالسفر

في مركب الدخان زين المشي خوّاض البحور

لّما المكلا عالشريف احسين بن حامد ظُهر

واصل من الدُكّن وقُبل كفّ محضار الشرور

وقُل له التزويرمن خُبث البضاعه عالتجر

لا عذر ما يرجع عليهم عكس من ساعة عمور

وبعد ذا سلّم على بوبكر وانشد لا حضر

خُصُه في المجلس صباح الخير يا منصب خُمور

من قام با يحمي دخلهُ الذِل والسيف انكسر
والساق به يرقٍل في راسه خرز ثنتين عور
ولعاد شيء قُدره على رد القضاء هو والقدر
الغدر هو والمُكر والحيلة مفاتيح الشرور
لا حول ثم لا حول كم هذا على المضنى ضرر
منه نحل جسمي ونوم العين في الدّاجي نفور
وألفي صلاة الله على طه الرسول المُشتهر
وآله وأصحابه ذو العشيه والبكور

وقد أجابه الوزير السيد حسين بن حامد المحضار بقوله:

يقول بو طالب بديت اليوم بالرب الأبر
الله سبحانه تعالى مصلح الأمور
كاتب أجلنا في الأزل من زاد عمره أو قصر
ساله بذاته يغفر الزلة لعبده والقصور
بجاه سيدنا محمد بن كلابٍ بن مضر
والآل والأصحاب والاتباع مره والصهور
وبعد يا حيا عدد برق المخيلة والمطر
وخط جاء من مضموم محكوم القوافي والسطور
أبيات مبنيات زينه تشبه الا بالدرر
ولقيتها على راسي من فوق العمامة والزرور

أهل المظاهر والمفاخر والمكارم والفخر

لي جمعوا الاملاك مرة والرعية والكرور

من لا يفكر يا رفيق في أمــوره واعتبر

بمن قدم قبله ولكن ما منه من المقضى عذور

زمآن بو غالب وصفوه ذاك عبدالله عمر

يرحمهم المولى ويجمع شملهم بأعلى قصور

وبعد يالعاني توكل جد واعزم عالسفر

في مركب الدخان نوّل واطلب الرب الغفور

سر في سعاد المعمور عالطول الممر

الله يحفظها من آفات البلايا والشرور

سلطانها غالب رفيع القدر روعه قد قدر

الملك شله والخلافه شلها صقر الصقور

من غرُّه الشيطان غوَّله وصوَّر له صور

غُبرة تضرُّه ما تسرُّه كلها حِجة مكور

هذا وجوه العزم واسرح يا رسولي والحذر

تريض في بومبي خذ الا يوم واحد عالمرور

واقصُدْ الى الدُّكن وسلِّم عالضريح المشتهر

ضريح بو غالب عوض سلطاننا الليث الغيور

الصادق الواثق بحبل الله وهَّاش الوعر

مقدام يافع والمدافع ساعة البادي يثور

وأبنائك قاموا في مقامك والرئاسة والخبر

الرأي والود بان صلحت والبنادر والبدور

وانشد على صاحب ولد صاحب ويتبع للأثر

كل قفى أهله يتبع للمآثر ما زال الأثور

حسين عبدالله رفيع القدر يا نعم الصدر

له في المكارم حصن وافي يشهد الرب الغفور

دوله ولد دوله اذا ما زاد هرجه ما قصر

وان شي قصر معذور يومه يوعد إلا بالحضور

مقبول عذره عند من له عقل وأرباب الفكر

من لا قدر يصبر على حر المكاوي في الظهور

والوعد يا بو سيف وينه طال محيُه ما احتزر

ولعاد با يصدق ولا من مات عاده با يثور

ولعاد با طول كلامي خاف نرجع في كسر

الا كُلفنا يوم شفنا القطع منَّك با يجور

واعذر وسامح يا عظيم القدر من جاء واعتذر

والله ولي الأمر من بيده تصاريف الأمور

والختم صلى الله على طه النبي خير البشر

والآل والأصحاب عاطول الليالي والدهور[1]

وللأمير الشاعر أيضًا:

بسملت بالفرد عالغادر وعالماكر

بقدرة الله كيد الخصم في نحره

حاشاه لا ينصر الظالم ولا الجاير

وكل من غره الشيطان بو مُرّه

يقول بو سيف صمصام العدد باتر

الهندوان الذي تصلح به الدكره

رأس القبيلة اللي باروتهم ثاير

لا به مهابة و لا ذلة ولا بطره

استنسب الخال أما الأب هو ظاهر

بالدهر والعمر لا طوله ولا قصره

وعيشة الذل ما يرضى بها قاصر

ومن رضي بالمهونة ليت له شفرة

والبارح أبيات شاقتنا ونا سامر

من عند محضارنا لي ترَّك الحضرة

(١) باحارث باني: من الشعر الشعبي..، ص٥٩- ٦١.

إحسين بـن حامد لي بحره الـزَّاغـر

بحر الـكـرامـات مـالـه قعر بالمرة

وجــده أحمـد حبيبي كنزي الذاخر

ما قول يرضى في الصحبة ولا الخبره

لـو شاهد الحـال كانه عندنا حاضر

واسرار لخيار تحـضر ساعة العكره

ومـا أهـل تـالي زمـن في الحـال يا ساتر

كلين خـايـف طبينه يقطع الأجــرة

شــده وعــده مـعـي مـعـيـارهـا سابر

أيـضًـا وبــاروتهــا يـدعـر مـن السبره

للحرب حاضر ووقـت الخير با خاير

لـو كـان عدنا عـلى الـعــادات لي مره

ولـعـاد شي يعترف يالجيد بـو طاهر

ونـا على الـشرع ربطي ما قصر حرزه

شمسان راسي وفرتك ساقي الداخر

وضبضب اعضاي واما ضبّه العصره

قصدي كما الناس لا زايـد ولا قاصر

والـدون ما باه وحسن حكم بو شتره

بـه القناعة وعـنـد الـنـاس بـا خابر

بالعز والا دخلنا في وسـط زُمـره

في ملك محبوب مـا بـا جـار باعامر

ولا حكومة مخـارش هـو وبـاصرة

واعـذر وسامح على الأبيات يا ناظر

قـول المحبين لاجـل الصفو والسمره

ما هو على غش وانته خاطرك حازر

والله يعلم عظيم العفو والـقـدره

والفي صـلاتي عـدد ما ثـارت اذخاير

ودم لـكـوان في رامـي كـثـر نثره

والـه وصحبه عـدد مـا الحـازبي قاتر

من عند من لا حسب عمره كما العشره[1]

وورد من شعره السابق في موضع آخر بشكل مغاير:

بـا جـار محـبـوب مـا بـا جـار باعامر

والـدوم ما باه واحسن حكم بو شتره

وبغيت قسمي وعند الناس با خابر

ما با حكومة مخـارش هو وبـاصره[2]

---

(١) باحارث باني: من الشعر الشعبي..، ص١٣٨- ١٤٠.

(٢) الخلاقي: علي صالح، أعلام الشعر الشعبي في يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م، ج١، ص٤٧٩.

كما قال من منفاه:

قال الفتى الشاعر تركت الشعر وكسرت القلم

لا من عدم وجده ولا راسي توطيه الحتم

أنا اتجر الشعار أنا حط القسم فوق القسم

أنا إن راوعت حاتم زاد روعي في الكرم

يدي بنت لي حصن من فوق الثريا اربع قيم

جدي ويدي والبلاغة والعلم فوق العلم

لي الحسب لي النسب لي الجسرة والهمم

فينا الأمير ابن الأمير فينا الحكم بن الحكم

من حمير أهل المجد ليس المجد يأتي بالنسم

إلا بكسار الجماجم لو قد الحرب التحم

يا كم ناس خلينا جماجهم شذم

يا كم دمّنّا الأرض من لحم العدو والسقي دم

نحن من الأنصار نحن أهل الشرايا والخيم

نحن لنا الفخر على العرب هم والعجم[1]

وله شعر جزل منه هذه القصيدة التي نظمها ردًا على قصيدة من (فرزدق العصر) وهو شاعر مجهول من الشعراء الحضارمة القاطنين في حيدر أباد، يقول فيها:

(١) الخلاقي: أعلام الشعر..، ج١، ص٤٧٩.

يا لله يا غفار زلاتي إذا العمر انصرم

وامسيت في دار البقاء ثاوي على دفن ارتكم

نائي عن الأوطان والخلان وأهلي والخدم

عسى عمل صالح ينجينا من أهوال النقم

راجي عظيم العفو يمحي ما في اللوح ارتقم

اذا ضويته ضيف يشملنا بعفوه والكرم

قال الفتى بو سيف لي هاجس على القافي عزم

مثل الهميم المفرع الشيال والبحر الخضم

انا الصليب المقصم المسنون حده مثتلم

حتف الضلوع مبرعم القلعة وهاتر كل صم

والله لولا العارض المصعق على غفلة دهم

لو هو على (قمران) بايصبح وجوده كالعدم

إن كان ما عولت ما با أقول ذا سعره بكم

ولو علمت الروح يردع لم يقضي به عزم

لكن فوت الكل مشكل خير يا روحي سلم

اليوم تحضر تلحق مثلما فات أو ألمم

ما أظن أنا با روح لحمة فأس ما بين القسم

لا عذر بعد العصر ما يبدي من المولى نجم

نقصي على رؤوس القبيلة خير والجهة في الناس

يفرح به الاّ الخصم أنا الأمرؤ من حيد النشم

يافع بني مالك رُماة (الشاميه) حل الصدم

يا خير والله رهط يلحق والقدم فوق القدم

لتعكت السمحاء شوفوا رأس منفوح الخطم

ما يهمرون الخصم ساعة حل قطاب الرمم

يا يافع الثقلين من موشوركم بالعهد زم

على مقام المجد والعزة وتوفات الكلم

من لا صدق معكم عليها فقطعوا منه الوذم

لا فيكم المشرك و لا حد منكم يعبد صنم

هذا كلام الصدق والنخوة لشخار الجرم

شاغلكم ألقى صوب غامض ما يداويه الملم[1]

والعين تدمع دمع هطال فسحاب انسجم

ضيوم بي متواترات لقسام من هم وغم

عسى غياثه تدرك المنضاق يا ربي ارحم

لا تهتك الأستار يا جبار يا مولى النعم

تجعل ليافع سعد من جدواك يا أحسن من حكم

وانا على لابك طرحت الرجل جد يا أبا الكرم

---

(١) الملم: ماء اللحم.

مالي سوى جودك قطعت اليوس من جميع الأمم

الخيبة المخلوق من يقصد خلافك قد ظلم

نفسه على الأبواب يدرج للربابي والكزم

وبعد ذا جاء خط خل الروح بالليل اصطدم

من الفرزدق شاعر أهل العصر بأبياته نظم

بيّت على المصباح أطالعها وما فيها افتهم

وفرحت منه يوم أوعد با يترك كل ذم

والذم مستقبح من العقال وأرباب الشيم

والوعد على الأحرار دين أرجوه يوفي ما عزم

والظاهر أنه جيد والأجواد يوفون الذمم

وان خالفوا لكذبوا في مجال أهل اللمم

وعند رب العرش لي نصحه في آيات الختم

والعفو شرحي طال جنبنا الملامة والتهم

واصفح على الغلطة وبراحي على شوك السلم

لو انا معي بك معرفة با جيك ساعي في الظلم

عالراس با أمشي با طلب استعفاك ما هو بالقلم

من فضلك أرفق بي ولا تبدل على الصحة سقم

تمت وصلى الله على أحمد عدد ما قهري نغم[1]

---

(١) الخلاقي: أعلام الشعر..، ص٤٧٨.

توفي حسين بن عبدالله القعيطي في ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[١]. في حين ذكر عكاشة أنه توفي سنة ١٩٠٦م[٢]، وتبعه صاحب كتاب (مدينة غيل باوزير...)[٣].

حسين بن عبدالله هَرْهرة:

من رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري. وهو عم الشاجع بن أبي بكر هرهرة[٤].

حسين بن علي الحاج الحوثري:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد رؤساء الوفد الذي وجهته يافع في حضرموت لطلب النجدة من الثَّري الكبير الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي بحيدر أباد الدكن سنة (١٢٨٥هـ) لنصرة آل يافع إثر احتدام الصراع بينهم وبين آل كثير[٥].

حسين بن عمر بن الشيخ علي:



هو حسين بن عمر بن صالح بن الشيخ علي بن هرهرة، من أعيان مدينة الشحر، كان إلى جانب الشاعر حسين المحضار وآخرين من مؤسسي نادي كوكب الصباح الذي تأسس ١٩٥٤م، وحتى تكون نادي سمعون كما عمل في منصب رئيس حرس جمرك الشحر حتى التقاعد، وهو ابن

(١) بامطرف: الجامع..، ص١٧٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٩٦.
(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٢٣.
(٣) جروان: مدينة غيل باوزير..، ص٨٧.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ٢٨٩.
(٥) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٥٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٩٧.

نائب الدولة القعيطية بالشحر عمر صالح بن الشيخ علي، توفي بالشحر في ٢٥ يناير عام ٢٠٠٥م[١].

حسين بن محسن بوطلعة الشرفي:

هو حسين بن محسن بن حسين بو طلعة الشرفي، من رجال آل الضُّبِي في القرن الثالث عشر الهجري. قُتل في معركة بين آل كثير من جهة وبني تميم من الجهة الأخرى سنة ١٢٧٢هـ[٢].

حسين بن محسن بن علي جابر:



حسين بن محسن بن سعيد بن أحمد بن صالح بن عبدالله بن سالم بن قاسم بن علي جابر، باحث ومؤلف في العلوم الشرعية، له كتاب (الطريق إلى جماعة المسلمين) الذي طبع بعد وفاته مرات كثيرة، وهو من الكتب المتقدمة في بابها. وأصل كتابه رسالة علمية نال بها درجة الماجستير بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد طُبعت الرسالة في صورة كتاب بعد وفاته، ولاقى رواجًا وشهرة. وكان صاحب الترجمة توفي - رحمه الله - بمرض السرطان قبيل مناقشته لأطروحته التي تقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة ذاتها وكانت بعنوان (ابن الملقن ومنهجه في كتابه البدر المنير)، حيث وافته المنية وهو في ريعان الشباب في ربيع الأول ١٤٠٢هـ يناير ١٩٨٢م[٣] ودفن في البقيع في المدينة المنورة.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ الباحث عبدالله صالح حداد - الشِّحْر.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٦، ج٢، ص١٤٦.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٠٠.

حسين بن محسن مخارش:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت زمن السلطان صالح بن غالب القعيطي، وابنه السلطان عوض، حكم الشحر خلفًا لحسن قحطان وهو في هذا المنصب في السنوات ١٩٥٥-١٩٥٧م، وحكم الديس الشرقية خلفًا لعبدالخالق البطاطي[١].

حسين بن محمد بن أحمد بن حطبين:

هو حسين بن محمد بن أحمد بن سالم بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن حطبين، من مواليد عام ١٩٠٠م. مات والده وهو صغير فتربى عند أخواله آل مرشد. ثم قدم المكلا وهو صغير وتزوج ابنة عمه عبد الرحمن شقيق والده، رزق بأول مولود له في المكلا وهو صالح، لديه من الأولاد ثلاثة عشر ولداً وسبع بنات، تخرج في مدرسة تحسين الوحدات التي يتخرج فيها النواب والقوام.

عمل قائماً في دوعن وعمد والسوط، ثم رخية، ثم وادي عمد مرة أخرى، ثم عاد إلى رخية ومكث فيها عشر سنوات بطلب من الأهالي وذلك لما يتمتع به من سمعة طيبة وعلاقات وثيقة، وما يحظى به من احترام من مقادمة القبائل وشيوخها. وقد شارك في حل العديد من الخلافات والمشاكل بين قبائل المنطقة، ولازال بعض المعمرين من تلك النواحي الذي عاصروه يذكرون مواقفه الشجاعة والخيرة.

وكان آخر منصب تقلده نيابة لواء حجر، وعند استيلاء الجبهة القومية على المكلا، ومحاولة إسقاط حجر رفض ابن حطبين أن يسلم لهم اللواء، وقاومهم بالرغم

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٧٣؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٣٩- ٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٠٠.

من قلة الجنود الذين كانوا تحت إمرته. فاختطفوا ابنه (عبد الخالق)، للضغط عليه بالتسليم؛ إلا أنه رفض وقال لو قطعوا ابني لن أسلم لهم، ولكنه بعد أن أرسلت له برقية من القيادة وافق على التسليم بالشروط الآتية:

١ - عدم إنزال العلم القعيطي إلا بعد مغادرته حجر.

٢ - عدم تفتيشه أو تفتيش أغراضه التي يحملها معه.

٣ - عدم متابعته أو اعتقاله أو اعتقال أحد من أقاربه بعد مغادرته حجر.

٤ - عدم المساس بطاقمه من جنود وموظفين وكتبه ومحاسبين وسواقين.

وعندما وافق الثوار على شروطه تلك غادر الشيخ حسين حجر. وطُرحت عليه عروضًا لمغادرة حضرموت إلى السعودية أو الإمارات أو الكويت إلا أنه رفض كل تلك العروض واختار أن يبقى في وطنه، حتى توفي رحمه الله (عام ١٩٧٣م).

حسين بن نقيب:

هو الشيخ حسين بن نقيب من مهاجري يافع حضرموت في المهجر الآسيوي وأعيانهم، سكن في مدينة تقل الإندونيسية، وجهت له دعوة لحضور مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني في سنغافورة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م[1].

حفيظ اليافعي:

أحد الشعراء الشعبين من شعراء المساجلات في ساحل حضرموت.

من مساجلاته الشعرية:

---

(١) الكاف: الحركة الإصلاحية..، ص٥٣.

العولقي:

لا يا حفيظ اليافعي با نشدك من ربعك

كم منهم لي حضروا يوم الجهاد

حفيظ اليافعي:

أربع ميه في شحير من الحب النقي

وأربع ميه لي مرتب في سعاد

وأربع ميه في كل وادي تلتقي

ماهي طماشة في بلد حيدر عباد[1]

حمد بن محمد الضريبي:

هو حمد بن محمد بن سالم بن صالح الضريبي، وهو المؤسس لدار العشرة، بعد أن نقل قومه من تريس بعد معاركه مع آل كثير، كما قام بنقل إخوانه من منطقة جاحز، وتم الاستقرار بهم في دار العشرة، وحفر بئرًا فيها.

حمود بن مبارك القعيطي:

من أعيان يافع في حضرموت، كان حاكم قصيعر للدولة القعيطية[2].

حيدر بن عبدالله المرفدي:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد رجالات يافع بحضرموت، شارك

(١) باحارث باني: من الشعر الشعبي..، ص٣٣- ٣٤.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١١٣.

في معركة سيطرة يافع لسحيل آل مهري بالقرب من شبام سنة ١٢٨١هـ، وجُرِحَ في المعركة[١].

زياد بن حسان اليافعي:

رجل من بيت زياد من المهرة، أصلهم من يافع، ينسب إليه آل بن زياد وآل بازياد في حضرموت، ذكر الناخبي أنه جاء إلى حضرموت، ووجد ابن عمه في القطن، وتزوج منهم ومن غيرهم، وأنجب أولادًا عدة، فمنهم مع مرور الزمن من احتفظ بحمل السلاح، وأطلق عليهم أهل حضرموت آل بن زيَّاد بتشديد الياء، وهو خطأ، والبعض الآخر ترك السلاح واشتغل بالزراعة، وأطلق عليهم أهل حضرموت آل بازياد بتخفيف الياء[٢].

سالم بن أحمد بن بحجم الكسادي:

نقيب المكلا، خلَف سالم الكسادي بعد أن قتَلَه في البئر المعروفة بـ(بير بشهر)، واستمر حكمه مدة عام واحد، وخلَفه بعد وفاته ابنه صلاح بن سالم الكسادي، وذكره الناخبي باسم مجحم[٣] مكان بحجم[٤]، والصحيح ماذكره الناخبي، وهو أعرف به لأن الكسادي ناخبي أيضًا، كما أن هذا الاسم (مجحم) معروف في أوساط الكساديين في ذي ناخب بيافع[٥].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٩٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١١٥.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٢٦.

(٣) الناخبي: فصول في الدول..، ص٦٩.

(٤) السقاف: إدام القوت...، ط المنهاج، ص١١٠.

(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٢.

سالم بن أحمد البكري:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، والي (ساه) بحضرموت للسلطان غالب بن عوض القعيطي، وصفه البكري بأنه كان صاحب لين وحزم، ونصيرًا للضعفاء والمظلومين، ولما توفيَ قام بالأمر بعده شخص يدعى (سالم فرج)[١].

سالم بن أحمد بن سالم بن علي جابر:



أحد مؤلفي الموسوعة اليافعية جزء (يافع في حضرموت)، تربوي وخطيب وداعية، عُرف بمنهجه الوسطي المعتدل، ودماثة أخلاقه، وطيب معشره، وصفاء قلبه، وبشاشة وجهه. ولد بـ(خشامر) إحدى قرى مديرية شبام بمحافظة حضرموت في ٩/ ٥/ ١٩٦٩م، من أسرة كريمة فاضلة، وله من الإخوة ثمانية: أربعة أبناء وأربع بنات، وهو أكبر إخوته الذكور.

درس حتى حصل على الماجستير، فقد درَس الابتدائية والإعدادية في مدرسة (ابن خلدون) بخشامر، ثم درس الثانوية في (ثانوية سيف بن ذي يزن) بالقطن وتخرج بها في العام الدراسي ٨٨- ١٩٨٩م، ثم التحق بـ(الخدمة العسكرية) لمدة سنتين، سُجل له موقف شجاع، إذ كان اثنين ممن كسروا حاجز الخوف حيث أقاموا خطبة الجمعة ولأول مرة في (معسكر العند التدريبي) إبان حكم الحزب الاشتراكي، فكانت خطبة الأسبوع الأول للأستاذ يوسف بن أحمد المحمدي، وخطبة الجمعة التي تلتها لصاحب الترجمة.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣١.

وبعد إكماله الخدمة التحق بالدراسة الجامعية في كلية التربية في مدينة المكلا التابعة لجامعة عدن آنذاك، بقسم اللغة العربية سنة ١٩٩١م، وفي هذه السنة أيضًا تزوج وذلك بتاريخ ٦/ ٩/ ١٩٩١م، تخرج بالجامعة في السنة الدراسية ٩٤- ١٩٩٥م، ثم توظف مدرسًا في مدرسة (ابن خلدون) بخشامر إلى سنة ١٩٩٨م، ثم عُين مديرًا بها إلى سنة ٢٠٠١م[1].

انتقل إلى المكلا فدرَّس بثانوية (فوة) للبنين في مبنى (مدرسة الشيخ ناصر لوتاه) بـ(المتضررين)، ثم بعد ذلك بمبنى (ثانوية ابن سيناء النموذجية) في حي (ابن سيناء) بفوة.

وإلى جانب تدريسه في الثانوية الحكومية عمل مدرِّسًا في (معهد حضرموت للعلوم الشرعية)، حتى قرار إلغائه سنة ٢٠٠٣م، ثم حوِّل المعهد إلى ثانوية أهلية باسم (ثانوية حضرموت الأهلية) وواصل تدريسه فيها إلى سنة ٢٠٠٨م، حيث حوِّلت في ذلك العام إلى (كلية الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية)، حيث له بصمات واضحة في تأسيسها.

ثم واصل دراسته العليا فالتحق بجامعة حضرموت، كلية التربية، قسم اللغة العربية، تخصص (لغة ونحو)، وحصل على الماجستير بامتياز عن رسالته الموسومة بـ(موقف ابن القيم من التأويل اللغوي والنحوي)، سنة ٢٠١٠هـ.

وقد كانت له جهود طيبة في العمل الخيري والدعوي والتربوي والثقافي:

- تولى الإمامة والخطبة في مسجد العباس بمنطقة (المتضررين- فوة) بالمكلا منذ تأسيسه في ٢٠٠٣م.

---

(١) معلومات من وثائقه الشخصية.

- عمل مديرًا لـ(مركز ابن كثير للعلوم الشرعية)، التابع لـ(ثانوية حضرموت الأهلية) حتى إغلاق الثانوية.

- عمل في السنوات الأخيرة من حياته مديرًا لـ(دار الوفاق للدراسات والنشر)، فرع المكلا.

- حصل على المركز الثاني في مسابقة (مركز جامع عمر للبحوث والدراسات)، قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية - السنة الخامسة ٢٠١٠م، عن بحثه (السلطان عمر بن عوض القعيطي حياته، آثاره، وجامعه).

- أدار وشارك في كثير من الدورات التي تقيمها جمعية الحكمة الخيرية فرع حضرموت.

- عضو في (اتحاد علماء ودعاة المحافظات الجنوبية).

استشهد مساء الأربعاء في حوالي الساعة التاسعة والنصف ١١ شوال ١٤٣٣هـ، الموافق ٢٩/ ٨/ ٢٠١٢م، في قصف طائرة أمريكية من دون طيار استهدف سيارة تضم ثلاثة ينتمون للقاعدة وكان صاحب الترجمة ومرافقًا له من قرابته عندما كان يحاورهم فيما أورده في خطبة الجمعة (٦ شوال) في بلدة (خشامر) التي انتقد في آخرها فكر القاعدة وشناعة الأعمال الإرهابية، فأجابهم لسماحة في نفسه ورحابة في صدره، فكان جزاؤه تلك الضربة القاتلة، له ثلاثة أبناء وأربع بنات[1].

(١) دمعة وفاء للأستاذ الشهيد والتربوي القدير سالم بن أحمد بن سالم بن علي جابر اليافعي، مجلة (الرسالة)، المجلس الدعوي، المكلا، العدد (٢٥)، محرم ١٤٣٤هـ، ص٢٢؛ معلومات من وثائقه الشخصية.

سالم بن أحمد بن عبدالرحمن الكسادي:

هو النقيب سالم بن أحمد بن عبدالرحمن الكسادي، ولد في الحامي وأحد رجالات العلم والفضل فيها، أخذ العلم من الفقيه عبدالرحمن بن محمد باهارون وتتلمذ على يديه. توفي سنة ١٢٩٥هـ[١].

سالم بن أحمد بن عبدالله القعيطي:

هو الجمعدار سالم بن أحمد بن عبدالله القعيطي، ويعد سالم بن أحمد من الشخصيات التي كان لها دور في الحياة السياسية في حضرموت، فقد تولى حكم لواء الشحر خلفًا لسعيد بن ناصر القعيطي[٢]، ثم نائب السلطان عمر بن عوض القعيطي وصهره ووزيره. فقد تولى منصب الوزارة بعد الوزير أبي بكر بن حسين المحضار، في آخر عهد السلطان عمر سنة ١٣٥٣هـ، فقد جعله موضع ثقته وأمانته[٣]، وبقيَ في الوزارة إلى وفاة السلطان عمر، ثم عُزل في بداية عهد السلطان صالح بن غالب[٤].

وقد تحدث صلاح البكري عن استبشار الناس بهذا الوزير قائلًا: «فاستبشر الناس بهذا الوزير الجديد استبشارًا عظيمًا، وعلقوا عليه الآمال العِظَام؛ لأنهم يعلمون أنه الرجل الحازم، الشديد في مواطن الشدة، الرحيم في مواطن الرحمة»[٥].

---

(١) باهارون: محمد علوي، الحياة الثقافية والعلمية في مدينة الحامي، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (١٤) يوليو - سبتمبر ٢٠١٢م، ص٣١.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٦- ٨٧؛ الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٤٦- ٢٤٧؛ الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٧٠٥.

(٥) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٧٨.

سافر سالم بن أحمد إلى حيدر أباد بالهند بعد عزْلِه من الوزارة، ويبدو ذلك من مراسلات علي بن صلاح القعيطي له، حيث يخبره مثلًا عن قضية تعديل في البند الخاص بسلسلة وراثة الحكم ونظامه في وصية السلطان عوض بن عمر من قِبل حفيده السلطان صالح بن غالب، إلا أنه لم يعد بعد فصله من الخدمة وحجزه والتدقيق معه حول أمور مالية من قِبل السلطان المذكور وغير ذلك.

ومن الأعمال التي سجَّلها التاريخ له تجديده بناء رباط العلامة محمد بن عمر بن سلم بغيل باوزير، وقد جدَّده على نفقته الخاصة[١]، وفي الشحر بنى (المدرسة الشرقية) غربي مسجد باذيب، وأسس فيها نادي الإصلاح[٢]، وقام بجمع أعيان الشحر لتوقيع وثيقة تحد من تكاليف الزواج يوم الثلاثاء ٢٤ محرم ١٤٣٥هـ الموافق ٣ أغسطس ١٩٢٦م[٣] بتوجيهات وموافقة السلطان عمر.

سالم بن أحمد بن غرامة البعسي:

رئيس آل غرامة البعسيين اليافعيين الساكنين بتريم من أرض حضرموت، وهو صاحب حصن (الدكين) الواقع شرقي (دمون)، كان ابن أخيه عبدالله بن عوض غرامة ينازعه، توفيَ في حدود سنة (١٢٢٦هـ)[٤].

سالم بن حسين أبو طلعة الشرفي:

أحد رؤساء يافع في (سيئون) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٥].

---

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٦٦٢.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩، ٧٧.
(٣) حداد: نائب القعيطي في الشحر..، ص٣٨.
(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٩٤٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٥.
(٥) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٦٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٢.



سالم بن سعد بن مثنى الموسطي:

هو سالم بن سعد بن مثنى بن ناصر بن حسين بن غرامة السعيدي الموسطي، ولد في بروم سنة ١٩١٩م، توفي أبوه وهو ابن ١٣ سنة فترك معلامة الشيخ عبدالله بن سالم بن صالح، ليبحث عن عمل ليعيل أسرته، عمل جَمَّالًا عند البهيش (آل بارجب) هو وصديقه علي أحمد باعالج الشماسي مدة من الزمن، انتمى لـ(جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل) وعند دمجها بـ(الجبهة القومية) كان مسؤول منطقة بروم، وبعد انفصال الجبهتين تعرض لحادثة اغتيال بسبب عدم إبلاغه عن عناصر جبهة التحرير وحزب الرابطة في بروم، واعتزل بعدها العمل السياسي. اشتهر بتداوله مهن كثيرة[١]، توفي سنة ٢٠٠٢م، ودفن في بروم عن عمر ناهز الثمانين.

سالم بن سعيد المصلي:

أحد وجهاء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٢].

سالم بن صالح الضريبي:

هو سالم بن صالح بن عبدالله الضريبي، الجد المؤسس لفخيذة آل الضريبي فرع قبيلة بن النقيب، حيث إن جميع آل الضريبي ينتسبون إليه؛ فابن أخيه عوض حيدر الذي عايشه لم يُخلف سوى ابن واحد وهو عبدالله عوض حيدر، والذي لم يُخلف سوى بنتين فقط.

---

(١) سماعًا من صاحب الترجمة الوالد سالم سعد الموسطي -رحمه الله-، بروم.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٢.

سالم بن صلاح الكسادي:

هو سالم بن صلاح الكسادي، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، رجل من آل كساد القاطنين في الديس الشرقية بحضرموت، تذكر بعض الروايات أنه كان ربّان سفينة شراعية، أخذ يتردد على ميناء المكلا للتجارة، فطاب له المقام بها، فجلعها مستقرًا له، وكان محبوبًا بين أهلها، وجاء بعده ابنه أحمد، فأنشأ الإمارة الكسادية بالمكلا سنة ١٧٠٢م، وهي أول إمارة يافعية تقام في حضرموت[١].

سالم بن عبدالحبيب السِّيَلي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في معركة سنة ١٢٦٥هـ[٢]. وهو ابن عبدالحبيب بن صالح داود السيلي.

سالم بن عبدالحبيب بن النقيب:

هو سالم بن عبدالحبيب بن بوبك بن النقيب، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد وجهاء يافع حضرموت[٣]. شارك في معركة ثبي، وجرح فيها في يده وذلك في ٢٣ رمضان ١٢٦٨هـ[٤]. وهو ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب، وأخو أحمد وأبي بكر وحسين ويحيى[٥].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٦.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٢٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٣.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٩٤؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

سالم بن عبدالله البكري:

هو الشيخ سالم بن عبدِالله (بترقيق اللام) بن محمد البكري، شيخ قبيلة بني بكر في القطن، كان رجلًا حكيمًا وشهمًا، ويحب إخماد الفتن، وله بصمات في ذلك، وله حضور في عدة معاهدات صلح قبلية، فقد كان ضمن المشايخ الذين أخمدوا الفتنة التي حصلت بين قبيلة الحدادي القعيطي وقبيلة آل علي جابر، وأيضًا كان من المكافئين في قضية آل حيدر، وله مواقف مشرفة في إخماد نار الفتنة التي حصلت ما بين آل البكري وبين آل بني أرض، وأيضًا كان من المكفئين في قضية قتلت المعورة، وغيرها، توفي سنة ١٣٦٢ هجرية[١].

سالم بن عبدالله الجهوري:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من رجال يافع في حضرموت، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية مناصفة المكلا بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي رجب سنة (١٢٩٠هـ) [٢].

سالم بن عبدالله مخارش:

من ولاة الدولة القعيطية. عُين في ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م قائمًا في القَطن وحَوْرة خلفًا لمحفوظ بن صالح لَرْضي. كان أحد الشباب القلائل حينئذ الذين تعلموا في المدارس الحكومية العالية، فهو خريج مدرسة تحسين الوحدات والإدارة بالمكلا[٣].

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزيز أحمد البكري؛ والأخ محمود البكري بابكر - القطن، ٢٠١٣م.

(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص١٢٩.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

سالم بن صلاح الكسادي:

هو سالم بن صلاح الكسادي، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، رجل من آل كساد القاطنين في الديس الشرقية بحضرموت، تذكر بعض الروايات أنه كان ربَّان سفينة شراعية، أخذ يتردد على ميناء المكلا للتجارة، فطاب له المقام بها، فجلعها مستقرًا له، وكان محبوبًا بين أهلها، وجاء بعده ابنه أحمد، فأنشأ الإمارة الكسادية بالمكلا سنة ١٧٠٢م، وهي أول إمارة يافعية تقام في حضرموت[(١)].

سالم بن عبدالحبيب السِّيَلي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في معركة سنة ١٢٦٥هـ[(٢)]. وهو ابن عبدالحبيب بن صالح داود السيلي.

سالم بن عبدالحبيب بن النقيب:

هو سالم بن عبدالحبيب بن بوبك بن النقيب، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد وجهاء يافع حضرموت[(٣)]. شارك في معركة ثبي، وجرح فيها في يده وذلك في ٢٣ رمضان ١٢٦٨هـ[(٤)]. وهو ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب، وأخو أحمد وأبي بكر وحسين ويحيى[(٥)].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية...، ص٣٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٦.
(٢) الكندي: العدة المفيدة...، ج١، ص٤٢٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٣.
(٤) الكندي: العدة المفيدة...، ج٢، ص٩٤؛ البكري: في جنوب الجزيرة...، ص١٧١.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

سالم بن عبدالله البكري:

هو الشيخ سالم بن عبدِالله (بترقيق اللام) بن محمد البكري، شيخ قبيلة بني بكر في القطن، كان رجلًا حكيمًا وشهمًا، ويحب إخماد الفتن، وله بصمات في ذلك، وله حضور في عدة معاهدات صلح قبلية، فقد كان ضمن المشايخ الذين أخمدوا الفتنة التي حصلت بين قبيلة الحدادي القعيطي وقبيلة آل علي جابر، وأيضًا كان من المكافئين في قضية آل حيدر، وله مواقف مشرفة في إخماد نار الفتنة التي حصلت ما بين آل البكري وبين آل بني أرض، وأيضًا كان من المكفئين في قضية قتلت المعورة، وغيرها، توفي سنة ١٣٦٢ هجرية[١].

سالم بن عبدالله الجهوري:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من رجال يافع في حضرموت، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية مناصفة المكلا بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي رجب سنة (١٢٩٠هـ) [٢].

سالم بن عبدالله مخارش:

من ولاة الدولة القعيطية. عُين في ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م قائمًا في القَطن وحَوْرة خلفًا لمحفوظ بن صالح لَرْضي. كان أحد الشباب القلائل حينئذ الذين تعلموا في المدارس الحكومية العالية، فهو خريج مدرسة تحسين الوحدات والإدارة بالمكلا[٣].

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزيز أحمد البكري؛ والأخ محمود البكري بابكر- القطن، ٢٠١٣م.
(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص١٢٩.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

سالم بن عبود مخارش:

حاكم (قصيعر) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لأحمد بن محسن بن بريك[١].

سالم بن علي البَطَاطي:

من رؤساء يافع في (القِزِة) قرب (الهَجْرَيْن) بوادي دوعن. كان موجودًا سنة ١٢٧٨هـ[٢].

سالم بن علي الدهري:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان قائد الجيش الذي سيطر على وادي دوعن، ثم صار حاكمًا له سنة ١٣١٦هـ، ثم استقال من الولاية بعد عامين، وهو أحد الأبطال الذين قاوموا آل كثير عندما استولوا على الشحر، وقد روى له الناخبي فيها ملاحم[٣].

سالم بن علي بن هرهرة:

هو سالم بن علي بن حسين بن هرهرة، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أحد كبار قادة يافع في حضرموت، قاد القوات اليافعية في المعركة التي دارت بين يافع وآل كثير لاسترداد سيئون في سنة ١٢٦٧هـ، ولما انسحبت يافع من هذه المعركة بسبب الخيانة كما ذكر ذلك البكري في تاريخه، بقيَ سالم هذا وأحد عشر رجلًا؛

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٨٠.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٨ – ١٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٧.

فأُسروا لكنهم تمكنوا من الهرب، وذكر الكندي أن صاحب الترجمة كان يسكن عفاك بسيئون، فنزح منها ليستقر في القطن في ربيع الأول ١٢٦٩هـ وهو ممن يُذكر فيمن قَتل الأمير منصور بن عمر الكثيري سنة ١٢٧٤هـ.

كان صاحب الترجمة على رأس القوة التي سيطرت على (هينن) بعد خروج آل عمر بن جعفر الكثيري منها سنة ١٢٧٥هـ، وهو الذي تولى حكمها إلى أن عاد إلى شبام سنة ١٢٨١هـ، ثم كان ضمن القادة الذين استردوا الشحر من آل كثير سنة ١٢٨٣هـ، حين كان على رأس قبيلة (الضبي)، وورد اسم صاحب الترجمة شاهدًا على اتفاقية بين النقيب صلاح بن محمد الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي سنة ١٢٨٤هـ، جرح في أكثر من معركة، منها معركة مع آل كثير في جمادى الآخرة سنة ١٢٨١هـ، ومعركة مع الشنافر في صفر ١٢٨٨هـ. قُتل في معركة مع آل كثير في مسيال حورة في ٩ صفر ١٢٩١هـ[1].

سالم بن علي السييلي:

هو سالم بن علي بن علي عاطف الرشيدي السييلي، تولى مَقْدَمة يافع في الساحل بعد وفاة أول مقدم ليافع في عهد السلطنة القعيطية علي سعيد الشعولي، وقد استطاع نـزع المقدمة من آل الشهابي بموافقة السلطان القعيطي؛ وذلك لقربه من الشعولي أيام مقدمته، ولما يتمتع به من خبرة وشجاعة في معالجة الأمور، مات قبل حوالي ستين سنة[2].

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٦٨، ١٧٥، ١٧٩؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٧٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٨؛ الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٠٢، ١٨٨، ٣١٦، ٣٤٢؛ البكري: في جنوب الجزيرة، ص٢٠٠.
(٢) مقابلة شخصية مع الأخ راضي السييلي، الشِّحْر، ٢٠٠٨م.

سالم بن عمر بن علي الحاج:

أحد قادة جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي، قُتل في زحف يافع على وادي دوعن سنة ١٣١٦هـ[١].

سالم بن عوض الكسادي:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من رجال يافع في حضرموت، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية مناصفة المكلا بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي سنة ١٢٩٠هـ[٢].

سالم بن غالب بن علي الحاج:

قائد قبيلة (الموسطة) بحضرموت في حرب استعادة مدينة الشحر من يد آل كثير سنة ١٢٨٣هـ. وقُتل وهو يدافع عن الشِّحْر من هجوم آل كثير عليها في رجب سنة ١٢٨٤هـ[٣].

سالم الكسادي:

هو سالم الكسادي كبير آل كساد في المكلا، وأول من استقلَّ بالمكلا بعد أن اغتال أميرها الجدياني اليافعي، وقُتلَ على يد أحد أفراد الأسرة الكسادية، واسمه سالم بن أحمد بن بحجم الكسادي، وخلَفه على حكم المكلا[٤].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٣٩.
(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٧٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٥.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٠١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٥.
(٤) السقاف: إدام القوت..، ص١١٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٥.

سالم بن مَجْحَم الكسادي:

من قادة الدولة الكسادية في عهد صلاح بن محمد الكسادي[1]. ولعله أخو أحمد الذي سبق ذكره.

سالم المنصري:

من رجال الدولة الكثيرية بحضرموت، قُتِلَ هو ومجموعة من يافع في معركة مع المهرة، وذلك في صفر سنة ٩٧٧هـ[2].

سالم بن محسن البعسي:

هو سالم بن محسن من الأحمدي الديب بن زياد البعسي المعروف بـ(سبيتي)، أحد أعيان قصيعر، وإمام وخطيب الجامع القديم بقصيعر، ومشرف على جميع مساجد قصيعر، رجل كبَّار، على محيَّاه التواضع والوقار.

سالم بن محسن بن علي جابر:

هو الشيخ سالم بن محسن بن عبدالله بن عبدالحميد بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، من وجهاء الحضارم في أوغندا. عمل في التجارة حتى صار من أبرز التجار فيها. وعمل في النشاط الخيري فكان رئيس الجمعية العربية وهيئة مدرسة الهدي المحمدي بكامولي وأوغندا. ذكرت صحف ١٩٥٤م أنه زار عدن في طريقه إلى حضرموت مسقط رأسه[3].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة...، ج٢، ص٣٣٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٠.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٥.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٠.

سالم بن محمد الفردي:

من رجال الدولة القعيطية البارزين. ولد في حوالي ١٩١٩م، عمل مرافقًا وسكرتيرًا خاصًا لولي عهد الدولة القعيطية الأمير عوض بن صالح القعيطي، كان أحد ضباط الجيش الممتازين، لكنه فصل من الخدمة لاشتراكه في قضية تتعلق بقائد الجيش السابق الكولونيل لال خان، وسافر إلى حيدر أباد والتحق بالخدمة المدنية. ثم عاد إلى حضرموت ألقت الدولة القبض عليه بتهمة الاشتراك في حادثة القصر الشهيرة. وصفته صحيفة (فتاة الجزيرة) بأنه: «يافعي الأصل، فارع القد، قوي البنية، مقرَّب من ولي العهد»[١].

وهو الذي خاطب السلطان غالب بن عوض (الثاني) في أثناء مفاوضات الجبهة القومية للسلطان على متن السفينة؛ وذلك لإجادته اللغة الأردية ولأنه من المقربين من السلطان[٢].

سالم بن محمد الناخبي:

قائد عسكري. ضابط برتبة ملازم ثان في الجيش النظامي للدولة القعيطية. كان مسؤولًا عن قيادة المدفعية في الجيش الذي وجهته الدولة القعيطية لإخضاع قبائل الخامعة، وقد لقي مصرعه في هذه الحملة في يوم الأربعاء ٦ صفر ١٣٨١هـ/ ١٩ يوليو ١٩٦١م في موضع يقال له (المحذفة) حيث أمطرهم رجال القبائل بوابل من الرصاص قُتل فيه (١٦) جنديًا وجرح (٣١) آخرون، في مقابل عشرة رجال من الخامعة[٣].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤١.

(٢) ينظر: باكثير: مذكرات..، ج٢، ص١٣٠.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤١.

سالم بن محمد بن علي جابر:

هو الشيخ سالم بن محمد بن عبدالخالق بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، أول من تسمى (شيخ مشايخ يافع حضرموت) بعد الوحدة، ولد بخشامر سنة ١٣٤٨هـ، تلقى تعليمه بـ(العُلْمة) على يد المعلم صالح عوض الرباكي، ومن بعده المعلم محمد بارجاء، والمعلم عبدالله عون بن سند، الذين درس عندهم قراءة القرآن الكريم وبعض الأحاديث، والكتابة والخط والإملاء، وعندما بلغ الحادية والعشرين من عمره سافر إلى إفريقيا عند عمه علي عبدالخالق الذي كان في مدينة (لامو) بكينيا، ومكث هناك قرابة العامين ليعود بعدها مع عمه إلى أرض الوطن. وفي ١٣٨٣هـ سافر إلى السعودية، ومكث بها خمس سنين، ثم عاد أدراجه إلى حضرموت.

كان كثير القراءة، كثير الاطلاع، واسع الثقافة، شارك في الإمامة والخطابة بجامع خشامر، كما شارك في الحراك السياسي الذي رافق حركة التحرير من الاستعمار، وعاصر قيام الجبهة القومية، وعين قائماً في شبام.

تعرض للسجن بسبب بعض مواقفه، وبعد الإفراج عنه انتقل بأسرته إلى المكلا واتخذها سكنًا، وافتتح بها دكانًا يعمل فيه. وفي عام ١٤٠٣هـ سافر إلى السعودية لأداء فريضة الحج، وبقي بها حتى قيام الوحدة اليمنية. عاد إلى حضرموت وكان من الساعين في ترتيب البيت اليافعي بعد الوحدة، وقد نُصِّب (شيخ مشايخ يافع حضرموت)، وهو أول من تلقب بهذا اللقب. ومكث في هذا المنصب ست سنين، ثم خلفه الشيخ محسن اليزيدي.

كان هادئ الطباع، حسن الحديث لا تكاد تمل مجالسته، يمتلك عليك ناصية الحوار، وعنده قدرة عالية على الإقناع، ويتمتع بعلاقات واسعة، ومعرفة كبيرة وعميقة

بالأنساب والقبائل والبلدان. توفي مساء الأربعاء ٧ ربيع الثاني عام ١٤٣٣هـ، عن عمر ناهز الخامسة والثمانين، بعد معاناة مع المرض دامت عامين.

سالم بن ناصر الكلدي:

هو سالم بن ناصر بن سالم بن عمر بن ناصر بن جابر بن عياش بن عمر الصهيبي الكلدي نقيب (العليب) بريدة المعارة، في زمن السلطنة القعيطية كانت له بصمات ومساهمات فعالة في تطوير مركزه وحسن إدارة شؤونه، عُرف برجاحة عقله واتزانه ساهم في جمع كلمة القبائل في تلك الأنحاء، كما أقنعهم بوضع السلاح والاحتكام للدِّين والعرف القبلي وأخذ عليهم العهد في حسن التصرف والامتثال للدولة وعدم مخالفتها ومساعدتها في تثبيت الأمن والاستقرار في ربوع قراهم مما جعلهم يأمنون ويعيشون في سلام دون نـزاع واقتتال وساسهم بالحكمة والروية، ويمتد حكمه من منطقة (عدم) حتى (ريدة المعارة)[1].

سالم بن يحيى بن علي جابر:

هو سالم بن يحيى بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، كان في القرن الرابع عشر الهجري هو وأخوه (علي) من وجهاء يافع في حضرموت، وقد أثنى عليه السقاف في معجمه، وهو من أفذاذ رجالات يافع، ولو لم يكن لآل علي جابر إلا هو لكفاهم فخرًا، كما يقول ابن عبيدالله[2].

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

(٢) السقاف: إدام القوت...، ص٩٩.

لما اشتد الحصار على آل كثير في الشِّحْر، وحُشروا في بيتين بـ(دفيقة) وأيقنوا بالهلاك، وأنهم لا محالة قتلى، تواضعوا مع القعيطي، على أن يخرجوا بالشرف العسكري في وجه سالم بن يحيى أو علي بن يحيى، فلمـَّا خرجوا فإذا هم سلاطين آل عبدالله الكثيري وأمراؤهم، ومعهم أعيان العوامر وآل جابر، الذين إن تمكن منهم القعيطي لم تقم لهم بعدها قائمة، عندها حاول القعيطي إرضاء سالم أو علي بن يحيى بما يتمنى، على أن ينقض عهده، ويخفر ذمته، ويتركهم له، لكنه أبى، وقال: والله لو أعطيتني جبلًا من الذهب، لم أخرم ذمتي، ولا أسوِّد وجهي، ثم بلَّغهم المأمن كرامًا، وهو مرفوع الرأس[١].

يقول ابن عبيدالله: «فمثل هذه الأكرومة ينبغي تكريرها في المدارس القعيطية لما فيها من الشرف المخلَّد، والمجد المتلَّد، الذي يسوغ لآل علي جابر أن يتمثَّلوا بقول حبيب:

لــولا أحــاديــث سنتها أوائــلــنـا

من العلى والوفا لم يعرف السمر»[٢]

سالمين بن حسين الحضرمي:



فكاهي ساخر وصاحب طرفة لاذعة ومحببة، من أهالي غيل باوزير، ولد سنة ١٩٢٥م، درس بإحدى كتاتيب الغيل ثم التحق بالرباط، وممن زامله في دراسته الشيخ عبدالله علي بامخرمة، والقاضي عبدالقادر العماري، ثم درس في مدرسة

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٩٩.

(٢) السقاف: إدام القوت...، ص٩٩.

باشراحيل ولكنه لم يكمل الدراسة لظروفه المعيشية، وافتتح له مقهى تقع بالقرب من سدة الغيل الشرقية (سدة مول الربع)، أطلق عليها فيما بعد بـ(قهوة الحرية) ورسم على جدارها الداخلي الفنان التشكيلي والمسرحي الأستاذ عمر مرزوق حسنون شعار الحرية (طائر منطلق بجناحيه)[١]، اشتهر بدعابته وخفة ظله ومرحه الدائم إلى جانب أنه حكيم ساخر يصور الأحداث السياسية والعامة بدلالات هزلية وفكاهية مرحة ومسلية توصل إلى السامع رسائل تربوية قيمة بأسلوب ساخر لاذع يوثق فيها رؤية الناقد والأديب يعبر بها عن نبض الشارع ومعاناته اليومية.

بعض أعماله:

- عضو هيئة تأسيس شركة الكهرباء بغيل باوزير وذلك في ٢٨ نوفمبر ١٩٦١م[٢].

- كان له دور في إحياء ليالي الأعياد بجلسات الفرح والطرب وقد أشاد بها المؤرخ سعيد عوض باوزير.

- عمل منلوجات كثيرة وقد شاركه في إحداها القاص الأديب عبدالله سالم باوزير.

- أسس فرقة موسيقية أطلق عليها (أضواء المدينة)، ثم غير اسمها بعد الاستقلال إلى (فرقة الفلاح الموسيقية)[٣].

---

(١) باعبّاد: محمد أحمد: ذكريات ومواقف صاحب النكتة الناقدة الساخرة الحاج سالمين حسين الحضرمي سيرة حياة، موقع منتديات الوسطى الثقافية.
(٢) جروان: مدينة غيل باوزير..، ص ١٢٦- ١٢٧.
(٣) باعبّاد: ذكريات ومواقف.

- حرر في يناير ١٩٦٢م نشرة فكاهية خطية أطلق عليها بـ(الأحضان) جاء في محتواها العديد من القضايا السياسية والاجتماعية مشوبة بتعليقات ساخرة انتقد فيها الكثير من التصرفات الخاطئة الصادرة عن الحكام والسلاطين المحليين وبعض الحكومات العربية في ظل الاستعمار وغير ذلك.

وقد أولى سالمين الحكم الشمولي لجنوب اليمن الكثير من النقد الساخر اللاذع، ففي فكاهاته رسائل نقدية لحركة الركود والاستسلام المكبوت من قِبل عامة الشعب منها:

- ففي سنة ١٩٧٢م أواخر شهر رمضان زاره مسئولي الإسكان ليستلموا عقد انتفاع لمقهاه الذي عُدّ مؤممًا بحكم قانون التأميم الشمولي لممتلكات الشعب، فما كان منه إلا أن أكرمهم وأحسن وفادتهم وصحبهم للمسجد لإداء الصلاة، وكان من عادة أهل الغيل أن يرددوا قبل الصلاة الدعاء المعتاد: (يا تواب تب علينا وارحمنا وانظر إلينا يا تواب... فجلس في مقدمة الصف وبجانب الميكرفون وأنشد: (يا تواب تب علينا ديارنا والكرى علينا).

- ذات يوم اشترطت التعاونيات الاستهلاكية على كل سلعة يشتريها المواطن يشتري معها أربع بطاريات (أحجار بيتري) جاء الحاج سالمين لشراء شاي وسكرًا لمقهاه فأخذ البطاريات مرغمًا، وذات مرة زاره مسؤولين من الحزب الاشتراكي وقيادة الثورة وعندما طلبوا شاي جاء لهم مع كل كوب شاي بطاريتين وقال لهم: الشاهي بالحجار.

- من المعلوم أن الخمر في أيام الحزب الاشتراكي من المباح، وكان السكارى يرتادون (منتزه الباغ) للشرب والعبث، وذات مرة سُرق

على أحدهم مبلغًا من المال فأبلغ الشرطة، فقبضت الشرطة على كل السكارى الذين وردوا الباغ في تلك الليلة، وبينما كان الحاج سالمين خارجًا من بيته كالعادة إلى مقهاه بادره أحد المواطنين بخبر الإفراج عن السكارى وقال له: لعلهم وجدوا السارق. فرد عليه العم سالمين قائلًا: لا لكن السكارى هددوا الحكومة بالامتناع عن شرب الخمر.

- بعد إعلان الوحدة غرقت الأسواق بالمنتجات وأتى الناس من كل حدب وصوب ودخل سالمين المكلا وتوجه إلى سوق الكبس حيث كان يغص بالناس والباعة وعندما هاله المنظر قال ساخرًا: أيش اليوم ختم المرحوم (الحزب الاشتراكي).

ومن فكاهاته (نكاته) الرمزية التي يألفها من خياله الخصب تعليقًا على حدث ما:

- عندما أخرج مصنع الكبريت بعدن أول عينة من علبة الكبريت، علّق سالمين قائلًا: اشترى رجلًا علبة كبريت من كشك وأخذ عودًا واحدًا وأشعل به سيجارته، ثم رمى بالعلبة كاملة فاستغرب صاحب الكشك، وعندما سأله قال: إن في العلبة عودًا واحدًا صالحًا فقط وأنت وحظك أما وقع في أوله أو في آخره.

- في بداية السبيعنيات أخذ الاقتصاد يضعف نوعًا ما وبدأت تختفي بعض السلع من السوق وبعض المواد الأساسية، قال سالمين معلّقًا: اشترى رجل من أهل الغيل سمكة وذهب بها لبيته وأعطاها لأهله وقال: نجحوا السمكة، فقالوا: لا يوجد زيت. فقال: طيب اطبخوها ببصل. قالوا: لا يوجد بصل. فقال: بطماطم. فقالوا: لا يوجد طماطم. قال: بجمر. قالوا : لا يوجد صخر (فحم). فما كان منه إلا أن أخذ

السمكة وذهب بها إلى شحير وقصد الساحل ورمى بها في البحر فما كان من السمكة إلا أن ارتفعت فوق الماء وصاحت: (عاشت الحكومة)!!

- اختفت من سوق غيل باوزير بعض الأصناف من الأسماك الجيدة وبقي بالسوق نوعًا واحدًا وهو الطبوب (الباغة) فأطلق عليه سالمين اسم (الضامن)، وشاع الاسم وغلب على اسمه الأصلي، وعندما عرف الناس بعد زمن أن سالمين هو الذي أطلق الاسم، سألوه عن سبب تسمية الطبوب بالضامن، قال: أنتم تعرفون أن الدولة لا تسمح لأحد بالسفر أو الخروج من البلاد إلا بضامن وهذا الطبوب هو الضامن لجميع الأسماك التي هاجرت.

- عرضت قناة الجزيرة فيلمًا عن احتفال اليابان بمرور مائة عام على آخر يوم انقطعت فيه الكهرباء، علّق سالمين على هذا فقال: عندما زار السفير الياباني حضرموت فوجئ بانقطاع الكهرباء وعدها ظاهرة غريبة وطلب من الحكومة وفدًا يمنيًا لقطع التيار في اليابان، سافر الوفد وقام بقطع التيار وعاشت اليابان في احتفالية كبيرة، وعندما طلبوا من الوفد اليمني إعادة التيار قالوا لهم: نحن تعلمنا القطع والطفي بس[1].

وافته المنية الساعة التاسعة صباح الخميس ٧ يوليو ٢٠٠٧م، عن عمر (٨٢) عامًا، ووري جثمانه بـ(مقبرة مسجد عمر) بالغيل. له من الأبناء ستة محمد، فهيم، علي، حسين، أحمد، عوض، وخمس بنات[2].

---

(١) بتصرف من: باوزير: عبدالله سالم، شيخ الظرفاء سالمين حسين الحضرمي، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٧) أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٣م، ص١٠.

(٢) باعبّاد: ذكريات ومواقف...

سعد بن أحمد اليافعي:

من رجال يافع في القرن العاشر الهجري، قَتَلَه بنو حويات وناس من الحموم من بيت علي بـ(ريدة المشقاص) من حضرموت، سنة ٩٥٦هـ[١].

سعيد بن أحمد بن خميس بن بريك:

هو الربان الحاذق سعيد بن أحمد بن خميس بن بريك، أحد ربابنة الشِّحْر ولد في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، فقد وضع (رحمانية) في ٢٠ رجب ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م، وتعني الرحمانيات سجلات الطريق المصاحبة للربان في سفره يدوّن فيها معارف مختلفة أي مرشدًا بحريًا[٢].

سعيد بن أحمد بن عامر الحضرمي:

هو سعيد بن أحمد بن عامر الحضرمي اليافعي، أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير، كما قاد جيش القعيطي في سقوط غيل باوزير في أواخر رجب ١٢٩٢هـ، وكان واليًا عليها للسلطان عوض بن عمر، وقاد الفرقة القعيطية القادمة من الغيل في وقعة (التخم) مع آل كثير سنة ١٢٩٧هـ وبها قُتل[٣].

---

(١) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر...، ص١٠١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٦.

(٢) الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، الربابنة الحضارمة مساهمات ريادية في مجال الملاحة البحرية، ضمن الكتاب التذكاري السنوي لجائزة الشيخ سالم سعيد باحمدان، مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين، المكلا، ط، ٢٠١٢م، ص٦٥- ٦٨.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت...، ج١، ص١٧٩، ج٢، ص٧.

سعيد بن أحمد الكلدي:

حاكم روكب والحرشيات بحضرموت للدولة القعيطية[١].

سعيد بن جابر الكلدي:

من رؤساء يافع في حضرموت. قُتل مع الشاجع بن أبي بكر هرهرة في معركة مَرْيَمة بين الأمير منصور الكثيري ويافع من جهة وآل عمر بن بدر الكثيري من الجهة الأخرى، في ربيع الأول ١١١٩هـ، ودفن في مريمة[٢].

سعيد بن حسن اليافعي:

من رجال يافع حضرموت في القرن العاشر الهجري، توفيَ بغيل باوزير في سنة ٩٤٣هـ[٣].

سعيد بن حسين بن علي الحاج:

من كبار وجهاء يافع في حضرموت، سافر إلى الهند، وكان الجمعدار عمر بن عوض القعيطي يبعثه ليافع بأموال لمقاومة الدولة الكثيرية، ومن المرات التي خرج فيها من الهند مرة في رمضان ١٢٦٨هـ، وأخرى في منتصف ربيع الأول ١٢٦٩هـ. كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير[٤].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٧.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٨٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٥.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٧.
(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٥.

سعيد بن حسين بن علي الحاج:

هو المقدم سعيد بن حسين بن علي الحاج الحوثري الموسطي، ولد بساحة آل علي الحاج بمدينة القطن، عمل في الجندية العسكرية إبان حكم السلطنة القعيطية وقدم إلى بروم مع أولاده وطاب له العيش فيها، كان معه من الأولاد ناجي وعبدالله أما صالح وعمر فقد ولدا في بروم، وابتنى له في بروم بيتًا قرب حصن الدولة، حيث كان أحد القامات الباسقة وكانت له مقدمة الموسطة ببروم، كان يتقاضى معاشًا بمقدار ٥٠ قرش حيث كانت الرتب العسكرية توزع على مقدار المعاش فالجندي العادي وحارس النوبة خمس قروش وهكذا إلى ٥٠ قرشًا وهي رتب القائم وأصحاب المقامات ومقادمة القبائل.

وفي بروم استقرت عائلة المقدم سعيد بن حسين بن علي الحاج الموسطي من بعده وطاب لهم المقام وقد احتك بأهلها وصاهرهم وارتبطت بهم في علاقات متينة حتى توفي فيها، وهو والد الشاعر المعرف ناجي سعيد بن علي الحاج.

سعيد بن حسين الفضلي:

من رؤساء يافع في حضرموت أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي[(١)]، قاد قوة قوامها ٦٠٠ من يافع والعبيد، إلى الديس الشرقية إلى قيادة الرؤساء صلاح بن سالم البطاطي اليافعي، ومحمد بن حسين بن حطبين اليافعي، وعوض بن عبدالله اليزيدي اليافعي، سنة ١٣٤٣هـ[(٢)]، كان له ابن من الأفاضل اسمه (عوض) توفي شابًا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م[(٣)].

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٤٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٨.
(٢) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٤٩.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٤٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٥- ١٤٦.

سعيد بن حيدر البكري:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام الجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي، شارك في السيطرة على غيل باوزير، رئيسًا على القوة الهندية لمعرفته لسانهم[1].

سعيد بن سلطان اليافعي:

من وجهاء يافع وحضرموت في سلطنة زنجبار شرقي أفريقيا، كان المتكلم باسم عرب ساحل حضرموت في أثناء زيارة خليفة بن حارب البوسعيدي سلطان زنجبار للجزيرة الخضراء شمالي زنجبار سنة ١٣٥٥هـ، بمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على تبوُّئه الحكم. وهذا نص الخطبة التي ألقاها: «عليك عون الله يا صاحب العظمة، سيدنا خليفة بن حارب، سلطان زنجبار المعظم، أعزه الله تعالى وحفظه وتولاه، أما بعد:

فنحن خدام عظمتكم من عرب ساحل حضرموت المتوطنين في بلاد عظمتكم، المشمولين دائمًا بحسن ثقة مولانا وجميع تعطفاته، جئنا ونحن مبتهجون مسرورون بكل تواضع واحترام، نبارك لمولانا في عيده الفضِّي، ونشارككم في أفراحه، سائلين الله تعالى أن يحييكم حياة طيبة، وأن يجعل أيام سيدنا كلها مشمولة بالسعادة والهناء، وأن يحفظ العائلة مع ذاتكم المقدسة بالسعادة، يحفظكم ويحفظ الأمير عبدالله، ويبارك في أنجاله، وعليك مولانا السلام ورحمة الله وبركاته» والخطبة مؤرخة بـ١٣ شوال ١٣٥٥هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٩٣٦م[2].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٠٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٨.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٧.

سعيد بن حسين بن علي الحاج:

هو المقدم سعيد بن حسين بن علي الحاج الحوثري الموسطي، ولد بساحة آل علي الحاج بمدينة القطن، عمل في الجندية العسكرية إبان حكم السلطنة القعيطية وقدم إلى بروم مع أولاده وطاب له العيش فيها، كان معه من الأولاد ناجي وعبدالله أما صالح وعمر فقد ولدا في بروم، وابتنى له في بروم بيتًا قرب حصن الدولة، حيث كان أحد القامات الباسقة وكانت له مقدمة الموسطة ببروم، كان يتقاضى معاشًا بمقدار ٥٠ قرش حيث كانت الرتب العسكرية توزع على مقدار المعاش فالجندي العادي وحارس النوبة خمس قروش وهكذا إلى ٥٠ قرشًا وهي رتب القائم وأصحاب المقامات ومقادمة القبائل.

وفي بروم استقرت عائلة المقدم سعيد بن حسين بن علي الحاج الموسطي من بعده وطاب لهم المقام وقد احتك بأهلها وصاهرهم وارتبطت بهم في علاقات متينة حتى توفي فيها، وهو والد الشاعر المعرف ناجي سعيد بن علي الحاج.

سعيد بن حسين الفضلي:

من رؤساء يافع في حضرموت أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي[١]، قاد قوة قوامها ٦٠٠ من يافع والعبيد، إلى الديس الشرقية إلى قيادة الرؤساء صلاح بن سالم البطاطي اليافعي، ومحمد بن حسين بن حطبين اليافعي، وعوض بن عبدالله اليزيدي اليافعي، سنة ١٣٤٣هـ[٢]، كان له ابن من الأفاضل اسمه (عوض) توفي شابًا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م[٣].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٨.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٥ - ١٤٦.

سعيد بن حيدر البكري:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام الجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي، شارك في السيطرة على غيل باوزير، رئيسًا على القوة الهندية لمعرفته لسانهم[1].

سعيد بن سلطان اليافعي:

من وجهاء يافع وحضرموت في سلطنة زنجبار شرقي أفريقيا، كان المتكلم باسم عرب ساحل حضرموت في أثناء زيارة خليفة بن حارب البوسعيدي سلطان زنجبار للجزيرة الخضراء شمالي زنجبار سنة ١٣٥٥هـ، بمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على تبوُّئه الحكم. وهذا نص الخطبة التي ألقاها: «عليك عون الله يا صاحب العظمة، سيدنا خليفة بن حارب، سلطان زنجبار المعظم، أعزه الله تعالى وحفظه وتولاه، أما بعد:

فنحن خدام عظمتكم من عرب ساحل حضرموت المتوطنين في بلاد عظمتكم، المشمولين دائمًا بحسن ثقة مولانا وجميع تعطفاته، جئنا ونحن مبتهجون مسرورون بكل تواضع واحترام، نبارك لمولانا في عيده الفضِّي، ونشارككم في أفراحه، سائلين الله تعالى أن يحييكم حياة طيبة، وأن يجعل أيام سيدنا كلها مشمولة بالسعادة والهناء، وأن يحفظ العائلة مع ذاتكم المقدسة بالسعادة، يحفظكم ويحفظ الأمير عبدالله، ويبارك في أنجاله، وعليك مولانا السلام ورحمة الله وبركاته» والخطبة مؤرخة بـ١٣ شوال ١٣٥٥هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٩٣٦م[2].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢٠٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٨٨.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٧.

وفي كتاب (رجال الشِّحْر) ورد اسم الشيخ سعيد بن سلطان البريكي بوصفه رئيسًا لعرب ساحل حضرموت في ممباسا في سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وهو ما يعني أنه المذكور نفسه في ترجمتنا باسم اليافعي، وأنه من أهل بن بريك اليافعيين الذي كانوا سلاطين الشِّحْر[1].

سعيد بن صالح بن همام:

هو سعيد بن صالح بن أحمد بن علي بن لحمان بن همام الناخبي، أحد رجالات إمارة بن همام بتريم، وأشهر نقبائها، وورد ذكره في حوادث سنة ١١١٩هـ[2]. وينسب له مسجد (سعيد) بمنطقة (سوم بن همام) في مدينة سيئون[3].

سعيد بن علي الحضرمي:

حاكم غيل باوزير للسلطان عوض بن عمر القعيطي في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، خلفًا لأخيه صالح بن علي الآتي ذكره[4].

---

(١) حداد: عبدالله صالح، رجال الشِّحْر في شرق إفريقيا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٩، ١٠١.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٨٧.

(٣) وثائق المسجد محفوظة لدى الوالد سالم بن عبدالملك بن همام بغيل باوزير اطلعنا عليها في أثناء لقاءنا به سنة ٢٠١٣م.

(٤) باوزير: محمد بن عبدالله، بن دحمان: عبدالله سعيد، مدينة العرفان..غيل باوزير، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٠م، ص٤٠.

سعيد بن علي الكلدي:

حاكم ريدة المعارة والجوهيين، خلفه أخوه أحمد بن علي[(١)].

سعيد بن علي النقيب:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام الجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي، وصهره، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير، وممن شارك في الاستيلاء على غيل باوزير، عينه الجَمَعْدَار عوض سنة ١٢٩٠هـ نائبًا له في المكلا بعد تناصفها مع الكسادي أيام النقيب عمر بن صلاح الكسادي، الذي ربطته بصاحب الترجمة علاقات صداقة، أرسله الجمعدار عوض في ١٢٩١هـ إلى جُدَّة لطلب المساعدة من شريفها ابن عون[(٢)].

سعيد بن عوض المرفدي:

أحد رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وقد حضر الاجتماع الذي عقد في دار عبدالله بن سالم الحبشي، ثم في دار سالم عبود بحرق، لترتيب عملية انسحاب يافع من سيئون[(٣)].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩٠.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩، ج٢، ص٥؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص١٣٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٨؛ الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ٤٠٢، ٣٤٣.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٧١؛ البكري: حضرموت وعدن..، ص١١٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩١.

سعيد بن عوض الحضرمي:



هو سعيد بن عوض بن سعيد بن أحمد الحضرمي، ولد سنة ١٩١٨م بغيل باوزير، سافر إلى السعودية سنة ١٩٤٦م حتى سنة ١٩٦٠م ثم عاد إلى مسقط رأسه، عمل بالتجارة وابتنى له محلًا، توفي بالغيل في ١٩٩٦م، ويعد سعيد بن عوض أحد الشخصيات المرموقة، ومن أعيان غيل باوزير البارزين، آلت إليه مشيخة الحضرمي بالغيل (مقدم آل الحضرمي) بعد والده المرحوم عوض بن سعيد الحضرمي في عام ١٩٦٥م[١].

سعيد بن محمد الأحمدي:

الشيخ العلامة الفقيه القاضي سعيد بن محمد الأحمدي، أحد أبرز علماء حضرموت في القرن العشرين، كان شهمًا شجاعًا مقدامًا، أذَّن لصلاة الفجر ذات مرة بديار آل أحمد، فطُرد على إثرها، فاتجه إلى بلدة خشامر عند آل بن علي جابر، وطاب له المقام بها، ثم ولي القضاء في شبام، ثم انتقل إلى الساحل بمدينة الشِّحْر، وهناك ولِيَ القضاء مرَّتين: الأولى خلفًا للشيخ محمد باحيد، والأخرى خلفًا للسيد البار من دوعن[٢]، وكان مثالًا في الورع والزهد، واشتهر بين الناس بعدله، وأنه لا تأخذه في الله لومة لائم. يعد الشيخ سعيد بن محمد أحد شيوخ الشيخ المؤرخ عبدالله بن أحمد الناخبي، فقد ذكره من جملة مشايخه الذين تلقَّى عنهم، يقول الناخبي في وصف شيخه: «كان

---

(١) إفادة من ابنه صلاح سعيد الحضرمي، الغيل،٢٠١٤م.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٩.

عالمًا نِحْرِيرًا، سلفيَّ النـزعة، وقد تعتريه بعض الحدَّة»[١]. سافر الشيخ سعيد إلى عُمان، ووليَ القضاء هناك، وقضى بها بقية حياته، فقد توفيَ في عُمان[٢].

سعيد بن محمد الأحمدي:

هو سعيد بن محمد بن مقداد الأحمدي، حاكم منطقة معيان المساجدة بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لمحسن أحمد الحدادي[٣].

سعيد بن محمد البَطَاطي:



شاعر، وكاتب صحفي. ولد في أجواء سنة ١٩٥٤م في قرية (القِزة) بوادي دَوْعَن في حضرموت، ودرس فيها الابتدائية. التحق بالمعهد الديني في غيل باوزير، ثم أكمل الثانوية في (ثانوية المكلا) سنة ١٩٧٢م. التحق بكلية التربية العليا عدن في الدفعة الثانية سنة ١٩٧٢م، وتخرج منها ببكالوريوس الآداب والتربية. وبعد تخرجه عمل مدرسًا في كلية التربية العليا مدة سنتين، ثم تولى منصب مشرف تحرير مجلة (الثقافة الجديدة) في وزارة الثقافة والسياحة. كان عضوًا في منظمة الصحفيين اليمنيين الديمقراطيين، وفي اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وعضوًا في المجلس الإداري لجمعية الأدباء الشباب التي تأسست في عدن في ٦ فبراير ١٩٧٦م. عاد إلى العمل في السلك التربوي بحضرموت، وتوفي في حادث سيارة في المكلا في ظهر يوم الإثنين ١٠ ذي القعدة

---

(١) الناخبي: عبدالله بن أحمد، إجازة عامة في الأسانيد، (الثبت المختصر)، إعداد: محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٦.

(٢) الناخبي: إجازة عامة...، ص٢٦.

(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩١.

١٤٠٧هـ الموافق ٦ يوليو ١٩٨٧م، وهو أب لثلاثة أطفال. وقد نعاه اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين. له مجموعتان شعريتان (ما زلت أعشق) و(واقفًا فيك)، صدرت الأولى عن دائرة التأليف والنشر بوزارة الثقافة والسياحة عام ١٩٨٢م، وصدرت الأخرى بعد وفاته بعامين في ١٩٨٩م عن دائرة التأليف والترجمة والنشر بوزارة الثقافة والإعلام. وقد أفرد المقالح في كتابه (البدايات الجنوبية) الصادر في ١٩٨٦م مبحثًا مستقلًا تناول فيه تجربة البطاطي الشعرية بعنوان (سعيد محمد البطاطي.. وصورة الشاعر في بداياته)[1].

سعيد بن محمد مخارش:

حاكم منطقة (الواسط) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفه ابنه عبدالله[2].

سعيد المنصعي:

هو النقيب سعيد المنصعي، من رجال يافع في حضرموت في القرن العاشر الهجري، قاد يافع في معارك الدولة الكثيرية مع المهرة، منها الوقعة التي حصلت في ظفار في رمضان ٩٧٧هـ[3].

سعيد بن ناصر بوبَك القعيطي:

هو سعيد بن ناصر بن أحمد بن عبدالله بن بوبك، حاكم الشِّحْر بعد أبيه ناصر بن أحمد بن عبدالله بوبك القعيطي وقبل الجَمَعْدَار سالم بن أحمد بن عبدالله القعيطي[4].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص١٤٩.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩١.
(٣) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٣٤.
(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٩.

سعيد بن هادي الشنظوري:

هو سعيد بن هادي بن شنظور اليهري اليافعي الحضرمي المولد والنشأة، ولد في مدينة المكلا، ويعدُّ من أبرز شعراء المكلا، كما يعدُّ شاعر الإمارة الكسادية في المكلا مقرَّبًا إلى نقباء آل كساد، له معهم حكايات ونوادر وطرائف، اتسم شِعْره بالحكمة وضرب المثل، ودائمًا ما يستهلُّ شعره بذكر اسمه، وهو من الشعراء المحبوبين لدى أهل المكلا، وكثير من الناس يحبون شِعْره ويرددونه في مسامرهم وعلى جلسات الشاي، غير أنه دخل في خلاف مع النقيب محمد بن عبدالحبيب الكسادي، توفي سنة ١٨٥٣م[١].

سلطان بن صالح بن هرهرة:

هو سلطان بن صالح بن الشيخ علي بن هَرْهَرَة اليافعي، موسيقار وملحن ومغنّ، يعد من رواد الأغنية الحضرمية، وصاحب الألحان العذبة، والغناء الشجي.

ولد الموسيقار سلطان بمدينة الشِّحْر في سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م[٢]، من عائلة كريمة ثرية، لها مركزها الاجتماعي المرموق، فنشأ في تلك البحبوحة من العيش الرغيد، وسط حفاوة الأسرة به، وقد منحته كل ما يريد، وفي ظل هذا الجو الهادئ والمناخ الجميل بدأ ذلك الفتى يميل إلى الفن والغناء، وأخذ «يترنم بالألحان العذبة الشجية فتطاوعه موهبة أصيلة وصوت ملائكي أخاذ»[٣]. ثم قام في مقتبل شبابه بعدة رحلات إلى الهند وجاوة وسواحل أفريقيا الشرقية، وقد أكسبته تلك الرحلات سعة

(١) باحارث باني: من الشعر الشعبي..، ص٣٤، ٥٤، ٥٥، ٧٣، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٩٣، ١٢١، ١٤٦.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٢٤٢؛ باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٦.
(٣) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٦.

في الأفق وعمقًا في النظر، وقوة السحر والتأثير، وبها وصل إلى الشهرة والمكانة العالية والدرجة المرموقة.

والموسيقار سلطان إلى جانب عذوبة صوته وطلاوة ألحانه كان جميل المنظر، حسن الخلقة، معتدل القامة، أنيق الملبس، يلبس الملابس الهندية، «فكان يلبس السراويل الطويلة، والدقلة -الشروان- والطربوش، ويضع على عينيه نظارة، ويتقلَّد على كتفه سيفًا، ويرسل شعر رأسه الكثيف حتى يصل إلى كتفيه»[١].

كان سلطان - مع قدرته الفائقة على العزف على آلة القنبوس - ملحنًا حاذقًا كثير الإنتاج والتجديد، يضع الألحان المختلفة للقصائد المحلية، وكذا القصائد الفصحى المختارة من الأدب العربي.

ومن الشعراء الذين ارتبطوا بالموسيقار سلطان بن الشيخ علي الشاعر السيد عبدالله بن محمد باحسن الشِّحْري[٢]، وهو من المعجبين بسلطان إعجاب شوقي بمحمد عبدالوهاب[٣]. ومن الشعراء الذين غنَّى أشعارهم الشاعر الشعبي سعيد بن علي بامعيبد الشِّحْري، الذي يعد شاعره الخاص ورفيق دربه في رحلة الفن والطرب[٤].

كان سلطان يجيد غناء الألحان المصرية والهندية، بل استطاع أن يشد الجمهور الهندي إلى أغانيه ونال إعجابهم وحبهم.

---

(١) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٦.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٢٤٢.
(٣) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٦.
(٤) بامطرف: الجامع..، ص٢٤٢؛ باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٧.

وبهذا يعد الموسيقار سلطان هو رائد مدرسة الفن الحضرمي الأول، وهو المؤسس الحقيقي للحركة الفنية في العصر الحديث، فكل من أتوا بعده يعدُّون تلاميذًا له، فقد تخرج على يديه عدد من المطربين الحضارمة كان لهم -فيما بعد- شأن في الأغنية الحضرمية، من أمثال: شقيقه علوي بن صالح بن الشيخ علي، وصالح الحامدي - عازف الرباب في فرقته - وعبدالله بن الشيخ أبو بكر، وصالح بن غالب بن الشيخ علي، وعبدالمعين بن خميس، وأحمد عبدالخالق الماس، وأحمد عبدالرازق، ومحفوظ بازياد، ويسلم با حشوان، ومنصور سالم، وعمر الطاهري، وبانقاب، والشيخ محفوظ حوره، وغيرهم، فهؤلاء يمكن القول عنهم أنهم يمثلون مدرسة أستاذهم سلطان، والذين تتلمذ عليهم بعد ذلك الجيل الثاني من فناني الأغنية الحضرمية الشعبية الأصيلة[١].

سلطان هل كان شاعرًا:

من القضايا التي هي محل بحث شاعرية الموسيقار سلطان بن الشيخ علي حيث وجدت أبيات شعرية في أغنية على إحدى الأسطوانات السمعية[٢]، وهي قضية قابلة للنقاش، وإذا ثبت هذا فهو رصيد آخر يحسب لسلطان بن الشيخ علي[٣].

سلطان وإدخال (آلة القنبوس) إلى حضرموت:

قبل ما يقارب خمسين سنة كتب الأستاذ المؤرخ سعيد عوض باوزير قائلًا: «ويقول الذين عاصروا سلطان ورافقوه أنه أول من أدخل العزف على (القنبوس)

---

(١) باوزير: الفكر والثقافة...، ص٢٤٨.

(٢) الهدار: محمد سقاف، الشحر معقل السمار ومحضن العشاق، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العددان (٥- ٦) أكتوبر ٢٠٠٨م- مارس ٢٠٠٩م، ص١٣.

(٣) بن وبر: محمد أحمد، الفنان سلطان بن الشيخ علي بن هرهرة هل كان شاعرًا؟؟، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٤) أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٩م، ص١٦- ١٧.

في حضرموت»[١]، وتبع باوزير في ذلك شيخ المؤرخين الحضارمة محمد عبدالقادر بامطرف حيث قال: «يقال إنه أول من أدخل آلة (العود) إلى حضرموت»[٢]، ثم انتشرت تلك المعلومة في كتابات كل من كتبوا في التاريخ العربي أو اليمني أو الحضرمي، أو بعض من أرَّخوا للحركة الفنية أو الفنون الموسيقية، أن من أدخل آلة القنبوس إلى حضرموت هو الموسيقار سلطان بن الشيخ علي.

ومع تقدُّم الزمن وانتشار المطبوعات والبحوث خرج علينا باحثان في الأغنية الحضرمية، أنكرا تلك الريادة، وهما الأستاذ عمر محمد العيدروس[٣]، والأستاذ عبدالله صالح حداد[٤].

وفاته:

دخل الموسيقار سلطان بعذوبة صوته وملاحة وجهه القلوب وعشقته الفتيات المعجبات، فَهِمْنَ في حبِّه إلى الصبابة، وبخاصة المغنيَّات الهنديات عندما كان متواجدًا هناك، مما حدا بهن إلى المنافسة عليه، والتقرب إليه، فكل واحدة تسعى لتكسبه وتظفر به، مما أدى في النهاية إلى النهاية المأساوية والجريمة الشنيعة، عندما أعمت إحداهن الغيْرة بعد أن أحبَّته ولم يبادلها الحب، وذلك بأن دسَّت له السم في الطعام فمات مسمومًا في بومباي، سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م، وأصبحت حكايته تلك قصة تروى، يقضي بها السُّمَّار سمرهم، ويقطع بها السائرون طريقهم[٥].

---

(١) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٦.

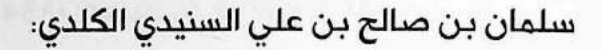
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٢٤٢.

(٣) ينظر: العيدروس: عمر عبدالرحمن، مقدمات في الأغنية الحضرمية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (٣) يناير - يونيو ٢٠٠٩م، ص٤٥.

(٤) ينظر: حداد: عبدالله صالح، آلة القنبوس الموسيقية في حضرموت مع الشاعر عيديد، مجلة (ضبضب)، نقابة مكتب الهيئة العامة للأراضي، الشحر، العدد (٥-٦) ديسمبر ٢٠٠٩م - يونيو ٢٠١٠م، ص٣٨.

(٥) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢٤٨.





سلمان بن صالح بن علي السنيدي الكلدي:



هو سلمان بن صالح بن علي بن عيَّاش بن فرج بن عمر بن عيَّاش بن سليمان بن سعيد بن فرج الوَحدي السنيدي الكلدي، أحد القادة العسكريين البارزين في الجيش النظامي للدولة القُعَيْطية في المدة من ١٩٤٠- ١٩٦٧م. كان يحمل الرقم العسكري (٧٩١)، وأحد المناضلين في حركة التحرر الوطني.

- ولد عام ١٩٢٥م في قرية (عَمْران) بجبل (موفجة) في كلد بيافع الجبل.
- درس القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في معلامة (كُتَّاب) القرية، وعندما بلغ ١٥ سنة غادر مسقط رأسه مع مجموعة من أقرانه إلى حضرموت عبر ميناء (شُقْرة) عن طريق البحر، وعندما وصل إلى المكلا تقدم للاكتتاب في الجيش النظامي القعيطي كجندي في سنة ١٩٤٠م، ونتيجة لصغر سنه لم يُقبل في التسجيل، فأخذه القائد ابن سميدع (قائد الجيش) معه وألحقه بالجندية في الشِّحْر. وبقي مدة سنتين متمركزًا في (حصن بن عيَّاش) وفي حرس حماية الخط، ولم تحسب له هذه الخدمة.
- في ١ نوفمبر ١٩٤٢م التحق بالجيش النظامي، وسُجِّل كجندي، وكان عمره حينئذ ١٧ عامًا.
- تدرَّج في المناصب العسكرية من جندي إلى نائب إلى جمعدار.

- في ٢٣ أكتوبر ١٩٤٦م أصدر سكرتير الدولة القعيطية في (المكلا) مكتوبًا إلى رئيس أركان حرب الجيش النظامي بخصوص ترقية الجمعدار سلمان بن صالح الكلدي، إشارة إلى ملاحظة قائد الجيش النظامي؛ تقديرًا للأعمال التي يقوم بها[1].

- في ١٢ مايو ١٩٤٨م رفع المستشار المقيم خطابًا إلى سكرتير الدولة القعيطية يطلب فيه رأيه في إعارة الجمعدار سلمان الكلدي إلى الحرس القبلي الواحدي لمدة سنة كاملة من أجل الاستفادة من خبراته العسكرية، كي يقوم بتدريب الجيش القبلي الواحدي. وفي ٢٦ مايو ١٩٤٨م أصدر سكرتير الدولة القعيطية خطابًا برقم (٤٠٦٧) إلى قائد الجيش النظامي بموافقته على إعارة الجمعدار سلمان بن صالح بن علي الكلدي إلى الحرس القبلي الواحدي، مع بقاء وظيفته في الجيش شاغرة مدة الاستعارة، حيث إن الجمعدار سلمان الكلدي يشغل وظيفة رئيس فئة في السَّريَّة الأولى برتبة ملازم ثانٍ.

- في ٣١ يناير ١٩٤٩م حصل على شهادة من قائده يطلب فيها ترقيته إلى ملازم أول؛ نظرًا إلى أعماله العسكرية، وأخلاقه، ونشاطه في عمله، وأمانته.

- في ١٩٥٤م تخرج الجمعدار سلمان الكلدي من المدرسة الحربية وحصل على شهادة في العلوم العسكرية وترقى إلى رتبة رئيس (نقيب).

(١) ملف يتضمن الوثائق الخاصة للمترجم له.

- في ٦/ ٣/ ١٣٨٠هـ الموافق ٢٧/ ٨/ ١٩٦٠م تخرج الرئيس (النقيب) سلمان الكلدي من المدرسة الحربية في المكلا للمرة الثانية، وحصل على شهادة من المستشار البريطاني المقيم، من مدرسة تحسين الوحدات والإدارة، حيث تم استنهاج عدد من العلوم منها: التكتيك العسكري، والتاريخ، والجغرافيا، والحساب، والشؤون العالمية، والطب، والنقل اللاسلكي، والسلوك، وحصل على تقدير (ممتاز)، ورُقِّي إلى قائد للسرية الأولى في الجيش النظامي.

- في ١٩٦١م اختير الرئيس (النقيب) سلمان الكلدي كأفضل ضابط في الجيش النظامي القعيطي، وقُلِّد وسام (التفوق القتالي) الصادر عن الملكة البريطانية إليزابيث الثانية، حيث مُنح هذا الوسام لكفاءته العسكرية والقتالية، وقد نُقش في جانب الوسام صورة الملكة، وفي الأسفل مكتوب باللغة الإنجليزية: الوكيل سلمان صالح الكلدي. واختير للدراسة في بريطانيا.

- في ١٩٦٣م رُقِّي الرئيس (النقيب) سلمان بن صالح الكلدي إلى رئيس أركان حرب الجيش النظامي في الدولة القعيطية، مع بقائه قائدًا للسرية الأولى في الجيش.

- مُنح وسام (الاستحقاق) من قِبل السلطان غالب بن عوض بن صالح القعيطي، ورقِّي إلى رتبة (رائد)، وكان المترجم له حينها يشغل منصب رئيس أركان حرب الجيش النظامي، وقائد السرية الأولى التي كانت تضم أفضل شباب يافع، وهي من أقوى السرايا في الجيش النظامي،

حيث كانت تكلَّف بأصعب المهام لِما تتمتع به من خبرة عسكرية وانضباط وشجاعة وأمانة. وكان قائدهم الرائد سلمان بن صالح الكلدي يتعامل معهم كأنهم أبناؤه، ويزرع فيهم الشجاعة والاستبسال والتضحية والنظام وحسن الأخلاق والمعاملة والأمانة وحسن المظهر وعدم التهاون بالواجبات.

- كان يحظى بتقدير واحترام القبائل الحضرمية.
- شارك في عدد من الحروب التي نشبت بين الدولة القعيطية والقبائل مثل: حرب المدحر، وقتال آل باقطمي في (حَجْر)، وقتال الواحدي في (مَروس)، وقتال قبائل آل بلعبيد، وكان قائدًا صلبًا شجاعًا.
- كانت قيادة السلطنة القعيطية تختار رئيس أركان الحرب القائد سلمان بن صالح السنيدي الكلدي لقيادة الاستعراضات العسكرية في المناسبات، وفي تمثيل الجيش النظامي مع السرية الخاصة به، وفي المراسيم السلطانية عند استقبال الوفود، لما يتصف به من القوة في الأداء وحسن المظهر والشجاعة.
- خدم في جميع بلدان حضرموت في: تَريم، وسَيْئون، والشِّحْر، ودَوْعَن، وعَرْماء الطَّلْح، وحَجْر، وغيرها... وكان يتمتع باحترام رجال القبائل والمشايخ والعلماء. وكان يمثل الجيش النظامي في مسابقات الرماية مع جيش البادية وكان ذا قدرة عالية على الرماية[١].

---

(١) ملف كامل يتضمن الوثائق العسكرية للمترجم له، وصور للأوسمة والشهادات التي حصل عليها.

- في ١ إبريل ١٩٦٧م رُقي إلى رتبة وكيل قائد.

- في ٢٨ يوليو ١٩٦٨م أُقصي من جميع مناصبه العسكرية، وأحيل إلى التقاعد عن عمر (٤٣) عامًا بسبب سقوط السلطنة وسيطرة الجبهة القومية على حكم البلاد، فاضطر المناضل إلى الجلوس في بيته والبحث عن مصدر يكسب فيه لقمة العيش في ظل ظروف معيشية صعبة.

- في ١١ نوفمبر ١٩٨٣م مُنح ميدالية (مناضلي حرب التحرير)؛ تقديرًا للدور النضالي الذي قام به ولمواقفه البطولية المشرفة في الدفاع عن الثورة.

- في ١٩٩١م صدور القرار الجمهوري بترقية ضباط الجيش النظامي القُدامى، حيث رُقِّي إلى رتبة (عقيد)، ولكنه أصر على عدم الخضوع والذهاب إلى العاصمة صنعاء، وقرَّر عدم قبوله لهذه الترقية حينها، ولم تحتسب له هذه الرتبة في دفتر المعاش الذي يحمل فيه رتبة (وكيل قائد).

- توفي يوم الإثنين ٨ فبراير ٢٠٠٧م عن عمر ناهز (٨٢) عامًا إثر مرض عضال، وصُلِّي عليه في جامع السلطان (عمر القعيطي) في المكلا، وشُيعت جنازته في موكب مهيب، بحضور جمع غفير من الناس وبحضور عدد من العلماء والقادة العسكريين والشخصيات الاجتماعية والإعلامية، ودفن في مقبرة (يعقوب)، وأذيع خبر وفاته في الإذاعة والتلفزيون وعدد من الصحف. وهو أب لستة أولاد ذكور: صالح، وعلي، وعمر، وأحمد، وماجد، وهاني، وتسع بنات[١].

---

(١) أعد هذه الترجمة المختصرة أبناء الفقيد وأقاربه وأرفقوا معها ملفًا كاملًا يتضمن الوثائق العسكرية للمترجم له، وصور للأوسمة والشهادات التي حصل عليها، وقام بصياغتها الأستاذ نادر سعد العُمَري.

سليمان بن عز الدين اليافعي:

هو النقيب سليمان بن عز الدين اليافعي، صاحب الرِيْدة بحضرموت، من رجال القرن العاشر الهجري [١].

سليمان بن عفيف اليافعي:

هو الشيخ الفاضل سليمان بن عفيف اليافعي من أعيان مدينة الشِّحْر وتجارها، أحد مؤسسي الطريقة الأحمدية الإدريسية بالشِّحْر التي تأسست سنة ١٣٣٠هـ، كان مُريديها يجتمعون في بيته الكائن أمام مسجد باذيب، ثم اشترى بيتًا في حارة (عيديد) ووهب جزءًا منه ليكون مقرًا للطريقة، وقيل إن الأمير عبدالقوي بن غرامة أهدى البيت للشيخ سليمان عفيف[٢].

سيف بن حسين القعيطي:



هو البروفيسور سيف ابن الأمير حسين بن عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي.

ولد بالشِّحْر ونشأ وتثقف بحيدر أباد الدكن بالهند، أخذ العلوم والفنون الرائجة في (دار العلوم الشرقية)، ثم التحق بـ(الجامعة العثمانية) العريقة بحيدر أباد، درس فيها

---

(١) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩٣.

(٢) باصالح: عمر سالم، عميد الطريقة الأحمدية بالشِّحْر الشيخ محمد عوض باجبع، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (١١)، يناير - مارس ٢٠١٢م، ص٣٣.

اللغة العربية وآدابها حتى نال شهادة الماجستير في الأدب العربي، ثم درس في قسم الحقوق بالجامعة نفسها، ثم عُيِّن محاضرًا فيها يدرس اللغة العربية وآدابها، كان ضليعًا في علوم العربية كافة، وكانت له معرفة تامة بالأردية والفارسية، وكان واسع الاطلاع على اللهجات الحضرمية.

وقد قام بتأليف مجموعة من الكتب في مجال تخصصه وفي اللهجات الحضرمية فمن مؤلفاته:

١. (المعرب) وهو كتاب رتب فيه العربية مع الأردية، احتوى على (١٤٧٠) صفحة.

٢. (فوح المدام عن رباعيات الخيام)، بعد أن ترجم شعره باللغة العربية مع شرح مختاره للعالم والشاعر الفارسي.

٣. (خصائص اللغة الحضرمية) في ١٢ مجلدًا.

٤. (فقه اللغة الحضرمية).

٥. (الأمثال والأقوال الحضرمية) جزآن.

٦. وله ترجمة شعرية إلى العربية مع بعض قصائد الشاعر محمد إقبال.

وكُتبه كلها مخطوطة، وموجودة في الجامعة الإسلامية بالسعودية، بعد أن بيعت لها. وافته المنية في ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[1].

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع...، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٩٣.

الشاجع بن أبي بكر هَرْهرة:

من قادة يافع ورؤسائهم البارزين الذين دخلوا حضرموت مع السلطان عمر بن صالح هرهرة. وهو أحد الفرسان المعدودين. اسمه: الشاجع بن أبي بكر بن عبدالله بن الشيخ علي هرهرة اليافعي. له أخبار في (العدة المفيدة). قتل في ربيع الأول ١١١٩هـ بالقرب من مَرْيَمة في كمين نصبه له جنود من آل عمر بن بدر الكثيري بعد أن تبعهم بفرسه هو وأصحابه -وكانوا خرجوا مع الأمير منصور الكثيري- فخرج عليهم أهل المكامن، ورموهم بالبنادق، وقتل الشاجع وجماعة من أصحابه، فانكسر الأمير منصور ويافع، وحمل القوم من قتل من أصحابهم، وأخذت الدولة الكثيرية الشاجع، جعلوه على فرسه عرضًا، رأسه إلى جانب ورجلاه إلى الجانب الآخر، ودفن في سيئون[1]. وهو ابن أخي الشيخ حسين بن عبدالله هرهرة. قلت: وربما كتب (الشاجع) بالياء (الشايع) على عادة الحضارم في نطق الجيم ياء.

صائل بن ناجي الكلدي:

أحد الرؤساء الذين جاؤوا من يافع بعد أن أرسل لهم الجَمَعْدَار عوض بن عمر رسله لنجدة يافع بحضرموت، وكان وصولهم إلى حضرموت في محرم سنة (١٢٦٥هـ). كان قائد (كلد) في المعركة التي دارت بين يافع وآل كثير لاسترداد سيئون في سنة (١٢٦٧هـ) وكان يساعدهم (يافع التلد). وصفه الكندي قائلًا: «رجل مقدام، حاذق، فصيح لسان، عارف بالأشياء»[2].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ٢٧٦، ٢٨٠.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٢٣.

صالح بن أحمد بن صالح الحضرمي:

ولد بغيل باوزير سنة ١٩٤٤م، درس المرحلة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد الديني بالغيل، ثم تحول للمدرسة الوسطى، ثم انتقل إلى المكلا ليلتحق بـ(الشرطة المسلحة) سنة ١٩٦١م تحت قيادة ناصر بن عوض البطاطي، وبعد التحاقه بالشرطة بستة أشهر حدثت معركة المدحر في يوليو ١٩٦١م، وبقي جنديًا مدة ثلاث سنوات، وفي هذه المدة كانت له مشاركات في الرسم، والرياضة، والإدارة، حيث كان حارس مرمى نادي القوات المسلحة، ونادي الاتحاد بالغيل، وبرزت هوايته الفنية في رسم وتكبير الخرائط للوديان والمناطق الريفية.

في أواخر سنة ١٩٦٣م التحق بـ(التنظيم) السري للجبهة القومية، وحاول الحصول على منحة دراسية للخارج غير أنه حيل بينه وبينها لأسباب حزبية، وفي عام ١٩٦٥م التحق بالمتحف مع السيد محمد عبدالقادر بافقيه وجمعوا التحف والعاديات الشعبية القديمة وكلف بشرائها من المنطقة الشرقية، وبما أن المتحف كان تابعًا لنظارة المعارف طلب أن يحول للتربية والتعليم، وبعد تحوله عمل بقسم الإشراف لمكتب التربية بالغيل والشحر وذلك في عام ١٩٦٧م، وفي هذه السنة كان زواجه، وصادفت ليلة سهرة الحناء تنحي الرئيس جمال عبدالناصر فألغيت السهرة حينها ورجعت الفرقة الموسيقية إلى المكلا.

وفي عام ١٩٧٢م حاولوا إقناعه لمنصب مساعد مأمور غيل باوزير غير أن الأخ عبدالرحيم بن غوث باوزير رفض بحجة أن مرشحه ضابط إداري بالتربية والتعليم، ثم عيِّن في العام نفسه ضابط إداري للتربية، ثم مساعد له، فنائبًا.

وفي أواخر عام ١٩٧٢م -إثر وفاة بن غوث بحادث سيارة- تمَّ تكليفه بقيادة مدير عام التربية والتعليم بالمحافظة من المحافظ علي سالم البيض الذي كان آنذاك محافظًا لحضرموت، وقد تحمل إدارة التربية إلى عام ١٩٧٤م، ثم تحمل مسؤولية الإسكان بالمحافظة وحاول فتح باب الاستثمار للمغتربين والتجار بالغيل.

وفي عام ١٩٧٧م أسس وأنشأ مصنع الجبس والطباشير بالغيل الذي كان يزود كل مناطق الجمهورية بالطباشير ومكث فيه إلى أن وقف الإنتاج لقدم المعدات وعدم إيجاد معدات جديدة من قبل الدولة، وبقي في إدارة المصنع إلى يوم وفاته، شغل كذلك مناصب أخرى بالمديرية فكان أول رئيس للمؤتمر الشعبي العام بعد الوحدة، وكان في النادي الأهلي بالغيل وهو من الساعين لتوحيد الناديين القديمين (الشباب والاتحاد) وكان حلمه ميلاد نادي موحد، وفعلًا ولد (النادي الأهلي).

له العديد من الرسومات واللوائح الرائعة، وله ديوان شعر بعنوان (المدحر) ضم جميع أغانيه وأشعاره الغزلية والدينية والثورية والمنوعة، ومنها المنولوجات التبروية التي كانت تقام في المدارس قديمًا، والديوان ما زال مخطوطًا.

كان برًا بوالدته كثيرًا بعد وفاة أبيه وغيابه عنه، وقد عرف بدماثة أخلاقه، ونبل سلوكه في المجتمع، وبطيبته وتواضعه، وحسن معشره، وحبه للآخرين.

وافته المنية فجر يوم ٧/ ٧/ ١٩٩٢م، إثر ذبحة صدرية ألمت به. له أربعة أبناء وبنتان[١].

---

(١) زودنا بالترجمة ابنه الأستاذ أديب صالح الحضرمي، غيل باوزير، ٢٠١٤م.

صالح بن بوبك:

أحد قادة الفرقة الثالثة المكونة من قبائل الضبي ويهر العناق والحدي في موقعة بحران الفاصلة، التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة ١١١٨هـ وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت[١].

صالح بن بوبك الحضرمي:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان من قادة القوة التي جهزها السلطان في سنة (١٣١٧هـ) لضم وادي حجر للسلطنة[٢].

صالح بن حبيب بن علي جابر (الأول):

هو صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، من قادة يافع في حضرموت، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير[٣]. توفي في نهاية جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ بخشامر ودفن بعد الصلاة عليه بمقبرة شبام وكان من خبر وفاته أنه قبل وفاته حفر بئرًا بفدع وادي سر، ومراده بناء حصن عندها، وذلك المكان فوق طريق سر ثم اجتمع القبائل الذين بسر ودفنوا تلك البئر مع شغل آل علي جابر بتجهيز صالح حبيب[٤].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٥.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٦.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٦.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ٣٩٤.

وفي أواخر عام ١٩٧٢م -إثر وفاة بن غوث بحادث سيارة- تمَّ تكليفه بقيادة مدير عام التربية والتعليم بالمحافظة من المحافظ علي سالم البيض الذي كان آنذاك محافظًا لحضرموت، وقد تحمل إدارة التربية إلى عام ١٩٧٤م، ثم تحمل مسؤولية الإسكان بالمحافظة وحاول فتح باب الاستثمار للمغتربين والتجار بالغيل.

وفي عام ١٩٧٧م أسس وأنشأ مصنع الجبس والطباشير بالغيل الذي كان يزود كل مناطق الجمهورية بالطباشير ومكث فيه إلى أن وقف الإنتاج لقدم المعدات وعدم إيجاد معدات جديدة من قبل الدولة، وبقي في إدارة المصنع إلى يوم وفاته، شغل كذلك مناصب أخرى بالمديرية فكان أول رئيس للمؤتمر الشعبي العام بعد الوحدة، وكان في النادي الأهلي بالغيل وهو من الساعين لتوحيد الناديين القديمين (الشباب والاتحاد) وكان حلمه ميلاد نادي موحد، وفعلًا ولد (النادي الأهلي).

له العديد من الرسومات واللوائح الرائعة، وله ديوان شعر بعنوان (المدحر) ضم جميع أغانيه وأشعاره الغزلية والدينية والثورية والمنوعة، ومنها المنولوجات التبروية التي كانت تقام في المدارس قديمًا، والديوان ما زال مخطوطًا.

كان برًا بوالدته كثيرًا بعد وفاة أبيه وغيابه عنه، وقد عرف بدماثة أخلاقه، ونبل سلوكه في المجتمع، وبطيبته وتواضعه، وحسن معشره، وحبه للآخرين.

وافته المنية فجر يوم ٧/ ٧/ ١٩٩٢م، إثر ذبحة صدرية ألمت به. له أربعة أبناء وبنتان[١].

---

(١) زودنا بالترجمة ابنه الأستاذ أديب صالح الحضرمي، غيل باوزير، ٢٠١٤م.

صالح بن بوبك:

أحد قادة الفرقة الثالثة المكونة من قبائل الضبي ويهر العناق والحدي في موقعة بحران الفاصلة، التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة ١١١٨هـ وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت[١].

صالح بن بوبك الحضرمي:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان من قادة القوة التي جهزها السلطان في سنة (١٣١٧هـ) لضم وادي حجر للسلطنة[٢].

صالح بن حبيب بن علي جابر (الأول):

هو صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، من قادة يافع في حضرموت، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير[٣]. توفي في نهاية جمادى الأولى سنة ١٣٠١هـ بخشامر ودفن بعد الصلاة عليه بمقبرة شبام وكان من خبر وفاته أنه قبل وفاته حفر بئرًا بفدع وادي سر، ومراده بناء حصن عندها، وذلك المكان فوق طريق سر ثم اجتمع القبائل الذين بسر ودفنوا تلك البئر مع شغل آل علي جابر بتجهيز صالح حبيب[٤].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٥.
(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٦.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٦.
(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ٣٩٤.

صالح بن حبيب بن علي جابر (الثاني):



هو البطل المغوار، والشاعر المخضرم، المقدم صالح بن عبدالحميد بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، أحد أبناء الشيخ عبدالحميد صاحب المناقب الجليلة والصفات الحميدة.

كان له موقف مشرِّف في مواجهة الجبهة القومية بعدما ألحقته من ظلم وحيف ببعض سادات حضرموت وعلمائها، وأبلى معه في هذه المواجهة ثلاثة من أبنائه، هم: عبدالحميد وعبدالله وسالم، وقد خلَّد موقفه هذا، الشاعر محمد علي الحبشي من إندونيسيا في قصيدة نشرتها جريدة (صوت الجنوب) في سنة ١٣٩١هـ، هذا مطلعها[١]:

أبـــدأ بـربـــي عـــد مـا هـــلَّ القمـر
وعـــد مـا تنبـت شـجـاره بالثمـر
في الروضة الغنـا وفي المرعى الخصيب
خذها ومـت يهناك ياصالح حبيـب

نعم.. ليس للعظمة مقياس خاص، فقد يكون العظيم عالمًا، أو فاتحًا، أو مخترعًا، أو مربيًا صالحًا، أو زعيمًا قبليًا، أو سياسيًا، لكن أجدر العظماء بالخلود هم من يبنون الأمم، وينشؤون الأجيال، ويغيرون مجرى التاريخ، المواقف العظيمة تصنع أصحابها، ودائمًا لا تصدر إلا من العظماء، وترسم هذه المواقف صورة

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٦.

صاحبها، فتحدد ملامح شخصيته، هكذا يسطر التاريخ في صفحاته قامة من أروع القامات؛ إنه الشيخ المغوار، الشيخ صالح بن عبدالحميد بن علي جابر، فمن منًّا لم يطرق أذنيه اسم هذا البطل الجسور، وقف في وجه الطغاة، وقال: ها أنذا أستميت في سبيل عرضي ومالي[1].

كان الشيخ صالح حبيب من أشهر شعراء وقته وله مساجلات في الدان مع شعراء كبار أمثال عائض بالوعل وباحفي وغيرهم.

وقد وافته المنية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية يوم الأحد ٢٤/ ١٠/ ١٤١٢هـ الموافق ٢٦/ ٤/ ١٩٩٢م.

صالح بن حسين بن عبدالقادر البُعْسي:

هو الأمير صالح بن حسين بن عبدالقادر العمري البعسي آخر أمراء آل بن عبدالقادر بتريم، أحد الإمارات اليافعية التي أنشئت خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين في جزء من مدينة تريم وانتهت سنة ١٢٦٣هـ، وقد تولوا حكم منطقة (النويدرة) بـ(تريم) في شمال المدينة، وكان حصنهم ومقر حكمهم في أعلى جبل منطقة (النويدرة) غربي موضع (مولى العرض) والمسمى حاليًا بحصن بن عبدالدائم، ولا تتوفر لدينا معلومات عن الأمير صالح سوى ارتباط عهده بالتنافس الشديد بينه وبين ابن غرامة البعسي الحاكم في وسط المدينة، والظاهر أن ابن عبدالقادر لم يكن قويًا بما فيه الكفاية فانتهى أمره بالانضمام تحت إمارة بن غرامة - كما فصلناه في مبحث الحاميات- وكان خروج بن عبدالقادر وأهله وحاشيته من مدينة تريم في أواخر شهر جمادى الآخرة

---

(١) انظر: الجرو: سالم علي، حضرموت الإنسان والبصمة، ط١، ١٤١٨هـ، ج٢.

سنة ١٢٦٣هـ كما يرى من رسالة من العلامة عبدالله بن عمر بن يحي العلوي والذي كان من أكثر المحرضين لخروج يافع من تريم مرسلة إلى السلطان عبدالله بن محسن الكثيري[١] ولم يعرف الوجهة التي سار إليها ابن عبدالقادر ومن معه.

صالح بن حمد بن محمد الضريبي:

هو صالح بن حمد بن محمد بن سالم بن صالح الضريبي، شاعرًا فحلًا، وقفنا له على عدة قصائد طويلة، منها جوابه على قصيدة لابن ماضي، وأخرى في رثاء السيد حمد بن عمر الحامد (مول الدَّبه)، وثالثة قالها جوابًا على قصيدة مرسلة له من سالم بن محمد بوحديل بن هلابي الجعيدي.

صالح بن جابر الرباكي:

هو صالح بن جابر بن ناصر بن أحمد الرباكي من أعيان يافع حضرموت، ورد اسمه موقعًا على وثيقة صلح زيارة الهدار بين قبائل يافع القطن حضرموت وآل الزوع من نهد وآل بلعلا في فاتحة جمادى الآخرة ١٢٨٨هـ[٢].

صالح بن سالم بن حسين الشَّرَفي:

أحد وجهاء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وشيخ (الضُّبِي) بسَيْئون من أرض حضرموت، كان يسكن منها (حصن الدَّوِيل)[٣].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٤٠؛ بن يحيى: مكاتبات..، ص٣٨.

(٢) وثيقة محفوظة ضمن وثائق الموسوعة اليافعية.

(٣) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١؛ السقاف: إدام القوت..، ص٤٩٩.

صالح بن سالم بن يحيى عمر:

هو صالح بن سالم بن يحيى عمر بن هرهرة، أحد رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وقد حضر الاجتماع الذي عقد في دار عبدالله بن سالم الحبشي ثم في دار سالم عبود بحرق لترتيب عملية انسحاب يافع من سيئون[١]، وهو أخو عمر وعبدالرب ابني سالم بن حسين بن يحيى عمر هرهرة.

صالح الضريبي اليافعي:

من نقباء يافع بحضرموت. والي مدينة (تريس) بحضرموت. له أخ قُتل مع الشاجع بن أبي بكر هرهرة في معركة مَرْيَمة بين الأمير منصور الكثيري ويافع من جهة وآل عمر بن بدر الكثيري من الجهة الأخرى، وذلك في ربيع الأول ١١١٩هـ[٢].

صالح بن عبدالحبيب الجحوشي:

من مقادمة يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٣].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٣٧، ج٢، ص٨٠، ٩٢؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٧٠؛ البكري: حضرموت وعدن..، ص١١٣؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٠٩.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٨٠؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٥٩.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٤١.



صالح بن عبدالرحمن المفلحي:

شاعر حضرموت الكبير، وقامة من قاماتها الإبداعية، صفقت له حيًّا بحرارة، وبَكَتْه ميْتًا بغزارة. ولد في مدينة المكلا حاضرة وعاصمة حضرموت سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[١]، وظهرت موهبته في وقت مبكر؛ ولـمَّا يتجاوز الرابعة عشرة من العمر[٢].

تخرَّج في المدرسة الحربية التابعة لجيش النظام القعيطي، فالتحق في بداية حياته العملية بخدمة الجيش النظامي إداريًا، أسوة بأبناء عشيرته، ثم ترقى ليشغل مديرًا لمدرسة تحسين الوحدات العسكرية التابعة للجيش النظامي أيضًا في الحكومة القعيطية، ثم عمل سكرتيرًا للمدرسة الحربية في عهد السلطنة القعيطية في خمسينيات القرن الماضي، ورغم أنه السكرتير إلا أنه كان يُلقي بعض المحاضرات على منتسبي المدرسة في علم الإدارة، ثم هاجر إلى المملكة العربية السعودية، وعمل موظفًا بالبنك الأهلي بجدة ثم عاد إلى المكلا، عمل بالخدمة المدنية في الخدمات الصحية بإدارة مستشفى (باشراحيل)، مسؤولًا عن قسم الطب الوقائي بعد الاستقلال، ثم انتقل في آخر سنواته إلى إدارة التثقيف الصحي بالمحافظة (الصحة المدرسية)، وقد عُرف لدى الجميع بدقَّة ضبطه لمسؤوليات وظيفته، إلى أن أُحيل إلى المعاش في عام ١٩٩٠م[٣].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١١.

(٢) الجريري: سعيد، باعيسى: عبدالقادر، الفردي: صالح، وآخرون، قطرة ندى على قبر المفلحي، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنين - حضرموت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٤٢.

(٣) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص٦٢- ١٣٤.

المفلحي شاعرًا:

المفلحي شاعر مجيد قرأ الشعر العربي، واطلع على أشعار عمالقته في العصور الذهبية، فأعجب به، واستلهم ذلك التراث الشعري، وصَدرَ عنه، فأبدع شعرًا فيه الأصالة والجدَة، وفيه نفسه وبصماته، ومن الناحية الفنية ومظاهر الجمال الأدبي، فإن شعره مليء بالصور البلاغية من تشبيهات واستعارات وكنايات وظِّفت بطريقة فنية تنمُ عن وعيٍ وتذوقٍ وإدراكٍ لأسرار البلاغة الفنية والمعنوية، وكان كثير الاستماع إلى الإذاعاتٍ العتيدة، ومشاهدًا مدمنًا للتلفزيون، وأخيرًا للقنوات الفضائية، وهذه الوسائط علمته الشيء الكثير، وجعلته مواكبًا لكل جديد ثقافي أو فكري أو فني، لكنه ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة الشعبية الحضرمية التي أفرزت غناء متعدد الإيقاعات، غنَّى بالأهازيج، والغناء الشعبي والألحان الشعبية المدينية منها والريفية وحتى البدوية، إلى جانب الثقافة البحرية التي تزخر بها سواحل حضرموت[١].

وتحتل المرأة حيزًا كبيرًا في أشعاره، حتى ليكاد أن يكون شاعر الحب وقيثارته الصادحة، ولا شك أن له في هذا الميدان القدح المعلى؛ نظرًا لموهبته الفذة وقدرته الفائقة في اقتحام عالم المرأة الزجاجي ذي العواطف غير المتناهية، فاستطاع التعبير عن ذلك العالم بكل شفافية، وبشكل يظهر رهافة عواطف الرجل تجاه المرأة، إلى جانب العضِّ على الأصالة، والانطلاق في سماء التألق والإبداع، وكان المفلحي شاعرًا رقيق العاطفة، ترك تراثًا غنائيًا كبيرًا، ومارَسَ كتابة الأغنية العاطفية باقتدار، وهو من القليل الذين مزجوا في أغانيهم بين الذات والموضوع، ولا يختلف اثنان على تميزه في الغزل الرقيق، والوصف الدقيق، والترجمة العميقة للوجدان، فقد كان أحد رموز الحركة الفنية في حضرموت[٢].

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص٤٤- ٥٨.

(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٠٧- ١٠٨.

المفلحي علم من أعلام الفن والغناء:

اجتمع في شخص المفلحي أصالة المبدع ونُبل الإنسان، فهو أحد عمالقة الفكر والأدب والدان والأشعار[١]، وقد أثرى المفلحي الحياة الأدبية والفنية والغنائية بالعديد من الروائع الغنائية والألحان الشجية التي تعد من درر الغناء الحضرمي[٢].

ويعد المفلحي من فناني الطبقة الأولى بين الملحنين اليمنيين، إذ له رصيد من الألحان تجاوز المائة والخمسين لحنًا كان هو واضع كلماتها[٣]، وهذا العدد في أثناء تقديم بامطرف للديوان، أما الآن فقد تجاوزت الثلاثمائة أغنية، وقد كان لظهوره في بدايات السبعينيات من القرن الماضي، ورفيق دربه الشاعر الراحل حسين أبو بكر المحضار دورٌ كبير في رفد الأغنية الحضرمية بقوالب غنائية وفنيّة تعد اليوم من كلاسيكيات الفن الحضرمي[٤].

المفلحي شاعرًا وملحنًا:

ظهرت في روَّاد الأغنية الحضرمية ظاهرة تعد من الظواهر التي حَلَّت بعض المعادلات الصعبة، وهي ظاهرة الشاعر الملحن، والملحن الشاعر، وكان المفلحي من أصحاب تلك الظاهرة وعندما سُئل عن هذا أجاب بأنها موهبة من الله سبحانه وتعالى، وسُئل أيضًا أيهما السابق الكلمات أم اللحن؟ فقال: الواقع أنه اللحن عندي يسبق الكلمة، كما هو عند أستاذي المحضار[٥].

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٠٩- ١١٣.
(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٢٥.
(٣) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٦.
(٤) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٢٥- ١٢٦.
(٥) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٤٩- ١٥١.

المفلحي رياضيًا:

دخل المفلحي المحفل الرياضي لاعبًا لكرة القدم مدة من الزمن، ثم دخل كحكم عشق التحكيم، فكان قبل دخوله مضمار التحكيم يناقش في قانون لعبة كرة القدم ويتعرف على مواده، وكان يقرأ في قانون التحكيم ويعكف على دراسته واستيعابه حتى استوعبه، وفي البداية بدأ كرجل خط (Line man)، ثم خاض تجربة التحكيم (حكم ساحة) ردحًا من الزمن ثم انسحب بهدوء[1].

المفلحي الإنسان:

كان ودودًا مع زملائه ومع المواطنين، لا يستغلُّ شهرته الواسعة ولمعان اسمه ووزنه الأدبي والفني وثقلَه الاجتماعي في استجلاب منفعة من أي نوع لشخصه الكريم، وكان محبًا للبساطة متناغمًا ومتوازنًا مع تواضعه الطبيعي، وقناعاته المثالية[2]، وكان شديد الإحساس بالآخرين، شديد الحب لهم، شديد الاحتفاء بهم، عفًّا كريمًا لا تسمع منه إلا ما يسرُّك، وكان يؤثر الابتعاد عن الأضواء، ويحرص على تجويد إبداعه، عشق الجمال وأحبه حبًا رفيعًا ساميًا بعيدًا عن الدنايا، وكان وفيًّا ذا أخلاق نبيلة، يحفظ الجميل، ويشكر صانعيه وأهله[3]، وكان لطيف المعشر يميل في أحاديثه إلى الظرافة والنقد الساخر في صورة دعابات محببة، وعُرف برقَّة المشاعر وبساطة التعامل ودماثة الخلق، وهو خير جليس يتَّسم بلباقة الحديث، وسعة الاطلاع على الشعر القديم الفصيح منه والعامي، وهو رجل صالح على اسمه مواظب على الجماعات للصلاة، مستقيم السلوك، مواسٍ لذويه وأرحامه وجيرانه وكل من يعرفه، متواضع

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى...، ص٨٦.

(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى...، ص٦٢.

(٣) الجريري: وآخرون، قطرة ندى...، ص٤٥.

قنوع غير متزلف، ولا طالب مصلحة، خدم الوطن وعاش كريمًا، ومات عزيزًا، وكان مثالًا للتواضع والطيبة[١].

ديوانه:

صدر له ديوان (خواطر في أنغام) في عام ١٩٧٠م، طُبع بمطابع (بور سعيد)، بدولة الكويت، في (١٢٨) صفحة، اشتمل على (٩٢) قصيدة. منها اثنتان وسبعون قصيدة عاطفية، وهي تمثل نصيب الأسد في الديوان، وهي عُصارة تجربة الشاعر في الحياة حلوِها ومرِّها، وصدقها وزيفها، عشقها وهجرها، وحرمانها ولذيذ عيشها، وتلوَّنت قصائده بهذه المعاني الإنسانية متوشحة برداء أنيق وشفاف من الموروث الحضرمي الأصيل والعريق الذي يقطر عذوبة، الموروث الحضرمي ككل ساحلًا وواديًا، ريفًا وحضرًا، وسبع قصائد جاءت موزعة بين الشأن الوطني واليمني والعربي وبخاصة قضية فلسطين، مثل: (فلسطين السليبة)، (قحطان حملت الأمانة)، (أنا للأوطان باني)، (حنيش عادت)، (وطن الرجال المخلصين)، وست قصائد رثائية في الزعيم جمال عبدالناصر، والفنان محمد جمعة خان، والفنانة العربية أم كلثوم، وفنانة حضرموت عائشة صالح نصير، وغيرهم، وهناك سبع قصائد توزعت بين أنشودة للصباح، وتهنئة بمولود، ووداع صديق وغير ذلك[٢]. وقد كتب مقدمة الديوان الأستاذ المؤرخ الأديب محمد عبدالقادر بامطرف[٣]، وقد ترك الشاعر لبامطرف اختيار العنوان بعد أن أعطاه عدة خيارات[٤].

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٠٧- ١٢٤.
(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٢٧- ١٣٠.
(٣) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٥.
(٤) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٥٠.

ثم كتب بعد ذلك الدكتور عبدالله حسين البار قراءة نقدية للديوان بعنوان: «خواطر على (خواطر في أنغام)»، وكتب الدكتور عبدالقادر باعيسى نَقدَه تحت عنوان: (في جمالية الشعر العامي ومرجعيته - شعر المفلحي نموذجًا)، وهناك قراءة للأستاذ صالح الفردي بعنوان: (قراءة في ديوان المفلحي - خواطر في أنغام -، وقراءة أخرى للأستاذ أكرم باشكيل بعنوان: (الإبحار في قوافي العشق -قراءة في شعر المفلحي-.

طبع الديوان الطبعة الثانية في ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، بمطبعة الحظ، عدن، بحجم (١٣٦) صفحة من القطع الصغير، بتقديم الدكتور سعيد سالم الجريري، وكُتب عليه (كتاب آفاق ١) عن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - فرع حضرموت، ودار حضرموت للدراسات والنشر.

أما ديوانه الثاني فقد دفع به إلى الدكتور الناقد عبدالله حسين البار ليقدِّم له ويختار عنوانه، وفي ذلك يقول: «ويشرفني أن يسمِّيه كما يريد»[1].

وفاته:

في يوم السبت ٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ الموافق ١١ يونيو ٢٠٠٥م وعند منتصف نهار المكلا القائظ توقف النبض في قلب الشاعر صالح المفلحي[2]، حيث قد أجريت له عملية جراحية بعد أن زادت آلامه المرضية يوم السبت (٣ يونيو) بمستشفى ابن سيناء، وظل بالعناية المركزة مدة أسبوع كامل، وأُخرج من المستشفى معافًا، لكن الأجل قد حان.

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١٥٠.

(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص١١٥.

دفنه:

لقد أوصى المفلحي أن يُدفن في مقبرة (محجوب) بجوار قبر والدته بجانب مسجد (بازرعة) في حي السلام، وصُلِّيَ عليه قبل صلاة العصر بمسجد عمر، وبعد صلاة العصر انطلقت جنازته في موكب مهيب إلى مقبرة المحجوب، وذلك عصر يوم الأحد، حيث ووري الثرى بتلك المقبرة[١]، وقد رثاه الشاعر حسين عبدالرحمن باسنبل بقصيدة يقول فيها[٢]:

ماذا جرى للمفلحي؟ ما له؟ كأنه طيف مر

هت خبر؟ الله يرحم صاحب الفكر النوير

صالح بن عبدالقوي بن عبدالجبار اليهري:

شاعر من شعراء بروم، قدم من يافع مع والده عبدالقوي بن عبدالجبار وهو ما يزال صغيرًا، ثم التحق بالجندية العسكرية للسلطنة القعيطية في بروم، وكان من شعراء البرعة اليافعية التى تقام في الأفراح التي كان يُلبس لها العمائم الهندية (دسمال)، وتحمل فيها البنادق على الأكتاف، والغالب في هذه الزوامل أنها تقام في أفراح القبيلة أو المناسبات العامة بحيث تظهر كل قبيلة أروع ما عندها من رقصات، توفي ببروم في الأربعينيات من القرن الماضي[٣].

---

(١) الجريري: وآخرون، قطرة ندى...، ص١١٥- ١١٦.

(٢) الجريري: وآخرون، قطرة ندى...، ص١١.

(٣) سماعًا من الوالد سالم سعد الموسطي، بروم.

صالح بن عبدالله:

أحد قادة الفرقة الثانية المكوَّنة من قبيلتي الناخبي واليزيدي في موقعة بحران الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صلاح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في المحرم من سنة ١١١٨هـ، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت[1].

صالح بن عبدالله بن علي جابر:

هو صالح بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن صالح بن جابر بن علي جابر، من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم منطقة (ساه) و(غيل عمر) خلَفًا لدويل بلعلا، ثم حَكَمَ منطقة (حورة) خلَفًا لعائض بن رزق، وحكَمَ روكب والحرشيات خلَفًا لسعيد أحمد الكلدي[2].

صالح بن عبدالله القعيطي:

هو صالح بن عبدالله بن علي القعيطي، حاكم منطقة (تبالة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لأبيه عبدالله بن علي القعيطي، وقد خلفه بعد ذلك أخوه عمر بن عبدالله[3].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٣.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١ - ٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٣.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٣.

صالح بن علي:

هو الشاعر الشعبي صالح بن علي، خدم في جيش الدولة القعيطية، وهو أبو الشاعر شيخ بن صالح علي[١].

صالح بن علي بن بوبك بن علي الحاج:

أحد رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٢]، وصَفَه البكري بالبطل، كان قائد الحامية في سيئون التي حاصرها آل كثير في حصن الحد يدافعون بأقصى ما لديهم من بطولة حتى نفدت ذخائرهم وكادوا يموتون جوعًا وعطشًا، فعرض على آل كثير التسليم على أن يكون لهم حق الإقامة في سيئون أو العودة إلى القطن[٣].

صالح بن علي الحضرمي:

هو المقدم صالح بن علي الحضرمي، أحد مقادمة يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. أول حاكم لمدينة غيل باوزير للدولة القعيطية[٤]، خلفه على الغيل أخوه سعيد بن علي الذي سبق ذكره[٥].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٤.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢ص١٧١؛ البكري: حضرموت وعدن..، ص١١٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٤.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٤.
(٥) – البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ باوزير: مدينة العرفان..، ص٤٠.

صالح بن علي الخلاقي:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، أحد وجهاء يافع في منطقة (شحير) بحضرموت، ذكر البكري أنه كان يُعنى بجمع الآثار ومرافقة السائحين الأجانب؛ فاكتسب من ذلك خبرة واسعة بالآثار القديمة ومناطقها وطريقة البحث عنها، وذكر أن له دارًا لافتة للأنظار تقع وسط حديقة غناء[1].

صالح بن علي القعيطي:

من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكمَ الشِّحْر خلَفًا للجَمَعْدَار سالم بن أحمد بن عبدالله القعيطي، وحكم (تبالة) خلَفًا لأخيه المقدم عبدالله علي القعيطي[2].

صالح بن عمر بن عبدالله بن علي الحاج:

أحد قادة يافع في حضرموت، قُتل في معارك يافع مع آل كثير للسيطرة على سحيل آل مهري في أواخر ذي القعدة سنة ١٢٦٤هـ، وصل كارًّا على حصان متقدمًا جماعته، فأصابه الرصاص، فسقط على الأرض ميتًا، فحزنت عليه يافع غاية الحزن[3].

صالح بن عمر بن عوض القعيطي:

هو صالح بن عمر بن عوض عبدالله القعيطي أحد الأبناء الخمسة للجمعدار عمر بن عوض مؤسس السلطنة القعيطية في حضرموت. ولد صالح بن عمر في

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص١٦١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٦.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٣٩- ٤٠.

(٣) انظر: الكندي: العدة المفيدة...، ج١، ص٣٩٦؛ البكري: حضرموت وعدن...، ص١٠٤.

حيدر أباد الدكن بالهند، وبها نشأ، وفيها تلقى تعليمه، ثم عمل قائدًا عسكريًّا، وورث ثلثي القوة التي كانت تحت والده الجمعدار عمر، ومُنح لقب (برق جنج) و(برق الدولة). وقد ورث الثلث الباقي أخوه عوض بن عمر. علمًا بأن ما ذكره بامطرف ليس صحيحًا وهو أنه تولى وظيفة «مدير التعيينات والتسريحات العسكرية في هيئة أركان جيش نظام حيدر أباد»[١].

أما إسهامه في تأسيس السلطنة القعيطية، فقد كان الساعد الأيمن لأخويه عبدالله وعوض، إذ تولى تجهيز السلطنة الناشئة بما كانت تحتاج إليه من مؤن حربية، وكل هذه المساعدات يقدمها وهو في الهند[٢]، وذلك أن والده الجمعدار عمر قد أرسل أبناءه جميعهم إلى حضرموت ما عدا صالحًا هذا فقد أبقاه بجانبه مساعدًا له لما لاحظ فيه منذ صغره من كفاءات ومقدرات ولباقة ودبلوماسية (رجل بلاط)، فهو إذن لم يزر حضرموت[٣]، وقضى كل حياته في الهند وبها توفي سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، ولصالح ابنًا وهو الأمير محسن الذي تحصل على لقبي والده الرفيعين من بلاط حيدر أباد، وتمرد على عمه السلطان عوض بن عمر مثل منصر وحسين ابني عبدالله، بل كان متزوجًا على ابنة عمه عوض بن عمر، ثم طلقها فتزوجها ابن عمها محسن بن علي بن عمر القعيطي، ولصالح بن عمر أيضاً ابنتان تزوجتا ابني عمهما (السلطان غالب بن عوض، والسلطان عمر بن عوض) فالأولى فاطمة؛ وهي التي اقترنت بالسلطان غالب بن عوض، وأنجبت له السلطان العلامة صالح بن غالب وأخيه محمد بن غالب الذي اشتهر بالفروسية، وقد توفي يافعًا في السن بعد أداء فريضة

(١) بامطرف: الجامع...، ص٢٧٢.
(٢) بامطرف: الجامع...، ص٢٧٢.
(٣) باوزير: صفحات...، ص٢٢٥.

الحج مع جده السلطان عوض بن عمر وعمه السلطان عمر بن عوض، ولفاطمة هذه أيضًا ابنتان الأولى تزوجت ولم تنجب، الثانية تزوجت بابن عمها محمد بن صلاح بن محمد القعيطي، وهي أيضًا لم تنجب. وأما الثانية من بنات صالح بن عمر فهي حبيبة؛ وهي التي تزوجها السلطان عمر بن عوض وخلّفت بنتًا تزوجت ابن عمها حسن بن محسن بن علي بن عمر القعيطي (وهو أيضًا حفيد السلطان عوض بن عمر من ابنته).

صالح بن عوض غرامة البعسي:

من رجال يافع بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. من أهل بن غرامة أمراء تريم كان له ولد قتل سنة ١٢٦٤هـ في بعض الأحداث هناك[1].

صالح بن عوض اليهري:

هو صالح بن عوض بن سعيد اليهري المعروف بـ(صالح شعفل)، من أعيان بروم وشخصياتها المثقفة، تولى مهام إدراية بمركز بروم، تزوج عند خاله المقدم حسين بن حسين الموسطي، وكان أحد مستشاريه، عرف بين الناس ببساطته وحلو معشره وفكاهته. توفي سنة ١٩٩٦م ببروم.

صالح بن غالب بن علي جابر:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. شارك في معركة

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٥٢.

دارت بين يافع وجنود السلطان منصور بن عمر الكثيري حول بناء كوت في ذَهْبان[١]، فجرح فيها، في فاتحة شعبان ١٢٦٧هـ[٢].

صالح بن محسن اليافعي:

أحد رجالات يافع بالهند شغل منصب نائب حاكم منطقة عادل آباد الهندية[٣].

صالح بن محمد البعسي:

هو صالح بن محمد بن محسن بن زياد البعسي، ولد في قرية أهل أحمد بيافع عام ١٨٨٣م، وفي بداية حياته غادرها إلى حضرموت، واستقر به المقام في قصيعر التي زاول فيها عمله التجاري الذي أتقنه ونجح فيه لأمانته وإخلاصه وحبه للخير، ويعد أحد وجهاء قصيعر، مشهود له بالفضل، ترأس المجلس القروي بقصيعر، حيث برز الحاج صالح كشخصية اجتماعية نالت احترام وتقدير الناس بما توافر فيه من سداد الرأي وحسن المشورة والتصرف والكرم والضيافه حتى قال فيه الشاعر المشهور حسين أبوبكر المحضار:

---

(١) كتب المحقق الحبشي مبينًا موقعها قائلًا: «تحت تريم» وأغلب الظن أنه أخطأ في تحديدها فذهبان أخرى بالقرب من شبام بالقرب من مساكن آل علي جابر خشامر وهي الأقرب لارتباطها بالمذكور، العدة..،ج٢،ص٥٥.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٥٥.

(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٢٤٦.

مـــاحـــد فـــي الـــديـــس بـعـسـي

فـي الـديـس بـو راشـد فـرش وانقعد

لما لقي من كرم في ضيافة الشيخ صالح عند زيارته لقصيعر ما لم يجده في الديس وغير ذلك من الخصال مما كان كفيلًا بتأهيله إلى رئاسة المجلس القروي منذ تأسيسه حتى عام ١٩٦٧م. وعمل على توفير الكثير من الخدمات الاجتماعية منها:

- حل القضايا والمشاكل بما فيها القضايا المتعلقة بالبحر.
- دعم الطلاب من موقعه كرئيس للمجلس البلدي.
- المساهمة في ترميم جامع البلدة مرتين.
- المساهمة في مشاريع المياه وبناء خزان للماء في حوطة معبر، وقد وضع وثيقة بيته رهنًا عند حكومة السلطان القعيطي آنذاك لحتى يتم تسديد آخر قسط من القرض الذي قام عليه مشروع المياه من معبر إلى قصيعر.

إلى جانب حل القضايا والنـزاعات بين الأسر في قصيعر، كان له الفضل في مدِّ شبكة أنابيب المياه إلى بيوتات قصيعر، (المشروع الأول من مهينم إلى البركة) حيث كان الأهالي يستقون الماء على الحمير، أما قِرَب الماء فكانت تُحمل على أكتاف النساء من مسافات بعيدة وآبار متفرقة، وكان معظم هذه الآبار سطحية وضحلة، وبعضها سرعان ما تختلط بماء البحر وتكون غير صالحة للشرب والاستخدام، فجمع الأهالي وحفَّزهم ونظَّمهم في مبادرات صباحية ومسائية، وبذل جهدًا كبيرًا، وإصرارًا عجيبًا، حتى تمكن من إيجاد آبار صالحة للشرب، ووفَّر مكائنها، ومد أنابيبها إلى البيوت، وهو إنجاز كان يعدُّه أهل قصيعر أمرًا مستحيلًا. حتى لقد وصل به الأمر إلى وضع وثيقة

دارت بين يافع وجنود السلطان منصور بن عمر الكثيري حول بناء كوت في ذَهْبان[1]، فجرح فيها، في فاتحة شعبان ١٢٦٧هـ[2].

صالح بن محسن اليافعي:

أحد رجالات يافع بالهند شغل منصب نائب حاكم منطقة عادل آباد الهندية[3].

صالح بن محمد البعسي:

هو صالح بن محمد بن محسن بن زياد البعسي، ولد في قرية أهل أحمد بيافع عام ١٨٨٣م، وفي بداية حياته غادرها إلى حضرموت، واستقر به المقام في قصيعر التي زاول فيها عمله التجاري الذي أتقنه ونجح فيه لأمانته وإخلاصه وحبه للخير، ويعد أحد وجهاء قصيعر، مشهود له بالفضل، ترأس المجلس القروي بقصيعر، حيث برز الحاج صالح كشخصية اجتماعية نالت احترام وتقدير الناس بما توافر فيه من سداد الرأي وحسن المشورة والتصرف والكرم والضيافه حتى قال فيه الشاعر المشهور حسين أبوبكر المحضار:

(١) كتب المحقق الحبشي مبينًا موقعها قائلًا: «تحت تريم» وأغلب الظن أنه أخطأ في تحديدها فذهبان أخرى بالقرب من شبام بالقرب من مساكن آل علي جابر خشامر وهي الأقرب لارتباطها بالمذكور، العدة..،ج٢،ص٥٥.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٥٥.

(٣) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٢٤٦.

مــاحــد فـــي الـــديـــس بـعـســي

فـي الـديـس بـو راشـد فـرش وانقعد

لما لقي من كرم في ضيافة الشيخ صالح عند زيارته لقصيعر ما لم يجده في الديس وغير ذلك من الخصال مما كان كفيلًا بتأهيله إلى رئاسة المجلس القروي منذ تأسيسه حتى عام ١٩٦٧م. وعمل على توفير الكثير من الخدمات الاجتماعية منها:

- حل القضايا والمشاكل بما فيها القضايا المتعلقة بالبحر.
- دعم الطلاب من موقعه كرئيس للمجلس البلدي.
- المساهمة في ترميم جامع البلدة مرتين.
- المساهمة في مشاريع المياه وبناء خزان للماء في حوطة معبر، وقد وضع وثيقة بيته رهنًا عند حكومة السلطان القعيطي آنذاك لحتى يتم تسديد آخر قسط من القرض الذي قام عليه مشروع المياه من معبر إلى قصيعر.

إلى جانب حل القضايا والنـزاعات بين الأسر في قصيعر، كان له الفضل في مدِّ شبكة أنابيب المياه إلى بيوتات قصيعر، (المشروع الأول من مهينم إلى البركة) حيث كان الأهالي يستقون الماء على الحمير، أما قِرَب الماء فكانت تُحمل على أكتاف النساء من مسافات بعيدة وآبار متفرقة، وكان معظم هذه الآبار سطحية وضحلة، وبعضها سرعان ما تختلط بماء البحر وتكون غير صالحة للشرب والاستخدام، فجمع الأهالي وحفَّزهم ونظَّمهم في مبادرات صباحية ومسائية، وبذل جهدًا كبيرًا، وإصرارًا عجيبًا، حتى تمكن من إيجاد آبار صالحة للشرب، ووفَّر مكائنها، ومد أنابيبها إلى البيوت، وهو إنجاز كان يعدُّه أهل قصيعر أمرًا مستحيلًا. حتى لقد وصل به الأمر إلى وضع وثيقة

بيته رهنًا عند حكومة السلطنة القعيطية حتى يتم سداد آخر قسط من القرض الذي قام عليه مشروع الماء الثاني.

وإلى جانب حب الناس له وتوقيرهم لأحفاده من بعده، كان موصوفًا بالخير والصلاح والتواضع، وكان يلبي حاجات الناس، ويرعى لهم مصالحهم حتى وفاته في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٣ يوليو من عام ١٩٧٣م[١].

صالح بن محمد بن صلاح القعيطي:

هو صالح بن محمد بن صلاح بن محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، عُيِّن قائمًا في غيل باوزير وبعدها نائبًا على لواء شبام خلَفًا لفرج سعيد الحبشي[٢]. حصل على وسام (أم بي إي) من ملك بريطانيا بترشيح من السلطان صالح بن غالب القعيطي في حفل جلوس الأخير بالمكلا سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م[٣].



صالح بن منصر السيلي:

هو صالح منصر السيلي، والسيلي نسبة إلى سيل لبعوس بيافع بني مالك، وفي حضرموت يقولون له: السييلي، بياءين[٤]. ولد في المكلا بحي (برَّع السدة) سنة ١٩٤٦م، سافر إلى الكويت وبدأ نشاطه السياسي هناك، ثم عاد إلى

(١) هامات في الذاكرة: مقالة من نشرة الملتقى الصادرة بقصيعر العدد (١)، مارس ٢٠٠٩م، ص٣؛ إفادة من الشيخ حسين محمد محسن الضباعي.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١١٩.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢١.

الوطن والتحق بالجبهة القومية، عيِّن مأمورًا لمديرية القطن سنة ١٩٧٠م، ثم محافظًا لحضرموت سنة ١٩٧٣م، انتُخب سكرتيرًا للجنة المركزية سنة ١٩٧٦م، وفي سنة ١٩٧٨م، عُيِّن سكرتيرًا لمنظمة الحزب بمحافظة حضرموت، وفي سنة ١٩٨٠م شغل منصب وزير أمن الدولة، وانتخب عضوًا في المكتب السياسي.

حصل على البكالوريوس في الاقتصاد من جامعة عدن سنة ١٩٨٢م، عُيِّن بعد أحداث يناير ١٩٨٦م نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا للداخلية، وظل في هذا المنصب حتى ١٩٩٠م عندما عيِّن في أول حكومة للوحدة نائبًا لرئيس الوزراء ووزيرًا لشؤون المغتربين، وفي ١٩٩٣م عُيِّن محافظًا لمحافظة عدن، وظل في هذا المنصب حتى نشوب حرب صيف ١٩٩٤م التي كان فيها أحد قادة الانفصال، وقيل إنه قُتل في هذه الحرب، وتذكر رواية أنه كان آخر قادة الانفصال النازحين من عدن، وأنه شوهد وهو يستقل إحدى السفن في اتجاه الشرق الإفريقي، وانقطعت أخباره منذ ذلك الحين. وعلى كثرة سلبياته عُرف عنه خصال إيجابية، هي: البساطة، والصرامة، وتنظيم الوقت، كما ذكر ذلك من كتب عنه[1].

صالح بن ناصر بن النقيب:

هو صالح بن ناصر بن جابر بن النقيب حاكم (تريس) بحضرموت، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وصفه السقاف بالشجاعة والمهابة[2].له من الأبناء: عبدالله وعلي وجابر.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٠.

(٢) السقاف: إدام القوت...، ص٦٦٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢١.

صالح اليافعي:

هو الشيخ صالح اليافعي من أعيان مهاجري يافع حضرموت في المهجر الآسيوي، سكن في مدينة فينغ، وجهت له دعوة لحضور مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني في سنغافورة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م[١].

صلاح بن أحمد الأحمدي:



صلاح بن أحمد الأحمدي القعيطي شاعر حميني مشهور، هزت قصائده الشعبية الوطنية الجماهير، وتناقلتها الألسن وسارت بها الركبان، وصارت حديث السمّار يستأنسون بها في سمرهم. ولد الشاعر الأحمدي سنة ١٢٥٧هـ بقرية (العنين)[٢] في ديار آل أحمد (الكوت)[٣] مدينة القطن، بوادي حضرموت[٤]، نشأ وتربى في كنف أسرته الكريمة وشب في بيئة تحترم العلم والعلماء وكافة علوم المعرفة[٥]، هاجر في سنٍّ مبكرة إلى حيدر أباد الدكن، حيث طاب له المقام هناك، زار حضرموت سنة ١٣٢٣هـ، ثم عاد إلى مهجره بالهند[٦]، يقول ابن عبيدالله في وصفه: «الشيخ صلاح أحمد الأحمدي رجل كريم الطبع، شريف النفس، طويل القامة، جميل الصورة، فاضل الأخلاق، قوي

(١) الكاف: الحركة الإصلاحية..، ص٥٧.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢١.
(٤) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢١.
(٥) لحمدي: خالد، الكوت ومراث الرحيل والموت، صحيفة (المسيلة) المكلا، العدد (٨٠٩)، الأربعاء ٢ أكتوبر ٢٠١٣م.
(٦) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧.

العارضة، له شعر جزل بالطريقة الدارجة، حتى إن بعضهم ليتَّهم أنه هو الفرزدق الشاعر المجهول الذي دوَّخ الهند بأهاجيه، وملأ البلاد دويًا وضجيجًا، وهو الآن يخنق المائة، ممتَّعًا بالعقل والحواس» وتمنى ابن عبيدالله لقياه قائلًا: «لا حرمنا الله لقاءه في خير، فإني كثير الحنين إلى مثله من قدامى الأصحاب والمعارف»[1].

وقد عاصر الشاعر أشهر شعراء حضرموت من أمثال عبدالقادر دحوم باجسير، ومردوف حم، وعمر محمد باعطوه[2].

كتب الشاعر صلاح الأحمدي عدة قصائد حمينية (شعبية) اشتهرت بين الحضارمة في مهاجرهم، وفي حضرموت، عزفت هذه القصائد على وترٍ حسَّاس، ولامست هموم الشعب، وعالجت بعض الشؤون السياسية بحضرموت آنذاك، وشخصت بعض أحوال المهاجرين الاجتماعية بالهند، ومن أشهر تلك القصائد قصيدته التي يقول في مطلعها[3]:

أبْدَيْت بك وادْعُوْك يا جِيْدْ وغيركْ ما يجودْ

يا حي يا قيوم يا مطلقْ مِنِ الساق القيـودْ

التي أرسلها من حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٨هـ، أدان فيها مبرمي معاهدتي الاستشارة مع الإنجليز التي وقَّع الأولى السلطان صالح بن غالب القعيطي سنة ١٩٣٧م، والثانية وقَّعها السلطان جعفر بن منصور الكثيري سنة ١٩٣٩م[4]، وقد

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥١.

(٢) لحمدي: الكوت ومراث الرحيل..

(٣) انظر نص القصيدة عند البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٠١- ١٠٢؛ القعيطي: تأملات..، ص١٦٤- ١٦٥؛ الجرو: سالم علي، حضرموت الإنسان والكلمة، ط١، ١٩٩٧م، ص٥٢- ٥٤.

(٤) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧.

أثارت حضرموت وأقعدتها على حد تعبير عبدالخالق البطاطي[١]، وعليه فكان لا بدَّ من الرد على هذه القصيدة المجلجلة، لذا انتدب المستر إنجرامس وأعوانه شخصًا للرد على الأحمدي بقصيدة يقول في مطلعها[٢]:

أبديت بك يا الله يا جزل العطايا يا ودود

يا فاتح الأبواب يا وهاب تشملنا بجـود

وقد وقع الاختلاف في من هو هذا الشاعر؟ فيعتقد جُلَّ المعاصرين لصدور هذه القصيدة أنها للمؤرخ الأستاذ محمد بن هاشم، وذلك من أسلوب صياغتها[٣]. في حين وهم صاحب كتاب (حضرموت الإنسان والكلمة) إلى أنه الوزير السيد حسين بن حامد المحضار[٤]، والسبب أن المحضار توفي ١٩٢٧م والقصيدة قيلت بعد توقيع الاستشارة ١٩٣٧م، وقد ردَّ الشاعر صلاح بن أحمد على هذه القصيدة المعارضة بقصيدة، يقول في مطلعها[٥]:

سبحان بارينا تسبحه الخلايق والرعود

الله جل الله قهار الشياطين المرود

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٠٣.

(٢) انظر نص القصيدة عند البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٠٣ - ١٠٥؛ القعيطي: تأملات..، ص١٦٦ - ١٦٨؛ الجرو: حضرموت الإنسان..، ص٥٤ - ٥٨.

(٣) ينظر: القعيطي: تأملات..، ص١٦٦؛ فريتاج: ألريكه، مساجلة شعرية حول الاستعمار، ترجمة: نجيب سعيد باوزير، دورية الفكر، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٩) إبريل - مايو - يونيو ١٩٩٨م، ص١٢.

(٤) الجرو: حضرموت الإنسان..، ص٥٤.

(٥) انظر نص القصيدة عند البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٠٥ - ١٠٨؛ القعيطي: تأملات..، ص١٦٩ - ١٧١؛ الجرو: حضرموت الإنسان..، ص٥٨ - ٦١.

ولهذه الثلاث القصائد أهمية كبرى، فقد كانت وثائق ناطقة بكل ما يعتمل في تلك المدة من أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية، ذُكرت فيها وجهات النظر المتباينة، فهو حوار ديمقراطي بامتياز، إضافة إلى الروعة الشعرية، وجمال التصوير، وفنية التعبير، وكذا ما حملته من نظرة تنبئية عجيبة لكثير من الأحداث اللاحقة، التي صدقها الزمن بعد ذلك[1]، وقد كشف الشاعر في قصائده عن حبه لوطنه وأرضه وأهله.

وقد تناول في شعره كذلك الرثاء حيث رثى أبناؤه عمر وأحمد وقد وافتهم المنية بحضرموت وهو غائب عنهم بالهند، وأبان في قصائده الحزن العميق لفراقهم.

لقد كُتب للشاعر صلاح بن أحمد لحمدي الخلود، ولأشعاره البقاء والمحافظة على أصالتها، رغم انقضاء السنين الطويلة التي قيلت فيها والأزمان التي انقضت من عمر هذه القصائد، وقد نلحظ في بعض أجزاء وأبيات القصائد الخلل والارتباك في الوزن والجرس المُوسيقي، وذلك لأن أغلب هذه القصائد وثقت من الحفظة والرواة، وقد جُمعت قصائده مكونة (ديوان شعر) كبير مخطوط كما يقول بامطرف[2]، ولكنه يعد اليوم في عداد المفقود، الذي قيل بأنه قد فُقد في الهند[3].

أدركته المنية بحيدر أباد سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م عن عمر ناهز ستة ومائة سنة[4]، في حين عبر بامطرف بأن عمره نيف على المائة[5].

---

(١) القعيطي: تأملات..، ص١٦٣- ١٧١؛ الجرو: حضرموت الإنسان..، ص٥٢- ٦٣.

(٢) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧.

(٣) لحمدي: الكوت ومراث الرحيل..

(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢١.

(٥) بامطرف: الجامع..، ص٢٧٧.

صلاح الذيباني:

رئيس الغرفة التجارية بالمكلا في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي[1].

صلاح بن عبدالقادر البكري:



هو صلاح بن عبدالقادر بن عبدالله بن صلاح البكري، الأستاذ والمؤرخ والأديب والإعلامي، من أبرز الشخصيات اليافعية التي كان لها الحضور الواضح على الساحة الحضرمية، فهو أحد رجال العلم والثقافة الحضارمة في العصر الحديث، وهو البحَّاثة والمتتبع لمجريات الأحداث المتعلقة بالحضارمة سواء في مهاجرهم الشرق آسيوية، أو في موطنهم الأصلي حضرموت. ظهر صلاح البكري شخصية إرشادية مثقفة وواعية تدافع عن الفكر الإرشادي، مقابل الشخصية العلوية المدافعة عن العلويين علوي بن طاهر الحداد في مدة من حياته.

مولده ونشأته وتعليمه وأعماله:

ولد صلاح البكري في إندونيسيا سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م[2]، تلقى تعليمه

---

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٦٤١.

(٢) أباظة: نـزار، المالح: محمد رياض، إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ص١٣٤؛ يوسف: محمد خير رمضان، تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م، ج١، ص٢٤٥؛ باحارثة: أحمد هادي، حضارمة في المهجر المصري، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠١٣م، ص١٠٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٢؛ وقد أخطأ بن سلمان في بحثه: الخلاف العلوي الإرشادي أسباب ونتائج، عندما جعله من مواليد حضرموت، ينظر: ص٣٢.

الأوليّ بها في مدرسة الإرشاد العربية بجاكرتا[١]، ثم سافر إلى حضرموت في مدينة القطن حيث نشأ بها، وتلقى تعليمه بأحد كتاتيبها (مدرسة الحوطة) على يد الشيخ عبد ربه بافضل، وكان إذ ذاك زميلًا للسلطان علي بن صلاح القعيطي كما يقول عن نفسه[٢].

ثم سافر إلى مصر وهو في سنة العاشرة[٣]، وهناك درس الثانوية، ثم التحق بجامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول آنذاك)، كلية الآداب قسم التاريخ[٤]، ثم التحق بمعهد التربية العالي، وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس عام ١٩٤٠م، وعيِّن مدرسًا بمدرسة (القباري) بالإسكندرية، ثم نقل إلى مدرسة محمد علي الثانوية بالقاهرة[٥].

وفي عام ١٩٥٠م ترك التدريس وسافر إلى هولندا، واشتغل مذيعًا بالقسم العربي بإذاعة هولندا، وفي عام ١٩٥٢م سافر إلى السعودية حيث انتدب للتدريس بمدرسة (الفلاح الثانوية) بمكة المكرمة، وفي تلك المدة حصل على الجنسية السعودية، وفي عام ١٩٥٧م عُيِّن مديرًا لقسم الأحاديث بالإذاعة في جدة، ثم عُيِّن مديرًا لإذاعة (نداء الإسلام)، ثم مراقبًا دينيًا لهذه الإذاعة، ثم أحيل منها إلى التقاعد قبل وفاته بعام[٦].

---

(١) يوسف: تتمة الأعلام..، ج١، ص٢٤٥؛ أباظة: وآخرون، إتمام الأعلام..، ص١٣٤.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٥.

(٣) باحارثة: حضارمة في المهجر..، ص١٠٩، فيكون ذلك سنة ١٩٢٢م، في حين ذكر صاحب تتمة الأعلام أنه سافر سنة ١٩٣٠م. ينظر: يوسف: تتمة الأعلام..، ج١، ص٢٤٥.

(٤) أباظة: وآخرون، إتمام الأعلام..، ص١٣٤؛ يوسف: تتمة الأعلام..، ج١، ص٢٤٦. في حين ذكر بن سلمان: الخلاف العلوي الإرشادي..، ص٣٢؛ أنه تخرج سنة ١٩٣٨م.

(٥) يوسف: تتمة الأعلام..، ج١، ص٢٤٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣؛ أباظة: وآخرون، إتمام الأعلام..، ص١٣٤؛.

(٦) يوسف: تتمة الأعلام..، ج١، ص٢٤٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣؛ أباظة: وآخرون، إتمام الأعلام..، ص١٣٤.

دوره في التحذير من بعض الشركيات:

من المعلوم أن الخرافة وأنواعًا من الشركيات والبدع ضربت أطنابها في القطر الحضرمي، ولذا هبَّ جملة من العلماء والمفكرين ومنشدي الإصلاح إلى محاربتها وتحذير الناس منها، وتبيين عوارها، وسوء عاقبتها في العاجل والآجل، ومن هؤلاء المؤرخ الأستاذ صلاح البكري[١]، وذلك بحكم انتمائه لجمعية الإرشاد بإندونيسيا، التي حملت على عاتقها محاربة مثل تلك الخزعبلات[٢]، فقد كتب في كتابه (تاريخ حضرموت السياسي) يبين شيئًا من تلك المخالفات، مثل: الزيارات البدعية للقبور، والاستغاثات والتوسلات الشركية لأصحاب القباب، وتقديم النذور والقرابين لهم، وكذا قضية الجدل والشعوذة، وصنع التمائم والعزائم ولبسها، والذبح للأرواح الشيطانية عند إكمال البناء أو غير ذلك، وكذا رمي البيض وتكسيرها على عتبات البيوت، وغيرها من الخرافات التي كانت تعجُّ بها البلاد الحضرمية في ذلك العهد، وحذر أيضًا من بعض الكتب التي تسمم الأفكار وتفسد العقائد على حدِّ تعبيره، مثل كتاب (المشرع الروي) للشلي، و(الجوهر الشفاف) للخطيب، وغيرها[٣].

مؤلفاته:

١. تاريخ حضرموت السياسي. جزأين.

- الجزء الأول، صدر عن المطبعة السلفية بمصر، عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، في (١٩٧ صفحة).
- الجزء الثاني، صدر عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،

---

(١) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٦٢٦.
(٢) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٦٧٨؛ السعدي: الصوفية في حضرموت..، ص١٠٤٥ وما بعدها.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١١٩ - ١٢١.

١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م، في (٣٥٦ صفحة).

- الطبعة الثانية، صدرت عن مكتبة الصنعاني بمصر، بدون تاريخ الطبع، لكن مقدمة المؤلف لهذه الطبعة كتبت في ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- الطبعة الثالثة، صدرت عن دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م[١]، وكتبت المطبعة أنها الطبعة الأولى.
- دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م[٢].

٢. في جنوب الجزيرة العربية[٣].

- الطبعة الأولى، صدرت عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م[٤].
- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م[٥].
- مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٦].

---

(١) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٧٢٣؛ بن سلمان: الخلاف العلوي الإرشادي..، ص٣٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٤٦٨.

(٣) ذكرت الباحثة الإنجليزية الدكتورة «فريتاج» في كتابها (التجار والعلماء ورجال الدولة الحضارمة في المحيط الهندي خلال الفترة من منتصف القرن الثامن عشر حتى ستينيات القرن العشرين) عرض: السلطان غالب بن عوض القعيطي، تعريب: محمد سالم قطن، أن هذا الكتاب هو الذي طبع فيما بعد باسم (عدن وحضرموت) موقع إلكتروني، ملتقى حضرموت للحوار العربي.

(٤) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٤.

(٥) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٥٧.

(٦) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

دوره في التحذير من بعض الشركيات:

من المعلوم أن الخرافة وأنواعًا من الشركيات والبدع ضربت أطنابها في القطر الحضرمي، ولذا هبَّ جملة من العلماء والمفكرين ومنشدي الإصلاح إلى محاربتها وتحذير الناس منها، وتبيين عوارها، وسوء عاقبتها في العاجل والآجل، ومن هؤلاء المؤرخ الأستاذ صلاح البكري[١]، وذلك بحكم انتمائه لجمعية الإرشاد بإندونيسيا، التي حملت على عاتقها محاربة مثل تلك الخزعبلات[٢]، فقد كتب في كتابه (تاريخ حضرموت السياسي) يبين شيئًا من تلك المخالفات، مثل: الزيارات البدعية للقبور، والاستغاثات والتوسلات الشركية لأصحاب القباب، وتقديم النذور والقرابين لهم، وكذا قضية الجدل والشعوذة، وصنع التمائم والعزائم ولبسها، والذبح للأرواح الشيطانية عند إكمال البناء أو غير ذلك، وكذا رمي البيض وتكسيرها على عتبات البيوت، وغيرها من الخرافات التي كانت تعجُّ بها البلاد الحضرمية في ذلك العهد، وحذر أيضًا من بعض الكتب التي تسمم الأفكار وتفسد العقائد على حدِّ تعبيره، مثل كتاب (المشرع الروي) للشلي، و(الجوهر الشفاف) للخطيب، وغيرها[٣].

مؤلفاته:

١. تاريخ حضرموت السياسي. جزأين.

- الجزء الأول، صدر عن المطبعة السلفية بمصر، عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، في (١٩٧ صفحة).
- الجزء الثاني، صدر عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،

---

(١) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٦٢٦.
(٢) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٦٧٨؛ السعدي: الصوفية في حضرموت..، ص١٠٤٥ وما بعدها.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١١٩ - ١٢١.

١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م، في (٣٥٦ صفحة).

- الطبعة الثانية، صدرت عن مكتبة الصنعاني بمصر، بدون تاريخ الطبع، لكن مقدمة المؤلف لهذه الطبعة كتبت في ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
- الطبعة الثالثة، صدرت عن دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م[١]، وكتبت المطبعة أنها الطبعة الأولى.
- دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م[٢].

٢. في جنوب الجزيرة العربية[٣].

- الطبعة الأولى، صدرت عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م[٤].
- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٩م[٥].
- مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٦].

---

(١) المعلم: القبورية في اليمن..، ص٧٢٣؛ بن سلمان: الخلاف العلوي الإرشادي..، ص٣٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

(٢) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٤٦٨.

(٣) ذكرت الباحثة الإنجليزية الدكتورة «فريتاج» في كتابها (التجار والعلماء ورجال الدولة الحضارمة في المحيط الهندي خلال الفترة من منتصف القرن الثامن عشر حتى ستينيات القرن العشرين) عرض: السلطان غالب بن عوض القعيطي، تعريب: محمد سالم قطن، أن هذا الكتاب هو الذي طبع فيها بعد باسم (عدن وحضرموت) موقع إلكتروني، ملتقى حضرموت للحوار العربي.

(٤) باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٤.

(٥) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٥٧.

(٦) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

٣. تاريخ الإرشاد في إندونيسيا.

- طبع بالقاهرة[١].
- نشر الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية جاكرتا، إندونيسيا، الطبعة الثانية ١٩٩٢م[٢].

٤. اتحاد الجنوب العربي.

- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى[٣].
- طبع دار العلم، جدة، سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، وقد أهداه إلى ابنه وائل[٤].

٥. حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي.

- نشر مكتبة الإرشاد، جدة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٥].

٦. حضرموت وعدن.

- صدر عن مطبعة المدني، مصر، القاهرة، ١٩٦٠م[٦].

---

(١) بن سلمان: الخلاف العلوي الإرشادي..، ص٣٢.
(٢) السعدي: الصوفية في حضرموت..، ص١٠٩٧.
(٣) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٥٦.
(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.
(٥) ناصر: الإمارة الكسادية..، ص٤٦٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.
(٦) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٢٨٨؛ باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٥٧.

٧. في شرق اليمن: يافع.

- الطبعة الأولى، بمطابع دار الكشاف، بيروت، ذو الحجة ١٣٧٤هـ/ أغسطس ١٩٥٥م.

٨. الجنوب العربي قديماً وحديثاً (٤٠٠ ق.م - ١٩٦٧م).

- صدر عن دار العلم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٩. الاتجاهات الجديدة في سياسة التعليم.

١٠. الجنوب العربي اليوم.

١١. جغرافيا البلاد العربية.

١٢. القرآن وبناء الإنسان[1].

وفاته:

توفي بمكة المكرمة سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ودفن فيها[2].

صلاح بن سالم البطاطي:

من رؤساء يافع في حضرموت ومن قادة الجيش النظامي أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي، وقد رافق السلطان عمر عند زيارته لحضرموت الداخل

---

(١) ذكرت الكتب الأربعة في: أباظة: وآخرون، إتمام الأعلام..، ص١٣٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٢؛ بن سلمان: الخلاف العلوي الإرشادي..، ص٣٢.

فكان هو على رأس إحدى السريتين إلى جانب سرية بن حطبين[١]. وكان أحد قادة الفرق الأربع التي انطلقت من المكلا إلى الشِّحْر لإخماد تمردات الحموم[٢]. فهو ممن خدم الدولة القعيطية خدمات كبيرة. توفي في أثناء سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي[٣].

صلاح الضبي اليافعي:

من رجال يافع في الهند. كان في جيش حيدر أباد برتبة شاوش. وهناك وقعت بينه وبين الجمعدار عبدالله بن علي العولقي واقعة، قُتِل فيها صلاح وجماعة من الطرفين[٤].

صلاح بن علي البكري:

هو صلاح بن علي بن محسن البكري، من رجال الخير والإحسان، كان تاجرًا يذهب إلى جاوة ثم يعود إلى حضرموت، وكان من مؤسسي التعاونية الزراعية التي أنشأها السلطان علي بن صلاح القعيطي في القطن وكان مساهمًا فيها بثلاثة أسهم[٥]، توفي سنة ١٣٦٠هـ تقريبًا[٦].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٨٢.
(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٠١.
(٤) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص١٥٨.
(٥) القعيطي: علي بن صلاح، الكنز الدفين في الماء والطين، مطابع التوجيه المعنوي، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٥٩.
(٦) مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزيز أحمد البكري؛ والأخ محمود البكري، (بابكر - القطن)، ٢٠١٣م.

صلاح بن مبارك القعيطي:

هو صلاح بن مبارك بن حمود القعيطي حاكم منطقة (حورة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلفًا لأخيه عبدالله[١].

صلاح بن محمد بن عمر القعيطي:

هو الأمير صلاح بن محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، حفيد الجمعدار عمر بن عوض، ويفهم مما جاء في كتاب (السلطان علي بن صلاح القعيطي) أن صلاح بن محمد هو الابن الوحيد للأمير محمد بن عمر[٢] مع أنه يُذكر بأن له ابنًا آخر يُدعى سعيد توفي في عنفوان شبابه قبل أن يتزوج. تولى صلاح إدارة القطن بعد أبيه نيابة عن عمه السلطان عوض بن عمر القعيطي[٣]. والأمير صلاح من الشخصيات القعيطية القوية التي برزت على الساحة السياسية في حضرموت في ذلك العهد، وإضافة لتوليه القطن فقد تولى أيضًا حكم شبام وتوابعها من المقاطعات غربًا إلى الهجرين بعد ابن عمه الأمير منصر بن عبدالله[٤].

تزوج صلاح من عدة نساء، منهن ابنتي منصر بن عبدالله، تزوج الثانية بعد وفاة الأولى، كما اقترن بابنة سعيد بن عوض المرفدي وهي التي أنجبت له محمدًا. وأما ابنه الآخر علي، فأمه شيخة بنت محمد بن أحمد بن يماني بن عجران بن محفوظ الكندي. وقد هاجر ابنه محمد إلى حيدر أباد ليقترن هناك بابنة السلطان غالب بن عوض، كما

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٠؛ السقاف: إدام القوت..، ص٤٨٤؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٢٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٥.

(٢) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٤١.

(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٤١؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص١٠؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٢.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١.

دخل في سلك القوات غير النظامية فيها، وبها توفي -وسوف تأتي ترجمته-، في حين بقي عنده علي بن صلاح في حضرموت[١]، ووجد هناك اضطراب عند صاحب كتاب (السلطان علي بن صلاح القعيطي) حيث قال: «وبينما استقر صلاح في القطن هاجر أخوه محمَّد إلى الهند واستقر هناك»[٢] والصواب أن الذي استقر هو علي بن صلاح والذي هاجر أخوه محمدًا؛ وذلك أن صلاح بن محمد لا يوجد له أخ اسمه محمد. ووهم كذلك صاحب (معجم أعلام يافع)[٣] فقد ذكر لصلاح بن محمد ابناً اسمه حسين، والوهم حدث من اعتماده على فهرسة الأعلام الخاطئة لكتاب (بنات سبأ) لفيلبي[٤].

ويصف ابن عبيدالله الأمير صلاح بن محمد بأنه: «كان شهمًا محنَّكًا، وقور الركن، غزير الحلم، مشاركًا في العلم والتاريخ، مقصودًا، رحب الجانب، ينصف المظلوم من الظالم، وكان له اشتغال بالحرث، يحصل منه على إيراد عظيم يُنْفِقُهُ بأسره في فعل المكارم، وقِرَى الضِيْفَان»[٥].

وفاته:

كانت وفاته يوم السبت ١٠ ذي الحجة ١٣١٨هـ/ مايو ١٩٠١م، يوم العيد عند صعود الخطيب المنبر في الريضة، ودفن بمقبرة الهدار[٦]، وكانت وفاته في عهد السلطان

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٢٤٦- ٢٤٧؛ القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٤١.
(٢) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٤١.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٥، وتبعًا لهذا الوهم فقد عمل ترجمة لحسين ظناً أنه أحد أبناء صلاح بن محمَّد، ص٥٨.
(٤) فيلبي: بنات سبأ، ص٢١٦، ٣٥٦، ٣٥٩.
(٥) السقاف: إدام القوت..، ص٢٤٦.
(٦) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٠٦، ص٤٨٤؛ القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٤١.

غالب بن عوض القعيطي، في حين أخطأ صاحب (معجم أعلام يافع) عندما جعل وفاته في قيدون[١].

طالب بن صالح البطاطي:

هو المقدم طالب بن صالح البطاطي من أعيان يافع في حضرموت، ممن أعطى الجبارة لقبائل الحموم في ميناء قصيعر[٢].

طالب بن عفيف اليهري:

هو طالب بن عفيف بن عبدالجبار اليهري، من أعيان يافع ورجالها في بروم، كان تاجرًا، عرف بسماحته وطيب معشره، فتح بيته ليكون (معلامة) للصبيان لتعليم القراءة والكتابة وعلوم الدين وتكفل بمصاريفها ومن يُعلم فيها، أحد مستشاري المجلس القروي في بروم الذي يرأسه المقدم حسين بن حسين الموسطي، توفي في الثلاثينيات من القرن الماضي[٣].

طاهر بن علي لرضي:

حاكم شحير بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لعبدالخالق البطاطي[٤].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٥، ومما أدى لهذا الوهم قول ابن عبيدالله: «فقد مات وشيكاً... كما سبق في قيدون» ففهم منها أنه مات بها وليس صحيحاً؛ إنما معناه مر ذكر خبر وفاته في الحديث عن قيدون. ينظر: السقاف، إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٠٦، ص٤٨٤.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٣.

(٣) مقابلة مع الوالد سعيد بن سالم بازرعة، ٧٠ عامًا، بروم.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٢٨.

طاهر بن قحطان النقيب:

من رجال يافع في (تَرِيس) بحضرموت[١]، اسمه: طاهر بن قحطان بن علي بن ناصر النقيب، كان أبوه أحد رؤساء تريس.

عاطف بن حسين الكلدي:

هو المقدم عاطف بن حسين الكلدي، ممثل القعيطي في الشِّحْر، ومقر عمله في حصن العر بالقرب من تريم[٢].

عامر بن جعيم المرفدي:

القائم بشؤون (عندل) بحضرموت نيابة عن أحمد محسن الحثامي البكري، «لم يكن له أنصار من عشيرته ولا من غيرهم من حملة السلاح، وكان ضعيف الإرادة، عديم السياسة، انحلت سلطته، وتلاشت هيبته، فأمسى نسيًا منسيًا، وذات يوم خرج من حصنه إلى جبل (عندل) فشاهده جماعة من آل منيف أهل الأخماس، فساروا إليه فقتلوه»[٣].

عامر بن عوض بن عبدالله القعيطي:

هو عامر بن عوض بن عبدالله القعيطي، أخو مؤسس السلطنة القعيطية الجمعدار عمر بن عوض القعيطي، كان موجودًا في الهند قبله، ولعله أول من سافر إليها من

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٧٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٠٣.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣١.

الأسرة القعيطية المالكة، أرسله أخوه عمر إلى حضرموت بأموال فيما بعد ليشتري له مدينة الحوطة من آل العيدروس، وسميت بعد ذلك (حوطة القعيطي)، وتسمى الآن (الريضة)، وممن اشتهر من أبنائه عبدالحبيب بن عامر الآتي ذكره[١].

عامر بن ناصر الضبي:

من رجال يافع في حضرموت بسيئون في القرن الثاني عشر الهجري. ينسب إليه آل عامر بن ناصر الحضرمي الضبي[٢].

العباب الكسادي:

من رجال يافع في حضرموت. خرج في ربيع الأول ١١٢٣هـ بنحو عشرين من يافع قاصدًا مهاجمة محطة الدولة الكثيرية في شبام، فأصابه رصاص بندقية أحد القراميش، فقتله[٣].

عبد بن عوض مخارش:

من أعيان يافع في حضرموت. كان والي (قصَيْعَر) من قِبَل السلطان صالح بن غالب القعيطي[٤].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣١.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٠، ج٢، ص١٥٩.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ٢٩٥.
(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٤.

عبدالحبيب بن أحمد الجحوشي:

من شعراء يافع الشعبيين في حضرموت، وهو من رجال الفكر والأدب في حضرموت[١]، فنان ملحن شاعر أغنيات له عدد منها أضاعها الزمن غير خمس رددها الفنانون منها واحدة سجلها الفنان محمد جمعة خان وأخريات رددها الباقون، والشاعر هاجر شابًا إلى الهند، ثم مارس التجارة، ثم أصبح جنديًا بجمرك دولة آل بريك بالشِّحْر. هو جد الشاعر محمد حسين الجحوشي[٢] ويعتقد أنه هو نفسه الذي ذكره بدر بن عقيل باسم الجحوشي اليافعي[٣].

عبدالحبيب بن أحمد بن داعر:

هو عبدالحبيب بن أحمد بن صالح بن داعر، أحد وجهاء يافع حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٤]. وهو أخو عوض الآتي ذكره.

عبدالحبيب بن بوبك بن النقيب:

من رؤساء يافع حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٥]، ومن أشهر أمراء آل النقيب صاحب حصن القاهرة بـ(تريس) أو ما يسمى بـ(الحصن الشرقي). امتد

---

(١) الشاطري: أدوار التاريخ..، ص٤٥؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص١٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٣.

(٢) مقابلة شخصية مع الباحث في الشعر الشعبي الأستاذ عبدالله صالح حداد - الشِّحْر، ٢٠١٣م.

(٣) بن عقيل: الإبحار..، ص١٦٦.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٦؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١.

(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٣.

به العمر إلى ما بعد سنة ١٢٧٤هـ. وله أخبار كثيرة في (العدة المفيدة)[1] ولصاحب الترجمة عدة أولاد كانت لهم أدوار بارزة في حضرموت، وهم: أحمد وأبو بكر وحسين وسالم الذين سبق ذكرهم، ويحيى الآتي ذكره، وبُوبَك: أبو بكر.

عبدالحبيب بن صالح الجحوشي:

هو عبدالحبيب بن صالح بن محمد بن سعيد الجحوشي أحد وجهاء يافع بسيئون في القرن الثالث عشر الهجري[2]، له ولد اسمه أحمد[3].

عبدالحبيب بن صالح السِّيَلي:

هو عبدالحبيب بن صالح بن داود السيلي، من رجال يافع حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[4]، وهو أخو عبدالله وعمر، وأبو سالم.

عبدالحبيب بن صلاح الكَسَادي:

هو عبدالحبيب بن صلاح بن سالم بن أحمد الكسادي نقيب المكلا في القرن الثاني عشر الهجري، خلف أباه صلاح؛ لأنه أكبر إخوته. وبعد وفاته خلفه أخوه عبدالرب بن صلاح الكسادي[5]، ذكره الناخبي باسم (عبدالحي) ولعله تصحيف[6].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٢٦ وما بعدها، ج٢، ص١٦٩؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٦٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢١٨.

(٢) البكري: حضرموت وعدن..، ص١١١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢١٨.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢١٨.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٢٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢١٨.

(٥) السقاف: إدام القوت..، ص١١٠.

(٦) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٠١.

عبدالحبيب بن عامر بن عوض القعيطي:

هو عبدالحبيب بن عامر بن عوض بن عبدالله القعيطي، من كبار رجالات الأسرة القعيطية الحاكمة بحضرموت، وهو ابن أخ الجمعدار عمر بن عوض مؤسس السلطنة القعيطية.

قدم عبدالحبيب من الهند في فبراير ١٨٨١م إلى عدن، على إثر الخلاف الكسادي القعيطي، فقد أتى إلى عدن حاملًا معه بعض المقترحات لتسوية ذلك الخلاف، وتقدم بمقترحاته إلى حاكم عدن، وأبدى استعداده للذهاب إلى الشِّحْر لإقناع ابن عمه الأمير عبدالله بن عمر القعيطي بدفع (٣٠٠ ألف ريال) للكسادي، إضافة إلى (٢٤٠ ألف ريال) التي لدى الكسادي للقعيطي، على أن يبيع الكسادي المكلا وبروم للقعيطي بمجموع هذا الثمن، وأكد عبدالحبيب لحاكم عدن بأنه إذا لم ينجح في حمل ابن عمه على الموافقة على إبرام تلك الصفقة، فإنه سوف يقنعه بقبول أحد المقترحات الثلاثة التي قدمها حاكم عدن لحكومته في الثالث من شهر يناير عام ١٨٧٩م[١]، والتي رفضها القعيطي، وبقي متمسكًا باتفاقية المناصفة[٢]، وقد كُلِّلَت مساعي عبدالحبيب بن عامر بالنجاح لكن على ضوء حلول ثلاثة جديدة بتاريخ ٢٧ فبراير ١٨٨١م[٣].

ويعد عبدالحبيب قائدًا عسكريًا، ومن مبرزي الأسرة الحاكمة، ومن أبنائها المخلصين الذين سعوا في تثبيت دعائم الدولة القعيطية بحضرموت، إذ كان أحد المساعدين للجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي في مساعيه التوسعية، وقد كانت وفاته بحيدر أباد الهند بعد سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م[٤]. وهو الذي كان الوساطة بين أبناء

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص١٥٥ - ١٥٦.
(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص ١٤٢.
(٣) بامطرف: في سبيل الحكم، ص ١٥٦ - ١٥٧.
(٤) بامطرف: الجامع...، ص ٣٠٠؛ عكاشه: قيام السلطنة القعيطية..، ص١٦٨، ١٧٢.

عمه والدولة العثمانية في اليمن، حيث لما لاحظت الأسرة ميلان الحكومة البريطانية إلى صف النقيب الكسادي المستمر في صراعهما، فكانت زودته بمال ضخم منه عشرة الآف ريال فرانصة هدية للباشا في الحديدة لكسب تأييده لبني عمه، فنفذ المذكور المهمة التي كُلّف بها، ورفع الباشا تقريرًا للباب العالي مقترحًا فيه على حكومته تبني قضية القعيطي، إلا أن هذه المساعي لم تعد بنتيجة تذكر بسبب مقدرة الحكومة البريطانية على ممارسة ضغوط شديدة على القعيطي في الهند التي تعد مصدر قوته المالية الأساسية.

عبدالحبيب بن عبدالله الكسادي:

أحد القادة العسكريين في الإمارة الكسادية بحضرموت أيام آخر حكامها النقيب عمر بن صلاح الكسادي، كان سنة (١٨٨١م) قائدًا للحامية الكسادية في (بروم) غرب المكلا[١].

عبدالحبيب بن علي الكسادي:

هو عبدالحبيب بن علي بن عبدالحميد بن صلاح الكسادي، قائد عسكري، كان قائدًا لقوات الأمير عمر بن صلاح الكسادي، نفاه الإنجليز من المكلا بمعية الأمير عمر المذكور، سافر في معيته إلى جزيرة زنجبار (جنوب شرق أفريقيا) وتوفي بها، وقد ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية مناصفة المكلا بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي، وذلك سنة (١٢٩٠هـ)[٢].

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص١٩٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٤.

(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٠٧، ٢٧٤؛ بامطرف: الجامع..، ص٣٠٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٤.

عبدالحبيب بن عمر بن قحطان بن النقيب:

هو عبدالحبيب بن عمر بن قحطان بن علي بن ناصر بن النقيب، صاحب حصن عبدالحبيب بن عمر في منطقة (عقدة بن نقيب) قرب منطقة العنين بالقطن، والذي بناه سنة ١٢٦٤هـ[1].

عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر:

هو الشيخ عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر السَّعيدي الموسطي، ولد في قرية خشامر من ضواحي القطن وترعرع بها، ونشأ منذ نعومة أظفاره على السجايا الكريمة، والأخلاق الفاضلة، تلقى تعليمه في كتاتيب القرية ومعلمة مسجد خشامر، وما إن ناهز سن الشباب حتى بدت عليه علامات الذكاء والفطنة، كان منذ صباه مندفعًا إلى الخير سباقًا إليه.

كانت الخرافات والاعتقادات الفاسدة ضاربة بأطنابها في عقول الناس وأفعالهم، ولم يكن الشيخ يقبل هذه الأفكار، ولم تتشربها نفسه، إلى جانب أنه كان توَّاقًا إلى التغيير، وكان حريصًا على أن يترك الناس هذه الاعتقادات الفاسدة التي تخدش عقيدتهم، وأن يعودوا إلى أصل وسلامة المعتقد في الله، فكان يحترق كلَّما رأى بدعة، ولكنه لم يكن يدرك الوسيلة، ولم تمضِ مدة إلا وشاء الله أن يكون الشيخ أحد جند دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد تعهد بنشر هذه الدعوة في حضرموت.

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ محمد كرامة بن نقيب، (عقدة بن نقيب) القطن، ٢٠١٢م.

ذكر الأستاذ سالم الجرو أنه كان أول حضرمي يصل إلى الدرعية من بلاد نجد لمناصرة الدعوة الوهابية، وهناك اتصل بالإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وعقد معه حلفًا يقوم الشيخ بموجبه بنشر الدعوة الوهابية، وزوده الإمام بمجموعة من الكتب، وأعدَّ جيشًا لمساعدته.

ففي عام ١٢٠٥هـ اتجه الشيخ عبدالحميد إلى نجد، وقصد الدرعية معلنًا مناصرته للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، ومناصرة حركة الإصلاح والتجديد[١]، وما إن عاد إلى أرضه حتى جعل من خشامر قاعدة للدعوة الجديدة، فقد تأثر الشيخ عبدالحميد بالدعوة السلفية التي انطلقت من الدرعية، وملكت عليه لبَّه وتفكيره، فأخلص لها العزم وعقد النية على المضي قدمًا في نشرها والذود عن حياضها مهما كلَّفه الأمر من ثمن.

كانت الحماسة تدفعه بقوة، والإيمان بالفكرة الجديدة يسيطر عليه سيطرة تامة، مع ما كان يتمتع به الشيخ عبدالحميد من الحكمة والتروِّي، وعدم استعجال الأمور واستباق الأحداث؛ حتى لا تكون العواقب والنتائج وخيمة، رتَّب الشيخ أولويات دعوته الجديدة، فبدأ بنفسه، وأهل بيته، فأنشأ أولاده على التوحيد الخالص، وربَّاهم على الفضائل والأخلاق الفاضلة، وقد ساعده في ذلك ما كان يتمتع به الشيخ من الوجاهة الاجتماعية وصدارة الكلمة داخل خشامر، والاحترام والتقدير خارجها، فانطلق الشيخ بالدعوة الجديدة، معلنًا خشامر منبرًا للدعوة، وحصنًا منيعًا، وملاذًا لكل خائف أو مظلوم.

توفي الشيخ عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر في خشامر عن عمر يناهز السبعين عامًا، رحمه الله رحمة واسعة.

---

(١) انظر: الجرو: بلاد الأحقاف..، ص٦٣.

عبدالخالق بن عبدالله البطاطي:



هو عبدالخالق بن عبدالله بن صالح البطاطي من رجال يافع الأقوياء، وهو من القلائل الذين يُعتمد عليهم في المهام الصعبة. ولد عبدالخالق البطاطي في مدينة الشِّحْر سنة ١٣٢٤هـ[١]، في حين ذكر صاحب (معجم أعلام يافع) أنه ولد سنة ١٣٢٧هـ[٢]، ثم تلقى تعليمه في مدرسة مكارم الأخلاق ببلدته الشِّحْر، ثم هاجر إلى الهند وانتظم في السلك العسكري، فكان جنديًا مطيعًا، وخاض حروبًا عدة، وكان مَثَلًا في الشجاعة والإقدام، وترقَّى في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة (حكمدار)، ثم عاد إلى حضرموت مع الوفود القعيطية التي أرسلها الحاج عمر بن عوض القعيطي.

شغل عبدالخالق مناصب عدة في السلطنة القعيطية، وأثبت جدارة فائقة في تدبير ما وُكلَ إليه، وقد خدم في السلطنة القعيطية ستين عامًا أو يزيد[٣]، تدرَّج خلالها في مناصب إدارية وعسكرية، فقد عُين بدرجة قائم عن السلطنة القعيطية في عدد من مناطق حضرموت الساحل والداخل[٤]، فحكم الديس الشرقية خلَفًا لعمر بن سالم القعيطي، وحكم غيل باوزير مرتين الأولى خلَفًا لسلامة بلعلا والأخرى خلَفًا للسيد عمر محمد العطاس، وحكم شحير خلَفًا للماس، وحكم عينات خلَفًا لمحمد عوض النقيب، وحكم شبام مرتين الأولى خلَفًا لأحمد باعشن والأخرى خلَفًا لأحمد عامر

(١) المقدي: عمر علوي، الشيخ عبدالخالق بن عبدالله البطاطي واضع اللبنات الأولى للمدنية الحديثة بالشِّحْر، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م، ص٢٧.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٥.
(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٥.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠- ٤٢.

باصرة، وحكم القطن خلَفًا لمحفوظ صالح لرضي، ثم أُسند إليه حكم لواء الشِّحْر، فقد عُين نائبًا للواء الشِّحْر في أوائل الستينيات من القرن العشرين[1] خلَفًا لحسين بن محسن مخارش، وهو آخر منصب تولاه، فأظهر شجاعة وقوة في الشخصية، وقد ساسَ الناس في اللواء بسياسة حكيمة، وأدار شؤونهم بحنكة عالية، وبهذا كسب حبهم وتقديرهم، وكانت له أعمال جليلة قدمها لمدينته الشِّحْر وضواحيها، منها:

أولًا: إنارة المدينة:

قام الشيخ البطاطي بإدخال التيار الكهربائي إلى المدينة، فهو أول من أدخل الكهرباء إلى الشِّحْر، وقد قام بعدة إجراءات:

١. أقنع الأهالي والمواطنين القادرين بضرورة المساهمة والاكتتاب لإنشاء شركة أهلية للكهرباء.

٢. صرف قطعة أرض لموقع بناء محطة الكهرباء.

٣. قام باستيراد المولدات لتشغيل المحطة.

وقد افتُتح المشروع وأوصل التيار إلى المنازل سنة ١٩٦٣م.

ثانيًا: تطوير مشروع المياه:

كان الماء يأتي إلى المدينة بطريقة متخلِّفة نوعًا ما، فقد كانت هناك ساقية قديمة (عتم) مكشوفة؛ ينقل بها الماء من منابع قرية (تبالة) إلى الشِّحْر، وللتخلص من هذه الطريقة قام بالآتي:

---

(١) المقدي: الشيخ عبدالخالق..، ص٢٧.

١. الاستغناء عن الساقية، وتمرير الماء عبر أنابيب حديثة من الحديد الجلفنايز، من المنبع إلى المصب في البركة (الجابية) المعروفة في المدينة.

٢. مد أنابيب المياه إلى وسط الأحياء السكنية، وذلك بجعل أماكن عامة للسقيا، تسمى بالعرف الحضرمي (سقاية)، فكانت هناك عدة سقايات: سقاية (الحوطة)، وسقاية (القرية)، وسقاية (المجورة)، وسقاية (المحط).

ثالثًا: أنشأ محطة للوقود والمحروقات:

ومن الخدمات التي تسجَّل للرجل في سِجِل تشريفات المدينة سَعْيه في إنشاء محطة للوقود، فهو أول من أنشأ محطة للوقود بالشِّحْر، وهي محطة أهلية مساهمة تعمل على توفير الوقود (ديزل، بترول، غاز)، وصرف لها الموقع المناسب، خارج سوق المدينة، وموقعها - حاليًا - قرب سدة العيدروس.

رابعًا: الخدمات الصحية:

في هذا الجانب الإنساني والذي يعد من أهم ضروريات الحياة قام بـ:

١. وضع اللبنة الأولى لأول مستشفى حديث بالشِّحْر، ويقع المستشفى جنوب حصن (بن عياش)، وقام بنقل الطاقم الطبي من موقعه القديم بـ(دار ناصر) إلى الموقع الجديد.

٢. رعاية حملات التطعيم ضد بعض الأمراض المعدية والأدواء الفتاكة.

٣. سنَّ قانون تطعيم المسافرين إلى الخارج.

خامسًا: صحة البيئة:

ولنظافة المدينة وصحة بيئتها وإظهارها بالمظهر اللائق قام بتنظيم البلدية وقسم صحة البيئة، وذلك بأن عمل الآتي:

١. قام بتوظيف مجموعة من الأيدي العاملة الجديدة لتحسين المدينة ونظافتها.

٢. اهتم بنظافة السوق ورَشّ الشوارع بالمبيدات للقضاء على الحشرات الضارَّة، كالبعوض وغيرها.

٣. كما كانت بين الفيْنة والأخرى تُنظَّم حملات نظافة للقرى المجاورة والأرياف.

٤. قام بتنظيم ومساعدة الأهالي بالمدينة على التخلص من النفايات والفضلات وذلك إما بحرقها، وإما بنقلها إلى المزارع سمادًا للتربة.

٥. عمل أول مسْلخ حديث للمدينة، ونظَّم عملية الذبح به، وكذا الإشراف على القائمين عليه.

سادسًا: الجانب الثقافي والتعليمي:

ومن الأمور التي أولاها عنايته وزخر بها عهده الجانب الثقافي والتعليمي، وله مساهمات منها:

١. أنه أول من وضع نواة التعليم الثانوي بالمدينة.

٢. افتتاحه مدرسة (الباغ) مدرسة إعدادية.

٣. انتشار المكتبات الثقافية العامة.

٤. ازدهار الحركة المسرحية.

سابعًا: مشاريع البناء والإعمار:

قام بتنفيذ عدد من المشاريع، تصبُّ في مجرى البناء والتنظيم والتخطيط والإعمار، وهي أعمال بصماتها بادِيَة إلى اليوم منها:

١. مشروع تجديد جامع الشِّحْر الكبير وتوسيعه.

٢. أول من وضع المخطط السكني للمنطقة الغربية، وهو تخطيط حديث للمدينة، وتعدُّ اليوم المنطقة الغربية من أرقى أحياء الشِّحْر وأفضلها فهي واسعة الشوارع جيدة التهوية.

٣. يمتلك البطاطي روحًا عصرية فائقة ويتمتع بحسٍّ جمالي فريد، فقد فكَّر بعمل منتزه ومنتجع لأهل المدينة، فهو أول من أنشأ حديقة عامة بالمدينة، وموقعها حاليًا هو موقع سوق الخضار والفواكه.

ثامنًا: الرياضة:

ازدهرت الحركة الرياضية في عهده، وبخاصة رياضة (كرة القدم)، فقد أنشأ ملعب البلدية وافتتحه، وقام بتسويره، وهو الملعب المعروف حاليًا بـ (ملعب الشاحث)[١].

بقي عبدالخالق البطاطي في منصبه نائبًا على لواء الشِّحْر حتى عام ١٩٦٦م، ثم أُحيل بعدها للتقاعد، وخلَفه عليها الشيخ علي محفوظ بن بريك، وهو آخر نواب القعيطي على الشِّحْر، غادر عبدالخالق البطاطي أرض الوطن، واتَّجه إلى المملكة العربية السعودية، وفيها طاب له المقام، وكانت مدينة جدة محل إقامته، وهناك توفي في ١١ ربيع الأول عام ١٤١٠هـ عن عمر ناهز (٨٦) عامًا.

---

(١) المقدي: الشيخ عبدالخالق...، ص٢٧.

البطاطي وكتابه (إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت):

هذا هو الكتاب اليتيم والوحيد، الذي سجَّله يراع البطاطي، فهو لم يلتفت إلى تأليفه، ولكن لكتابة هذا الكتاب سبب، وهو كما يقول: «اطلعت أخيرًا على كتاب لأخي وصديقي وزميلي الأستاذ محمد عبدالقادر عمر بامطرف تحت عنوان (الإقطاعيون كانوا هنا)، وبعد قراءتي للكتاب لاحظت فيه الشيء الكثير من التجاوزات والتجنِّي على تاريخ حضرموت بقصد أو بدون قصد، وكانت بالنسبة لي غريبة كل الاستغراب لأن مصدرها الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف الذي هو بحقٍّ وحقيقة مصدرنا ومرجعنا في التاريخ بصورة خاصة وسائر المعلومات بصورة عامة»[1]، فهذا مما اضطره للكتابة، فهو إذن ألَّف كتابه ليرد ما يرى أنه طمس للحقيقة وغمط للناس، وإن كان هذا الأمر أتى من شيخ المؤرخين الحضارمة الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف، فهو يرى أن لا غضاضة في أن يُوضح الحقيقة بشواهدها وأدلتها الثابتة، ونقول شكرًا لبامطرف فقد أخرج لنا من جعبة البطاطي عبدالخالق كنزًا تاريخيًا ما كنَّا لنعثر عليه لو لم يستفزَّه مؤرخنا الكبير، فقد وجدت فيه الضالة المنشودة والحقائق المفقودة على حد تعبير المؤرخ الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي[2]، وشكرًا للبطاطي على هذه المعلومات القيمة، وعلى هذه المذكرات صادقة العبارات. طبع الكتاب طبعته الأولى سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، بحجم (١٢٢) صفحة من القطع المتوسط.

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٧.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٣.

عبدالرب بن سالم بن هرهرة:

أحد قادة يافع في حضرموت، قُتل في ربيع الأول سنة ١٢٦٥هـ في المعركة التي دارت من أجل استرداد سيئون من آل كثير[١]. أطلق جنود الدولة الكثيرية بسيئون عليه الرصاص من بندقية، فأصيب في قلبه، فمات من ساعته، ولم يعلم به أصحابه إلا بعد حين. وأخواه صالح الذي سبق ذكره، وعمر الآتي ذكره[٢].

عبدالرب بن سالم اليزيدي:

من رجال يافع في الهَجْرَيْن في القرن الثالث عشر الهجري. قتل هو وابن له في المعركة التي سيطر فيها آل كثير على بلدة الهجرين في رجب ١٢٨٦هـ[٣].

عبدالقادر بن عبدالله البكري:

هو عبدالقادر بن عبدالله بن صلاح البكري من آل صلاح بن عمر البكري، وهو والد المؤرخ صلاح البكري. كان مهتماً بالآثار، قال عنه ولده صلاح: في سنة ١٩١٨م حاول والدي المرحوم السيد عبدالقادر البكري دخول المغاير الأثرية؛ فلم يستطع الوصول إلى غايته لعدم وجود أجهزة علمية، لكنه عثر على بعض قطع أثرية، كما نقل كثيرًا من الكتابات والرسوم، ولسوء الحظ وافته المنية في البحرين وهو في طريقه إلى برلين ليعرض تلك الكتابات والرسوم على العلماء الألمان؛ ففقدت جميع مذكراته ومقتنياته الأثرية، كما فقدت مخطوطات نادرة كان ابتاعها في أثناء رحلته بحضرموت[٤].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٦٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٦.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٤٧، ٤٢٣.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٩٧.
(٤) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٤٤.

عبدالقادر بن عبدالهادي:

أحد حذاق (آل الضُّبِي) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. امتد به العمر إلى ما بعد سنة ١٢٦٠هـ في سيئون[١].

عبدالقادر بن علي بن أحمد بن هرهرة:

هو عبدالقادر بن علي بن أحمد بن هرهرة، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، نائب السلطان غالب بن عوض على إمارة شبام أقام عليها دهرًا طويلًا، قال عنه ابن عبيدالله السقاف: «كان حسن الأخلاق، موطأ الأكتاف، محبوبًا عند الناس»[٢].

عبدالقادر بن علي الحاج:

من أعيان يافع في حضرموت وفقهائها، درس على يد العلامة محسن جعفر بونمي (ت ١٣٧٩هـ) بغيل باوزير. كان الشيخ عبدالقادر قاضي المحكمة الشرعية بالمكلا في خمسينيات القرن العشرين الميلادي[٣].

عبدالقادر بن عمر هرهرة:

أحد رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. اشترك في معركة التخم الشهيرة بين يافع وآل كثير في محرم ١٢٩٨هـ، وقتل في المعركة مع عدد كبير من يافع، منهم أخوه ناصر[٤]، وهو ابن الشيخ عمر بن سالم بن حسين بن يحيى بن عمر هرهرة.

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٣٥.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٨٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٤٤.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٣٧.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٨٠.

عبدالقوي بن حسين الجهوري:

هو عبدالقوي بن حسين بن صالح الجهوري أحد قادة السلطان عوض بن عمر القعيطي بحضرموت، قتل في وقعة (الغييضات) في جمادى الأولى ١٢٨٥هـ هو وأبوه حسين بن صالح الجهوري[١].

عبدالقوي بن سعيد بن علي الحاج:

شاعر شعبي من آل علي الحاج، عاش في الهند، وربما كان هو الشاعر الذي اشتهر هناك باسمه المستعار (الفرزدق)[٢].

عبدالقوي بن عبدالله غرامة:

حاكم تريم. خلف أباه عبدالله، وكان قصير النظر، ضيق الفكر، طائشًا مستبدًا ظالمًا، على حد تعبير صلاح البكري. وبسبب ذلك اتفق عليه آل كثير والسادة العلويون على الرغم من تأثره بسلطة العلويين الروحية إلى أقصى درجة كما يقول البكري، ودارت بينهم معركة شديدة سنة ١٨٤٧م خرجت على إثرها يافعُ من تريم. وقد حاول الأمير عبدالقوي في سنة ١٢٦٣هـ استرداد تريم لكنه لم ينجح في ذلك، فخرج إلى سيئون ثم المكلا. وهناك أصبح أحد قادة السلطان عوض بن عمر القعيطي الذي أرسله على رأس جيش لمحاربة آل كثير، فالتقوا في وقعة (الغُيَيْضات)، فقتل فيها هو وسبعون ممن معه، وذلك في جمادى الأولى ١٢٨٥هـ[٣].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٨٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٤٥.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠١.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٥٢، ١٥٦- ١٥٩، ١٨٦؛ السقاف: إدام القوت..، ص٩٥٤.

عبدالقوي بن علي الجهوري:

هو عبدالقوي بن علي بن صالح الجهوري من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، قتل في معركة الغيبضات مع آل كثير في جمادى الأولى ١٢٨٥هـ. وكان له ولد جرح في المعركة نفسها[١].

عبدالكريم الجهوري:

من شيوخ يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري. كان موجودًا سنة ١١٢٠هـ[٢].

عبدالكريم بن عبدالقادر البعسي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. شارك في معركة سيطرة يافع على سحيل آل مهري بالقرب من شبام، وقتل فيها في يوم السبت ٣ ربيع الأول ١٢٨١هـ. وله ولد كان ممن جرح في معركة مع الشنافر في صفر ١٢٨٨هـ[٣].



عبدالله بن أحمد الناخبي:

هو الشيخ المؤرخ الفقيه الأديب الشاعر عبدالله بن أحمد بن محسن بن عبدالرب الناخبي، ولد في بلدة (حُمُحُمَة) بوادي ذي ناخب في يافع السفلى، سنة ١٣٢٣هـ/

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ٢٧٦.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٩٠.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٨٥، ٣١٦.

١٩٠٥م[1]، وقيل: سنة ١٣١٧هـ، بعد وقعة (حُوْته) بوادي حجر، التي وقعت في حضرموت، وكان أبوه أحد جنود القعيطي في تلك الوقعة التاريخية التي هُزم فيها جيش القعيطي[2]، وقيل: سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م[3]، في حين جمع بين القولين الأخيرين صاحب (معجم أعلام يافع)[4].

عاش في بلدته أيام صباه الأولى، ولما بلغ عمره سبع سنوات رحل مع والده إلى حضرموت[5]، وصل إلى المكلا في عام ١٣٢٨هـ، فتقدم لتسجيل اسمه جنديًا فلم يُسمح له، فتوجَّه إلى قرية (تَبَالَة)، وهي قرية تقع في جهة الشمال الشرقي من مدينة الشِّحْر، وذلك في عام ١٣٢٩هـ، أي في بداية عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي[6]، وذلك على القول أنه من مواليد سنة ١٣٢٣هـ.

وفي قرية (تَبَالَة) التحق برباطها (العُلمة) حتى سنة ١٣٣٣هـ وهو العام الذي وافق فيه السلطان غالب على تسجيله في السلك العسكري، فاستمر في طلبه للعلم

---

(١) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨؛ باحمدان: محمد سالم، الشيخ عبدالله أحمد الناخبي، نشرة (السدة)، نشرة فصلية تصدر عن نادي الوحدة الرياضي الثقافي، المكلا، العدد (١) أبريل - يونيو ٢٠٠٧م،، ص٢.

(٢) بتصرف: الناخبي: إجازة عامة..، نبذة عن المؤلف، لمعد الكتاب باذيب، ص١٢، وهذا مما تفرد به باذيب، في حين أنه ذكر في مقدمته لكتاب (ديوان شاعر الدولة) أن الناخبي ولد ما بين سنة ١٣١٢هـ و١٣١٧هـ، وأن معركة (حوته) وقعت والناخبي ما زال في بطن أمه. ينظر: الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٧.

(٣) باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢، وهذا التاريخ ذكره باحمدان أولًا في ترجمته للناخبي فكأنه يرجحه، ثم ذكر القول الثاني، على أنه في كتابه (عهد السلطان بن غالب القعطي) ذكر أن الناخبي ولد ١٩٠٣م، ينظر: باحمدان: عهد السلطان..، ص١٠٩.

(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٥٤.

(٥) انظر: الناخبي: إجازة عامة..، ص١٢؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢.

(٦) الناخبي: إجازة عامة..، ص١٢.

إلى جانب قيامه بمهامه العسكرية كجندي في الجيش القعيطي غير النظامي. تلقى في تلك (المعلامة) دروسًا في علوم الشريعة، وعلوم العربية على يد شيخه العلامة سالم بن مبارك الكلالي[١]، وشيخ شيخه الشيخ عمر بن مبارك بادباه، مكث في (تَبَالَة) قرابة عشر سنوات، وقيل: سبعًا أو تسعًا[٢].

انتقاله إلى المكلا:

في عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م انتقل الناخبي إلى مدينة المكلا، عاصمة السلطنة القعيطية[٣]، وقيل: إنه انتقل إليها في أواخر عهد السلطان غالب بن عوض (الأول) سنة ١٣٤٠هـ[٤]، وفي المكلا اتجه إلى مسجد (النور) حيث انتظم في رباط المسجد الذي يرأسه الشيخ العلامة عوض بلَّقدي، ونتيجة لانشغالات الشيخ بلَّقدي ببعض الأعمال بمسقط رأسه غيل باوزير، كلَّف الناخبي نائبًا عنه واستمر في النيابة مدة من الزمن، ثم أُعفي من هذه المهمة، ثم صدر قرار بتعيين الشيخ عبدالله الناخبي إمامًا لمسجد الرياض (بايعشوت حاليًا)، وأخذ ينشر العلم وبخاصة تحفيظ القرآن فانتفع به طائفة من طلبة العلم[٥].

وإلى جانب أخذه عن العلامة الكلالي وبادباه في الشِّحْر وبلَّقدي في الرباط، فقد التقى أيضًا بنخبة من العلماء واستفاد منهم، من أمثال العلامة محسن بن جعفر بو نمي، والعلامة عبدالله بن عوض بكير، والعلامة سعيد الأحمدي، والعلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور، والعلامة عبدالله بن عمر الشاطري، والعلامة عمر بن حمدان

(١) انظر: الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢.

(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٧، الناخبي: إجازة عامة..، ص١٢، ٢٤.

(٣) باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢؛ الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨.

(٤) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٩.

(٥) باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢؛ الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨.

المكي، والعلامة مبارك بصفر، والعلامة صالح بن محمد العامري، والفقيه عبدالله بن طاهر باوزير، والعلامة محمد بن سقاف بن أبي بكر بن سالم، وكان عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف مفتي حضرموت من أصدقائه[١].

جهوده التعليمية والثقافية:

إن جهود الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي في الجانب التعليمي والثقافي كبيرة ومثمرة، فقد كانت بدايته في الحقل التعليمي النظامي أن عمل مدرسًا، فقد اختارته أسرة آل الدباغ - وهي أسرة حجازية وفدت إلى حضرموت - للعمل في مدرستها (الفلاح)، ودرَّس فيها قرابة ثلاث سنوات من عام ١٣٤٤هـ إلى عام ١٣٤٧هـ، غير أنه حصلت أمور لم يستسغها، آثر على إثرها الابتعاد عن العمل[٢]، ثم طُلب من قِبل آل باحاتم للعمل في مدرستهم (المدرسة الوطنية)، وهي التي أسسها أبو بكر بن عوض باحاتم[٣]، واستمر فيها حتى وفاة السلطان عمر بن عوض، ولـمَّا جاء عهد السلطان صالح بن غالب أمر بدمج المدرسة (الوطنية) مع المدرسة (السلطانية)، فحملت تلك المدرسة اسم الأخيرة، وبهذا انتقل الناخبي إلى (المدرسة السلطانية)، فهو أحد ثلاثة تحملوا عناء ومشقة أعمال الدمج وقد قاموا بمهمتهم خير قيام، ثم لـمَّا أُنشئ مكتب (إدارة المعارف) أو (وزارة المعارف) بعد قدوم الشيخ القدَّال إلى المكلا كان الناخبي مساعده الأول، ثم عُين مفتشًا عامًا في نظارة المعارف[٤]، وبحكم عمله ذلك فقد كان يجوب البلاد ساحلًا وواديًا بالسيارة تارة ومشيًا على الأقدام تارات

(١) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٥٥.
(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٩؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢.
(٣) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٨٨، باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢؛ في حين أخطأ باذيب فذكره باسم أبو بكر المحضار، ينظر: الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٩.
(٤) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٠، ١٣؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢.

أخرى، فكان يفتتح المدارس النظامية التابعة للدولة في تلك المناطق، فقد افتتح مثلًا مدرسة (شبام الشرقية)، وبعض المدارس في دوعن والهجرين والقطن وغيرها، وبهذا اختلط بسكان تلك القرى ونالَ احترامهم، واتسعت شهرته، وعلت منـزلته، ثم ترقَّى إلى أن أصبح نائبًا لمدير نظارة المعارف[1].

ومن جهوده الثقافية أنه أُوكلت إليه إدارة المكتبة السلطانية، فقد عُين أمينًا (ناظرًا) للمكتبة بعد سنتين من افتتاحها وذلك في سنة ١٣٦٣هـ إلى نهاية السلطنة أي حوالي (٢٥ سنة)، وبلغ عدد الكتب عندما تركها قرابة (١٢٠٠٠)[2].

ريادته في تعليم الفتاة:

وجدت في حضرموت دعوات مبكرة نادت بتعليم الفتاة، وتعد (ربيعة بنت راشد الجساسية العمرية) أول متعلمة في ساحل حضرموت تنشر التعليم، وذلك منذ عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م في كلٍ من الشِّحْر وشحير وغيل باوزير وريدة عبدالودود[3].

أما تعليم الفتاة وفق الأنظمة الحكومية الحديثة فقد بدأ في المكلا بكتَّاب على يد الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي الذي يعد رائد تعليم الفتاة بحضرموت، وذلك في منـزله حيث بدء بتعليم ابنته الكبرى فاطمة وصفية اليماني التي أصبحت زوجة له فيما بعد، وبعد تعليمهن ومجاميع أخرى معهن، قام هو وزوجته تلك وابنته فاطمة بتعليم البنات، حيث طوَّر التعليم إلى أن فُتحت أول مدرسة وفق النظم الحديثة في العام الدراسي (١٩٤١- ١٩٤٢م) الموافق ١٣٦١هـ، وبهذا تعد تلك المدرسة أول مدرسة حكومية

---

(١) انظر: الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٣، ١٩- ٢٠.

(٢) باوزير: الفكر والثقافة..، ص٢١٩؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢١.

(٣) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٩٢.

ابتدائية للبنات، وقد فُتحت بمنزله وتحت إشرافه، وتولّت زوجته وابنته التدريس فيها، وكان لزوجة المستشار «داروين إنجرامس» مشاركة ومساعدة في هذا الأمر[1].

وحول قصة التعليم الحديث للبنت في حضرموت كتب الناخبي: «بدأت في تعليم كريمتي وزوجتي بنفس النظام الذي تسير عليه المدارس في ذلك الوقت وبكثير من العناية، ومساعدة المدرسين وتشجيعهم وصلت بهما إلى إكمال المقررات التي كانت مفروضة على مدارس البنين، وخوفًا من ضياع هذا الجهد؛ جلبت عددًا من الفتيات اللاتي لنا بهن صلة القربى أو الجوار، وكلّفتُ كريمتي وزوجتي بتعليمهن، وكانت الفكرة مستنكرة ومكروهة من الرأي العام، وحوربت من الجامدين، ولكن استمرت، وبعد مضي خمس سنوات كان عدد الطالبات يربو على تسعين طالبة، وتشاء الأقدار أن يصل الشيخ القدّال من السودان لوضع الأنظمة الملائمة للمدارس في حضرموت، وفجأة وقع نظره على إحدى الطالبات فسألها عن المدرسة التي تدرس فيها فأخبرته، ولعله كان يفكر في فتح مدرسة للبنات فشاء الله أن يقوم بتشجيع هذه المدرسة، وفي إسداء المعونة لها شيئًا فشيئًا حتى تم إلحاقها بمدارس الحكومة»[2].

الإمامة والخطابة والدعوة:

كما ذكرنا سابقًا أن الناخبي بدأ حياته إمامًا لمسجد الرياض، ثم أُسندت إليه الخطابة بمسجد السلطان (عمر)، وبقيَ خطيبًا فيه قرابة (٣٥) عامًا، فقد تولاها في حدود سنة ١٣٥١هـ ولم يتركها إلا سنة ١٣٨٨هـ أي حتى سقوط السلطنة وقيام الثورة، حيث أُمر بالتكلم في السياسة فأبى فأُقيل، وبالإضافة إلى عمله بالخطابة في مسجد (عمر)

(١) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٩٢- ٩٣؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٧- ١٨.
(٢) الجعيدي: الأوضاع الاجتماعية..، ص٩٢- ٩٣.

كان يلقي بعض الدروس في مسجد (بازرعة) في ثلاثة أوقات، وبعد إقالته من خطابة مسجد (عمر) تسلَّم إمامة مسجد (بازرعة) لمدة أربع سنوات غادر بعدها البلاد[1].

وفي مجال الدعوة والإرشاد كان الناخبي أول من استعمل مكبرات الصوت في ذلك المجال بمدينة المكلا، فبعد دخول الكهرباء إلى المدينة مطلع الستينيات الهجرية كان لدى الناخبي مكبرًا للصوت (ميكرفون) جلبه له من عدن أحد محبيه، فقام بتشغيله وربطه بأعلى منـزله، وأخذ يذيع من خلاله دروسه للنساء والعجزة الذين في البيوت بعد المغرب من كل ليلة، وقد اهتدى على يديه جمع من الشباب والنساء[2].

أعمال أخرى:

ولم يقتصر على تلك الأعمال بل تقلد مسؤوليات أخرى فعندما كثرت الأندية الرياضية بمدينة المكلا قامت الحكومة بتشكيل لجنة رياضية عام ١٩٥٤م، مهمتها إدارة شؤون لعبة (كرة القدم) وتنظيم مسابقاتها، وأوكلت له رئاسة تلك اللجنة، وقد كان في تلك المدة هو المختص بشؤون الاتحادات والأندية في سكرتارية السلطنة القعيطية، وإلى جانب أعماله تلك فهو عضو في مجلس الدولة[3].

ومن أعماله أيضًا أنه شارك وبفاعلية في المجاعة التي اجتاحت البلاد، فعمل على الإشراف المباشر على اللجان الشعبية، التي مهمتها إغاثة منكوبي المجاعة، وكذا فتحه الملاجئ للأيتام والنساء، وغيرها من الأعمال الإنسانية[4].

---

(١) الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨؛ الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١١؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢.

(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٤.

(٣) انظر: الناخبي: حضرموت فصول..، ص٢٣٨؛ باحمدان: الشيخ عبدالله بن أحمد..، ص٢؛ الجريري: وآخرون، قطرة ندى..، ص٨٥.

(٤) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٢.

أوسمة وألقاب:

قلَّده السلطان صالح بن غالب القعيطي (وسام الاستحقاق)، ومنحه لقب (شاعر الدولة) وذلك في حدود سنة ١٣٦٥هـ، كما منحته بريطانيا (وسام الشرف) لجهوده المبذولة في خدمة التعليم(١). ورد ذكره في كتاب (تاريخ الشعر العربي الحديث) للأستاذ الأديب أحمد قبش السوري، الذي أرَّخ للحركة الشعرية في العالم العربي منذ فجر النهضة حتى عام ١٩٧٠م، وتحدث فيه عن الناخبي ضمن تيار الشعراء الواقعيين تحت مبحث (شعراء التعاون والإخاء)(٢).

هجرته إلى الحجاز:

بعد سقوط السلطنة القعيطية في حضرموت حدثت بعض الفتن، حيث سعى أصحاب النظام الجديد في القضاء على كل ما له صلة بالحكم البائد، بما في ذلك شخصيات ذلك العهد، فكان الشيخ ممن أصابه شرر من نار أولئك، مما دفعه إلى الهجرة ومغادرة البلاد، فسافر إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ونـزل بمدينة جدة، وبمجرد وصوله تولى إمامة مسجد (بابيضان) بحي العمارية، وأخذ يلقي فيه الدروس على الطلاب فكانوا يقرؤون عليه في المجموع، وسفينة النجاة، ومتن أبي شجاع، وكذا في النحو وغيرها، والشيخ يشرح ويعلِّق ويجيب(٣)، وقد تزوج الشيخ الناخبي ثلاث نساء أم ابنته فاطمة، والأستاذة صفية بنت عبدالله اليماني، وآخرهن الأستاذة نور عبدالحبيب بن زياد البعسي التي توفي عنها(٤)، وتعد زوجتاه صفية اليماني

(١) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٣.
(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٧.
(٣) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٨- ٢٩.
(٤) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبداللاه محمد هاشم السقاف، ٦٣ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

ونور عبدالحبيب مع ابنته فاطمة من رائدات النهضة التعليمية النسائية في حضرموت[١].

وفاته:

واستمر الناخبي إمامًا، ولـمّا كبر به السن أناب عنه شخصًا آخر، وفي مساء يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ١٠ يونيو ٢٠٠٧م توفي إثر وعكة صحية وهو يتلقى العلاج في المستشفى، وفي صباح يوم الإثنين وريَّ جثمانه الثرى بمقبرة الفيصلية شمال جدة في جنازة مشهودة.

مؤلفاته:

١. رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ. صدر عن مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ويقع في (٢٢٨) صفحة.

٢. حضرموت، فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف. طُبع طبعتين الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، والثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م عن دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ويقع في (٢٣٧) صفحة.

٣. الكوكب اللامع فيما أُهمل من تاريخ يافع. صدر عن دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤. القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار (نصوص مختارة). تحقيق: محمد بن أبي بكر باذيب. صدر عن دار الفتح للدراسات والنشر، عمّان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ويقع في (١٣٦) صفحة.

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٦.

أوسمة وألقاب:

قلَّده السلطان صالح بن غالب القعيطي (وسام الاستحقاق)، ومنحه لقب (شاعر الدولة) وذلك في حدود سنة ١٣٦٥هـ، كما منحته بريطانيا (وسام الشرف) لجهوده المبذولة في خدمة التعليم[1]. ورد ذكره في كتاب (تاريخ الشعر العربي الحديث) للأستاذ الأديب أحمد قبش السوري، الذي أرَّخ للحركة الشعرية في العالم العربي منذ فجر النهضة حتى عام ١٩٧٠م، وتحدث فيه عن الناخبي ضمن تيار الشعراء الواقعيين تحت مبحث (شعراء التعاون والإخاء)[2].

هجرته إلى الحجاز:

بعد سقوط السلطنة القعيطية في حضرموت حدثت بعض الفتن، حيث سعى أصحاب النظام الجديد في القضاء على كل ما له صلة بالحكم البائد، بما في ذلك شخصيات ذلك العهد، فكان الشيخ ممن أصابه شرر من نار أولئك، مما دفعه إلى الهجرة ومغادرة البلاد، فسافر إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، ونـزل بمدينة جدة، وبمجرد وصوله تولى إمامة مسجد (بابيضان) بحي العمارية، وأخذ يلقي فيه الدروس على الطلاب فكانوا يقرؤون عليه في المجموع، وسفينة النجاة، ومتن أبي شجاع، وكذا في النحو وغيرها، والشيخ يشرح ويعلِّق ويجيب[3]، وقد تزوج الشيخ الناخبي ثلاث نساء أم ابنته فاطمة، والأستاذة صفية بنت عبدالله اليماني، وآخرهن الأستاذة نور عبدالحبيب بن زياد البعسي التي توفي عنها[4]، وتعد زوجتاه صفية اليماني

---

(١) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص١٣.
(٢) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٧.
(٣) الناخبي: ديوان شاعر الدولة، ص٢٨- ٢٩.
(٤) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبدالاله محمد هاشم السقاف، ٦٣ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

ونور عبدالحبيب مع ابنته فاطمة من رائدات النهضة التعليمية النسائية في حضرموت[1].

وفاته:

واستمر الناخبي إمامًا، ولمّا كبر به السن أناب عنه شخصًا آخر، وفي مساء يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ الموافق ١٠ يونيو ٢٠٠٧م توفي إثر وعكة صحية وهو يتلقى العلاج في المستشفى، وفي صباح يوم الإثنين وريَّ جثمانه الثرى بمقبرة الفيصلية شمال جدة في جنازة مشهودة.

مؤلفاته:

١. رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ. صدر عن مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ويقع في (٢٢٨) صفحة.

٢. حضرموت، فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف. طُبع طبعتين الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، والثانية ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م عن دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ويقع في (٢٣٧) صفحة.

٣. الكوكب اللامع فيما أُهمل من تاريخ يافع. صدر عن دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٤. القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار (نصوص مختارة). تحقيق: محمد بن أبي بكر باذيب. صدر عن دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ويقع في (١٣٦) صفحة.

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٦.

٥. إجازة عامة في الأسانيد والمرويات. (الثبت المختصر). تحقيق وإعداد: محمد بن أبي بكر باذيب. صدر عن دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦. ديوان شاعر الدولة. صدر عن مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

عبدالله بن أحمد اليزيدي:

شيخ وفقيه، درس في حضرموت على الشيخ سالم بن مبارك الكلالي وتفقَّه عليه، وبرع في الفقه والحديث، استقر في الشِّحْر، فأخذ في نشر الدعوة والقيام بشؤون مسجد بجواره، وكان يلقي دروسًا فيه، وانتفع به من أراد الله له الانتفاع[١].

عبدالله البطاطي:

من أعيان يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري. كان مقره (الهَجْرَيْن)، وأمره نافذ فيها[٢].

عبدالله بن جابر:

من رجال آل الضُّبِي اليافعيين في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قُتل هو وولد له في معركة بين آل كثير ويافع يوم الإثنين ١٦ ربيع الأول ١٢٧١هـ بالقرب من شبام. وكان له ولد آخر قتل في معركة مع آل كثير في فاتحة شوال ١٢٧٠هـ[٣].

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٢٠٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٥٦.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٧٧.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ١٣٦، ١٤١.

عبدالله بن جابر الأحمدي:

أحد قادة يافع في حضرموت، قُتل في سنة ١٢٨٣هـ وهو يدافع عن المكلا[١].

عبدالله بن جابر المصلي:

أحد قادة يافع بحضرموت، أرسله السلطان عوض بن عمر القعيطي على رأس مائتي مقاتل للهجوم على تريم سنة ١٢٨٤هـ[٢].

عبدالله بن حسين الضُّبَاعي:

أحد الرؤساء الذين جاؤوا من (يافع) بعد أن أرسل إليهم الجمعدار عوض بن عمر القعيطي رسله لنجدة (أهل يافع) في حضرموت، وكان وصولهم إلى حضرموت في شهر محرم سنة ١٢٦٥هـ. قال عنه الكندي: «وهو رجل حاذق، عارف بالكلام». له أخبار كثيرة ذكرها الكندي في كتابه (العدة المفيدة) تدل على حذقه ومعرفته بالكلام[٣]. وهو أخو علي بن حسين الضباعي الآتي ذكره.

عبدالله بن سالم لرضي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتله رجال من (الشنافر) في شهر صفر من سنة ١٢٨٨هـ في منطقة (ذَهْبان)[٤].

---

(١) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٩٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٣.

(٢) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٧٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٣.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٠٢ وما بعدها.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣١٦.

عبدالله بن سعيد الكسادي:

صاحب الحامي بحضرموت، أبرم مع قبائل الحموم معاهدتين الأولى سنة ١٨٧٩م، والثانية سنة ١٨٨٠م، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية (مناصفة المكلا) بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي سنة ١٢٩٠هـ[١].

عبدالله بن سعيد النقيب:

هو عبدالله بن سعيد بن علي النقيب اليافعي، أحد رجالات يافع حضرموت بالمهجر الهندي في حيدر أباد عمل قائدًا عسكريًا في جيش النظام بمملكة حيدر أباد[٢].

عبدالله بن سعيد مخارش:

من أعيان يافع في حضرموت. كان حاكم (الواسط) بحضرموت للدولة القعيطية، خلفًا لأبيه سعيد محمد مخارش[٣].

عبدالله بن صالح بن داود السييلي:

من رؤساء الضُّبِي بحضرموت، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ويعد أحد رجال الحاج عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي مؤسس السلطنة القعيطية بحضرموت، فقد أرسله هو وعلي بن عبدالحبيب الجحوشي ووكيله محمد بَشْهر من حيدر أباد بالهند إلى يافع لاستثارة أهلها لنجدة إخوتهم في حضرموت، وبذل لذلك

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٣٣، ٢٧٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٥.
(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٤٣٩.
(٣) - البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠.

الأموال، وقد شارك في بعض معارك يافع في حضرموت، وأصيب في بعضها في رقبته بطلق ناري لم يقتله[1].

عبدالله بن صالح البطاطي:

هو عبدالله بن صالح البطاطي، أحد خواص السلطان عوض بن عمر القعيطي، تربَّى في رعايته في حيدر أباد بالهند، وهناك تعلم، ثم صار أمينًا لسر السلطان عوض وسكرتيره الخاص، ولم يزل ملازمًا له إلى وفاته، فعاد إلى بلده الشِّحْر، وتوفي بها في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩هـ، وهو أبو المقدم عبدالخالق البطاطي[2].

عبدالله بن صالح الجهوري:

من مشايخ يافع في حضرموت. قتل في معركة مع آل كثير الشنافر في موضع يسمى العليب شرقي تريس، وذلك في شعبان ١٢٥٠هـ[3].

عبدالله بن صالح النقيب:

هو عبدالله بن صالح بن ناصر بن جابر النقيب، شاعر شعبي، وأحد رؤساء يافع في (تريس) من أرض حضرموت، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو ابن حاكم (تريس) الأمير صالح بن ناصر بن النقيب، وأخو علي وجابر. قال عنه ابن عبيدالله: «كان جمرة حرب، متوردًا على حياض القتل والضرب»[4]، قُتل في

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٠١، ٤٤٩؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٦٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٦.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٩٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٦.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٢٦.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٣٦٣.

معركة سيطرة يافع لسحيل آل مهري بالقرب من شبام في يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ.

عبدالله بن عبدالحبيب الجحوشي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. وهو من (آل محمد بن سعيد الجحوشي). كان موجودًا في سيئون سنة ١٢٦٤هـ[١].

عبدالله بن عبدالحبيب القعيطي:

من رجال يافع في شبام بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في الحملة التي شنها السلطان منصور بن عمر الكثيري ضد يافع يريد إخراجهم من شبام، وكان مقتله في آخر ليلة من رمضان ١٢٦١هـ بعد أن أفطر وصلى المغرب. وصفه الكندي بالصلاح[٢].

عبدالله بن عبدالحبيب الكسادي:

أحد رجال الدولة الكسادية في حضرموت، وبعد وفاة أخيه نقيب المكلا محمد بن عبدالحبيب الكسادي نازع عبدالله بن عبدالحبيب ابن أخيه الأمير صلاح بن محمد الكسادي الإمارة، غير أن صلاحًا تغلب عليه بمساعدة عمه الآخر علي بن عبدالحبيب[٣].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧١.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٢٩.
(٣) السقاف: إدام القوت..، ص١١١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٧.

عبدالله بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر:

أحد قادة يافع في حضرموت، قُتل في إحدى معارك يافع مع آل كثير للسيطرة على سحيل آل مهري في أواخر سنة ١٢٦٤هـ[١]. وقد أعقب ابنًا واحدًا اسمه محسن، ثم انقطع عقبه.

عبدالله بن عبدالحميد بن علي جابر:

هو عبدالله بن عبدالحميد بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، من وجهاء يافع في حضرموت، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، ذكر السقاف أنه كان ينكر على من يقرأ راتب الحداد، ويعد ذلك من البدع[٢].

ومن صفات عبدالله بن عبدالحميد أنه كان يقول الحق ولا يخاف لومة لائم، فكان ذات مرة وهو بأرض إندونيسيا قد نـزل ضيفًا على الشيخ محمد بن علي بن عبود، ولمَّا شرع الشيخ محمد وأصحابه في قراءة (راتب الحداد)، قال لهم الشيخ عبدالله بن عبدالحميد: هذا بدعة، فقال الشيخ محمد بن علي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. إلخ، بدعة، ثم طرده بعد ذلك[٣].

قام بزيارة للملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن مؤسس الدولة السعودية الحديثة، وهي تسير في نفس الاتجاه الذي رسمه والده عبدالحميد الذي كان من دعاة الدعوة السلفية، تمخضت هذه الزيارة عن رسالة شفوية من الملك إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي، ونَقَلها إلى المكلا صاحب الترجمة، فرحب السلطان صالح بذلك[٤]. مات مقتولًا في قرية خشامر وهو خارج لصلاة الفجر، من قبل أحد أبناء القبيلة،

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٧.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٨.
(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٨.
(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٨.

عندها حاصر آل علي جابر القاتل ولم يخرج من البيت المحاصر فيه إلا مقتولًا، وما شيعوهما إلا معًا في موكب واحد[١].

عبدالله بن عبدالقادر بن هرهرة:

من مهاجري يافع حضرموت في المهجر الآسيوي، شغل منصب أمين صندوق في الهيئة الإدارية لجمعية الإصلاح والإرشاد العربية في إندونيسيا، كان حيًا سنة ١٩٢٢م[٢].

عبدالله بن علي بن علي جابر:

هو عبدالله بن علي بن عبدالخالق بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، ولد عام ١٩٤٤م في جزيرة (لامو) في جمهورية كينيا، وكانت أمه من آل الشعموطي، وبقيَ بها حتى سن العاشرة.

في عام ١٩٥٤م عاد إلى بلدته (خشامر) ليشق حياته تجاه المجد والعليا، فالتحق بدور التعليم الأهلي ثم النظامي في خشامر التي كانت تشهد مرحلة تعليمية أحسن من غيرها في وادي حضرموت، ثم غادر خشامر متوجهًا إلى المكلا، وعين في المكلا موظفًا (عاملًا صحيًا) عام ١٩٦٤م.

حصل على شهادة (دبلوم عام) في ٨ فبراير ١٩٦٦م، وهي أول شهادة يحصل عليها بدرجة (ممرض عام صحي) من الخدمات الصحية بمحمية عدن، ثم حصل على شهادة (دبلوم آخر) في ١٨ يناير ١٩٦٧م بدرجة (رئيس ممرضين ومراقب صحي)، ثم حصل على شهادة (دبلوم مساعد صحي) في ٤ مارس ١٩٦٨م. وقد تحصل بعد ذلك على أكثر من خمس دورات في الولادة والصحة المدرسية.

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٢٥٧.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٣٢١.

وقد عمل في المكلا خلال المدة من ٦٤- ١٩٧٠م وكان آية في التفاني والإخلاص لعمله شهد بذلك المعاصرون له.

انتقل إلى القطن وعُيِّن مسؤولًا في عدة وحدات صحية، فعمل في الوحدة الصحية في منطقة هينن، وعمل في الوحدة الصحية في منطقة العنين، وعمل في الوحدة الصحية في وادي سر، وعمل في الوحدة الصحية في منطقة العقاد، وغيرها. وتاريخه شاهد له بما تركه من أثر طيب لدى المرضى وسكان هذه المناطق خلال مدة عمله في القطن من ١٩٧٠- ١٩٧٣م. بعدها انتقل إلى الديس الشرقية، وتم تعيينه (مسؤول مستشفى) أو ما يسمى اليوم (مدير المستشفى) وذلك في عام ١٩٧٤- ١٩٧٧م.

ثم انتقل إلى مستشفى سيئون العام، وعمل في عدة تخصصات كالباطنية والولادة والمسالك البولية وذلك في عام ١٩٧٩- ١٩٨٣م.

ثم تحول بعدها إلى القطن عام ١٩٨٤-١٩٩٨م. وكان آخر عمل له هو مسؤول الصحة المدرسية في مديرية القطن، إلى وفاته في ٨ مارس ١٩٩٨م.

تزوج عبدالله وأنجب ولدًا وثلاث بنات، وكان سهلًا بسيطًا يلقاك بابتسامة وضحكة ربما تهوِّن عليه بعض ما يلقاه من تصرفات المرضى، وكان لا يرد طارقًا لبيته في أي ساعة من ليل أو نهار، لأجل ذلك أحبه الناس وقصدوه من أماكن بعيدة، وأرادوا أن يبادلوه هذا العطاء، فكانوا يأتون بالبيض وبعض الأشياء هدية له عندما يأتون بمرضاهم إلى بيته.

وقد كان محبًا للمغامرة مقدامًا في عمله، لا يتهيب المرض أيًا كان نوعه، فكان يقوم بالعمليات الصغرى بكل ثقة.

وكان له موقف طريف مع أول عملية صغرى يقوم بها، فقد أراد أن يختن لابن بدوي مقابل ٢٠ شلن، وذلك في فترة السبعينيات، وعندما بدأ يختن استعصى عليه عرق في ذكر الرجل مما أدى إلى نـزيف شديد، ونظرًا لقلة الإمكانيات في تلك المدة لم يستطع إيقاف الدم، فاستأجر سيارة من القطن إلى سيئون متجهًا إلى الدكتور عبدالله الكثيري لينقذه من هذا الموقف الصعب.

ومن المواقف الطريفة في حياته أنه عندما عين في سيئون -وكان قبل ذلك في الديس الشرقية- جاء إلى المكلا فلم يجد سيارة تنقله إلى سيئون لقلة المواصلات في ذلك الوقت فخرج على دراجته من المكلا إلى سيئون.

وفي أخريات أيامه كان يعاني ويصارع مرض (الفشل الكلوي)، فجلس في مستشفى القطن مدة، ثم نُقل إلى المكلا وهناك توفي في ٨ مارس ١٩٩٨م عن عمر ناهز الأربعة والخمسين عامًا قضاه متفانيًا في عمله. وقد ترك رحيله ثلمة في القطن ولا سيما في خشامر إذ كان بيته مفتوحًا للجميع.

عبدالله بن علي لرضي:

حاكم (معيان المساجدة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لسعيد محمد مقداد الأحمدي[١].

عبدالله بن علي القعيطي:

هو المقدم عبدالله بن علي القعيطي، حاكم (تبالة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفه بعد ذلك أخوه صالح بن علي[٢].

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٨.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٦٨.

عبدالله بن عمر بن عوض القعيطي:

هو عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي[1]، وهو أحد الأبناء الخمسة للجَمَعْدَار عمر بن عوض الذين أرسلهم إلى حضرموت وقامت على أيديهم السلطنة القعيطية. وقد كان لعبدالله دورًا بارزًا في تثبيت دعائم السلطنة، فقد وقف إلى جانب أخيه عوض (القائد العام للحملات القعيطية، وأول من لقب سلطانًا رسميًّا من هذه الأسرة)، وبعد الاستيلاء على شبام والسيطرة على الشحر وجلاء الكثيري منها (الذي أخذها ونفى آل بريك اليافعيين عنها)، تولى عبدالله حكمها نيابة عن أخيه عوض[2]، وسبق أنه كان حاكمًا على ممتلكات الأسرة في حضرموت الداخل، وبعد القضاء على الإمارة الكسادية وسقوط المكلا في شهر نوفمبر ١٨٨١م بيد القعيطي، قام في عام ١٨٨٢م بإبرام أول اتفاقية مع الحكومة البريطانية وهي معاهدة الصداقة، كان عبدالله ممثل السلطنة القعيطية فيها نيابة عن أخيه عوض، علمًا بأن أخيهما الآخر صالح كان توفي قبل هذا الحدث، وكان ممثل بريطانيا فيها البريجادير جنرال «جيمس بلير» المقيم السياسي بعدن[3]. وبعد سعي دام ما يقرب من ست سنوات عقدت بريطانيا مرة أخرى اتفاقية جديدة مع القعيطي سنة ١٨٨٨م، عُرفت بـ(اتفاقية الحماية)، وقعها عبدالله أيضًا عن نفسه وعن أخيه عوض، وعن الطرف البريطاني البريجادير جنرال «آدم جورج فوربس هوج» (سي، بي)[4]، وهي التي يصفها البعض بالمخزية[5] علمًا بأن جميع دول المنطقة وكذا حكام مصر والهند وغيرها من الأقاليم كانوا قد سبقوه في

(١) وقد وقع خلط عند الزركلي في اسمه عند ترجمته له؛ فذكره باسم (عبدالله بن محمد)، ينظر الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٣٢.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٧٩؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.

(٣) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١٩- ٢٢١.

(٤) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢٢٥؛ باوزير: صفحات..، ص٢٣٩.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٣٢.

توقيع اتفاقيات مشابهة مع بريطانيا العظمى خضوعًا لجبروتها والذي كان لا بد منها للحفاظ على مصالحهم بل بقائهم. والذي يجب ملاحظته هنا بأن الدخول في اتفاقية مع دولة عظمى آنذاك كان يعد اعترافًا دوليًا لهم ولحكمهم، وبهذه الخطوة يعد عبدالله ممن رسَّخ كيان هذه السلطنة وبسط نفوذها.

كان لعبدالله ابنان هما (حسين ومنصر) وهما اللذان حصل بينهما وبين عمهما السلطان عوض بن عمر خلاف على تقسيم الملك بعد وفاة أبيهما عبدالله[١].

وفاته:

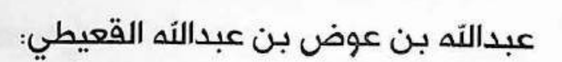
أدركته المنية في الشِّحْر في ٢٣ ربيع الأول ١٣٠٦هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٨٨٨م، ودفن بقبة الشيخ عبدالله بلحاج بافضل[٢]، أما مؤلفا كتاب (السلطان علي بن صلاح القعيطي) فقد جعلا وفاته سنة ١٨٨٢م[٣]، وهذا وَهْمٌ منهما؛ وذلك أن عبدالله هو الذي وقَّع اتفاقية الحماية عام ١٨٨٨م مع بريطانيا في عدن[٤].

عبدالله بن عمر الكسادي:

هو عبدالله بن عمر الكسادي أحد ربابنة وملاحي حضرموت من أبناء مدينة الحامي، عاش في القرن العشرين، عمل في البحر بين حضرموت والخليج والبصرة والهند وغيرها، توفي سنة ١٩٦٣م[٥]، وهو أخو الربان محمد الآتي ذكره.

---

(١) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٣١.
(٢) بامطرف: في سبيل الحكم، ص٢١٥؛ السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص١٨٧.
(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص٣١.
(٤) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح..، ص١٣٢-١٣٣.
(٥) باهارون: محمد علوي، سطور من حياة الربان عبدالكريم سالم الكسادي، ضمن الكتاب التذكاري السنوي لجائزة الشيخ سالم سعيد باحمدان، مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتوفقين، المكلا، ٢٠١٢م، ص٥٣-٥٥.



عبدالله بن عوض بن عبدالله القعيطي:

هو عبدالله بن عوض بن عبدالله القعيطي أخو الجَمَعْدَار عمر بن عوض مؤسس السلطنة القعيطية بحضرموت، سافر عبدالله من حضرموت إلى الهند، فوصل إلى مدينة (ناكبور) سنة ١٢٢٥هـ، وانخرط هناك في سلك جيشها، وسرعان ما ترقى إلى قائد لـ(ثمانمائة) جندي من العرب المجندين، وعندما سافر أخوه عمر بن عوض إلى الهند كانت وجهته إلى عند أخيه عبدالله في (ناكبور)، تزوج عبدالله من امرأة هندية ثرية، لكنه ما لبث أن توفي عنها؛ فتزوجها أخوه عمر بن عوض، وذكر البكري أن قرية (لحروم) من أرض حضرموت كانت في حوزة عبدالله بن عوض القعيطي(١)، ومن قبله أسلافه، الذين كانوا رؤوس الرتبة (الحامية) فيها.

عبدالله بن عوض القعيطي:

هو عبدالله بن عوض بن علي القعيطي، وزير السلطان عوض بن عمر القعيطي بحضرموت، شارك في سنة ١٢٨٣هـ في هجوم يافع على الشِّحْر(٢).

عبدالله بن عوض بن عمر القعيطي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في معركة الدفاع عن الشِّحْر من هجوم بعض قبائل آل كثير، وذلك في آخر رجب ١٢٨٤هـ(٣).

---

(١) ينظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٥٣، ١٩٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧١.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٨٤؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٢٠٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧١.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٦٥.

عبدالله بن عوض بن محمد القعيطي:

هو عبدالله بن عوض بن محمد بن علي القعيطي أحد قادة يافع في حضرموت، شارك في صد هجوم آل كثير على الشِّحْر في رجب ١٢٨٤هـ، وكان فيها مقتله[١].

عبدالله بن عوض مخارش:



قائم الريدة (ريدة عبدالودود) بحضرموت للسلطان صالح بن غالب القعيطي، ولد بمدينة (شبام) سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٧م، عاش صباه في الشِّحْر وسافر إلى جاوة صغيرًا، وفي سنة ١٩٠٧م عاد إلى حضرموت، وأقام في الريدة، وفي سنة ١٣٣٤هـ عُين قائمًا عليها، قال عنه البكري: «ويخضع لنفوذه في مناطق الريدة نحو ١٧ قبيلة، وقال عنه أيضًا: وهو من أكثر الرجال خبرة بشؤون قبائل البادية؛ فقد عاش بينهم أكثر من ثلاثين سنة، وله نفوذ واسع عليهم، ويكنُّون في قلوبهم من الاحترام له شيئًا كثيرًا»[٢] مكث مخارش في مدينة الريدة قائمًا عن السلطنة القعيطية ثلاثة وأربعين عامًا، وقد بدأت خدمته للسلطنة من ١٩٠٦ – ١٩٥٣م عاصر فيها السلاطين القعطة ابتداء من السلطان عوض بن عمر القعيطي (أول السلاطين)

---

(١) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٢٠٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٢.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٧٤- ٧٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٢.

ثم السلطان غالب بن عوض، ثم السلطان عمر بن عوض، ثم السلطان صالح بن غالب بن عوض، أحيل الى التقاعد بسبب كبر سنه في ٢٨ يناير ١٩٥٣م، توفي عام ١٩٧٥م[١].

الشيخ عبدالله بن غالب:

هو الشيخ عبدالله بن غالب بن محسن بن غالب بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، تولى مشيخة القبيلة بعد مقتل الشيخ عبدالله بن عبدالحميد، وقد اختلف آل علي جابر في من يتولى المشيخة بعد مقتل الشيخ بينه وبين الشيخ صالح بن عبدالحميد، ولكن الشيخ صالح حسم الأمر بتنازله عنها للشيخ عبدالله بن غالب وتوجه بالناس نحو الظاهرة منزل الشيخ عبدالله وهو يقول:

بغينا الظاهرة لي ترحب بالمدافع

على شرع النقا والمروة باندافع

فاجتمع الناس على الشيخ عبدالله الذي استمرت مشيخته إلى أن وافته المنية عام ١٣٩٠هـ.

كان الشيخ عبدالله وقورا شهماً كريماً، ذو علاقات واسعة وطيدة، وكان السلطان القعيطي يسند إليه بعض مهام الإصلاح بين قبائل البادية، كما كان الرئيس للمجلس الأهلي ببلدة العقاد المجاورة لخشامر.

---

(١) للمزيد انظر المؤلف الخاص عنه: الجعيدي: عبدالله سعيد، العوبثاني: عبدالله أحمد، القائم عبدالله بن عوض مخارش وأضواء على وثائق من الإرشيف الإداري للسلطنة القعيطية، مطابع وحدين الحديثة، المكلا، ط١، ٢٠١١م.

حدثنا الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي رحمه بأنه زار الشيخ عبدالله مع وفد من المكلا يضم الشيخ عبدالخالق البطاطي وآخرين، وأنهم نزلوا ضيوفاً عليه في منزله الصيفي في مزرعته المسماة (سعاد).

توفي رحمه الله مخلفًا خمسة بنين هم: (سعيد وعمر وسالم ومنصر وعلي).

عبدالله بن عوض الناخبي:

من كبار ضباط جيش (الليوي) بعدن، أحضره السلطان عمر القعيطي مع جماعة آخرين إلى حضرموت[1].

عبدالله بن مانع بن علي جابر:

هو عبدالله بن مانع بن صالح بن جابر بن علي جابر، أحد وجهاء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وهو من مستشاري السلطان عوض بن عمر القعيطي[2].

عبدالله بن مبارك القعيطي:

هو عبدالله بن مبارك بن حمود القعيطي، أول حاكم على (حورة) بحضرموت في عهد الدولة القعيطية، خلَفه عليها بعد ذلك أخوه صلاح، ثم صار أول حاكم على الهجرين للدولة القعيطية ثم خلفه عليها ابنه علي[3].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٥٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٢.
(٢) البكري: حضرموت وعدن...، ص١٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٣.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٣.

عبدالله بن محسن الخلاقي:

أحد رجال يافع حضرموت المهاجرين في إندونيسيا ورد ذكره ضمن أسماء عرب جاوة من الحضارم الذين قدموا مساعدات مالية لعرب فلسطين عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م عبر لجنة إغاثة منكوبي فلسطين العربية في بتافيا[١].

عبدالله بن محسن بن زياد الأحمدي البعسي:

ولد عبدالله (بترقيق اللام) بن محسن بن زياد البعسي المشهور بالمقدم في يافع بقرية آل أحمد، ثم هاجر إلى حضرموت مع أخيه سالم بمعية حملة السلطان القعيطي، واستقر في قصيعر وبها شغل منصب عاقل بلدة قصيعر بجميع سكانها من قبل السلطان القعيطي، حيث كان يفصل في الخصومات وتفتح وتغلق بوابة المدينة بأمره، ووضعت له الدولة راتبًا شهريًا مقابل ذلك. توفي المقدم عبدالله سنة ١٣٣٩هـ ودفن بقصيعر[٢].

عبدالله بن محسن بن غالب بن يحيى عمر:

أحد وجهاء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٣].

عبدالله بن محسن سعيد بن هرهرة:

مناضل، من أهل الشيخ علي بن هرهرة. ولد في ١٩٤٢م بالقَطْن، ودرس الابتدائية في سيئون. التحق بجيش التحرير الشعبي التابع للجبهة القومية في سبتمبر ١٩٦٧م، وشارك في إسقاط بعض مناطق حضرموت في يد الجبهة القومية. انضم

---

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٧٥٣.

(٢) إفادة من أهل بن زياد البعسي بقصيعر.

(٣) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٥.

إلى تنظيم الجبهة القومية في ١٩٦٩م. عُين في ١٩٧٦م قائدًا للمليشيا الشعبية ثم قائدًا للقوات الشعبية. توفي يوم الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٥م في أثناء تلقيه العلاج في الهند، وقد نعته دائرة رعاية أسر الشهداء ومناضلي حرب التحرير. وهو أب لستة أبناء[١].

عبدالله بن محسن الناخبي:

هو الشيخ عبدالله بن محسن الناخبي أحد وجهاء يافع في حضرموت، ولد بالمكلا سنة ١٩٣٠م، ونشأ وتعلم فيها، وهو من رجالات حي الحارة بالمكلا. عُرف بالورع والتواصل الاجتماعي، وكانت له اليد الطولى في مساعي الخير والإصلاح والتقارب بين سكان حيِّه، اشتهر بحبه للقراءة والاطلاع والتدوين والتتبع للأحداث والتواريخ، وكان كثير التردد على المكتبة السلطانية بالمكلا، أسس في الستينيات والسبعينيات فريق الهواة لكرة القدم الساحلية، توفي الخميس ١٩ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨م، وصُليَ عليه بمسجد الروضة بالمكلا، ودفن في مقبرة يعقوب، له عشرة أبناء مناصفة بين الذكور والإناث[٢].

عبدالله بن محسن الوحيري:

شاعر من الشعراء الشعبيين المغمورين، له مساجلات شعرية مع كثير من الشعراء، ولد سنة ١٩٥٠م، في قرية الديس الشرقية، نشأ في أسرة مولعة بحب الشعر ومساجلات الدَّان، حيث كانت ترنُّ في مسامعه كلمات الدَّان وتلاحينه منذ نعومة أظفاره، فحفظ الكثير من الشعر، ودندن به وهو ما يزال صغيرًا.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٦٩.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٦.

تلقى عبدالله الوحيري تعليمه الابتدائي بالمدرسة الغربية بالديس الشرقية، وفي منتصف الستينيات سافر شاعرنا إلى الإمارات لطلب العيش، ثم ما لبث أن عاد سريعًا ليعمل مع والده في التجارة، وفي السبعينيات اشتغل بالهندسة، وعمل مهندسًا لمكائن البحر بجمعية الصيادين بمنطقة القرن غربي الديس الشرقية، وله خمسة أبناء وأربع بنات.

بدأ عبدالله محسن يقرض الشِعْر في سن مبكرة، ساعده في ذلك البيئة الشعرية التي حظيَ بها في بيتٍ شعري، حيث كان جده لأبيه شاعرًا معروفًا، ووالده مغنّيًا مشهورًا للدان والهبيش، وكان حضوره الشعري ودخوله المدارة في سبعينيات القرن الماضي، عندما حضر إحدى مجالسات الهبيش ورقصاته، وكانت على نمط إلقاء الشاعر المخضرم سعيد سالم باجعالة، حتى ظن الحاضرون أنها من شعره، وذهل الناس عندما أعلن باجعالة عن مكنون موهبة الوحيري، وقوبلت هذه الموهبة والقريحة بفرحة عارمة من الحاضرين، جعلت المدارة تردد كلمات الإعجاب والثناء على قريحته الشعرية وكلماته الرائعة لما كان يتمتع به الشاعر الوحيري من موهبة فذة وحسن إلقاء، ورصانة تعبير.

وفي الثاني من ديسمبر من عام ٢٠٠٣م وُوري جثمان الشاعر عبدالله بن محسن الوحيري إثر مرض عضال ألمَّ به وأقعده طريح الفراش مدة طويلة من الزمن، ولكنه لم يستسلم للمرض، فقد سافر لطلب العلاج في الهند والأردن والعراق وغيرها(١).

---

(١) محضر تأبين الفقيد المرحوم الشاعر عبدالله محسن الوحيري، لجمعية التراث بالديس الشرقية، موجودة لدى الشاعر عبدالباسط الغرابي.

إلى تنظيم الجبهة القومية في ١٩٦٩م. عُين في ١٩٧٦م قائدًا للمليشيا الشعبية ثم قائدًا للقوات الشعبية. توفي يوم الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٥م في أثناء تلقيه العلاج في الهند، وقد نعته دائرة رعاية أسر الشهداء ومناضلي حرب التحرير. وهو أب لستة أبناء[1].

عبدالله بن محسن الناخبي:

هو الشيخ عبدالله بن محسن الناخبي أحد وجهاء يافع في حضرموت، ولد بالمكلا سنة ١٩٣٠م، ونشأ وتعلم فيها، وهو من رجالات حي الحارة بالمكلا. عُرف بالورع والتواصل الاجتماعي، وكانت له اليد الطولى في مساعي الخير والإصلاح والتقارب بين سكان حيِّه، اشتهر بحبه للقراءة والاطلاع والتدوين والتتبع للأحداث والتواريخ، وكان كثير التردد على المكتبة السلطانية بالمكلا، أسس في الستينيات والسبعينيات فريق الهواة لكرة القدم الساحلية، توفي الخميس ١٩ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨م، وصُلِّيَ عليه بمسجد الروضة بالمكلا، ودفن في مقبرة يعقوب، له عشرة أبناء مناصفة بين الذكور والإناث[2].

عبدالله بن محسن الوحيري:

شاعر من الشعراء الشعبيين المغمورين، له مساجلات شعرية مع كثير من الشعراء، ولد سنة ١٩٥٠م، في قرية الديس الشرقية، نشأ في أسرة مولعة بحب الشعر ومساجلات الدَّان، حيث كانت ترنُّ في مسامعه كلمات الدَّان وتلاحينه منذ نعومة أظفاره، فحفظ الكثير من الشعر، ودندن به وهو ما يزال صغيرًا.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٦٩.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٦.

تلقى عبدالله الوحيري تعليمه الابتدائي بالمدرسة الغربية بالديس الشرقية، وفي منتصف الستينيات سافر شاعرنا إلى الإمارات لطلب العيش، ثم ما لبث أن عاد سريعًا ليعمل مع والده في التجارة، وفي السبعينيات اشتغل بالهندسة، وعمل مهندسًا لمكائن البحر بجمعية الصيادين بمنطقة القرن غربي الديس الشرقية، وله خمسة أبناء وأربع بنات.

بدأ عبدالله محسن يقرض الشِعْر في سن مبكرة، ساعده في ذلك البيئة الشعرية التي حظيَ بها في بيتٍ شعري، حيث كان جده لأبيه شاعرًا معروفًا، ووالده مغنيًّا مشهورًا للدان والهبيش، وكان حضوره الشعري ودخوله المدارة في سبعينيات القرن الماضي، عندما حضر إحدى مجالسات الهبيش ورقصاته، وكانت على نمط إلقاء الشاعر المخضرم سعيد سالم باجعالة، حتى ظن الحاضرون أنها من شعره، وذهل الناس عندما أعلن باجعالة عن مكنون موهبة الوحيري، وقوبلت هذه الموهبة والقريحة بفرحة عارمة من الحاضرين، جعلت المدارة تردد كلمات الإعجاب والثناء على قريحته الشعرية وكلماته الرائعة لما كان يتمتع به الشاعر الوحيري من موهبة فذة وحسن إلقاء، ورصانة تعبير.

وفي الثاني من ديسمبر من عام ٢٠٠٣م وُوري جثمان الشاعر عبدالله بن محسن الوحيري إثر مرض عضال ألَمَّ به وأقعده طريح الفراش مدة طويلة من الزمن، ولكنه لم يستسلم للمرض، فقد سافر لطلب العلاج في الهند والأردن والعراق وغيرها[١].

(١) محضر تأبين الفقيد المرحوم الشاعر عبدالله محسن الوحيري، لجمعية التراث بالديس الشرقية، موجودة لدى الشاعر عبدالباسط الغرابي.

إلى تنظيم الجبهة القومية في ١٩٦٩م. عُين في ١٩٧٦م قائدًا للمليشيا الشعبية ثم قائدًا للقوات الشعبية. توفي يوم الثلاثاء ٨ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ يناير ١٩٨٥م في أثناء تلقيه العلاج في الهند، وقد نعته دائرة رعاية أسر الشهداء ومناضلي حرب التحرير. وهو أب لستة أبناء[١].

عبدالله بن محسن الناخبي:

هو الشيخ عبدالله بن محسن الناخبي أحد وجهاء يافع في حضرموت، ولد بالمكلا سنة ١٩٣٠م، ونشأ وتعلم فيها، وهو من رجالات حي الحارة بالمكلا. عُرف بالورع والتواصل الاجتماعي، وكانت له اليد الطولى في مساعي الخير والإصلاح والتقارب بين سكان حيِّه، اشتهر بحبه للقراءة والاطلاع والتدوين والتتبع للأحداث والتواريخ، وكان كثير التردد على المكتبة السلطانية بالمكلا، أسس في الستينيات والسبعينيات فريق الهواة لكرة القدم الساحلية، توفي الخميس ١٩ من ذي الحجة ١٤٢٩هـ الموافق ١٨ ديسمبر ٢٠٠٨م، وصُليَ عليه بمسجد الروضة بالمكلا، ودفن في مقبرة يعقوب، له عشرة أبناء مناصفة بين الذكور والإناث[٢].

عبدالله بن محسن الوحيري:

شاعر من الشعراء الشعبيين المغمورين، له مساجلات شعرية مع كثير من الشعراء، ولد سنة ١٩٥٠م، في قرية الديس الشرقية، نشأ في أسرة مولعة بحب الشعر ومساجلات الدَّان، حيث كانت ترنُّ في مسامعه كلمات الدَّان وتلاحينه منذ نعومة أظفاره، فحفظ الكثير من الشعر، ودندن به وهو ما يزال صغيرًا.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٦٩.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٧٦.

تلقى عبدالله الوحيري تعليمه الابتدائي بالمدرسة الغربية بالديس الشرقية، وفي منتصف الستينيات سافر شاعرنا إلى الإمارات لطلب العيش، ثم ما لبث أن عاد سريعًا ليعمل مع والده في التجارة، وفي السبعينيات اشتغل بالهندسة، وعمل مهندسًا لمكائن البحر بجمعية الصيادين بمنطقة القرن غربي الديس الشرقية، وله خمسة أبناء وأربع بنات.

بدأ عبدالله محسن يقرض الشِعْر في سن مبكرة، ساعده في ذلك البيئة الشعرية التي حظيَ بها في بيتٍ شعري، حيث كان جده لأبيه شاعرًا معروفًا، ووالده مغنّيًا مشهورًا للدان والهبيش، وكان حضوره الشعري ودخوله المدارة في سبعينيات القرن الماضي، عندما حضر إحدى مجالسات الهبيش ورقصاته، وكانت على نمط إلقاء الشاعر المخضرم سعيد سالم باجعالة، حتى ظن الحاضرون أنها من شعره، وذهل الناس عندما أعلن باجعالة عن مكنون موهبة الوحيري، وقوبلت هذه الموهبة والقريحة بفرحة عارمة من الحاضرين، جعلت المدارة تردد كلمات الإعجاب والثناء على قريحته الشعرية وكلماته الرائعة لما كان يتمتع به الشاعر الوحيري من موهبة فذة وحسن إلقاء، ورصانة تعبير.

وفي الثاني من ديسمبر من عام ٢٠٠٣م وُوري جثمان الشاعر عبدالله بن محسن الوحيري إثر مرض عضال ألمَّ به وأقعده طريح الفراش مدة طويلة من الزمن، ولكنه لم يستسلم للمرض، فقد سافر لطلب العلاج في الهند والأردن والعراق وغيرها[١].

(١) محضر تأبين الفقيد المرحوم الشاعر عبدالله محسن الوحيري، لجمعية التراث بالديس الشرقية، موجودة لدى الشاعر عبدالباسط الغرابي.

عبدالله بن محسن اليزيدي:

من أعيان مهاجري يافع حضرموت في المهجر الآسيوي، سكن في مدينة (تقل) الإندونيسية، وجهت له دعوة لحضور مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني في سنغافورة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م[1].

عبدالله بن محمد المرشدي



هو العقيد عبدالله بن محمد بن عبدالله المرشدي الناخبي ولد في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت في ١٢ ديسمبر ١٩٥٢م، تلقى تعليمه الأولي في مدينة المكلا، التحق بالعمل كمساعد صحي بمركز السوم محافظة حضرموت، ثم في دوعن ورخية وسيئون. ثم أكمل تعليمه حتى تحصل على ماجستير علوم جنائية بجامعة همبولدت برلين المانيا بدرجة الامتياز في ٢٤ نوفمبر في ١٩٨٣م، عين بعدها رئيسًا لقسم التكنيك الجنائي المركزي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في ١٥ أبريل ١٩٨٤م، ثم عين نائب مدير عام دائرة المباحث لشؤون البحوث العلمية والتكنيك والإحصاء والتحليل الجنائي في ١٥ يوليو ١٩٨٧م، عين مديرًا للمختبر الجنائي المركزي على مستوى الجمهورية بقرار وزاري في أبريل عام ١٩٩٦م، ثم عين نائبًا لمدير المختبر الجنائي فرع محافظة تعز عام ١٩٩٧م ثم عين مديرًا للمختبر الجنائي بمحافظة حضرموت وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته.

---

(١) الكاف: الحركة الإصلاحية..، ص٥٣.

تحصل على عدة دورات في مجال علوم الجريمة في الصين و ألمانيا و أمريكا حيث يعد المرشدي أحد أفضل خبراء اكتشاف الجريمة على مستوى الجمهورية.

توفي بالمكلا في ٢٦ فبراير عام ٢٠٠٣م وخلف ثلاثة أولاد وخمس بنات رحمه الله رحمة واسعة[١].

عبدالله بن فلاح:

هو عبدالله بن فلاح بن علي بن سليمان بن نقيب بن عبود بن عسكر اليافعي، له ذكاء وهمة، زار حضرموت، وطاف على أهل العلم والصلاح، وزار الحبيب علي بن حسين العطاس بالمشهد، فأجازه وأضافه، ودخل عينات، وزار المناصب فأجازه الإمام الكبير الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي، وحكمه وألبسه الخرقة الفخرية، وأضافه ضيافة حشيمة، ثم زار منطقة (قسم) فأجازه العلامة علي بن عبدالله باقشير، وكان فاضلًا أديبًا جمع بين العلم والقبولة، له خمسة من الأولاد هم: أحمد وأبو بكر وعمر وحسن وصلاح. توفي بالمكلا في ٢٨ محرم سنة ١١٥٨هـ.

عبدالله بن همام الناخبي:

من نقباء يافع في تريم حضرموت. كان السلطان بدر بن محمد المردوف متزوجًا أخته. له أخبار في العدة المفيدة تدل على مكانته في المجتمع الحضرمي في القرن الثاني عشر الهجري[٢].

---

(١) إفادة من ابنه محمد عبدالله المرشدي، المكلا، ٢٠١٤م.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص ٢٥٠، ٢٧٦، ٢٨٨.

عبدالله بن يسلم ابن الحاجب السعدي:

هو مقدم آل بن حاجب السعدي، رجل فاضل من علية القوم، كان من السابقين الأوائل في الاستجابة لنداء الدولة القعيطية بإحلال السلام بين القبائل في حضرموت. وقد أسهم إسهامًا كبيرًا في مبادرته بالولاء والطاعة للسلطنة القعيطية في المكلا. وتعد قبيلة آل بن حاجب السعدي من أولى القبائل بوادي عمد انضمامًا إلى الدولة القعيطية ومؤازرة لها؛ نظرًا لانتمائها اليافعي، كما توسط لإقناع عدة قبائل في الاستماع للدولة، وتثبيت الأمن والاستقرار في حضرموت.

عبدالنبي بن صلاح الكسادي:

هو عبدالنبي بن صلاح بن سالم الكسادي، أحد أبناء نقيب المكلا صلاح بن سالم، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وقد هاجر إلى السواحل الأفريقية مع صلاح ومطلق، ابني أخيه عبدالرب بن صلاح الكسادي، بعد أن استأثر بالحكم محمد ابن أخيه عبدالحبيب بن صلاح الكسادي، ويوجد في المكلا حصن يحمل اسمه هو (حصن عبدالنبي) بناه علي بن ناجي الأول بن بريك[1].

عبد ربه اليزيدي:

هو الشيخ عبد ربه اليزيدي، درسَ بحضرموت على الشيخ سالم بن مبارك الكلالي، وتفقَّه عليه، وبرع في علم الفرائض، فكان له متقنًا. عاد إلى يافع بنيَّة الدعوة ونشر العلم، لكنه لم يجد المناخ المناسب، فاشتغل بزراعته وما يكفُّ به نفسه ويعفُّها عن الحاجة[2].

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص١١٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٨١.
(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٢٠٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٨.

عبود بن حمد الضريبي:

هو عبود بن حمد بن محمد الضريبي من أهل الضريبي بوادي عمد، اشتهر في وقته بالحكمة والذكاء، ويعد أحد المتعلمين بالوادي.

عزان بن ناجي بن بريك:

من أفراد الأسرة الحاكمة في الشِّحْر بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في الدفاع عن الشِّحْر من هجمة آل كثير في جمادى الأولى ١٢٨٣هـ[١].

علوي بن صالح المفلحي:

مهندس وتربوي، شخصية وطنية وأول وزير أشغال وطني في السلطنة القعيطية، يعد واحدًا من أهم الشخصيات البارزة في مدينة المكلا، ومن أوائل ممن تأهلوا في مجال الهندسة المعمارية. ولد بالمكلا وبها تربى ونشأ يوصف بأنه «نموذج أمثل لما كان عليه المثقف الحضرمي عامة والمكلاوي خاصة من جيل الأربعينيات والخمسينيات»[٢] تلقى تعليمه في المدرسة الوسطى بغيل باوزير، وحصل على بعثتين تعليميتين للدراسة في كلية بخت الرضا بالسودان، الأولى بعثته إليها السلطنة القعيطية، والثانية كانت على حساب الملكة البريطانية عام



(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٣٣.
(٢) البار: علوي صالح المفلحي..، ص٢٢.

١٩٥٤م، الأولى كانت في شهر فبراير ١٩٤٧م؛ لأنه كان من الأوائل في المدرسة الوسطى، وضمت دفعته في بخت الرضا قحطان الشعبي (الرئيس)، والشاعر لطفي جعفر أمان، وعلي غالب كليب، ومحمد عبدالقادر بافقيه، وأحمد عوض باوزير، وعلي جوره، وسالم باوزير، وعلي محمد مديحج وغيرهم، وكان أصغر زملائه سنًا إذ لم يتجاوز عمره (١٤) سنة، وكان سفرهم بحرًا على متن الباخرة المصرية (الزمالك) وصادف أن كان على متنها الشيخ الفضيل الورتلاني وكان في هذه السفينة تحت الإقامة الجبرية. وبعد تخرجه عُين مديرًا للمدرسة الشرقية بالمكلا ومكث أربع سنوات، وبعدها حصل على المنحة الثانية على حساب الملكة البريطانية وذلك عند زيارتها لعدن سنة ١٩٥٤م، ولهذه المنحة قصة كما يرويها المفلحي قائلًا: «عندما كنت طالبًا في بخت الرضا كنت عضوًا ملتزمًا في جمعية الفنون التشكيلية وأنا أدرس فنون تشكيلية في الفترة الصباحية سمح لي أن أدرس في الفترة المسائية هندسة معمارية؛ لأنه أعدوا مثل هذه الدراسات في المساء آنذاك لتغطية الاحتياجات أي كانوا محتاجين لدفعات فنية بالنسبة للإنجليز في عام ٥٦م وكانوا يريدون عددًا من المهندسين والفنيين.. وعلى هذا الأساس كنت أدرس مع الطلبة الذين يدرسون في الصباح وأدرس مع الموظفين الذين تخرجوا من الثانوية وهم في المساء طلبة، وعندما تخرجت من قسم فنون تشكيلية وهندسة معمارية، أخذت فيها سنتين عملي؛ سنة في المباني وسنة في الطرقات، شاركت في هاتين السنتين مهندسين سودانيين في تنفيذ مشروع خور (٤) شمال شرق بور سودان الميناء على غراره بنيت ثلاثة جسور في المكلا؛ الأول جسر (فلك) قريب الريان، وجسر (العيقة) الذي اشتهر بـ(جسر علوي)، وجسر الحامي في عام ١٩٦٤م. المهم في هذا كان المستشار المقيم الإنجليزي بالسلطنة صديقي هنا وفي السودان وهو حاكم عسكري في

منطقة دار فور -التي فيها حاليًا مشاكل- واسمه الكولونيل باو ستيد والذي بعد ذلك تم تعيينه مستشارًا بالسلطنة القعيطية وهو في السودان، وعلى ضوء ذلك قام بجولة إلى كلية بخت الرضا بالسودان للتعرف على الطلبة وهناك تعرف عليَّ حيث في هذه الجولة طلب منا أن نبعث معه رسائل إلى أهلنا الذين كان متخوفًا منهم بأن لا يستقبلوه كونه بحسب ماكان يعتقد نصرانيًا كافرًا وكنت الوحيد من بقية الطلبة الذي لبيت طلبه، فقمت وبعثت معه برسالتين إلى أهلي، فشكرني على هذه الإيجابية وأعتقد أن هذه الإيجابية خدمتنا فيما بعد بعد أن وصلت إلى المكلا من السودان ووطدت العلاقة معه وهو مستشار مقيم في السلطنة حيث كان يحضر احتفالات المدرسة التي أعمل بها ومعارضها، وكان إذا جاء أحد من الإنجليز من الفنانين يرسم في المنطقة كان يرسله المستشار أولًا إلى عندي للمدرسة لتدريسه اللغة العربية أو الكلمات العربية التي يحتاج إليها حتى تعززت الثقة بأن يسمح لي بمرافقة مثل هؤلاء الإنجليز إلى البوادي والصحراء. وفي مرة طلب مني أن أقدم له بعضًا من أعمالي الفنية ومنها لوحة فنية للملكة، وعندما جاءت إلى عدن عام ١٩٥٤م قدم هذا المستشار للملكة هذه الأعمال كاملة، ومن شدة إعجابها بلوحاتي سألته لمن هذه الأعمال، فشرح لها أنها لفنان صديقي في المكلا، فعلى الفور عممت بمنح منحة دراسية لثلاث سنوات أكاديمية بموجب القوانين الإنجليزية، وهذه المنحة يومئذٍ لم تمنح إلا لثلاثة الملك حسين والسلطان قابوس وأنا، فذهبت مرة ثانية إلى كلية بخت رضا ودرست من ٥٥ إلى عام ١٩٦٠م، المهم وعندما رجعت إلى المكلا عام ١٩٦٠م واجهت كثيرًا من المتاعب مع ناظر الأشغال وكنت الوحيد يومها أحمل شهادة عالية في الهندسة، مما كان هو رجل أمي ومع وزير السلطنة -قبل ما يأتي العطاس- الذي كان أجنبيًا باكستانيًا، وكنت بين وزير أجنبي ورئيس عمل

أمي، وعندما سافر الباكستاني عام ٦٣م بعد قيام الثورة في صنعاء هو في هذه السنة عارف أنه «لو شفت صاحبك يحرق انبع» يعني عارف أن الثورة ستأتي للجنوب وما هي إلا أيام حتى قامت الثورة في ردفان وبهذه الظروف تعينت وزير الأشغال عام ١٩٦٤م، وفيصل عثمان بن شملان كان نائبي، وبقيت وزيرًا للأشغال سنتين وسبعة شهور حتى تم تسريحي كأول المسرحين في الجنوب كله يوم ١٨/ ١٠/ ٦٧م من قِبل الجبهة القومية بعد أن سقطت بأيديهم السلطنة قبل إعلان الاستقلال الوطني في الـ ٣٠ من نوفمبر عام ١٩٦٧م»[١].

عمل في عدن في شبابه أستاذًا للوسائل التعليمية بكلية التربية جامعة عدن، ثم انتقل لكلية التربية بالمكلا، كان متعدد المواهب ومتنوع الإبداعات فقد كان مهندسًا مدنيًا تخصص في هذا المجال في السودان -كما مر- وقد أسهم في أثناء تطبيق دراسته العملية هناك إلى جانب مهندسين سودانيين في تنفيذ مشروع (خور ٤) شمال شرق بور سودان الميناء، والذي تم على غراره بناء ثلاثة جسور في مدينة المكلا وضواحيها نحو عام ١٩٦٤م؛ وهي الأول: جسر العيقة الذي اشتهر باسمه (جسر علوي) فقد بدأ العمل فيه ١٩٦٤م وافتتح رسميًا في يوليو ١٩٦٦م، وبتدشين رسمي لأهميته واستراتيجيته الحيوية بالنسبة للمدينة والمواطنين والأهالي لما كانوا يواجهونه من معانات في التنقل بين ضفتي الشرج والمكلا بقطع الخور أو منطقة العيقة والذي كانت تنقطع فيها السبل بسبب تلك الكوارث والحوادث التي ابتلعت فيها السيول ومياه البحر عددًا من الأرواح، والثاني: جسر فلك، والثالث: جسر الحامي[٢]. وهو أيضًا مهندس ميناء المكلا القديم

---

(١) حوار مع المترجم له في صحيفة (الجمهورية) عدد يوم الثلاثاء ١٧ إبريل- نيسان ٢٠٠٧م.

(٢) موقع المكلا اليوم.

(الفرضة)، إلى جانب كونه يعد واحدًا من أفضل الفنانين التشكيليين بحضرموت[١]، له لوحات تنبئ عن حس فني ووعي بأسرار الألوان والخطوط والأضواء[٢]. توفي بالمكلا الأربعاء ١٨ سبتمبر ٢٠١٣م، ودفن بمقبرة يعقوب.

علوي بن مثنى:

أحد الرؤساء الذين جاؤوا من يافع بعد أن أرسل لهم الجمعدار عوض بن عمر رسله لنجدة يافع بحضرموت، وكان وصولهم إلى حضرموت في محرم سنة ١٢٦٥هـ[٣]. والظاهر أنه أخو محمد بن مثنى الآتي ذكره.

علي بن أحمد القعيطي:

والي (حورة) و(هينن) بحضرموت من قبل السلطان صالح بن غالب القعيطي[٤].

علي بن أحمد هرهرة:

شيخ آل أحمد بن علي من آل الشيخ علي من الضبي. كانت له دار بجانب سدة سيئون القِبلية بحضرموت. كان موجودًا سنة ١٣٢٨هـ، ثم أصابته رصاصة غربٌ من آل سالم بن علي كان فيها موته. وهو والد الشيخ عبدالقادر بن علي نائب السلطان غالب بن عوض على إمارة شبام[٥].

---

(١) جروان: مدينة غيل باوزير..، ص٣٣٢.
(٢) البار: علوي صالح..، ص٢٣.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٠٢.
(٤) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩١.
(٥) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠١؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧٢.

علي بن حسن بن النقيب:

هو الشيخ علي بن حسن بن النقيب أحد أعيان مهاجرة يافع حضرموت في المهجر الآسيوي، وجه إليه السيد محمد بن أحمد المحضار رسالة مؤرخة في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨هـ/ إبريل ١٩٢٠م يحذره وقومه يافع من متابعة الإرشاديين[١].

من مؤسسي الجمعية اليافعية في إندونيسيا سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م وهي جمعية تعاونية خيرية تنضوي تحت جمعية الإرشاد، وكان من أهدافها جمع شمل اليافعين الحضارم في المهجر، ووسيلة للتقارب والتفاهم بين جميع قبائل يافع الكثيرة والمنتشرة في المدن والقرى الإندونيسية، إضافة إلى جعلها قناة الاتصال الرسمي والمباشر بالسلطنة القعيطية اليافعية بحضرموت.

عقد أول مؤتمر للجمعية اليافعية في قرية شومال جاوة الوسطى حضره (١٨٥) مندوبًا عن اثني عشر فرعًا متفرقة في المدن والقرى الإندونيسية[٢]، منها مدينة (بومي آيو كليران) بجاوة الغربية[٣].

علي بن حسين بن الشيخ علي:

أحد رؤساء يافع في سيئون بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٤].

---

(١) بارجاء: عبدالرحمن عبدالله، الجمعيات والهيئات العربية في إندونيسيا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م، ص ١١٨؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٣٢٢.

(٢) بارجاء: الجمعيات والهيئات..، ص ١١٤ - ١١٨.

(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٣٢٣.

(٤) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٦٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩١.

علي بن حسين الضباعي:

هو علي بن حسين بن صالح بن علي بن داود بن أحمد بن عبدالله الضباعي، وهو والد العلامة الشيخ سالم بن علي الضباعي، كان علي بن حسين أحد الرؤساء الذين جاؤوا من يافع بعد أن أرسل لهم الجَمَعْدَار عوض بن عمر رُسُلَه لنجدة يافع بحضرموت، وكان وصولهم إلى حضرموت في محرم سنة ١٢٦٥هـ[(١)]، وكان نائبًا عن يافع في المفاوضة للصلح بين آل الضباعي البعسيين وآل كثير في (يثمة) في دار علي بن جعفر السقاف[(٢)]. وقال عنه الكندي: «وهو مقدَّم في قومه، رئيس لهم، ليِّن العريكة، حاذق، شاطر». له أخبار كثيرة ذكرها الكندي في كتابه (العدة المفيدة) تدل على رياسته وحذقه، له أخ اسمه عبدالله بن حسين الضباعي[(٣)].

علي بن حسين النقيب:

هو علي بن حسين بن عبدالحبيب بن بوبك بن النقيب أحد رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، اشترك في معركة التخم بين يافع وآل كثير في محرم ١٢٩٨هـ، وقتل في المعركة مع عدد كبير من يافع[(٤)]. وهو ابن حسين الذي سبق ذكره.

---

(١) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٦٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٢.

(٢) مقابلة شخصية مع الأخ راضي السيبلي، الشِّحْر، ٢٠٠٨م.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٠٢ وما بعدها؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٦٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٩٢.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٨٠.

علي بن سعيد الحدادي:

هو المقدم علي بن سعيد بن عبدالله الحدادي، مقدم قبيلة الحداديين، اتصف بالشجاعة والأنفة وعزة النفس، وكان شاعرًا يجيد الزوامل، وله من الأبناء نايف توفي ولم يعقب، وعسكر بن علي الشاعر والأديب الذي له عدد من الدواوين الشعرية في أندونيسيا التي هاجر إليها.

علي بن سعيد الشعولي:

أول من تلقب مقدَّمًا ليافع في عهد السلطنة القعيطية في ساحل حضرموت، وكان جميع عسكر القعيطي في الساحل يأتمرون بأمره، ولما ثار العبيد في حجر استطاع أن ينهي تمردهم هناك بحكمة ولين، وكان قد حضر الخلاف الذي نشب بين سلاطين القعطة على الحكم بعد وفاة المؤسس ومال إلى جانب تولية عوض، واستطاع إقناع الجميع بذلك وبذل جهودًا كبيرة حتى كان من المساهمين في تولية السلطان عوض. كان إلى جانب ذلك على قدر كبير من الثراء والثروة، فقد كان يبلغ طول قافلته التي تأتي إلى الشِّحْر محملة بالعسل والسمن وغيره أكثر من مائتي متر، مات قبل حوالي ستين سنة[1].

علي بن سعيد عفيف:



هو علي بن سعيد عفيف، ولد بغيل باوزير في ١/١/١٩٣٩م، وبها تربى ونشأ، التحق بالمدرسة الابتدائية بغيل باوزير في عام ١٩٤٦م وفي عام ١٩٥٠م أكمل المرحلة الابتدائية ثم انتقل إلى المدرسة الوسطى بالغيل في

(١) انظر: البكري: حضرموت وعدن...، ص١١٢.

عام ١٩٥١م متخرجًا منها عام ١٩٥٥م ضمن الدفعة ١٠ ، أكمل دراسته في أثناء عمله في دولة الإمارات العربية المتحدة وحصل على دبلوم في المحاسبة عام ١٩٧٦م.

بعد أن أكمل الدراسة في المدرسة الوسطى هاجر إلى السعودية عام ١٩٥٦م وعمل في شركة بيع قطع السيارات تويوتا وقضاء فيها أربع سنوات، ليعود في عام ١٩٦٠م عاد إلى مسقط رأسه غيل باوزير وتزوج واستقر بها.

علي عفيف عشق كرة القدم منذ نعومة أظفاره وقد كان لاعبًا مقتدرًا لعب للمدرسة الابتدائية بالغيل ثم المدرسة الوسطى ونادي شباب الغيل في خط الدفاع اشتهر بصلابته وقوة صموده في وجه مهاجميه فذاع صيته بين أوساط الجماهير الرياضية في ذلك الحين بأنه الدفاع الذي لا يقهر.

في عام ١٩٦٢م اشتغل في المدرسة الوسطى بغيل باوزير كاتبًا ومحاسبًا وإداريًا ما يسمى في وقتنا الحاضر بمدير الشئون المالية والإدارية في أكبر صرح تعليمي في محافظة حضرموت ولمدة ثمان سنوات.

في بداية عام ١٩٧١م هاجر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة واستقر في إمارة دبي وبها أكمل دراسته وحصل على دبلوم في المحاسبة عام ١٩٧٦م وقد التحق بالعمل في شركة سعيد وسلطان لوتاه للمقاولات منذ ٢١/ ٥/ ١٩٧١م كاتب حسابات وتدرج إلى وصل محاسب أول في الشركة ثم رئيس قسم الداخلية بالشركة وقدم استقالة من العمل بالشركة في ١١/ ٨/ ٢٠٠٩م بعد عودته من رحلة العلاج إلى المملكة الأردنية الهاشمية، وعاد إلى أرض الوطن ليستقر مرة أخرى في مسقط رأسه غيل باوزير حتى وافته المنية في ١٩/ ١٢/ ٢٠١١م وله من الأبناء ثلاثة ومن البنات اثنتان[1].

(١) إفادة من ابنه الشيخ حسين علي عفيف، غيل باوزير،٢٠١٤م.

علي بن صالح الجهوري:

من رؤساء يافع في القَطْن بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. خرج أكثر من مرة إلى جبل يافع للإتيان بجماعة من يافع الجبل مددًا لإخوانهم في حضرموت، مرة سنة ١٢٧٢هـ صحبة الشريف عبدالرحمن بن محسن صاحب مأرب، وأخرى سنة ١٢٨٤هـ صحبة عوض بن عمر القعيطي. أصيب إصابة بالغة في إحدى المعارك مع آل كثير سنة ١٢٨٥هـ[1] حيث كان على رأس حملة القعيطي على وادي حضرموت بقوة قوامها ألف وخمسمائة مقاتل من يافع وغيرهم، وتعرضت لهجوم مباغت في مكان يسمى برأس البقر بمنطقة الغلاليل، وقتل في هذا الهجوم الذي يسمى بمعركة الغييضات[2].

علي بن صالح بن هرهرة:

هو علي بن صالح بن علي بن عبدالله بن هرهرة من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، كانت له دار في (سيئون) في الخلا قبلي الشعب. أصابته في داره مع الغيث صاعقة أصابت رأسه، فسقط ميتًا، وذلك وقت دخول العصر من يوم الخميس ٢٠ صفر ١٢٩٣هـ[3].

علي بن صالح بن هرهرة:

من رجالات يافع المقدَّمين في حضرموت، وهو ممن قاد عملية قتل السلطان منصور بن عمر الكثيري واغتياله؛ لأن السلطان منصور غدر بيافع وفتك بهم بحضرموت[4].

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ٥٧، ٨٨، ١٤٨، ٢٦٦، ٢٧٩.
(٢) بامطرف: المعلم عبدالحق، ص١٧٦.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٥٧.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٦.

علي بن صالح بن علي الحاج:

قاضي الديس الشرقية بحضرموت في عهد السلطنة القعيطية[١].

علي بن صالح النقيب:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. كان موجودًا سنة ١٢٧١هـ[٢]. وهو ابن حاكم تريس الأمير صالح بن ناصر النقيب، وأخو عبدالله وجابر.

علي بن صالح اليزيدي:

نقيب بلد (الهجرين) بحضرموت، إليه وأخوه أبوبكر بن صالح اليزيدي ينتسب آل اليزيدي بالهجرين، اللذين وفدا مع وفد يافع في عهد السلطان بدر بوطويرق في القرن العاشر الهجري، سافر علي بن صالح إلى الهند، ومكث هناك وانقطعت أخباره وذريته عن الهجرين[٣].

علي بن صبر اليافعي:

هو أبو الحسن الشافعي نور الدين علي بن صبر اليافعي، فقيه كبير، وولي صالح، وصوفي عابد، ومقرئ ونحوي، عاش في حضرموت، كان صالحًا، مشهورًا بالزهد

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٥.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٨١.

(٣) مقابلة شخصية مع الوالد صالح عوض اليزيدي، فوة - المكلا، ٢٠١٢م.

والورع، وذا كرامات، ولد بجبل يافع في أجواء سنة ٩١٣هـ، وقدم إلى تريم وهو صغير صحبة عمه الحسين بن عبدالله الصبري اليافعي، وأقام بها، وطلب العلم، وخدم الإمام الحجة السيد عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ولازم دروسه مدة طويلة بتريم، وقرأ عليه (المنهاج) و(الإرشاد) و(المهذب) و(الإحياء) و(القوت) و(الرسالة)، وغيرها. وأخذ أيضًا عن الإمام شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن السقاف، وتردد إليه إلى النويدرة كل يوم. ثم صحب القطب الإمام أحمد بن علوي باجحدب، وحصل منه الفتح. وقرأ على الفقيه حسين بن عبدالله بافضل، والفقيه يحيى بن عبدالرحيم الخطيب، والفقيه عبدالله بن أحمد باقشير، والفقيه علي بن أحمد باحري، وخلائق. وكان يتردد إلى الإمام الأديب شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله الكبير العيدروس، ووقعت منه المودة والصحبة وكاد لا يفارقه سفرًا وحضرًا، حتى خرج في صحبته إلى بلاد الهند، وأقام معه في مدينة أحمد أباد، وظهر علمه فيها، وأكرمه السلطان جانكير شاه، وقرَّبه، فاستوطن بها مدة طويلة، ثم خرج إلى حضرموت سنة ٩٦٤هـ، ودخل إلى بلدانها، وزار الشيخ أبا بكر بن سالم إلى عينات في يوم الأربعاء ٢٨ شعبان ٩٦٦هـ؛ فأكرمه، وحكَّمه التحكيم، وألبسه الخرقة، وأجاز له عامة. روى عنه محمد بن عبدالرحمن باجَمّال (ت ١٠١٩هـ) خبرين في كتابه الدر الفاخر. وذكر صاحب النور السافر حكاية عنه مفادها أن صاحب الترجمة قصد وزيرًا عنده جماعة من الأشراف آل باعلوي وغيرهم، فلما رأوا إقبال الوزير عليه حسدوه، وتكلموا فيه عنده، حتى أعرض عنه؛ فرأى بعض أولئك الأشراف جدَّه القطب الفقيه محمد بن علي وهو يعاتبه من أجله، ويقول له: «إن هذا الرجل يحبنا وأنت تتكلم عليه». توفي بالهند سنة ٩٨٧هـ. وقد ساق ابن جندان نسبه على النحو

الآتي: علي بن صبر بن عبدالله بن عمر بن عبود بن مطلق بن علي بن صبر بن محمد بن خالد بن علي بن عسكر بن حميد بن بدر بن جعفر بن مطلق بن جابر بن عمر بن عنبر بن عبيد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن سعيد بن سعد بن وهب بن عباد بن أبرهة بن زيد بن شريح بن عمر بن أبرهة بن عامر بن زيد بن شرحبيل اليافعي، من قبيلة بني صبر من يافع من قبائل حمير[1].

علي بن صلاح القعيطي[2]:



هو السلطان علي بن صلاح بن محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، من أبرز الشخصيات القعيطية بعد السلاطين السبعة الذين حكموا البلاد، بل يسطع نجمه أحيانًا أكثر من بعض السلاطين لأنه يمثل في بلدته (الريضة) بالقطن الدولة أو أكبر من الدولة، فحضرموت الوادي (الداخل) لا تعرف سوى علي بن صلاح.

ولادته:

ولد علي بن صلاح عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٨م في قرية (خريخر) قرب مدينة الهجرين التاريخية بوادي دوعن، وهي منطقة أهل والدته آل بن محفوظ.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٠٢- ٣٠٣.

(٢) بتلخيص من: القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...

علي بن صلاح هو حفيد الحاج الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي، مؤسس السلطنة القعيطية، فإن الحاج عمر رزق من الأبناء خمسة، وهم: محمد وعبدالله وعوض وصالح وعلي، وقد أنجب محمد بن عمر ابنه صلاح، وصلاح هذا تزوج امرأتين، الأولى بنت سعيد بن عوض المرفدي اليافعي التي أنجبت له محمدًا، والثانية شيخة بنت محمد بن أحمد بن يماني بن محفوظ الكندي، وأنجب منها ابنه عليًا.

ولأم علي بن صلاح قصة طريفة في سبب تزوج صلاح بن محمد بها يقول ابن عبيدالله: «إن أحد أقاربها من آل محفوظ خطبها فردُّوه، ثم تزوجت آخر، فما زال الأول يترقَّب الفرص حتى هجم عليه - مع اثنين من أصحابه - وأطلقوا عليه الرصاص، وكانت المرأة خارج الدار فأسرعت إليه فلاقاها القتلة، فقالوا: ابكي محمد، فقالت: سالف القبولة، وكان معها خنجر فبعجت به بطن الأول، ثم الثاني، ثم الثالث، ثم خفت إلى والدها تخبره بالحال»[1]، وقد ذكر له القصة الشيخ سالم بن عوض بافضل وأخبره أيضًا أن هذا هو الأمر الذي رغَّب الأمير صلاح بن محمد فيها، فلم تكُ تصلح إلا له، ولم يكُ يصلح إلا لها[2].

تربى علي بن صلاح مدة في كنف أبيه، ولكن المنية لم تمهل أباه كثيرًا، فقد توفيَ وعمر ابنه علي (١٦) سنة، وإذا نظرنا إلى تاريخ ولادته ووفاته نجد أنه عاش كل حياته في النصف الأول من القرن العشرين. ومن الأمور التي انفرد بها علي بن صلاح عن بقية سلاطين الدولة القعيطية أنه ولد ونشأ في حضرموت، ولم يغادرها إلى أي بلد في الخارج، ولم تربطه أي علاقة بالهند.

---

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٢٤٧.
(٢) السقاف: إدام القوت...، ص٢٤٧.

نشأته وتعليمه:

عاش علي بن صلاح حياته في القطن، وفي أحد كتاتيبها تلقى تعليمه على يد الشيخ عبد ربه بافضل، وقد زامله المؤرخ صلاح البكري الذي كتب عنه يقول: «ولسرعة فهم سموِّ الأمير علي عجز أكثر زملائه عن مجاراته في تلقِّي الدروس وفهم معانيها»[1]، وكتب صديقه الحميم وزميله الوفيُّ المؤرخ سعيد عوض باوزير: «وبدت على الأمير علي بن صلاح مخايل الذكاء والفطنة منذ صباه، وعرف بالوقار والاتزان أثناء شبابه، والانصراف إلى القراءة والمطالعة، ومجالسة الشيوخ المعمَّرين من رجالات يافع وغيرهم»[2]، ويقول ابن عبيدالله: «علي بن صلاح رجل نبيه»[3]، وكان تعليمه النظامي محدودًا، أي لم يتعدَّ الكتاتيب، وقد بلغ منـزلة عالية في الثقافة والمعرفة، حتى عُدَّ من أكثر أمراء السلطنة وسلاطينها ثقافة، لا يسبقه سوى السلطان صالح بن غالب، يقول الرحالة الهولندي «فان در ميولين» في هذا الصدد: «كنا مقتنعين أن علي بن صلاح كان سلطانًا حضرميًا يمتلك على الأقل بعض الصفات الحميدة، ويسمو بخبرته العقلية وثقافته الروحية عاليًا فوق الآخرين، الذين يتخذون لقب سلطان في هذه الأماكن»، فكيف حصل على ثقافته التي جعلته متفردًا بين أمراء السلطنة؟ لقد حصل عليها بمجهوده الشخصي، فكان التثقيف الذاتي مصدره الأساسي للمعرفة مستعينًا في ذلك بقدراته الذهنية العالية، وكانت القراءة هي المصدر الأول في ذلك، إذ كان قارئًا نهمًا، فقد كانت لديه مكتبة عامرة، يقول البكري: «له إلمام واسع بالتاريخ القديم والحديث، شغوف بمطالعة

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٨٥.

(٢) باوزير: الفكر والثقافة...، ص١٧١.

(٣) السقاف: إدام القوت...، ص٢٤٧.

الكتب، وقراءة الصحف العربية المصرية، عليم خبير بحوادث العالم، وأحوال الأمم»[١].

والمصدر الثاني كان مصدرًا عمليًا، فقد كان علي بن صلاح أكثر السلاطين اختلاطًا بالشعب، وأشدهم رغبة في التعرف على أحواله، فكان قصره مقصدًا للزوار من مختلف الطبقات، فهذا الاختلاط والقرب جعله يعرف الكثير عن القبائل ومناطقها، وعاداتها وتقاليدها، ومقادمتها أي (شيوخ القبائل) وغير ذلك[٢].

أما المصدر الثالث لثقافته فهي المجلات والإذاعة، فكان متابعًا لما يصدر من صحف ومجلات في الوطن وخارجه، بل كان مشتركًا في بعض المجلات والدور العربية مثل:(دار الهلال)، و(المقتطف)، وكذا النشرة الرسمية التي تصدر بعدن وهي (محمية عدن).

أما الإذاعة فيقول باوزير عنه أنه: «يتتبع بشغف كبير أنباء العالم من النشرات والتعليقات الإذاعية، ويستمع إلى أكثر المحطات التي تذيع باللغة العربية، سواء أكانت من الشرق أم من الغرب، ويناقش جلساءه في أهم هذه الأنباء، ويبدي آراءه، وملاحظاته عليها»[٣]، بل كان في أثناء غيابه يكلِّف الأستاذ علي بانعيمون - أحد المدرسين بالقطن - بتسجيل أخبار الإذاعات له.

المصدر الرابع لثقافته هم المفكرون والمصلحون في عصره، ويقف المؤرخ الأستاذ سعيد عوض باوزير على قمتهم وبدأت علاقته به منذ عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٥.

(٢) باوزير: الفكر والثقافة..، ص١٧١ - ١٧٢.

(٣) باوزير: الفكر والثقافة..، ص١٧٢.

حياته العائلية:

تزوج علي بن صلاح سبع مرات: الأولى من آل عوض بن عمر القعيطي وأنجب منها بنتًا، والثانية من عائلة النقيب بالقطن، وأنجب منها صالحًا (ابنه الأكبر)، وسالمًا، وفضلًا (الذي توفي صغيرًا)، وعددًا من البنات، ثم تزوج من آل علي الحاج، وأنجب منها ابنًا اسمه محسن (توفي صغيرًا)، وبنتين، أما الزوجة الرابعة فقد كانت من آل الرشيدي، ثم الزواج الخامس وكان من المرافدة، والزواج السادس من آل باطاهر، وأنجب منها عبدالعزيز، وتوفيت وابنها ما زال طفلًا، أما زواجه الأخير فكان من أسرة أخرى من آل باطاهر، وهي الزوجة التي رافقته في أصعب سنوات عمره في المنفى والمرض، وهناك مشروع لزواج ثامن لكنه لم يقع.

لم يكن علي بن صلاح ثريًّا مثل أفراد أسرته الذين عاشوا في الهند، وإنما كان يتلقى راتبًا شهريًا من سلطان المكلا، لكنه استطاع أن يكوِّن بعض المال، فكان يجبي ضريبة ربع ريال نمساوي (حوالي روبية) على كل حمولة جمل تدخل بوابة شبام، ويأخذ ٤٪ على مبيعات المنازل أو الأراضي، ويأخذ ١٪ من إنتاج المزارع التي تسقى بالمطر لخزينة منطقته.

استثمر علي بن صلاح أمواله في استصلاح الأراضي الزراعية، وقام بزراعة بعض المحصولات مثل الذرة والقمح، وأنشأ بعد ذلك شركة القطن الزراعية، كما اشترى ثلاثة منازل في سنغافورة.

يقول باوزير عنه: «إنه يظهر دائمًا بمظهر الأمير الميسور الحال، فقصره جميل، ومكوَّن من عدة طوابق، ومؤثث تأثيثًا حسنًا، وفي غرفة الاستقبال مكتبة ضخمة وثلاجة وجهاز راديو ومائدة مستطيلة تحيط بها كراسي وثيرة، ويقتني سيارة فخمة لتنقلاته».

صفاته الخَلقية والخُلقية:

يكاد يتفق واصفو علي بن صلاح على وصفه الجسماني، بينما يختلفون قليلًا في وصفه الشخصي (الجانب الإنساني)، تقول الرحالة البريطانية «فريا ستارك»: «إن السلطان طويل مع هزال، وشعره طويل أسود، وهو خجول ويحمل وجهه تعابير طفولية محببة، سلوكه مهذب، وعيونه بنية ناعمة، وابتسامته متواضعة، ولكن كلماته قانون في مملكته». أما الرحالة «عبدالله فيلبي» فيقول: «كان عمره عندما قابلته أقل من (٣٥ سنة)، ولكن يبدو أصغر من ذلك، وهو متوسط الطول، ليس له لحية، وله شارب قصير، نحيل الجسم، رأسه طويل دقيق، وله جمجمة كبيرة بارزة توحي بأنه ناظر مدرسة أكثر منه سلطانًا»، ويقول: «وهو عالم أكثر منه ملكًا، رغم نشاطه الإداري النشط». أما المستشار البريطاني «إنجرامس» فيصفه بأنه طويل ونحيف جدًا، وله شارب، وشعره دائمًا طويل، ويقول: «ولا يعطي وجهه الشاحب فكرة خاطئة عن شخصيته، وعندما يتعامل مع مرؤوسيه يصبح صوته لا يخلو من غطرسة السلطة». أما المؤرخ البكري فيصفه بأنه: «من أكبر رجالات حضرموت دهاءً وحزمًا، حادَّ الذكاء، قوي الذاكرة، سريع البداهة، بعيد النظر، صريح الفكر، حر الضمير، نافذ العزم، قوي الإرادة»[1].

ونشرت جريدة (فتاة الجزيرة) مقالًا جاء فيه: «السلطان علي بن صلاح بن محمد القعيطي جمُّ الفضائل، مَثَل في المروءة والصدق، وعنوان في الشهامة، متئد في التفكير وإبداء الرأي، حليم غير غضوب إلا في الحق وما يمس الكرامة، وفيٌّ إذا صادق، مخلص إذا صاحب، يأنف سفاسف الأمور، ظاهره كباطنه، لا يلين للحوادث مهما ادلهمت، ولا يطير قلبه مهما تعاظمت».

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٥.

علي بن صلاح والحكم:

تولى علي بن صلاح إدارة منطقة شبام والقطن[1] - بعد وفاة أبيه - نائبًا عن سلطان الشِّحْر والمكلا، فأول ما تقلد منصبه في عهد السلطان غالب بن عوض (الأول) سنة ١٩١٦م، واستمر فيه على عهد السلطان عمر، ثم مدة من حكم السلطان صالح بن غالب، ثم أزيح منه في ١٩٣٨م، في حين يرى البطاطي أنه عزل في عهد السلطان عمر[2].

وهناك سؤال مهم كان محلَّ أخذٍ وردٍّ من قِبَل بعض الباحثين، وهو هل كان علي بن صلاح أميرًا أو سلطانًا؟ ولنترك الإجابة لعبدالخالق البطاطي الذي أجاب بكل صراحة ووضوح حيث يقول: «علي بن صلاح يُدعى من قبل العامة السلطان علي تشريف فقط لا رسميًا، وعزل من نيابة شبام لهذا السبب في عهد السلطان عمر بن عوض، وتولى محله فرج سعيد الحبشي نائب شبام لأجل يعرفون العامة أن علي بن صلاح نائب، وليس سلطانًا رسميًا»[3]، وبعد عزله بقي في القطن بعيدًا عن السلطة المباشرة، ولكنه شارك فيها بطرق أخرى حتى عام ١٩٤٥م عندما حوكم ونُفي إلى الشِّحْر - بعد هزيمة بن عبدات في الغرفة - وبقيَ هناك قيد الإقامة الجبرية.

جهوده في الإصلاح وإحلال السلام:

لقد ساءت الظروف كثيرًا في حضرموت، فأقلقت المستنيرين من الحضارمة في الداخل والمهاجر، ومعهم سلطانهم العلامة صالح بن غالب، فعزموا على إصلاح

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤١- ٤٢.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٣٧.

(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٣٧.

الوضع، ورحبت بريطانيا بالفكرة؛ لأن ذلك وافق هوى منها لبسط نفوذها على البلاد الحضرمية وتأمين مصالحها فيها، فسعوا جميعًا لإصلاح ما فسد، وجعل حدًّا لهذه الفوضى المتفشية، وإيقاف أعمال القتل والسلب والنهب، ومن الذين لهم بصمات واضحة في هذا الشأن علي بن صلاح، فقد تحدث سعيد باوزير عن رغبة علي بن صلاح في ذلك فقال: «إنه كان مؤمنًا أشد الإيمان بوجوب القيام بإصلاحات عامة في السلطنة القعيطية، ساخطًا على انعدام الأمن وتفشي الجهالة، وعبر عن سخطه في مجالسه العامة والخاصة، فكان أول الملبين لدعوة السلطان صالح».

وقد كلف السلطان صالح بهذه المساعي علي بن صلاح والمستر «إنجرامس»، وبدؤوا العمل وتوَّج هذا بما سُمي (صلح إنجرامس) سنة ١٩٣٧م، وبعد انقضاء سنوات الصلح الثلاث، استطاع علي بن صلاح وآخرون تمديده إلى عشر سنوات، وهذه هي الطريقة السلمية، من أجل استتباب الأمن، وهناك طريقة أخرى استخدمها الإنجليز، وهي طريقة القوة والضرب بيَدٍ من حديد، وبعد جولة من الشدة والتهديد، وصولة من الحرب والقصف الجوي أذعنت بعض القبائل فعقدت معهم اتفاقات السلام.

اهتماماته الزراعية:

لم يكن علي بن صلاح رجل سياسة فقط، بل هناك جوانب أخرى ساهم فيها بإسهامات واضحة، منها الجانب الزراعي، فبعد أن عُزل من منصبه في شبام عاد إلى القطن ليعيش وسط بساتينه في هدوء، واهتم بالزراعة اهتمامًا بالغًا، وسعى في ازدهارها، وقد واجهت هذه الخطوة مشكلتين: مشكلة نقص المياه وقلة الأمطار،

ومشكلة التمويل، فلحل المشكلة الأولى عمل على جلب الوسائل الحديثة في الري والزراعة، فأدخل المضخات، وأقنع المزارعين باستخدامها بدلًا من الحيوانات، وطلب خبيرًا في شؤون المضخات.

ولحل مشكلة التمويل أنشأ شركة (القطن الزراعية) عام ١٩٣٧م، ووضع للشركة نظامًا أساسيًا من (٢١) بندًا، وجعل للشركة (٢٠٠) سهم، قيمة كل سهم (٥٠) ريالًا، وجعل العضوية مفتوحة لسكان القطن، أما غيرهم فبغالبية الأصوات، وأعطى الرئيس صلاحيات واسعة، منها الإشراف على أعمال الزراعة، وشراء المواد الأولية ولوازمها من حيوانات، وآلات الحرث، وحفر الآبار للمضخات، وشق السواقي، وتقدير أجور العمال، وحصد الزرع، وحفظه في مستودعات، وتسويقه، وغير ذلك.

جهوده الفكرية والثقافية والتنظيمية:

لما كان علي بن صلاح يعد من مثقفي حضرموت ومستنيريها فقد أولى العملية الفكرية والثقافية والتنظيمية جانبًا من اهتماماته، فكانت له إنجازات في هذه الجوانب منها:

١. أنه أسس مدرسة (الهدى) بالقطن، وجلب لها الأستاذ سعيد عوض باوزير من غيل باوزير، وأوقف عليها عددًا كبيرًا من دكاكين السوق في الريضة عاصمة القطن، هذه المدرسة التي أصبحت صرحًا تعليميًا تخرج فيها جملة من الطلاب، ولم ينسَ تعليم الفتاة، فقد فتح قسمًا خاصًا بالمدرسة لتعليمهن، وكان أول ما سجل بناته تلميذات في ذلك القسم.

٢. أنشأ نادي (الوحدة الثقافي الرياضي)، وأصدر في عام ١٩٤٣م مجلة (لسان الريف) التي يشرف عليها سعيد عوض باوزير، وكانت تخط باليد.

٣. أسس (الجمعية اليافعية) عام ١٩٣٨م، وهذه الجمعية تنظيم غير حكومي يُعنى بالشأن اليافعي في حضرموت.

٤. ساهم في تأسيس حزبين سياسيين، أحدهما في الدولة الكثيرية، والآخر في الدولة القعيطية.

٥. شارك في محاربة تجارة الرقيق والرق في حضرموت، وذلك بتأثير من السياسة البريطانية.

٦. ألَّف كتابين: أحدهما في التاريخ وهو كتاب (تاريخ يافع والسلطنة القعيطية بحضرموت) والكتاب لا يزال مفقودًا، والآخر في الزراعة وهو كتاب (الكنـز الدفين في الماء والطين)، والذي بدأ تأليفه عصر يوم السبت ٢ ذي القعدة ١٣٥٤هـ، طبع بمطابع التوجيه، صنعاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م بحجم (١٥٩) صفحة، جمع المخطوطة وأعدها للنشر عبدالعزيز بن علي بن صلاح القعيطي، بتحقيق الخبير الزراعي السوداني الدكتور فاروق محمد إبراهيم.

علي بن صلاح نائبًا عن السلطان صالح بن غالب بالمكلا:

لقد تولى علي بن صلاح منصب سلطان، نيابةً عن السلطان صالح أثناء غياب السلطان عن البلاد بحيدر أباد في الهند، وكان ذلك في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وهي المرة الأولى والأخيرة التي يتولى فيها هذا المنصب.

أقام علي بن صلاح بالمكلا وسكن القصر السلطاني، وأظهر مقدرة فائقة في تسيير شؤون السلطنة، وقبض بحزم على مفاصل الحكم، وعمل جملة من الأعمال الإصلاحية منها:

١. إصدار عدد من القوانين التي تنبئ عن فهم ثاقب لمسؤوليات الحكم، ومن هذه القوانين: قانون (إدارة الجوازات) بالمكلا والشِّحْر المكوَّن من (١٨) مادة، وقانون (شرطة المكلا) وفيه (١٧) مادة، وقانون (تنظيم مهنة المحاماة).

٢. اهتمامه بالجانب القضائي وعَمَلُه على تنظيمه، فقد أصدر عدة قرارات بتعيين قضاة شرعيين في مناصب قضائية مهمة، هم: الشيخ عبدالله بن عوض بكير، وكلَّفه بولاية القضاء على جميع نواحي الشِّحْر ومتعلقاتها، وولى الشيخ عبدالله بن سعيد باجنيد على القضاء في الجحي ونواحيها بوادي دوعن (الأيسر)، وعيِّن الشيخ سعيد عوض باوزير ولاية القضاء بمدينة الغيل ومتعلقاتها، وعيِّن قاضيًا شرعيًا لوادي حجر ومتعلقاته.

٣. إصداره قانون (محكمة السوق) بالمكلا، التي تدور مهمتها في ستة بنود.

صراعات علي بن صلاح ووفاته:

لأسباب كثيرة تراكمت مع الزمن وَجَدَ علي بن صلاح نفسه فجأة وسط كوم هائل من الصراعات والمماحكات، لتصل به بعد ذلك إلى خط النهاية، صراع مع الوزير حسين المحضار ثم مع ابنه أبي بكر، ثم مع سالم بن أحمد القعيطي، وصراع مع أحمد بن ناصر البطاطي، وضم البطاطي إلى صفه صالح بن محمد (ابن أخ علي

بن صلاح)، وأقوى هذه الصراعات صراعه مع أعلى سلطة في البلاد وهو السلطان صالح بن غالب والإنجليز (بريطانيا المحتلة).

ويمكن هنا أن نبيِّن صراعه الأعنف وهو صراعه مع السلطان صالح بن غالب والإنجليز، حيث يرى مؤلفا كتاب (السلطان علي بن صلاح القعيطي) أن الذي فجَّر هذا الصراع هو قضية ولاية العهد، فقد سعى السلطان صالح لتغيير وصية جدِّه الجَمَعْدَار عوض بن عمر في توارث الحكم من بعده التي نصَّت على أن يكون بعده ابنه غالب، ثم أخوه عمر، ثم صالح بن غالب، ثم محمد بن عمر، وهكذا، فأراد السلطان صالح أن يجعل الولاية من بعده لابنه عوض بدلًا من ابن أخيه محمد بن عمر، فكان له ذلك بدعم من الإنجليز، وكان علي بن صلاح من المعارضين لذلك لأنه يرى عدم شرعية هذا التغيير.

ومن القضايا التي أدَّت إلى زيادة ذلك الصراع حركة قبائل الحموم التي ناهضت الدولة القعيطية، فقد اتهم علي بن صلاح من قِبَل السلطان صالح بن غالب بأنه يدعم الحموم ويساندهم، ودافع علي بن صلاح عن نفسه في إزالة تلك التهمة، لكن هل فعلًا ساند علي بن صلاح الحموم؟ يبدو أن تحركات علي بن صلاح السرية بدأت تطفو على السطح بل سارت بها الركبان كما في رسالة السيد الكاف له.

وقد ساءت علاقة علي بن صلاح مع الإنجليز إلى أبعد الحدود بعد أن كانت على أحسن ما يرام لأسباب جمة، منها تحركات علي بن صلاح واتصالاته ومراسلاته الخارجية مع قوى مناهضة للبريطانيين، من أمثال إمام اليمن، وحكَّام السعودية، وكذا علاقاته الطيبة مع كل من الشيخ الطيب الساسي، والرحالة البريطاني الشهير

«هاري سانت جون فيلبي» (عبدالله فيلبي) بعد إسلامه[1]، وبريطانيا لا يقلقها شيء أعظم من الاتصال بغيرها وبخاصة ممن يعدُّ في صفٍّ أعدائها.

في ظل هذا الأجواء المشحونة بالتناقضات والصراعات ظهرت حركة جديدة مناهضة للسلطنتين القعيطية والكثيرية، أدت بهذا الأمير إلى أن يتحالف معها ويقع في شراكها، ولا ندري عن الدوافع الحقيقية التي جرَّته لمثل هذا التحالف الخاسر؛ بسبب غموض بعض المواقف، وبخاصة تناقضات رسائله، فكانت النتيجة المحاكمة، ثم الإقامة الجبرية، ثم المرض، ثم الموت، هذه الحركة هي حركة بن عبدات التي نشأت بمنطقة الغرفة بوادي حضرموت، والتي قويت بعد سيطرة عمر بن عبدات على الغرفة عام ١٩٢٤م.

وفي عام ١٩٣٩م توفيَ عمر بن عبيد، فخلَفه ابن أخيه عبيد صالح بن عبدات، فواصل تمسكه باستقلال الغرفة، ودارت بينه وبين البريطانيين معارك آخرها معركة السقوط والهزيمة في فبراير/ مارس ١٩٤٥م.

لقد دخل علي بن صلاح لُجَّة هذه المعمعة بتوقيعه اتفاقية سياسية وعسكرية مع ابن عبدات في أغسطس ١٩٤٠م، وبعد هزيمة ابن عبدات، وفي أثناء تفتيش منزله عثر سكرتير الدولة الكثيرية على تلك الاتفاقية، فاستُدعي علي بن صلاح إلى المكلا.

وفي ٢٦/ ٥/ ١٩٤٥م شُكلت له محكمة من السلطان صالح، والمستشار المقيم بالإنابة المستر «جليندااي»، وسكرتير الدولة بالإنابة الشيخ سالم باصديق، والمساعد

(١) ينظر: موقف الحكومة البريطانية من زيارة فيلبي لشبوة وحضرموت: عمشوش: مسعود سعيد، المستكشف هاري سانت جون فيلبي ورحلته إلى حضرموت، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢م، ص٥١ وما بعدها.

الثاني للمستشار المقيم المستر «كندي»، فكان الحكم أن يقيم علي بن صلاح تحت الإقامة الجبرية بالشِّحْر، لكنه قبل أن يتوجه إلى الشِّحْر حُجِز في منزل بالمكلا يقع في مكان سينما (بن كوير)، وفي ٧/ ٦/ ١٩٤٥م أُخذ إلى الشِّحْر في سيارة جيش بصحبة القائد حسن مؤمل (أردني)، ومعه فرقة من الجندرمة، وحُددت إقامته في قصر (بوبك) وبقيَ في الشِّحْر قرابة عامين.

وفي مدة إقامته بالشِّحْر كانت ترافقه زوجته الأخيرة، وانضمَّ إليهم ابنه الثاني سالم الذي واصل تعليمه في مدرسة المدينة، وكذا ابنه الأصغر عبدالعزيز الذي كان طفلًا صغيرًا، أما ابنه الأكبر صالح فبقيَ بالقطن يدير شؤون العائلة وأعمالها.

وفي الشِّحْر أُصيبَ بمرض (التدرن الرئوي)، فطلب السماح له بالذهاب إلى المكلا للعلاج فجاءت الموافقة ومُنحَ أسبوعًا، لكنه طلب مدة أطول، فسمحَ له فقط بأسبوعين آخرين، ثم لما اشتد به المرض طلب الخروج من الشِّحْر إلى عدن، وفي ١٤/ ٦/ ١٩٤٧م وافق السلطان على سفره إلى عدن للعلاج. وفي عدن وفي ضاحية (الشيخ عثمان) كانت إقامته، لكن حالته الصحية تدهورت، وبدأ المرض يفتك به، فطلب السفر إلى أي بلد يراها السلطان، وبعد عدة مراسلات سُمح له بالعودة إلى القطن. وفي ١٤/ ١١/ ١٩٤٧م غادر مطار عدن، ووصل مطار الريان بالمكلا، ومنه رأسًا اتجه إلى القطن في سيارة خاصة بعد أن رفض السيارة الحكومية. أقام في القطن في (دار علي) ولم تناسبه الدار، فطلب السماح له بسكنى الحصن، فرُفض الطلب، فتحول إلى (دار سالمين) وفيها بقيَ حتى وفاته في مساء ٣١/ ٥/ ١٩٤٨م، ودفن بمقابر (الهدار) شرق الريضة، حيث قُبر أبوه صلاح بن محمد.



علي بن عبدالحبيب الجحوشي:

هو علي بن عبدالحبيب بن صالح الجحوشي، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أحد رجال الجَمَعْدَار عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي مؤسس السلطنة القعيطية بحضرموت، فقد أرسله الجَمَعْدَار إلى يافع الجبل لاستثارة أهلها لنجدة إخوتهم في حضرموت(١).

علي بن عبدالحبيب الكسادي:

هو علي بن عبدالحبيب الكسادي عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو من رجال الإمارة الكسادية في حضرموت، وقد وقف إلى جانب ابن أخيه صلاح بن محمد الكسادي، وذلك في الصراع الذي قام بين صلاح بن محمد وعمه الآخر عبدالله بن عبدالحبيب في نزاعهم على الحكم في الإمارة الكسادية(٢).

علي بن عبدالكريم الجهوري:

رئيس الجهاورة، وأحد شيوخ قبيلة الموسطة في (شبام) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. دخل في صراع ومنافسة مع ناصر جابر النقيب للسيطرة على شبام بإغراء ووقيعة من السلطان منصور بن عمر الكثيري لرغبته في السيطرة على المدينة وإخراج يافع منها(٣).

---

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٩٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٨.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص١١١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٨.

(٣) البكري: حضرموت وعدن..، ص١٠١؛ السقاف: إدام القوت..، ص٥٠٢.

علي بن عبدالله بن صالح بن علي جابر:



هو الشيخ الدكتور القارئ إمام الحرم المكي علي بن عبدالله بن صالح بن عبدالله بن ناصر جابر بن صالح بن جابر بن علي جابر، المشهور بـ(علي جابر) ذاعَ صيته في أصقاع المعمورة، وبلغت شهرته الآفاق، وجذب بعذوبة صوته الملايين، وأَسَرَ بتلاوته آمِّين البيت العتيق.

ينتمي الشيخ علي جابر إلى قبيلة (بن علي جابر) وهي بَطن من قبيلة (السَّعيدي) من مكتب الموسطي (بني مالك) القبيلة اليافعية الحميرية المعروفة. وقد استوطنت قبيلة (بن علي جابر) بلدة خشامر في وادي حضرموت، وقد عُرِفت ببُعْدِها عن البِدع والخُرافات، ومناصرتِها للدَّعوة السَّلَفِيَّة منذ عهد الشيخ محمد بن عبدالوهاب. رحل أبوه عبدالله بن صالح من بلدته (خشامر) مصطحبًا معه زوجته إلى الحجاز، واستقرَّ بهما المقام في مدينة جدة، وفيها اشتغل بالتجارة، ولديه مطعم بحي (باب شريف).

ولادته:

في مدينة جدة كان مسقط رأس الشيخ علي ومعه شقيقه سالم (التوأم)، فقد وُلدا في شهر ذي الحجة من عام ١٣٧٣هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٥٣م.

الانتقال إلى المدينة النبوية:

انتقلت أسرته بعد ذلك للعَيْش في مدينة الرسول ﷺ، لرغبة والده في ذلك، وكان عمر الشيخ آنذاك خمس سنوات. ولما بلغ سنه إحدى عشرة سنة وافت المنية والده الذي تمنى أن تقبض روحه وهو في مدينة الرسول ﷺ، وبهذا تحققت أمنيته،

وقد تولى رعاية الشيخ خاله ووالدته. وفي منطقة (باب المجيدي) شمال المسجد النبوي الشريف، سكن الشيخ علي جابر مع والدته وخاله، بجوار مسجد الأميرة (منيرة بنت عبدالرحمن).

نشأته ومراحل تعلُّمه:

وهنا في المدينة النبوية الْتَحق الشيخ علي بحلقات التحفيظ في ذاك المسجد المجاور، وكان معلِّم القرآن فيه الشيخ (رَحمةُ الله قارئ)، وقد حَفِظ عليه أحدَ عشرَ جزءًا من القرآن الكريم. ولما قامت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بافتتاح معهد متخصص في تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة النبوية، برئاسة الشيخ خليل بن عبدالرحمن القاري، طلبوا من جميع حلقات تحفيظ القرآن بمساجد المدينة أن يرسلوا إليهم أفضل طلابهم، وكان الشيخ علي جابر من بين أولئك الطلاب الذين تم ترشيحهم، حيث رشحه شيخه (رحمة الله قارئ) ليتم بقية حفظه للقرآن الكريم في المعهد، وفعلًا أتمَّ الحفظ على يد الشيخ خليل القاري الذي تَعلَّم على يديه أحكامَ التجويد، وأصولَ تحسين التلاوة، وكانت سنُّ الشيخ (علي جابر) عند إكماله لحفظ القرآن الكريم خمس عشرة سنة، وذلك في عام ١٣٨٩هـ، وقد زامله في تلك المدة الشيخ محمد أيوب الذي يكبر الشيخ بسنتين.وممن قرأ الشيخ علي جابر عليهم فيما بعد فضيلة الشيخ بشير أحمد صديق، المقرئ بالمسجد النبوي الشريف.

أما تعليمه النظامي فقد التحق بدار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية، وأتمَّ فيها دراستَه الابتدائيَّةَ والمتوسِّطة، وتخرج فيها عام ١٣٩٨هـ، وكان الخامس على دفعته، ثم درس المرحلة الثانوية بالمعهد الثانوي، التابع للجامعة الإسلامية، وتخرج فيه عام ١٣٩٢هـ، وكان ترتيبه الثاني على دفعته التي يبلغ عدد طلابها سبعة وتسعين

طالبًا، ثم انتقل إلى كلية الشريعة بالجامعة نفسِها، ومنها حصل على الإجازة الجامعية الأولى (درجة الليسانس) في العلوم الشرعيَّة، حيث تَخرَّج فيها في العام الدِّراسي ١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ، وبامتياز مع مرتبة الشرف الثانية.

وبعدَ أنْ نال الشيخ (درجة الليسانس) لم تقصر به الهمة وإنما رَغِبَ في مواصلة الدِّراسة العُليا، فاتجه إلى الرِّياض، وسجل في المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والْتَحق به طالبًا في مرحلةِ (الماجستير) في العام الدراسي ١٣٩٦ - ١٣٩٧هـ، وبعدَ أن أتم سنة المرحلة المنهجيَّة للماجستير تقدَّم إلى رئاسة قِسْم الفِقه المقارن للكتابة في موضوع:(فقه عبدالله بن عمر وأثره في مدرسة المدينة)، وبعد مدة من البحث عقدت جلسة المناقشة لتلك الرِّسالة في ٢٦ من شهر رجب عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ومُنِح على إثرها الشيخُ درجةَ الماجستير بتقدير (امتياز).

تاج مرحلة الطلب:

في عام ١٤٠٥هـ تقدم الشيخ علي جابر إلى المعهد العالي للقضاء بالرياض التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتسجيل موضوع أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن، فتمت الموافقة، وبدأ الشيخ تحضيره لأطروحته التي عنوانها: (فقه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، موازنًا بفقه أشهر المجتهدين). وفي صبيحة يوم الأربعاء ٢٣ رمضان من عام ١٤٠٧هـ، الموافق ١٩/ ٦/ ١٩٨٧م كان مَوْعد مناقشة تلك الأطروحة، وكان المشرف على الرِّسالة فضيلة الدكتور عمر بن عبدالعزيز بن محمد، الأستاذ المشارك بقسم الدِّراسات العليا (شعبة أصول الفقه)، بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ومُنحت له شهادة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى، وبذلك تحقَّق حُلمه، الذي طالَما راوده مُذْ كان طالبًا بالمرحلة الجامعية.

الشيخ والإمامة:

كان الشيخ علي جابر من أولئك القلائل الذين وُهبوا صوتًا نديًا يأسر السامعين، وحنجرة ذهبية تهزُّ المصلين، ممَّا أهَّله لإمامة المصلِّين في عدد مِن مساجِد المدينة النبوية، حيثُ عُيِّن إمامًا في مسجد (الغمامة)، وهو من مساجد المدينة العريقة، ويَقعُ في الجِهة الغربيَّة الجنوبيَّة من المسجد النبويِّ الشريف، وذلك في شهر جمادى الآخرة من عام ١٣٩٤هـ، وبقي فيه نحوَ سنتَين، وقد أمَّهم وعمرُه (واحدٌ وعشرون) عامًا، أي في آخر سنوات دراسته الجامعية، إلاَّ أنَّه تَرَكَ الإمامةَ حين انتقلَ إلى الرِّياض لإكمال دراستِه في مرحلة (الماجستير)، ولما عاد إلى المدينة طلب منه إمامة مسجد (السبق) عام ١٤٠٠هـ، وبقي فيه سنة.

في رحاب بيت الله العتيق:

وكما ذكرنا أن الشيخ علي جابر كان حسن الصوت طيب التلاوة، فقد وصلت تلك الأنباء إلى مسامع المَلِك خالد بن عبدالعزيز (ملك المملكة العربية السعودية)، مما حدا بالملك خالد أن يطلبه ويختصَّه لإمامته في مسجدِه الخاص بقصره في الطائف، وكان ذلك في رمضان من عام ١٤٠١هـ، ولما سافر جلالةُ الملك خالد من الطائف إلى مَكَّة - كعادته في العشر الأواخر من رمضان - استدعَى الشيخ عليًّا ليؤمَّه والمصلِّين في مكَّة، وكان ذلك في ليلةِ ٢٣ من رمضانَ من العام نفسِه، فأمَّ المصلِّين في بيت الله الحرام من تلك الليلة إلى آخر رمضان ذلك العام، ثم عيِّن رسميًا إمامًا للحرم المكي في شوال، واستمرَّ في الإمامة إلى أن طلب الإعفاء منها عام ١٤٠٣هـ؛ وذلك لعدة ظروف منها حنينه إلى المدينة، وكذا المشقة فقد كان يسافر كل أحد وثلاثاء إلى المدينة ليباشر عمله في التدريس بالجامعة، إضافة إلى رغبته في أن يكون قريبًا من أمه فقد كان عظيم البرِّ بها، وكذا تعرضه لمجموعة من الابتلاءات والمحن بسبب شهرته، فقد

حسده الحاسدون حتى أُصيب بالعين وقيل: بالسِحْر، فَفَقَدَ صوته، وبعد علاج دام عدة أشهر تماثل للشفاء، إضافة إلى عدم رغبته في الإمامة وعدَّها مسؤولية عظيمة.

العودة إلى المدينة وسفره إلى كندا:

بعد تركه للإمامة بالمسجد الحرام، استقرَّ بالمدينة عند والدته ومقر عمله الوظيفي مدة من الزمن، ثم ساءت حالته الصحية فابتعث إلى كندا في رحلة علاجية وعلمية لدراسة اللغة الإنجليزية، استمرت قرابة ثمانية أشهر، وفي كندا وبطلب من الملحق الثقافي السعودي قام الشيخ علي جابر بتسجيل تلاوةِ المصحف الشريف كاملاً برواية (حفص عن عاصم)، في إحدى المعامل الصوتية الكندية، وسلمت نسخة ذلك التسجيل الأصلية إلى جامعة الملك سعود بالرياض، وقامت الجامعة بنشْره وتوزيعه، وأهدت نسخة لإذاعة القرآن الكريم بالرياض، غير أن صوت الشيخ في هذا التسجيل يختلف كثيرًا عن صوته عندما كان إمامًا بالحرم لأنه سجَّله وهو مريض.

وبعد انتهاء مدة سفره رجعَ إلى المدينة وتحديدًا في شهر ربيع أول ١٤٠٤هـ، وأخذ يزاول مهنته محاضرًا في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز. ومنذ أن استقال الشيخ علي جابر من إمامة المسجد الحرام، لم يلتزم بإمامة أي مسجد آخر، غير أن بعض الأئمة يقدِّمه للصلاة في بعض المساجد.

العودة لبيت الله الحرام:

ومضت الأيام وبسبب سؤال بعض أمراء دول خليجية عنه وافتقادهم لصوته الشجي في أجواء رمضان، وبتوجيه من الأمير سلطان بن عبدالعزيز سافر الشيخ علي جابر إلى مكة لإمامةِ المصلِّين في رحاب بيتِ الله العتيق لصلاة التراويح والقيام، وذلك في ٦ رمضان من عام ١٤٠٦هـ، واستمرَّ في إمامة الناس به طيلة شهر رمضان، ثم رجع إلى المدينة.

وفي رمضان ١٤٠٧هـ طُلِب أيضًا للمشاركة بالصلاة مع الشيخ عبدالرحمن السديس وآخرين، فسافر إلى مكة، وباشر الصلاة، وفي ليلة ٢٢ من ذلك الشهر سافر إلى الرياض لمناقشة رسالته للدكتوراه، وفي صبيحة ٢٣ مُنح درجة (الدكتوراه)، ثم عاد إلى مكة ومن المطار إلى الحرم، وبقي حتى آخر يوم من أيام رمضان، وسُجلت له تلاوة رائعة لعدة سور، ثم عاد إلى المدينة، ثم صار يُستدعى في كل عام، فاستُدعيَ في رمضان ١٤٠٨هـ، ورمضان ١٤٠٩هـ، وهو آخر رمضان يشارك فيه بالحرم المكي، وقد سُجلت له فيهما تلاوات مؤثرة.

وتعد إمامته في الحرم علامة فارقة فقد حفَّزت الناس على حضور صلاة التراويح بعدما كان بعض الناس يتساهل في تركها، وكذا كان صوته النَّدي محفزًا للشباب والصغار للإقبال على القرآن حفظًا وتجويدًا وبأصوات ندية. ويعد الشيخ علي جابر أول شاب يتولى إمامة المسجد الحرام، حيث تولى إمامته وعمر سبعة وعشرين سنة.

ومن الموافقات العجيبة:

أنَّ يوم ٢٣ رمضان وَقَع فيه حَدَثانِ مُهمَّان في حياة الشيخ؛ ففي ذلك اليوم من عام ١٤٠١هـ، كانت إمامته للمرَّة الأولى بالناس في رِحاب البيت العتيق، وفي اليوم نفسِه من عام ١٤٠٧هـ نال الشيخ درجةَ (الدكتوراه)، فتوَّجَ بها جهودَه في طلب العلم.

الشيخ والعمل الوظيفي:

بعد أن حصل الشيخ على شهادة (الماجستير) من المعهد العالي للقضاء، صَدَر من وَزارة العدل - وبترشيح من رئيس القضاء الأعلى الشيخ عبدالله بن حميد - قرارٌ يقضي بتعيين الشيخ علي جابر قاضيًا بمحكمة بلدة (ميسان) من أعمال الطائف، غير

أن الشيخ اعتذر عن قَبول تلك الوظيفة؛ متذرِّعًا بأنَّها مسؤولية لا يَقوَى على حَمْلِها، فأعفتْه الوزارة من القضاء، ولم تُعفِه من العمل الوظيفي الإداريِّ، فصَدَر قرارٌ آخر بتعيينه مفتِّشًا إداريًّا في فَرْع وزارة العدل بمكَّة المكرمة، فاعتذر كذلك إلَّا أنَّ الوزارة لم تَقْبلْ عُذرَه هذه المرة، ولم تخلِ طرفه، وبقي الشيخ سنة كاملة بدون وظيفة، واستمر على هذه الحال حتى صَدَر أمرٌ كريم من جلالة الملك خالد يقضي بإخلاء طَرَفِه من الوزارة، وتعيينه محاضرًا في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بكلية التربية، بفرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة النبوية، وباشر التدريس بها في شوال ١٤٠١هـ، وبعدَ حصوله على الدكتوراه في عام ١٤٠٧هـ استمر في عمله بكلية التربية بالمدينة، ثم في عام ١٤١٠هـ، وبعد وفاة والدته تمَّ نقله من فَرْع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة إلى مقرِّها الرئيس في جدة، وعُين عضوًا في هيئة التدريس بالجامعة، أستاذًا للفقه المقارن بقِسْم الدِّراسات الإسلاميَّة بكلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة، وفي جدة قضى بقية حياته.

شيوخه:

قضى الشيخ علي جابر ثلاثين عامًا في المدينة النبوية، اغتنمَ في أثنائها فرصة وجوده في الجامعة الإسلامية، واستطاع أن يَلْتقيَ بعدد غير قليل من العلماء الأجلَّاء، الذين كانتْ تَزخر بهم طَيْبَةُ الطَّيِّبة في ذلك الوقت؛ وينهل من علمهم مِن أمثال:

- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، عندما كان رئيسًا للجامعة الإسلاميَّة بالمدينة، وكان يُلازمه كثيرًا، ويتناول معه الغَداءَ والعَشاء على سُفرتِه العامرة أغلبَ الأيَّام في تلك المدة.

- وكذا فضيلة الشيخ محمد المختار بن أحمد الشنقيطي، الذي كانتْ له عِدَّة حلقات في المسجد النبوي الشريف، وهو مِن العلماء المبرِّزين في عدد من الفُنون والعلوم، وقد سَعِد الشيخُ بالتلْمذةِ عليه، والجلوس إليه في حلقات خاصَّة في بيته، غير حلقات الحرم، فقد كان لا يَمرُّ الشهر حتى يزورَه مرَّة أو مرَّتَين، والشيخ محمد المختار هو والد الشيخ الدكتور محمد بن محمد المختار المعروف حاليًا.

- وكذلك الأستاذ الدكتور عبدالعظيم الشناوي، أستاذ النَّحْو والصَّرْف في كلية الشريعة آنذاك.

- والدكتور عمر بن عبدالعزيز بن محمد أستاذ أصول الفقه.

- والدكتور محمد نباوي، وغيرهم كثير ممَّن حَرَص الشيخُ على مجالستِهم، والأَخْذ عنهم.

أما في الرياض عندما كان يدرس مرحلة الماجستير والدكتوراه فقد صحب ثلة من المشايخ الأجلاَّء من أمثال:

فضيلة الشيخ منَّاع القطان، والأستاذ الدكتور عبدالوهاب بحيري، وفضيلة الأستاذ الدكتور عبدالوهاب أحمد عطوة، وفضيلة الأستاذ الدكتور بدران (أبو العينين) بدران، وغيرِهم من العلماء الأفاضل.

من المدينة إلى جدة:

بعد أن أمضى الشيخ علي جابر من عمره قرابة ثلاثين عامًا في المدينة النبوية انتقل إلى جدة مسقط رأسه، وذلك عام ١٤١٠هـ، واستقرَّ به المقام فيها، ونُقل عمله من

فَرْع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة إلى مقرِّها الرئيس بجدة، وعُين عضوًا في هيئة التدريس بها، ومنذ ذلك العام ١٤١٠هـ لم يؤمَّ المصلين في المسجد الحرام، وإنما كان يقدِّمه المصلون ليصلي بهم صلاة التراويح في مسجد (بقشان) بجدة، وكان يُقدَّم في بعض الصلوات بالمسجد المجاور لمنـزله مسجد (الهدى).

استمر الشيخ الدكتور في عمله أستاذًا للفقه المقارن بجامعة الملك عبدالعزيز، وكان يقضي بعض وقته في مسجد (الهدى)، وبخاصة في مكتبة المسجد بين المغرب والعشاء، يزوره محبوه وطلابه، واستمر على هذه الحال قرابة سبع سنوات، ثم ألَمَّ به مرض عضال أقعده مدة طويلة، وأجريت له عدة عمليات جراحية، وكانت حالته الصحية تسوء من حين لآخر، وقد أُدخل العناية المركزة عدة مرات.

بعض صفاته:

امتلك الشيخ علي جابر عدة صفات، منها أنه كان صافي السريرة، شديد الحياء، كثير الصمت، عظيم العفة، زاهدًا في الدنيا وزخرفها، متسربلًا بالورع، ذا أدبٍ جمٍّ، أما عن حسن سمته وطيب معشره فلا تسأل، فقد كان وقورًا، فصيح اللسان، لا يملُّه جلساؤه ولا يستوحش منه من حوله، بارًا بوالديه، وبوالدته بعد ذلك، فقد ضحى بالكثير من أجلها.

لم يعرف اللعب في صغره مثل أترابه، وإنما كانت كل حياته جهد وعطاء، ولهذا لم يسجل عليه أي غياب طيلة مدة دراسته الجامعية، عرفه الناس إمامًا وقارئًا متقنًا ذا صوت حسن جذاب، وعرفه تلامذته معلمـًا حاذقًا، ومربيًا فاضلًا، ووجد فيه محبوه أخًا كريمًا وأبًا حنونًا، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

وفاته:

في ليلة الخميس ١٢ من شهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١٣ ديسمبر ٢٠٠٥م، وافتْه المنيَّة في تمام الساعة التاسعة ليلًا، إثرَ مَرَضه المزمن الذي استمر معه عدة أعوام، ففاضتْ رُوحُه إلى بارئِها، ولـمَّا يبلغِ الثالثةَ والخمسين من عُمره، وذلك بمستشفى (بقشان الخاص) بجدة، ثم نقل جثمانه في صباح الخميس إلى مكة المكرمة حيث صُلِّيَ عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام، ودُفِن في مقبرة (الشرائع) بمكَّة المكرَّمة، وقد أمَّ المصلين في صلاة الجنازة بالمسجد الحرام الشيخ صالح آل طالب، وهو ممن شارك في دفن الشيخ ولحْده، وصلى عليه أيضًا جموع من المصلين بمقبرة (الشرائع)، وقد أمَّهم المقرئ الشيخ الدكتور محمد أيوب[١].

علي بن عبدالله بن حمود القعيطي:

حاكم (الهجرين) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لوالده عبدالله بن مبارك بن حمود القعيطي[٢].

علي بن عز الدين اليافعي:

من رجال القرن العاشر الهجري، قُتل هو وآخر معه بمنطقة الريدة من حضرموت على يد جماعة من بني جوبات من آل بيت سعيد الحمومي[٣].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٨؛ موقع الشيخ علي جابر على الإنترنت www.alijaber.net
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٩٩.
(٣) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص٩٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠١.

علي بن عمر بن عوض القعيطي:

هو علي بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، أحد الأبناء الخمسة لمؤسس السلطنة القعيطية في حضرموت الجَمَعْدَار عمر بن عوض القعيطي، ولقد تربى وتهذب في القطن من إخوته محمد وعبدالله وعوض إلى أن عاد إلى حيدر أباد، وكانت الدار التي عاش فيها في القطن مشهورة باسمه (دار علي) وكان البيت قائمًا إلى وقت قريب. يقول عكاشة: «عاش بمعزل عن إخوانه في بلاط النظام»[1] في حيدر أباد. أنجب ابنين عيسى ومحسن، أما عيسى لعب دورًا عسكريًّا مع ابن عمه غالب بن عوض في إخراج ابن عمهما منصر بن عبدالله من غيل باوزير عندما قرر منصر معاندة عمه السلطان عوض بن عمر. وأما محسن فقد اقترن بابنة عمه عوض بن عمر (وقد كانت من قبل زوجة لمحسن بن صالح بن عمر القعيطي)، وأنجب منها حسن الذي تزوج على ابنة عمه السلطان عمر بن عوض من زوجته (ابنة عمه حبيبة بنت صالح بن عمر).

علي بن عوض الرباكي:

من مقادمة يافع في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، شارك بقوة في حروب يافع، وكان رابع أربعة كانت لهم حادثة مشهورة في سنة ١٢٦٥هـ، حيث دخلت يافع سيئون مرة أخرى بعد زوالهم منها، وبقوا بها سبعين ليلة، ووقع في الأسر بعض من يافع حتى تمكن أربعة منهم من الفرار من سجن الحصن الدويل (قصر سيئون) ليلة الثلاثاء عاشر شهر رمضان بعد أن حطموا القيود حيث يروى أن بعض محبيهم قد أدخل بضعة مبارد إلى السجن داخل أقراص من الخبز، قطعوا بها قيودهم وقتلوا بها

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٨٥؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠١.

الحارسين، وكان الأسرى الأربعة، وهم: بوبك بن عبدالحبيب بن نقيب، وقد سلك طريق جثمة حتى أُدرك وقتل، والثاني: غالب بن سعيد بن عبدالهادي بن الظبي، والثالث: من بني أرض وقد نجاهما الله من الأسر والموت، والرابع: هو صاحبنا هذا علي بن عوض الرباكي، وقد أشيع أنه قتل، إلا أنه لم يسلك غربًا حيث أماكن يافع كما هو متوقع، بل اتجه شرقًا إلى تريم، وبها قضى بقية حياته، وذريته بها اليوم[١].

علي بن عوض العُمَري:

من أعيان الجالية العربية بكينيا، وشيخ العرب في ممباسا. وهو من اليافعيين الذين سكنوا قديمًا في وادي عَمْد، بـ(جول العُمَري). وقد ذكرت صحف الخمسينيات أنه وصل إلى عدن في أثناء سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وكان في استقباله في المطار كبار أعضاء نادي الاتحاد اليافعي وبعض الشخصيات الحضرمية واليمنية، وقد قصد مركز النادي، ثم توجه إلى بلده وادي عَمْد حيث زار أهله وذويه، ومكث بينهم قرابة خمسة أشهر[٢].

علي بن محسن بن همام:

هو النقيب علي بن محسن بن أحمد بن صالح بن همام الناخبي، أحد نقباء إمارة بن همام بتريم، ورد اسمه كأحد موقعي وثيقة الصلح والتنازل عن ناصفة تريم للكثيري سنة ١٢٦١هـ، وهو أخو لحمان بن محسن الآتي[٣].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٨- ٩.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣١٢.

(٣) مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن همام -رحمه الله- وبحوزته وثيقة الصلح اطلعنا عليها، تريم، شوال ١٤٣٣هـ. وقد توفي يوم الأربعاء ١٩ ديسمبر ٢٠١٢م رحمه الله تعالى.

علي محفوظ بن بريك:

من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم غيل باوزير خلَفًا لعلي باعشن، وخلَف أيضًا عبدالخالق عبدالله البطاطي في حكم كل من: الشِّحْر وشبام والقطن[1]. وقد وصفته صحيفة (فتاة الجزيرة) سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م -وهو إذ ذاك القائم في القطن- بالشاب النشيط الذكي، وذكرت أن له مقامًا بين الأهالي ومستقبلًا حسنًا. ثم خلف البطاطي ثانية - الذي أحيل إلى المعاش- في نيابة لواء الشِّحْر، في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م[2].

علي بن محمد الضريبي:

من وادي عمد قرية (دار العِشرة)، اشتهر بصناعة البارود.



علي بن محمد بن علي سوَّاد:

هو العلامة الفقيه النحوي علي بن محمد بن أحمد سوَّاد اليافعي، ولد بمدينة الشِّحْر سنة ١٣٤٣هـ نشأ نشأة صالحة، وتربى على يد والده الذي كان يأمل فيه أن يصير عالمًا ينفع الله به عباده، درس بمدرسة (مكارم الأخلاق) تلقَّى فيها مبادئ تعليمه، وظهرت عليه علامة النجابة والذكاء، وقد أتمها إلى الصف الأخير المعروف بالراقي، وقد كسب معارف وعلومًا مختلفة هي في الأصل مواد دراسته المقررة، وكان يقرأ على

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩، ٤١، ٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠٤.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣١٧.

بعض الأساتذة كتبًا مستقلة في مجالس خصصها الأساتذة أنفسهم في المساجد أو في منازلهم، وقد وضح فيه ما منحه الله من رغبة عارمة في دراسة الفقة وقضاياه المتنوعة وميله لدراسة النحو والصرف وعلوم اللغة، مما دعا أساتذته أن يوكلوا إليه تصحيح الألفاظ ونطقها على المشاركين في الاحتفالات المدرسية، فكان منه أن حقق النجاح وهو أمر لم يكن مستغربًا منه، لما لمسوا فيه من النجابة والذكاء والذاكرة الوقادة.

قرأ على السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بعض كتب الفقه وعلوم اللغة وغيرها، وفاق أقرانه في علوم كثيرة، وفي مدة يسيرة وصفه عبدالكريم الملاحي بقوله: «عليكم بالشيخ علي فإنه شافعي ويافعي»، أي جمع بين الدين وعلومه، والشجاعة وضروبها.

وبعد أن أكمل مناهج المدرسة استقطبه أخوه الأكبر ليعمل معه في دكان لهم بمدينة الشِّحْر، واستمر مدة، لكن الشيخ علي لم يكن له ذلك الاهتمام الأمثل في التجارة، فهو فقيه نحوي وقد شعر بذلك أخوه، فساعده على الالتحاق بمعهد القضاء الذي افتتح بالغيل تحت رعاية وإدارة الشيخ القاضي محسن جعفر بونمي، حيث درس بمعية من الطلاب الذي كان لهم في سلك القضاء شأن معلوم، حيث استفاد كلٌّ من الآخر.

وما إن اكمل الدراسة بالمعهد حتى رأيناه معيَّنًا قاضيًا بمحاكم المكلا تحت إرشاد رئاسة القضاء الشيخ عبدالله عوض بكير، وهو أحد شيوخه، ثم عين بوظيفة قاضي بالمجلس العالي، ثم تحول قاضيًا بلواء دوعن مدة ست سنوات. بعد ذلك طلب التقاعد ومنح له ذلك بناء على رغبته وعاد إلى المكلا، وامتهن المحاماة لدى محاكم المكلا واستقر بها إمامًا بمسجد الرياض المشهور بمسجد بايعشوت، وبه كان يقيم درسًا دينيًا ويصدر بعض الفتاوى ممن يطلب منه ذلك، ويساعد في حل من أشكل

علي محفوظ بن بريك:

من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم غيل باوزير خلَفًا لعلي باعشن، وخلَف أيضًا عبدالخالق عبدالله البطاطي في حكم كل من: الشِّحْر وشبام والقطن[١]. وقد وصفته صحيفة (فتاة الجزيرة) سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م -وهو إذ ذاك القائم في القطن- بالشاب النشيط الذكي، وذكرت أن له مقامًا بين الأهالي ومستقبلًا حسنًا. ثم خلف البطاطي ثانية - الذي أحيل إلى المعاش- في نيابة لواء الشِّحْر، في سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م[٢].

علي بن محمد الضريبي:

من وادي عمد قرية (دار العِشرة)، اشتهر بصناعة البارود.

علي بن محمد بن علي سوَّاد:



هو العلامة الفقيه النحوي علي بن محمد بن أحمد سوَّاد اليافعي، ولد بمدينة الشِّحْر سنة ١٣٤٣هـ نشأ نشأة صالحة، وتربى على يد والده الذي كان يأمل فيه أن يصير عالمًا ينفع الله به عباده، درس بمدرسة (مكارم الأخلاق) تلقَّى فيها مبادئ تعليمه، وظهرت عليه علامة النجابة والذكاء، وقد أتمها إلى الصف الأخير المعروف بالراقي، وقد كسب معارف وعلومًا مختلفة هي في الأصل مواد دراسته المقررة، وكان يقرأ على

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩، ٤١، ٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠٤.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣١٧.

بعض الأساتذة كتبًا مستقلة في مجالس خصصها الأساتذة أنفسهم في المساجد أو في منازلهم، وقد وضح فيه ما منحه الله من رغبة عارمة في دراسة الفقة وقضاياه المتنوعة وميله لدراسة النحو والصرف وعلوم اللغة، مما دعا أساتذته أن يوكلوا إليه تصحيح الألفاظ ونطقها على المشاركين في الاحتفالات المدرسية، فكان منه أن حقق النجاح وهو أمر لم يكن مستغربًا منه، لما لمسوا فيه من النجابة والذكاء والذاكرة الوقادة.

قرأ على السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر بعض كتب الفقه وعلوم اللغة وغيرها، وفاق أقرانه في علوم كثيرة، وفي مدة يسيرة وصفه عبدالكريم الملاحي بقوله: «عليكم بالشيخ علي فإنه شافعي ويافعي»، أي جمع بين الدين وعلومه، والشجاعة وضروبها.

وبعد أن أكمل مناهج المدرسة استقطبه أخوه الأكبر ليعمل معه في دكان لهم بمدينة الشِّحْر، واستمر مدة، لكن الشيخ علي لم يكن له ذلك الاهتمام الأمثل في التجارة، فهو فقيه نحوي وقد شعر بذلك أخوه، فساعده على الالتحاق بمعهد القضاء الذي افتتح بالغيل تحت رعاية وإدارة الشيخ القاضي محسن جعفر بونمي، حيث درس بمعية من الطلاب الذي كان لهم في سلك القضاء شأن معلوم، حيث استفاد كلٌ من الآخر.

وما إن اكمل الدراسة بالمعهد حتى رأيناه معيَّنًا قاضيًا بمحاكم المكلا تحت إرشاد رئاسة القضاء الشيخ عبدالله عوض بكير، وهو أحد شيوخه، ثم عين بوظيفة قاضي بالمجلس العالي، ثم تحول قاضيًا بلواء دوعن مدة ست سنوات. بعد ذلك طلب التقاعد ومنح له ذلك بناء على رغبته وعاد إلى المكلا، وامتهن المحاماة لدى محاكم المكلا واستقر بها إمامًا بمسجد الرياض المشهور بمسجد بايعشوت، وبه كان يقيم درسًا دينيًا ويصدر بعض الفتاوى ممن يطلب منه ذلك، ويساعد في حل من أشكل

عليه أمر في شؤونه الدينية، غير أن الشيخ علي لم يكن يدون هذه الفتاوى والحلول في أوراق بل في غالب الأمور يقدمها مباشرة، غير أنه وجد بعض الأوراق والقليلة جدًا في بعض زوايا مسكنه تقتص منها:

١. أوراق تتعلق بالمتقاعدين إلى المعاش صدرت في ٢٠/ ١/ ١٩٩١م يثبت فيها وظيفته كقاضي بمجلس القضاء العالي بالمكلا.

٢. بحث طويل تحت عنوان: (مقانصة الصيد في الرد على طه باحميد).

٣. أجوبة لأسئلة، تتعلق بالعبادات والشعائر الدينية يزعم أنها بدعة، قدمها إليه إخوة من آل باحميش بالحيسر، فكان حينها قاضيًا بدوعن، والبحث مطول.

٤. بحث، مناقشة وتوثيق قانون الأسرة، وتحقيق مواد بما جاء في المصادر الإسلامية الشرعية ودفعه إلى وزير العدل والأوقاف لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية آنذاك وكان بعنوان: (إزالة القترة عن قانون الأسرة) والقترة تعني إزالة الغشاوة والسواد.

من شيوخه:

١. الشيخ العلامة عبدالله عوض بكير.

٢. السيد العلامة محسن جعفر بونمي.

٣. الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ أبو بكر.

٤. عبدالكريم الملاحي.

٥. سالم خميس حبليل.

٦. النحوي سالم يسلم سند اليزيدي.

٧. الشيخ محفوظ بن حازم.

تولى إمامة مسجد بايعشوت بالمكلا، وكانت تعرض عليه مسائل في الفقه، له بعض الفتاوى.

من طلابه:

- عبدالله براهم باعشن.
- صالح بن ناصر بن الشيخ أبو بكر بن سالم.
- أحمد براهم باعشن.
- صالح بن صلاح البطاطي.
- عبدالله أحمد البيض.
- عقلان يسلم بو سبعة.
- سعيد محمد مخروش.
- سالم علي ودعان وآخرون.

توفي بالشِّحْر مسقط رأسه سنة ١٩٩٦م، ودفن في مقبرة باهارون[1].

---

(١) باصالح: عمر سالم، الشيخ علي سواد، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (٩)، يناير ٢٠١٠م، ص ١٧؛ وموقع منتديات الشِّحْر http: / /vb.alsheher.com /vb /index.php

علي بن مرعي اليافعي:

من نقباء يافع في حضرموت. كان في أثناء سنة ١١٢٠هـ نقيبًا للحصن في الشِّحْر، وعندما سمع باستيلاء السلطان عمر بن جعفر الكثيري على الشِّحْر خرج من الحصن وركب البحر إلى بروم(١).



علي بن منصر بن علي جابر:

هو علي بن منصر بن محسن بن سالم بن عبدالله بن صالح بن جابر بن علي جابر، وقد وهَمَ البطاطي في نقل اسمه فذكر أنه علي بن ناصر، وتبعه على ذلك صاحب (معجم أعلام يافع)(٢). عُيِّن قائمًا على روكب والحرشيات بحضرموت للدولة القعيطية في ٦ صفر ١٣٦٠هـ الموافق ٤ مارس ١٩٤١م، بموجب خطاب السلطنة (٥٧٦/ ١٠٦/ ٤٤/ ٤١) خلَفًا لعمه المرحوم غالب بن محسن بن علي جابر، ثم صدر قرار رقم (٢٩١٠/ ٨٤/ ٤٤/ ٤٠) في ٢٧ رمضان ١٣٦١هـ الموافق ٧ أكتوبر ١٩٤٢م بتحويله إلى (حورة) ليعمل قائمًا بها بدلًا عن صالح بن عبدالله بن علي جابر الذي سيُحال إلى المعاش عند انعقاد مجلس الدولة. توفي بخشامر عام ١٩٩٦م(٣).

علي بن هرهرة:

أحد رجال يافع حضرموت المهاجرين في إندونيسيا، ورد ذكره ضمن أسماء عرب جاوة من الحضارم الذين قدموا مساعدات مالية لعرب فلسطين عام ١٣٥٧هـ/

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٩٢.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠٧.

(٣) وثائق التعيين لدى ورثته في خشامر ولدينا صورة من تلك الوثائق.

١٩٣٨م عبر لجنة إغاثة منكوبي فلسطين العربية في بتافيا[1].

علي بن يحمد المرفدي:

هو علي بن يحمد بن عامر بن ناصر المرفدي، من رجال يافع بسيئون في القرن الثالث عشر الهجري. جُرح في إحدى المعارك سنة ١٢٦٥هـ[2].

علي بن يحيى بن عبدالحميد بن علي جابر:

هو علي بن يحيى بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، أحد وجهاء يافع في حضرموت[3]. كان أحد المشاركين في معركة الشِّحْر وأخوه سالم بن يحيى الذي سبق ذكره.

عمر بن إبراهيم لحمدي:

هو عمر بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله لحمدي القعيطي اليافعي، ولد عام ١٢٨٦هـ، تفانى في خدمة وطنه وضرب أروع الأمثلة التي تدل على إخلاصه لهذا الوطن؛ مما جعل السلطان غالب بن عوض يقربه منه ويجعله من خواصه، ثم جعله من مستشاريه، فظهرت استشاراته الحكيمة والصائبة، فعين بعد ذلك حاكمًا على عينات وضواحيها، فساسها بلين وحكمة، كما عين عضوًا في اللجنة اليافعية التي شكلها علي بن صلاح في القطن لحل مشاكل المواطنين، وكانت له عدة أحكام تنم عن

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٧٥٣.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٣٥.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٩٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠٨.

المستوى العالي الذي وصل إليه، أكانت على مستوى قبيلته، أو على مستوى القبائل اليافعية وغير اليافعية في حضرموت، كان متدينًا ورزينًا ومستقيمًا وحكيمًا، توفي عن عمر ناهز التسعين سنة، وقد كانت وفاته في عام ١٣٧٩هـ[١].

عمر الحاج الجهوري:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري. شارك في معركة (الغطيل) سنة ١١٤١هـ ضد السلطان جعفر بن عمر[٢].

عمر بن حسين بن هَرْهَرَة:

هو عمر بن حسين بن صالح بن هرهرة. من رجال يافع في سيئون بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتله رجل من الشنافر وهو جالس على دكة بجانب مسجد جوهر بسيئون ظلمًا وعدوانًا كما يقول الكندي، وذلك عشية الإثنين ثاني ربيع الثاني سنة ١٢٨٦هـ[٣].

عمر بن سالم بن هرهرة:

هو عمر بن سالم بن حسين بن يحيى عمر بن هرهرة، من وجهاء يافع بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري[٤]. له أخبار في (العدة المفيدة)[٥]. وهو أخو صالح وعبدالرب الماضيين.

(١) لقاء مع جماعة من آل أحمد، ديار آل أحمد – القطن، ٢٠١١م.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٩٨.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٢٩٣.
(٤) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٠٩.
(٥) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٢٣، ٤٤٢؛ البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧١.

عمر بن سالم القعيطي:

من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم الديس الشرقية خلَفًا لعمر عوض مخارش، وحكم غيل باوزير خلَفًا للماس عبدالخالق الماس، وحكم شحير[١].

عمر بن سالم الكسادي:

أحد قادة نقيب المكلا صلاح بن محمد الكسادي، كان في سنة ١٢٨٣هـ قائدًا للحامية الكسادية في قرية الحرشيات بحضرموت، ورد اسمه شاهدًا على اتفاقية (مناصفة المكلا) التي وقِّعت بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجَمَعْدَار عوض بن عمر القعيطي سنة ١٢٩٠هـ[٢].

عمر بن سعيد اليافعي:

هو النقيب عمر بن سعيد اليافعي، من رجال الدولة الكثيرية بحضرموت في القرن العاشر الهجري[٣].

عمر بن صالح بن عسكر الخلاقي:

أبو عسكر. من كبار الشعراء الشعبيين في حضرموت. ولد في بلدة شحير من ضواحي غيل باوزير بحضرموت سنة ١٩٢٠م. تلقى تعليمه على الشيخ محفوظ وبيران إمام جامع

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١، ٤٢؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٠.

(٢) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٦٦، ٢٧٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٠.

(٣) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٠.

شحير القديم. عمل في التجارة في عموم حضرموت. هاجر إلى تنزانيا في الشرق الإفريقي، ومكث بها ردحًا من الزمن. قال الشعر وهو صغير، وتمكن فيه، حتى ساجل كبار شعراء عصره الشعبيين من أمثال سعيد عبدالله قشمر، وعمر بن شيخ بن طاهر باوزير، ومحمد بن أحمد بن هاوي باوزير، ومحفوظ عبدالرحمن العطيشي، وسعيد فرج باحريز. كان مغرمًا بالغناء ويجيد العزف على العود، أصيب بالعمى مطلع السبعينيات. توفي سنة ١٩٨٢م في المملكة العربية السعودية حاجًّا[١].

عمر بن صالح داود السيلي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في معركة دخول سيئون ١٢٦٥هـ. له ولد قتل في إحدى المعارك السبت ٢٧ محرم ١٢٧٠هـ[٢]. وهو أخو عبدالحبيب وعبدالله الماضيين.

عمر بن صالح بن هرهرة:

هو الشيخ عمر بن صالح بن طاهر بن هرهرة، والي الشِّحْر من قِبل السلطانَين عمر بن عوض القعيطي وصالح بن غالب القعيطي، وَلِيَها بعد صالح بن علي القعيطي وقبل النقيب محمد محفوظ الكسادي[٣]، توفي يوم ٤ ربيع الأول ١٣٧٠هـ[٤].

---

(١) باوزير: مدينة العرفان..، ص١١١؛ باحمدان: عهد السلطان..، ص٩٢.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٢٥، ج٢، ص١١٨.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٨، ٨٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٢.
(٤) حداد: عبدالله صالح، الأرضي ومدونته التاريخية، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٥) يناير - فبراير - مارس ١٩٩٧م، ص١٣.

عمر بن صلاح الأحمدي:

هو عمر بن صلاح الأحمدي، أحد رؤساء يافع بحضرموت أيام السلطان غالب بن عوض القعيطي[١].

عمر بن صلاح بن يحيى اليافعي:

هو الأديب والمحقق عمر بن صلاح بن يحيى اليافعي، أحد رجالات يافع بالمهجر الهندي في حيدر أباد، أسهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية في الهند وجمع المخطوطات وإعدادها وتحقيقها ونشرها[٢].

عمر بن عبدالله بوبك الحدادي:

هو عمر عبدالله بوبك الحدادي القعيطي، أحد قادة يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، كان من الأبطال الشجعان في مقاومة آل كثير عند سيطرتهم للشحر، وروى له الناخبي فيها ملاحم، قُتل في سنة ١٢٨٣هـ وهو يدافع عن المكلا[٣].

عمر بن عبدالله الزبيدي[٤] اليافعي:

من رجال يافع في عهد السلطان بدر بو طويرق بحضرموت، قُتل هو وابن عمه المنصعي ونحو عشرة من يافع في معركة مع المهرة، وذلك يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ٩٧٦هـ[٥].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١١.
(٢) القعيطي: تأملات..، ص١٠٨؛ النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٣٣٥.
(٣) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٨٨، ١٩٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١١.
(٤) اسم الزبيدي لعله لقبًا اشتهر به، أو يراد به اسم اليزيدي، والله أعلم.
(٥) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٣.

عمر بن عبدالله بن علي بن مقيص:

الأحمدي القعيطي اليافعي. ذكر السقاف أنه أسس دولة في بيت جُبَيْر من أرض حضرموت سنة ١٢٤٢هـ دامت سنتين[١].

عمر بن عبدالله القعيطي:

هو عمر بن عبدالله القعيطي، حاكم (تبالة) و(معيان المساجدة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لأخيه صالح عبدالله القعيطي[٢].

عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله القلم القعيطي:

يعد من الرجالات المشهود لهم بالشجاعة والصلابة والقوة والرأي السديد تولى شؤون أسرة القلم القعيطية في ظفار بعد والده الشيخ العام للأسرة. لا زال كبار السن ومن عاصروه يذكرون مواقفه وجولاته، تربطه بعظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي صداقة متينة وكثيرًا ما كان يرافقه كبار تجار ورجالات ظفار وهم متوجهين إلى سلطان حضرموت حيث كان يستقبل بالحفاوة والترحاب الكبير ويرفع له العلم السلطاني عند زيارة حضرموت، سعى جاهدًا لتحقيق آمال السلف ولتحقيق تطلعات المجتمع في وحدة اندماجية بين حضرموت وعمان وذلك للتقارب الكبير بين المجتمعين وتوج هذا بلقاء عظمة السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي والسيد سعيد بن تيمور آل سعيد وبهذا اللقاء تلاشت المزاعم التي كانت تدور حول الشيخ عمر بن عبدالله القلم القعيطي عن نيته السيطرة وبسط النفوذ القعيطي في ظفار.

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ٨٤٥؛ القعيطي: تأملات..، ص١١٥.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٣.

كان مصدر إعجاب سلطان حضرموت وفضل أن يبقى في ظفار عن كل العروض التي قدمت له لتولي مناصب إدارة بعض المناطق من حضرموت بقي مساهمًا مع بعض التجار في مد يد العون والمساعدة للأسر والتي كثيرًا ما كانت السلطنة القعيطية في حضرموت تقدمها بين فترات وذلك من مبدأ حسن الجوار والمبادئ الإسلامية السمحة التي تعين المحتاج في أصعب محنه، توفي رحمه الله وشيع جثمانه في مقبرة بن علي بمرباط، مخلفًا سجلًا من المواقف والمحاسن في المنطقة وتاركًا ولديه الشيخين عوض وسعيد.

ونظرًا لصغر سن ولديه عوض بن عمر وسعيد بن عمر فقد تعاقب على إدارة شؤون الأسرة بعد وفاته أخيه الشيخ علي بن عبدالله القلم ثم الشيخ سهل بن جمعان القلم حتى عام ١٩٧٧م لتعود أمور إدارة شؤون الأسرة لأبنائه وتنصيب الشيخ سعيد بن عمر بن عبدالله القلم القعيطي شيخًا عامًا للأسرة خلفًا لوالده[١].

عمر بن عوض القعيطي:

أحد قادة يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قاد يافع في معركة التخم الشهيرة بين يافع وآل كثير في محرم ١٢٩٨هـ[٢]، والتخم: جبل يقع على بعد خمسة أميال شمال غرب منطقة الريان (التي فيها مطار المكلا في الوقت الحاضر) ويرتفع جبل التخم بحوالي ١٧٠٠ قدم عن سطح البحر، وبه جرت أحداث معركة بين قوات القعيطي وعددهم (٦٠٠)[٣] مقاتل وقوات الكثيري وعددهم (١٥٠٠) مقاتل تساندها بشكل كبير قبيلة آل عمر باعمر في صباح يوم الثلاثاء ١٩ محرم

(١) أفادنا بهذا الأستاذ عبدالله بن عوض بن عمر القلم القعيطي.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٧٩.

(٣) ورد عند الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٧٩، بأنهم (٨٠٠) مقاتل.

١٢٩٨هـ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٨٨٠م، وقد كان في قيادة قوات القعيطي المقدم عمر بن عوض القعيطي (ويدعى مقدم لقيادة القوات) وأتى بقواته من مدينة الشِّحْر وسلك الطريق الساحلي على قرية شحير ثم اتجه إلى وادي حويرة باتجاه الشمالي الغربي وساندته قوة قعيطية أخرى من مدينة غيل باوزير بقيادة المقدم سعيد بن أحمد الحضرمي التي سلكت طريقها من مدينة غيل باوزير مارة بمنطقة الزاهر، ثم إلى رأس عقبة التخم، وتوحدت الفرقتان تحت قيادة عمر بن عوض القعيطي الذي اتخذ موقعه إلى الشرق من طريق القوافل الرئيس لتأمين مؤخرة قواته وخط رجعته إلى مدينة غيل باوزير.

في الجانب الآخر طرف المعركة الآخر الكثيري الذي أتت قواته في الأساس تريد المكلا لمساعدة الكسادي ضد القعيطي زحفت قواته في وادي كثيبة متجهةً بطريق القوافل الرئيس صوب الجنوب الشرقي ثم جانب هذا الطريق لدى وصوله مفترق طريق الزاهر متجهًا صوب الغرب إلى أعالي جبل التخم، وكان قد علم بمرابطة القوة القعيطية في المنطقة، ودارت رحى المعركة التي انتهت بهزيمة القعيطي ومقتل سبعين من قواته، على رأسهم القائدان عمر بن عوض القعيطي، وسعيد بن أحمد الحضرمي وانسحبت بقية قوات القعيطي إلى مدينة غيل باوزير طبقًا للخطة التي رسمها قائد القوات القعيطية عمر بن عوض القعيطي، وبذلك نجت الفرقة المنسحبة من الإبادة ولو أن آل كثير وقبيلة آل عمر باعمر كانوا متعبين من وعثاء السفر وإلا لكانوا قد لاحقوا الفرقة المنهزمة المنسحبة إلى غيل باوزير[1].

---

(١) بامطرف: في سبيل الحكم، ص١٤٩ - ١٥٠؛ باوزير: صفحات..، ص٣٠٥- ٣٠٦؛ جروان: مدينة غيل باوزير..، ص٣٤٢.

عمر بن عوض مخارش:

حاكم غيل باوزير بحضرموت للدولة القعيطية في القرن الرابع عشر الهجري مرتين، في المرة الأولى حكمها للسلطان عوض بن عمر القعيطي، وعند وفاة السلطان عوض عَيَّن السلطانُ الجديد غالبُ بن عوض حامدَ بن عبدالله الماس خلفًا لصاحب الترجمة، وفي الأخرى خلف عمر بن سالم القعيطي وخلفه علي بازبيدي العكبري. كما عين حاكمًا للدِّيس الشرقية بحضرموت من قِبَل السلطان صالح بن غالب القعيطي، حكمها خلفًا للمقدم سالم بن عبيد العفاري التميمي. قتل حوالي عام ١٩٣٧م في كمين نصبه له قبائل الحموم في وادي حمم شرقي الصداع عندما كان قادمًا من الشِّحْر إلى الغيل، ودفن بالغيل[١].

عمر بن قحطان بن النقيب:

رئيس النقباء بشبام، وأحد شيوخ قبيلة الموسطة في (شبام) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. دخل في صراع ومنافسة مع علي عبدالكريم الجهوري رأس الجهاورة بنخر عمرو للسيطرة على شبام لهم أخبار كثيرة[٢].

عمر بن مثنى بن حسن اليافعي:

من أدباء يافع في حضرموت. طلب العلم وكان فيه من الأذكياء. تلقى تعليمه بمعهد النور بالمكلا، وكان أستاذه الأبرز فيه الشيخ المرحوم عوض بلقدي، وحصل على جانب كبير من العلوم الدينية، ثم اشتغل بقراءة الأدب، وكان عضو جمعية الثقافة بالمكلا في الأربعينيات. وكان مطلعًا على العلوم السياسية، وخاض نشاطًا

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٤؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.
(٢) السقاف: بضائع..، ج٢، ص١٣٦.

سياسيًا في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، وكان من زعماء الحركة الوطنية في المكلا وغيل باوزير. وقد نُقل بسبب نشاطه السياسي من وظيفته في مصلحة المعارف إلى وظيفة متواضعة في دائرة الجمارك. قال الناخبي: وهو من الشخصيات الواعية، ويتمتع بقوة العارضة وصفاء القريحة وجودة الحافظة، ولا يكاد يمر عليه وقت الفراغ إلا وهو مكب على قراءة كتاب(١).

عمر بن محفوظ بن عمر الكسادي:

والي الحامي بحضرموت من قِبل السلطان صالح بن غالب القعيطي(٢).

عمر بن محمد اليافعي:

هو الشيخ عمر بن محمد اليافعي، أحد علماء الشافعية، ولد بحضرموت، ونشأ بها، التحق برباط تريم، وأخذ العلم عن شيخه عبدالله بن عمر الشاطري، وبعد وفاة أستاذه انتقل إلى مكة، وتصدَّر حلقةً في الحرم لتدريس الفقه على مذهب الإمام الشافعي، لازم في مكة الشيخ العلامة السيد عيدروس بن سالم البار.

توفيَ في حادث سير بين مكة والمدينة سنة ١٣٩٥هـ تقريبًا، ودُفنَ بالبقيع، ولم يعقب، وقد اشترى مكتبته العلمية حمادي بن عبدالله بن حسن الجفري(٣)، ذكره الناخبي في الشخصيات العلمية اليافعية وزاد على اسمه نسبة القعيطي(٤).

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٣١.

(٢) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٨٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٨.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢١٨.

(٤) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٢.



عمر بن محمد بن بريك:

شاعر غنائي، يعد من أعلام الشعر الغنائي الحضرمي واليمني، أبدع بتألق، وأعطى بسخاء، وسخر طاقاته الإبداعية لخدمة تراثه وفنه الغنائي، فأبدع خلال مسيرته الفنية أعمالًا غنائية رائعة ظلت خالدة في القلوب متوهجة في المشاعر لا تمحوها الأيام، رغم أنه لم يأخذ حقه الإعلامي والفني كما ينبغي. من مواليد الشِّحْر، في العام ١٩٣٧م، عاش حياته بسيطًا متواضعًا، وعانى خلال حياته ظروفًا اجتماعية صعبة، إلا أن كبرياءه واعتزازه بكرامته جعله لا يتحدث عن نفسه أو يشكو حاله، وكان في كل الأحوال يواجه متاعبه بنفس مطمئنة راضية، ورغبة عارمة في الإبداع الفني الذي كان تعويضًا وترويحًا له في مواجهة صروف الحياة وقساوة الأيام.

ومنذ إشراقة فجر صباه الباكر كان شاعرنا مولعًا بالطرب، ومحبًا للشعر، ومتذوقًا للدان والتراث الغنائي الحضرمي من خلال ما يقرأه من قصائد جميلة، وما يستمع إليه من مساجلات شعرية وأغنيات لفحول شعراء الدان في الوادي، ومنهم حداد بن حسن الكاف، ومستور حمادي وغيرهما، كما تأثر شاعرنا أيضًا بالدان الساحلي ورقصاته الشعبية التي تمارس في محيط مدينته، كالهبيش والغياضي والعدة والغية، ولكن جل تأثره وتكوينه الشعري والفني كان بفضل مدرسة المحضار التي عاش شاعرنا بجوارها في مدينة الشِّحْر وتأثر بها أيما تأثر، فاستطاع بذلك أن يثري وجدانه ويعمر مواهبه بمخزون فني كبير من تراثه الحي، وانعكس ذلك المخزون فيما بعد في فنه الغنائي الذي فتن به الكثير من المطربين وكبار الفنانين في بلادنا وفي الخليج العربي، فقد غنى له الفنان أبوبكر سالم بلفقيه، والفنان طلال مداح أغنية (حبايبي

رحلوا)، وترنم د. عبدالرب إدريس في الستينيات بأغنية (من عيونك يا حبيبي يا سلام) وسجلها لتلفزيون الكويت، وفي السبعينيات صدح بأغنية (أسمر يا جميل)، كما غنى العديد من أغنياته الفنان سعيد عبدالمعين الذي كان أول من غنى لشاعرنا، وكذلك الفنان محفوظ بن بريك، وبدوي زبير، وكرامة مرسال، ومفتاح كندارة، وعلي العطاس، وعلي سالم بن بريك، وعارف فرج سالم، وعمر الدقيل وغيرهم، بيد أن الفنان عبدالرحمن الحداد يعد أكثر من غنى لشاعرنا وسجل بعض أغنياته لإذاعة عدن ومنها (هجرني حبيبي) وفيها قال شاعرنا:

من قد سلبني وشل عقلي من موضعه

والـيـوم يـهـجـر وفـرقـه مستحيل

لـي بـاع ودي ومـعـروفـي مـا ينفعه

لـمـا تـنـكـر لـــودي والجـمـيـل

وقـت المحبـة سـلام الله مـا بقطعه

مـا زلـت أذكـر سـمـرنـا والمقـيـل

لقد اتسمت تجربة شاعرنا (ابن بريك) الشعرية في شعره الغنائي بخصوصية التعبير عن أحاسيسه وعواطفه التي انطلقت من تجارب حياته الخاصة وتصوير مشاعر الحب والشكوى والرحيل والذكريات واللقاء والفراق والسعادة والشقاء وغيرها، كما برزت تجربته بواقعيتها إلى حد ما في ترجمة ظروف حياته والأحوال الخاصة التي أحاطت به في المحيط العائلي وفي بيئته كما يعرفها أهله وأقرباؤه وأبناء مدينته، فتميزت بالحكمة والصدق في الإحساس والتعبير، وجسدت أشعاره الغنائية تجاربه ومشاعره ومواقف حياته تجسيدًا حيًا.. وتعد رائعته الغنائية (حبايبي رحلوا وأنا من بعدهم قلبي رحل) التي صاغها كلمات ولحنًا من عيون الشعر الغنائي الحضرمي واليمني

الخالد، وفيها يشكو شاعرنا من آلام الفراق ولوعة رحيل الأحباب وبعدهم عنه، جسدت شكواه ولوعته الكلمة واللحن والموسيقى في لوحة غنائية رائعة، فأنشد في حزن وأسى:

حبايبي رحلوا
وأنا من بعدهم قلبي رحل
وحيث ماحلَّوا
نصب خيمة على رملة وحل
ومحل ما نقلوا
نقل مسكين هذا القلب مسكين
شلَّيت عقلي من سنين
وشكيت من فرقتك والبين

توفي بمدينة الشِّحْر في الثاني من يوليو عام ٢٠٠٦م[1].

عمر بن ناصر الكلدي:

هو النقيب عمر بن ناصر بن جابر بن عياش عمر الصهيبي الكلدي نقيب السلطان بدر بن عبدالله الكثيري (أبو طويرق) في العليب وريدة المعارة والجوهيين والقرى المتاخمة لها، وهو أخو عياش صاحب الشِّحْر[2].

---

(١) بتصرف عن منتديات الشِّحْر
http://vb.alsheher.com/vb/showthread.php?t=3212

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

عيَّاش بن ناصر بن عمر الكلدي:

هو النقيب عيَّاش بن ناصر بن جابر بن عياش بن عمر الصهيبي الكلدي نقيب الشِّحْر وصاحب (حصن بن عياش) الشهير بالشِّحْر حكم الشِّحْر وشهد عهده مناوشات كثيرة وحروب[١].

وقد أقام عياش بن ناصر حامية بالشِّحْر في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي، وتعد حاميتهم من أقدم الحاميات اليافعية في الشِّحْر.

عوض بن أحمد بن داعر:

هو عوض بن أحمد بن صالح بن داعر، من رجال يافع في حضرموت. قُتل في معركة مع آل كثير الشنافر سنة ١٢٦٥هـ[٢]. وهو أخو عبدالحبيب الذي سبق ذكره.

عوض بن أحمد بن حمزة :

هو عوض بن أحمد بن عوض بن حمزة اليزيدي من مواليد قرية سهوة بوادي رخية بوادي حضرموت وبها نشأ ثم سافر إلى الهند وهو في الرابعة عشر من عمره وعمل هناك جنديًا في عسكر حيدر أباد وعاد إلى حضرموت بعد عامين وتزوج ثم غادرها إلى السعودية للعمل ومكث بها أربعين عامًا يزور أهله من حين الآخر.

---

(١) مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م؛ وبعض وثائقهم لدينا نسخ منها.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٤٨.

من هواياته الرماية والزراعة واقتناء الأسلحة القديمة منها، يوصف بالكرم والتواضع توفي بمسقط رأسه سهوة سنة ١٤٣٣هـ عن عمر يناهز ٨٢ عامًا عن ابن وبنتان[١].

عوض بن بوبك بن علي الحاج:

من رجال يافع في القطن بحضرموت. قتل في إحدى معارك ١٢٦٥هـ[٢].

عوض بن سعيد الحضرمي:



هو عوض بن سعيد بن أحمد الحضرمي من رجالات يافع حضرموت وأحد أعيان مدينة غيل باوزير، حفيد المقدم أحمد الحضرمي أحد قادة الجيش القعيطي، ولد عوض بالغيل وبها نشأ، امتهن التجارة وامتلك العديد من المزارع والمعايين، كان عضوًا بالمجلس البلدي بالغيل، ومن أوائل المساهمين في شركة النفط الأهلية وكذا شركة الكهرباء الأهلية توفي بالغيل عام ١٩٦٨م عن عمر ٨٦ سنة وخلف ستة أبناء هم سعيد ومحمد وعمر وعلي وغالب ومحسن[٣].

عوض بن عاطف اليافعي:

من تجار يافع وبحارتها في القرن الثالث عشر الهجري. كان يسكن الشِّحْر، وكان يملك سفينة (ساعية) يتاجر فيها بين حضرموت والساحل الشرقي لإفريقيا. وقد استولى الإفرنج على ساعيته ببحر السواحل في الشرق الإفريقي بتهمة المتاجرة

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ سالم بن صالح بن عبيد بن حمزة، المكلا، ٢٠١٤م.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٣٦.
(٣) إفادة من حفيده صلاح بن سعيد الحضرمي، الغيل، ٢٠١٤م.

بالرقيق، فشكاهم إلى القنصل الإنجليزي بزنجبار والقنصل ببندر مريس، حتى تم تعويضه، وذلك في سنة ١٢٧٩هـ[١].

عوض بن عبدالله اليزيدي:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان من قادة القوة التي جهزها السلطان عوض في سنة ١٣١٧هـ للاستيلاء على وادي حجر، ثم صار أحد رؤساء يافع في حضرموت أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي[٢]، وكان من قادة الحملة على الديس الشرقية سنة ١٣٤٣هـ[٣].

عوض القعيطي:

ذكره البكري فيمن قُتل في وقعة (التخم) بحضرموت بين يافع وآل كثير[٤].

عوض بن محمد الحلسي الخلاقي:

شاعر شعبي كبير، من آل الحلسي من خلاقة بمكتب الموسطة من يافع بني مالك، عاش شطرًا من حياته في حضرموت له شعر كثير غير مدوَّن، توفيَ في الثلث الأول من القرن العشرين الميلادي[٥].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٨٢.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٦٦؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢١.
(٣) البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩.
(٤) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٢١٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٣.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٣.

عوض بن محمد الزغلدي:

من رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. وهو صاحب أحد حصون تريم (حصن عوض)، وبه سميت أحد المناطق السكنية الحديثة[1].

عيسى بن عفيف اليافعي:

هو عيسى بن عفيف بن علي اليافعي من مشاهير عرب حضرموت بالمهجر الهندي، اشتهر في مهارة فنون المصارعة، وأسس مركزًا للتعليم والتدريب في فنون المصارعة (دنقل)، والذي أصبح يعد أشهر مركز ضمن آلاف المراكز أمثاله في مملكة حيدر أباد، ما عدا مركزًا واحدًا كان يتمتع بنفس السمعة، وقد توفي عيسى بن عفيف اليافعي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م واشتهر من بعده ابنه محمد كما سيأتي ذكره[2].

عيسى بن علي بن عمر القعيطي:

هو الجَمَعْدَار عيسى بن علي بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، وقد تولى -بعد دوره في الاستيلاء على غيل باوزير- نائبًا لعمه عوض بن عمر على الشِّحْر بعد نفي الجَمَعْدَار حسين بن عبدالله القعيطي، وكان ذلك قبل نيابة ناصر بن أحمد بن عبدالله بوبك القعيطي عليها[3].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٤١.

(٢) القعيطي: تأملات...، ص١٠٨.

(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٥.

عيسى عوض النقيب:

حاكم حريضة ووادي عمد للسلطنة القعيطية[١].

غالب بن سعيد بن عبدالهادي:

أحد رؤساء آل الضبي اليافعيين بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، وهو من النفر الأربعة الذين تمكنوا من الفرار من سجن الحد بسيئون، وحطموا القيود[٢]. كانت ابنته مع السلطان منصور بن عمر الكثيري، فلما قتله اليافعيون سنة ١٢٧٤هـ بما وجدوا منه من غدر وتنكيل أخذ صاحبُ الترجمة أولاد ابنته ورعاهم إلى حين. ومن خبر ابنته أنها حين علمت بمقتل زوجها منصور هُرِعَت وفي يدها سيف، وعند مدخل القصر قابلت سالم بن علي هرهرة وعبدالله مانع بن علي جابر، فهوت عليهما بالسيف وجرحتهما جراحًا طفيفة، وأخذا يقاومانها بشيء من اللين والرأفة لكونها امرأة، ومصابة في زوجها، وتربطها بهما علاقة النسب؛ فلما تمادت في ذلك ضربها أحدهما بالسيف فبَردت[٣]؛ قال البكري معلقًا: «يا لها من جرأة وشجاعة! سيدة يافعية تحمل السيف لتقاتل به جماعة من يافع، انتقامًا لزوجها الكثيري، إنها مثل أعلى للحب والإخلاص والوفاء»[٤].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٥.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٧٢؛ البكري: حضرموت وعدن..، ص١١٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٨.

(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥، ج٢، ص١٧١.

(٤) البكري: حضرموت وعدن..، ١٢٢.

غالب بن عبدالرب النقيب:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. قتل في معركة مع قبائل (الدِّيِّن) من حضرموت سنة ١٢٦٥هـ[١].

غالب بن عوض بن حمود القعيطي:

حاكم قصيعر للدولة القعيطية بحضرموت، وهو الرابع لها خلَفًا لسالم عبود مخارش[٢]، تم تعيينه حاكمًا عام ١٩١٨م، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٤٩م، توفي عام ١٩٦٩م وقد ناهز الثمانين من عمره[٣].

فاضل بن عاطف اليهري:

من مواليد يافع استقر في بروم، ثم سافر الهند وتزوج بها وعاد مرة أخرى. كان رجلًا فكاهيًا مرحًا ساخرًا يُحكى أن الشيخ سالم بن سلوم إمام المسجد اشترى منه كبشًا للعيد وماطله في سداد ثمنه، وعند اعتلاء الشيخ سالم المنبر يوم العيد وأخذ يعظ عن الاجتناب عن أكل المال الحرام وأن المسلم يجب أن يكون مأكله ومشربه حلال ومما قاله: من أكل لقمة من حرام عذب بها يوم القيامة بقدر ما فيها من حرام، فلم يتمالك العم فاضل بن عاطف نفسه ونهض وقال بلكنته اليافعية: وا شيخ سالم ومن أكل كبش فيه كمين لقمة كم بيتعذب في جهنم، فما كان من الشيخ سالم إلا أن جاء ودفع له ثمن كبشه.

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٣٤.

(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٢٨.

(٣) الجعيدي: وآخرون، القائم عبدالله بن عوض مخارش..، ص٣٢.

قحطان بن علي بن النقيب:

هو قحطان بن علي بن ناصر بن النقيب، من رجالات آل النقيب في إمارتهم بتريس، قتل في ١٧ صفر ١٢٦٦هـ قرب منطقة حذية[١] من نواحي القَطْن، وهو رجل شائب جاوز السبعين، وقد ثارت بسبب قتله حرب بين النقيب والحداديين انتهت بصلح[٢]. له ابنين: مطلق وطاهر.

لحمان بن محسن بن همام:

هو النقيب لحمان بن محسن بن أحمد بن صالح بن همام الناخبي، أحد نقباء إمارة بن همام بتريم، ورد اسمه كأحد موقعي وثيقة الصلح والتنازل عن ناصفة تريم للكثيري سنة ١٢٦١هـ[٣].

مالك بن طاهر اليافعي:

أحد الذين تولوا مناصب رفيعة ومهمة في ولاية كجرات بالهند في القرن السابع عشر الميلادي[٤].

مبارك بن صالح لرضي:

هو المؤرخ مبارك صالح لرضي، من سكان مدينة الشِّحْر عرف بمدوناته التاريخية، ولد في الشِّحْر في نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وتوفي بها في ٢٥ رجب

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٧.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٨١، ج٢، ص١٧.
(٣) وثيقة الصلح اطلعنا عليها لدى الشيخ سالم بن همام -رحمه الله-، تريم، شوال ١٤٣٣هـ.
(٤) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٩٣.

١٣٨٤هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٦٤م، كان تاجرًا بسيطًا من تجار التجزئة بالشِّحْر (دكان معطارة)، كما عمل له مفرش صرافة صغير للعملة النقدية، يطلُّ دكانه على السوق الرئيس للمدينة، وهو ما جعله مباشرة أمام الأحداث، فأخذ يدوِّن مجريات الأحداث الجارية في البلاد، وما يَرِد إلى سمعه من أخبار عن البلدان الأخرى بطريقة سهلة، وبلهجة حضرمية صرفَة بحتة، ودوَّن هذه الروايات التي في جملتها تواريخ المواليد والوفيات والتعيينات الجديدة للنواب والقضاة والعسكريين، والحروب، والغارات بين القبائل، وغيرها، فما كان يدع شيئًا مما علم به كبيرًا كان أو صغيرًا إلا دوَّنه حتى أيام حجامته، وعراكات الحارات بالشِّحْر وغير ذلك[١].

مبارك بن صالح الثابتي:

نقيب كلد في عدن والشِّحْر في القرن التاسع الهجري، كان موجودًا في عدن، ثم طَرَده آل أحمد اليافعيون منها بمساعدة بني طاهر بعد صراع، فغادرها إلى الشِّحْر بحضرموت، وهناك حرَّض حاكم الشِّحْر أبا دجانة محمد بن سعد بن فارس الكندي على غزو عدن، وأقنعه بسهولة المهمة، وعرض عليه خطة يتمكن بموجبها من دخول عدن، فجهز أبو دجانة تسعة مراكب بجنود من الشِّحْر وكلد ومهرة، وعند وصوله سواحل عدن هبَّت عاصفة شديدة أغرقت بعض المراكب، ونجا الأمير، لكن أُلقيَ القبض عليه عند وصوله الساحل، أما صاحب الترجمة وأخٌ له فقد أُلقيَ القبض عليهما وقُتلا على يد آل أحمد، وذلك في سنة ٨٦١هـ/ ١٤٥٦م زمن عامر بن عبدالوهاب حاكم عدن للدولة الطاهرية[٢].

---

(١) مسجدي: الشيخ مبارك صالح..، ص٣٠- ٣٢؛ حداد: الأرضي ومدونته التاريخية..، ص٣.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٦٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٤٩.

مبارك الكلدي:

من أهالي عدن قصد حضرموت سنة ٨٦١هـ، بعد إذ نشب بينه بين بنو عمومته من آل أحمد حرب، فاستعان هؤلاء بالطاهريين في حين قصد هو حضرموت قاصدًا الأمير أبو دجانة محمد بن سعيد الكندي حاكم الشحر، وحاول استمالة الكندي وتحسين له غزو عدن والسيطرة عليها وإخضاعها إلى حضرموت، في الوقت الذي كان (الكندي) لم يطوق بعد على حضرموت، ولم يسيطر عليها، وقد حاول وزيره الفقيه سليمان بن عبود بن تابة تثنيته عن مقصده ذلك، لكن أصرار الأمير الكندي كان قويًا فلم يستمع لما كان يقوله الوزير وزج به في السجن، وسار أبو دجانة على رأس حملة عسكرية مكونة من المهرة والحموم ويافع محمولة على سفن المهرة وآل الحامي ولكن الحملة تعرضت قريب عدن لعاصفة بحرية شتت السفن، فأسر الطاهريون أبو دجانة وطافوا به على جمل أسواق عدن في موكب استعراضي نكاية به وإذلال له، ثم زج به في السجن حتى افتدته أمه بعد ذلك ثم توفي سنة (٨٦٧هـ)، وعلى أثر تلك الحملة غير المحسوبة من الأمير الحضرمي سيطر الطاهريون على الشحر وجعلوها قاعدة لهم، وجعلوا الأمير زين الدين عياش السنبلي أميرًا عليها[١].

مجحم بن علي الكسادي:

نائب الإمارة الكسادية في دوعن، استطاع أن يُخضع دوعن، ويُزاحم آل العمودي على أجزاء كثيرة منها، وبخاصة وادي دوعن الأيمن، وبه استطاعت الإمارة الكسادية بَسْطَ نفوذها السياسي على دوعن، ووادي عمد، ووادي العين، رجل من ذوي الدهاء

(١) بامطرف: الشهداء السبعة، ص ٣٣-٣٧.

والفطنة، مقدم صبور في الحروب، أخمد الكثير من الفتن والتمردات من آل العمودي والبدو في دوعن ونواحيها[١].

مجحم بن أحمد بن محجم الكسادي:

أحد كبار قادة الدولة الكسادية بحضرموت، بعثه النقيب صلاح بن محمد الكسادي سنة (١٨٦٩م) على رأس مجموعة للاستيلاء على وادي دوعن الأيمن، فاستولى على أكثر الوادي بما فيه (الخريبة) أهم مدن ذلك الوادي[٢]. ومن خبره ما ذكره البكري أنه لما علم بتألب القبائل ضده أرسل من يعرض على الشيخ أحمد بن عبدالله بن بدوي ثلاثة آلاف ريال ليعدل عن مشروعه ويصرف القوم، ولكن الشيخ رفض، وهجم المشاجرة وآل بلعبيد على رحاب واحتلوها بعد معركة عنيفة قتل فيها من قبائل العمودي ثمانون ومن جنود مجحم أكثر من مائة، وأراد مجحم حين شعر بالخطر يحدق به أن يحرم العمودي من الغنائم، فحشا مدفعه بكمية من البارود، وربط حماره بفوهته، ولكن جماعة من رجال العمودي وثبوا عليه واعتقلوه قبل أن يشعل البارود[٣].

محسن بن أحمد الحدادي:

حاكم معيان المساجدة بحضرموت للدولة القعيطية[٤].

---

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٤٥.
(٢) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٢٠٨؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٢٦، ١٣٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٠.
(٣) البكري: حضرموت وعدن..، ص١٣٥.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٠.

محسن بن بوبك الحدادي:

من قادة يافع في حضرموت، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير[١].

محسن بن جابر بن همام:

أحد رؤساء آل همام اليافعيين بحضرموت، كان بالشِّحْر، فلما خالف آل بريك أيام علي بن ناجي بن عمر بن بريك أُجليَ مع آل همام إلى المكلا، فاستنجدوا بعبدالرب بن صلاح الكسادي صاحب المكلا، فجهز قومًا التقوا بعسكر علي بن ناجي في (الحدبة)، فقُتل صاحب الترجمة، وانكسر عسكر الكسادي، وغنم آل بريك جميع ما معهم[٢].

محسن بن حسين بن ناجي بن بريك:

عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من رجال دولة آل بريك حاكمي الشِّحْر بحضرموت، طَمعَ في الإمارة بعد وفاة ابن عمه الأمير ناجي بن علي بن ناجي، أطمعه أن خليفته علي بن ناجي بن علي كان صغير السن، وانتهى الأمر بانتصار علي بن ناجي على أساس أن يخلِفه حفيد صاحب الترجمة علي بن أحمد بن محسن؛ غير أن ذلك لم يتم لأن علي بن ناجي عُمِّر طويلا[٣].

---

(١) البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥١.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص١١٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٠.
(٣) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٣٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٢.

محسن بن حسين اليزيدي:

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، من مقادمة يافع بحضرموت[1].

محسن بن سالم المرفدي:

قائد عسكري. شغل منصب مدير السجون في الدولة القعيطية، وفي سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م منحه والي عدن بالنيابة شهادة شرف تقديرًا لخدماته في مجال عمله. وفي فبراير ١٩٥٦م منحه والي عدن ومحمياتها وسام شرف في حفل رسمي كبير أقيم في المكلا[2].

محسن بن عامر بن عوض القعيطي:

هو محسن بن عامر بن عوض بن عبدالله القعيطي، من الشخصيات القعيطية التي أسهمت في قيام السلطنة القعيطية وتثبيت دعائمها، وهو ابن أخ الجمعدار عمر بن عوض مؤسس السلطنة القعيطية. كان أحد القادة العسكريين في جيش الجَمَعْدَار عوض بن عمر، وكان ذا منصب بجيش نظام حيدر أباد غير النظامي، وتوفي بحيدر أباد بعد سنة ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م[3].

محسن بن عبود مخارش:

حاكم الوادي الأيمن والأيسر بدوعن حضرموت للدولة القعيطية[4].

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٦٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٢.

(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٧١.

(٣) بامطرف: الجامع...، ص٤٨٠.

(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٣.

محسن بن عوض المرفدي:

أحد مقادمة يافع في حضرموت. كان حاكم (الدِّيس الشرقية) للدولة القعيطية[1].

محسن بن غالب الخلاقي:

من وجهاء حضرموت في أوغندا. هاجر من الشِّحْر إلى أوغندا هو وأخوه محفوظ، واستقرَّا في مدينة (جانجة) أو (قانقا) كما يطلق عليها الحضارم، وعملا في تجارة الجلود. وقد ذكرهما الشاعر عبود علي بامعرفة المتوفى في أوغندا سنة ١٣٤٠هـ في قصيدة له؛ حيث يقول:

والفايدة حصْلت نهار المَدْخَل

عند الجماعة (قانقا) وَصَالي

محسن ينادينا قُرُبْ واتْفضَّل

حصَّلت قلبه مثل قلبي سالي

محفوظ مثله في الكرم ما يبخل

ما يخرج الطارش وكيسه خالي

أولاد غالب طبعهم ما يمثل

ذري الخلاقة تِبْر صافي غالي

ويواصل الشاعر بامعرفة يحث محسن الخلاقي على العودة إلى الشِّحْر وحمل البندقية وترك تجارة الجلود حيث يقول:

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.

مـن بـعـد يـا مـحـسـن ذكـر وتعقل
خـذهـا نـصـيـحـة تـرشـد العـقـالـي
عــودة إلــى الأوطـــان حــذرك تغفل
يـهـيـابـك الـطـربـوش والـدسـمـالـي
عـز القبيلي لا احـتـزم (بالريفل)
وكـسـوتـه شـيـدر حـطـيـط إذبـالـي
ذا لـي حـصـل مـنـي ولا حـد يكمل
واستغفر الله مـن جميع افـعـالـي[1]

محسن بن غالب بن هرهرة:

هو محسن بن غالب بن يحيى عمر هرهرة، من أعيان يافع بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. شارك في معركة استرداد سيئون من آل كثير في ربيع الأول ١٢٦٥هـ، وجُرح فيها، أصابته رصاصة في كعب رجله[2].

محسن بن غالب بن محسن بن علي جابر:

من وجهاء يافع وحضرموت في سلطنة زنجبار شرقي أفريقيا، كانت له دار معروفة فيها. كان المتكلم باسم عرب حضرموت (أو الجالية الحضرمية) في زنجبار في حضرة خليفة بن حارب البوسعيدي سلطان زنجبار سنة ١٣٥٥هـ بمناسبة مرور خمسة وعشرين عامًا على تبوُّئه الحكم.

---

(١) حداد: رجال الشِّحْر..، ص٥٦- ٦١.
(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٤٩، ٤٢٣.

وهذا نص الخطبة التي ألقاها: مولانا وولي نعمتنا، صاحب العظمة السلطان خليفة بن حارب بن ثويني بن سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد الإمام البوسعيدي، بعد حمد الله، فالعرب الحضارم يتقدمون بأخلص تهانيهم وأنقى ولائهم إلى عظمتكم لبلوغ عيدكم السعيد بالحلول، عيد الخامس والعشرين، تلك السنين التي مرَّت على سكان مملكتكم وهم تحت ظلالكم يتفيؤون، وفي نعيم حراستكم وعنايتكم يتقلبون، وإظهارًا لنعمه التي حظي بها السلف الحضرمي في هذه المملكة، يرفعها الواجب والمقام أن ننوه بها شاكرين لها، وذاكرين لها حقها، نـزح القطر الحضرمي إلى هذه الديار من عهد قديم، ولما استتب الملك للفاتح العظيم جدكم سعيد بن سلطان، قرَّبهم إليه وجعلهم في مصافِّ الأمم المخلصة لعرشه، ومنه ظل عرب الحضارم يتمتعون بمرتبة الزلفى لدى الملوك الذين تعاقبوا على عرش هذه المملكة، وإلى عهدكم الميمون، فَصِلَة الجالية الحضرمية بآبائكم وأجدادكم وبكم لم تزل ولا تزال وثيقة العُرى، وكفاها افتخارًا حيث خولتم لرجالها كما سبقكم بذلك سلفكم تسنم أعلى المراتب وأرفع الوظائف، وكان لهم في هذه المملكة حظ وافر في إدارة شؤونها وحفظ ماليتها، وإعلاء كعب العلم، وبث الدعوة الإسلامية بين سكانها، فإذا شاركت الجالية الحضرمية أبناء جنسهم من العرب وبقية الطوائف البقية القاطنة في هذه البلاد في الاحتفاء بعيدكم الفضي، فليس ذلك إلا أداء لواجب أوجبه الله لعظمتكم عليها، وبمناسبة هذا العيد السعيد وهذا اليوم العظيم الذي هو خاتمة السنين المجيدة منها والممرحة، وفاتحة عهد يمن ورخاء وإقبال، وتتشرف الجالية الحضرمية أن تقدم إلى عظمتكم هدية تذكارًا من الأسلحة العربية خنجر، لكنها على طراز شكل يختص به عرب الحضارم، وهي إن تكن نـزرة، ولكنها جليلة؛ باعتبار الباعث الذي ألهمنا بتقديمها على عرشكم المفدى، وهو إظهار إخلاصنا وولائنا وإبداء مبلغ سرورنا ببلوغ هذا اليوم المكمل

ربع قرن من عهدكم السعيد، ورجاؤنا في الله أن يطيل بقاءكم، ويمتعكم بنجلكم ولي عهدكم الأمير عبدالله وأنجاله الغر الميامين، وأن يسبغ عليكم نعمه، ويكلؤكم بعين عنايته، وكما منَّ الله علينا بالاحتفال بعيدكم الفضي، أن يسعدنا بعيدكم الماسي بعد الذهبي، والله ولي الإجابة وهي مؤرخة بتاريخ ١٣ شوال ١٣٥٥هـ الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٣٦م[١].

محسن بن محمد بن همام:

هو محسن بن محمد بن علي بن أحمد بن لحمان بن همام الناخبي، أحد أمراء آل همام بتريم، وصاحب حصن محسن بن همام في الجانب الغربي الجنوبي منها أعلى مسجد بن عتيق بمنطقة الخليف، وهو رأس أسرة آل محسن بن محمد. لا يوجد أحد منهم بتريم اليوم[٢].

محسن بن مخارش القعيطي:

أحد قادة يافع بحضرموت أيام السلطان عوض بن عمر القعيطي، كان من قادة القوة التي جهزها السلطان في سنة ١٣١٧هـ لإخضاع وادي حجر[٣].

محسن بن ناصر الرصاص البكري:

رجل الحزم والقوة، وكان من وجهاء يافع في حضرموت، وله منطقة يقطنها هو وباقي آل الرصاص تسمى (زرقانة)، بجانب حوطة الرشيدي بالقطن.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٥٥.

(٢) مقابلة شخصية مع الوالد سالم بن همام بن مبارك بن همام -رحمه الله-، تريم، شوال ١٤٣٣هـ.

(٣) انظر: البكري: تاريخ حضرموت...، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦٠.

محسن بن النقيب:

من قادة يافع في حضرموت، كان ممن شارك في استعادة الشِّحْر من أيدي آل كثير[١].

محفوظ بن أحمد الكسادي:

والي الحامي بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفه ابنه محمد بن محفوظ[٢].

محفوظ بن سعيد بن ثابت المصلي:

فقيه وقاض فاضل، ولد بالشِّحْر سنة ١٩١٢م تخرج من مدرسة الشِّحْر الأهلية القديمة التي تأسست عام ١٣٣٧هـ، درس الفقه والنحو وبقية العلوم، وكان يميل إلى الفقه ونظام الإدارة، من شيوخه العلامة أحمد بن عوض المصلي، والعلامة محسن بن جعفر بونمي، تولى قضاء شبام، وعمل مديرًا بها لمدرسة الشيخ أبي بكر التوي الأهلية، ثم تولى نيابة شبام[٣]، ثم قدم الغرفة بعد سنة ١٩٣٧م إثر عزل السلطان علي بن صلاح من ولاية شبام على يد إنجرامس، كان صاحب الترجمة قاضيًا فيها ووزيرًا لعبيد بن صالح بن عبدات الكثيري، وقد ذكر ابن عبيدالله أنه الوحيد الذي بقيَ مع ابن عبدات في تمرُّده الشهير على الإنكليز بعد أن انسلَّ لواذًا كلُّ من كان معه[٤]، اعتقل ونفي إلى عدن ووضع تحت الإقامة الجبرية لمدة خمس سنوات، ثم عاد إلى حضرموت وعمل عضوًا في محكمة الإستئناف بالمجلس العالي للقضاء بالمكلا، يعد

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٧٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٨٠.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦١.
(٣) باصالح: عمر سالم، القاضي الثائر الشيخ محفوظ بن سعيد المصلي، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م، ص٢٧.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦١؛ السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٦٤٠.

الشيخ محفوظ من المتأثرين بالحركات الفكرية الحديثة، توفي بالمكلا سنة ١٩٧٥م.

محفوظ بن صالح لرضي:



هو محفوظ بن صالح بن مبارك لرضي، ولد بمدينة الشِّحْر عام ١٩١١م، تلقى تعليمه بمدرسة مكارم الأخلاق بالشِّحْر، ثم المدرسة الحربية بالمكلا، والتي كانت تخرج قيادات ومسؤولي الدولة القعيطية، عين في أول منصب حكومي حاكم السوق بالمكلا[(١)]، فيما بعد أصبح من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم القطن خلَفًا لعلي بن صلاح القعيطي، وحكم حورة خلَفًا لمحمد صالح السييلي[(٢)]. ثم خلفه في سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م على القطن وحورة سالم عبدالله مخارش، كما حكم في حجر والريدة وقصيعر والحامي، وحكم غيل باوزير خلفًا لعلي محفوظ بن بريك، وكان قائمًا بها إبان اندلاع الانتفاضة الطلابية في ١٩٥٨م[(٣)]، وبقي بها دورتين متتاليتين أي ثمان سنوات.

وفي عام ١٩٦٧م تم إيقافه عن العمل مع كثرة من رفقائه من كوادر الدولة القعيطية من قبل النظام الجديد، وتعرض في بداية السبعينيات من القرن الماضي للاعتقال لعدة مرات مع كثير من أبناء الشِّحْر. وافته المنية في ٢٣ يوليو ٢٠٠١م عن عمر يناهز التسعين عامًا[(٤)].

---

(١) إفادة من ابنه محسن محفوظ بن صالح لرضي، الشِّحْر، ٢٠١٣م؛ الأخ عبدالله غالب لرضي، القطن، ٢٠١٣م.

(٢) السقاف: إدام القوت...، ص٦٤٠، ٤٩١؛ الناخبي: رحلة إلى يافع...، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦١.

(٣) جروان: مدينة غيل باوزير...، ص١٠٥.

(٤) إفادة من ابنه محسن محفوظ بن صالح لرضي، الشِّحْر، ٢٠١٣م؛ الأخ عبدالله غالب لرضي، القطن، ٢٠١٣م.

محمد بن أحمد بن حطبين:

هو محمد بن أحمد بن سالم بن حطبين، أحد رؤساء يافع في (دوعن) بحضرموت أيام السلطان غالب بن عوض القعيطي، قُتل مع خمسة من رجاله في كمين في ليلة من ليالي سنة ١٣١٧هـ[١]، حيث هوجموا من قبل مجموعة كبيرة وكانت إصابته بالغة إلا أنه تمكن من قتل تسعة أشخاص قبل أن يفارق الحياة حتى تغنى الناس بشجاعته وقالوا عنه:

قـل للمـقـدم بـن عـمـر بـا حسين

الـقـبـولـة حـلـت لـبـن حـطـبـين

يـا خـيـر مـيـزر ويـا رجـال زيـن

أخـذ بنفسه ثـلاثـة وأربـعـة واثـنـين

أي تسعة قتلى، وقد تعهدت القبيلة التي قامت بقتله على مصاهرة نجله حسين بن محمد بن أحمد حطبين (أبو الجاوي) وزوجوه ثانية وثالثة من بناتهم، بالإضافة إلى زوجته الفاضلة (أم عبدالخالق) بنت عبدالرحمن بن سالم عقيل البكري، وقد كان ابن حطبين قد تبوء عدة مناصب في مناطق عدة في حضرموت في عمد ورخية ودوعن، وآخرها كان قائما عن السلطنة في حجر[٢]. وابنه حسين محمد الذي سبق ذكره.

محمد بن أحمد الحضرمي:

من كبار القادة العسكريين في الجيش القعيطي[٣].

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٣٢؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦١.
(٢) إفادة من الأخ علي محمد بن حطبين.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٥٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٦.

محمد بن بوبك بن راجح اليهري:

هو محمد بن بوبك بن راجح بن أبو بكر بن عطاف العلوي اليهري، ولد في بروم، عُرف رياضيًا فقد كان عضو في فريق النصر الرياضي ببروم، وكان مهاجمًا مشاكسًا عرف في الأوساط الرياضية والصحف المحلية بلقب (صاروخ بروم)، توفي في يوليو ٢٠٠٨م.

محمد بن حبيب الحدادي:

هو محمد بن حبيب بن بوبك بن عبدالله الحدادي، مقدم الحداديين وسيدهم بعد علي بن سعيد، وهو زوج ابنته فاطمة، وكان أحد مستشاري السلطان علي بن صلاح، وأحد حكماء يافع المشهود لهم بالصدق وحسن التدين، وكان مهاب الجناب، كريماً شجاعًا، يحب العدل، ويأمر به.

أقيمت مرة مسابقة في قصر السلطان علي بن صلاح على تفكيك السلاح وتركيبه، شارك فيها عدد من أبناء القبائل فاستطاع تفكيك سلاحه وتركيبه ٣ مرات قبل أن يتمكن منافسوه من ذلك، ما حدى بالحكم بن ثابت أن يقول: (كأن السلاح خُلِق ليافع ويافع خُلِقت للسلاح)[١].

محمد الحجازي اليافعي:

من رجال يافع بحضرموت في القرن العاشر الهجري، توفيَ بالشِّحْر ليلة السبت لِتِسعٍ خلونَ من رجب من سنة ٩٤٣هـ[٢].

---

(١) حدثنا بهذا الشيخ علي بن صالح الحدادي عن معمَّر العنين الشيخ سعيد فرج باجبير.

(٢) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص٥٦.

محمد بن حسين بن حطبين:

هو المقدم محمد بن حسين بن حطبين، من رؤساء يافع في حضرموت أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي، حكم فوة مدة طويلة[١]. وهو أيضًا أحد زعماء يافع الكبار في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي، ورد اسمه ضمن أربعة من زعماء يافع وقفوا ضد مخططات المستشار البريطاني إنجرامس[٢].

محمد بن سعيد الجحوشي:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري، سكن في سيئون[٣]. وهو رأس النسب في آل محمد بن سعيد الجحوشي من الضبي[٤].

محمد بن سعيد الناخبي:

أحد كبار وجهاء يافع في المكلا. وكان ثريًا، ومما يذكر في هذا أنه أقام حفل زواج لولده صالح أصغر أنجاله، سارت بذكره الناس، فقد بلغت تكاليفها خمسة عشر ألف روبية، ودامت ثلاثة أيام بلياليها[٥].

---

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٩؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٦٧.
(٢) الحمداني: وآخرون، أخبار حضرموت..، ص٨٣- ٨٤.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٣٧٠.
(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٩٣.
(٥) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٣٩٦.

محمد بن صالح الأحمدي:

حاكم (هينن) بحضرموت من قِبَل أمير (شبام) وملحقاتها علي بن صلاح القعيطي[١].

محمد بن صالح الحدادي القعيطي:

من رؤساء يافع في حضرموت أيام السلطان عمر بن عوض بن عمر القعيطي[٢].

محمد بن صالح السييلي:

من أعيان يافع في حضرموت. كان حاكم (حورة) بحضرموت للدولة القعيطية، خلَفًا لصالح بن عبدالله بن علي جابر[٣].

محمد بن صالح بن مدشل:

أحد قادة يافع في حضرموت، قُتل في سنة ١٢٨٣هـ، وهو يدافع عن المكلا[٤].

محمد بن صلاح بن محمد القعيطي:

هو محمد بن صلاح بن محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، حاكم شبام للدولة القعيطية، فقد خلَف أباه صلاح بن محمد القعيطي، ثم خلَفه أخوه علي بن صلاح الذي كان يصغره بعشر سنوات، ويذكر البعض أنه سافر إلى حيدر أباد

---

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٤٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٣.
(٢) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ج١، ص٥٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٣.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٤.
(٤) انظر: البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٩٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٥.

ليقترن هناك بابنة السلطان غالب بن عوض، كما دخل في سلك القوات غير النظامية هناك يقول ابن عبيدالله: «مرَّت أيامه في خدمة الجيش الآصفي بحيدر أباد الدكن إلى أن مات، وهو رجل مشكور»[1]، وهو ممن اشتهروا بالهند في مجال التجارة والاستيراد والتصدير[2]، وله ابنان هما صلاح وصالح[3]. أما وفاته قيل بالهند وقيل بمكة في أثناء موسم الحج سنة ١٣٥٢هـ.

محمد بن صلاح الكسادي:

هو النقيب محمد بن صلاح بن محمد بن عبدالحبيب الكسادي، أخو آخر نقباء آل كساد في المكلا النقيب عمر بن صلاح الذي نُفيَ إلى جزيرة زنجبار سنة ١٨٨١م[4].

محمد بن عبادي بن عطاف الأرجاني:

هو الحاج محمد بن عبادي بن عطاف بن عبيد بن جبران الأرجاني، من رؤساء يافع في المهجر الإفريقي، وهو من يَهَر. ذكر السقاف أنه كان رئيس الحضارم في الصومال الإيطالي[5].

محمد بن عبدالرب الناخبي:

أحد القادة العسكريين في الدولة الكسادية بحضرموت أيام آخر حكامها النقيب عمر بن صلاح الكسادي، كان قائد حامية (بروم) الكسادية بالقرب من المكلا، وفي

(١) السقاف: إدام القوت...، ص٤٨٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٦.
(٢) النظاري: الهجرات الحضرمية...، ص٢٨٥.
(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص١٢٧.
(٤) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية...، ص٢٧٣؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٦.
(٥) السقاف: إدام القوت...، ص٩٤٩.

٣١ أكتوبر ١٨٨١م رفض صاحب الترجمة التسليم للسفن الحربية البريطانية التي جاءت لطرد الكساديين من حكم المكلا، كما رفض الإصغاء إلى أية نصيحة مع علمه أنه سيقاتل قوة متفوقة عليه[١].

محمد بن عبدالقوي بن غرامة:

هو محمد بن عبدالقوي بن عبدالله بن عوض بن غرامة المنصوري البعسي، ابن الأمير عبدالقوي بن غرامة آخر أمراء تريم، كان أحد قادة جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي بحضرموت، وكان من قادة القوة التي جهزها السلطان عوض سنة (١٣١٧هـ) للسيطرة على وادي حجر[٢]، توفي بالشِّحْر سنة ١٣٣٣هـ[٣].

محمد بن عبدالله بن زياد الأحمدي البعسي:

هو محمد بن عبدالله (بترقيق اللام) بن زياد الأحمدي البعسي، ولد في فاتحة ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ في بلدة معبر التابعة لمدينة قصيعر، عمل كاتبًا في بلدية قصيعر، كما عمل في التجارة ومداوة المرضى بالأعشاب الشعبية، وكان يتقدم الناس في المناسبات والمجالس الشعرية، وكانت له مراسلات مع كثير من الشعراء، وأشعار يتداولها الناس. ومن شعره أبيات قالها على حصن (الخنط) وتنبأ بقصف بريطانيا له مخاطبًا فيها السلطان غالب القعيطي:

الآن يـا لـعـانـي عــزم بـا صــدرك

عند بـن عـوض قله يـحزم لـه رجـال

(١) عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٠٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٨.

(٢) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٧٩.

(٣) السقاف: بضائع..، ج٢، ص٢١٤.

مـا شـي غـداره قـط مـا شـي بـعـذره
لمـا نـهـدم الحـصـن ونـشـل الـقـبـال
يـا لـيـلـة الله لـيـلـة الله مظـلـمـة
لـيـلـة ظـلـيـمـة بـا تـقـع بـين الجبـال
لـيـلـة ظـلـيـمـة بـا تـقـع متعكسة
الحـرب طـيـار فـي زوكـة رجـال
مـعـنـا سـلـب الـقـبـولـة عـارف لها
اليافعي مـذكـور فـي أراضـي الشمال
هـم الـلـي يـشـلـون الـثـقـيـلـة لحلها
مـا يفزعهم المـوت لـين قـالـوا قتال

ليتم بعدها ضرب الحصن بالطيران البريطاني في عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي، وما زالت كثير من أشعاره محفوظة متداولة بين الناس. توفي الشاعر محمد بن عبدالله في ٢١ ديسمبر ١٩٧١م عن عمر يناهز الثمانين[١].

محمد بن عبدالله النقيب:

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن علي النقيب القعيطي، أحد رجالات يافع بحضرموت، ورد اسمه شاهدًا على نص وصية الحاج عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي الخاصة بحبس الثلث من أمواله لصالح نشر الأمن وصيانته في حضرموت ومناصرة أحكام الشريعة، وذلك سنة ١٢٧٩هـ[٢].

(١) إفادة من أهل بن زياد البعسي بقصيعر.
(٢) القعيطي: تأملات...، ص١١٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٨٠.

محمد بن عبدالله القلم القعيطي:

علم من الأعلام وهو أمير من أمراء الأسرة القعيطية، تربطه علاقة قوية ومباشرة بسلطان مسقط وعمان فقد أهدى سلطان مسقط وعمان للأمير وأخيه والذي يكن لهم كل تقدير واحترام بالغ مزرعة بمنطقة الدهاريز بصلالة وبئر مساه هبرية وهذه المزرعة معفية من الرسوم (العشور) إلى جانب تحصلهم على أجرة زكاة خمسة آبار محيطة بمزرعتهم المهداة من قبل السلطان في حين أهدى الأمير القلم القعيطي إلى سلطان الأسرة البوسعيدية سلطان مسقط وعمان ثمان من خدام النوبان، والذي جلبهم القلم من حضرموت بوساطة الدولة القعيطية الحضرمية والخدم الثمانية المهديين من أصل واحد وعشرين خادم نوبان إلى جانب خدمه، وكانت مسألة جلب الـ ٢١ خادم نوبان لحماية إحدى الأسر في ظفار التي طلبت نجدت محمد بن عبدالله القلم القعيطي ضد إحدى القبائل وبمجرد وصول النوبان إلى ظفار فقد حلت هذه المشكلة. وفي حقيقة الأمر أن أسرة القلم تمتلك أكبر عدد من الخدم والمواليين على مستوى ظفار وقد أعتق محمد بن عبدالله القلم عددًا كبيرًا منهم، إلا وأن الكثير منهم لا زال يحافظ على هذا الوفاء للأسرة ويقوم بجميع الواجبات الاجتماعية اتجاه الأسرة ليومنا هذا، كما أن الأسرة منحت بعضًا من خدمها ومواليها اسم القلم اليافعي في وثائقهم عرفانًا لولائهم ووفائهم.

وقد ذكر كتاب (مرباط عبر التاريخ) أن محمد بن عبدالله القلم علم من أعلام التجارة واستدلوا بوثيقة تجارية قديمة تعود إلى ١٢٥٧هـ.

ولمحمد بن عبدالله القلم القعيطي مواقف ومحاسن كثر ومنها على سبيل الذكر معاهدة الوفاق بين والي ظفار سليمان بن سليم المعين من قبل حكومة مسقط وعمان وبين محاد السعدوني وقعت في ١٣ من شعبان عام ١٣٠٨هـ في مدينة رخيوت أقصى

ما شي غداره قط ما شي بعذره
لما نهدم الحصن ونشل القبال
يا ليلة الله ليلة مظلمة
ليلة ظليمة با تقع بين الجبال
ليلة ظليمة با تقع متعكسة
الحرب طيار في زوكة رجال
معنا سلب القبولة عارف لها
اليافعي مذكور في أراضي الشمال
هم اللي يشلون الثقيلة لحلها
ما يفزعهم الموت لين قالوا قتال

ليتم بعدها ضرب الحصن بالطيران البريطاني في عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي، وما زالت كثير من أشعاره محفوظة متداولة بين الناس. توفي الشاعر محمد بن عبدالله في ٢١ ديسمبر ١٩٧١م عن عمر يناهز الثمانين[١].

محمد بن عبدالله النقيب:

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن علي النقيب القعيطي، أحد رجالات يافع بحضرموت، ورد اسمه شاهدًا على نص وصية الحاج عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي الخاصة بحبس الثلث من أمواله لصالح نشر الأمن وصيانته في حضرموت ومناصرة أحكام الشريعة، وذلك سنة ١٢٧٩هـ[٢].

(١) إفادة من أهل بن زياد البعسي بقصيعر.
(٢) القعيطي: تأملات...، ص١١٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٨٠.

محمد بن عبدالله القلم القعيطي:

علم من الأعلام وهو أمير من أمراء الأسرة القعيطية، تربطه علاقة قوية ومباشرة بسلطان مسقط وعمان فقد أهدى سلطان مسقط وعمان للأمير وأخيه والذي يكن لهم كل تقدير واحترام بالغ مزرعة بمنطقة الدهاريز بصلالة وبئر مساه هبرية وهذه المزرعة معفية من الرسوم (العشور) إلى جانب تحصلهم على أجرة زكاة خمسة آبار محيطة بمزرعتهم المهداة من قبل السلطان في حين أهدى الأمير القلم القعيطي إلى سلطان الأسرة البوسعيدية سلطان مسقط وعمان ثمان من خدام النوبان، والذي جلبهم القلم من حضرموت بوساطة الدولة القعيطية الحضرمية والخدم الثمانية المهديين من أصل واحد وعشرين خادم نوبان إلى جانب خدمه، وكانت مسألة جلب الـ ٢١ خادم نوبان لحماية إحدى الأسر في ظفار التي طلبت نجدت محمد بن عبدالله القلم القعيطي ضد إحدى القبائل وبمجرد وصول النوبان إلى ظفار فقد حلت هذه المشكلة. وفي حقيقة الأمر أن أسرة القلم تمتلك أكبر عدد من الخدم والمواليين على مستوى ظفار وقد أعتق محمد بن عبدالله القلم عددًا كبيرًا منهم، إلا وأن الكثير منهم لا زال يحافظ على هذا الوفاء للأسرة ويقوم بجميع الواجبات الاجتماعية اتجاه الأسرة ليومنا هذا، كما أن الأسرة منحت بعضًا من خدمها ومواليها اسم القلم اليافعي في وثائقهم عرفانًا لولائهم ووفائهم.

وقد ذكر كتاب (مرباط عبر التاريخ) أن محمد بن عبدالله القلم علم من أعلام التجارة واستدلوا بوثيقة تجارية قديمة تعود إلى ١٢٥٧هـ.

ولمحمد بن عبدالله القلم القعيطي مواقف ومحاسن كثر ومنها على سبيل الذكر معاهدة الوفاق بين والي ظفار سليمان بن سليم المعين من قبل حكومة مسقط وعمان وبين محاد السعدوني وقعت في ١٣ من شعبان عام ١٣٠٨هـ في مدينة رخيوت أقصى

المنطقة الغربية من ظفار يتضح دور محمد بن عبدالله القلم القعيطي كشاهد وكفاتحة خير، وبين الدور الذي كان يحظى به لدى الدولة وبين أهالي المنطقة في استتباب الأمن بالمنطقة وكان له دور مماثل في كثير من الوقائع في ظفار تستعين به الدولة والقبائل للثقة الكبيرة لتحقيق الوفاق والاتفاق وهذا ما يبين أنه مرجع مهم لدى الدولة والقبائل. كما هو متعارف[1].

محمد بن علي مخارش:



هو محمد بن علي بن سعيد مخارش، ولد في الشِّحْر عام ١٩٣٤م، التحق بمدرسة (مكارم الأخلاق) عام ١٩٣٩م، ثم التحق بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير سنة ١٩٤٥م، ثم الثانوية الصغرى بالغيل في ١٩٤٨م، ثم واصل دراسته في المعهد التجاري في عدن ولمدة سنتين.

عمل بمكتب التفتيش التربوي كموجه (مكتب نظارة المعارف) بالشِّحْر عام ١٩٥٢م، وكان أول مأمور لمدينة المكلا، وكان رياضي فعال بنى الاتحاد الرياضي بالشِّحْر، وأسس (نادي شباب الجنوب الرياضي) بالشِّحْر عام ١٩٦٠م وأول رئيس له، كان أحد عناصر الجبهة القومية المعتدلين، عُين أول مأمور للمكلا، غادر إلى خارج البلد عام ١٩٧٠م، فقد تنقل في المهاجر العربية فقد عمل في الكويت، ثم في المملكة العربية السعودية في مصرف الراجحي، ثم عُين مديرًا لفرع المصرف في مصر سنة ١٩٧٩م.

---

(١) أفادنا بهذا الأستاذ عبدالله بن عوض بن عمر القلم القعيطي.

عاد إلى الشِّحْر سنة ١٩٩١م، وعمل مأمورًا لمدينة الشِّحْر في ١٩٩٧م، له بصمات وأعمال ومساهمات خيرية وثقافية، إضافة إلى أنه مؤلفًا ومخرجًا مسرحيًا للعديد من المسرحيات التي يقيمها (نادي شباب الجنوب)، استقر به المقام بصنعاء، وتوفي بها في ٤ فبراير ٢٠١١م، عن عمر ناهز (٧٦ عامًا)[١].

محمد بن علي بن مقبل الضُّبَاعي:

شيخ تاجر، من آل الضباعي مشايخ لَبْعُوس. كانت له تجارة عريضة في يافع وعدن وشقرة وحضرموت. توفي بغيل باوزير بحضرموت يوم الإثنين ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ[٢].

محمد بن عمر بن عوض القعيطي:

هو محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، أكبر أبناء الجمعدار عمر بن عوض مؤسس السلطنة القعيطية في حضرموت، وهو الأخ غير الشقيق لإخوته الأربعة، وهو أولهم وصولًا إلى حضرموت، حيث أرسله والده الجمعدار عمر بن عوض ليكون النائب عنه في تنفيذ خططه تحت إشراف مملوكيه الثقات (مستشاريه) الماس عمر وعنبر عبيد. وقد تزعم الحركة وقيادتها، وذلك بعد المفاوضة التي دارت بينه وبين وفد يافع الذي قدم من حضرموت إلى حيدر

(١) وداعًا أستاذنا الكبير والقدير محمد علي مخارش، مجلة (سعاد)، جمعية الشِّحْر للثقافة والتراث، العدد (١١)، يناير - مارس ٢٠١٢م، ص ٤٥.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤١٣.

أباد مستنجدًا به سنة ١٢٥٨هـ، فاستقر محمد ومستشاره الماس في منطقة الريضة بالقطن، ثم تبعه إخوته الثلاثة: عبدالله وعوض وعلي[١].

يقول بامطرف: «محمد بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، أمير، أحد إخوة خمسة قامت على أكتاف أربعة منهم دولة آل القعيطي اليافعية بحضرموت»[٢]، ويرى البعض أن محمدًا هو الذي وضع اللبنة الأولى للسلطنة القعيطية[٣].

وفي القطن بوادي حضرموت بقي الأمير محمد مهاب الجانب، معزز المقام، خطبت وده القبائل، والتفت حوله أعيان يافع، وهو أول حاكم لها وعاصمتها (الريضة)[٤]. وأنجب الأمير محمد ابنين هما صلاح الذي تولى إدارة القطن بعد أبيه نيابة عن عمه السلطان عمر بن عوض القعيطي[٥]، الثاني سعيد الذي توفي في عنفوان شبابه قبل أن يتزوج[٦]. توفي الأمير محمد بن عمر بالقطن عام ١٨٦٠م[٧]، ودفن بمقابر الهدار شرق الريضة[٨]، أما بامطرف فقد ذكر أنه هاجر إلى حيدر أباد وتوفي هناك، وجعل سنة وفاته ١٨٧٠م[٩].

(١) باوزير: صفحات...، ص٢١٧.
(٢) بامطرف: الجامع...، ص٥٣٧.
(٣) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص٣١.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٢.
(٥) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص٤١.
(٦) وهذا خلاف ما أثبته القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص٤١.
(٧) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص٣١.
(٨) القدَّال: وآخرون، السلطان علي بن صلاح...، ص١٢٠.
(٩) بامطرف: الجامع...، ص٥٣٧.

محمد بن عمر الكسادي:

نوخذة وملاح مشهور من مدينة الحامي، عاش في القرن العشرين، عمل في البحر بين حضرموت والخليج والبصرة والهند وغيرها، توفي سنة ١٩٨٦م[١]، وهو أخو الربان عبدالله الذي سبق ذكره.

محمد بن عمر بن حمزة:



هو محمد بن عمر بن حمزة اليزيدي من أوائل الأطباء بوادي رخية، درس الطب في جامعة عدن، وعمل طبيبًا في عدد من المستشفيات بوادي حضرموت، وكان الطبيب الأول في رخية على مدى عقدين من الزمان[٢].

محمد بن عوض النقيب:

من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم عينات خلفًا لجمعان مرسال، وحكم الهجرين خلفًا لمحمد صلاح،[٣] وربما كان هو نفسه الذي ذكره السقاف في إدامه باسم محمد بن عوض اليافعي ووصفه بالمكرم الشهم، كانت له دار جميلة، جديدة العمارة على أحسن طراز، مؤثثة بالأثاث الطيب في قرية (ضري) من قرى الوادي الأيسر بدوعن، وكان السقاف نـزل فيها سنة ١٣٦٠هـ، وأثنى على صاحبها[٤].

---

(١) باهارون: سطور من حياة..، ص٥١- ٥٣.

(٢) مقابلة شخصية مع الأخ سالم بن صالح بن عبيد بن حمزة، المكلا، ٢٠١٤م.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص١٣٠؛ البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٤١- ٤٢.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٣٧٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٨٧.

محمد بن عيسى اليافعي:

هو محمد بن عيسى بن عفيف بن علي اليافعي، من مشاهير عرب حضرموت بالمهجر الهندي، اشتهر بعد والده عيسى بن عفيف اليافعي في مهارة فنون المصارعة، والذي أسس (دنقل) أو مركز للتعليم والتدريب في فنون المصارعة، والذي أصبح يعد أشهر مركز ضمن آلاف المراكز أمثاله في مملكة حيدر أباد ما عدا مركزًا وحدًا كان يتمتع بنفس السمعة، وبعد وفاة والده عيسى بن عفيف اليافعي سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م واصل نجوميته في فن المصارعة وتدريبها واشتهر بشكل كبير عندما حظي بشرف التلمذة لبطل العالم في المصارعة في عصره (غلام محمد) الذي اشتهر في تاريخ هذه الرياضة في المدة التي كان يتدرب فيها لدى مركز اليافعي عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، وبالرغم من مزاولته لرياضة المصارعة والعمل بالتدريب في مركزه إلا أنه في الوقت نفسه كان قارئًا مُجيدًا، وصاحب مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم والتجويد بحيدر أباد[١].

محمد بن مثنى:

أحد الرؤساء الذين جاؤوا من يافع بعد أن أرسل لهم الجمعدار عوض بن عمر رسله لنجدة يافع بحضرموت، وكان وصولهم إلى حضرموت في محرم سنة ١٢٦٥هـ[٢]. والظاهر أنه أخو علوي بن مثنى الذي سبق ذكره.

---

(١) النظاري: الهجرات الحضرمية..، ص٣٥٠.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٠٢.



محمد بن محسن البكري:

أحد وجهاء يافع في حضرموت، وقد عُين قائمًا مقام السلطان القعيطي في شبام[1].

محمد بن محسن السعدي:



هو محمد بن محسن بن ثابت بن محجان السعدي، قائد عسكري محنك. ولد في أسفل وادي (هِلام) بيافع سنة ١٩٢٢م، ثم انتقل إلى حضرموت وهو ابن سبع سنوات، وتربى على يد النقيب محفوظ بن أحمد الكسادي حاكم بلدة (الحامي) للسلطنة القعيطية، وأخيه بدر بن أحمد الكسادي، وتلقى تعليمه هناك، والتحق بجيش القعيطي غير النظامي بداية الأربعينيات.

تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة نقيب. من أعماله العسكرية البارزة قيادة الجيش القعيطي غير النظامي في القوة التي بعثتها الحكومة القعيطية زمن السلطان صالح بن غالب في فبراير سنة ١٩٤٥م لقمع حركة ابن عبدات المشهورة في مدينة الغرفة بحضرموت. توفي بعدن سنة ١٩٦٣م[2] إثر إصابته بجلطة عن عمر ناهز أربعين عامًا. ولم يخلف إلا بنتًا واحدة. وصفه البكري والسقاف بالبسالة والبطولة[3].

---

(١) مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزيز أحمد البكري؛ والأخ محمود عبداللاه البكري - بابكر، القطن، ٢٠١٣م.

(٢) إفادة من الشيخ نادر سعد حلبوب العمري مؤلف بقية أجزاء الموسوعة، وليس كما ورد عند السلفي في معجمه، ط٢، ص٤٢١، من أنه توفي بحضرموت في ١٩٦٧م.

(٣) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٢١.

محمد بن محفوظ الكسادي:

هو محمد بن محفوظ بن أحمد الكسادي من ولاة الدولة القعيطية بحضرموت، حكم الشِّحْر خلَفًا للشيخ عمر بن صالح بن طاهر بن هرهرة، وحكم الحامي خلَفًا لأبيه النقيب محفوظ بن أحمد الكسادي(١). وهو شيخ آل كَسَاد في منطقة الحامي بحضرموت، وكان بمثابة الأب الروحي لأبناء منطقته؛ لما اشتهر به من خلق كريم وسجايا حميدة. وقد كان في سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م في الثمانين، فيكون مات بعدها(٢).

محمد بن محمد الرشيدي:

من ضباط الجيش النظامي في الدولة القعيطية بحضرموت(٣).

محمد ناصر بن حطبين:

من كبار القادة العسكريين في الدولة القعيطية بحضرموت، كان أحد قادة حملة السلطنة على الحموم(٤). توفي قبل سنة ١٩٦٠م(٥).

محمد بن ناصر القعيطي:

هو الشاعر محمد بن ناصر بن محمد الدهري القعيطي،

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٢٩٣.
(٣) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٥٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٩٤.
(٤) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٥٦؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٢٩٧.
(٥) إفادة من الأخ علي بن محمد بن حطبين.

ولد بشبام سنة ١٣١٨هـ، وفيها نشأ وتلقى تعليمه، خدم في نواة جيش السلطنة القعيطية وعمره ٢٢ عامًا، وأظهر انضباطًا جيدًا في التدريب، وامتلك كفاءة وأظهر مقدرة كبيرة في القيادة وكسب ثقة مرؤوسيه ورفاقه ذلك بين أعوام ١٣٤٠هـ - ١٣٤٥هـ، وكان ذكيًا فطنًا، ذا همة عالية أخذ عن أبيه الحزم والعزيمة حيث كان والده حاكم شبام، قبل السلطان علي بن صلاح القعيطي.

ثم ترقى وعُين قائمًا للدولة القعيطية في بلدة عِينات سنة ١٣٤٥هـ وفي أثناء أداء مهام عمله عليها استطاع أن يوسع معارفه وعلومه الدينية عبر مداومته على حضور الدروس وحلقات العلم التي كانت عينات حينئذ تزخر بها. وبقي فيها حتى سنة ١٣٤٩هـ، ثم طلب العودة إلى شبام وفي هذه المدة دخل في مساجلات شعرية مع كثير من الشعراء، وفي عام ١٣٥٤هـ عاد محمد بن ناصر مرّة أخرى إلى العمل وعُين قائمًا في (هينن) وحظي هناك باحترام الأهالي واستطاع حل كثير من مشكلاتهم، وفي أثناء زيارته لأهله بشبام بلغه نبأ وفاة السلطان عمر بن عوض القعيطي وتولي السلطان صالح بن غالب القعيطي. دخل دورة عسكرية وإدارية بالمكلا، وبعدها سنة ١٣٦٠هـ عُين قائمًا في (حورة)، ثم من بعد ذلك بعامين أي سنة ١٣٦٢هـ تم تعيينه مساعدًا للحاكم في مدينة شبام. وهو السلطان علي بن صلاح القعيطي.

ومن ضمن الوظائف الحكومية التي تولاها محمد بن ناصر حاكم جزئي في شبام، ثم حاكم سوق شبام، وكان عمله ينحصر في الإشراف على تحصيل الضرائب، والفصل بين المتنازعين من مرتادي السوق. ثم عين قائم بالقطن، ثم دمون.

توفي الشاعر محمد بن ناصر في رمضان سنة ١٤١٦هـ، وله من الأبناء خمسة ناصر، وشكري، وأحمد، وسالم، ومراد، وبنتان. وقد تزوج عدة نساء.

مرعي بن عامر بن علي الحاج:

من رجال يافع في حضرموت. كان من المهتمين بإدخال التحسينات الزراعية في غيل باوزير في عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي، وهو صاحب معيان الرياض المزهر الزاهر في طرف مدينة غيل باوزير[١].

مطلق بن عبدالرب الكسادي:

هو مطلق بن عبدالرب بن صلاح الكسادي، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، أخو نقيب المكلا صلاح بن عبدالرب الكسادي، هاجر إلى السواحل الأفريقية مع أخيه صلاح وعمه عبدالنبي بن صلاح الكسادي، بعد أن استأثر بالحكم ابن عمه محمد بن عبدالحبيب بن صلاح الكسادي[٢].

مطلق بن قحطان النقيب:

هو مطلق بن قحطان بن علي بن ناصر النقيب، من رجال يافع بـ(تريس) في القرن الثالث عشر الهجري[٣]. وأبوه قحطان بن علي النقيب أحد رؤساء (تريس)، وله أخ اسمه طاهر بن قحطان.

مقبل بن أحمد الكسادي:

هو مقبل بن أحمد بن بحجم الكسادي، أخو نقيب المكلا سالم بن أحمد بن بحجم الكسادي، اشترك مع أخيه في قتل كبير آل كساد بالمكلا سالم الكسادي[٤].

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٣٣.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص١١١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٠.
(٣) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥.
(٤) السقاف: إدام القوت..، ص١١٠؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠١.

منصر بن حمود القعيطي:

هو النقيب منصر بن حمود القعيطي، حاكم هينن بحضرموت للدولة القعيطية[١].

منصر بن عبدالله بن عمر القعيطي:

هو الأمير منصر بن عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، حاكم شبام (حضرموت الداخل) خلَفًا لأبيه، ثم غيل باوزير. من مآثره في غيل باوزير (حصن الأزهر) الذي شرع في بنائه سنة ١٣١٣هـ في الناحية الشرقية، واستقدم له مهندسًا معماريًّا من الهند، بناه من الطين والحجارة، يتكون من ثلاثة طوابق، والجدار الخارجي سميك يصل إلى المتر تقريبًا، وذلك ليكون درعًا واقيًا من المدافع، ثم قام ببناء سور محكم حول المدينة لحمايتها من الغارات. حصلت بينه وأخيه حسين بن عبدالله القعيطي وبين عمهما السلطان عوض بن عمر القعيطي خلافات -سبق ذكرها في ترجمة السلطان عوض بن عمر القعيطي- أدت إلى مغادرتهما حضرموت إلى الهند في ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، وهناك توفي. وقد خلّف من الذكور محسن، وناصر، وعلي، وعمر، وغالب، وعبدالمجيد، وعبدالحميد، ولهم ذرية.

منصر بن محسن بن علي بن جابر:

هو منصر بن محسن بن سالم بن عبدالله بن صالح بن جابر بن علي جابر، والي (ميفع) من بلاد حضرموت من قبل السلطان صالح بن غالب القعيطي، وكان قبل

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص٤٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٢.

ذلك أحد قادة جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي بحضرموت الذين قادوا القوة التي جهزها السلطان عوض سنة ١٣١٧هـ للسيطرة على وادي حجر[١].

منصر اليافعي:

هو الشيخ منصر اليافعي من أعيان مهاجري يافع حضرموت في المهجر الآسيوي، سكن في مدينة فينغ، وجهت له دعوة لحضور مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني في سنغافورة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م[٢].

المنصعي اليافعي:

من رجال السلطان بدر بو طويرق الكثيري بالشِّحْر، قتل هو وابن عمه عمر بن عبدالله الزبيدي اليافعي ونحو عشرة من يافع في معركة بحرية مع المهرة، وذلك يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ٩٧٦هـ[٣].

المنصور القعيطي:

عاش في القرن الثاني عشر الهجري، حاكم إمارة (رايبور) في جزيرة (كالنجر) غربي الهند، تولى الحكم فيها بعد تنازل ابنة عمه رضية بنت السلطان يوسف بن علي بن عبدالله القعيطي عن الإمارة لصالحه[٤].

---

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٢١، ٨٥؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٢.
(٢) الكاف: الحركة الإصلاحية..، ص٥٧.
(٣) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٨؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٢.
(٤) القعيطي: تأملات..، ص١١٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٢.

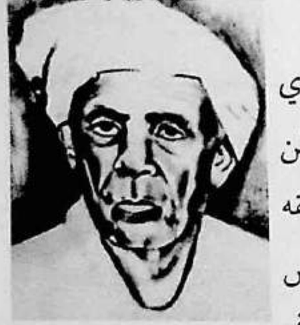
ناجي بن بوبك بن راجح اليهري:

هو ناجي بن بوبك بن راجح بن أبو بكر بن عطاف العلوي اليهري، ولد في يافع وجاء مع أبيه إلى بروم، عمل في الجندية اليافعية في بروم وتزوج فيها، رجل فاضل، تولى وظيفة مؤذن جامع بروم قرابة ثلاثين عامًا، توفي في ١ فبراير ٢٠٠٧م ببروم.

ناجي سالم بن بريك:

كاتب صحفي وشخصية اجتماعية. نشأ في الشِّحْر. كانت له كتابات في صحيفة (فتاة الجزيرة) بعدن، واتسمت كتاباته بالنقد اللاذع والروح الفكه. كان يتردد على المكلا وعدن، وزار بلاد الصومال. توفي إثر مرض عضال ألَمَّ به بالشِّحْر في ذي الحجة ١٣٦٨هـ الموافق أكتوبر ١٩٤٩م، وكان زار عدن للتداوي في ذي القعدة. وقد احتُفل في حضرموت بأربعينيته في محرَّم ١٣٦٩هـ الموافق نوفمبر ١٩٤٩م[1].

ناجي بن سعيد بن علي الحاج:



هو ناجي بن سعيد بن حسين بن علي الحاج الحوثري الموسطي، ولد بـ(ساحة آل علي الحاج) من أعمال القطن سنة ١٩١٩م، ثم انتقل مع أبيه إلى منطقة بروم، وألحقه بالكتاتيب، فتعلم القراءة والكتابة وأجادها حتى إن الناس كانوا يحتاجون إليه في كتابة رسائلهم في بروم، وعمل في التجارة، وقد بدت عليه علامات النجابة والذكاء والملكة الشعرية، وظهرت عليه

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص ٤٤٦.

الشاعرية مبكرة، وقد لفتت انتباه شاعر بروم السيد محمد عيديد فاهتم به حتى فتق هذه الموهبة وصقلها، فتعلم على يديه أصول الشعر ومقاماته.

وكانت بداياته الشعرية ومحاولاته الأولى في سن السادسة عشر فقد كتب قصيدة بمناسبة فوز فريق (الوطن) الذي ينتمي إليه على فريق (الهندياس) يقول في مطلعها:

فرقتك يا سلمان حين اتقدمت

سيل المقد خلّوه في الوادي سبيل

لا يا عوض بوبكر اللعبة عليك اتربكت

خل الكسالة ما قدر واحد يكيل

لي خلّوا اللعبة عليك تبرمكت

زعفور وحمد شيخ لي يصهل صهيل[(١)]

شب ناجي وعمل مع والده في دكان صغير في بروم، وكان يبيع الأخشاب في المكلا ينقلها من بروم على جَمَله، ثم يعود بعد بيعها إلى بروم آخذًا بعض ما يحتاجه الدكان من المكلا، وتعرَّف في هذه المدة على أناس محبين للخير والشعر في المكلا كآل بامسعود، عبرهم استطاع أن يلتقي بكبار الشعراء المحليين آنذاك في المكلا كالحباني وباحريز.

بعد إلحاح شديد من آل بامسعود سمح الحباني وباحريز لناجي بأن يدخل المدارة، وقد خاطبه الحباني في أول مدارة يحضرها شاعرنا بقوله:

---

(١) بن شيخان: سامي محمد، الشاعر ناجي بن علي الحاج - دراسة، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (١٦)، يوليو - أغسطس - سبتمبر ٢٠٠١م، ص٦.

حيد الرضم قولوا لناجي قد تهضهض وانكسر

والله يـعـلـم عــاد الــنــاس فــي ســرور

رد ناجي:

وبروم فيها ناس لا يا حسين تكرم من عبر

ما هي كما وادي سقم ولا كما مولى مطر

ورجال عاشوا وسطها ليهم يديرون الفكور

يعبّرك ساعة وساعة يقولك ما لك عبور

بعدها قال له الحباني: شهدت لك إنك شاعر. ومن ذلك الوقت احتفي به شاعرًا، فاحتك بالشعراء الكبار.

توفي الشاعر ناجي في يوم الإثنين ٥/ ٣/ ٢٠٠٧م[١].

ناجي بن نقيب:

أحد رجال يافع حضرموت المهاجرين في إندونيسيا، ورد ذكره ضمن أسماء عرب جاوة من الحضارم الذين قدموا مساعدات مالية لعرب فلسطين عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م عبر لجنة إغاثة منكوبي فلسطين العربية في بتافيا، وكان ضمن لجنة لعرض فيلم عن فلسطين للفت أنظار العرب الساكنين في مدينة سماراغ[٢].

(١) انظر: معجم أعلام يافع، ص٣٠٦؛ مقابلة شخصية مع ابن الشاعر حسين ناجي بن علي الحاج.

(٢) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن.. ص٧٦٩.

ناصر بن أحمد بوبك الحدادي:

هو ناصر بن أحمد بن عبدالله بوبك الحدادي القعيطي، أمير الشِّحْر للسلطان غالب بن عوض القعيطي بعد أن حوَّل السلطان عاصمته إلى المكلا وذلك سنة ١٩١٨م، حكمها بعد الجَمَعْدَار عيسى بن علي بن عمر بن عوض القعيطي، وقبل ابنه سعيد بن ناصر بوبك(١).

ناصر بن جابر بن النقيب:

أحد شيوخ قبيلة الموسطة في (شبام) بحضرموت في القرن الثالث عشر الهجري، دخل في صراع ومنافسة مع علي بن عبدالكريم الجهوري للسيطرة على شبام بإغراء ووقيعة من السلطان منصور بن عمر الكثيري لرغبته في السيطرة على المدينة وإخراج يافع منها(٢).

ناصر بن جبران البطاطي:

أحد أبرز شعراء يافع الشعبيين بحضرموت، ينتمي إلى قبيلة البطاطي التي تسكن بلدة (القزة) الواقعة بوادي دوعن (الأيمن)(٣)، له عدة قصائد قالها في كثير من المناسبات، وقد ذكر ابن عبيدالله شيئًا من تلك الأشعار.

ومن المناسبات التي قيلت فيها بعض تلك النتف حادثة استنجاد ناصر بن علي البطاطي (الآتية ترجمته) بابن أخته الأمير صلاح بن محمد القعيطي؛ من أجل قتال

---

(١) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت..، ص٣٩؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج٢، ص٣٠؛ السقاف: إدام القوت..، ص١٨١؛ عكاشة: قيام السلطنة القعيطية..، ص٢٣٤.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص١٥٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٤٩.

(٣) رودينيوف: عادات وتقاليد..، ص٢٠٣.

قومه آل البطاطي أصحاب (القزة) على إثر خلاف نشب بينهم، وكان من نتائج ذلك الخلاف أن قتل ابنه قاسم بن ناصر بن علي البطاطي، وقد استجاب الأمير صلاح لنداء خاله ناصر بن علي، وحاصر بلدة (القزة) وضيق عليها الخناق، فأنشد شاعرهم ناصر بن جبران البطاطي قائلًا:

بـركـات طـرَّب مـن قتلني باقتله
ومن لقَّى فيّ صوب با لقِّي فيه صوب
والله مـا أنـسـى شـروع القبـولـه
لـو باتِحن فـي الـدار هـذا مية طوب

وفي غمرة ذلك الحصار تدخل الحبيب حامد بن أحمد المحضار لحل النزاع، وذلك بأن أخذ جماعة من آل البطاطي وسار بهم إلى الريضة عند الأمير صلاح بن محمد لتحكيمه في القضية، وقد اتفق قبل ذلك الحبيب حامد مع الأمير صلاح على أن يكون الحكم بمسامحة آل البطاطي، وأن يدفعوا خمسمائة ريال، ولما وصل الوفد والحبيب حامد إلى (فرط بني أرض)، أرجز شاعرهم ابن جبران:

يـا الـفـرط مـا تـسـتـاهـل الـتـفـريـط
لأن حـبَّـك مـا دخـلـه الـسـوس
وأمـا الجـمـاعـة حـبُّـوا التخليط
لـكـنـنـا بـا كـيِّـس الـقـنـبـوس

ولمّا وصلوا الريضة قال[1]:

يـا راد يـا عـوَّاد هـذي الريضة

قد ذكرتني جمل في وادي حنين

والدرع والبيضة مع مولى بضه

شلّ الثقيلة يوم ضاقت بو حسين

وفي حادثة أخرى وبعيدًا عن رائحة الدم والبارود، يقول ابن جبران:

ذا القفل سدك وعاد الدار

والبعد قربنا ميوحه

والقبولة ما طعمها إلا قار

ما شي مصلح من جبوحه

وقال في مناسبة أخرى:

اليوم يوم العيد عيَّد عند من

يوم المخالص با تقع فوق التفال

ولعاد با تكلم ولا با قول شي

لما تشوف الشهر في القبله هلال

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٢٠٤.

قال أبياته تلك عندما دُعيَ إلى زفاف أحد أصدقائه في وقت لا يملك فيه نقودًا لشراء هدية لذلك العريس[١].

ناصر بن صالح بن الشيخ علي:

هو ناصر بن صالح عبدالله بن يحيى بن حسين بن يحيى بن عمر بن صالح بن أحمد بن علي بن عمر بن صالح بن أحمد بن الشيخ علي، قاضي مدينة الشِّحْر، وممن شيدوا المساجد ودُوْرَ العلم فيها، وهو صاحب مدرسة السوق في الشِّحْر، التي كانت ملاصقة لمسجده المسمى باسمها (مسجد المدرسة)[٢].

عمل في آخر حياته قاضيًا للشرع بمسقط رأسه الشِّحْر، كان لا يراعي في قول الحق وإعلان شأنه صغيرًا أو كبيرًا، ويكفي أن نعلم أنه وقف مع أهل الشِّحْر ضد تصرفات الجمعدار عوض بن عمر القعيطي الذي أراد أن يسخِّر العمال بالشِّحْر لبناء السور، فكان يتحدث عن هذه القضية في كلمته المسائية قبيل صلاة العشاء بمسجده وفي منزله ومع جماعته ومعارفه والجميع. وكذلك كان لا يقوم بأي نشاط صوفي لا في مدرسته ولا مسجده، ولهذا لم يقم في مسجده أي احتفال رمضاني كالذي يسميه الناس (الختامي)، لكن بعد مماته أقام الختامي ابن عمه نائب الحكومة وهو عمر بن صالح بن الشيخ علي، وقيل إن الفكرة جاءت من صديقه حسين بن عبدالله العيدروس، حيث اقترح عليه أن يخرج الزف من المسجد إلى داخل بيت النائب عمر بن صالح[٣].

---

(١) بتصرف من: رودينيوف: عادات وتقاليد...، ص٢٠٣.
(٢) البطاطي: إثبات ما ليس مثبوت...، ص١٩، ١٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣١٠.
(٣) إفادة من الباحث الأستاذ عبدالله صالح حداد - الشِّحْر، ٢٠١٣م.

أخذ عنه العلم العلامة محمد بن عمر بن بكران بن سلم المُتوفى بغيل باوزير سنة ١٣٢٩هـ، ودرس عليه المتصوف الشاعر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن سالم بن عبدالله بن حسن جمل الليل، المُتوفى بالشِّحْر سنة ١٣٤٧هـ[1]. والشيخ محمد عمر العماري القاضي بالشِّحْر ثم الديس الشرقية، والشيخ محمد السعدي الشِّحْري الذي خلف شيخه بالمدرسة ثم هاجر إلى بربرة وافتتح مدرسة بها إلى مماته، وغيرهم.

والظاهر أنه هو نفسه الشيخ ناصر بن صالح من آل الشيخ علي بن أحمد هرهرة الذي ذكر الكِنْدي أن له ولدًا قُتل في معركة التخم المشهورة بين يافع وآل كثير في محرم ١٢٩٨هـ[2]. وتوفي الشيخ ناصر بن صالح بالشِّحْر يوم السبت ١٣ جمادى الآخرة ١٣٠٠هـ الموافق ٢١ إبريل ١٨٨٣م[3].

ناصر بن علي بن أحمد:

من رؤساء يافع في حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري. قتل مع الشاجع بن أبي بكر هرهرة (الذي سبق ذكره) في معركة (مَرْيَمة) بين الأمير منصور الكثيري ويافع من جهة وآل عمر بن بدر الكثيري من الجهة الأخرى، وذلك في شهر ربيع الأول ١١١٩هـ، وقد حملت جثته على بعير إلى سيئون حيث ودفن فيها[4].

ناصر بن علي البطاطي:

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص١٤١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٠٨.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٨٠.

(٣) إفادة من الباحث الأستاذ عبدالله صالح حداد – الشِّحْر، ٢٠١٣م.

(٤) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٢٨٠.

عاش في القرن الرابع عشر الهجري، من وجهاء آل البطاطي بمنطقة (القزة) بوادي دوعن، وهو خال الأمير صلاح بن محمد بن عمر القعيطي، أراد أن يستأثر بالقزة ونخيلها وعيونها، فناشب آل البطاطي الحرب، واستعان عليهم بأعدائهم، فلم يقدر عليهم، واجتمعوا على حصاره؛ فزال من القزة إلى (خريخر) عند أصهاره آل عجران، ولما كثروا استعان عليهم بابن أخته الأمير صلاح؛ فأعطاه جماعة من عبيده يخفرونه، وممن قتل في هذا الصراع ابنه قاسم بن ناصر، قُتل في داره[١].

ناصر بن عمر مخارش:

من وجهاء يافع وأدبائها البارزين في الشِّحْر، كان في أوائل خمسينيات القرن العشرين رئيسًا لنادي الشباب الحضرمي[٢].

ناصر بن عوض البطاطي:

هو ناصر بن عوض بن ناصر البطاطي اليافعي، رأس قبيلة آل البطاطي بالهجرين ونواحيها من وادي دوعن وأول من سكنها، وله حصن ناصر المعروف والباقية آثاره بقرية القزة، ولناصر أخوان، هما عبدالله والذي بقي في قرية آل نفاج بجبل اليزيدي بيافع، والأصغر دهام وهو أصغرهم[٣].

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٤١٢؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣١٠.

(٢) البكري: في جنوب الجزيرة..، ص٧٨؛ الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٥٧.

(٣) مقابلة شخصية مع الوالد يسلم (الدولة) بن عمر البطاطي -رحمه الله- قبيل وفاته - القزة، دوعن، وقد أورد ابن جندان نسب البطاطي إلى عمر بن عبدالله البطاطي وأنه عاش في القرن الخامس الهجري، ووصفه أنه من شجعان العرب، وله مواقف كثيرة. انظر: ابن جندان: الدر والياقوت..، ج٤، ص٢٢١، ٢٢٢.



ناصر بن عوض البطاطي:

أحد رجالات السلطنة القعيطية إبان الاضطرابات التي استشرت في كل جزء من أجزاء السلطنة، وأخذت قوى التحرر تنفذ مخططاتها في إسقاط السلطنة، فكان ناصر البطاطي رجل المواقف في تلك الظروف الصعبة. فعندما عزم السلطان غالب بن عوض (الثاني) على السفر إلى جنيف لمقابلة لجنة الأمم المتحدة الموكَّلة بملف استقلال إمارات الجنوب العربي، قام بتشكيل لجنة للطوارئ تتولى تصريف أمور الدولة في أثناء غيابه، فكان ناصر بن عوض أحد أعضاء تلك اللجنة؛ لأنه كان في ذلك الوقت قائدًا للشرطة القعيطية المسلحة[1].

وفي مدة غياب السلطان عزم أعضاء الجبهة القومية على إسقاط السلطنة، ومن أولى الخطوات التي قاموا بها الجلوس مع قادة الوحدات العسكرية في السلطنة القعيطية ومن هؤلاء القائد ناصر بن عوض البطاطي، فقد حصل الاجتماع به في ٢/ ٩/ ١٩٦٧م، وذلك في الساعة السابعة والنصف مساءً في أحد البيوت بديس المكلا[2].

ناصر الحضرمي:

أحد رجال يافع حضرموت المهاجرين في إندونيسيا، ورد ذكره ضمن أسماء عرب جاوة من الحضارم الذين قدَّموا مساعدات مالية لعرب فلسطين عام ١٣٥٧هـ/

(١) باسمير: السلطنة القعيطية..، ص٢٤٣.
(٢) باكثير: مذكرات..، ج٢، ص١٠٢.

١٩٣٨م عبر لجنة إغاثة منكوبي فلسطين العربية في بتافيا، وكان ضمن لجنة لعرض فيلم عن فلسطين للفت أنظار العرب الساكنين في مدينة سماراغ [١].

ناصر بن محسن الغريب:

أحد رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. اشترك في معركة (التخم) بين يافع وآل كثير في شهر محرم ١٢٩٨هـ، وقتل في المعركة مع عدد كبير من يافع [٢].

ناصر بن محمد الدهري القعيطي:

من دهاة يافع، تولى حكم شبام نائبًا عن القعيطي [٣]. وفي عهده حصلت حادثة الخفارة للحداديين، وذلك أن بعض الحداديين أفسدوا بعض النخل لآل علي جابر بالقاز، ومن عادتهم أن من فعل مثل هذا الفساد لا يخفره أحد، لكن القائم ناصر بن محمد أعطى ثلاثة من الحداديين خفارة بعبد، فاعترض لهم آل علي جابر وقتلوا الرجال الثلاثة وهرب العبد، هنا غضب ناصر بن محمد وأخذ يدكُ بلدة خشامر بالمدافع، عند ذلك تدخل السيد أبو بكر بن عبدالله المحضار وأخوه محمد لحل المشكلة، وكانت بينهم وآل علي جابر مودة، فكلموا السلطان غالب بن عوض (الأول) في شأنهم، فقبل وساطتهم، وأمر برفع الضرب عنهم [٤]، وهو والد الشاعر محمد بن ناصر القعيطي.

---

(١) الحمداني: وآخرون، مظان اليمن..، ص٧٦٩.

(٢) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٣٨٠.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٣.

(٤) السقاف: إدام القوت..، ص٢٥٣.

النمر اليافعي:

من رجال يافع في الدولة الكثيرية بحضرموت في القرن العاشر الهجري، قُتل هو ومجموعة من يافع في معركة مع المهرة في صفر سنة ٩٧٧هـ[١].

همام بن عبدالحبيب بن همام:

هو النقيب همام بن عبدالحبيب بن لحمان بن حسين بن همام الناخبي، نقيب نقباء إمارة بن همام بتريم، وصاحب حصن الرناد، ورد اسمه كأحد موقعي وثيقة الصلح والتنازل عن ناصفة تريم للكثيري سنة ١٢٦١هـ[٢].

يحيى السامعي:

من أهالي بلدة (مـحْمَدة) بوادي حجر، فقد كان من الجندية اليافعية في حجر، فقدم مـحْمَدة وسكنها، وهو رجل فكاهي مرح، كانت عنده جربة صغيرة يذري فيها الحبَّ فمر به نفر من أهل مـحْمَدة وقالوا له: إن القهيد (نوع من الطيور) سيأتي وسيأكل الحب الذي ذريته، فقال: لهم أيش عرّف القهيد أن يحيى السامعي طيّر بحباته؟!! فسار كلامه مثلًا بينهم، توفي بها ولم يعقب[٣].

يحيى بن عبدالحبيب النقيب:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. جُرح في يده في

(١) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٣٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣١٤.
(٢) وثيقة الصلح اطلعنا عليها لدى الشيخ سالم بن همام -رحمه الله-، تريم، شوال ١٤٣٣هـ.
(٣) مقابلة شخصية مع الأخ عمر عبدالله البيتي، ٥٥ عامًا، من أهالي محمدة - حجر، ٢٠١٢م.

إحدى المعارك في فاتحة شوال ١٢٧٠هـ[١]. وهو ابن الشيخ عبدالحبيب بن بوبك النقيب الذي سبق ذكره، وأخو أحمد وأبي بكر وحسين وسالم الذين سبق ذكرهم.

يحيى بن عبدالحميد بن صالح بن علي جابر:

هو الشيخ يحيى بن عبدالحميد بن صالح بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، شيخ آل علي جابر بحضرموت، ولد بخشامر، نائب لواء شبام من جهة السلطان غالب بن عوض (الأول)، ذكره فيلبي في رحلته الشهيرة إلى حضرموت ووصفه بالرجل الأول في خشامر[٢]. وهو من المعمرين قال عنه ابن عبيد الله: «وشيخ آل علي جابر الآن يحيى بن عبدالحميد، قد خنق من عمره التسعين، وهو من بقايا الكرام»[٣]. توفي بخشامر وخلف ولدًا اسمه أحمد، وقد خلط السلفي في ترجمته بينه وبين يحيى عبدالحميد الآتي ذكره[٤].

يحيى بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر:

هو الشيخ يحيى بن عبدالحميد بن قاسم بن علي جابر، ولد في خشامر معقل أجداده. ما إن أفل النجم الساطع الوضاء الشيخ عبدالحميد حتى بزغ نجم ابنه يحيى حاملًا اللواء، وسار في كوكبة الكفاح يحمل ما كان يحمله أبوه، وكذا هم حملة الدعوات أول ما يؤسسون البناء في بيوتاتهم يربُّون أبناءهم على الفكر الصافي والنبع الذي لا ينضب، لم يكن يحيى بن عبدالحميد ببعيد عن أبيه في سلوكه ولا في أخلاقه،

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص١٣٦.

(٢) فيلبي: هاري سانت (عبدالله)، بنات سبأ، تعريب: يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٠٩.

(٣) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤٩٥.

(٤) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٦٩.

ولا دعوته، بل كان مثالًا رائعًا وصورة حيَّة لأبيه، وعلى الطريقة نفسها غير المفروشة بالورود سار وهو يعلم أن الأشواك ستنال من رجليه العاريتين غير أن ذلك لا يضر، ولا ضير عنده ما دامت النفس رخيصة في سبيل الله.

وفي عام ١٢٢٧هـ سافر يحيى بن عبدالحميد إلى نجد ليجدد ما قد أبرمه أبوه عام ١٢٠٥هـ، بعد اثنين وعشرين عامًا من اللقاء الأول ليزيد من أواصر التواصل، ويقوي العلاقات، ولأيٍّ هدف؟ لهدفٍ سام، وغايةٍ نبيلةٍ؛ نشر الدعوة السلفية، كان اللقاء مع الأمير سعود بن عبدالعزيز الملقبِ بـ(سعود الكبير)، وكانت فكرة الشيخ يحيى أن الوقت مهيأ للانتشار بشكل أوسع، وبعد عدة مشاورات حول الأسس والقواعد لإرساء الدعوة الجديدة قرر الملك إرسال من يكون عضدًا قويًا للشيخ يحيى بن عبدالحميد، ويكون له الشيخ يحيى عضدًا أقوى، وهي إرسال قوة مصحوبة بالدعاة، وقد مهَّد الشيخ يحيى الطريق للمبعوثين إلى جانب أنه كان يرافقهم في الدعوة والإرشاد وتوجيه الناس إلى الحق، فأثمرت جهود الشيخين، وها هي حضرموت تنعم اليوم بامتداد السَّلفيَّة، والفضل بعد الله لحملة لواء التجديد، والفضل يحسب للأوائل[1].

يحيى بن علي بن عبود بن داعر:

من رجال يافع في حضرموت في القرن الثالث عشر الهجري. ومن خبره أنه خرج مع أربعة من عبيد يافع ليلة الجمعة ١٢ ربيع الثاني ١٢٦٧هـ إلى عند بني تميم، ولما علمت بهم قوات السلطان الكثيري عبدالله بن صالح أمر بملاحقتهم، ففر ابن داعر إلى شعب أحمد (المقبور به أحمد بن عيسى المهاجر)، وظفر به جماعة من العوامر

(١) السقاف: إدام القوت..، ص٥٠٠، ٤٩٤؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣١٧؛ مقابلة شخصية مع الوالد الشيخ سالم محمد بن علي جابر (رحمه الله)، ٨٠ عامًا، خشامر- القطن؛ عصبان: الفرق والمذاهب..، ص٣١٨.

آل كليلة، وطلعوا به صباح الجمعة إلى سيئون، وقيد عند المحبوسين من يافع بحصن الدويل[١].

يحيى بن عمر اليافعي:

هو أبو معجب يحيى بن عمر الجمالي المشألي[٢]، شاعر غَزَلي شعبي ذو شهرة واسعة في اليمن والجزيرة العربية. ولد في يافع الجبل في قرية (كبانة) في حيد المنيفي في مشألة، وهو من بيت الجمالي من بيوت مشألة، وقد كان يشير إلى ذلك في شعره من ذلك قوله:

قال الجمالي مفارق لي سنين أربع

لا بد من ذا وذا يجري على الواحد

وذكر بدر بن عقيل أن الشاعر يحيى بن عمر عاش شطرًا من صباه في قرية (عثارة) بيافع، وهناك تأثر بأصحاب الولي (أحمد بن علوان) الذين قدموا إلى (عثارة) من منطقة (يفرس) من نواحي تعز؛ لجمع النذور من منطقة يافع لهذا الولي. انتقل في شبابه إلى حضرموت ضمن القوة العسكرية التي تحركت من يافع إلى حضرموت بقيادة عمر بن صالح بن هرهرة في ١١١٧هـ، وتذكر بعض المصادر أنه بقيَ في حضرموت مدة سكن في قرية (السحيل) شرقي سيئون، وتزوج وأولد ثلاثة من الأبناء، عاشوا هناك حتى سنة ١٢٤٦هـ، عندما نـزحوا إلى مكان مجهول مع بدء المعارك الكثيرية وطرد قبائل يافع من سيئون وضواحيها، وقد استطاع بدر بن عقيل تحديد أسماء أبنائه الثلاثة من خلال شِعْره، وهم: علي وناصر ومطلق.

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج٢، ص٤٥.

(٢) في حين أن بامطرف قال: لا يعرف بالضبط إلى أي من البطون اليافعية الحميرية ينتمي، إنما يقال إنه من آل الشيخ علي آل هرهرة. ينظر: بامطرف: الجامع..، ص٦٤٧.

تنقَّلَ يحيى عمر قبل أن يستقر في الهند في أماكن كثيرة من اليمن وخارجها فمنها: تعز، عدن، صنعاء، الحديدة، جدة، عُمان، البحرين، البصرة، بلاد فارس، ثم وصل إلى الهند، وزار حيدر أباد الدكن، مِدْراس، كلكتا، ثم عاد إلى ولاية (برودة) الهندية، فاستقرَّ فيها وتزوَّج، وأتقن اللغة الأردية، وفيها كانت وافته. وقيل عاد إلى يافع وتوفي بها وليس له عقب، وتذكر الروايات المحلية أنه عاش فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين(١).

ذكر البكري أن له ديوانًا توجد نسخة منه عند المستشرق السويدي كارلو لاندبرج (١٨٤٨- ١٩٢٤م) صاحب كتاب (لهجتي حضرموت ودثينة) الذي أصدره فيما بين عامي ١٩٠١- ١٩١٣م فقد كان مهتمًا بلهجة حضرموت، وجنوب الجزيرة العربية، في حين ذكر بامطرف أن له (ديوان شعر) مخطوطًا اطَّلع عليه مع المطرب العَدَني إبراهيم محمد الماس، ووصف شعره بقوله: «شعره سلس وجذاب ورقيق»(٢)، وقصائده تُغنَّى إلى اليوم مسجَّلة على أسطوانات وأشرطة، وشهرته على كل لسان في اليمن(٣).

وقد صدرت مجموعة كتب عنه وعن شعره:

١- (غنائيات يحيى عمر) إعداد الشاعر علي عبدالله الغلاني، والشاعر محسن بن محسن ديان، والشاعر الغنائي أحمد بومهدي، والأستاذ عوض مثنى قاسم، من إصدارات (منتدى يحيى عمر الثقافي للشعر والفنون) في ١٩٩٣م الجزء الأول من إنتاجه.

٢- (إبحار في أشعار يحيى عمر اليافعي) تأليف بدر بن عقيل في ١٩٩٩م.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢١.

(٢) بامطرف: الجامع..، ص٦٤٧.

(٣) بامطرف: الجامع..، ص٦٤٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢١.

٣- (شل العجب شلِّ الدَّان: يحيى عمر اليافعي أبو معجب لمحات من حياته وأشعاره) للدكتور علي صالح الخلاقي، في ٢٠٠٥م، عن مركز عبادي للدراسات والنشر.

٤- (مضامين القصيدة عند الشاعر الغنائي يحيى عمر أبو معجب اليافعي) للدكتور سعودي علي عبيد، في ٢٠٠٥م، عن دار جامعة عدن.

يحيى بن عمر بن هرهرة:

أحد قادة الفرقة الثانية المكونة من قبيلتي الناخبي واليزيدي في موقعة (بحران) الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في محرم ١١١٨هـ، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت.

وقد خلَّف يحيى بن عمر هذا أسرة في حضرموت عرفوا بـ(آل يحيى بن عمر) وقد كان لهذه الأسرة شأن في الأحداث التي حدثت في حضرموت، فمن أبنائه حسين وغالب، فأنجب حسين سالمًا وعليًّا، وأنجب سالمٌ صالحًا وعمر وعبدالرب كان لهم شأن في القرن الثالث عشر الهجري؛ وأنجب عليٌّ سالمًا كان له شأن أكبر؛ فأما غالب فأنجب محسنًا كان له شأن، ومحسن أنجب عبدالله. ولا علاقة بين يحيى عمر هذا ويحيى عمر الشاعر الذي سبق ذكره إلا تشابه الأسماء[1]، والظاهر أن الذين اشتغلوا في توثيق حياة الشاعر يحيى عمر اعتمدوا على أن يحيى بن عمر هذا هو نفسه الشاعر المشهور، ونحن لا نستطيع الجزم بهذا؛ لأنه ليس هناك ما يرجح ذلك، وتشابه الأسماء ليس سببًا وجيهًا في الترجيح.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٧١.

تنقَّلَ يحيى عمر قبل أن يستقر في الهند في أماكن كثيرة من اليمن وخارجها فمنها: تعز، عدن، صنعاء، الحديدة، جدة، عُمان، البحرين، البصرة، بلاد فارس، ثم وصل إلى الهند، وزار حيدر أباد الدكن، مِدْراس، كلكتا، ثم عاد إلى ولاية (برودة) الهندية، فاستقرَّ فيها وتزوَّج، وأتقن اللغة الأردية، وفيها كانت وافته. وقيل عاد إلى يافع وتوفي بها وليس له عقب، وتذكر الروايات المحلية أنه عاش فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين[١].

ذكر البكري أن له ديوانًا توجد نسخة منه عند المستشرق السويدي كارلو لاندبرج (١٨٤٨- ١٩٢٤م) صاحب كتاب (لهجتي حضرموت ودثينة) الذي أصدره فيما بين عامي ١٩٠١- ١٩١٣م فقد كان مهتمًا بلهجة حضرموت، وجنوب الجزيرة العربية، في حين ذكر بامطرف أن له (ديوان شعر) مخطوطًا اطَّلع عليه مع المطرب العَدَني إبراهيم محمد الماس، ووصف شعره بقوله: «شعره سلس وجذاب ورقيق»[٢]، وقصائده تُغنَّى إلى اليوم مسجَّلة على أسطوانات وأشرطة، وشهرته على كل لسان في اليمن[٣].

وقد صدرت مجموعة كتب عنه وعن شعره:

١- (غنائيات يحيى عمر) إعداد الشاعر علي عبدالله الغلاني، والشاعر محسن بن محسن ديان، والشاعر الغنائي أحمد بومهدي، والأستاذ عوض مثنى قاسم، من إصدارات (منتدى يحيى عمر الثقافي للشعر والفنون) في ١٩٩٣م الجزء الأول من إنتاجه.

٢- (إبحار في أشعار يحيى عمر اليافعي) تأليف بدر بن عقيل في ١٩٩٩م.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢١.
(٢) بامطرف: الجامع..، ص٦٤٧.
(٣) بامطرف: الجامع..، ص٦٤٧؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢١.

٣- (شل العجب شلِّ الدَّان: يحيى عمر اليافعي أبو معجب لمحات من حياته وأشعاره) للدكتور علي صالح الخلاقي، في ٢٠٠٥م، عن مركز عبادي للدراسات والنشر.

٤- (مضامين القصيدة عند الشاعر الغنائي يحيى عمر أبو معجب اليافعي) للدكتور سعودي علي عبيد، في ٢٠٠٥م، عن دار جامعة عدن.

يحيى بن عمر بن هرهرة:

أحد قادة الفرقة الثانية المكونة من قبيلتي الناخبي واليزيدي في موقعة (بحران) الفاصلة التي وقعت بحضرموت بين يافع بقيادة السلطان عمر بن صالح بن هرهرة وآل كثير بقيادة السلطان عمر بن جعفر الكثيري، وذلك في محرم ١١١٨هـ، وهي المعركة التي قضت على النشاط الزيدي بحضرموت.

وقد خلَّف يحيى بن عمر هذا أسرة في حضرموت عرفوا بـ(آل يحيى بن عمر) وقد كان لهذه الأسرة شأن في الأحداث التي حدثت في حضرموت، فمن أبنائه حسين وغالب، فأنجب حسين سالمًا وعليًّا، وأنجب سالمٌ صالحًا وعمر وعبدالرب كان لهم شأن في القرن الثالث عشر الهجري؛ وأنجب عليٌّ سالمًا كان له شأن أكبر؛ فأما غالب فأنجب محسنًا كان له شأن، ومحسن أنجب عبدالله. ولا علاقة بين يحيى عمر هذا ويحيى عمر الشاعر الذي سبق ذكره إلا تشابه الأسماء[1]، والظاهر أن الذين اشتغلوا في توثيق حياة الشاعر يحيى عمر اعتمدوا على أن يحيى بن عمر هذا هو نفسه الشاعر المشهور، ونحن لا نستطيع الجزم بهذا؛ لأنه ليس هناك ما يرجح ذلك، وتشابه الأسماء ليس سببًا وجيهًا في الترجيح.

---

(١) السلفي: معجم أعلام يافع، ط٢، ص٤٧١.

يحيى بن قاسم الجهوري:

هو الشيخ يحيى بن قاسم الجهوري المسعدي الموسطي اليافعي، من رجالات يافع، شخصية بارزة من شخصيات يافع الاجتماعية، وصفه ابن عبيدالله فقال: «رجلٌ شهمٌ، لا يقدع أنفه[١]، ولا يتقنع من مسوأة[٢]، وله من الأعمال ما يصدق قوله»[٣]. وقد كان الجهوري شاعرًا فحلًا من الشعراء المعروفين بحضرموت، ولد بـ(ساحة الجهاورة) من قرى القطن، رجل شهم جزل كريم، وله شعر جميل منه قوله:

إن الكرم يفتح ابواب السبيل
ويمحي أوصال بعد اكتابها
والبخل قائد الى الذلة دليل
مولى الكرمْ هِمَّته يعلى بها
بولحم قال كساب الجميل
إذا النوائب فتح لي بابها
ننفق على العز من كثر أو قليل
ومحنة الوقت ما ندري بها
والله ما قط يتجمل بخيل
وان قام في حجه ما أوشى بها

---

(١) يقدع: يقطع.
(٢) لا يتقنع من مسوأة: أي لا سيئات له.
(٣) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤١٣.

قومـي بـنـي مـالـك الحـب النصيل

جـهـاورة مـن فـروع أنـسـابـهـا

يسمع لهم في علا الوادي صهيل

كـم مـن بـلـد زوعـوا أبـوابـهـا[1]

وهنا نذكر قصة للشيخ يحيى ذكرها ابن عبيدالله ننقلها بنصها: «أن جماعة من الصيعر سرقوا عجلًا للعبس من رعية العوابثة في وادي العين وذبحوه، وحملوا به إلى عند آل بارباع في (سدبة) وأخبروهم بالحال، فقالوا لهم: لا ترضون علينا فإننا نخاف العوابثة، فساروا إلى القزة، ونزلوا على يحيى بن قاسم هذا وأخبروه فآواهم، ثم إن العوابثة قدموا دعوة عند الحاكم النهدي على أولئك الصيعر، فأنكروا، فقال لهم النهدي: شهودكم، فأتوا بآل رباع، فقال لهم: ما عندكم؟ قالوا: ما عندنا إلا أننا سمعنا الكلب ينبح، ثم جاء هؤلاء الصيعر ومعهم شيء يحملونه لا ندري ما هو، فقال لهم النهدي: ليست هذه بشهادة؛ فاستدعوا يحيى بن قاسم وأرسلوا له مطيَّة، فقال: مطيتي أسرع، وعندما وصل سأله الحاكم عما عنده بعد شرح الحال، فقال له: أشهد بالله أن هؤلاء أقرُّوا بأنهم سرقوا جحش العبس الأخضر وذبحوه وأروني جلده ورأسه وأعطوني ربعه مع الكبد، ورجلي في القيد وبندقيتي عدالة إن أنكروا، فاستجهر الصيعر هذا الكلام الصريح وهالهم، فقالوا له: شهادتك مقبولة من الأرض إلى السماء، ودفعوا الثمن، ولما عزم الجهوري على النهوض قال له الحاكم: والله لا تخرج إلا بعد أن تتغدى، فلقد ذبحت لك كبشًا أنت به في شهامتك جدير، وقال لآل بارباع: اخرجوا من داري يا مفخطة النخل كتمتوا شهادتكم خوفًا من الصيعر»[2].

(١) الخلاقي: أعلام الشعر..، ص ٤٧٣- ٤٧٤.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٤٩- ٢٥٠.

وذكر أنه كان يسكن قرية القزه قرب الهجرين لآل البطاطي وقال ابن عبيدالله: «قال لي بعض الثقات: إن مسكن الشيخ يحيى بن قاسم الجهوري ليس بالقزة، وإنما هو بحصونهم أعمال القطن، وإنما كان يتردد إلى القزه لصهر أو صداقة»[١].

كما ذكر ابن عبيدالله أيضًا أن يحيى بن قاسم المكنَّى (بولحم) هذا كان في سيئون، ولما زالوا سكن بـ(نخر عمر) قبَلي شبام، ثم سار إلى (هينن) وطرد آل طاهر بن راجح، فلما عاد إلى مصنعة خربة باكرمان في وادي عمد، وهي مصنعة منيعة لا تزال معهم إلى الآن، ثم إن آل سدبة اشتكوا إليه من ظلم البكري فحاربه واستولى على سدبة، وذهب البكري إلى عندل، ولا تزال مصنعتها بأيديهم إلى الآن ولكنهم لا يسكنونها، ولا يأتون عندل إلا وقت حصاد زروعهم، وثمار أموالهم بها، وإنما يسكنون بالقطن[٢].

يزيد بن عكاشة اليافعي:

هو النقيب يزيد بن عكاشة اليافعي، صاحب قصيعر، من رجال القرن العاشر الهجري [٣].

يسلم بن علي بن سند اليزيدي:

معلم وتربوي، ولد بالشِّحْر في ١٩٠٦م، وتلقى تعليمه بمدرسة (مكارم الأخلاق)، وتخرج بها في ١٩٢١م، ثم عمل مدرسًا فيها من عام ١٩٢٣م، عرف بـ(سيبويه) وذلك لضلوعه بعلم النحو.

---

(١) السقاف: إدام القوت..، ط المنهاج، ص٤١٤.
(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٢٤٨- ٢٤٩.
(٣) باسنجلة: تاريخ الشِّحْر..، ص١٢٩؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢٤.

كان إمامًا لمسجد ابن أحمد بحافة عمر وعقل باعوين، انتقل للتدريس بالمدرسة الوسطى بالشِّحْر عامي ١٩٦٢م، وعام ١٩٦٣م، أحيل للتقاعد عام ١٩٦٦م. ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد بن عبدالقادر الملاحي، صاحب (المذكرة التاريخية الشِّحْرية). وافته المنية في يناير ١٩٧٧م بمدينة الشِّحْر[١].

يوسف بن علي القعيطي:

هو يوسف بن علي بن عبدالله القعيطي، حاكم إمارة رايبور في قلعة كالنجر (جزيرة الغراب) غربي الهند في القرن الثاني عشر الهجري، التي كانت محاطة بستمائة مدفع، وتمتد لمسافة طويلة في الساحل والداخل، وكان شعار هذه الأسرة الحاكمة كما هو موجود في مدخل الجزيرة مكون من أسد قوي يطرد فيلًا كبيرًا بزئيره، بينما هو يرتكن إلى ثلاثة أفيال صغيرة، ويرفع فيلًا بكفه الأيسر وآخر صغيره بذيله الملفوف. لم تكن له إلا بنت اسمها رضية ورثت عنه الإمارة، ثم تنازلت عنها لابن عمها المنصور الذي سبق ذكره[٢].

(١) عن موقع منتديات الشِّحْر http: //vb.alsheher.com /vb /index.php.

(٢) القعيطي: تأملات...، ص١١٧.

من فضليات النساء اليافعيات

ابنة غالب بن سعيد بن عبدالهادي:

أحدى فضليات نساء يافع بحضرموت والدها غالب بن سعيد من رؤساء آل الضبي في القرن الثالث عشر الهجري، كانت زوجة السلطان منصور بن عمر الكثيري، فلما قتله اليافعيون سنة ١٢٧٤هـ بما وجدوا منه من غدر وتنكيل أخذ والدها أولاد ابنته ورعاهم إلى حين. ومن خبرها أنها حين علمت بمقتل زوجها منصور هُرِعَت وفي يدها سيف، وعند مدخل القصر قابلت سالم بن علي هرهرة وعبدالله مانع بن علي جابر، فهوت عليهما بالسيف وجرحتهما جراحًا طفيفة، وأخذا يقاومانها بشيء من اللين والرأفة لكونها امرأة، ومصابة في زوجها، وتربطها بهما علاقة النسب؛ فلما تمادت في ذلك ضربها أحدهما بالسيف فبردت[1]؛ قال البكري معلقًا: «يا لها من جرأة وشجاعة! سيدة يافعية تحمل السيف لتقاتل به جماعة من يافع، انتقامًا لزوجها الكثيري، إنها مثل أعلى للحب والإخلاص والوفاء»[2].

---

(١) الكندي: العدة المفيدة..، ج١، ص٤٦٥، ج٢، ص١٧١.

(٢) البكري: حضرموت وعدن..، ص١٢٢.

حياة بنت عبدالله بن عمر القعيطي:

هي الأميرة حياة بنت الجمعدار عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، ولدت في مدينة الشحر في أجواء سنة ١٨٦٠هـ(١)، وتكبرها أختها مزنة(٢) بعشرة أعوام، حيث أن مزنة هي الأخت الكبرى وبعدها ولد الأمير حسين ثم الأمير منصر، وجميعهم من مواليد حضرموت. وعندما نُفي الأخوين حسين ومنصر إلى الهند، بقيتا الأميرتان مزنة وحياة في المكلا حتى وفاتهما ودفنتا في حضرموت(٣). ويذكر أن أمهما من الجهاورة.

والأميرة حياة هي زوجة السلطان صالح بن غالب بن عوض القعيطي(٤)، وبعد أن انتقلت عاصمة السلطنة القعيطية إلى المكلا عام ١٩٠٩م، وطئت قدما الأميرة حياة بنت عبدالله برفقة أختها وحاشيتها مدينة المكلا قادمتين من الشحر، وسكنت في قصر (حصن البلاد) في حي البلاد الذي كان مقرًّا للكسادي، وأضاف إليه القعيطي أجزاءً وأدوارًا وفقًا للضرورة.

في عام ١٩٣٧م تم توقيع اتفاقية الاستشارة مع بريطانيا، حيث قدم المستشار البريطاني «إنجرامس» وهو أول مستشار لبريطانيا في حضرموت ولتنفيذ اتفاقية المعاهدة شرع في تطبيق سياساته مستغلًا الرغبات والأماني السلطانية في بناء دولة

---

(١) اليزيدي: علي سالم، عن قصة الأميرة حياة بنت عبدالله القعيطي، وتداعيات أول تمرد للحاشية في الدولة القعيطية. تحت الطبع.

(٢) بينما يقول آخرون بأن اسم شقيقتها نور وليست مزنة. ينظر: بن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص٢٤٣.

(٣) اليزيدي: عن قصة الأميرة حياة..، تحت الطبع.

(٤) بن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص٢٤٣.

عصرية، وهنا جاء دور الأميرة حياة بنت عبدالله القعيطي أو كما يُطلق عليها من الخاصة والعامة (حياة عبودة) و(حياة الديولية)، إذ شهدت المكلا أول تمرد للحاشية ضد السلطان وضد إجراءات «إنجرامس» بإخلاء الجيش من رجال الحاشية ووقف الكيلة المقررة (وهي كيلة من الطعام وتُعطى مع الكسى وبعض النقود لكل فرد من الحاشية، ذكورًا وإناثًا، من ساعة الولادة إلى لحظة الوفاة، وذلك مقابل الخدمة والولاء للسلطان). وأراد «إنجرامس» خلق جيش حديث على أسس ونمط جيش عدن وإمارة غور الأردن والهند؛ ولهذا تمرد هؤلاء ذات صباح وتجمعوا واتجهوا في مسيرات غاضبة ويطلقون البوق والنفخ في الودعة حاملين السيوف والنمش والبنادق (الهطفة) والهراوات واتجهوا إلى دار الأميرة حياة بنت عبدالله القعيطي. وقال أحد هؤلاء الذين شاركوا يومئذ في ذلك التمرد وهو حسن سعدالله فرج: «تحركنا باتجاه الحصن إلى عند الحبابة حياة عبدالله القعيطي وتجمع الكل هناك، وأخذنا نصرخ وننادي الأميرة، ونزلت إلى أمام البوابة وكنّا في الحوش وخاطبتنا مباشرة وأخذت بخاطرنا، وقد حصل مننا تمرد كبير في كل الحصون والحراسات، ودخلنا المكلا، وخافت الناس، وقفلت الدكاكين، واحتمينا بالأميرة حيث تحرك الجيش بقيادة غلام حيدر، وهو هندي ومساعده لال خان، وتحرك إنجرامس وحرك القوة وعمل حراسات على البيوت في مواجهتنا بالمشنقن من فوق دار الحبشي وبعض البيوت المجاورة، واستمرت المواجهات ما بيننا من دون إطلاق رصاص إلى ما بعد الظهر، وكان وزير السلطنة حينها حامد أبو بكر المحضار، وكانت الأميرة تحاول ضبط النفس وعدم تدهور الأوضاع وأن يسيل الدم، وقد حضر إلينا إلى الحوش الشيخ صلاح الذيباني، وسعيد سالم باسنبل، ومحمد سعيد الناخبي، وسالم محمد باحاتم، وعبدالحبيب الجهوري، وهؤلاء قاموا بسرعة حمايتنا والتواصل مع الجيش حتى لا يضرب، وكانت الأميرة تنادي وتكتب الرسائل إلى السلطان وإلى إنجرامس

وإلى الجيش بعدم التهور بأن هؤلاء خدموا السلطنة ولا يجوز أن نعاملهم هكذا، وكان يومًا عصيبًا ظلت المكلا فيه في حالة توتر»، إلى أن حُلَّ الموضوع في بيت الناخبي، واستمرت المفاوضات إلى الفجر، فجُعل عوضًا عن (الكيلة) إعانة نقدية واستمرت حتى الاستقلال.

أما عن الحياة الخاصة للأميرة فقد كانت ودودة، وتستقبل الناس، وتعمل على تنظيم أيام لقراءة القرآن في بيتها، وتنتقل إلى منطقة النقع في ديس المكلا لتتفرغ لقراءة القرآن والعبادة في أشهر محددة، وكانت حسنة المعشر، وكانت على تواصل مع إخوانها في الهند، وتتبادل الرسائل معهم وتكتب الشعر، كما تقوم بعمل إفطار لنساء المكلا في رمضان، وتستقبل المعاودة في قصرها اليوم الأول لنساء يافع في المكلا، واليوم الثاني لنساء المكلا والحاشية، واليوم الثالث شرح للعامة في حوشها، وكانت تقوم بتوزيع الصدقات إلى بيوت الفقراء، وكل من يزورها في شهر رمضان، ولديها مال هي وأختها مزنة من ورث والدهما عبدالله بن عمر وضع في بناء مسجد عمر برعاية ونظر السلطان عمر بن عوض القعيطي. كما كانت تقوم باستقبال النساء في المكلا والاستماع للشكاوى وفض النزاعات، وتأديب الأزواج الذين يهملون أزواجهم وأولادهم، وتستقبل نساء من الشحر باستمرار، وتسأل عن أحوال الناس هناك وبعض العائلات ومن في سنها، وكانت قريبة من الناس ولا زال ذكرها إلى اليوم في المكلا بل ويطلق عليها العجائز (حياة الديولية) كما سبق ذكره، وقد أحبها سكان المكلا رجالاً ونساء لعلاقتهم الوطيدة بها سنوات وسنوات.

وفي آخر حياتها ابتعدت عن الأضواء للعجز والكبر، وتوفيت في عام ١٩٤٨م، وقد دفنت مع أختها في مقبرة السيدة (علوية) أسفل مسجد عمر بالمكلا[١].

---

(١) اليزيدي: عن قصة حياة..، تحت الطبع.

رضية بنت يوسف بن علي القعيطي:

هي رضية بنت يوسف بن علي بن عبدالله القعيطي حاكمة إمارة رايبور بقلعة كالنجر (جزيرة الغراب) في غربي الهند سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م. كانت الابنة الوحيدة للسلطان يوسف بن علي بن عبدالله القعيطي الآنف ذكره، فورثت عنه الإمارة، ثم تنازلت عنها لصالح ابن عمها المنصور، وغادرت أرض الهند متجهة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج[١].

عائشة بنت صلاح بن سالم الكسادي:

زوجة الأمير علي بن ناجي (الأول) بن بريك أمير الشِّحْر[٢].

عزيزة بنت صلاح اليافعية:

زوجة الأمير الشيخ عبدالله عوض غرامة، أم ابنه الأمير عبدالقوي، اتسمت بمواقفها البطولية، صاحبة شجاعة وشكيمة وحسن تصرف، وقفت مع زوجها الأمير عبدالله غرامة، دافعت عن تريم، وباشرت الحرب بنفسها[٣].

كان من مواقفها أنها أشارت على ابنها عبدالقوي أن يتظاهر لآل كثير بالرغبة في بيع نصف تريم، حتى إذا جاء وفدهم للمفاوضة، واجتمعوا في القصر يشعل من تحتهم البارود، لولا أن آل كثير أحسوا بهذه المكيدة عند خروج عبدالقوي من الجلسة، فأبقوا أخاه معهم في القصر، فأمرت عزيزة ابنها عبدالقوي أن يضرم النار في الوفود

---

(١) القعيطي: تأملات..، ص١١٧.

(٢) السقاف: إدام القوت..، ص٥١؛ السلفي: معجم أعلام يافع، ص١٣٠.

(٣) الشاطري: أدوار التاريخ..، ج٢، ص٣٤٧؛ البكري: تاريخ حضرموت..، ج١، ص١٢٠.

الكثيرية التي أتت لتستلم تريم من غرامة، وعندما أخبرها أن أخاه من بينهم قالت كلمتها المشهورة: «ليحترق أخوك معهم وَهَبْ أنني أخرجته سقطًا»[1]، لكنه اعتذر لها، وسار للتفاوض معهم، وبعد الغداء خرجوا إلى الصلاة، ثم عادوا يتقدمهم عبود بن سالم الكثيري وعبدالله بن صالح بن مطلق الكثيري وآخرون، وجلسوا في شرفة القصر من الدور الأول فرأتهم عزيزة الصلاحية، فصعدت إلى أعلى القصر، وأخذت تدفع بكل قوتها جزءًا من حائط السطح القائم، فشعروا بها، ونجوا من مكيدتها، ولم تفلح في ذلك، وكانت قد وقفت كثيرًا من المواقف البطولية، واستماتت في الحفاظ على رئاسة آل غرامة على تريم.

شيخة بنت حسين بن حاجب الموسطي:

من أوائل الممرضات (القابلات) بمستشفى باشراحيل بالمكلا، ولدت بوادي حجر في بلدة (محمدة) في ٥ يونيو ١٩٤٦م عندما كان والدها قائمًا للسلطنة القعيطية في حصن محمدة، تزوج والدها عند باوعيل وأنجبت له ابن واحد (منصر) وبنتين (حسونة التي توفيت بمحمدة وكانت الكبرى، وشيخة) غادر والدها بعد إن طلق أمها إلى يافع ومكث زمنًا طويلًا.

تربت شيخة في بيت زوج أمها باحسين وكانت تحت عناية أخيها علي باحسين، ثم انتقلت إلى المكلا، وكانت تربطها صلة قرابة بعبدالله المرشدي اليافعي الذي كان يشغل قسم التكنيك الجنائي، الذي هيأ لها السُكنى في المكلا، وعاشت في بدء حياتها حياة القلة والفقر، ثم تدرجت في حياتها العملية فاشتغلت سقاة في الأحياء والحارات، إلى جانب زوجها السقا البعسي، الذي كافحت معه كفاحًا طويلًا ونظرًا

---

(١) انظر: البكري: تاريخ حضرموت...، ج١، ص١٢٠.

لرغبته في الذرية خيرها بين الطلاق والزواج عليها فاختارت الطلاق، ثم طورت نفسها وتعلمت القراءة والكتابة بجهد شخصي حيث اختارت معلمًا يعلمها القراءة والكتابة حتى أتقنتها، وكانت كثيرة الاطلاع والمذاكرة ثم مُنحت شهادة متحررة من الأمية بعد أن أتقنت القراءة والكتابة جيدًا، ثم عملت في مستشفى باشراحيل في قسم التمريض، ثم ترقت إلى أن عُينت رئيسة قسم الفنيين، ثم رئيسة قسم الصدر، ثم رئيسة قسم الأمومة والطفولة بعد حصولها على درجة امتياز في غرفة الوضع قسم أمراض النساء والولادة، فهي ترقت من قابلة حتى وصلت إلى درجة مشرف طبي عام. تنقلت في عملها الوظيفي من المكلا إلى سيئون والقطن وحريضة، وكانت مثالًا رائعًا في أداء عملها لا ينقطع لها دور صباح أو مساء. كما انخرطت في التنظم السياسي الموحد وعملت في المليشيا الشعبية، وحصلت على الكثير من الأوسمة والميداليات في الأنشطة الحزبية والنقابية والنضالية، تعد من مؤسسي والقيادات البارزات في (اتحاد نساء اليمن) بحضرموت، وكان لها دور كبير وفعّال مع زميلتها شفيقة حسن الخنبري، كما شغلت وظيفة نائبة رئيس وحدة باجعمان الشعبية، وكانت عضوًا بارزًا في الحزب الاشتراكي. تزوجت ثلاث زيجات غير أنها لم تنجب، فبعد طلاقها من البعسي تزوجها الخلاقي ثم توفي عنها، وآخرهم صالح اليزيدي[1].

لقد ظلت شيخة الموسطي وفية لوطنها وعملها وأهلها روي عنها شغفها الكبير بالاطلاع والقراءة، وكانت لها خواطر شعرية، وكان بيتها في باجعمان بالمكلا محضنًا لأبناء أخواتها وأخوالها وأقربائها، وقد كان لها الأثر البالغ الذي تركته في نفوسهم فهم لا ينسون لها ذلك الجميل.

---

(١) مقابلة شخصية مع الأخ عمر علي باحسين ٥٤ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م؛ الأخ سعيد سالم عوض بريح ٥٥ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

أحيلت إلى التقاعد مبكرًا في ١٩٩٤م، بعد أن أعياها مرض ألم المفاصل (الروماتزيوم)، وقد قدرت إدارة مستشفى باشراحيل دورها العظيم في خدمة المستشفى والمرضى وحسن سيرتها العملية وعملها الدؤوب، توفيت يوم الإثنين ٢٤ أغسطس ٢٠١٣م، ووري جثمانها الثرى في مقبرة يعقوب بالمكلا[١].

فاطمة بنت حسين بن عبدالله القعيطي:

هي فاطمة بنت حسين بن عبدالله عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي، فاضلة من فضليات الأسرة القعيطية الحاكمة بحضرموت، سليلة بيت علم وفكر؛ فهي أخت البروفسور سيف بن حسين، ولدت مثل أخيها في الشحر، وتربت على العلم والصلاح والفقه والعبادة، وكان بحوزتها كتب أخيها سيف أودعتها الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية بالمملكة العربية السعودية[٢].

فاطمة بنت عبدالله الناخبي:

هي فاطمة بنت عبدالله بن أحمد بن محسن الناخبي، الشهيرة بـ(الست عبودة)، معلمة فاضلة وتربوية قديرة، ورائدة تعليم الفتاة بالمكلا، ولدت بالمكلا، وتلقَّت تعليمها على يدي أبيها الشيخ عبدالله بن أحمد الناخبي، وقد تخرجت على يديه، حيث إلتحقت بالدراسة في أول صف دراسي في أول مدرسة للبنات بالمكلا بداية الثلاثينيات، وكان يضم طالبتين فاطمة وطالبة أخرى هي صفية عبدالله اليماني التي أصبحت فيما بعد زوجة للناخبي، وبعد مرور أشهر أصبحت في المدرسة ١٢ طالبة،

(١) مقابلة شخصية مع الأخ سليمان عبدالله باحويج ٤٥ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.
(٢) السلفي: معجم أعلام يافع، ص٣٢٤.

ثم تكاثر العدد بعد ذلك، وقد عملت فاطمة الناخبية معلمة في مدارس البنات الأهلية التي يشرف عليها والدها، وبعد نشوء التعليم الحكومي تم استئجار بيت باصمد شرق مسجد عمر، ثم تحولت المدرسة إلى بيت باعيسى، ثم بيت بازرعة (خلف مسجد النور بحي الحارة)، ثم تم بناء أول مدرسة حكومية للبنات في حي برع السدة بالقرب من الجبل المدرسة الغربية (ناخبية) عام ١٩٥٠م أصبحت فاطمة الناخبية أول مديرة لها وأدارتها قرابة ثلاثة عقود، فإليها يعود الفضل في انتشار تعليم الفتاة في حضرموت، واستمرت تقدم خدماتها في التعليم دون كلل أو ملل وواجهت الكثير من الصعاب طوال مسيرتها التعليمية[١].

وبعد تقاعدها كانت تقوم بتوعية النساء في التجمعات والمناسبات الدينية وتلقي عليهن المواعظ والدروس.

وقد تزوجت من السيد الأديب محمد هاشم السقاف، وأنجبت ٤ أبناء و٧ بنات كانت أمهن المثال الذي يُحتذى فقد عملن جميعهن في حقل التربية التعليم ليكملن بذلك مشوار أمهن ووفاء لذكراها[٢]. توفيت مساء الثلاثاء ٢٦ فبراير ٢٠٠٣م.

وبعد هذه النجاح في مسيرتها التنويرية وجهودها التعليمية كان لا بد من رد الجميل لها والاعتراف بفضلها ففي ١٤ إبريل ٢٠٠٣م نضم مكتب وزارة التعليم بحضرموت واللجنة الوطنية للمرأة يوم الوفاء لها ومُنحت (درع المحافظة) تكريماً لجهودها في تعليم الفتاة بل ريادتها في ذلك[٣].

---

(١) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٦؛ بصعر: عبدالقادر سعيد، من رائدات التعليم في حضرموت، مجلة (شعاع الأمل)، جمعية الأمل الخيرية، بروم، العدد (٥٤)، ديسمبر ٢٠٠٥م، ص١٣.

(٢) مقابلة شخصية مع الأستاذ عبداللاه محمد هاشم السقاف، ٦٣ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

(٣) يوم الوفاء للتربوية القديرة والسيدة الفاضلة فاطمة عبدالله الناخبي (الست عبودة)، نشرة عن الفقيدة وزعت يوم تكريمها، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م، أهداها لنا مشكورًا الأستاذ عبدالقادر بصعر.

مريم الموسطية:

إحدى الفضليات من بنات يافع، من مواليد بروم غربي المكلا، وهي جدَّة الشيخ صالح بن علي العوادي وأمَّ أبيه، كانت لا تخطئ هدفًا في القناصة، وكان العسكر من يافع يجتمعون وقت العصر يتغرضون على معالم أيُّهم يصيبها، وفي كثير من الأحايين يتساهمون عليها ويتراهنون، فكانوا إذا وضعوا علمًا على جبل رمَتْه من سطح دارها، وأمرت ابنها أن يخرج بالبندقية إلى (الصرحة) ساحة للاجتماع والألعاب، فيقولون: الرمي ليس رميك.

مزنة[١] بنت عبدالله بن عمر القعيطي

هي الأميرة مزنة بنت الجمعدار عبدالله بن عمر بن عوض بن عبدالله القعيطي ولدت في حضرموت، وهي تكبر أختها الأميرة حياة بعشرة أعوام، حيث إن مزنة هي الأخت الكبرى وبعدها ولد الأمير حسين ثم منصر، ثم الأميرة حياة. وعندما نُفي الأخوين حسين ومنصر، بقيتا الأميرتان مزنة وحياة في المكلا حتى وفاتها ودفنتا في حضرموت، ويذكر بأن أم هاتين الأميرتين من الجهاورة[٢].

والأميرة مزنة هي زوجة السلطان غالب بن عوض القعيطي، وبعد أن انتقلت عاصمة السلطنة القعيطية من الشحر إلى المكلا عام ١٩٠٩م، سكنت المكلا برفقة أختها حياة. وتوفيت بالمكلا، وقد دفنت مع أختها في مقبرة السيدة (علوية) أسفل مسجد عمر بالمكلا [٣].

---

(١) بينما يقول آخرون إن اسمها نور وليست مزنة. ينظر: بن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص٢٤٣.

(٢) اليزيدي: عن قصة الأميرة حياة..، تحت الطبع.

(٣) بن علي الحاج: عمر بن عوض القعيطي..، ص٢٤٣.

نهلة بنت حبتان الأحمدي:

من زوجات الشيخ أبي بكر بن سالم مولى عِينات بحضرموت. كانت بين الشيخ أبي بكر وأبيها حبتان بن عمر الأحمدي اليافعي الذي سبق ذكره مواصلة ومحبة، فتزوج ابنته، فولدت له صالحًا، وصالح هذا هو جد آل عمر وآل علي وآل عبدالله وأعقابهم بالهجرة والغيظة وبيحان وقَسَم وعينات والهند وإندونيسيا. وكان أبوها -بعد زواجها بالشيخ أبي بكر- إذا قدم إلى عينات نزل في دارها[1].

نور العوادية:

امرأة صالحة ساهمت مساهمة دينية في تعليم الفتاة القرآن الكريم، وأُسُس القراءة والكتابة، وكانت تعكف في زاوية داخلية لمسجد بازرعة، تعلِّم وتدرِّس الفتيات العلوم الدينية والقراءة والحساب، وكانت واعظة دينية بارزة نعتها الناخبي بالسيدة الصالحة، وقال إنها كانت تقوم بوعظ النساء وتعليمهن أمور الدين والأخلاق[2].

* * *

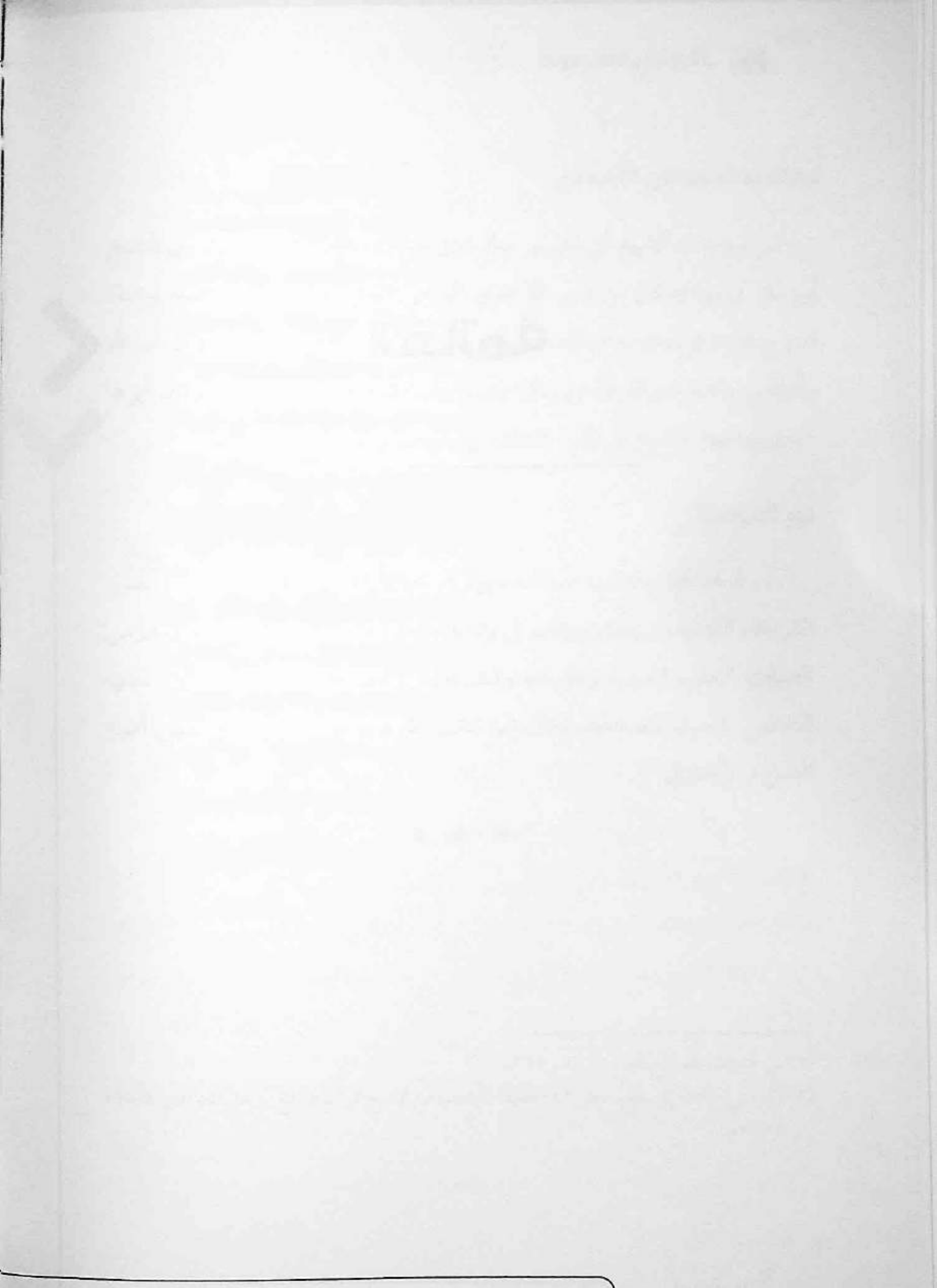
---

(١) بن جندان: اللوامع البينات..، ص٣٦٥.

(٢) الناخبي: رحلة إلى يافع..، ص٤٦؛ مقابلة شخصية مع الشيخ الوالد صالح بن علي العوادي، المكلا، ٢٠٠٨م.



الخاتمة



الخاتمة

إن الباحث أو الدارس لتاريخ يافع في حضرموت إنما هو في الحقيقة باحث لتاريخ حضرموت، حيث إنه لا يستطيع أحد أن يبحث تاريخ يافع بحضرموت بمعزل عن تاريخ حضرموت، فقد اختلط به واتحد معه اختلاط واتحاد العصب باللحم، ولهذا تعدُّ دراستنا هذه رافدة للدراسات والأبحاث التي كتبت في تاريخ حضرموت، والتي كتبت في تاريخ يافع، فهي جمعت بين كلا الدراستين، وهذا ما يعطي لهذه الدراسة قيمة تاريخية في جانبها الذي اختطته لنفسها منذ أن كانت فكرة على ورق، وقد استمر البحث فيها أعوامًا حتى خرجت بهذه الصورة التي نعتقد جازمين أنها لم تبلغ حد الكمال الذي لا يعتريه نقص، فإن ذلك من المحال على بشر مثلنا.

ونعود ونقول بعد تلك الإطلالة على تاريخ الوجود اليافعي بحضرموت (وفوده، دويلاته، إماراته، سلطناته، مكاتبه، قبائله، أبرز أعلامه) يمكن لنا أن نخلص إلى نتائج مهمة يمكن عدها باكورة هذا الجهد المتواضع، الذي سيرفد مع الأيام بكثير من الزيادة والتدقيق والتحقيق، ومن تلك النتائج:

الأولى: إن البحث في الوجود اليافعي في حضرموت بحث واسع وشاسع من حيث المدة الزمنية، وذلك بدراسة تاريخ وجودهم منذ ما قبل الميلاد إلى يوم الناس هذا، ومن حيث المكان أيضًا فهي تشمل كل حضرموت (الساحل والداخل)، بل والمهرة التي تعد اليوم محافظة بمفردها.

الثانية: إن مجيء يافع إلى حضرموت لم يكن دفعة واحدة، وإنما أتت وفودهم على دفعات متباعدة حينًا ومتقاربة أحيانًا أخرى.

الثالثة: إن من أسباب قدوم يافع إلى حضرموت تلبية نداء السلاطين الساعين لفرض نفوذهم على حضرموت (أبو طويرق، المردوف، الحاج عمر بن عوض القعيطي)، فقد أتوا مناصرين لأولئك السلاطين، أما سبب اختيار السلاطين لهم دون غيرهم فهو ما تحلوا به من شجاعة، وقوة شكيمة، ومراس على الحرب والقتال، وذلك بفضل أرضهم الجبلية القاسية، وما نشؤوا عليه من جلافة وصلابة، كما كان من أسباب مجيء بعض وفودهم النصرة الخالصة لإخوانهم (اليافعيين).

الرابعة: إن تعدُّد تسمياتهم كان بسبب تعدد وفودهم (يافع التلد - يافع الغربة)، واشتهر أفرادها في حضرموت بلقب (العسكر) لكونهم كانوا العصب في جميع الجيوش النظامية في السلطنات التي استنصرت بهم.

الخامسة: إن أهل حضرموت في بداية الوجود اليافعي كانوا يعدونهم غرباء في أرضهم، ولكنهم اليوم يُعَدُّون جزءًا من حضرموت ومن تركيبتها الاجتماعية.

السادسة: إن اليافعيين كتبوا تاريخهم في جبين حضرموت بأحرف من نور.

السابعة: إن ريادة دخول الحركة السلفية إلى حضرموت من نصيبهم، وبخاصة قبيلة آل بن علي جابر سكان (خشامر)، وآل غرامة في تريم.

الثامنة: إن ليافع في حضرموت شخصيات قوية كانت تواقة للملك والحكم فكان لها ذلك، فقد قامت دولهم ودخلت التاريخ من أوسع أبوابه، فقد قامت لهم دويلات صغيرة متمثلة فيما سمي بـ(الحاميات)، وكذا قامت لهم الإمارات مثل إمارة الكسادي بالمكلا، وإمارة آل بن بريك في الشِّحْر، وإمارة ابن عفرير في المهرة، بل

استطاعوا أن يقيموا دولة قوية وحديثة بحضرموت سبقت كل دول الجزيرة، ألا وهي السلطنة القعيطية.

التاسعة: إن الباحث حاول حصر مناطق وجود القبائل اليافعية.

العاشرة: بروز عدد من شخصيات يافع في حضرموت: علماء وفقهاء وقضاة ومؤرخين وأدباء وشعراء ونسابين وغيرهم، فكان من حقهم علينا التعريف بهم وإبراز مكانتهم التي حظوا بها.

ختامًا نعود لنؤكد أن هذا العمل جهد بشري بحاجة لإثرائكم من خلال النقد الهادف البنَّاء، لعلنا نستطيع في الطبعات القادمة أن نتلافى ما فيه من أخطاء، ونسد ما اعتراه من نقص، والله من وراء القصد، وسلام على المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم:

أولاً: وثائق ومخطوطات:

٢. ابن جندان: سالم بن أحمد بن الحسين، الدر والياقوت في بيوتات المهجر وحضرموت.

٣. ابن جندان: سالم بن أحمد: اللوامع البينات في ذكر من وفد إلى عينات، مخطوط، مركز النور للأبحاث، تريم، رقم ٤٥ تراجم.

٤. بن يحيى: عبدالله بن عمر، مكاتبات بن يحيى.

٥. السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، بضائع التابوت نتف من تاريخ حضرموت، ٣ أجزاء.

٦. وثائق السادة آل بركات – بروم.

٧. وثائق آل يزيد – الحدبة، الريدة الشرقية.

٨. وثائق آل الكلدي – العليب.

٩. وثائق آل بن همام – تريم.

١٠. وثائق آل بن همام - غيل باوزير.

١١. وثائق آل بن علي جابر، خشامر.

ثانيًا: المطبوعات:

١٢. أباظة: نزار، المالح: محمد رياض، إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي)، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

١٣. الأبشيهي: شهاب الدين، المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٤. ابن خلدون: عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٣١هـ.

١٥. ب. سارجنت: البرتغاليُّون في سواحل جنوب الجزيرة العربية.

١٦. بابطين: محمد علي، إدراك الفوت في ذكر قبائل حضرموت، (معجم لقبائل البادية وسكان الحاضرة في تاريخ حضرموت)، دار عمار، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.

١٧. باحاج: عبدالله سعيد، الكتاب في حضرموت - أضواء على مسيرته التاريخية وكيفية العناية به، دار دوعن للنشر والتوزيع، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م.

١٨. باحارث باني: خالد محمد، من الشعر الشعبي الحضرمي، إصدارات مهرجان البلدة السياحي، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م.

١٩. باحارثة: أحمد هـادي، حضارمة في المهجر المـصري، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠١٣م.

٢٠. باحسن: عبدالله بن محمد، نشر النفحات المسكية في أخبار الشِّحْر المحمية، تحقيق محمد عبدالنور، تريم للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٠م.

٢١. باحمدان: محمد سالم، عهد السلطان صالح بن غالب القعيطي ١٩٣٦-١٩٥٦م، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٢. باسمير: حسن علي، السلطنة القعيطية في حضرموت بناء السلطنة وتنظيمها وسقوطها (١٩١٨- ١٩٦٧م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م.

٢٣. بارجاء: عبدالرحمن عبدالله، الجمعيات والهيئات العربية في إندونيسيا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٤. بازياد: متعب مبارك، التَّنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت (دراسة مقارنة)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٥. باسنجلة: عبدالله بن محمد بن أحمد، تاريخ الشِّحْر، المسمى (العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٦. باكثير: عبدالقادر أحمد، مذكرات عن مراحل النضال والتحرير (١٩٦٠-١٩٧٠م)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ج٢، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٧. بامؤمن: كرامة مبارك، الفكر والمجتمع في حضرموت، دار التيسير للنشر والتوزيع صنعاء - مكتبة الثقافة، عدن، ط٣، ٢٠٠٦م.

٢٨. بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الإمارات، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٩. بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧ه/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٠. بامطرف: محمد عبدالقادر، المعلم عبدالحق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٣١. بامطرف: محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠١م.

٣٢. بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٣. بامطرف: محمد عبدالقادر، الشهداء السبعة، دار الهمداني، عدن، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٤. بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم)، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٥. بامطرف: محمد عبدالقادر، معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ومؤسسة العون للتنمية، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م.

٢٨. بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)، النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الإمارات، ط١، ٢٠٠٤م.

٢٩. بامخرمة: الطيب بن عبدالله بن أحمد، (ت ٩٤٧ه/ ١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٠. بامطرف: محمد عبدالقادر، المعلم عبدالحق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٣١. بامطرف: محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت العام، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠١م.

٣٢. بامطرف: محمد عبدالقادر، في سبيل الحكم، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٣. بامطرف: محمد عبدالقادر، الشهداء السبعة، دار الهمداني، عدن، ط٢، ١٩٨٣م.

٣٤. بامطرف: محمد عبدالقادر، الجامع، (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم)، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٥. بامطرف: محمد عبدالقادر، معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ومؤسسة العون للتنمية، المكلا، ط١، ٢٠٠٨م.

٣٦. باوزير: أحمد عوض، شهداء القصر، دار الهمداني للطباعة والنشر عدن، بدون تاريخ.

٣٧. باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، مكتبة الثقافة، عدن، بدون تاريخ.

٣٨. باوزير: سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط٣، ٢٠١٢م.

٣٩. باوزير: سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، ١٩٦١م.

٤٠. باوزير: سعيد عوض، معارك الأحرار (مقالات في السياسة)، دار جامعة عدن للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٢م.

٤١. باوزير: محمد بن عبدالله، وبن دحمان: عبدالله سعيد، مدينة العرفان.. غيل باوزير، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٠م.

٤٢. البحتري: الوليد بن عبدالله، ديوان البحتري، تحقيق بدر الدين الحاضري، دار الشرق العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٤٣. البخاري: أبي عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

٤٤. البطاطي: عبدالخالق بن عبدالله بن صالح، إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، مطابع دار البلاد، جدة، ط١، ١٩٨٩م.

٤٥. البكري: صلاح عبدالقادر، تاريخ حضرموت السياسي، مكتبة الصنعاني، ط٢، بدون ت.

٤٦. البكري: صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، مكتبة الإرشاد، جدة، ١٩٦٠م.

٤٧. البكري: صلاح عبدالقادر، في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٤٨. البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى، أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩م، بدون ط.

٤٩. بن رسول: الأشرف عمر بن يوسف، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، حققه، ك. و. سترستين، منشورات المدينة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٥٠. القعيطي: غالب بن عوض؛ منتهي الأماني من تاريخ مكة والمدينة والعالم الإسلامي من أوائل العصور وأقدم الروايات إلى ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م، دار كنوز المعرفة، جدة، ط١، ١٤٣٥هـ.

٥١. بن سميدع: محمد محفوظ، اللواء صالح يسلم بن سميدع (سيرة قائد)، مطابع وحدين الحديثة، المكلا، ط١، ٢٠١١م.

٥٢. بن شيخان: سامي محمد، نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير، دار التيسير، صنعاء.

٥٣. بن عقيل: بدر جعفر، الإبحار في أشعار يحيى عمر اليافعي، مؤسسة الثورة للصحافة والنشر، ط١، ١٩٩٩م.

٥٤. بن علي الحاج: محمد سعيد، عمر بن عوض القعيطي سلطان الدولة القعيطية (١٩٢٢- ١٩٣٦م) حياته - عهده - آثاره، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٤م.

٥٥. بن هاشم: محمد، حضرموت تاريخ الدولة الكثيرية، دار تريم للدراسات والنشر، تريم، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٦. بن همام: خالد عبدالملك حسين، ملخص عن تاريخ يافع حضرموت، مطبعة وحدين، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٧. باهارون: محمد علوي، سطور من حياة الربان عبدالكريم سالم الكسادي، ضمن الكتاب التذكاري السنوي لجائزة الشيخ سالم سعيد باحمدان، مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتوفقين، المكلا، ٢٠١٢م.

٥٨. الجرو: سالم علي، بلاد الأحقاف رموز وكنوز، مكتبة التراث الإسلامي، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

٥٩. الجرو: سالم علي، حضرموت الإنسان والكلمة، ط١، ١٩٩٧م.

٦٠. الجرو: سالم علي، حضرموت الإنسان والبصمة، ط١، ١٤١٨هـ.

٦١. جروان: عدنان أحمد، مدينة غيل باوزير، دار الفالحين، الرياض، ط١، ٢٠١٢م.

٦٢. الجريري: سعيد، باعيسى: عبدالقادر، الفردي: صالح، وآخرون، قطرة ندى على قبر المفلحي، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - حضرموت، ط١، ٢٠٠٥م.

٦٣. الجريسي: خالد بن عبدالرحمن، العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، ط١، ٢٠٠٦م، بدون دار نشر.

٦٤. الجعيدي: عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت (١٩١٨- ١٩٤٥م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط٢، ٢٠١٠م.

٦٥. الجعيدي: عبدالله سعيد، العوبثاني: عبدالله أحمد، القائم عبدالله بن عوض مخارش وأضواء على وثائق من الإرشيف الإداري للسلطنة القعيطية، مطابع وحدين الحديثة، المكلا، ط١، ٢٠١١م.

٦٦. الجَنَدِي: أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، السُّلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٣م.

٦٧. الجوهي: خالد حسن، إمارة آل بن بريك في الشِّحْر، دار الوفاق، عدن، ط١، ٢٠١٠م.

٦٨. الحبشي: عبدالله محمد، الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، بدون ط، ١٩٧٦م.

٦٩. حداد: عبدالله صالح، رجال الشِّحْر في شرق إفريقيا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠٠٦م.

٧٠. الحداد: علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، دار تريم للدراسات والنشر، تريم، ط٢، ٢٠٠٥م، طبعة مصورة عن طبعة سنغافورا ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م.

٧١. الحداد: أحمد بن حسن، الفوائد السنية في ذكر فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية.

٧٢. حمدان: خميس، الشِّحْر عبر التاريخ، صنعاء، ط١، ٢٠٠٥م.

٧٣. الحمداني: طارق نافع، الجعيدي: عبدالله سعيد، مظان اليمن التاريخية في مجلة الرابطة العربية ١٩٣٦- ١٩٤٠م، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م.

٧٤. الحمداني: طارق نافع، الجعيدي: عبدالله سعيد، أخبار حضرموت التاريخية في مجلة الرابطة العربية ١٩٣٦- ١٩٣٩م، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م.

٧٥. حمزة: فؤاد، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ط٢، ١٩٦٨م.

٧٦. الحموي: ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٧٧. الخزرجي: أبو الحسن علي بن الحسن، العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر أهل اليمن (أو طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن): تحقيق ودراسة: عبدالله بن قائد العبادي ومبارك بن محمد الدوسري وعلي عبدالله صالح الوصابي وجميل أحمد سعد الأشول، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، ط١، ٢٠٠٨م.

٧٨. الخضر: سالم عمر؛ بن بدر: عبده عبدالله، المكلا عروس البحر الحضرمية، دراسة جيوبولتيكية، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ١٩٩٥م.

٧٩. الخلاقي: علي صالح، أعلام الشعر الشعبي في يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م.

٨٠. الرباكي: أحمد صالح، الجديد في تاريخ تريم القديم، بحث ضمن أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم الثقافي بمناسبة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠١٢م.

٨١. رودينيوف: ميخائيل، عادات وتقاليد حضرموت الغربية، ترجمة الدكتور علي صالح الخلاقي، دار جامعة عدن، ط١، ٢٠٠٣م.

٨٢. الزِّرِكْلي: خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨٣. السالمي: محمود علي، اتحاد الجنوب العربي، دار الوفاق، عدن، ط١، ٢٠١٠م.

٨٤. ابن سبعة، نصر صالح حسين هيثم، من ينابيع تاريخنا اليمني.

٨٥. السعدي: أمين بن أحمد بن عبدالله، الصوفية في حضرموت نشأتها- أصولها- آثارها (عرض ونقد)، دار التوحيد، الرياض، ط١، ٢٠٠٨م.

٨٦. السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)، تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٢م.

٨٧. السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، معجم بلدان حضرموت المسمى (إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت)، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، محمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

٨٨. السقاف: عبدالرحمن بن عبيدالله، تحقيق الفرق بين العامل بعلمه وغيره، تحقيق علوي عبدالقادر السقاف، ط١، ٢٠٠٥م.

٨٩. السقاف: عبدالرحمن بن عبيد الله، العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٩٠. السقاف: جعفر بن محمد، والكاف: علي بن أنيس، الزعيم أبو بكر بن شيخ الكاف، الكاف للدراسات والنشر، سيئون، ط٢، ٢٠١٠م.

٩١. سعيد: أمين محمد، ملوك المسلمين المعاصرون ودولهم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م.

٩٢. السلفي: سالم عبدالرب، معجم أعلام يافع، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ط١، ٢٠٠٩م.

٩٣. السلفي: سالم عبدالرب، معجم أعلام يافع، بدون مكان نشر، ط٢، ٢٠١٣م.

٩٤. الشاطري: محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، دار المهاجر، المدينة المنوَّرة، ط٣، ١٩٩٤م.

٩٥. شاكر: محمود، التاريخ الاسلامي -العهد العثماني- المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ٢٠٠٠م.

٩٦. شنبل: أحمد بن عبدالله، تاريخ حضرموت المعروف بـ(تاريخ شنبل)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط١.

٩٧. شهاب: حسن صالح، يافع في عهد سلطان آل عفيف وآل هرهرة، مركز الشرعبي، صنعاء، ط١، ٢٠٠١م.

٩٨. الشاوؤش: سالم، دمون الهجرين، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

٩٩. الصبان: عبدالقادر محمد، عادات وتقاليد بالأحقاف، مطبوع بالإستنسل، سيئون، ١٩٧٩م.

١٠٠. العامري: عبدالحكيم، السلطان بدر بن عبدالله الكثيري المكنى بـ(أبي طويرق)، تريم للدراسات والنشر، تريم، ط١، ٢٠٠٦م.

١٠١. العامري: عبدالحكيم صالح، المعالم الأثرية والسياحية بمدينة تريم، بحث ضمن أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم الثقافي بمناسبة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠١٢م.

١٠٢. عبدالحق: سعيد، ديوان الوقائع فيما جرى بين آل تميم ويافع، بدون ت، بدون مكان.

١٠٣. عبدالنور: محمد يسلم، الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة (الثالث والرابع عشر للميلاد)، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠١٠م.

١٠٤. العبدلي: أحمد فضل، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، تحقيق أبي حسان خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٤م.

١٠٥. عصبان: أكرم مبارك، الفرق والمذاهب في حضرموت، مطبعة وحدين، المكلا، ط١، ٢٠١٠م.

١٠٦. علي: جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط٤، ٢٠٠١م.

١٠٧. عكاشة: محمد عبدالكريم، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت (١٨٣٩- ١٩١٨م)، دار ابن رشد، عمان الأردن، ط١، ١٩٨٥م.

١٠٨. عمشوش: مسعود سعيد، المستكشف هاري سانت جون فيلبي ورحلته إلى حضرموت، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٢م.

١٠٩. الغلام: حسن صالح، حضرموت في الرسائل الجامعية - ماجستير ودكتوراه - (قائمة ببليوغرافية ودراسة ببليومترية)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ط١، ٢٠١٠م.

١١٠. فيلبي: هاري سانت (عبدالله)، بنات سبأ، تعريب: يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٢٠٠١م.

١١١. القاسمي: سلطان بن محمد، الاحتلال البريطاني لعدن ١٨٣٩م، ط١، ١٩٩١م.

١١٢. القدال: محمد سعيد، الشيخ القدال باشا معلم سوداني في حضرموت ومضات من سيرته ١٩٠٣- ١٩٧٠م، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ط١، ١٩٩٧م.

١١٣. القدَّال: محمد سعيد؛ القعيطي: عبدالعزيز بن علي بن صلاح، السلطان علي بن صلاح القعيطي، دار الساقي، بيروت، ط٢، ٢٠٠١م.

١١٤. القعيطي: غالب بن عوض، منتهي الأماني من تاريخ مكة والمدينة والعالم الإسلامي من أوائل العصور وأقدم الروايات إلى ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م، دار كنوز المعرفة، جدة، ط١، ١٤٣٥هـ.

١١٥. القعيطي: غالب بن عوض، تأملات عن تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، مع مسح عام عن هجرة ونتائج علاقات الحضارمة عبر الأزمنة بشعوب جنوب وشرق آسيا، مكتبة كنوز المعرفة، جدة، ط١، ١٩٩٦م.

١١٦. القعيطي: علي بن صلاح، الكنز الدفين في الماء والطين، مطابع التوجيه المعنوي، صنعاء، ط١، ٢٠٠٧م.

١١٧. الكاف: سقاف بن علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرنًا، مكتبة أسامة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١١٨. الكاف: علي بن أنيس، الحركة الإصلاحية في حضرموت، تريم للدراسات والنشر، تريم، الكاف للدراسات والنشر، سيئون، ط١، ٢٠١٢م.

١١٩. الكندي: سالم بن محمد بن سالم ابن حميد، تاريخ حضرموت، المسمى بـ(العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة)، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢٠. المعلم: أحمد بن حسن، القبورية في اليمن نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها، مركز الكلمة الطيبة صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢١. مصطفى: إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول، تركيا، بدون ت.

١٢٢. الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، الشِّحْر مدينة وتاريخ، بدون ت، بدون مكان.

١٢٣. الملاحي: عبدالرحمن عبدالكريم، الربابنة الحضارمة مساهمات ريادية في

مجال الملاحة البحرية، ضمن الكتاب التذكاري السنوي لجائزة الشيخ سالم سعيد باحمدان، مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتوفقين، المكلا، ط١، ٢٠١٢م.

١٢٤. الناخبي: عبدالله بن أحمد، الكوكب اللامع فيما أهمل من تاريخ يافع، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٩٩٩م.

١٢٥. الناخبي: عبدالله بن أحمد، حضرموت، فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب أو شذور من مناجم الأحقاف، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط١، ١٩٩٧م.

١٢٦. الناخبي: عبدالله بن أحمد، رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ، شركة دار العلم للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ط١، ١٩٩٠م.

١٢٧. الناخبي: عبدالله بن أحمد، إجازة عامة في الأسانيد، (الثبت المختصر)، إعداد: محمد بن أبي بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٤م.

١٢٨. الناخبي: عبدالله بن أحمد، ديوان شاعر الدولة، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٢٩. ناصر: سامي ناصر مرجان، الإمارة الكسادية في حضرموت، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ط١، ٢٠١٢م.

١٣٠. النظاري: جمال حزام، الهجرات الحضرمية إلى الهند، وزارة الثقافة، صنعاء، ط١، ٢٠١٠م.

١٣١. النيسابوري: أبي الحسن مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الأفكار الدولية

للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

١٣٢. الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٩٩٠م.

١٣٣. الهمداني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ٢٠٠٨م.

١٣٤. اليزيدي: علي سالم، عن قصة حياة الأميرة حياة عبدالله القعيطي وتداعيات أول تمرد للحاشية في الدولة القعيطية ١٩٣٧م، تحت الطبع.

١٣٥. يوسف: محمد خير رمضان، تتمة الأعلام للزركلي، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ٢٠٠٢م.

ثالثاً: الدوريات والنشرات:

١٣٦. باحمدان: محمد سالم، الشيخ عبدالله أحمد الناخبي، نشرة (السدة)، نشرة فصلية تصدر عن نادي الوحدة الرياضي الثقافي، المكلا، العدد (١) أبريل - يونيو ٢٠٠٧م.

١٣٧. البار: عبدالله حسين، علوي صالح المفلحي هوية الانتماء وانتماء الهوية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (١٨) أكتوبر -ديسمبر ٢٠١٣م.

١٣٨. باصالح : عمر سالم، الشيخ علي سواد، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (٩)، يناير ٢٠١٠م.

١٣٩. باصالح: عمر سالم، القاضي الثائر الشيخ محفوظ بن سعيد المصلي، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م.

١٤٠. باصالح: عمر سالم، عميد الطريقة الأحمدية بالشحر الشيخ محمد عوض باجبع، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (١١)، يناير - مارس ٢٠١٢م.

١٤١. باعباد: محمد أحمد، العلامة السلطان صالح بن غالب القعيطي، مجلة (الدعوية)، المجلس الدعوي بغيل باوزير، العدد (١٢) محرم- صفر - ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

١٤٢. بامؤمن: عبدالقادر عوض، أسوار مدينة الشحر، مجلة (ضبضب)، نقابة مكتب الهيئة العامة للأراضي، الشحر، العدد (٥- ٦) ديسمبر ٢٠٠٩م - يونيو ٢٠١٠م.

١٤٣. باهارون: محمد علوي، القاموس البحري، مجلة (حضرموت)، دار حضرموت للدراسات والنشر، العدد (٦- ٧) يناير - ديسمبر ٢٠١٢م.

١٤٤. باهارون: محمد علوي، الشيخ بدر بن أحمد الكسادي شخصية حضرموت الملاحية والسياسية والثقافية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (١٧) إبريل - يونيو ٢٠١٣م.

١٤٥. باهارون: محمد علوي، الحياة الثقافية والعلمية في مدينة الحامي، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (١٤) يوليو - سبتمبر ٢٠١٢م.

١٤٦. باوزير : عبدالله سالم، شيخ الظرفاء سالمين حسين الحضرمي، دورية الفكر، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٧) أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٣م.

١٤٧. بصعر: عبدالقادر سعيد، من رائدات التعليم في حضرموت، مجلة (شعاع الأمل)، جمعية الأمل الخيرية، بروم، العدد (٥٤)، ديسمبر ٢٠٠٥م.

١٤٨. بن شيخان: سامي محمد، الشاعر ناجي بن علي الحاج - دراسة، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (١٦)، يوليو - أغسطس - سبتمبر ٢٠٠١م.

١٤٩. بن وبر: محمد أحمد، الفنان سلطان بن الشيخ علي بن هرهرة هل كان شاعرًا؟؟، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٤) أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٩م.

١٥٠. البيتي: علي عبدالله، الصحافة وموقفها من حادثة القصر، مجلة حضرموت الثقافية، ملحق نصف شهري، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع حضرموت، العدد (٢) ١٥ يونيو ٢٠٠٧م.

١٥١. حداد: عبدالله صالح، نائب القعيطي في الشحر سالم بن أحمد، مجلة (شعاع الأمل)، جمعية الأمل الخيرية، بروم، العدد (٩٧)، أكتوبر ٢٠٠٩م.

١٥٢. حداد: عبدالله صالح، آلة القنبوس الموسيقية في حضرموت مع الشاعر عيديد، مجلة (ضبضب)، نقابة مكتب الهيئة العامة للأراضي، الشحر، العدد (٥- ٦) ديسمبر ٢٠٠٩م - يونيو ٢٠١٠م.

١٥٣. حداد: عبدالله صالح، الأرضي ومدونته التاريخية، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٥) يناير - فبراير - مارس ١٩٩٧م.

١٥٤. خريص: عمر عوض، قصائد لها تاريخ (قصيدة الاغتيال)، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٨) أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٧م.

١٥٥. عصبان: أكرم مبارك، مقال (البداية والريادة في التصوف بحضرموت بين سعد الظفاري والفقيه المقدم)، دورية (الفكر)، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٣٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م.

١٥٦. العكبري: سعيد عمر، العكبري يرد على سالم الحاج، صحيفة (٢٦ سبتمبر) العدد (١٠٤٦)، الخميس ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٢م.

١٥٧. العيدروس: عمر عبدالرحمن، مقدمات في الأغنية الحضرمية، مجلة (المكلا)، مكتب وزارة الثقافة، المكلا، العدد (٣) يناير - يونيو ٢٠٠٩م.

١٥٨. فريتاج: ألريكه، مساجلة شعرية حول الاستعمار، ترجمة: نجيب سعيد باوزير، دورية الفكر، جمعية المؤرخ سعيد عوض باوزير، غيل باوزير، العدد (٩) إبريل - مايو - يونيو ١٩٩٨م.

١٥٩. لحمدي: خالد، الكوت ومراث الرحيل والموت، صحيفة (المسيلة) المكلا، العدد (٨٠٩)، الأربعاء ٢ أكتوبر ٢٠١٣م.

١٦٠. مسجدي: أحمد عمر، الشيخ مبارك صالح لرضي مؤرخ تجاهله المؤرخون، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (١١) يناير - مارس ٢٠١٢م.

١٦١. المقدي: عمر علوي، الشيخ عبدالخالق بن عبدالله البطاطي واضع اللبنات الأولى للمدنية الحديثة بالشحر، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (٢)، يناير - مارس ٢٠٠٨م.

١٦٢. الناخبي: عبدالله بن أحمد، حضرموت وعلاقتها بنجد، مجلة (العرب) ٢٧/ ٦٨، جزء ذي القعدة الحجة ١٤١١هـ، السنة ٢٦.

١٦٣. الهدار: محمد سقاف، الشحر معقل السمار ومحضن العشاق، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العددان (٥- ٦) أكتوبر ٢٠٠٨م- مارس ٢٠٠٩م.

١٦٤. مجلة سعاد، جمعية الشحر للثقافة والتراث، الشحر، العدد (٣)، إبريل- يونيو ٢٠٠٢م.

١٦٥. وداعًا أستاذنا الكبير والقدير محمد علي مخارش، مجلة (سعاد)، جمعية الشحر للثقافة والتراث، العدد (١١)، يناير - مارس ٢٠١٢م.

١٦٦. صحيفة (الجمهورية) عدد يوم الثلاثاء ١٧ إبريل- نيسان ٢٠٠٧م.

١٦٧. نشرة تعريفية عن آل الجهوري.

١٦٨. نشرة تعريفية عن آل هرهرة بقلم الأستاذ أمين علي عبدالله بن هرهرة.

١٦٩. تقرير عن المواقع الأثرية بوادي حضرموت ٢٠٠٠- ٢٠٠١م، هيئة الآثار - سيئون.

١٧٠. دمعة وفاء للأستاذ الشهيد والتربوي القدير سالم بن أحمد بن سالم بن علي جابر اليافعي، مجلة (الرسالة)، المجلس الدعوي، المكلا، العدد (٢٥)، محرم

١٤٣٤هـ.

١٧١. يوم الوفاء للتربوية القديرة والسيدة الفاضلة فاطمة عبدالله الناخبي (الست عبودة)، نشرة عن الفقيدة وزعت يوم تكريمها، ١٤/ ٤/ ٢٠٠٣م.

١٧٢. هامات في الذاكرة: مقالة من نشرة الملتقى الصادرة بقصيعر العدد (١)، مارس ٢٠٠٩م.

١٧٣. محضر تأبين الفقيد المرحوم الشاعر عبدالله محسن الوحيري، لجمعية التراث بالديس الشرقية، موجودة لدى الشاعر عبدالباسط الغرابي.

رابعًا: مقابلات:

١٧٤. مقابلة شخصية مع الأستاذ أحمد بن حمزة اليزيدي، القطن، ٢٠١٢م.

١٧٥. مقابلة شخصية مع الأخ أمين علي عبدالله بن هرهرة - غنيمة، القطن، ٢٠١٢م.

١٧٦. مقابلة شخصية مع الأخ أنور ربيع علي القعيطي ٥٥ سنة، شبام، ٢٠٠٨م.

١٧٧. مقابلة شخصية مع الأخ أنور صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

١٧٨. مقابلة شخصية مع الوالد حسن محمد محسن الحضرمي، ساحة الحضارم- القطن،٢٠٠٨-٢٠١٢م.

١٧٩. مقابلات شخصية مع الوالد حسين عبدالله سعيد لحمدي (بو زايد)، وصالح بن محمد لحمدي وآخرون، ديار ال أحمد، القطن،٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.

١٨٠. مقابلة شخصية مع الأخ خالد الصقير اليافعي، دوعن، ٢٠٠٩م.

١٨١. مقابلة شخصية مع الشيخ خالد كرامه الرباكي، تريم، ٢٠١٠م.

١٨٢. مقابلة شخصية مع الأخ راضي السييلي، الشحر، ٢٠٠٨م.

١٨٣. مقابلة شخصية مع الشيخ رشيد بن هرهرة - غنيمة، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

١٨٤. مقابلة شخصية مع الأخ زكي أحمد الخلاقي، الحصي- القطن، شوال ١٤٣٣هـ.

١٨٥. مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن حسين السعدي، الشحر، ٢٠٠٨م.

١٨٦. مقابلة شخصية مع الوالد سالم سعد الموسطي، -رحمه الله-، بروم.

١٨٧. مقابلة شخصية الأخ سالم بن صالح بن عبيد بن حمزة، المكلا، ٢٠١٤م.

١٨٨. مقابلة شخصية مع الشيخ سالم عبدالقوي السييلي، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

١٨٩. لقاء مع د. سالم عبدالملك بن همام، غيل باوزير، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

١٩٠. مقابلة شخصية مع الوالد سالم بن عوض بن جرهوم ٧٠ عامًا، ريدة المعارة.

١٩١. مقابلة شخصية مع الشيخ سالم بن محمد بن علي جابر رحمه الله، ٨٠ عامًا، خشامر، القطن، ٢٠٠٨م.

١٩٢. مقابلة شخصية مع الوالد سالم محسن بن زياد الأحمدي الديب البعسي، قصيعر، ٢٠٠٨م.

١٩٣. مقابلة شخصية مع الوالد سالمين مبارك مسعود الحضرمي، ساحة الحضارم- القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

١٩٤. مقابلة شخصية مع الوالد سالم بن همام بن مبارك بن همام رحمه الله،تريم، شوال - ذي الحجة ١٤٣٣هـ.

١٩٥. مقابلة شخصية مع الوالد سالم هيثم اليهري، صيف - دوعن، ٢٠٠٩م.

١٩٦. مقابلة شخصية مع الوالد سعيد عبدالرب الحوثري، الديس الشرقية،٢٠٠٨م.

١٩٧. مقابلة شخصية مع الأخ سعيد عبدالله الرشيدي، حوطة الرشيدي - القطن، ٢٠٠٨م.

١٩٨. مقابلة شخصية مع الأخ سعيد عمر ناجي الصانبي الموسطي - الشحر، ٢٠٠٨م.

١٩٩. مقابلة شخصية مع الوالد سعيد بن علي مخارش - الشحر، ٢٠١٢م.

٢٠٠. مقابلة شخصية مع الوالد سعيد سالم بازرعة، ٧٠ عامًا، بروم.

٢٠١. مقابلة شخصية مع الأخ سعيد سالم عوض بريح ٥٥ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

٢٠٢. مقابلة شخصية مع الوالد سعيد مبخوت لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

٢٠٣. مقابلة شخصية مع العقيد الشيخ سليمان الجهوري، ساحة الجهاورة، القطن، ٢٠٠٨م - ٢٠١٢م.

٢٠٤. مقابلة شخصية مع الأخ سليمان عبدالله باحويج ٤٥ سنة، المكلا، ٢٠١٤م.

٢٠٥. مقابلة شخصية مع الوالد صالح بوبك شرحي، ٥٩ عامًا، المكلا، ٢٠٠٩م.

٢٠٦. مقابلة شخصية مع الوالد صالح سالم محمد البعسي ٧٦ عامًا، القرين - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٠٧. مقابلة شخصية مع الشيخ صالح عبدالحبيب الحدادي، حذية، القطن، ٢٠٠٨م.

٢٠٨. مقابلة شخصية مع الوالد الشيخ صالح بن علي العوادي، المكلا، ٢٠٠٨م.

٢٠٩. مقابلة شخصية مع الوالد صالح عوض اليزيدي، فوة - المكلا، ٢٠١٢م.

٢١٠. مقابلة شخصية مع د. صلاح لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

٢١١. مقابلة شخصية مع الأخ صلاح مخارش القعيطي، الشحر، ٢٠٠٨م.

٢١٢. مقابلة شخصية مع الوالد طالب عبدالكريم الموسطي، صبيخ - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢١٣. مقابلة شخصية مع الوالد عبدالحافظ محمد السيبلي، الشحر، ٢٠٠٨م.

٢١٤. مقابلة شخصية مع الوالد عبدالرحمن محمد الحريزي القويمي، شبام، ٢٠٠٨م.

٢١٥. مقابلة شخصية مع الشيخ عبدالعزير أحمد البكري- بابكر، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

٢١٦. مقابلة شخصية مع الوالد عبدالقوي غرامة الشرفي، المكلا، ٢٠٠٨م.

٢١٧. مقابلة شخصية مع الأخ عبدالله أحمد اليزيدي - المكلا، ٢٠١٤م.

٢١٨. مقابلة شخصية مع الأخ عبدالله راجح اليهري، المكلا، ٢٠٠٨م.

٢١٩. مقابلة شخصية مع عبدالله سكران الخلاقي (أبو زكي)، ٧٨ عامًا، شحير، ٢٠٠٨م.

٢٢٠. مقابلة شخصية مع الوالد عبدالله الخلاقي، الحصي- القطن، شوال ١٤٣٣هـ.

٢٢١. مقابلة شخصية مع الأستاذ عبدالله صالح حداد - الشحر.

٢٢٢. مقابلة شخصية مع الأخ عبدالله عبدالقادر الحوثري، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

٢٢٣. مقابلة شخصية مع الأستاذ عبداللاه محمد هاشم السقاف، ٦٣ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

٢٢٤. مقابلة شخصية مع علي أحمد النقيب الكلدي (٧٥) سنة، ١٥/ ٧/ ٢٠٠٨م.

٢٢٥. مقابلة شخصية مع الأخ علي بن سالم الخلاقي أبو فائز، ٦٥ عامًا، شحير، ٢٠٠٨م.

٢٢٦. مقابلة شخصية مع الشاعر علي بن سالم بن جبران البطاطي، القزة - دوعن، ٢٠١١م.

٢٢٧. مقابلة شخصية مع الأخ علي صالح الحدادي.

٢٢٨. مقابلة شخصية مع الوالد علي بن صالح الكلدي، ٩٠ عامًا، العليب - ريدة المعارة، ٢٠٠٨م.

٢٢٩. مقابلة شخصية مع الأخ عمر بن أحمد بن عيضة السعيدي، ديار آل أحمد - القطن، ٢٠٠٨م.

٢٣٠. مقابلة شخصية مع الأستاذ عمر الحيدي ٤٥ سنة، هدون- دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٣١. مقابلة شخصية مع الأخ عمر عبدالله البيتي، ٥٥ عامًا، محمدة - حجر،٢٠١٢م.

٢٣٢. مقابلة شخصية مع الأخ عمر علي باحسين ٥٤ عامًا، المكلا، ٢٠١٤م.

٢٣٣. مقابلة شخصية مع الأخ عوض سالم لرضي ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

٢٣٤. مقابلة شخصية مع الشيخ عوض سالم بامزاحم (سيلومي)، بروم ٦٠ عامًا.

٢٣٥. مقابلة شخصية مع الأخ غازي طالب مرعي الحضرمي، ساحة الحضارم- القطن،٢٠٠٨-٢٠١٢م.

٢٣٦. مقابلة شخصية مع الأخ فارس بن هرهرة، غنيمة، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

٢٣٧. مقابلة شخصية مع الوالد الشيخ محسن بن شيخان اليزيدي، ٧٥ عامًا، شرج الشريف، وادي العين، ٢٠٠٨م.

٢٣٨. مقابلة شخصية مع المرحوم المقدم محمد أحمد اليزيدي، الحدبة، الريدة الشرقية، ٢٠٠٨م.

٢٣٩. مقابلة شخصية مع محمد بن ثابت جبران بن الحاصل السعدي،٨٠ عامًا، غيل بن يمين، ٢٠٠٨م.

٢٤٠. مقابلة شخصية مع الأخ محمد سالم الجوهري، جريف - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٤١. مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن سالم بن علي جابر (أبو أسامة) - خشامر، ٤٥ عامًا، ٢٠٠٩م.

٢٤٢. مقابلة شخصية مع الوالد محمد سعيد الكلدي، المكلا، ٢٠٠٨م.

٢٤٣. مقابلة شخصية مع الوالد محمد عبدالله الجوهري،جريف - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٤٤. مقابلة شخصية مع الوالد محمد عقيل اليزيدي (العسكري)، ٨٠ عامًا، سِيدة، رباط باعشن - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٤٥. مقابلة شخصية مع الشيخ محمد بن كرامة بن نقيب، (عقدة بن النقيب)، القطن، ٢٠٠٨م- ٢٠١٢م.

٢٤٦. مقابلة شخصية مع الأخ محمود عبداللاه البكري - بابكر، القطن، ٢٠٠٨- ٢٠١٢م.

٢٤٧. مقابلة شخصية مع الأخ موسى طالب عبدالكريم الموسطي، صبيخ - دوعن، ٢٠٠٩م.

٢٤٨. مقابلة شخصية مع الوالد ناصر عبيد الكسادي، الحامي، ٢٠٠٨م.

٢٤٩. مقابلة شخصية مع الأخ نبيل علي النقيب القعيطي، البكرية، القطن.

٢٥٠. مقابلة شخصية مع الأخ هشَّام عوض لرضي، ديار لرضي (الفرط - ضبعان) بالقطن، ٢٠٠٨م.

٢٥١. مقابلة شخصية مع الوالد هيثم محمد محسن الكبدي المرفدي، المكلا، ٢٠١٠م.

٢٥٢. مقابلة شخصية مع الشيخ يحيى مدشل ٥٥ سنة، حصن المداشلة، القطن، ٢٠٠٨-٢٠١٢م.

٢٥٣. مقابلة شخصية مع الشيخ يسلم بن عبدالله (الدولة) البطاطي، القزة - دوعن، قبيل وفاته رحمه الله، ٢٠١١م.

٢٥٤. اليماني: عادل صالح عبدالله، الحركة الوطنية في حضرموت خلال الفترة من عام ١٩٣٧- ١٩٦٧م، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية جامعة عدن،

خامسًا: أبحاث غير منشورة:

٢٥٥. باحارثة: أحمد هادي، فن المقالة عند محمد عبد القادر بامطرف، بحث غير منشور.

٢٥٦. بن سلمان: حسين صالح، الخلاف العلوي الإرشادي أسباب ونتائج، بحث غير منشور.

سادسًا: مواقع إلكترونية:

٢٥٧. الجهاز المركزي للإحصاء http://www.cso-yemen.org.

٢٥٨. لقاء مع السلطان غالب بن عوض القعيطي في موقع المكلا اليوم بتاريخ ٩/ ١/ ٢٠١٢م.

٢٥٩. حصن المصلي بسيئون موضوع نشره لأول مرة الأخ سليمان الحامد على صفحته في الفيس بوك.

٢٦٠. الرباكي: أحمد صالح، شذرات من تاريخ أهل بن همام في عُمان، مقالة نشرت على موقع منتديات الموسوعة اليافعية.

٢٦١. موقع البطاطي على الإنترنت.

٢٦٢. مقال عن الحكم الفردي بقلم سالم العويني من موقع http: //7drmot.com /ar /?articles=topic&topic=400.

٢٦٣. «فريتاج» في كتابها (التجار والعلماء ورجال الدولة الحضارمة في المحيط الهندي خلال الفترة من منتصف القرن الثامن عشر حتى ستينيات القرن العشرين) عرض: السلطان غالب بن عوض القعيطي، تعريب: محمد سالم قطن، موقع إلكتروني، ملتقى حضرموت للحوار العربي.

٢٦٤. موقع الشيخ علي جابر على الإنترنت http: //www.alijaber.net/ .

٢٦٥. موقع منتديات الشحر http: //vb.alsheher.com /vb /index.php

٢٦٦. باعبّاد: محمد أحمد: ذكريات ومواقف صاحب النكتة الناقدة الساخرة الحاج سالمين حسين الحضرمي سيرة حياة، موقع منتديات الوسطى الثقافية.

٢٦٧. موقع سقيفة الشبامي.

قائمة الموضوعات





تم بحمد الله الانتهاء من الجزء الثاني عشر

مكتبُ يافع حضرموت وهو الجزء الأخير

